لسان العرب

لابن منظور

طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلاً كاملاً
ومذيّلة بفهارس مفصّلة

٣٥

دار المعارف

obeikandl.com

جَمَعَ أَمْرَيْنِ فَحَطُّوهُ دَرَجَةً عَنْ إِسْماعِيلَ وأَشْباهِهِ وجَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ غاقٍ مُنَوَّنَةٍ مَكْسُورَةٍ فى كُلِّ مَوْضِعٍ ، قالَ الْجَوْهَرِىُّ : إِنْ نَكَّرْتَهُ نَوَّنْتَ فَقُلْتَ مَرَرْتُ بِعَمْرَوَيْهِ وعَمْرَوَيْهِ آخَرَ ، قالَ : عَمْرَوَيْهِ شَيْئَانِ جُعِلا واحِداً ، وكَذٰلِكَ سِيبَوَيْهِ ونِفْطَوَيْهِ ، وذَكَرَ الْمُبَرِّدُ فى تَثْنِيَتِهِ وجَمْعِهِ الْعَمْرَوَيْهَانِ وَالْعَمْرَوَيْهُونَ ، وذَكَرَ غَيْرُهُ : أَنَّ مَنْ قالَ هٰذا عَمْرَوَيْهِ وسِيبَوَيْهِ ورأَيْتُ سِيبَوَيْهَ فَأَعْرَبَهُ كَتَاهُ وجَمَعَهُ ، ولَمْ يَشْرُطْهُ الْمبردُ .

ويَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ الْعَدْوانِىُّ : لا يَنْصَرِفُ يَعْمَرُ لأَنَّهُ مِثْلُ يَذْهَبُ . ويَعْمَرُ الشَّدَّاخُ : أَحَدُ حُكّامِ الْعَرَبِ .

وأَبُو عَمْرَةَ : رَسُولُ الْمُخْتارِ[1] ، وكانَ إِذا نَزَلَ بِقَوْمٍ حَلَّ بِهِمُ الْبَلاءُ ، مِنَ الْقَتْلِ وَالْحَرْبِ وكانَ يُتَشاءَمُ بِهِ .

وأَبُو عَمْرَةَ : الإِقْلالُ ، قالَ :

إِنَّ أَبا عَمْرَةَ شَرُّ جارِ

وقالَ :

حَلَّ أَبُو عَمْرَةَ وَسْطَ حُجْرَتِى

وأَبُو عَمْرَةَ : كُنْيَةُ الْجُوعِ .

وَالْعُمُورُ : حَىٌّ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ ، وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

جَعَلْنا النِّساءَ الْمُرْضِعاتِكَ حَبْوَةً

لِرُكْبانِ شَنٍّ وَالْعُمُورِ وأَضْجَعا

شَنٌّ : مِنْ قَيْسٍ أَيْضاً . وأَضْجَمُ : ضُبَيْعَةُ بْنُ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وبَنُو عَمْرِو بْنِ الْحارِثِ : حَىٌّ ، وقَوْلُ حُذَيْفَةَ بْنِ أَنَسٍ الْهُذَلِىِّ :

لَعَلَّكُمُ لَمَّا قَتَلْتُمْ ذَكَرْتُمُ

ولَنْ تَتْرُكُوا أَنْ تَقْتُلُوا مَنْ تَعَمَّرا

قِيلَ : مَعْنَى مَنْ تَعَمَّرَ : انْتَسَبَ إِلَى بَنِى عَمْرِو ابْنِ الْحارِثِ ، وقِيلَ : مَعْناهُ مَنْ جاءَ الْعُمْرَةَ .

والْيَعْمَرِيَّةُ : ماءٌ لِبَنِى ثَعْلَبَةَ بِوادٍ مِنْ بَطْنِ نَخْلٍ مِنَ الشَّرَبَّةِ . وَالْيَعامِيرُ : اسْمُ مَوْضِعٍ ، قالَ طُفَيْلٌ الْغَنَوِىُّ :

يَقُولُونَ لَمَّا جَمَّعُوا لِغَدٍ شَمْلَكُمْ :

لَكَ الأُمُّ مِمَّا بِالْيَعامِيرِ والأَبُ[2]

وأَبُو عُمَيْرٍ : كُنْيَةُ الْفَرَجِ .

وأُمُّ عَمْرٍو وأُمُّ عامِرٍ ، الأُولَى نادِرَةٌ : الضَّبُعُ ، مَعْرُوفَةٌ ، لأَنَّهُ اسْمٌ سُمِّىَ بِهِ النَّوْعُ ، قالَ الرَّاجِزُ :

يا أُمَّ عَمْرٍو أَبْشِرِى بِالْبُشْرَى

مَوْتٌ ذَرِيعٌ وجَرادٌ عَطْلَى

وقالَ الشَّنْفَرَى :

لاتَقْبُرُونِى إِنَّ قَبْرِى مُحَرَّمٌ

عَلَيْكُمْ ولٰكِنْ أَبْشِرِى أُمَّ عامِرِ !

يُقالُ لِلضَّبُعِ أُمُّ عامِرٍ كَأَنَّ وَلَدَها عامِرٌ ، ومِنْهُ قَوْلُ الْهُذَلِىِّ :

وكَمْ مِنْ وِجارٍ كَجَيْبِ الْقَمِيصِ

بِهِ عامِرٌ وبِهِ فُرْعُلُ

ومِنْ أَمْثالِهِمْ : خامِرِى أُمَّ عامِرٍ ، أَبْشِرِى بِجَرادٍ عَطْلَى وكَمَرٍ رِجالُ قَتْلَى ، فَتَذِلُّ لَهُ حَتَّى يَكْعَمَها ثُمَّ يَجُرَّها ويَسْتَخْرِجَها . قالَ : وَالْعَرَبُ تَضْرِبُ بِها الْمَثَلَ فى الْحُمْقِ ، ويَجِىءُ الرَّجُلُ إِلَى وِجارِها فَيَسُدُّ فَمَهُ بَعْدَما تَدْخُلُهُ لِئَلاَّ تَرَى الضَّوْءَ ، فَتَحْمِلُ الضَّبُعُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ لَها هٰذا الْقَوْلَ ، يُضْرَبُ مَثَلاً لِمَنْ يُخْدَعُ بِلِينِ الْكَلامِ .

• عمرد • الْعُمْرُودُ وَالْعَمَّرْدُ : الطَّوِيلُ . يُقالُ ذِئْبٌ عَمَّرْدٌ ، وسَبَسَبٌ عَمَّرْدٌ طَوِيلٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) وأَنْشَدَ :

فَقامَ وَسْنانَ ولَمْ يُوَسَّدِ

يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ كَفِعلِ الأَرْمَدِ

إِلَى صَناعِ الرِّجْلِ خَرْقاءِ الْيَدِ

خَطَّارَةٍ بِالسَّبَسِ الْعَمَرَّدِ

ويُقالُ : الْعَمَرَّدُ الشَّرِسُ الْخُلُقِ الْقَوِىُّ .

ويُقالُ : فَرَسٌ عَمَرَّدٌ ، قالَ الْمُعَذَّلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ :

مِنَ السُّحِّ جَوَّالاً كَأَنَّ غُلامَهُ

يُصَرِّفُ سِيداً فى الْعِنانِ عَمَرَّدَا

قَوْلُهُ مِنَ السُّحِّ يُرِيدُ مِنَ الْخَيْلِ الَّتِى تَصُبُّ الْجَرْىَ . وَالسَّبَدُ : الدَّاهِيَةُ . يُقالُ : هُوَ سِبْدُ أَسْبادٍ . أَبُو عَمْرٍو : شَأْوٌ عَمَرَّدٌ ، قالَ عَوْفُ ابْنُ الأَحْوَصِ :

ثارَتْ بِهِمْ قَتْلَى حَنِيفَةَ إِذْ أَبَتْ

بِنِسْوَتِهِمْ إِلاَّ النَّجاءَ الْعَمَرَّدَا

وَالْعَمَرَّدُ : الذِّئْبُ الْخَبِيثُ ، قالَ جَرِيرٌ يَصِفُ فَرَساً :

عَلَى سابِحٍ نَهْدٍ يُشَبَّهُ بِالضُّحَى

إِذا عادَ فِيهِ الرَّكْضُ سِيداً عَمَرَّدا

قالَ أَبُو عَدْنانَ : أَنْشَدَتْنِى امْرَأَةُ شَدَّادٍ الْكِلابِيَّةُ لأَبِيها :

عَلَى رِفْلٍّ ذِى فُضُولٍ أَقُودِ

يَعْتالُ نِسْعَيْهِ بِحَوْزٍ مُوفِدِ

صافِى السَّبِيبِ سَلِبٍ عَمَرَّدِ

فَسَأَلْتُها عَنِ الْعَمَرَّدِ فَقالَتِ : النَّجِيبَةُ الرَّحِيلُ مِنَ الإِبِلِ ، وقالَتْ : الرَّحِيلُ الَّذِى يَرْتَحِلُهُ الرَّجُلُ فَيَرْكَبُهُ . وَالْعَمَرَّدُ : السَّيْرُ السَّرِيعُ الشَّدِيدُ ، وأَنْشَدَ :

فَلَمْ أَرَ لِلْهَمِّ الْمُنِيخِ كَرِحْلَةٍ

يَحُثُّ بِها الْقَوْمُ النَّجاءَ الْعَمَرَّدا

• عمرس • الْعَمَرَّسُ ، بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ : الشَّرِسُ الْخُلُقِ الْقَوِىُّ الشَّدِيدُ . ويَوْمٌ عَمَرَّسٌ : شَدِيدٌ . وسَيْرٌ عَمَرَّسٌ : شَدِيدٌ ، وشَرٌّ عَمَرَّسٌ : كَذٰلِكَ .

وَالْعُمْرُوسُ : الْجَمَلُ إِذا بَلَغَ النِّزْوَ . ويُقالُ لِلْجَمَلِ إِذا أَكَلَ وَاجْتَرَّ فَهُوَ فُرْفُورٌ وعُمْرُوسٌ . وَالْعُمْرُوسُ : الْجَدْىُ ، شامِيَّةٌ ، وَالْجَمْعُ الْعَمارِسُ[3] ، وَرُبَّما قِيلَ لِلْغُلامِ الْحادِرِ عُمْرُوسٌ (عَنْ أَبِى عَمْرٍو)

(١) قوله : « المختار » أى ابن أبى عبيد ، كما فى شرح القاموس .

(٢) هكذا ذكر البيت فى الطبعات جميعها . ورواية الديوان هى :

يقولون لما جمّعُوا الغَدَ شَمْلَهُمْ :

لك الأمّ منّا فى المواطن والأبُ

[عبد الله]

(٣) قوله : « والجمع العمارس » فى القاموس وشرحه : والجمع عماريس ، وعمارس نادر ، لضرورة الشعر كقول حميد ، وأنشد البيت . .

الأَزْهَرِيُّ : العُمْرُوسُ وَالطُّمْرُوسُ الْخَرُوفُ ، وقالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ يَصِفُ نِساءً نَشَأْنَ بِالْبادِيَةِ :

أُولٰئِكَ لَمْ يَدْرِينَ ماسَمَكُ الْقُرَى
ولا عُصُبٌ فِيها رِثاثُ الْعَمارِسِ

ويُقالُ لِلْغُلامِ الشَّابِلِ : عُمْرُوسٌ . وفى حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوانَ : أَيْنَ أَنْتَ مِنْ عُمْرُوسٍ راضِعٍ ؟ الْعُمْرُوسُ ، بِالضَّمِّ : الْخَرُوفُ أَوِ الْجَدْيُ إِذا بلغا الْعَدْوَ ، وقَدْ يَكُونُ الضَّعِيفَ ، وهُوَ مِنَ الإِبِلِ ما قَدْ سَمِنَ وشَبِعَ وهُوَ راضِعٌ بَعْدُ .

وَالْعَمَرَّسُ وَالْعَمَلَّسُ واحِدٌ إِلاَّ أَنَّ الْعَمَلَّسَ يُقالُ لِلذِّئْبِ .

•عمرط • الْعَمَرَّطُ ، بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ : الشَّدِيدُ الْجَسُورُ . وقِيلَ : الْخَفِيفُ مِنَ الْفِتْيانِ ، وَالْجَمْعُ الْعَمارِطُ . وَالْعُمْرُوطُ : الْمارِدُ الصُّعْلُوكُ الَّذِي لايَدَعُ شَيْئاً إِلاَّ أَخَذَهُ ، وعَمَّ بَعْضُهُمْ بِهِ اللُّصُوصَ . وَالْعُمْرُوطُ : اللِّصُّ ، وَالْجَمْعُ الْعَمارِيطُ وَالْعَمارِطَةُ . وقَوْمٌ عَمارِطُ : لاشَيْءَ لَهُمْ ، واحِدُهُمْ عُمْرُوطٌ .

وَعَمْرَطَ الشَّيْءَ : أَخَذَهُ .

•عمس • حَرْبٌ عَامِسٌ : شَدِيدَةٌ ، وكَذٰلِكَ لَيْلَةٌ عَامِسٌ . ويَوْمٌ عَامِسٌ : مُظْلِمٌ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

إِذا كَشَفَ الْيَوْمُ الْعَامِسُ عَنِ اسْتِهِ
فَلا يَرْتَدِي مِثْلِي ولايَتَعَمَّمُ

وَالْجَمْعُ عُمُسٌ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

ونَزَلُوا بِالسَّهْلِ بَعْدَ الشَّأْسِ
ومُرَّ أَيَّامٍ مَضَيْنَ عُمُسِ

وقَدْ عَمِسَ عَمَساً وعَمْساً وعُمُوساً وعَامِسَةً وعُمُوسَةً ، وَأَمْرٌ عَمْسٌ وعَمُوسٌ وعَامِسٌ ومُعَمَّسٌ : شَدِيدٌ مُظْلِمٌ لايُدْرَى مِنْ أَيْنَ يُؤْتَى لَهُ ؛ ومِنْهُ قِيلَ : أَتانا بِأُمُورٍ مُعَمَّساتٍ ومُعَمِّساتٍ ، بِنَصْبِ الْمِيمِ وجَرِّها ، أَيْ مَلْوِيَّاتٍ عَنْ جِهَتِها مُظْلِمَةٍ . وأَسَدٌ عَمَّاسٌ : شَدِيدٌ ؛ وقالَ :

قَبِيلَتانِ كَالْحَدَفِ الْمُنَدَّى
أَطافَ بِهِنَّ ذُو لِبَدٍ عَمَاسُ

وَالْعَمَسُ : كالْحَمَسِ ، وهِيَ الشِّدَّةُ ؛ حَكاها ابْنُ الأَعْرابِيِّ ؛ وأَنْشَدَ :

إِنَّ أَخْوالِي جَمِيعاً مِنْ شَقِرْ
لَبِسُوا لِي عَمَساً جِلْدَ النَّمِرْ

وعَمَسَ عَلَيْهِ الأَمْرَ يَعْمِسُهُ وعَمَّسَهُ : خَلَّطَهُ ولَبَّسَهُ ولَمْ يُبَيِّنْهُ . وَالْعَمَاسُ : الدَّاهِيَةُ . وكُلُّ مالايُهْتَدَى لَهُ : عَمَاسٌ . وَالْعَمُوسُ : الَّذِي يَتَعَسَّفُ الأَشْياءَ كَالْجاهِلِ .

وتَعَامَسَ عَنِ الأَمْرِ : أَرَى أَنَّهُ لايَعْلَمُهُ . وَالْعَمْسُ : أَنْ تُرِيَ أَنَّكَ لاتَعْرِفُ الأَمْرَ ، وأَنْتَ عارِفٌ بِهِ . وفى حَدِيثِ عَلِيٍّ : أَلاَ وإِنَّ مُعاوِيَةَ قادَ لِمَّةً مِنَ الْغُواةِ ، وعَمَسَ عَلَيْهِمُ الْخَبَرَ ، مِنْ ذٰلِكَ ؛ ويُرْوَى بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ . وتَعامَسَ عَنْهُ : تَغافَلَ وهُوَ بِهِ عالِمٌ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَمَنْ قالَ يَتَغامَسُ بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، فَهُوَ مُخْطِئٌ . وَتَعامَسَ عَلَيَّ : تَعامَى فَتَرَكَنِي فى شُبْهَةٍ مِنْ أَمْرِهِ . وَالْعَمْسُ : الأَمْرُ الْمُغَطَّى . ويُقالُ : تَعامَسْتُ عَلَى الأَمْرِ وتعامَشْتُ وتَعامَيْتُ بِمَعْنًى واحِدٍ . وعامَسْتُ فُلاناً مُعامَسَةً إِذا سائَرْتَهُ ولَمْ تُجاهِرْهُ بِالْعَداوَةِ . وَامْرَأَةٌ مُعامِسَةٌ : تَتَسَتَّرُ فى شَبِيبَتِها ولاتَتَهَتَّكُ ؛ قالَ الرَّاعِي :

إِنَّ الْحَلالَ وخَتْرَاً ولَدَتْهُما
أُمٌّ مُعامِسَةٌ عَلَى الأَطْهارِ

أَيْ تَأْتِي مالاخَيْرَ فِيهِ غَيْرَ مُعالِنَةٍ بِهِ . وَالْمُعامَسَةُ : السِّرارُ .

وفى النَّوادِرِ : حَلَفَ فُلانٌ عَلَى الْعَمِيسَةِ وَالْعُمَيْسَةِ[1] ، أَيْ عَلَى يَمِينٍ غَيْرِ حَقٍّ .

(١) قوله : « وفى النوادر : حلف فلان على العميسة . . . » هكذا فى الأصل بهذا الضبط وعبارة القاموس وشرحه : وفى النوادر حلف فلان على العميسة ، كسفينة . وفى بعض النسخ : العميسة ، بزيادة ياء النسبة ، وفى التكملة : على العميَّسة والغميّسة بالتشديد والتصغير فيهما ، وبالعين والغين .

ويُقالُ : عَمَسَ الْكِتابُ ، أَيْ دَرَسَ .

وطاعُونُ عَمْواسَ : أَوَّلُ طاعُونٍ كانَ فى الإِسْلامِ بِالشَّامِ .

وعُمَيْسٌ : اسْمُ رَجُلٍ .

وفى الْحَدِيثِ ذِكْرُ عَمِيسٍ ، بِفَتْحِ الْعَيْنِ وكَسْرِ الْمِيمِ ، وهُوَ وادٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ نَزَلَهُ النبِيُّ ، ﷺ ، فى مَمَرِّهِ إِلى بَدْرٍ .

•عمش • الأَعْمَشُ : الْفَاسِدُ الْعَيْنِ الَّذِي تَغْشَقُ عَيْناهُ ، ومِثْلُهُ الأَرْمَصُ . وَالْعَمَشُ : الأَتْرَالُ الْعَيْنُ تُسِيلُ الدَّمْعَ ولايَكادُ الأَعْمَشُ يُبْصِرُ بِها ، وقِيلَ : الْعَمَشُ ضَعْفُ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ مَعَ سَيَلانِ دَمْعِها فى أَكْثَرِ أَوْقاتِها . رَجُلٌ أَعْمَشُ وَامْرَأَةٌ عَمْشاءُ بَيِّنُ الْعَمَشِ ، وقَدْ عَمِشَ يَعْمَشُ عَمَشاً ؛ واسْتَعْمَلَهُ قَيْسُ ابْنُ ذَرِيحٍ فى الإِبِلِ فَقالَ :

فَأُقْسِمُ ماعُمْشُ الْعُيُونِ شَوارِفٌ
رَوائِمُ بَوٍّ حانِياتٌ عَلَى سَقْبِ

وَالتَّعامُشُ وَالتَّعْمِيشُ : التَّغافُلُ عَنِ الشَّيْءِ .

وَالْعَمْشُ : مايَكُونُ فِيهِ صَلاحُ الْبَدَنِ وزِيادَةٌ . وَالْخِتانُ لِلْغُلامِ عَمْشٌ لأَنَّهُ يُرَى فِيهِ بَعْدَ ذٰلِكَ زِيادَةٌ . يُقالُ : الْخِتانُ صَلاحُ الْوَلَدِ فاعْمُشُوهُ واعْبُشُوهُ ، أَيْ طَهِّرُوهُ ، وكِلْتا اللُّغَتَيْنِ صَحِيحَةٌ . وطَعامٌ عَمْشٌ لَكَ ، أَيْ مُوافِقٌ . ويُقالُ : عَمِشَ جِسْمُ الْمَرِيضِ إِذا ثابَ إِلَيْهِ ، وقَدْ عَمَّشَهُ اللهُ تَعْمِيشاً . وفُلانٌ لاتَعْمَشُ فِيهِ الْمَوْعِظَةُ ، أَيْ لاتَنْجَعُ . وقَدْ عَمِشَ فِيهِ قَوْلُكَ أَيْ نَجَعَ .

وَالْعُمْشُوشُ : الْعُنْقُودُ يُؤْكَلُ ماعَلَيْهِ ويُتْرَكُ بَعْضُهُ ، وهُوَ الْعُمْشُوقُ أَيْضاً .

وَتَعامَشْتُ أَمْرَ كَذا وتَعامَسْتُهُ ، وتَغامَصْتُهُ وتَغاطَشْتُهُ وتَغاطَسْتُهُ وتَغاشَيْتُهُ كُلُّهُ بِمَعْنًى تَغابَيْتُهُ .

•عمشق • قالَ الأَزْهَرِيُّ فى تَرْجَمَةِ عَمَشَ : الْعُمْشُوشُ : الْعُنْقُودُ يُؤْكَلُ ماعَلَيْهِ ويُتْرَكُ بَعْضُهُ ، وهُوَ الْعُمْشُوقُ أَيْضاً .

عمص • الْعَمْصُ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّعامِ . وعَمَصَهُ : صَنَعَهُ ، وهِيَ كَلِمَةٌ عَلَى أَفْواهِ الْعامَّةِ ، ولَيْسَتْ بَدَوِيَّةً يُرِيدُونَ بِها الْخامِيزَ ، وبَعْضٌ يَقُولُ عامِيص . قالَ الأَزْهَرِيُّ : عَمَصْتُ الْعامِصَ وَالآمِصَ ، وهُوَ الْخامِيزُ ؛ وَالْخامِيزُ : أَنْ يُشَرَّحَ اللَّحْمُ رَقِيقاً ويُوْكَلَ غَيْرَ مَطْبُوخٍ ولامَشْوِيٍّ ، يَفْعَلُهُ السَّكارَى . قالَ الأَزْهَرِيُّ : الْعامِصُ مُعَرَّبٌ ، ورُوِيَ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ أَنَّهُ قالَ : الْعَمِصُ الْمُولَعُ بِأَكْلِ الْعامِصِ ، وهُوَ الْهُلامُ .

عمضج • الْعَمْضَجُ وَالْعُماضِجُ : الشَّدِيدُ الصُّلْبُ مِنَ الإِبِلِ وَالْخَيْلِ .

عمط • عَمَطَ عِرْضَهُ عَمْطاً واعْتَمَطَهُ : عابَهُ ووَقَعَ فِيهِ وثَلَبَهُ بِما لَيْسَ فِيهِ . وعَمَطَ نِعْمَةَ اللهِ عَمْطاً وعَمِطَها عَمْطاً كَغَمِطَها : لَمْ يَشْكُرْها وكَفَرَها .

عمق • الْعُمْقُ وَالْعَمْقُ : الْبُعْدُ إِلَى أَسْفَلَ ، وقِيلَ : هُوَ قَعْرُ الْبِئْرِ وَالْفَجِّ والْوادِي ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ ومِنْهُ قَوْلُ الشَّمَّاخِ :

وَأَفْيَحَ مِنْ رَوْضِ الرُّبابِ عَمِيقِ

أَيْ بَعِيدٍ .

وتَعْمِيقُ الْبِئْرِ وإِعْماقُها : جَعْلُها عَمِيقَةً . وَتَقُولُ الْعَرَبُ : بِئْرٌ عَمِيقَةٌ ومَعِيقَةٌ بَعِيدَةُ الْقَعْرِ ، وقَدْ عَمُقَتْ ومَعُقَتْ ، وأَعْمَقْتُها وأَمْعَقْتُها ، وإِنَّها لَبَعِيدَةُ الْعَمْقِ وَالْمَعْقِ . قالَ اللهُ تَعالَى : « وَعَلَى كُلِّ ضامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ » قالَ الْفَرَّاءُ : لُغَةُ أَهْلِ الْحِجازِ عَمِيق ، وبَنُو تَمِيمٍ يَقُولُونَ مَعِيقٌ . قالَ مُجاهِدٌ فِي « قَوْلِهِ [تَعالَى] : مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ » مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ بَعِيدٍ ، وَقالَ اللَّيْثُ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] : « مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ » : ويُقالُ مَعِيقٌ ، قالَ : وَالْعَمِيقُ أَكْثَرُ مِنَ الْمَعِيقِ فِي الطَّرِيقِ .

وأَعْماقُ الأَرْضِ : نَواحِيها .

ويُقالُ لِي فِي هٰذِهِ الدَّارِ عَمَقٌ أَيْ حَقٌّ ، وما لِي فِيها عَمَقٌ أَيْ حَقٌّ .

وَالْعَمَقُ : الْبُسْرُ الْمَوْضُوعُ فِي الشَّمْسِ لِيَنْضَجَ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) ، قالَ : وأَنا فِيهِ شاكٌّ .

وَرَجُلٌ عُمْقِيٌّ الْكَلامِ : لِكَلامِهِ غَوْرٌ .

وَالْعِمْقَى : نَبْتٌ . وبَعِيرٌ عامِقٌ وإِبِلٌ عامِقَةٌ : تَأْكُلُ الْعِمْقَى ، قالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْعِمْقَى ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ ، شَجَرٌ بِالْحِجازِ وتِهامَةَ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : ويُقالُ الْعِمْقَى أَمَرُّ مِنَ الْحَنْظَلِ ، قالَ الشَّاعِرُ :

فَأُقْسِمُ أَنَّ الْعَيْشَ حُلْوٌ إِذا دَنَتْ
وَهُو إِنْ نَأَتْ عَنِّي أَمَرُّ مِنِ الْعِمْقَى

وَالْعِمْقَى : مَوْضِعٌ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

لَما ذَكَرَتْ أَخا الْعِمْقَى تَأَوَّبَنِي
هَمٌّ وأَفْرَدَ ظَهْرِي الأَغْلَبُ الشِّيحُ[1]

وَالْعُمَقُ ، بِضَمِّ الْعَيْنِ وفَتْحِ الْمِيمِ : مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ ؛ وقَوْلُ ساعِدَةَ بْنِ جُؤَيَّةَ :

لَمَّا رَأَى عَمَقاً ورَجَّعَ عَرْضُهُ
هَدْراً كَما هَدَرَ الْفَنِيقُ الْمُصْعَبُ

أَرادَ الْعُمَقَ فَغَيَّرَ ، وقَدْ يَكُونُ عَمَقٌ بَلَداً بِعَيْنِهِ غَيْرَ هٰذا . قالَ الأَزْهَرِيُّ : الْعُمَقُ مَوْضِعٌ عَلَى جادَّةِ طَرِيقِ مَكَّةَ بَيْنَ مَعْدِنِ بَنِي سُلَيْمٍ وذاتِ عِرْقٍ ؛ قالَ : وَالْعامَّةُ تَقُولُ الْعُمَقُ ، وهُوَ خَطَأٌ . قالَ : وعَمَقٌ مَوْضِعٌ آخَرُ . وفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْعُمَقِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الْعُمَقُ ، بِضَمِّ الْعَيْنِ وفَتْحِ الْمِيمِ ، مَنْزِلٌ عِنْدَ النُّقْرَةِ لِحاجِّ الْعِراقِ ، فَأَمَّا بِفَتْحِ الْعَيْنِ وسُكُونِ الْمِيمِ فَوادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الطَّائِفِ ، نَزَلَهُ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، لَما حاصَرَها .

وعِماقٌ : مَوْضِعٌ . وعَمْقٌ : أَرْضٌ لِمُزَيْنَةَ .

وما فِي النَّحْيِ عَمَقَةٌ : كَقَوْلِكَ ما بِهِ عَيْقَةٌ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، أَيْ لَطْخٌ ولا وَضَرٌ ولا لَعُوقٌ مِنْ رُبٍّ ولا سَمْنٍ .

وعَمَّقَ النَّظَرَ فِي الأُمُورِ تَعْمِيقاً ؛ وتَعَمَّقَ فِي كَلامِهِ ، أَيْ تَنَطَّعَ . وتَعَمَّقَ فِي الأَمْرِ : تَنَوَّقَ فِيهِ ، فَهُوَ مُتَعَمِّقٌ . وفِي الْحَدِيثِ : لَوْ تَمادَى الشَّهْرُ لَواصَلْتُ وِصالا يَدَعُ الْمُتَعَمِّقُونَ تَعَمُّقَهُمْ ؛ الْمُتَعَمِّقُ : الْمُبالِغُ فِي الأَمْرِ الْمُتَشَدِّدُ فِيهِ ، الَّذِي يَطْلُبُ أَقْصَى غايَتِهِ .

وَالْعَمْقُ وَالْعُمْقُ : ما بَعُدَ مِنْ أَطْرافِ الْمَفاوِزِ . وَالأَعْماقُ : أَطْرافُ الْمَفاوِزِ الْبَعِيدَةِ ، وقِيلَ الأَطْرافُ ، ولَمْ تُقَيِّدْ ، ومِنْهُ قَوْلُ رُؤْبَةَ :

وقاتِمِ الأَعْماقِ خاوِي الْمُخْتَرَقْ
مُشْتَبِهِ الأَعْلامِ لَمَّاعِ الْخَفَقْ

ويُقالُ الأَعْماقُ [شَيْبان][2] : الْمطمَئِنُّ ، ويَجُوزُ أَنْ تَكُونَ بَعِيدَةَ الْغَوْرِ . وأَعامِقُ : مَوْضِعٌ[3] ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وقَدْ كانَ مِنَّا مَنْزِلا نَسْتَلِذُّهُ
أَعامِقُ بَرْقاواتُهُ فَأَجاوِلُه

عمل • قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ فِي آيَةِ الصَّدَقاتِ : « وَالْعامِلِينَ عَلَيْها » هُمُ السُّعاةُ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ الصَّدَقاتِ مِنْ أَرْبابِها ، واحِدُهُمْ عامِلٌ وساعٍ . وفِي الْحَدِيثِ : ما تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ عِيالِي ومَئُونَةِ عامِلِي صَدَقَةً ؛ أَرادَ بِعِيالِهِ زَوْجاتِهِ ، وبِعامِلِهِ الْخَلِيفَةَ بَعْدَهُ ، وإِنَّما خَصَّ أَزْواجَهُ ، لأَنَّهُ لا يَجُوزُ نِكاحُهُنَّ ، فَجَرَتْ لَهُنَّ النَّفَقَةُ فَإِنَّهُنَّ كالْمُعْتَدَّاتِ .

وَالْعامِلُ : هُوَ الَّذِي يَتَوَلَّى أُمُورَ الرَّجُلِ فِي مالِهِ ومِلْكِهِ وعَمَلِهِ ، ومِنْهُ قِيلَ لِلَّذِي يَسْتَخْرِجُ الزَّكاةَ : عامِلٌ .

وَالْعَمَلُ : الْمِهْنَةُ وَالْفِعْلُ ، وَالْجَمْعُ أَعْمالٌ ، عَمِلَ عَمَلا ، وأَعْمَلَهُ غَيْرُهُ

---

(١) قوله : « أخا العمق » قال الصاغاني : فيه ثلاث روايات : بالكسر وبالضم وبالنون بدل الميم اهـ . قلت : أما الكسر فهي رواية الباهلي ، ورواه الأخفش بفتح العين ، وقال هو اسم واحد ، فتكون الروايات أربعاً اهـ . شرح القاموس .

(٢) كلمة ساقطة في الأصل ، وقد أضفناها من التهذيب .

[عبد الله]

(٣) قوله : « وأعامق موضع » ضبطه شارح القاموس بضم الهمزة ومثله في ياقوت .

واستَعْمَلَهُ ، وَاعتَمَلَ الرَّجُلُ : عَمِلَ بِنَفْسِهِ ؛ أَنْشَدَ سِيبَوَيْه :

إِنَّ الْكَرِيمَ وأَبِيكَ يَعْتَمِلْ
إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْماً عَلَى مَنْ يَتَّكِلْ
فَيَكْتَسِي مِنْ بَعْدِها ويَكْتَحِلْ

أَرادَ مَنْ يَتَّكِلُ عَلَيْهِ ، فَحَذَفَ « عَلَيْهِ » هٰذِهِ وزادَ « عَلَى » مُتَقَدِّمَةً ، أَلا تَرَى أَنَّهُ يَعْتَمِلُ إِنْ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَتَّكِلُ عَلَيْهِ ؟ وقِيلَ : الْعَمَلُ لِغَيْرِهِ وَالاعْتِمالُ لِنَفْسِهِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰذا كَما يُقالُ : اخْتَدَمَ إِذا خَدَمَ نَفْسَهُ ، واقْتَرَأَ ، إِذا قَرَأَ السَّلامَ عَلَى نَفْسِهِ .

وَاسْتَعْمَلَ فُلانٌ غَيْرَهُ : إِذا سَأَلَهُ أَنْ يَعْمَلَ لَهُ ؛ واسْتَعْمَلَهُ : طَلَبَ إِلَيْهِ الْعَمَلَ . وَاعْتَمَلَ اضْطَرَبَ فى الْعَمَلِ . وَاسْتُعْمِلَ فُلان إِذا وَلِى عَمَلا مِنْ أَعْمالِ السُّلْطانِ . وفى حَدِيثِ خَيْبَرَ : دَفَعَ إِلَيْهِمْ أَرْضَهُمْ عَلَى أَنْ يَعْتَمِلُوها مِنْ أَمْوالِهِمْ ؛ الاعْتِمالُ : افْتِعالٌ مِنَ الْعَمَلِ ، أَىْ أَنَّهُمْ يَقُومُونَ بِما يُحْتاجُ إِلَيْهِ مِنْ عِمارَةٍ وزِراعَةٍ وتَلْقِيحٍ وحِراسَةٍ ونَحْوِ ذٰلِكَ .

وأَعْمَلَ فُلانٌ ذِهْنَهُ فى كَذا وكَذا ، إِذا دَبَّرَهُ بِفَهْمِهِ ، وأَعْمَلَ رَأْيَهُ وآلَتَهُ ولِسانَهُ ، وَاسْتَعْمَلَهُ : عَمِلَ بِهِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : عَمِلَ فُلانٌ الْعَمَلَ يَعْمَلُهُ عَمَلاً ، فَهُوَ عامِلٌ ، قالَ : ولَم يَجِئْ فَعِلْتُ أَفْعَلُ فَعَلا مُتَعَدِّيًا إِلا فى هٰذا الحَرْفِ ، وفى قَوْلِهِمْ : هَبَلَتْهُ أُمُّهُ هَبَلا ، وإِلا فَسائِرُ الْكَلامِ يَجِيءُ عَلَى فَعَلٍ ساكِنِ الْعَيْنِ ، كَقَوْلِكَ : سَرِطْتُ اللُّقْمَةَ سَرْطاً ، وبَلِعْتُهُ بَلْعاً ، وما أَشْبَهَهُ . ورَجُلٌ عَمُولٌ إِذا كانَ كَسُوباً .

ورَجُلٌ عَمِلٌ : ذُو عَمَلٍ (حَكاهُ سِيبَوَيْه) وأَنْشَدَ لِساعِدَةَ بْنِ جُؤَيَّةَ :

حَتَّى شَآها كَلِيلٌ مَوْهِناً عَمِلٌ
باتَتْ طِراباً وباتَ اللَّيْلُ لَمْ يَنَمِ

نَصَبَ سِيبَوَيْهِ مَوْهِناً بِعَمِلٌ[1] ودَفَعَهُ غَيْرُهُ مِنَ النَّحْوِيِّينَ فَقالَ : إِنَّما هُوَ ظَرْفٌ ، وهٰذا حَسَنٌ مِنْهُ ، لأَنَّهُ إِنَّما يُحْمَلُ الشَّىْءُ عَلَى إِعمالِ فِعْلٍ إِذا لَمْ يُوجَدْ مِنْ إِعْمالِهِ بُدٌّ .

ورَجُلٌ عَمولٌ : بِمَعْنَى رَجُلٌ عَمِلٌ ، أَىْ مَطْبُوعٌ عَلَى الْعَمَلِ .

وتَعَمَّلَ فُلانٌ لِكَذا ، وَالتَّعْمِيلُ : تَوْلِيَةُ الْعَمَلِ . يُقالُ : عَمَّلْتُ فُلاناً عَلَى الْبَصْرَةِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قَدْ يَكُونُ عَمَّلْتُهُ بِمَعْنَى وَلَّيْتُهُ وجَعَلْتُهُ عامِلاً ؛ وأَمَّا ما أَنشدَهُ الْفَرَّاءُ لِلَبِيدٍ :

أَوْ مِسْحَلٌ عَمِلٌ عِضادَةَ سَمْحَجٍ
بَسَراتِها نَدَبٌ لَهُ وكُلُومُ

فَقالَ : أَوْقَعَ « عَمِلٍ » عَلَى « عِضادَةَ سَمْحَجٍ » ، قالَ : ولَوْ كانَتْ « عامِلٌ » لَكانَ أَبْيَنَ فى الْعَرَبِيَّةِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : الْعِضادَةُ فى بَيْتِ لَبِيدٍ جَمْعُ الْعَضُدِ ، وإِنَّما وَصَفَ عَيْرًا وأَتانَهُ فَجَعَلَ عَمِلٌ بِمَعْنَى مُعْمِلٍ[2] أَوْ عامِلٍ ، ثُمَّ جَعَلَهُ عَمِلا ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

وَاسْتَعْمَلَ فُلان اللَّبِنَ إِذا ما بَنَى بِهِ بِناءً .

وَالْعَمِلَةُ : الْعَمَلُ ، إِذا أَدْخَلُوا الْهاءَ كَسَّرُوا الْمِيمَ . وَالْعَمِلَةُ وَالْعِمْلَةُ : ما عُمِلَ . وَالْعِمْلَةُ : حالَةُ الْعَمَلِ . ورَجُلٌ خَبِيثُ الْعِمْلَةِ إِذا كانَ خَبِيثَ الْكَسْبِ . وعِمْلَةُ الرَّجُلِ : باطِنَتُهُ ، فى الشَّرِّ خاصَّةً ، وكُلُّهُ مِنَ الْعَمَلِ . وقالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ : ما كانَ لِى عَمِلَةٌ إِلا فَسادُكُمْ أَىْ ما كانَ لِى عَمَلٌ . وَالْعِمْلَةُ وَالْعُمْلَةُ وَالْعَمالَةُ وَالْعُمالَةُ وَالْعِمالَةُ (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِىِّ) كُلُّهُ : أَجْرُ ما عُمِلَ .

ويُقالُ : عَمَّلْتُ الْقَوْمَ عُمالَتَهُمْ إِذا أَعْطَيْتَهُمْ إِيَّاها . وفى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : قالَ لابْنِ السَّعْدِىِّ : خُذْ ما أُعْطِيتَ فَإِنِّى عَمِلْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَعَمَّلَنِى ، أَىْ أَعْطانِى عُمالَتِى وأُجْرَةَ عَمَلِى ؛

(١) قوله : « نصب سيبويه موهناً بعمل » هى عبارة المحكم . وفى المغنى : وردّ على سيبويه فى استدلاله على إعمال فعيل بقوله : حتى شآها كليل .

(٢) قوله : « فجعل عمل بمعنى معمل إلخ » عبارة التهذيب فى ترجمة عضد ويقال : فلان عضد فلان وعضادته ومعاضده إذا كان يعاونه ويرافقه ، وقال لبيد : أو مسحل سنق عضادة إلخ ثم قال فى تفسيره : يقول هو يعضدها ، يكون مرة عن يمينها ومرة عن يسارها لا يفارقها .

يُقالُ مِنْهُ : أَعْمَلْتُهُ وعَمَّلْتُهُ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : الْعُمالَةُ ، بِالضَّمِّ ، رِزْقُ الْعامِلِ الَّذِى جُعِلَ لَهُ عَلَى ما قُلِّدَ مِنَ الْعَمَلِ .

وَعامَلْتُ الرَّجُلَ آعامِلُهُ مُعامَلَةً ، وَالْمُعامَلَةُ فى كَلامِ أَهْلِ الْعِراقِ : هِىَ الْمُساقاةُ فى كَلامِ الْحِجازِيِّينَ .

وَالْعَمَلَةُ : الْقَوْمُ يَعْمَلُونَ بِأَيْدِيهِمْ ضُرُوباً مِنَ الْعَمَلِ فى طِينٍ أَوْ حَفْرٍ أَوْ غَيْرِهِ . وعامَلَهُ : سامَهُ بِعَمَلٍ .

وَالْعامِلُ فى الْعَرَبِيَّةِ : ما عَمِلَ عَمَلا مَّا ، فَرَفَعَ أَوْ نَصَبَ أَوْ جَرَّ ، كالْفِعْلِ وَالنَّاصِبِ وَالْجازِمِ ، وكَالأَسْماءِ الَّتِى مِنْ شَأْنِها أَنْ تَعْمَلَ أَيْضاً ، وكَأَسْماءِ الْفِعْلِ ؛ وقَدْ عَمِلَ الشَّىْءُ فى الشَّىْءِ : أَحْدَثَ فِيهِ نَوْعاً مِنَ الإِعْرابِ .

وَعَمِلَ بِهِ الْعِمِلِّينَ : بالَغَ فى أَذاهُ ، وعَمِلَهُ بِهِ ، وحَكَى ابْنُ الأَعْرابِىِّ : عَمِلَ بِهِ الْعِمِلِّينَ ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ وسُكُونِ الْمِيمِ ؛ وقالَ ثَعْلَبٌ إِنَّما هُوَ الْعِمَلِّينَ ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ وفَتْحِ الْمِيمِ وتَخْفِيفِها .

ويُقالُ : لا تَتَعَمَّلْ فى أَمْرِ كَذا ، كَقَوْلِكَ لا تَتَعَنَّ . وقَدْ تَعَمَّلْتُ لَكَ ، أَىْ تَعَنَّيْتُ مِنْ أَجْلِكَ ؛ قالَ مُزاحِمٌ الْعُقَيْلِىُّ :

تَكادُ مَغانِيها تَقُولُ مِنَ الْبِلَى
لِسائِلِها عَنْ أَهْلِها : لا تَعَمَّلِ

أَىْ لا تَتَعَنَّ ، فَلَيْسَ لَكَ فَرَجٌ فى سُؤالِكَ . وقالَ أَبُو سَعِيدٍ : سَوْفَ أَتَعَمَّلُ فى حاجَتِكَ ، أَىْ أَتَعَنَّى ؛ وقَوْلُ الْجَعْدِىِّ يَصِفُ فَرَساً :

وتَرْقُبُه بِعامِلَةٍ قَذُوفٍ
سَرِيعٍ طَرْفُها قَلِقٍ قَذاها

أَىْ تَرْقُبُهُ بِعَيْنٍ بَعِيدَةِ النَّظَرِ .

وَالْيَعْمَلَةُ مِنَ الإِبِلِ : النَّجِيبَةُ الْمُعْتَمَلَةُ الْمَطْبُوعَةُ عَلَى الْعَمَلِ ، ولا يُقالُ ذٰلِكَ إِلا لِلأُنْثَى ، هٰذا قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ ، وقَدْ حَكَى أَبُو عَلِىٍّ يَعْمَلٌ ويَعْمَلَةٌ . وَالْيَعْمَلُ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ : اسْمٌ ، لأَنَّهُ لا يُقالُ جَمَلٌ يَعْمَلٌ ولا ناقَةٌ يَعْمَلَةٌ ، وإِنَّما يُقالُ يَعْمَلٌ ويَعْمَلَةٌ ، فَيُعْلَمُ أَنَّهُ يُعْنَى بِها الْبَعِيرُ وَالنَّاقَةُ ، ولِذٰلِكَ قالَ لا نَعْلَمُ

يَفْعَلا جاء وَصْفاً ، وقالَ فى بابِ ما لا يَنْصَرِفُ : إنْ سَمَّيْتَهُ بِيَعملٍ جَمْعِ يَعْمَلَةٍ فَحَجَّرٌ بِلَفْظِ الْجَمْعِ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِلْواحِدِ الْمَذكَّرِ ، وبَعْضُهُمْ يَرُدُّ هٰذا ويَجْعَلُ الْيَعْمَلَ وَصْفاً . وقالَ كُراعٌ : الْيَعْمَلَةُ النَّاقَةُ السَّرِيعَة اشْتُقَّ لَها اسْمٌ مِنَ الْعَمَلِ ، وَالْجَمْعُ يَعْمَلاتٌ ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىٍ لِلرَّاجِزِ :

يازَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلاتِ الذُّبَّلِ
تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ فانْزِلِ

قالَ : وذَكَرَ النَّحَّاسُ فى الطَّبَقاتِ أَنَّ هٰذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ رَواحَة .

وناقَة عَمِلَةٌ بَيِّنَةُ الْعَمالَةِ : فارِهَةٌ مِثْلُ الْيَعْمَلَةِ ، وقَدْ عَمِلَتْ ، قالَ الْقُطَامِىُّ :

نِعْمَ الْفَتَى عَمِلَتْ إِلَيْهِ مِطِيَّتِى
لا نَشْتَكِى جَهْدَ السِّفارِ كِلانا

وحَبْلٌ مُسْتَعْمَلٌ : قَدْ عُمِلَ بِهِ ومُهِنَ . ويُقالُ : أَعْمَلْتُ النَّاقَةَ فَعَمِلَتْ . وفى الْحَدِيثِ : لا تُعْمَلُ الْمَطِيُّ إلا إِلَى ثَلاثَةِ مَساجِدَ ، أَىْ لا تُحَثُّ ولا تُساقُ ، ومِنْهُ حَدِيثُ الإِسْراءِ وَالْبُراقِ : فَعَمِلَتْ بِأُذُنَيْها ، أَىْ أَسْرَعَتْ ، لِأَنَّها إذا أَسْرَعَتْ حَرَّكَتْ أُذُنَيْها لِشِدَّةِ السَّيْرِ . وفى حَدِيثِ لُقْمانَ : يَعْمِلُ النَّاقَةَ وَالسَّاقَ ، أَخْبَرَ أَنَّهُ قَوِىٌّ عَلَى السَّيْرِ راكِباً وماشِياً ، فَهُوَ يَجْمَعُ بَيْنَ الأَمْرَيْنِ ، وأَنَّهُ حاذِقٌ بِالرُّكُوبِ وَالْمَشْىِ .

وعَمِلَ الْبَرْقُ عَمَلا ، فَهُوَ عامِلٌ : دامَ ، قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ وأَنْشَدَ :

حَتَّى شَآها كَلِيلٌ مُوهِناً عَمِلٌ

وعُمِّلَ فُلانٌ عَلَى الْقَوْمِ : أُمِّرَ .

وَالْعَوامِلُ : الأَرْجُلُ ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : عَوامِلُ الدَّابَّةِ قَوائِمُهُ ، واحِدَتُها عامِلَةٌ . وَالْعَوامِلُ : بَقَرُ الْحَرْثِ وَالدِّياسَةِ . وفى حَدِيثِ الزَّكاةِ : لَيْسَ فى الْعَوامِلِ شَىْءٌ ، الْعَوامِلُ مِنَ الْبَقَرِ : جَمْعُ عامِلَةٍ ، وهِىَ الَّتِى يُسْتَقَى عَلَيْها ويُحْرَثُ وتُسْتَعْمَلُ فى الأَشْغالِ ، وهٰذا الْحُكْمُ مُطَّرِدٌ فى الإِبِلِ وعامِلُ الرُّمْحِ وعامِلَتُهُ : صَدْرُهُ دُونَ السِّنانِ ، وَيُجْمَعُ عَوامِلَ ، وقِيلَ : عامِلُ الرُّمْحِ ما يَلِى السِّنانَ ، وهُوَ دُونَ الثَّعْلَبِ .

وطَرِيق مُعْمَلٌ أَىْ لَحْبٌ مَسْلُوك ، وحَكَى اللحْيانِىُّ : لَمْ أَرَ النَّفَقَةَ تَعْمَلُ كَما تَعْمَلُ بِمَكَّةَ ، ولَمْ يُفَسِّرْهُ ، إلا أَنَّهُ أَتْبَعَهُ بِقَوْلِهِ : وكَما تُنْفَقُ بِمَكَّةَ ، فَعَسَى أَنْ يَكُونَ الأَوَّلُ فى هٰذا الْمعنى .

وعَمَلٌ : اسْمُ رَجُلٍ ، قالَتِ امْرَأَةٌ تُرَقِّصُ وَلَدها :

أَشْبِهْ أَبا أَمِّكَ أَو أَشْبِه عَمَلْ[1]
وارْقَ إِلَى الخَيْراتِ زَنّاً فى الْجَبَل

قالَ ابْنُ بَرِّىٍ : قالَ أَبُو زَيْدٍ : الَّذِى رَقَّصَهُ هُوَ أَبُوهُ ، وهُوَ قَيْسُ بْنُ عاصِمٍ ، واسْمُ الْوَلَدِ حَكِيمٌ ، واسْمُ أُمِّهِ مَنْفُوسَةُ بِنْتُ زَيْدِ الْخَيْلِ ، وأَمَّا الَّذِى قالَتْهُ أُمُّهُ فِيهِ فَهُوَ :

أَشْبِهْ أَخِى أَوْ أَشْبِهَنْ أَباكا
أَمَّا أَبِى فَلَنْ تَنالَ ذاكا
تَقْصُرُ أَنْ تَنالَهُ يَداكا

قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَالْمسافِرُونَ إذا مَشَوْا عَلَى أَرْجُلِهِمْ يُسَمُّونَ بَنِى الْعَمَلِ ، وأَنْشَدَ الأَصْمَعِىُّ :

فَذَكَرَ اللهَ وسَمَّى ونَزَل[2]
بِمَنْزِلٍ يَنْزِلُهُ بَنُو عَمَل
لا ضَفَفٌ يَشْغَلُهُ ولا نَقَل

وبَنُو عامِلَةَ وبَنُو عُمَيْلَةَ : حَيَّانِ مِنَ الْعَرَبِ ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : عامِلَةُ قَبِيلَةٌ إِلَيْها يُنْسَبُ عَدِىُّ بْنُ الرِّقاعِ الْعامِلِىُّ ، وعامِلَةُ حَىٌّ مِنَ الْيَمَنِ ، وهُوَ عامِلَةُ بْنُ سَبَإٍ ، وتَزْعُمُ نُسَّابُ مُضَرَ أَنَّهُمْ مِنْ وَلَدِ قاسِطٍ ، قالَ الأَعْشَى :

أَعامِلَ ! حَتَّى مَتَى تَذْهَبِين
إِلَى غَيْرِ وَالِدِكِ الأَكْرَمِ ؟
وَوَالِدُكُمْ قاسِطٌ فارْجِعُوا
إِلَى النَّسَبِ الأَثْلَدِ الأَقْدَمِ

(١) قوله : « عمل » سبق فى مادة « زنأ » : « حَمَلْ » بالحا ، المهملة ، وهى كذلك فى مادة « حمل » . [عبد الله]

(٢) قوله : « ونزل » قال فى التهذيب : أى أقام بمنى .

وعَمَلَى : مَوْضِعٌ .

وفى الْحَدِيثِ : سُئِلَ عَنْ أَوْلادِ الْمشْرِكِينَ فَقالَ : اللهُ أَعْلَمُ بِما كانُوا عامِلِينَ ، رَوَى ابْنُ الأَثِيرِ عَنِ الْخَطَّابِىِّ قالَ : ظاهِرُ هٰذا الْكَلامِ يوهِمُ أَنَّهُ لَمْ يُفْتِ السَّائِلَ عَنْهُمْ وأَنَّهُ رَدَّ الأَمْرَ فى ذٰلِكَ إِلَى عِلْمِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وإِنَّما مَعْناهُ أَنَّهُمْ مُلْحَقُونَ فى الْكُفْرِ بِآبائِهِمْ ، لأَنَّ اللهَ تَعالَى قَدْ عَلِمَ أَنَّهُمْ لَوْ بَقُوا أَحْياءً حَتَّى يَكْبَرُوا لَعَمِلُوا عَمَلَ الْكُفَّارِ ، ويَدُلُّ عَلَيْهِ حَدِيثُ عائِشَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْها : قُلْتُ فَذَرارِىُّ الْمشْرِكِينَ ؟ قالَ : هُمْ مِنْ آبائِهِمْ ، قُلْتُ : بِلا عَمَلٍ ، قالَ : اللهُ أَعْلَمُ بِما كانُوا عامِلِينَ ؛ وقالَ ابْنُ الْمُبارَكِ فِيهِ : إِنَّ كُلَّ مَوْلُودٍ إِنَّما يُولَدُ عَلَى فِطْرَتِهِ الَّتِى وُلِدَ عَلَيْها مِنَ السَّعادَةِ وَالشَّقاوَةِ ، وعَلَى ما قُدِّرَ لَهُ مِنْ كُفْرٍ وإِيمانٍ ، فَكُلٌّ مِنْهُمْ عامِلٌ فى الدُّنْيا بِالْعَمَلِ الْمشاكِلِ لِفِطْرَتِهِ ، وصائِرٌ فى الْعاقِبَةِ إِلى ما فُطِرَ عَلَيْهِ ، فَمِنْ عَلاماتِ الشَّقاوَةِ لِلطِّفْلِ أَنْ يُولَدَ بَيْنَ مُشْرِكَيْنِ ، فَيَحْمِلانِهِ عَلَى اعْتِقادِ دِينِهِما ويُعَلِّمانِهِ إِيَّاهُ ، أَوْ يَمُوتَ قَبْلَ أَنْ يَعْقِلَ ويَصِفَ الدِّينَ ، فَيُحْكَمَ لَهُ بِحُكْمِ والِدَيْهِ ، إِذْ هُوَ فى حُكْمِ الشَّرِيعَةِ تَبَعٌ لَهُما ؛ وهٰذا فِيهِ نَظَرٌ ، لأَنَّا رَأَيْنا وعَلِمْنا أَنَّ ثَمَّ مَنْ وُلِدَ بَيْنَ مُشْرِكَيْنِ ، وحَمَلاهُ عَلَى اعْتِقادِ دِينِهِما وعَلَّماهُ ، ثُمَّ جاءَتْ لَهُ خاتِمَةٌ مِنْ إِسْلامِهِ ودِينِهِ تَعُدُّهُ مِنْ جُمْلَةِ الْمسْلِمِينَ الصَّالِحِينَ ؛ وأَمَّا الَّذِى فى حَدِيثِ الشَّعْبِىِّ : أَنَّهُ أُتِىَ بِشَرابٍ مَعْمُولٍ ، فَقِيلَ : هُوَ الَّذِى فِيهِ اللَّبَنُ وَالْعَسَلُ وَالثَّلْجُ .

* **عملج** * الْمُعَمْلَجُ (عَنْ كُراعٍ) : الَّذِى فى خَلْقِهِ خَبَلٌ واضْطِرابٌ ، وهِىَ بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ أَكْثَرُ .

ورَجُلٌ عَمْلَجٌ : حَسَنُ الْغِذاءِ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : الَّذِى رَوَيْناهُ لِلثِّقاتِ الْفُصَحاءِ : رَجُلٌ غَمْلَجٌ ، بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، إِذا كانَ ناعِماً .

وَالْعَمَلَّجُ : الْمُعَوَّجُ السَّاقَيْنِ .

* عملس * العَمْلَسَةُ : السُّرْعَةُ . وَالْعَمَلَّسُ : الذِّئْبُ الْخَبِيثُ وَالْكَلْبُ الْخَبِيثُ ، قالَ الطِّرِمَّاحُ يَصِفُ كِلابَ الصَّيْدِ :

يُوزِعُ بِالأَمْراسِ كُلَّ عَمَلَّسٍ
مِنَ الْمُطْعِماتِ الصَّيْدِ غَيْرِ الشَّواجِنِ (١)

يُوزِعُ : يَكُفُّ ، ويُقالُ : يُغْرِي كُلَّ عَمَلَّسٍ ، كُلَّ كَلْبٍ كأَنَّهُ ذِئْبٌ . وَالْعَمَلَّسُ : الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ عَلَى السَّفَرِ ، وَالْعَمَلَّطُ مِثْلُهُ ، وَقِيلَ النَّاقِصُ ، وقِيلَ الْعَمَلَّسُ : الْجَمِيلُ .

وَالْعَمَلَّسُ : اسْمٌ . وقَوْلُهُمْ فى الْمَثَلِ : هُوَ أَبَرُّ مِنَ الْعَمَلَّسِ ، هُوَ اسْمُ رَجُلٍ كانَ يَحُجُّ بِأُمِّهِ عَلَى ظَهْرِهِ . الْجَوْهَرِيُّ : الْعَمَرَّسُ مِثْلُ الْعَمَلَّسِ : الْقَوِيُّ عَلَى السَّيْرِ السَّرِيعُ ، وأَنْشَدَ :

عَمَلَّسُ أَسْفارٍ إِذا اسْتَقْبَلَتْ لَهُ
سَمُومٌ كَحَرِّ النَّارِ لَمْ يَتَلَثَّمِ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الشِّعْرُ لِعَدِيِّ بْنِ الرِّقاعِ يَمْدَحُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وقَبْلَهُ :

جَمَعَتْ اللَّواتِى يَحْمَدُ اللهُ عَبْدَهُ
عَلَيْهِنَّ فَلْيَهْنَأْ لَكَ الْخَيْرُ واسْلَمِ
فأَوَّلُهُنَّ الْبِرُّ وَالْبِرُّ غالِبٌ
وما بِكَ مِنَ غَيْبِ السَّرائِرِ يُعْلَمِ
وثانِيَةٌ كانَتْ مِنَ اللهِ نِعْمَةً
عَلَى الْمُسْلِمِينَ إِذْ وَلِى خَيْرُ مُنْعِمِ
وثالِثَةٌ أَنْ لَيْسَ فِيكَ هَوادَةٌ
لِمَنْ رامَ ظُلْماً أَوْ سَعَى سَعْيَ مُجْرِمِ
ورابِعَةٌ أَلَّا تَزالَ مَعَ التُّقَى
تَخُبُّ بِمَيْمُونٍ مِنَ الأَمْرِ مُبْرَمِ

(١) قوله : « يوزع بالأمراس » هكذا فى الأصل وشرح القاموس هنا . وذكر فى « ودع » : « يودّع بالأمراس » شاهداً على ودّع مضعفاً بمعنى قلّد الودع . فلعله رُوِى باللفظين .
[وقوله : « الشواجن » تُروَى بالجيم وبالحاء المهملة . فبالجيم يريد أنها لاتُخزِن مرسِلها وأصحابها ، لخيبتها من الصيد . وبالحاء يريد الكلاب التى تبعد الطريد ولاتصيد] .
[عبد الله]

وخامِسَةٌ فى الْحُكْمِ أَنَّكَ تُنْصِفُ الضَّـ
ـعِيفَ وما مَنْ عَلَّمَ اللهُ كالْعَمى
وسادِسَةٌ أَنَّ الَّذِى هُوَ رَبُّنا اصْـ
ـطَفاكَ فَمَنْ يَتْبَعْكَ لا يَتَنَدَّمِ
وسابِعَةٌ أَنَّ الْمَكارِمَ كُلَّها
سَبَقْتَ إِلَيها كُلَّ ساعٍ وَمُلْجِمِ
وثامِنَةٌ فى مَنْصِبِ النَّاسِ أَنَّهُ
سَمَا بِكَ مِنْهُمْ مُعْظَمٌ فَوْقَ مُعْظَمِ
وتاسِعَةٌ أَنَّ الْبَرِيَّةَ كُلَّها
يَعُدُّونَ سَيْباً مِنْ إِمامٍ مُتَمِّمِ
وعاشِرَةٌ أَنَّ الْحُلُومَ تَوابِعٌ
لِحِلْمِكَ فى فَصْلٍ مِنَ الْقَوْلِ مُحْكَمِ

* عملط * الْعُمَلِّطُ وَالْعَمَلَّطُ ، بِتَشْدِيدِ اللَّامِ : الشَّدِيدُ مِنَ الرِّجالِ وَالإِبِلِ ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِنِجادٍ الْخَيْبَرِيِّ :

أَما رَأَيْتَ الرَّجُلَ الْعَمَلَّطا
يَأْكُلُ لَحْماً بائِتًا قَدْ نَعِطا ؟
أَكْثَرَ مِنْهُ الأَكْلَ حَتَّى خَرِطا
فَأَكْثَرُ الْمَذْبُوبُ مِنْهُ الضَّرِطا
فَظَلَّ يَبْكِى جَزَعاً وفَطْفَطا

الأَزْهَرِيُّ : قالَ أَبُو عَمْرٍو : الْعَمَلَّسُ الْقَوِيُّ عَلَى السَّفَرِ ، وَالْعَمَلَّطُ مِثْلُهُ ، وأَنْشَدَ :

قَرَّبَ مِنها كُلَّ قَرْمٍ مُشْرَطِ (٢)
عَجَمْجَمٍ ذِى كِدْنَةٍ عَمَلَّطِ

الْمُشْرَطُ : الْمُيَسَّرُ لِلْعَمَلِ .
وبَعِيرٌ عَمَلَّطٌ : قَوِيٌّ شَدِيدٌ .

* عملق * الْعَمْلَقُ : الْجَوْرُ وَالظُّلْمُ . وَالْعَمْلَقَةُ : اخْتِلاطُ الْماءِ فى الْحَوْضِ وخُثُورَتُهُ . وحَكَى ابْنُ بَرِّيٍّ عَنِ ابْنِ خالَوَيْهِ : الْعَمْلَقُ الاخْتِلاطُ وَالْخُثُورَةُ ، ولَمْ يُقَيِّدْهُ بِماءٍ ولا غَيْرِهِ . وعَمْلَقَ ماؤُهُمْ : قَلَّ .

وَالْعِمْلاقُ : الطَّوِيلُ ، وَالْجَمْعُ عَمالِيقُ وعَمالِقَةٌ وعَمالِقُ بِغَيْرِ ياءٍ (الأَخِيرَةُ نادِرَةٌ) .

(٢) قوله : « قرب منها » سبق فى مادة « شرط » . « قرّب منهم » .
[عبد الله]

وعَمْلَقٌ وعِمْلِقٌ وعِمْلِيقٌ وَعِمْلاقٌ : أَسْماءٌ .

وَالْعَمالِقَةُ مِنْ عادٍ ، وَهُمْ بَنُو عِمْلاقٍ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : عِمْلاقٌ أَبُو الْعَمالِقَةِ وهُمُ الْجَبابِرَةُ الَّذِينَ كانُوا بِالشَّأْمِ عَلَى عَهْدِ مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلامُ . وفى حَدِيثِ خَبَّابٍ : أَنَّهُ رَأَى ابْنَهُ مَعَ قاصٍّ فَأَخَذَ السَّوْطَ وقالَ : أَمَعَ الْعَمالِقَةِ ؟ هٰذا قَرْنٌ قَدْ طَلَعَ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الْعَمالِقَةُ : الْجَبابِرَةُ الَّذِينَ كانُوا بِالشَّأْمِ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمِ عادٍ ، قالَ : ويُقالُ لِمَنْ يَخْدَعُ النَّاسَ ويَخْلُبُهُمْ عِمْلاقٌ . قالَ : وَالْعَمْلَقَةُ التَّعْمِيقُ فى الْكَلامِ ، فَشَبَّهَ الْقُصَّاصَ بِهِمْ ، لِما فى بَعْضِهِمْ مِنَ الْكِبْرِ وَالاسْتِطالَةِ عَلَى النَّاسِ ، أَوْ بِالَّذِينَ يَخْدَعُونَهُمْ بِكَلامِهِمْ ، وهُوَ أَشْبَهُ . الْجَوْهَرِيُّ : الْعَمالِيقُ وَالْعَمالِقَةُ : قَوْمٌ مِنْ وَلَدِ عِمْلِيقِ بْنِ لاوَذَ بْنِ إِرَمَ بْنِ سامِ بْنِ نُوحٍ ، وهُمْ أُمَمٌ تَفَرَّقُوا فى الْبِلادِ .

* عمم * الْعَمُّ : أَخُو الأَبِ ، وَالْجَمْعُ أَعْمامٌ وعُمُومٌ وعُمُومَةٌ مِثْلُ بُعُولَةٍ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : أَدْخَلُوا فِيهِ الْهاءَ لِتَحْقِيقِ التَّأْنِيثِ ، ونَظِيرُهُ الْفُحُولَةُ وَالْبُعُولَةُ . وحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ فى أَدْنَى الْعَدَدِ : أَعُمٌّ ، وأَعْمُمُونَ ، بِإِظْهارِ التَّضْعِيفِ : جَمْعُ الْجَمْعِ ، وكانَ الْحُكْمُ أَعُمُّونَ لٰكِنْ هٰكَذا حَكاهُ ؛ وأَنْشَدَ :

تَرَوَّحَ بِالْعَشِىِّ بِكُلِّ خِرْقٍ
كَرِيمِ الأَعْمُمِينَ وكُلِّ خالِ

وقَوْلُ أَبِى ذُؤَيْبٍ :

وقُلْتُ : تَجَنَّبْنَ سُخْطَ ابْنِ عَمٍّ
ومَطْلَبَ شُلَّةٍ وهِىَ الطُّرُوحُ

أَرادَ : ابْنَ عَمِّكَ ، يُرِيدُ ابْنَ عَمِّهِ خالِدَ ابْنَ زُهَيْرٍ ، ونَكَّرَهُ لأَنَّ خَبَرَهُما قَدْ عُرِفَ ، ورَواهُ الأَخْفَشُ ابْنِ عَمْرٍو ، وقالَ : يَعْنِى ابْنَ عُوَيْمِرٍ الَّذِى يَقُولُ فِيهِ خالِدٌ :

أَلَمْ تَتَنَقَّذْها مِنَ ابْنِ عُوَيْمِرٍ
وأَنْتَ صَفِىُّ نَفْسِهِ وسَجِيرُها ؟

وَالأُنْثَى عَمَّةٌ ، وَالْمَصْدَرُ الْعُمُومَةُ . وما كُنْتَ

عَمًّا ولَقَدْ عَمَمْتَ عُمُومَةً. ورَجُلٌ مُعِمٌّ ومُعَمٌّ: كَرِيمُ الأَعْمامِ.

وَاسْتَعَمَّ الرَّجُلَ عَمًّا: اتَّخَذَهُ عَمًّا. وتَعَمَّمَهُ: دَعاهُ عَمًّا، ومِثْلُهُ تَخَوَّلَ خالاً. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: رَجُلٌ مُعَمٌّ مُخَوَّلٌ[1] إِذا كانَ كَرِيمَ الأَعْمامِ وَالأَخْوالِ كَثِيرَهُمْ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

بِجِيدٍ مُعَمٍّ فِي الْعَشِيرَةِ مُخْوَلِ

قالَ اللَّيْثُ: ويُقالُ فِيهِ مِعَمٌّ مِخْوَلٌ، قالَ الأَزْهَرِيُّ: ولَمْ أَسْمَعْهُ لِغَيْرِ اللَّيْثِ ولٰكِنْ يُقالُ: مِعَمٌّ مِلَمٌّ، إِذا كانَ يَعُمُّ النَّاسَ بِبِرِّهِ وفَضْلِهِ ويَلُمُّهُمْ، أَيْ يُصْلِحُ أَمْرَهُم ويَجْمَعُهُمْ.

وتَعَمَّمْتُهُ النِّساءُ: دَعَوْنَهُ عَمًّا، كَما تَقُولُ تَأَخَّاهُ وتَأَبَّاهُ وتَبَنَّاهُ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ:

عَلامَ بَنَتْ أُخْتُ الْيَرابِيعِ بَيْتَها

عَلَيَّ وقالَتْ لِي: بِلَيْلٍ تَعَمَّمِ؟

مَعْناهُ أَنَّها لَمَّا رَأَتِ الشَّيْبَ قالَتْ: لا تَأْتِنا خِلْماً، ولٰكِنِ ائْتِنا عَمًّا.

وهُما ابْنا عَمٍّ: تُفْرِدُ الْعَمَّ ولا تُثَنِّيهِ، لِأَنَّكَ إِنَّما تُرِيدُ أَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مُضافٌ إِلَى هٰذِهِ الْقَرابَةِ، كَما تَقُولُ فِي حَدِّ الْكُنْيَةِ أَبُوا زَيْدٍ، إِنَّما تُرِيدُ أَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مضافٌ إِلَى هٰذِهِ الْكُنْيَةِ، هٰذا كَلامُ سِيبَوَيْهِ. ويُقالُ: هُما ابْنا عَمٍّ، ولا يُقالُ هُما ابْنا خالٍ؛ ويُقالُ: هُما ابْنا خالَةٍ ولا يُقالُ ابْنا عَمَّةٍ، ويُقالُ: هُما ابْنا عَمٍّ لَحٍّ، وهُما ابْنا خالَةٍ لَحًّا، ولا يُقالُ هُما ابْنا عَمَّةٍ لَحًّا، ولا ابْنا خالٍ لَحًّا، لِأَنَّهُما مُفْتَرِقانِ، قالَ: لِأَنَّهُما رَجُلٌ وامْرَأَةٌ؛ وأَنْشَدَ:

فَإِنَّكُما ابْنا خالَةٍ فاذْهَبا مَعاً

وإِنِّي مِنْ نَزْعٍ سِوَى ذاكَ طَيِّبِ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: يُقالُ ابْنا عَمٍّ، لِأَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما يَقُولُ لِصاحِبِهِ يا ابْنَ عَمِّي، وكَذٰلِكَ ابْنا خالَةٍ، لِأَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما يَقُولُ لِصاحِبِهِ يا ابْنَ خالَتِي، ولا يَصِحُّ أَنْ يُقالَ هُما ابْنا خالٍ، لِأَنَّ أَحَدَهُما يَقُولُ لِصاحِبِهِ يا ابْنَ خالِي وَالآخَرَ يَقُولُ لَهُ يا ابْنَ عَمِّي، فاخْتَلَفا، ولا يَصِحُّ أَنْ يُقالَ هُما ابْنا عَمَّةٍ، لِأَنَّ أَحَدَهُما يَقُولُ لِصاحِبِهِ يا ابْنَ عَمِّي، وَالآخَرَ يَقُولُ لَهُ يا ابْنَ خالِي. وَبَيْنِي وبَيْنَ فُلانٍ عُمُومَةٌ، كما يُقالُ أُبُوَّةٌ وخُؤُولَةٌ. وتَقُولُ: يا ابْنَ عَمِّي ويا ابْنَ عَمٍّ، ويا ابْنَ عَمٍّ، ثَلاثُ لُغاتٍ، ويا ابْنَ عَمِ، بِالتَّخْفِيفِ؛ وقَوْلُ أَبِي النَّجْمِ:

يا بِنْتَ عَمًّا لا تَلُومِي واهْجَعِي

لا تُسْمِعِينِي مِنْكِ لَوْماً واسْمَعِي

أَرادَ عَماهُ بِهاءِ النُّدْبَةِ، هٰكَذا قالَ الْجَوْهَرِيُّ: عَمَّاهُ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: صَوابُهُ عَمَّاهْ، بِتَسْكِينِ الْهاءِ، وأَمَّا الَّذِي وَرَدَ فِي حَدِيثِ عائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْها: اسْتَأْذَنَتِ النَّبِيَّ، ﷺ، فِي دُخُولِ أَبِي الْقُعَيْسِ عَلَيْها فَقالَ: ائْذَنِي لَهُ فَإِنَّهُ عَمُّكِ، فَإِنَّهُ يُرِيدُ عَمَّكِ مِنَ الرَّضاعَةِ، فَأَبْدَلَ كافَ الْخِطابِ جِيماً، وهِيَ لُغَةُ قَوْمٍ مِنَ الْيَمَنِ؛ قالَ الْخَطَّابِيُّ: إِنَّما جاءَ هٰذا مِنْ بَعْضِ النُّقَلَةِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ، ﷺ، كانَ لا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِاللُّغَةِ الْعالِيَةِ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: ولَيْسَ كَذٰلِكَ فَإِنَّهُ قَدْ تَكَلَّمَ بِكَثِيرٍ مِنْ لُغاتِ الْعَرَبِ، مِنْها قَوْلُهُ: لَيْسَ مِنَ امْبِرِّ امْصِيامُ فِي امْسَفَرِ وغَيْرُ ذٰلِكَ.

وَالْعِمامَةُ: مِنْ لِباسِ الرَّأْسِ مَعْرُوفَةٌ، وَرُبَّما كُنِّيَ بِها عَنِ الْبَيْضَةِ أَوِ الْمِغْفَرِ، وَالْجَمْعُ عَمائِمُ وعِمامٌ (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ)؛ قالَ: والْعَرَبُ تَقُولُ لَمَّا وَضَعُوا عِمامَهُمْ عَرَفْناهُمْ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ جَمْعَ عِمامَةٍ جَمْعَ التَّكْسِيرِ، وإِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ بابِ طَلْحَةٍ وطَلْحٍ، وقَدِ اعْتَمَّ بِها وتَعَمَّمَ بِمَعْنًى؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ:

إِذا كَشَفَ الْيَوْمُ الْعَماسُ عَنِ اسْتِهِ

فَلا يَرْتَدِي مِثْلِي ولا يَتَعَمَّمُ

قِيلَ: مَعْناهُ أَلْبَسُ ثِيابَ الْحَرْبِ ولا أَتَجَمَّلُ، وقِيلَ: مَعْناهُ لَيْسَ يَرْتَدِي أَحَدٌ بِالسَّيْفِ كارْتِدائِي، ولا يَعْتَمُّ بِالْبَيْضَةِ كاعْتِمامِي.

وعَمَّمْتُهُ: أَلْبَسْتُهُ الْعِمامَةَ، وهُوَ حَسَنُ الْعِمَّةِ، أَيِ التَّعَمُّمِ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

وَاعْتَمَّ بِالزَّبَدِ الْجَعْدِ الْخَراطِيمُ

وأَرْخَى عِمامَتَهُ: أَمِنَ وتَرَفَّهَ، لِأَنَّ الرَّجُلَ إِنَّما يُرْخِي عِمامَتَهُ عِنْدَ الرَّخاءِ؛ وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ:

أَلْقَى عَصاهُ وأَرْخَى مِنْ عِمامَتِهِ

وقالَ ضَيْفٌ فَقُلْتُ الشَّيْبُ؟ قالَ أَجَلْ

قالَ: أَرادَ وقُلْتُ: أَلشَّيْبُ هٰذا الَّذِي حَلَّ؟

وعُمَّمَ الرَّجُلُ: سُوِّدَ، لِأَنَّ تِيجانَ الْعَرَبِ الْعَمائِمُ، فَكُلَّما قِيلَ فِي الْعَجَمِ تُوِّجَ مِنَ التَّاجِ قِيلَ فِي الْعَرَبِ عُمِّمَ؛ قالَ الْعَجَّاجُ:

وَفِيهِمُ إِذْ عُمِّمَ الْمُعَمَّمُ[2]

وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذا سُوِّدَ: قَدْ عُمِّمَ، وكانُوا إِذا سَوَّدُوا رَجُلاً عَمَّمُوهُ عِمامَةً حَمْراءَ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

رَأَيْتُكَ هَرَّيْتَ الْعِمامَةَ بَعْدَما

رَأَيْتُكَ دَهْراً فاصِعاً لا تَعَصَّبُ[3]

وكانَتِ الْفُرْسُ تُتَوِّجُ مُلُوكَها فَيُقالُ لَهُ مُتَوِّجٌ.

وشاةٌ مُعَمَّمَةٌ: بَيْضاءُ الرَّأْسِ. وفَرَسٌ مُعَمَّمٌ: أَبْيَضُ الْهامَةِ دُونَ الْعُنُقِ، وقِيلَ: هُوَ مِنَ الْخَيْلِ الَّذِي ابْيَضَّتْ ناصِيَتُهُ كُلُّها، ثُمَّ انْحَدَرَ الْبَياضُ إِلَى مَنْبِتِ النَّاصِيَةِ وما حَوْلَها مِنَ الْقَوَنَسِ. ومِنْ شِياتِ الْخَيْلِ أَدْرَعُ مُعَمَّمٌ، وهُوَ الَّذِي يَكُونُ بَياضُهُ فِي هامَتِهِ دُونَ عُنُقِهِ. وَالْمُعَمَّمُ مِنَ الْخَيْلِ وغَيْرِها: الَّذِي ابْيَضَّ أُذُناهُ ومَنْبِتُ ناصِيَتِهِ وما حَوْلَها دُونَ سائِرِ جَسَدِهِ، وكَذٰلِكَ شاةٌ مُعَمَّمَةٌ: فِي هامَتِها بَياضٌ.

(١) قوله: «رجل مُعَمٌّ مُخَوَّلٌ» كذا ضبط فى الأصول بفتح العين والواو منهما، وفى القاموس أنهما كمحسين ومكرَم، أى بكسر السين وفتح الراء.

(٢) قوله: «المعمم» فى ديوان العجاج: «المُعْتَم» والأرجوزة من مشطور السريع. [عبد الله]

(٣) قوله: «رأيتك» البيت قبله كما فى الأساس، مادة هـ ر و:

أيا قوم هل أُخبرتمُ أوسمِعتمُ

بما احتال مذ ضم المواريث مُصعَبُ؟

وَالْعامَّةُ : عِيدانٌ مَشْدُودَةٌ تُرْكَبُ فى الْبَحْرِ ويُعْبَرُ عَلَيْها ، وخَفَّفَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ الْمِيمَ مِنْ هٰذا الْحَرْفِ فَقالَ : عامَةٌ مِثْلُ هامَةِ الرَّأْسِ وقامَةِ الْعَلَقِ ، وهُوَ الصَّحِيحُ .

وَالْعَمِيمُ : الطَّوِيلُ مِنَ الرِّجالِ وَالنَّباتِ ، ومِنْهُ حَدِيثُ الرُّؤْيا : فَأَتَيْنا عَلى رَوْضَةٍ مُعْتَمَّةٍ ، أَىْ وافِيَةِ النَّباتِ طَوِيلَتِهِ ، وكُلُّ ما اجْتَمَعَ وكَثُرَ عَمِيمٌ ، وَالْجَمْعُ عُمُمٌ ، قالَ الْجَعْدِيُّ يَصِفُ سَفِينَةَ نُوحٍ ، عَلى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ :

يَرْفَعُ بِالْقارِ وَالْحَدِيدِ مِنَ الـ
ـجَوْزِ طِوالاً جُذُوعُها عُمُما(١)

وَالاِسْمُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ الْعَمَمُ . وَالْعَمِيمُ يَبِيسُ الْبُهْمَى . ويُقالُ : اعْتَمَّ النَّبْتُ اعْتِماماً إِذا الْتَفَّ وطالَ . ونَبْتٌ عَمِيمٌ ، قالَ الأَعْشَى :

مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ

واعْتَمَّ النَّبْتُ : اكْتَهَلَ . ويُقالُ لِلنَّباتِ إِذا طالَ : قَدِ اعْتَمَّ . وشَىْءٌ عَمِيمٌ أَىْ تامٌّ ، وَالْجَمْعُ عُمُمٌ ، مِثْلُ سَرِيرٍ وسُرُرٍ . وجارِيَةٌ عَمِيمَةٌ وعَمَّاءُ : طَوِيلَةٌ تامَّةُ الْقَوامِ وَالْخَلْقِ ، وَالذَّكَرُ أَعَمُّ . ونَخْلَةٌ عَمِيمَةٌ : طَوِيلَةٌ ، وَالْجَمْعُ عُمٌّ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : أَلْزَمُوهُ التَّخْفِيفَ إِذْ كانُوا يُخَفِّفُونَ غَيْرَ الْمُعْتَلِّ ، ونَظِيرُهُ بُونٌ ، وكانَ يَجِبُ عُمُمٌ كَسُرُرٍ ، لأَنَّهُ لا يُشْبِهُ الْفِعْلَ . ونَخْلَةٌ عُمٌّ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) : إِمَّا أَنْ يَكُونَ فُعْلاً وهِىَ أَقَلُّ ، وإِمَّا أَنْ يَكُونَ فُعَلاً أَصْلُها عُمُمٌ ، فَسُكِّنَتِ الْمِيمُ وأُدْغِمَتْ ، ونَظِيرُها عَلى هٰذا ناقَةٌ عُلُطٌ وقَوْسٌ فُرُجٌ وهُوَ بابٌ إِلى السَّعَةِ . ويُقالُ : نَخْلَةٌ عَمِيمٌ ونَخْلٌ عُمٌّ إِذا كانَتْ طِوالاً ، قالَ :

عُمٌّ كَوارِعُ فى خَلِيجٍ مُحَلِّمِ

ورُوِىَ عَنِ النَّبِىِّ ، ﷺ : أَنَّهُ اخْتَصَمَ إِلَيْهِ رَجُلانِ فى نَخْلٍ غَرَسَهُ أَحَدُهُما فى غَيْرِ حَقِّهِ مِنَ الأَرْضِ ، قالَ الرَّاوِى : فَلَقَدْ رَأَيْتُ النَّخْلَ يُضْرَبُ فى أُصُولِها بِالْفُؤُوسِ ، وإِنَّها لَنَخْلٌ عُمٌّ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْعُمُّ التَّامَّةُ فى طُولِها وَالْتِفافِها ، وأَنْشَدَ لِلَبِيدٍ يَصِفُ نَخْلاً :

سُحُقٌ يُمَتِّعُها الصَّفا وسَرِيَّةٌ
عُمٌّ نَواعِمُ بَيْنَهُنَّ كُرُومُ

وفى الْحَدِيثِ : أَكْرِمُوا عَمَّتَكُمُ النَّخْلَةَ ، سَمَّاها عَمَّةً لِلْمُشاكَلَةِ فى أَنَّها إِذا قُطِعَ رَأْسُها يَبِسَتْ ، كَما إِذا قُطِعَ رَأْسُ الإِنْسانِ ماتَ ، وقِيلَ : لأَنَّ النَّخْلَ خُلِقَ مِنْ فَضْلَةِ طِينَةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : عُمَّ إِذا طُوِّلَ ، وعَمَّ إِذا طالَ . ونَبْتٌ يَعْمُومٌ : طَوِيلٌ ، قالَ :

ولَقَدْ رَعَيْتُ رِياضَهُنَّ يُوَيْفِعاً
وعُصَيْرَ طَرَّ شُوَيْرِبٍ يَعْمُومُ

وَالْعَمَمُ : عِظَمُ الْخَلْقِ فى النَّاسِ وغَيْرِهِمْ . وَالْعَمَمُ : الْجِسْمُ التَّامُّ . يُقالُ : إِنَّ جِسْمَهُ لَعَمَمٌ وإِنَّهُ لَعَمَمُ الْجِسْمِ . وجِسْمٌ عَمَمٌ : تامٌّ . وأَمْرٌ عَمَمٌ : تامٌّ عامٌّ ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ ، قالَ عَمْرو ذُو الْكَلْبِ الْهُذَلِىُّ :

يالَيْتَ شِعْرِى عَنْكَ وَالأَمْرُ عَمَمْ
ما فَعَلَ الْيَوْمَ أُوَيْسٌ فى الْغَنَمْ؟

ومَنْكِبٌ عَمَمٌ : طَوِيلٌ ، قالَ عَمْرُو بْنُ شاسٍ :

فَإِنَّ عِراراً إِنْ يَكُنْ غَيْرَ واضِحٍ
فَإِنِّى أُحِبُّ الْجَوْنَ ذا الْمَنْكِبِ الْعَمَمْ

ويُقالُ : اسْتَوَى فُلانٌ عَلى عَمَمِهِ وعُمُمِهِ ، يُرِيدُونَ بِهِ تَمامَ جِسْمِهِ وشَبابِهِ ومالِهِ ، ومِنْهُ حَدِيثُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ حِينَ ذَكَرَ أُحَيْحَةَ بْنَ الْجُلاحِ وقَوْلَ أَخَوالِهِ فِيهِ : كُنَّا أَهْلَ ثُمَّهِ ورُمَّهِ ، حَتَّى إِذا اسْتَوَى عَلى عُمُمِهِ ، شَدَّدَ لِلازْدِواجِ ، أَرادَ عَلى طُولِهِ واعْتِدالِ شَبابِهِ ، يُقالُ لِلنَّبْتِ إِذا طالَ : قَدِ اعْتَمَّ ، ويَجُوزُ عُمُمِهِ ، بِالتَّخْفِيفِ ، وعَمَمِهِ ، بِالْفَتْحِ وَالتَّخْفِيفِ ، فَأَمَّا بِالضَّمِّ فَهُوَ صِفَةٌ بِمَعْنَى الْعَمِيمِ ، أَوْ جَمْعُ عَمِيمٍ كَسَرِيرٍ وسُرُرٍ ، وَالْمَعْنَى حَتَّى إِذا اسْتَوَى عَلَى قَدِّهِ التَّامِّ ، أَوْ عَلَى عِظامِهِ وأَعْضائِهِ التَّامَّةِ ، وأَمَّا التَّشْدِيدَةُ فِيهِ عِنْدَ مَنْ شَدَّدَهُ فَإِنَّها الَّتِى تُزادُ فى الْوَقْفِ ، نَحْوُ قَوْلِهِمْ : هٰذا عُمَرُّ وفَرَجٌّ ، فَأُجْرِىَ الْوَصْلُ مُجْرَى الْوَقْفِ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وفِيهِ نَظَرٌ ، وأَمَّا مَنْ رَواهُ بِالْفَتْحِ وَالتَّخْفِيفِ فَهُوَ مَصْدَرٌ وُصِفَ بِهِ ، ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : مَنْكِبٌ عَمَمٌ ، ومِنْهُ حَدِيثُ لُقْمانَ : يَهَبُ الْبُقْرَةَ الْعَمِيمَةَ ، أَىِ التَّامَّةَ الْخَلْقِ .

وَعَمَّهُمُ الأَمْرُ يَعُمُّهُمْ عُمُوماً : شَمِلَهُمْ ، يُقالُ : عَمَّهُمْ بِالْعَطِيَّةِ .

وَالْعامَّةُ : خِلافُ الْخاصَّةِ ، قالَ ثَعْلَبٌ : سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لأَنَّها تَعُمُّ بِالشَّرِّ . وَالْعَمَمُ : الْعامَّةُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ ، قالَ رُؤْبَةُ :

أَنْتَ رَبِيعُ الأَقْرَبِينَ وَالْعَمَمْ

ويُقالُ : رَجُلٌ عُمِّىٌّ ، ورَجُلٌ قُصْرِىٌّ ، فَالْعُمِّىُّ الْعامُّ ، وَالْقُصْرِىُّ الْخاصُّ . وفى الْحَدِيثِ : كانَ إِذا أَوَى إِلَى مَنْزِلِهِ جَزَّأَ دُخُولَهُ ثَلاثَةَ أَجْزاءٍ : جُزْءاً لله ، وجُزْءاً لأَهْلِهِ ، وجُزْءاً لِنَفْسِهِ ، ثُمَّ جَزَّأَ جُزْأَهُ بَيْنَهُ وبَيْنَ النَّاسِ ، فَيَرُدُّ ذٰلِكَ عَلَى الْعامَّةِ بِالْخاصَّةِ ، أَرادَ أَنَّ الْعامَّةَ كانَتْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ فى هٰذا الْوَقْتِ ، فَكانَتِ الْخاصَّةُ تُخْبِرُ الْعامَّةَ بِما سَمِعَتْ مِنْهُ ، فَكَأَنَّهُ أَوْصَلَ الْفَوائِدَ إِلَى الْعامَّةِ بِالْخاصَّةِ ، وقِيلَ : إِنَّ الْباءَ بِمَعْنَى مِنْ ، أَىْ يَجْعَلُ وَقْتَ الْعامَّةِ بَعْدَ وَقْتِ الْخاصَّةِ وبَدَلاً مِنْهُمْ ، كَقَوْلِ الأَعْشَى :

عَلَى أَنَّها إِذْ رَأَتْنِى أُقا
دُ قالَتْ بِا قَدْ أَراهُ بَصِيرا

أَىْ هٰذا الْعَشا مَكانُ ذَاكَ الإِبْصارِ وبَدَلٌ مِنْهُ .

وفى حَدِيثِ عَطاءٍ : إِذا تَوَضَّأْتَ ولَمْ تَعْمُمْ فَتَيَمَّمْ ، أَىْ إِذا لَمْ يَكُنْ فى الْماءِ وضُوءٌ تامٌّ فَتَيَمَّمْ ، وأَصْلُهُ مِنَ الْعُمُومِ .

ورَجُلٌ مِعَمٌّ : يَعُمُّ الْقَوْمَ بِخَيْرِهِ . وقالَ كُراعٌ : رَجُلٌ مُعِمٌّ يَعُمُّ النَّاسَ بِمَعْرُوفِهِ ، أَىْ يَجْمَعُهُمْ ، وكَذٰلِكَ مُلِمٌّ يَلُمُّهُمْ ، أَىْ يَجْمَعُهُمْ ، ولا يَكادُ يُوجَدُ فَعَلَ فَهُوَ مُفْعِلٌ غَيْرُهُا .

ويُقالُ : قَدْ عَمَّمْناكَ أَمْرَنا ، أَىْ أَلْزَمْناكَ ، قالَ : وَالْمُعَمَّمُ السَّيِّدُ الَّذِى يُقَلِّدُهُ الْقَوْمُ أُمُورَهُمْ ويَلْجَأُ إِلَيْهِ الْعَوامُّ ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

(١) قوله : « بالقار » بالقاف هكذا فى الطبعات جميعها وفى المحكم وشرح القاموس « بالنار » بالنون . [عبد الله]

ومِنْ خَيرِ ما جَمَعَ النَّاشِئُ الـ
ـمُعَمَّمُ خيرٌ وزَنْدٌ وَرِى

وَالْعَمَمُ مِنَ الرِّجالِ : الْكافِى الَّذِى يَعُمُّهُمْ بِالْخَيْرِ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

بَحْرٌ جَرِيرُ بْنُ شِقٍّ مِنْ أُرُومَتِهِ
وخالِدٌ مِنْ بَنِيهِ الْمِدْرَهُ الْعَمَمُ

ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : خَلْقٌ عَمَمٌ أَىْ تامٌّ ، وَالْعَمَمُ فى الطُّولِ وَالتَّمامِ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ :

وقَصَبُ رُؤْدِ الشَّبابِ عَمَمُهْ

الْأَصْمَعِىُّ فِى سِنِّ الْبَقَرِ إِذا اسْتَجْمَعَتْ أَسْنانُهُ قِيلَ : قَدِ اعْتَمَّ فَهُوَ عَمَمٌ ، فَإِذا أَسَنَّ فَهُوَ فارِضٌ ، قالَ : وهُوَ أَرْخٌ ، وَالْجَمْعُ آراخ ، ثُمَّ جَذَعٌ ، ثُمَّ ثَنِىٌّ ، ثُمَّ رَباعٌ ، ثُمَّ سَدَسٌ ، ثُمَّ التَّمَمُ وَالتَّمَمَةُ ، وإِذا أَحالَ وفُصِلَ فَهُوَ دَبَبٌ ، وَالْأُنْثَى دَبَبَةٌ ، ثُمَّ شَبَبٌ ، وَالْأُنْثَى شَبَبَةٌ .

وعَمْعَمَ الرَّجُلُ إِذا كَثُرَ جَيْشُهُ بَعْدَ قِلَّةٍ .

ومِنْ أَمْثالِهِمْ : عَمَّ ثُوبَاءُ النَّاعِسِ ، يُضْرَبُ مَثَلاً لِلْحَدَثِ يَحْدُثُ بِبَلْدَةٍ ثُمَّ يَتَعَدَّاها إِلَى سائِرِ الْبُلْدانِ .

وفى الْحَدِيثِ : سَأَلْتُ رَبِّى أَلاَّ يُهْلِكَ أُمَّتِى بِسَنَةٍ بِعامَّةٍ ، أَىْ بِقَحْطٍ عامٍّ يَعُمُّ جَمِيعَهُمْ ، وَالْباءُ فى بِعامَّةٍ زائِدَةٌ زِيادَتَها فى قَوْلِهِ تَعالَى : «وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ» ؛ ويَجُوزُ أَلاَّ تَكُونَ زائِدَةً ، وقَدْ أَبْدَلَ عامَّةً مِنْ سَنَةٍ بِإِعادَةِ الْجارِّ ، ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : «قالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ» . وفى الْحَدِيثِ : بادِرُوا بِالْأَعْمالِ سِتًّا : كَذا وكَذا وخُوَيْصَّةُ أَحَدِكُمْ وأَمْرَ العامَّةِ ؛ أَرادَ بِالْعامَّةِ الْقِيامَةَ لِأَنَّها تَعُمُّ النَّاسَ بِالْمَوْتِ ، أَىْ بادِرُوا بِالْأَعْمالِ مَوْتَ أَحَدِكُمْ وَالْقِيامَةَ .

وَالْعَمُّ : الْجَماعَةُ ، وقِيلَ : الْجَماعَةُ مِنَ الْحَىِّ ؛ قالَ مُرَقِّشٌ :

لا يُبْعِدِ اللهُ التَّلَبَّبَ والْـ
ـمُغاراتِ إِذْ قالَ الْخَمِيسُ نَعَمْ
وَالْعَدْوَ بَيْنَ الْمِجْلِسَيْنِ إِذا
آدَ الْعَشِىُّ وتَنادَى الْعَمُّ

تَنادَوْا : تَجالَسُوا فى النَّادِى ، وهُوَ الْمَجْلِسُ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ :

يُرِيغُ إِلَيْهِ الْعَمُّ حاجَةَ واحِدٍ
فَأَبْنا بِحاجاتٍ ولَيْسَ بِذِى مالِ

قالَ : الْعَمُّ هُنا الْخَلْقُ الْكَثِيرُ ، أَرادَ الْحَجَرَ الأَسْوَدَ فى رُكْنِ الْبَيْتِ ، يَقُولُ : الْخَلْقُ إِنَّما حاجَتُهُمْ أَنْ يَحُجُّوا ، ثُمَّ إِنَّهُمْ أَبَوا مَعَ ذٰلِكَ بِحاجاتٍ ، وذٰلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ : فَأَبْنا بِحاجاتٍ ، أَىْ بِالْحَجِّ ؛ هٰذا قَوْلُ ابْنِ الْأَعْرابِىِّ ، وَالْجَمْعُ الْعَماعِمُ . قالَ الْفارِسِىُّ : لَيْسَ بِجَمْعٍ لَهُ ، ولٰكِنَّهُ مِنْ بابِ سِبَطْرٍ وَلَآلٍ . وَالْأَعَمُّ : الْجَماعَةُ أَيْضاً ؛ حَكاهُ الْفارِسِىُّ عَنْ أَبِى زَيْدٍ قالَ : ولَيْسَ فى الْكَلامِ أَفْعَلُ يَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ غَيْرُ هٰذا إِلاَّ أَنْ يَكُونَ اسْمَ جِنْسٍ ، كَالْأَرْوَى وَالْأَمَرِّ الَّذِى هُوَ الْأَمْعاءُ ، وأَنْشَدَ :

ثُمَّ رَمانِى لا أَكُونَنْ ذَبِيحَهْ

وَقَدْ كَثُرَتْ بَيْنَ الْأَعَمِّ المضائِضُ

قالَ أَبُو الْفَتْحِ : لَمْ يَأْتِ فى الْجَمْعِ الْمُكَسَّرِ شَىْءٌ عَلَى أَفْعَلٍ مُعْتَلاًّ ولا صَحِيحاً إِلاَّ الْأَعَمَّ فِيما أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

ثُمَّ رَمانِى لا أَكُونَنْ ذَبِيحَهْ

الْبَيْتُ بِخَطِّ الْأَزْرَنِىِّ رَمانِى ؛ قالَ ابْنُ جِنِّىٍّ : ورَواهُ الْفَرّاءُ بَيْنَ الْأَعُمِّ ، جَمْعُ عَمٍّ بِمَنْزِلَةِ صَكٍّ وأَصُكَّ وضَبٍّ وأَضُبَّ . وَالْعَمُّ : الْعُشْبُ (كُلُّهُ عَنْ ثَعْلَبٍ) وأَنْشَدَ :

يَرُوحُ فى الْعَمِّ ويَجْنِى الْأُبُلَا

وَالْعُمَيَّةُ ، مِثالُ الْعُبَيَّةِ : الْكِبْرُ .

وهُوَ مِنْ عَمِيمِهِمْ أَىْ صَمِيمِهِمْ .

وَالْعَماعِمُ : الْجَماعاتُ الْمُتَفَرِّقُونَ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

لِكَيْلا يَكُونَ السَّنْدَرِىُّ نَدِيدَتِى
وأَجْعَلَ أَقْواماً عُمُوماً عَماعِما

السَّنْدَرِىُّ : شاعِرٌ كانَ مَعَ عَلْقَمَةَ بْنِ عُلاثَةَ ، وكانَ لَبِيدٌ مَعَ عامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ ، فَدُعِىَ لَبِيدٌ إِلَى مُهاجاتِهِ فَأَبَى ، ومَعْنَى قَوْلِهِ أَىْ أَجْعَلَ أَقْواماً مُجْتَمِعِينَ فِرَقاً ، وهٰذا كَما قالَ أَبُو قَيْسِ ابْنِ الْأَسْلَتِ :

ثُمَّ تَجَلَّتْ ولَنا غايَةٌ
مِنْ بَيْنِ جَمْعٍ غَيْرِ جُمَّاعِ

وعَمَّمَ اللَّبَنُ : أَرْغَى ، كَأَنَّ رَغْوَتَهُ شُبِّهَتْ بِالْعِمامَةِ . ويُقالُ لِلَّبَنِ إِذا أَرْغَى حِينَ يُحْلَبُ : مُعَمَّمٌ ومُعْتَمٌّ ، وجاءَ بِقَدَحٍ مُعَمَّمٍ .

ومُعْتَمٌّ : اسْمُ رَجُلٍ ؛ قالَ عُرْوَةُ :

أَيَهْلِكُ مُعْتَمٌّ وزَيْدٌ ولَمْ أُقِمْ
عَلَى نَدَبٍ يَوْماً ولِى نَفْسُ مُخْطِرِ؟

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : مُعْتَمٌّ وزَيْدٌ قَبِيلَتانِ ، وَالْمُخْطِرُ : الْمُعَرِّضُ نَفْسَهُ لِلْهَلاكِ ، يَقُولُ : أَتَهْلِكُ هاتانِ الْقَبِيلَتانِ ولَمْ أُخاطِرْ بِنَفْسِى لِلْحَرْبِ وأَنا أَصْلُحُ لِذٰلِكَ ؟

وقَوْلُهُ تَعالَى : «عَمَّ يَتَساءَلُونَ» ؛ أَصْلُهُ عَنْ مَا يَتَساءَلُونَ ، فَأُدْغِمَتِ النُّونُ فى الْمِيمِ لِقُرْبِ مَخْرَجَيْهِما وشُدِّدَتْ ، وحُذِفَتِ الْأَلِفُ فَرْقاً بَيْنَ الاسْتِفْهامِ وَالْخَبَرِ فى هٰذا الْبابِ ، والْخَبَرُ كَقَوْلِكَ : عَمَّا أَمَرْتُكَ بِهِ ، الْمَعْنَى عَنِ الَّذِى أَمَرْتُكَ بِهِ . وفى حَدِيثِ جابِرٍ : فَعَمَّ ذٰلِكَ ، أَىْ لِمَ فَعَلْتَهُ ؟ وعَنْ أَىِّ شَىْءٍ كانَ ؟ وأَصْلُهُ عَنْ ما فَسَقَطَتْ أَلِفُ ما وأُدْغِمَتِ النُّونُ فى الْمِيمِ كَقَوْلِهِ تَعالَى : «عَمَّ يَتَساءَلُونَ» ؛ وأَمَّا قَوْلُ ذِى الرُّمَّةِ :

بَرَاهُنَّ عمَّا هُنَّ إِمَّا بَوادِئٌ
لحاجٍ وإِمَّا رَاجِعاتٌ عَوائِدُ

قالَ الْفَرّاءُ : «ما» صِلَةٌ ، وَالْعَيْنُ مُبْدَلَةٌ مِنْ أَلِفِ أَنْ ، الْمَعْنَى بَرَاهُنَّ أَنْ هُنَّ إِمَّا بَوادِئُ ، وهِىَ لُغَةُ تَمِيمٍ ، يَقُولُونَ عَنْ هُنَّ ؛ وأَمَّا قَوْلُ الْآخَرِ يُخاطِبُ امْرَأَةً اسْمُها عَمَّى :

فَقِعْدَكِ عَمَّى اللهَ ! هَلاَّ نَعَيْتِهِ
إِلَى أَهْلِ حَىٍّ بِالْقَنافِذِ أَوْرَدُوا ؟

عَمَّى : اسْمُ امْرَأَةٍ ، وأَرادَ يا عَمَّى ، وقِعْدَكِ واللهَ يَمِينانِ ؛ وقالَ الْمُسَيَّبُ بْنُ عَلَسٍ يَصِفُ ناقَةً :

وَلَها إِذا لَحِقَتْ ثَمائِلُها
جَوْزٌ أَعَمُّ ومِشْفَرٌ خَفِقُ

مِشْفَرٌ خَفِقٌ : أَهْدَلُ يَضْطَرِبُ ، وَالْجَوْزُ الْأَعَمُّ : الْغَلِيظُ التَّامُّ ، وَالْجَوْزُ : الْوَسَطُ

وَالْعَمُّ : مَوْضِعٌ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) وأَنْشَدَ :

أَقْسَمْتُ أُشْكِيكِ مِنْ أَيْنٍ ومِنْ وَصَبٍ
حَتَّى تَرَىْ مَعْشَراً بِالْعَمِّ أَزْوَالا(١)

وكَذٰلِكَ عَمَّانُ ، قالَ مُلَيْحٌ :

وَمِنْ دُونِ ذِكْرَاها الَّتِي خَطَرَتْ لَنا
بِشَرْقِيِّ عَمَّانَ الشَّرَى فَالْمُعَرَّفُ

وكَذٰلِكَ عُمَانُ ، بالتَّخْفِيفِ .

وَالْعَمُّ : مُرَّةُ بْنُ مالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ ، وهُمُ الْعَمُّيُّون .

وعَمٌّ : اسْمُ بَلَدٍ . يُقالُ : رَجُلٌ عَمِّيٌّ ؛ قالَ رَبْعانُ :

إِذا كُنْتَ عَمِّيًّا فَكُنْ فَقْعَ قَرْقَرٍ
وإِلاَّ فَكُنْ إِنْ شِئْتَ أَيْرَ حِمارِ

والنِّسْبَةُ إِلَى عَمٍّ عَمَوِيٌّ كأَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى عَمًى ؛ قالَهُ الْأَخْفَشُ .

• عمن • عَمَنَ يَعْمِنُ وعَمِنَ : أَقامَ . وَالْعُمُنُ : الْمُقِيمُونَ فِى مَكانٍ . يُقالُ : رَجُلٌ عَامِنٌ وعَمُونٌ ؛ ومِنْهُ اشْتُقَّ عُمَان . أَبُو عَمْرٍو : أَعْمَنَ دامَ عَلَى الْمُقامِ بِعُمانَ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وأَعْمَنَ صارَ إِلَى عُمَانَ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ :

مِنْ مُعْرِقٍ أَوْ مُشْئِمٍ أَوْ مُعْمِنِ

وَالْعَمِينَةُ : أَرْضٌ سَهْلَةٌ ، يَمانِيَةٌ . وعُمانُ : اسْمُ كُورَةٍ عَرَبِيَّةٍ . وعُمانُ ، مُخَفَّفٌ : بَلَدٌ ؛ وأَمَّا الَّذِى فِى الشَّامِ فَهُوَ عَمَّانُ ، بِالْفَتْحِ والتَّشْدِيدِ . وفِى حَدِيثِ الْحَوْضِ : عَرْضُهُ مِنْ مَقامِى إِلَى عَمَّانَ ؛ هِيَ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وتَشْدِيدِ الْمِيمِ ، مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ بِالشَّامِ مِنْ أَرْضِ الْبَلْقاءِ ، وأَمَّا بِالضَّمِّ والتَّخْفِيفِ فَهُوَ مَوْضِعٌ عِنْدَ الْبَحْرَيْنِ ، ولَهُ ذِكْرٌ فِى الْحَدِيثِ . وعُمانُ : مَدِينَةٌ ؛ قالَ الْأَزْهَرِيُّ : عُمانُ يُصْرَفُ ولا يُصْرَفُ ، فَمَنْ جَعَلَهُ بَلَداً صَرَفَهُ فِى حالَتَى الْمَعْرِفَةِ والنَّكِرَةِ ، ومَنْ جَعَلَهُ بَلْدَةً أَلْحَقَهُ بِطَلْحَةَ ؛ وأَمَّا عَمَّانُ بِناحِيَةِ الشَّامِ مَوْضِعٌ ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَعْلانَ مِنْ عَمَّ يَعُمُّ ، لا يَنْصَرِفُ مَعْرِفَةً ، ويَنْصَرِفُ نَكِرَةً ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَعَّالاً مِنْ عَمَنَ فَيَنْصَرِفُ فِى الْحالَتَيْنِ إِذا عُنِىَ بِهِ الْبَلَدُ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : لَمْ يَقَعْ فِى كَلامِهِم اسْماً إِلاَّ لِمؤَنَّثٍ ، وقِيلَ : عُمانُ اسْمُ رَجُلٍ ، وبِهِ سُمِّىَ الْبَلَدُ . وأَعْمَنَ وعَمَّنَ : أَتَى عُمانَ ؛ قالَ الْعَبْدِيُّ :

فَإِنْ تُتْهِمُوا أُنْجِدْ خِلافاً عَلَيْكُمُ
وإِنْ تَعْمِنُوا مُسْتَحْقِبِى الْحَرْبِ أُعْرِقِ

وقالَ رُؤْبَةُ :

نَوَى شآمٍ بانَ أَوْ مُعَمِّنِ(٢)

وَالْعُمَانِيَّةُ : نَخْلَةٌ بِالْبَصْرَةِ لا يَزالُ عَلَيْها السَّنَةَ كُلَّها طَلْعٌ جَدِيدٌ وكَبائِسُ مُثْمِرَةٌ وأُخْرَى مُرْطِبَةٌ .

• عمه • الْعَمَهُ : التَّحَيُّرُ وَالتَّرَدُّدُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىٍّ :

مَتَى تَعْمَهْ إِلَى عُثْمانَ تَعْمَه
إِلَى ضَخْمِ السُّرادِقِ وَالْقِبابِ

أَىْ تُرَدِّدُ النَّظَرَ ، وقِيلَ : الْعَمَهُ التَّرَدُّدُ فِى الضَّلالَةِ وَالتَّحَيُّرُ فِى مُنازَعَةٍ أَوْ طَرِيقٍ ؛ قالَ ثَعْلَبٌ : هُوَ أَلاَّ يَعْرِفَ الْحُجَّةَ ؛ وقالَ اللِّحْيانِيُّ : هُوَ تَرَدُّدُهُ لا يَدْرِى أَيْنَ يَتَوَجَّهُ . وفِى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «ونَذَرُهُم فِى طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ» ؛ ومَعْنَى يَعْمَهُونَ : يَتَحَيَّرُونَ . وفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وجْهَهُ : فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ؟ بَلْ كَيْفَ تَعْمَهُونَ؟ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الْعَمَهُ فِى الْبَصِيرَةِ كالْعَمَى فِى الْبَصَرِ . ورَجُلٌ عَمِهٌ عامِهٌ أَىْ يَتَرَدَّدُ مُتَحَيِّراً لا يَهْتَدِى لِطَرِيقِهِ ومَذْهَبِهِ ، والْجَمْعُ عَمِهُونَ وعُمَّهٌ . وقَدْ عَمِهَ وعَمَهَ يَعْمَهُ عَمَهاً وعُمُوهاً وعُمُوهَةً وعَمَهاناً إِذا حادَ عَنِ الْحَقِّ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

ومَهْمَهٍ أَطْرافُهُ فِى مَهْمَهِ
أَعْمَى الْهُدَى بِالْجاهِلِينَ الْعُمَّهِ

وَالْعَمَهُ فِى الرَّأْىِ ، وَالْعَمَى فِى الْبَصَرِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : ويَكُونُ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ . يُقالُ : رَجُلٌ عَمٍ إِذا كانَ لا يُبْصِرُ بِقَلْبِهِ . وأَرْضٌ عَمْهاءُ : لا أَعْلامَ بِها . وذَهَبَتْ إِبِلُهُ الْعُمَّهَى إِذا لَمْ يَدْرِ أَيْنَ ذَهَبَتْ ، وَالْعُمَّيَهَى مِثْلُهُ(٣) .

• عمهج • الْأَزْهَرِيُّ : الْعَمْهَجُ وَالْعَوْهَجُ : الطَّوِيلَةُ ؛ وقالَ هِمْيانُ :

فَقَدَّمَتْ حَناجِراً غَوامِجا
مُبْطِنَةً أَعْناقَها الْعَماهِجا

قالَ : وقَوْلُهُ مُبْطِنَةً أَىْ جَعَلَتِ الْحَناجِرَ بَطائِنَ لِأَعْناقِها .

وقالَ أَبُو زَيْدٍ : الْعَماهِجُ مِثْلُ الْخاثِرِ مِنَ اللَّبَنِ عِنْدَ أَوَّلِ تَغَيُّرِهِ . وقالَ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : الْعَماهِجُ الْأَلْبانُ الْجامِدَةُ ؛ وقالَ اللَّيْثُ : الْعُماهِجُ اللَّبَنُ الْخاثِرُ مِنْ أَلْبانِ الإِبِلِ ؛ وأَنْشَدَ :

تُغْدَى بِمَحْضِ اللَّبَنِ الْعُماهِجِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وقِيلَ : هُوَ ما حُقِنَ حَتَّى أَخَذَ طَعْماً غَيْرَ حامِضٍ ، ولَمْ يُخالِطْهُ ماءٌ ، ولَمْ يَخْثُرْ كُلَّ الْخَثارَةِ فَيُشْرَبَ . وَالْعُماهِجُ مِنَ اللَّبَنِ : ما حُقِنَ فِى السِّقاءِ ولَمْ يَأْخُذْ طَعْماً .

الْأَزْهَرِيُّ : الْعَمْهَجُ : الطَّوِيلُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ ، ويُقالُ عُنُقٌ عَمْهَجٌ وعُمْهُوجٌ .

ونَباتٌ عُماهِجٌ : أَخْضَرُ مُلْتَفٌّ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ سِيدَهْ لِجَنْدَلِ بْنِ الْمُثَنَّى :

فِى غُلَواءِ الْقَصَبِ الْعُماهِجِ

ويُرْوَى الْعُمْهِجِ ، وسَنَذْكُرُهُ فِى مَوْضِعِهِ(٤) .

---

(١) قوله : «بالعم» كذا فى الأصل تبعاً للمحكم ، وأورده ياقوت قرية فى عين حلب وأنطاكية ، وضبطها بكسر العين وكذا فى التكملة .

(٢) قوله : «وقال رؤبة : نوى شآم إلخ» قبله كما فى التكملة :

فهاج من وجدى حنين الحنن
وهم مهموم ضنين الأضنن
بالدار لو عاجت قناة المقتنى
نوى شآم بان أو معمّن

القناة : عصا البين ، والمقتنى المتخذ قناة .

(٣) زاد المجد : وعمهت فى ظلمه تعميهاً . ظلمته بغير جليّة .

(٤) قوله : «ويُرْوَى العُمْهِج ، وسنذكره =

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وكُلُّ نَباتٍ غَضٍّ ، فَهُوَ عُمْهُوجٌ . وقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : العُمْهَجُ السَّرِيعُ ، وَالْعُماهِجُ : المُمْتَلِئُ لَحْماً ؛ وأَنْشَدَ :

مَمْكُورَةً فى قَصَبٍ عُماهِجِ

وقِيلَ : التَّامُّ الخَلْقِ . وشَرابٌ عُماهِجٌ : سَهْلُ المَساغِ . وَالْعُماهِجُ : الضَّخْمُ السَّمِينُ . وعُماهِجٌ ، بالْعَيْنِ المُهمَلَةِ ، بِمَعْناهُ . أَبو عُبَيْدَةَ : مِنَ اللَّبَنِ الْعُماهِجُ وَالسُّماهِجُ ، وهُما اللَّذانِ لَيْسا بِحُلْوَيْنِ ولا آخِذَيْ طَعْمٍ .

* عمى * العَمَى : ذَهابُ البَصَرِ كُلِّهِ ، وَفى الأَزْهَرِيِّ : مِنَ العَيْنَيْنِ كِلْتَيْهِما ، عَمِىَ يَعْمَى عَمًى فَهُوَ أَعْمَى ، وَاعْماىَ يَعْماىُ[1] اعْمِياءً ، أَرادُوا حَذْوَ ادْهامَّ يَدْهامُّ ادْهِيماماً ، فَأَخْرَجُوهُ عَلَى لَفْظٍ صَحِيحٍ ، وَكانَ فى الأَصْلِ ادْهامَمَ ، فَأُدْغِمُوا لاجْتِماعِ المِيمَيْنِ ، فَلَما بَنَوا اعْمايَا عَلَى أَصْلِ ادْهامَمَ اعْتَمَدَتِ الياءُ الأَخِيرَةُ عَلَى فَتْحَةِ الياءِ الأُولَى فَصارَتْ أَلِفاً ، فَلَمَّا اخْتَلَفا لَمْ يَكُنْ لِلإِدْغامِ فِيها مَساغٌ كَمَساغِهِ فى المِيمَيْنِ ، وَلِذٰلِكَ لَمْ يَقُولُوا : اعْماىَّ[2] فُلانٌ غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ .

وَتَعَمَّى : فى مَعْنَى عَمِىَ ؛ وَأَنْشَدَ الأَخْفَشُ :

صَرَفْتَ وَلَمْ تَصْرِفْ أَواناً وَبادَرَتْ
نُهاكَ دُمُوعُ الْعَيْنِ حَتَّى تَعَمَّتِ

وَهُوَ أَعْمَى وَعَمٍ ، وَالأُنْثَى عَمْياءُ وَعَمِيَةٌ ؛ وَأَمَّا عَمِيَةٌ فَعَلَى حَدِّ فَخْذٍ فى فَخِذٍ ، خَفَّفُوا مِيمَ عَمِيَةٍ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : حَكاهُ سِيبَوَيْهِ . قالَ اللَّيْثُ : رَجُلٌ أَعْمَى وَامْرَأَةٌ عَمْياءُ ، وَلا يَقَعُ هٰذا النَّعْتُ عَلَى الْعَيْنِ الواحِدَةِ ، لِأَنَّ المَعْنَى يَقَعُ عَلَيْها جَمِيعاً ، يُقالُ : عَمِيَتْ عَيْناهُ ، وَامْرَأَتانِ عَمْياوانِ ، وَنِساءٌ عَمْياواتٌ ، وَقَوْمٌ عُمْىٌ . وَتَعامَى الرَّجُلُ ، أَىْ أَرَى مِنْ نَفْسِهِ ذٰلِكَ . وَامْرَأَةٌ عَمِيَةٌ عَنِ الصَّوابِ ، وَعَمِيَةُ الْقَلْبِ ، عَلَى فَعِلَةٍ ، وَقَوْمٌ عَمُونَ . وَفِيهِمْ عَمِيَّتُهُمْ ، أَىْ جَهْلُهُمْ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَى أَعْمَى أَعْمَوِيٌّ ، وَإِلَى عَمٍ عَمَوِيٌّ .

وَقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَمَنْ كانَ فى هٰذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فى الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً » ؛ قالَ الفَرَّاءُ : عَدَّدَ اللهُ نِعَمَ الدُّنْيا عَلَى المُخاطَبِينَ ، ثُمَّ قالَ : « مَنْ كانَ فى هٰذِهِ أَعْمَى » ، يَعْنِى فى نِعَمِ الدُّنْيا الَّتِى اقْتَصَصْناها عَلَيْكُمْ فَهُوَ فى نِعَمِ الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً ؛ قالَ : وَالْعَرَبُ إِذا قالُوا هُوَ أَفْعَلُ مِنْكَ قالُوهُ فى كُلِّ فاعِلٍ وَفَعِيلٍ ، وَما لا يُزادُ فى فِعْلِهِ شَىْءٌ عَلَى ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ ، فَإِذا كانَ عَلَى فَعَلْتُ مِثْلَ زَخْرَفْتُ ، أَوْ عَلَى افْعَلَلْتُ مِثْلَ احْمَرَرْتُ ، لَمْ يَقُولُوا هُوَ أَفْعَلُ مِنْكَ ، حَتَّى يَقُولُوا هُوَ أَشَدُّ حُمْرَةً مِنْكَ ، وَأَحْسَنُ زَخْرَفَةً مِنْكَ ، قالَ : وَإِنَّما جازَ فى الْعَمَى لِأَنَّهُ لَمْ يُرَدْ بِهِ عَمَى الْعَيْنَيْنِ إِنَّما أُرِيدَ ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، عَمَى الْقَلْبِ ، فَيُقالُ فُلانٌ أَعْمَى مِنْ فُلانٍ فى الْقَلْبِ ، وَلا يُقالُ هُوَ أَعْمَى مِنْهُ فى الْعَيْنِ ، وَذٰلِكَ أَنَّهُ لَمَّا جاءَ عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَرَ وَحَمْراءَ تُرِكَ فِيهِ أَفْعَلُ مِنْهُ ، كَما تُرِكَ فى كَثِيرٍ ، قالَ : وَقَدْ تَلْقَى بَعْضَ النَّحْوِيِّينَ يَقُولُ أُجِيزُهُ فى الأَعْمَى وَالأَعْشَى وَالأَعْرَجِ وَالأَزْرَقِ ، لِأَنَّا قَدْ نَقُولُ عَمِىَ وَزَرِقَ وَعَشِىَ وَعَرِجَ ، وَلا نَقُولُ حَمِرَ وَلا بَيِضَ ولا صَفِرَ ، قالَ الفَرَّاءُ : وَلَيْسَ ذٰلِكَ بِشَىْءٍ ، إِنَّما يُنْظَرُ فى هٰذا إِلَى ما كانَ لِصاحِبِهِ فِيهِ فِعْلٌ يَقِلُّ أَوْ يَكْثُرُ ، فَيَكُونُ أَفْعَلُ دَلِيلاً عَلَى قِلَّةِ الشَّىْءِ وَكَثْرَتِهِ ، أَلا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فُلانٌ أَقْوَمُ مِنْ فُلانٍ وَأَجْمَلُ ، لِأَنَّ قِيامَ ذا يَزِيدُ عَلَى قِيامِ ذا ، وَجَمالَهُ يَزِيدُ عَلَى جَمالِهِ ، وَلا تَقُولُ لِلأَعْمَيَيْنِ هٰذا أَعْمَى مِنْ ذا ، وَلا لِمَيِّتَيْنِ هٰذا أَمْوَتُ مِنْ ذا ، فَإِنْ جاءَ شَىْءٌ مِنْهُ فى شِعْرٍ فَهُوَ شاذٌّ كَقَوْلِهِ :

أَمَّا المُلُوكُ فَأَنْتَ الْيَوْمَ أَلأَمُهُمْ
لُؤْماً وَأَبْيَضُهُمْ سِرْبالَ طَبَّاخِ

وَقَوْلُهُمْ : ما أَعْماهُ إِنَّما يُرادُ بِهِ ما أَعْمَى قَلْبَهُ ، لِأَنَّ ذٰلِكَ يُنْسَبُ إِلَيْهِ الْكَثِيرُ الضَّلالِ ، وَلا يُقالُ فى عَمَى الْعُيُونِ ما أَعْماهُ ، لِأَنَّ مالا يَتَزَيَّدُ لا يُتَعَجَّبُ مِنْهُ .

وَقالَ الفَرَّاءُ فى قَوْلِهِ تَعالَى : « وَهُوَ عَلَيْهِم عَمًى أُولٰئِكَ يُنادَوْنَ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ » ؛ قَرَأَها ابْنُ عَبَّاسٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : عَمٍ . وَقالَ أَبُو مُعاذٍ النَّحْوِىُّ : مَنْ قَرَأَ « وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى » فَهُوَ مَصْدَرٌ . يُقالُ : هٰذا الأَمْرُ عَمًى ، وهٰذِهِ الأُمُورُ عَمًى لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ ، كَقَوْلِكَ : هٰذِهِ الأُمُورُ شِبْهَةٌ وَرِيبَةٌ ، قالَ : وَمَنْ قَرَأَ عَمٍ فَهُوَ نَعْتٌ ، تَقُولُ أَمْرٌ عَمٍ وَأُمُورٌ عَمِيَةٌ . وَرَجُلٌ عَمٍ فى أَمْرِهِ : لا يُبْصِرُهُ ، وَرَجُلٌ أَعْمَى فى الْبَصَرِ ؛ وَقالَ الكُمَيْتُ :

أَلا هَلْ عَمٍ فى رَأْيِهِ مُتَأَمِّلُ

وَمِثْلُهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ :

وَلٰكِنَّنِى عَنْ عِلْمِ ما فى غَدٍ عَمِ

وَالْعامِى : الَّذِى لا يُبْصِرُ طَرِيقَهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

لا تَأْتِيَنِّى تَبْتَغِى لِينَ جانِبِى
بِرِأْمِكَ نَحْوِى عامِياً مُتَعاشِيا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَأَعْماهُ وعَمَّاهُ صَيَّرَهُ أَعْمَى ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

وَعَمَّى عَلَيْهِ المَوْتُ يَأْتِى طَرِيقَهُ
سِنانٌ كَعَسْراءِ العُقابِ وَمِنْهَبُ

يَعْنِى بِالْمَوْتِ السِّنانَ ، فَهُوَ إِذاً بَدَلٌ مِنَ المَوْتِ ؛ وَيُرْوَى :

= فى موضعه » فى « المحكم » : « ويروى الثَّالج - بالغين المعجمة - وسيأتى ذكره » ونراه الصواب .

[عبد الله]

(١) قوله : « واعماىَ يعماىُ » كان حقه اعماىَ يعماىَ ، بتشديد الياء ، أو اعمايا ، بألف بعد الياء يدل على ذلك قوله : « أرادوا حَذْوَ ادهامَّ يدهامّ » وقوله : فلما بنوا اعمايا على أصل ادهامم . . . » .

[عبد الله]

(٢) قوله : « لم يقولوا اعماىَّ فلان » هكذا فى الأصل . . وعبارة التهذيب : « ولذلك لم يقولوا : اعماىَّ مدغمة وعلى هذا الحذو يجرى هذا كله فى جميع هذا الباب ، إلا أن يقول قائل تكلفاً : على لفظ ادهامّ بالتثقيل . واعماىَّ فلان غير مستعمل » .

وَعَمَّى عَلَيْهِ المَوْتُ بابَىْ طَرِيقِهِ يَعْنِى عَيْنَيْهِ.

وَرَجُلٌ عَمٍ إِذا كانَ أَعْمَى القَلْبِ. وَرَجُلٌ عَمٍ القَلْبِ أَىْ جاهِلٌ. وَالعَمَى: ذَهابُ نَظَرِ القَلْبِ، وَالفِعْلُ كالفِعْلِ، وَالصِّفَةُ كالصِّفَةِ، إِلاَّ أَنَّهُ لا يُبْنَى فِعْلُهُ عَلَى افْعالٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَحْسُوسٍ، وَإِنَّما هُوَ عَلَى المَثَلِ، وَافْعالٌ إِنَّما هُوَ لِلْمَحْسُوسِ فى اللَّوْنِ وَالعاهَةِ.

وَقَوْلُهُ تَعالَى: «وَما يَسْتَوِى الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلا الظُّلُماتُ وَلا النُّورُ وَلا الظِّلُّ وَلا الحَرُورُ» قالَ الزَّجّاجُ: هَذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكافِرِينَ، وَالْمَعْنَى وَما يَسْتَوِى الأَعْمَى عَنِ الْحَقِّ، وَهُوَ الْكافِرُ، وَالْبَصِيرُ، وَهُوَ الْمُؤْمِنُ الَّذِى يُبْصِرُ رُشْدَهُ، وَلا الظُّلُماتُ وَلا النُّورُ، الظُّلُماتُ الضَّلالاتُ، وَالنُّورُ الهُدَى، وَلا الظِّلُّ وَلا الْحَرُورُ، أَىْ لا يَسْتَوِى أَصْحابُ الْحَقِّ الَّذِينَ هُمْ فى ظِلٍّ مِنَ الْحَقِّ وَلا أَصْحابُ الْباطِلِ الَّذِينَ هُمْ فى حَرٍّ دائِمٍ؛ وَقَوْلُ الشّاعِرِ:

وَثَلاثٍ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ بِها يُرْ
سِلُ أَعْمَى بِها يَكِيدُ بَصيرَا

يَعْنِى الْقِدْحَ، جَعَلَهُ أَعْمَى لِأَنَّهُ لا بَصَرَ لَهُ، وَجَعَلَهُ بَصِيراً لِأَنَّهُ يُصَوَّبُ إِلَى حَيْثُ يَقْصِدُ بِهِ الرّامِى.

وَتَعامَى: أَظْهَرَ العَمَى، يَكُونُ فى العَيْنِ وَالقَلْبِ.

وَقَوْلُهُ تَعالَى: «وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمَى»؛ قِيلَ: هُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ: «وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً»؛ وَقِيلَ: أَعْمَى عَنْ حُجَّتِهِ، وَتَأْوِيلُهُ أَنَّهُ لا حُجَّةَ لَهُ يَهْتَدِى إِلَيْها، لِأَنَّهُ لَيْسَ لِلنّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ، وَقَدْ بَشَّرَ وَأَنْذَرَ وَوَعَدَ وَأَوْعَدَ. وَرُوِىَ عَنْ مُجاهِدٍ فى قَوْلِهِ تَعالَى: «قالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِى أَعْمى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً»، قالَ: أَعْمَى عَنِ الْحُجَّةِ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً بِها. وَقالَ نَفْطَوَيْهِ: يُقالُ عَمِىَ فُلانٌ عَنْ رُشْدِهِ، وَعَمِىَ عَلَيْهِ طَرِيقُهُ، إِذا لَمْ يَهْتَدِ لِطَرِيقِهِ.

وَرَجُلٌ عَمٍ وَقَوْمٌ عَمُونَ، قالَ: وَكُلَّما ذَكَرَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ العَمَى فى كِتابِهِ فَذَمَّهُ [فَإِنَّما] يُرِيدُ عَمَى الْقَلْبِ. قالَ تَعالَى: «فَإِنَّها لا تَعْمَى الأَبْصارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِى فى الصُّدُورِ».

وَقَوْلُهُ تَعالَى: «صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ»، هُوَ عَلَى الْمَثَلِ، جَعَلَهُمْ فى تَرْكِ الْعَمَلِ بِما يُبْصِرُونَ وَوَعْىِ ما يَسْمَعُونَ بِمَنْزِلَةِ الْمَوْتَى، لِأَنَّ ما بَيَّنَ مِنْ قُدْرَتِهِ وَصَنْعَتِهِ الَّتِى يَعْجِزُ عَنْها الْمَخْلُوقُونَ دَلِيلٌ عَلَى وَحْدانِيَّتِهِ.

وَالأَعْمَيانِ: السَّيْلُ وَالْجَمَلُ الهائِجُ، وَقِيلَ: السَّيْلُ وَالْحَرِيقُ (كِلاهُما عَنْ يَعقوب). قالَ الأَزْهَرِىُّ: وَالأَعْمَى اللَّيْلُ، وَالأَعْمَى السَّيْلُ، وَهُما الأَبْهَمانِ أَيْضاً بِالباءِ لِلسَّيْلِ وَاللَّيْلِ. وَفى الْحَدِيثِ: نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الأَعْمَيَيْنِ؛ هُما السَّيْلُ وَالْحَرِيقُ، لِما يُصِيبُ مَنْ يُصِيبانِهِ مِنَ الحَيْرَةِ فى أَمْرِهِ، أَوْ لِأَنَّهُما إِذا حَدَثا وَوَقَعا لا يُبْقِيانِ مَوْضِعاً، وَلا يَتَجَنَّبانِ شَيْئاً، كالأَعْمَى الَّذِى لا يَدْرِى أَيْنَ يَسْلُكُ، فَهُوَ يَمْشِى حَيْثُ أَدَّتْهُ رِجْلُهُ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىٍ:

وَلَمّا رَأَيْتُكَ تَنْسَى الدِّما
مَ وَلا قَدْرَ عِنْدَكَ لِلْمعدِمِ
وَتَجْفُو الشَّرِيفَ إِذا ما أَخِلْ
لَ وَتُدْنِى الدَّنِىَّ عَلَى الدِّرْهَمِ
وَهَبْتَ إِخاءَكَ لِلأَعْمَيَيْـ
ـنِ وَلِلأَثْرَمَيْنِ وَلَم أَظْلِمِ

أُخِلَّ: مِنَ الْخَلَّةِ وَهِىَ الحاجَةُ. وَالأَعْمَيانِ: السَّيْلُ وَالنّارُ. وَالأَثْرَمانِ: الدَّهْرُ وَالْمَوْتُ.

وَالْعَمْياءُ وَالعَمايَةُ وَالْعُمِيَّةُ وَالْعَمِيَّةُ كُلُّهُ الْغَوايَةُ وَاللَّجاجَةُ فى الْباطِلِ. وَالْعُمِّيَّةُ وَالْعِمِّيَّةُ: الْكِبْرُ مِنْ ذٰلِكَ، وَفى حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ: تَسَفَّهُوا عَمايَتَهُمْ؛ الْعَمايَةُ: الضَّلالُ، وَهِىَ فَعالَةٌ مِنَ العَمَى. وَحَكَى اللِّحْيانِىُّ: تَرَكْتُهُمْ فى عُمِّيَّةٍ وَعِمِّيَّةٍ، وَهُوَ مِنَ الْعَمَى. وَقَتَلَهُ عِمِّيًّا أَىْ لَمْ يُدْرَ مَنْ قَتَلَهُ. وَفى الْحَدِيثِ: مَنْ قاتَلَ تَحْتَ رايَةٍ عِمِّيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ فَقُتِلَ، قُتِلَ قِتْلَةً جاهِلِيَّةً؛ هُوَ فِعِّيلَةٌ مِنَ الْعَماء الضَّلالَةِ كالقِتالِ فى الْعَصَبِيَّةِ وَالأَهْواءِ، وَحَكَى بَعْضُهُمْ فِيها ضَمَّ الْعَيْنِ. وَسُئِلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَمَّنْ قُتِلَ فى عِمِّيَّةٍ قالَ: الأَمْرُ الأَعْمَى لِلْعَصَبِيَّةِ لا تَسْتَبِينُ ما وَجْهُهُ. قالَ أَبو إِسْحٰقَ: إِنَّما مَعْنَى هَذا فى تَحارُبِ الْقَوْمِ وَقَتْلِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً، يَقُولُ: مَنْ قُتِلَ فِيها كانَ هالِكاً. قالَ أَبُو زَيْدٍ: الْعِمِّيَّةُ الدَّعْوَةُ الْعَمْياءُ، فَقَتِيلُها فى النّارِ وَقالَ أَبُو العَلاءِ: الْعَصَبَةُ بَنُو الْعَمِّ، وَالْعَصَبِيَّةُ أُخِذَتْ مِنَ الْعَصَبَةِ، وَقِيلَ: الْعِمِّيَّةُ الفِتْنَةُ، وَقِيلَ: الضَّلالَةُ؛ وَقالَ الرّاعِى:

كَما يَذُودُ أَخُو الْعِمِّيَّةِ النَّجُدُ

يَعْنِى صاحِبَ فِتْنَةٍ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الزُّبَيْرِ: لِئَلاَّ يَمُوتَ مِيتَةَ عِمِّيَّةٍ أَىْ مِيتَةَ فِتْنَةٍ وَجَهالَةٍ. وَفى الْحَدِيثِ: مَنْ قُتِلَ فى عِمِّيَّا فى رَمْىٍ يَكُونُ بَيْنَهُمْ فَهُوَ خَطَأٌ، وَفى رِوايَةٍ: فى عِمِّيَّةٍ فى رِمِّيَّا تَكُون بَيْنَهُمْ بالحِجارَةِ فَهُوَ خَطَأٌ؛ الْعِمِّيَّا بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ وَالْقَصْرِ، فِعِّلَى مِنَ الْعَمَى، كالرِّمِّيَّا مِنَ الرَّمْىِ، وَالْخِصِّيصَى مِنَ التَّخَصُّصِ، وَهِىَ مَصادِرُ، وَالْمَعْنَى أَنْ يُوجَدَ بَيْنَهُمْ قَتِيلٌ يَعْمَى أَمْرُهُ وَلا يَبِينُ قاتِلُهُ، فَحُكْمُهُ حُكْمُ قَتِيلِ الخَطَإِ، تَجِبُ فِيهِ الدِّيَةُ. وَفى الْحَدِيثِ الآخَرِ: يَنْزُو الشَّيْطانُ بَيْنَ النّاسِ، فَيَكُونُ دَماً فى عَمْياءَ فى غَيْرِ ضَغِينَةٍ، أَىْ فى جَهالَةٍ مِنْ غَيْرِ حِقْدٍ وَعَداوَةٍ، وَالْعَمْياءُ تَأْنِيثُ الأَعْمَى، يُرِيدُ بِها الضَّلالَةَ وَالْجَهالَةَ.

وَالْعَمايَةُ: الْجَهالَةُ بِالشَّىْءِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

تَجَلَّتْ عَمايَاتُ الرِّجالِ عَنِ الصِّبا

وَعَمايَةُ الجاهِلِيَّةِ: جَهالَتُها.

وَالأَعْماءُ: المَجاهِلُ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ واحِدُها عَمًى. وأَعْماءٌ عامِيَةٌ عَلَى المُبالَغَةِ؛ قالَ رُؤْبَةُ:

وَبَلَدٍ عَامِيَةٍ أَعْاؤُهُ
كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ

يُرِيدُ : وَرُبَّ بَلَدٍ . وَقَوْلُهُ : عامِيَةٍ أَعْاؤُهُ ، أَرادَ مُتَناهِيَةً فِى الْعَمَى عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ : لَيْلٌ لائِلٌ ، فَكَأَنَّهُ قالَ : أَعْاؤُهُ عامِيَةٌ ، فَقَدَّمَ وَأَخَّرَ ، وَقَلَّما يَأْتُونَ بِهذا الضَّرْبِ مِنَ الْمُبالَغَةِ بِهِ إِلاَّ تابِعًا لِما قَبْلَهُ كَقَوْلِهِمْ : شُغْلٌ شاغِلٌ ، وَلَيْلٌ لائِلٌ ، لَكِنَّهُ اضْطُرَّ إِلَى ذٰلِكَ فَقَدَّمَ وَأَخَّرَ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : عامِيَةٌ دارِسَةٌ ، وَأَعْاؤُهُ مَجاهِلُهُ . بَلَدٌ مَجْهَلٌ وَعَمًى : لا يُهْتَدَى فِيهِ .

وَالْمَعامِى : الأَرَضُونَ الْمَجْهُولَةُ وَالْواحِدَةُ مَعْمِيَةٌ ، قالَ : وَلَمْ أَسْمَعْ لَها بِواحِدَةٍ . وَالْمَعامِى مِنَ الأَرَضِينَ : الأَغْفالُ الَّتِى لَيْسَ بِها أَثَرُ عِمارَةٍ ، وَهِىَ الأَعْماءُ أَيْضاً . وَفِى الْحَدِيثِ : إِنَّ لَنا الْمَعامِىَ ، يُرِيدُ الأَراضِىَ الْمَجْهُولَةَ الأَغْفالَ الَّتِى لَيْسَ بِها أَثَرُ عِمارَةٍ ، واحِدُها مَعْمًى ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْعَمَى كالْمَجْهَلِ . وَأَرْضٌ عَمْياءُ وَعامِيَةٌ وَمَكانٌ أَعْمَى : لا يُهْتَدَى فِيهِ ، قالَ : وَأَقْرَأَنِى ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

وَماءٍ صَرًى عافِى الثَّنايا كَأَنَّهُ
مِنَ الأَجْنِ أَبْوالُ الْمَخاضِ الضَّوارِبِ
عَمٍ شَرَكَ الأَقْطارِ بَيْنِى وَبَيْنَهُ
مَرارِىٌّ مَحْشِىٌّ بِهِ الْمَوْتُ ناضِبِ

قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : عَمٍ شَرَكٌ كَما يُقالُ عَمٍ طَرِيقاً ، وَعَمٍ مَسْلَكاً ، يُرِيدُ الطَّرِيقَ لَيْسَ بَيِّنَ الأَثَرِ ، وَأَمَّا الَّذِى فِى حَدِيثِ سَلْمانَ : سُئِلَ ما يَحِلُّ لَنا مِنْ ذِمَّتِنا ؟ فَقالَ : مِنْ عَماكَ إِلَى هُداكَ ، أَىْ إِذا ضَلَلْتَ طَرِيقاً أَخَذْتَ مِنْهُمْ رَجُلاً حَتَّى يَقِفَكَ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَإِنَّما رَخَّصَ سَلْمانُ فِى ذٰلِكَ لأَنَّ أَهْلَ اللُّمَعِ كانُوا صُولِحُوا عَلَى ذٰلِكَ وَشُرِطَ عَلَيْهِمْ ، فَأَمَّا إِذا لَمْ يُشْرَطْ فَلا يَجُوزُ إِلاَّ بِالأُجْرَةِ ، وَقَوْلُهُ : مِنْ ذِمَّتِنا أَىْ مِنْ أَهْلِ ذِمَّتِنا .

وَيُقالُ : لَقِيتُهُ فِى عَمايَةِ الصُّبْحِ أَىْ فِى ظُلْمَتِهِ قَبْلَ أَنْ أَتَبَيَّنَهُ . وَفِى حَدِيثِ أَبِى ذَرٍّ : أَنَّهُ كانَ يُغِيرُ عَلَى الصِّرْمِ فِى عَمايَةِ الصُّبْحِ ، أَىْ فِى بَقِيَّةِ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ .

وَلَقِيتُهُ صَكَّةَ عُمَىٍّ ، وَصَكَّةَ أَعْمَى ، أَىْ فِى أَشَدِّ الْهاجِرَةِ حَرًّا ، وَذٰلِكَ أَنَّ الظَّبْىَ إِذا اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْحَرُّ طَلَبَ الْكِناسَ وَقَدْ بَرَقَتْ عَيْنُهُ مِنْ بَياضِ الشَّمْسِ وَلَمَعانِها ، فَيَسْدُرُ بَصَرُهُ حَتَّى يَصُكَّ بِنَفْسِهِ الْكِناسَ لا يُبْصِرُهُ ، وَقِيلَ : هُوَ أَشَدُّ الهاجِرَةِ حَرًّا ، وَقِيلَ : حِينَ كادَ الحَرُّ يُعْمِى مِنْ شِدَّتِهِ ، وَلا يُقالُ فِى الْبَرْدِ ، وَقِيلَ : حِينَ يَقُومُ قائِمُ الظَّهِيرَةِ ، وَقِيلَ : نِصْفُ النَّهارِ فِى شِدَّةِ الْحَرِّ ، وَقِيلَ : عُمَىٌّ الحَرُّ بِعَيْنِهِ ، وَقِيلَ : عُمَىٌّ رَجُلٌ مِنْ عَدْوانَ كانَ يُفْتِى فِى الْحَجِّ ، فَأَقْبَلَ مُعْتَمِراً وَمَعَهُ رَكْبٌ حَتَّى نَزَلُوا بَعْضَ الْمَنازِلِ فِى يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ ، فَقالَ عُمَىٌّ : مَنْ جاءَتْ عَلَيْهِ هٰذِهِ السَّاعَةُ مِنْ غَدٍ وَهُوَ حَرامٌ لَمْ يَقْضِ عُمْرَتَهُ ، فَهُوَ حَرامٌ إِلَى قابِلٍ ، فَوَثَبَ النَّاسُ يَضْرِبُونَ حَتَّى وافَوُا الْبَيْتَ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ مِنْ ذٰلِكَ الْمَوْضِعِ لَيْلَتانِ جَوادانِ ، فَضُرِبَ مَثَلاً . وَقالَ الأَزْهَرِىُّ : هُوَ عُمَىٌّ كَأَنَّهُ تَصْغِيرُ أَعْمَى ، قالَ : وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

صَكَّ بِها عَيْنَ الظَّهِيرَةِ غائِراً
عُمَىٌّ وَلَمْ يُنْعَلْنَ إِلاَّ ظِلالَها

وَفِى الْحَدِيثِ : نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ ، عَنِ الصَّلاةِ نِصْفَ النَّهارِ إِذا قامَ قائِمُ الظَّهِيرَةِ صَكَّةَ عُمَىٍّ ، قالَ وَعُمَىٌّ تَصْغِيرُ أَعْمَى عَلَى التَّرْخِيمِ ، وَلا يُقالُ ذٰلِكَ إِلاَّ فِى حَمارَّةِ الْقَيْظِ ، وَالإِنْسانُ إِذا خَرَجَ نِصْفَ النَّهارِ فِى أَشَدِّ الْحَرِّ لَمْ يَتَهَيَّأْ لَهُ أَنْ يَمْلأَ عَيْنَيْهِ مِنْ عَيْنِ الشَّمْسِ ، فَأَرادُوا أَنَّهُ يَصِيرُ كالأَعْمَى ، وَيُقالُ : هُوَ اسْمُ رَجُلٍ مِنَ الْعَمالِقَةِ أَغارَ عَلَى قَوْمٍ ظُهْراً فاسْتَأْصَلَهُمْ ، فَنُسِبَ الْوَقْتُ إِلَيْهِ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

يَحْسَبُهُ الجاهِلُ ما كانَ عَمَى
شَيْخاً عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا

أَىْ إِذا نَظَرَ إِلَيْهِ مِنْ بَعِيدٍ ، فَكَأَنَّ الْعَمَى هُنا الْبُعْدُ ، يَصِفُ وَطْبَ اللَّبَنِ ، يَقُولُ إِذا رَآهُ الجاهِلُ مِنْ بُعْدٍ ظَنَّهُ شَيْخاً مُعَمَّماً لِبَياضِهِ .

وَالْعَماءُ ، مَمْدُودٌ : السَّحابُ الْمُرْتَفِعُ ، وَقِيلَ : الْكَثِيفُ ، قالَ أَبُو زَيْدٍ : هُوَ شِبْهُ الدُّخانِ يَرْكَبُ رُءُوسَ الْجِبالِ ، قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : شاهِدُهُ قَوْلُ حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ :

فَإِذا احْتَزَّ أَلاً فِى الْمُناخِ رَأَيْتَهُ
كالطَّوْدِ أَفْرَدَهُ الْعَماءُ الْمُمْطِرُ

وقالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَوَفْراءَ لَمْ تُحْرَزْ بِسَيْرٍ وَكِيعَةٍ
غَدَوْتُ بِها طَبًّا يَدِى بِرِشائِها
ذَعَرْتُ بِها سِرْباً نَقِيًّا جُلُودُهُ
كَنَجْمِ الثُّرَيَّا أَسْفَرَتْ مِنْ عَمائِها

وَيُرْوَى :

... ... إِذْ بَدَتْ مِنْ عَمائِها

وقالَ ابْنُ سِيدَهْ : الْعَماءُ الْغَيْمُ الْكَثِيفُ الْمُمْطِرُ ، وَقِيلَ : هُوَ الرَّقِيقُ ، وَقِيلَ : هُوَ الأَسْوَدُ ، وقالَ أَبو عُبَيْدٍ : هُوَ الأَبْيَضُ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِى هَراقَ ماءَهُ وَلَمْ يَتَقَطَّعْ تَقَطُّعَ الْجِفالِ ، واحِدَتُهُ عَماءَةٌ وَفِى حَدِيثِ أَبِى رَزِينٍ الْعُقَيْلِىِّ أَنَّهُ قالَ لِلنَّبِىِّ ، ﷺ : أَيْنَ كانَ رَبُّنا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمٰواتِ وَالأَرْضَ ؟ قالَ : فِى عَماءٍ ، تَحْتَهُ هَواءٌ ، وَفَوْقَهُ هَواءٌ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْعَماءُ فِى كَلامِ الْعَرَبِ السَّحابُ ، قالَهُ الأَصْمَعِىُّ وَغَيْرُهُ ، وَهُوَ مَمْدُودٌ ، وَقالَ الحارِثُ بْنُ حِلِّزَةَ :

وَكَأَنَّ الْمَنُونَ تَرْدِى بِنا أُعْـ
ـصَمَ صُمٌّ يَنْجابُ عَنْهُ الْعَماءُ

يَقُولُ : هُوَ فِى ارْتِفاعِهِ قَدْ بَلَغَ السَّحابَ ، فالسَّحابُ يَنْجابُ عَنْهُ ، أَىْ يَنْكَشِفُ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَإِنَّما تَأَوَّلْنا هٰذا الْحَدِيثَ عَلَى كَلامِ الْعَرَبِ الْمَعْقُولِ عَنْهُمْ ، وَلا نَدْرِى كَيْفَ كانَ ذٰلِكَ الْعَماءُ ، قالَ : وَأَمَّا الْعَمَى فِى الْبَصَرِ فَمَقْصُورٌ ، وَلَيْسَ هُوَ مِنْ هٰذا الْحَدِيثِ فِى شَىْءٍ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَقَدْ بَلَغَنِى عَنْ أَبِى الْهَيْثَمِ ، وَلَمْ يَعْزُهُ إِلَيْهِ ثِقَةٌ ، أَنَّهُ قالَ فِى تَفْسِيرِ هٰذا الْحَدِيثِ وَلَفْظِهِ : إِنَّهُ كانَ فِى عَمًى ، مَقْصُورٌ ، قالَ : وَكُلُّ أَمْرٍ لا تُدْرِكُهُ الْقُلُوبُ بِالْعُقُولِ فَهُوَ عَمًى ، قالَ : وَالْمَعْنَى أَنَّهُ كانَ حَيْثُ لا تُدْرِكُهُ عُقُولُ بَنِى آدَمَ وَلا يَبْلُغُ كُنْهَهُ وَصْفٌ ، قالَ

الأَزْهَرِيُّ : وَالْقَوْلُ عِنْدِي ما قالَهُ أَبو عُبَيْدٍ أَنَّهُ الْعَماءُ ، مَمْدُودٌ ، وَهُوَ السَّحابُ ، وَلا يُدْرَى كَيْفَ ذٰلِكَ الْعَماءُ بِصِفَةٍ تَحْصُرُهُ ، وَلا نَعْتٍ يَحُدُّه ، وَيُقَوِّي هٰذا الْقَوْلَ قَوْلُهُ تَعالَى : « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَالْمَلائِكَةُ » ، وَالْغَمامُ : مَعْرُوفٌ فِي كَلامِ الْعَرَبِ إِلاَّ أَنَّا لا نَدْرِي كَيْفَ الْغَمامُ الَّذِي يَأْتِي اللهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، يَوْمَ الْقِيامَةِ فِي ظُلَلٍ مِنْهُ ، فَنَحْنُ نُؤْمِنُ بِهِ وَلا نُكَيِّفُ صِفَتَهُ ، وَكَذٰلِكَ سائِرُ صِفاتِ اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ؛ وَقالَ ابْنُ الأَثِيرِ : مَعْنَى قَوْلِهِ فِي عَمًى مَقْصُورٌ ، لَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ ، قالَ : وَلابُدَّ فِي قَوْلِهِ : أَيْنَ كانَ رَبُّنا ؟ مِنْ مُضافٍ مَحْذُوفٍ كَما حُذِفَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ » ، وَنَحْوُهُ فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : أَيْنَ كانَ عَرْشُ رَبِّنا ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعالَى : « وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ » .

وَالْعَمايَةُ وَالْعَماءَةُ : السَّحابَةُ الْكَثِيفَةُ الْمُطْبِقَةُ ، قالَ : وَقالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ الَّذِي هَراقَ ماءَهُ ، وَلَمْ يَتَقَطَّعْ تَقَطُّعَ الجَفْلِ[1] وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَشَدُّ بَرْدِ الشِّتاءِ شَمالٌ جِرْبِياءُ فِي غَبٍّ سَماءٍ ، تَحْتَ ظِلِّ عَماءٍ . قالَ : وَيَقُولُونَ لِلْقِطْعَةِ الْكَثِيفَةِ : عَماءَةٌ ، قالَ وَبَعْضٌ يُنْكِرُ ذٰلِكَ وَيَجْعَلُ الْعَماءَ اسْماً جامِعاً .

وفي حَدِيثِ الصَّوْمِ : فَإِنْ عُمِّيَ عَلَيْكُمْ ، هٰكَذا جاءَ فِي رِوايَةٍ ، قِيلَ : هُوَ مِنَ الْعَماءِ السَّحابِ الرَّقِيقِ ، أَيْ حالَ دُونَهُ ما أَعْمَى الأَبْصارَ عَنْ رُؤْيَتِهِ .

وَعَمِيَ الشَّيْءُ عَمْياً : سالَ : وَعَمَى الماءُ يَعْمِي إِذا سالَ ، وَهَمَى يَهْمِي مِثْلُهُ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَأَنْشَدَ الْمُنْذِرِيُّ فِيما أَقْرَأَنِي لأَبِي الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ :

وَغَبْراءَ مَعْمِيٍّ بِها الآلُ لَمْ يَبِنْ
بِها مِنْ ثَنايَا الْمَنْهَلَيْنِ طَرِيقُ

قالَ : عَمَى يَعْمِي إِذا سالَ ، يَقُولُ : سالَ عَلَيْها الآلُ .

وَيُقالُ : عَمَيْتُ إِلَى كَذا وَكَذا أَعْمِي عَمَياناً ، وَعَطِشْتُ عَطَشاناً ، إِذا ذَهَبْتَ إِلَيْهِ لا تُرِيدُ غَيْرَهُ ، غَيْرَ أَنَّكَ تُؤَمُّهُ عَلَى الإِبْصارِ وَالظُّلْمَةِ ، عَمَى يَعْمِي ، وَعَمِيَ الْمَوْجُ بِالفَتْحِ ، يَعْمِي عَمْياً إِذا رَمَى بِالقَذَى وَالزَّبَدِ وَدَفَعَهُ . وَقالَ اللَّيْثُ : الْعَمْيُ ، عَلَى مِثالِ الرَّمْيِ رَفْعُ الأَمْواجِ الْقَذَى وَالزَّبَدَ فِي أَعالِيها ، وَأَنْشَدَ :

رَها زَبَدًا يَعْمِي بِهِ الْمَوْجُ طامِيا

وَعَمَى الْبَعِيرُ بِلُغامِهِ عَمْياً : هَدَرَ فَرَمَى بِهِ أَيًّا كانَ ، وَقِيلَ : رَمَى بِهِ عَلَى هامَتِهِ . وَقالَ الْمُؤَرِّجُ : رَجُلٌ عامٍ رامٍ . وَعَمانِي بِكَذا وَكَذا : رَمانِي مِنَ التُّهَمَةِ ، قالَ : وَعَمَى النَّبْتُ يَعْمِي وَاعْتَمَّ ، وَاعْتَمَى ، ثَلاثُ لُغاتٍ ، وَاعْتَمَى الشَّيْءَ : اخْتارَهُ ، وَالاِسْمُ الْعِمِّيَّةُ . قالَ أَبو سَعِيدٍ : اعْتَمَّيْتُهُ اعْتِماءً ، أَيْ قَصَدْتُهُ ، وَقالَ غَيْرُهُ : اعْتَمَّيْتُهُ اخْتَرْتُهُ ، وَهُوَ قَلْبُ الاِعْتِيامِ ، وَكَذٰلِكَ اعْتَمْتُهُ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : عَمَا واللهِ ، وَأَمَّا واللهِ ، وَهَمَا واللهِ ، يُبْدِلُونَ مِنَ الْهَمْزَةِ الْعَيْنَ مَرَّةً وَالْهاءَ أُخْرَى ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : غَا وَاللهِ بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ . وَالْعَمْوُ : الضَّلالُ ، وَالْجَمْعُ أَعْماءٌ .

وَعَمِيَ عَلَيْهِ الأَمْرُ : الْتَبَسَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الأَنْباءُ يَوْمَئِذٍ » . وَالتَّعْمِيَةُ : أَنْ تُعَمِّيَ عَلَى الإِنْسانِ شَيْئاً فَتُلَبِّسَهُ عَلَيْهِ تَلْبِيساً . وَفِي حَدِيثِ الْهِجْرَةِ : لأُعَمِّيَنَّ عَلَى مَنْ وَرائِي ، مِنَ التَّعْمِيَةِ وَالإِخْفاءِ وَالتَّلْبِيسِ ، حَتَّى لا يَتَبَعَكُما أَحَدٌ . وَعَمَّيْتُ مَعْنَى الْبَيْتِ تَعْمِيَةً ، وَمِنْهُ الْمُعَمَّى مِنَ الشِّعْرِ ، وَقُرِئَ : « فَعُمِّيَتْ عَلَيْهِمْ » بِالتَّشْدِيدِ . أَبو زَيْدٍ : تَرَكْناهُمْ عُمًى إِذا أَشْرَفُوا عَلَى الْمَوْتِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَقَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي الْهَيْثَمِ فِي قَوْلِ الفَرَزْدَقِ :

غَلَبْتُكَ بِالْمُفَقِّئِ وَالْمُعَمَّى
وَبَيْتِ الْمُحْتَبِي وَالْخافِقاتِ

قالَ : فَخَرَ الفَرَزْدَقُ فِي هٰذا الْبَيْتِ عَلَى جَرِيرٍ ، لأَنَّ الْعَرَبَ كانَتْ إِذا كانَ لأَحَدِهِمْ أَلْفُ بَعِيرٍ فَقَأَ عَيْنَ بَعِيرٍ مِنْها ، فَإِذا تَمَّتْ أَلْفانِ عَمَّاهُ وَأَعْماهُ ، فافْتَخَرَ عَلَيْهِ بِكَثْرَةِ مالِهِ ، قالَ : وَالْخافِقاتُ الرَّاياتُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : عَمَا يَعْمُو إِذا خَضَعَ وَذَلَّ . وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ : مَثَلُ الْمُنافِقِ مَثَلُ الشاةِ بَيْنَ الرَّبِيضَيْنِ ، تَعْمُو مَرَّةً إِلَى هٰذِهِ وَمَرَّةً إِلَى هٰذِهِ ، يُرِيدُ أَنَّها كانَتْ تَمِيلُ إِلَى هٰذِهِ وَإِلَى هٰذِهِ ، قالَ وَالأَعْرَفُ تَعْنُو ، التَّفْسِيرُ لِلْهَرَوِيِّ فِي الْغَرِيبَيْنِ ، قالَ : وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذٰلِكَ » .

وَالْعَمَا : الطُّولُ . يُقالُ : ما أَحْسَنَ عَما هٰذا الرَّجُلِ أَيْ طُولَه . وَقالَ أَبو الْعَبّاسِ : سَأَلْتُ ابْنَ الأَعْرابِيِّ عَنْهُ فَعَرَّفَهُ ، وَقالَ : الأَعْماءُ الطِّوالُ مِنَ النَّاسِ .

وَعَمايَةُ : جَبَلٌ مِنْ جِبالِ هُذَيْلٍ . وَعَمايَتانِ : جَبَلانِ مَعْرُوفانِ .

* عنب * الْعِنَبُ : مَعْرُوفٌ ، واحِدَتُهُ عِنَبَةٌ ، وَيُجْمَعُ الْعِنَبُ أَيْضاً عَلَى أَعْنابٍ . وَهُوَ الْعِناءُ بِالْمَدِّ ، أَيْضاً ، قالَ :

تُطْعِمْنَ أَحْياناً وَحِيناً تَسْقِينْ
الْعِنَبَاءَ الْمُتَنَقَّى وَالتِّينْ
كَأَنَّها مِنْ ثَمَرِ الْبَساتِينْ
لا عَيْبَ إِلا أَنَّهُنَّ يُلْهِينْ
عَنْ لَذَّةِ الدُّنْيا وَعَنْ بَعْضِ الدِّينْ

وَلا نَظِيرَ لَهُ إِلاَّ السِّراءُ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ ، هٰذا قَوْلُ كُراعٍ .

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْحَبَّةُ مِنَ الْعِنَبِ عِنَبَةٌ ، وَهُوَ بِناءٌ نادِرٌ ، لأَنَّ الأَغْلَبَ عَلَى هٰذا الْبِناءِ الْجَمْعُ نَحْوُ قِرْدٍ وَقِرَدَةٍ ، وَفِيلٍ وَفِيلَةٍ ، وَثَوْرٍ وَثِيرَةٍ ، إِلاَّ أَنَّهُ قَدْ جاءَ لِلْواحِدِ ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، نَحْوُ الْعِنَبَةِ ، وَالتَّوْلَةِ ، وَالْحِيرَةِ ، وَالطِّيرَةِ ، وَالْخِيرَةِ ، وَالطَّيْرَةِ ؛ قالَ : وَلا أَعْرِفُ غَيْرَهُ ، فَإِنْ أَرَدْتَ جَمْعَهُ فِي أَدْنَى الْعَدَدِ ، جَمَعْتَهُ بِالتّاءِ فَقُلْتَ : عِنَباتٌ ؛ وَفِي الْكَثِيرِ : عِنَبٌ وَأَعْنابٌ .

(١) قوله : « هو الذى . . . إلخ » . أعاد الضمير إلى السحاب المنوىّ لا إلى السحابة .

وَالْعِنَبُ : الْخَمْرُ (حَكاها أَبو حَنِيفَةَ) ، وَزَعَمَ أَنها لُغَةٌ يَمانِيَةٌ ، كَما أَنَّ الْخَمْرَ الْعِنَبُ أَيْضاً ، فى بَعْضِ اللُّغاتِ ، قالَ الرَّاعى فى الْعِنَبِ الَّتى هِىَ الْخَمْرُ :

ونازَعَنى بِها إِخوانُ صِدْقٍ
شِواءَ الطَّيْرِ وَالْعِنَبَ الْحَقِينا

وَرَجُلٌ عَنَّابٌ : بَيِّعُ الْعِنَبِ ، وَعانِبٌ : ذُو عِنَبٍ ، كَما يَقُولُونَ : تامِرٌ وَلابِنٌ ، أَىْ ذُو لَبَنٍ وَتَمْرٍ .

وَرَجُلٌ مُعَنَّبٌ ، بِفَتْحِ النُّونِ : طَوِيلٌ ، وَإِذا كانَ الْقَطِرانُ غَلِيظًا فَهُوَ مُعَنَّبٌ ، وَأَنْشَدَ :

لَوْ أَنَّ فِيهِ الْحَنْظَلَ الْمُقَشَّبا
وَالْقَطِرانَ الْعاتِقَ الْمُعَنَّبا

وَالْعِنَبَةُ : بَثْرَةٌ تَخْرُجُ بِالإِنْسانِ تُدْمِى[1] وَقالَ الأَزْهَرِىُّ : تَسْمِيدٌ ، فَتَرِمُ ، فَتَمْتَلِئُ ماءً ، وَتُوجِعُ ، تَأْخُذُ الإِنْسانَ فى عَيْنِهِ ، وَفى حَلْقِهِ يُقالُ : فى عَيْنِهِ عِنَبَةٌ .

وَالْعُنَّابُ : مِنَ الثَّمَرِ ، مَعْرُوفٌ ، الْواحِدَةُ عُنَّابَةٌ . وَيُقالُ لَهُ : السَّنْحلانُ ، بِلِسانِ الْفُرْسِ ، وَرُبَّما سَمَّى ثَمَرُ الأَرَاكِ عُنَّاباً . وَالْعُنَّابُ : الْعَبِيراءُ .

وَالْعُنَابُ : الْجُبَيْلُ[2] الصَّغِيرُ الدَّقِيقُ ، الْمُنْتَصِبُ الأَسْوَدُ . وَالْعُنَابُ : النَّبْكَةُ الطَّوِيلَةُ فى السَّماءِ الفارِدَةُ الْمُحَدَّدَةُ الرَّأْسِ ، يَكُونُ أَسْوَدَ وَأَحْمَرَ ، وَعَلَى كُلِّ لَوْنٍ يَكُونُ ؛ وَالْغالِبُ عَلَيْهِ السُّمْرَةُ ، وَهُوَ جَبَلٌ طَوِيلٌ فى السَّماءِ ، لا يُنْبِتُ شَيْئاً ، مُسْتَدِيرٌ قالَ : وَالْعُنابُ واحِدٌ قالَ : وَلا تَعُمَّهُ ، أَىْ لا تَجْمَعُهُ . وَلَوْ جَمَعْتَ لَقُلْتَ : الْعُنُبُ ، قالَ الرَّاجِزُ :

كَمَرَةٌ كَأَنَّها الْعُنابُ

(١) قوله : « تعدى » كذا بالمحكم بمهملتين من العدوى وفى شرح القاموس : تغذى بمعجمتين من غذئ الجرح إذا سال .

(٢) قوله : « والعناب الجبيل إلخ » هذا وما بعده بوزن غراب ، وما قبله بوزن رمّان ، كما فى القاموس وغيره .

وَالْعُنابُ : وادٍ . وَالْعُنابُ : جَبَلٌ بِطَرِيقِ مَكَّةَ ، قالَ الْمَرَّارُ :

جَعَلْنَ يَمِينَهُنَّ رِعانَ حَبْسٍ
وَأَعْرَضَ عَنْ شَمائِلِها ، الْعُنابُ[3]

وَالْعُنَّابُ ، بِالتَّخْفِيفِ : الرَّجُلُ الْعَظِيمُ الأَنْفِ ، قالَ :

وَأَخْرَقَ مَبْهُوتِ التَّراقِى مُصَعَّدِ الـ
ـجَلاعِيمِ رِخْوِ الْمَنْكِبَيْنِ عُنابِ[4]

وَالأَعْنَبُ : الأَنْفُ الضَّخْمُ السَّمِجُ ، وَالْعُنابُ : الْعَقَلُ ، وَعُنابُ الْمَرْأَةِ : بَظْرُها ، قالَ :

إِذا دَفَعَتْ عَنْها الْفَصِيلَ بِرِجْلِها
بَدَا مِن فُروجِ الْبُرْدَتَيْنِ عُنابُها

وَقِيلَ : هُوَ ما يُقْطَعُ مِنَ الْبَظْرِ .

وَظَبْىٌ عَنْبانٌ : نَشِيطٌ ، قالَ :

كَما رَأَيْتَ الْعَنْبانَ الأَشْعَبا
يَوْماً إِذا رِيعَ يُعَنِّى الطَّلَبا

الطَّلَبُ : اسْمُ جَمْعِ طالِبٍ . وَقِيلَ : الْعَنْبانُ الثَّقِيلُ مِنَ الظِّباءِ ، فَهُوَ ضِدٌّ ؛ وَقِيلَ : هُوَ الْمُسِنُّ مِنَ الظِّباءِ ، وَلا فِعْلَ لَهُما ؛ وَقِيلَ هُوَ تَيْسُ الظِّباءِ ، وَجَمْعُهُ عِنْبانٌ .

وَالْعُنْبُ : كَكَرَةُ الماءِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

فَصَبَّحَتْ وَالشَّمْسُ لَمْ تَقَضَّبِ
عَيْناً بِغَضْيانَ نَجُوجَ الْعُنْبِ

وَيُرْوَى : تُقَضَّبِ ، وَيُرْوَى : نَجُوجُ .

(٣) قوله : « رعانَ حَبس » بكسر الحاء وفتحها كما ضبط بالشكل فى المحكم وبالعبارة فى ياقوت وقال هو جبل لبنى أسد ، ثم قال : قال الأصمعى : فى بلاد بنى أسد الحبس والقنان وأبان أى كسحاب فيهما إلى الرمة والحميان حمى ضرية وحمى الربذة والدو والصمان والدهناء فى شق بنى تميم فارجع إليه .

(٤) قوله : « مبهوت » بالباء قبل الهاء خطأ صوابه « مهبوت » بتقديم الهاء على الباء كما فى المحكم والتهذيب والصحاح ، وكما فى مادة « هبت » من اللسان نفسه ؛ وفسّر المهبوت التراقى بالمحطوطها الناقصها .

وَعُنْبَبٌ : : مَوْضِعٌ ؛ وَقِيلَ : وادٍ ؛ ثُلاثِىٌّ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ . وَحَمَلَهُ ابْنُ جِنِّى عَلَى أَنَّهُ فُنْعَلٌ ، قالَ : لأَنَّهُ يَعُبُّ الماءَ ، وَقَدْ ذُكِرَ فى عَبَبَ .

وَعَنَّابٌ : اسْمُ رَجُلٍ . وَعَنَّابُ بْنُ أَبِى حارِثَةَ[5] : رَجُلٌ مِنْ طَيِّئٍ .

وَالْعُنابَةُ : اسْمُ مَوْضِعٍ ، قالَ كُثَيِّرٌ عَزَّةَ :

وَقُلْتُ وَقَدْ جَعَلْنَ بِراقَ بَدْرٍ
يَمِيناً وَالْعُنابَةَ عَنْ شِمالِ

وَبِئْرُ أَبِى عِنَبَةَ ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَفَتْحِ النُّونِ ، وَرَدَتْ فى الْحَدِيثِ : وَهِىَ بِئْرٌ مَعْرُوفَةٌ بِالْمَدِينَةِ ، عَرَضَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، أَصْحابَهُ عِنْدَها لَمَّا سارَ إِلَى بَدْرٍ . وَفى الْحَدِيثِ ذِكْرُ عُنابَةَ ، بِالتَّخْفِيفِ : قارَةٌ سَوْداءُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، كانَ زَيْنُ العابِدِينَ يَسْكُنُها .

• عنبث • عَنْبَثٌ : شُجَيْرَةٌ زَعَمُوا ، وَلَيْسَ بِثَبَتٍ .

• عنبج • اللَّيْثُ : الْعُنْبُجُ الثَّقِيلُ مِنَ النَّاسِ . الأَزْهَرِىُّ : الْعُنْبُجُ مِنَ الرِّجالِ : الضَّخْمُ الرِّخْوُ الثَّقِيلُ الَّذِى لا رَأْىَ لَهُ وَلا عَقْلَ ، وَقالَ أَيْضاً : الْعُنْبُجُ الضَّخْمُ الرِّخْوُ الثَّقِيلُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ ، وَأَكْثَرُ ما يُوصَفُ بِهِ الضِّبْعانُ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَوَلَدَتْ أَعْنَى ضَرُوطاً عُنْبُجا

وَالْعُنْبُجُ : الْوَتِرُ الضَّخْمُ الرِّخْوُ .

• عنبر • الْعَنْبَرُ : مِنَ الطِّيبِ مَعْرُوفٌ ، وَبِهِ سُمِّىَ الرَّجُلُ وَفى حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ زَكاةِ الْعَنْبَرِ فَقالَ : إِنَّما هُوَ شَىْءٌ دَسَرَهُ الْبَحْرُ ، هُوَ هٰذا الطِّيبُ الْمَعْرُوفُ ، وَجَمَعَهُ ابْنُ جِنِّى عَلَى عَنابِرَ ، فَلا أَدْرِى

(٥) قوله : « وعناب بن أبى حارثة » كذا فى الصحاح أيضاً ، وقال الصاغانى : هو تصحيف . والصواب عتاب بمثناة فوقية وتبعه المجد .

أَحفِظَ ذٰلِكَ أَمْ قالَهُ لِيُرِيَنا النُّونَ مُتَحَرِّكَةً ، وَإِنْ لَمْ يُسْمَعْ عَنابِرُ . وَالْعَنْبَر : الزَّعْفَرانُ ، وَقِيلَ الوَرْسُ ، وَالْعَنْبَرُ : التُّرْسُ ، وَإِنَّما سُمِّيَ بِذٰلِكَ لأَنَّهُ يُتَّخَذُ مِنْ جِلْدِ سَمَكَةٍ بَحْرِيَّةٍ يُقالُ لَها الْعَنْبَرُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، بَعَثَ سَرِيَّةً إِلَى ناحِيَةِ السِّيفِ فَجاعُوا ، فَأَلْقَى اللهُ لَهُمْ دابَّةً يُقالُ لَها العَنْبَرُ ، فَأَكَلَ مِنْها جَماعَةُ السَّرِيَّةِ شَهْراً حَتَّى سَمِنُوا ؛ وَهِيَ سَمَكَةٌ كَبِيرَةٌ بَحْرِيَّةٌ تُتَّخَذُ مِنْ جِلْدِها التُّراسُ ؛ وَيُقالُ لِلتُّرْسِ عَنْبَرٌ .

وَالْعَنْبَرُ : أَبُو حَيٍّ مِنْ تَمِيمٍ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هُوَ الْعَنْبَرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ مَعْرُوفٌ ، سُمِّيَ بِأَحَدِ هٰذِهِ الأَشْياءِ .

وَعَنْبَرُ الشِّتاءِ وَعَنْبَرَتُهُ : شِدَّتُهُ (الأُولَى عَنْ كُراعٍ) . الكِسائِيُّ أَتَيْتُهُ فِي عَنْبَرَةِ الشِّتاءِ أَيْ فِي شِدَّتِهِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَحَكَى سِيبَوَيْهِ عَمْبَر ، بِالْمِيمِ عَلَى الْبَدَلِ ، فَلا أَدْرِي أَيُّ عَنْبَرٍ عَنَى أَلْعَلَمَ أَمْ أَحَدَ هٰذِهِ الأَجْناسِ وَعِنْدِي أَنَّها فِي جَمِيعِها مَقُولَةٌ .

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : بَلْعَنْبَرِهُمْ بَنُو الْعَنْبَرِ ، حَذَفُوا النُّونَ لِمَا ذَكَرْناهُ فِي مادَّةِ حرث فِي بَلْحارِث .

• **عنبس** • الْعَنْبَسُ : مِنْ أَسْماءِ الأَسَدِ ؛ إِذا نَعَتَّهُ قُلْتَ عَنْبَسٌ وَعُنابِسٌ ، وَإِذا خَصَصْتَهُ بِاسْمٍ قُلْتَ عَنْبَسَة ، كَما يُقالُ أُسامَةُ وَساعِدَةُ . أَبُو عُبَيْدٍ : الْعَنْبَسُ الأَسَدُ لأَنَّهُ عَبُوسٌ . أَبُو عَمْرٍو : الْعَنْبَسُ(١) الأَمَةُ الرَّعْناءُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : تَعَنْبَسَ الرَّجُلُ إِذا ذَلَّ بِخِدْمَةٍ أَوْ غَيْرِها ، وَعَنْبَسَ إِذا خَرَجَ ،

(١) قوله : « أبو عمرو : العنبس الأمة إلخ » عبارة شرح القاموس فى هذه المادة : وأورد صاحب اللسان هنا العنبس الأمة الرعناء عن أبى عمرو ، وكذلك تعنبس الرجل إذا ذلّ بخدمة أو غيرها ، قلت : والصواب أنهما البعنس وبعنس ، بتقديم الموحدة ، وقد ذكر فى محله فليتنبه لذلك . وعبارته فى مادّة « بعنس » : والعجب من صاحب اللسان حيث تركه هنا ، وقد تصحف عليه .

وَسُمِّيَ الرَّجُلُ الْعَنْبَسَ بِاسْمِ الأَسَدِ وهُوَ فَنْعَلٌ مِنَ الْعُبُوسِ .

وَالْعَنابِسُ مِنْ قُرَيْشٍ : أَوْلادُ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ الأَكْبَرِ ، وَهُمْ سِتَّةٌ : حَرْبٌ وَأَبُو حَرْبٍ وَسُفْيانُ وَأَبُو سُفْيانَ وَعَمْرٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَسُمُّوا بِالأَسَدِ ، وَالْباقُونَ يُقالُ لَهُمُ الأَعْياصُ .

• **عنبط** • رَجُلٌ عُنْبُطٌ وعُنْبُطَةٌ : قَصِيرٌ كَثِيرُ اللَّحْمِ .

• **عنبق** • الْعُنْبَقَةُ : مُجْتَمَعُ الماءِ وَالطِّينِ . وَرَجُلٌ عُنْبُقٌ : سَيِّئُ الخُلُقِ .

• **عنبل** • الْعُنْبُلُ وَالْعُنْبُلَةُ : الْبَظْرُ . وَامْرَأَةٌ عُنْبُلَةٌ : طَوِيلَةُ الْعُنْبُلِ ، وَعَنْبَلَتُها طُولُ بَظْرِها ؛ قالَ جَرِيرٌ :

إِذا تَرَمَّزَ بَعْدَ الطَّلْقِ عُنْبُلُها

قالَ الْقَوابِلُ : هٰذا مِشْفَرُ الْفِيلِ

وَالْعُنْبُلَةُ : الْخَشَبَةُ الَّتِي يُدَقُّ عَلَيْها بِالْمِهْراسِ(٢) . وَالْعُنابِلُ : الْوَتَرُ الْغَلِيظُ ، وَقِيلَ : الْعُنابِلُ الْغَلِيظُ ؛ وقالَ عاصِمُ بْنُ ثابِتٍ :

ما عِلَّتِي وَأَنا طَبٌّ خاتِلُ(٣)
وَالْقَوْسُ فِيها وَتَرٌ عُنابِلُ
تَزِلُّ عَنْ صَفْحَتِهِ الْمَعابِلُ

وَيُقالُ لِبُظارَةِ الْمَرْأَةِ : الْعُنْبُلُ وَالْعُنْتُلُ مِثْلُ نَبَعَ الماءُ وَنَتَعَ .

وَالْعُنابِلُ ، بِالضَّمِّ : الصُّلْبُ الْمَتِينُ ، وَجَمْعُهُ عَنابِلُ ، بِالْفَتْحِ ، مِثْلُ جُوالِقٍ وَجَوالِقَ . ابْنُ بَرِّيٍّ : ابْنُ خالَوَيْهِ الْعُنْبُلِيُّ الزَّنْجِيُّ ، وَالْعُنْبُلُ الْبُظارَةُ ؛ وَأَنْشَدَ :

(٢) قوله : « يدق عليها بالمهراس » هذه عبارة ابن سيده ، وتبعه المجد ، وعبارة الأزهرى : يدق بها فى المهراس الشىء اهـ . والمهراس : الهاون كما فى كتب اللغة .

(٣) قوله « طب خاتل » تقدم فى مادة علل : « جلد نابل » .

يارِيَّها وَقَدْ بَدا مَسِيحِي
وَابْتَلَّ ثَوْباىَ مِنَ النَّضِيحِ
وَصارَ رِيحُ الْعُنْبُلِيِّ رِيحِي

وَالْعَنْبَلُ : الْجِسِيمُ الْعَظِيمُ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو لِلْبَوْلانِيِّ :

لَمَّا رَأَتْ أَنْ زُوِّجَتْ حَزَنْبَلا
ذا شَيْبَةٍ يَمْشِي الهُوَيْنَى حَوْقَلا
إِذا تُناغِيهِ الفَتاةُ انْجَفَلا
وَقامَ يَدْعُو رَبَّهُ تَبَتُّلا
قالَتْ لَهُ : مُتَّ وَشِيكاً عَجِلا
كُنْتُ أُرِيدُ ناشِئاً عَنَبْلا
يَهْوَى النِّساءَ ، وَيُحِبُّ الْغَزَلا

• **عنت** • الْعَنَتُ : دُخُولُ الْمَشَقَّةِ عَلَى الإِنْسانِ ، وَلِقاءُ الشِّدَّةِ ؛ يُقالُ أَعْنَتَ فُلانٌ فُلاناً إِعْناتاً إِذا أَدْخَلَ عَلَيْهِ عَنَتاً ، أَيْ مَشَقَّةً . وَفِي الْحَدِيثِ : الباغُونَ الْبُرَآءَ الْعَنَتَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الْعَنَتُ الْمَشَقَّةُ ، وَالْفَسادُ ، وَالْهَلاكُ ، وَالإِثْمُ وَالْغَلَطُ ، وَالْخَطَأُ ، وَالزِّنَى : كُلُّ ذٰلِكَ قَدْ جاءَ وَأُطْلِقَ الْعَنَتُ عَلَيْهِ ، وَالْحَدِيثِ يَحْتَمِلُ كُلَّها ؛ وَالْبُرَآءُ جَمْعُ بَرِيءٍ ، وَهُوَ وَالْعَنَتُ مَنْصُوبانِ مَفْعُولانِ لِلْباغِينَ ؛ يُقالُ : بَغَيْتُ فُلاناً خَيْراً ، وَبَغَيْتُكَ الشَّيْءَ : طَلَبْتُهُ لَكَ ، وَبَغَيْتُ الشَّيْءَ : طَلَبْتُهُ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : فَيَبْغِتُوا عَلَيْكُمْ دِينَكُمْ ، أَيْ يُدْخِلُوا عَلَيْكُمُ الضَّرَرَ فِي دِينِكُمْ ؛ وَالْحَدِيثُ الآخَرُ : حَتَّى تُعْنِتَهُ أَيْ تَشُقَّ عَلَيْهِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : أَيُّها طَبِيبٍ تَطَبَّبَ ، وَلَمْ يَعْرِفْ بِالطِّبِّ فَأَعْنَتَ ، فَهُوَ ضامِنٌ ؛ أَيْ أَضَرَّ الْمَرِيضَ وَأَفْسَدَهُ .

وَأَعْنَتَهُ وَتَعَنَّتَهُ تَعَنُّتاً : سَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ أَرادَ بِهِ اللَّبْسَ عَلَيْهِ وَالْمَشَقَّةَ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : أَرَدْتَ أَنْ تُعْنِتَنِي ، أَيْ تَطْلُبَ عَنَتِي وَتُسْقِطَنِي .

وَالْعَنَتُ : الْهَلاكُ . وَأَعْنَتَهُ : أَوْقَعَهُ فِي الْهَلَكَةِ ؛ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « واعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللهِ ، لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ

الأَمْرِ لَعَنِتُّم» ، أَىْ لَوْ أَطاعَ مِثْلَ المُخْبِرِ الَّذِى أَخْبَرَهُ بِما لا أَصْلَ لَهُ ، وَقَدْ كانَ سَعَى بِقَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ إِلَى النَّبِىِّ ، ﷺ ، أَنَّهُمْ ارْتَدُّوا ، لَوَقَعْتُمْ فى عَنَتٍ ، أَىْ فى فسادٍ وَهَلاكٍ . وَهُوَ قَوْلُ اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ : «يَأَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قوماً بِجَهالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى ما فَعَلْتُمْ نادِمِينَ . وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فى كَثِيرٍ مِنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ» . وَفى التَّنْزِيلِ : «وَلَوْ شاءَ اللهُ لأَعْنَتَكُمْ» ، مَعْناهُ : لَوْ شاءَ لَشَدَّدَ عَلَيْكُمْ ، وَتَعَبَّدَكُمْ بِما يَصْعُبُ عَلَيْكُمْ أَداؤُهُ ، كَما فَعَلَ بِمَنْ كانَ قَبْلَكُمْ . وَقَدْ يُوضَعُ الْعَنَتُ مَوْضِعَ الهَلاكِ ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْناهُ : لَوْ شاءَ اللهُ لأَعْنَتَكُمْ أَىْ لأَهْلَكَكُمْ بِحُكْمٍ يَكُونُ فِيهِ غَيْرُ ظالِمٍ .

قالَ ابْنُ الأَنْبارِىِّ : أَصْلُ التَّعَنُّتِ التَّشْدِيد ، فَإِذا قالَتِ الْعَرَبُ : فُلانٌ يَتَعَنَّتُ فُلاناً وَيُعْنِتُهُ ، فَمُرادُهُمْ يُشَدِّدُ عَلَيْهِ ، وَيُلْزِمُهُ بِما يَصْعُبُ عَلَيْهِ أَداؤُهُ ، قالَ : ثُمَّ نُقِلَتْ إِلَى مَعْنَى الْهَلاكِ ، وَالأَصْلُ ما وَصَفْنا .

قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الإِعْناتُ تَكْلِيفُ غَيْرِ الطَّاقَةِ .

وَالْعَنَتُ : الزِّنَى : وَفى التَّنْزِيلِ : «ذٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ» ، يَعْنِى الفُجُورَ وَالزِّنَى ، وَقالَ الأَزْهَرِىُّ : نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ فِيمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ طَوْلاً ، أَىْ فَضْلَ مالٍ يَنْكِحُ بِهِ حُرَّةً ، فَلَهُ أَنْ يَنْكِحَ أَمَةً ؛ ثُمَّ قالَ : «ذٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ» ، وَهٰذا يُوجِبُ أَنَّ مَنْ لَمْ يَخْشَ الْعَنَتَ ، وَلَمْ يَجِدْ طَوْلاً لِحُرَّةٍ ، أَنَّهُ لا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَنْكِحَ أَمَةً ؛ قالَ : وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فى تَفْسِيرِ هٰذِهِ الآيَةِ ؛ فَقالَ بَعْضُهُمْ : مَعْناهُ ذٰلِكَ لِمَنْ خافَ أَنْ يَحْمِلَهُ شِدَّةُ الشَّبَقِ وَالغُلْمَةِ عَلَى الزِّنَى ، فَيُلْقَى الْعَذابَ الْعَظِيمَ فى الآخِرَةِ ، وَالْحَدَّ فى الدُّنْيا ؛ وَقالَ بَعْضُهُمْ : مَعْناهُ أَنْ يَعْشَقَ أَمَةً ، وَلَيْسَ فى الآيَةِ ذِكْرُ عِشْقٍ ، وَلٰكِنَّ ذا العِشْقِ يَلْقَى عَنَتاً ؛ وَقالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ ابْنُ يَزِيدَ الثُّمالِىُّ : العَنَتُ ، هٰهُنا ، الْهَلاكُ ؛ وَقِيلَ : الْهَلاكُ فى الزِّنَى ؛ وَأَنْشَدَ :

أُحاوِلُ إِعْناتِى بِها قالَ أَوْ رَجا

أَرادَ : أُحاوِلُ إِهْلاكِى .

وَرَوَى الْمُنْذِرِىُّ عَنْ أَبِى الْهَيْثَمِ أَنَّهُ قالَ : العَنَتُ فى كَلامِ العَرَبِ ، الجَوْرُ وَالإِثْمُ وَالأَذَى ، قالَ : فَقُلْتُ لَهُ التَّعَنُّتُ مِنْ هٰذا ؟ قالَ : نَعَمْ يُقالُ : تَعَنَّتَ فُلانٌ فُلاناً إِذا أَدْخَلَ عَلَيْهِ الأَذَى ؛ وَقالَ أَبُو إِسْحٰقَ الزَّجَّاجُ : الْعَنَتُ فى اللُّغَةِ المَشَقَّةُ الشَّدِيدَةُ ، وَالْعَنَتُ الوُقُوعُ فى أَمْرٍ شاقٍّ ، وَقَدْ عَنِتَ ، وَأَعْنَتَهُ غَيْرُهُ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : هٰذا الَّذِى قالَهُ أَبُو إِسْحٰقَ صَحِيحٌ ، فَإِذا شَقَّ عَلَى الرَّجُلِ العُزْبَةُ ، وَغَلَبَتْهُ الغُلْمَةُ ، وَلَمْ يَجِدْ ما يَتَزَوَّجُ بِهِ حُرَّةً ، فَلَهُ أَنْ يَنْكِحَ أَمَةً ، لأَنَّ غَلَبَةَ الشَّهْوَةِ ، واجْتِماعَ الماءِ فى الصُّلْبِ ، رُبَّما أَدَّى إِلَى العِلَّةِ الصَّعْبَةِ ، واللهُ أَعْلَمُ .

قالَ الْجَوْهَرِىُّ : الْعَنَتُ الإِثْمُ ؛ وَقَدْ عَنِتَ الرَّجُلُ . قالَ تَعالَى : «عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ» : قالَ الأَزْهَرِىُّ : مَعْناهُ عَزِيزٌ عَلَيْهِ عَنَتُكُمْ ، وَهُوَ لِقاءُ الشِّدَّةِ وَالْمَشَقَّةِ ؛ وَقالَ بَعْضُهُمْ : مَعْناهُ عَزِيزٌ أَىْ شَدِيدٌ ما أَعْنَتَكُمْ ، أَىْ أَوْرَدَكُمُ العَنَتَ وَالمَشَقَّةَ .

وَيُقالُ : أَكَمَةٌ عَنُوتٌ طَوِيلَةٌ شاقَّةُ المَصْعَدِ ، وَهِىَ الْعُنُّوتُ أَيْضاً ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَالْعَنَتُ الكَسْرُ ، وَقَدْ عَنِتَتْ يَدُهُ أَوْ رِجْلُهُ أَىِ انْكَسَرَتْ ، وَكَذٰلِكَ كُلُّ عَظْمٍ ؛ قالَ الشَّاعِرِ :

فَداوِ بِها أَضْلاعَ جَنْبَيْكَ بَعْدَما

عَنِتْنَ وَأَعْيَتْكَ الجَبائِرُ مِنْ عَلُ

وَيُقالُ : عَنِتَ العَظْمُ عَنَتاً ، فَهُوَ عَنِتٌ : وَهِىَ وَانْكَسَرَ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

فَأَرْغَمَ اللهُ الأُنُوفَ الرُّغَّا

مَجْدُوعَها وَالْعَنِتَ المُخَشَّما

وَقالَ اللَّيْثُ : الْوَتْءُ لَيْسَ بِعَنَتٍ ، لا يَكُونُ الْعَنَتُ إِلاَّ الْكَسْرَ ؛ وَالوَتْءُ الضَّرْبُ حَتَّى يَرْهَصَ الْجِلْدَ وَاللَّحْمَ ، وَيَصِلَ الضَّرْبُ إِلَى العَظْمِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْكَسِرَ .

وَيُقالُ : أَعْنَتَ الْجابِرُ الْكَسِيرَ إِذا لَمْ يَرْفُقْ بِهِ ، فَزادَ الكَسْرَ فَساداً ، وَكَذٰلِكَ راكِبُ الدَّابَّةِ إِذا حَمَلَهُ عَلَى ما لا يَحْتَمِلُهُ مِنَ العُنْفِ حَتَّى يَظْلَعَ ، فَقَدْ أَعْنَتَهُ ، وَقَدْ عَنِتَتِ الدَّابَّةُ . وَجُمْلَةُ العَنَتِ : الضَّرَرُ الشَّاقُّ المُؤْذِى . وَفى حَدِيثِ الزُّهْرِىِّ : فى رَجُلٍ أَنْعَلَ دابَّةً فَعَنِتَتْ ؛ هٰكَذا جاءَ فى رِوايَةٍ ، أَىْ عَرِجَتْ ، وَسَمَّاهُ عَنَتاً لأَنَّهُ ضَرَرٌ وَفَسادٌ . وَالرِّوايَةُ : فَعَتِتَتْ ؛ بِتاءٍ فَوْقَها نُقْطَتانِ ، ثُمَّ باءٍ تَحْتَها نُقْطَةٌ ، قالَ القُتَيْبِىُّ : وَالأَوَّلُ أَحَبُّ الْوَجْهَيْنِ إِلَىَّ وَيُقالُ لِلْعَظْمِ المَجْبُورِ إِذا أَصابَهُ شَىْءٌ فَهاضَهُ : قَدْ أَعْنَتَهُ فَهُوَ عَنِتٌ وَمُعْنِتٌ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : مَعْناهُ أَنَّهُ يَهِيضُهُ ، وَهُوَ كَسْرٌ بَعْدَ انْجِبارٍ ، وَذٰلِكَ أَشَدُّ مِنَ الْكَسْرِ الأَوَّلِ .

وَعَنِتَ عَنَتاً : اكْتَسَبَ مَأْثَماً .

وَجاءَنِى فُلانٌ مُتَعَنِّتاً إِذا جاءَ يَطْلُبُ زَلَّتَكَ . وَالْعُنْتُوت : جُبَيْلٌ مُسْتَدِقٌ فى السَّماءِ ، وَقِيلَ : دُوَيْنَ الحَرَّةِ ؛ قالَ :

أَدْرَكَها تَأْفُرُ دُونَ العُنْتُوتْ

تِلْكَ الهَلُوكُ وَالخَرِيعُ السُّلْحُوتْ

الأَفْرُ : سَيْرٌ سَرِيعٌ . وَالعُنْتُوتُ : الحَزُّ فى القَوْسِ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : عُنْتُوتُ القَوْسِ هُوَ الحَزُّ الَّذِى تُدْخَلُ فِيهِ الغانَةُ ، وَالْغانَةُ : حَلْقَةُ رَأْسِ الْوَتَرِ .

* عنتر * العَنْتَرُ : الشُّجاعُ . وَالْعَنْتَرَةُ : الشَّجاعَةُ فى الْحَرْبِ . وَعَنْتَرَهُ بِالرُّمْحِ : طَعَنَهُ . وَعَنْتَرٌ وعَنْتَرَةُ : اسْمانِ مِنْهُ ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ :

يَدْعُونَ عَنْتَرُ[1] وَالرِّماحُ كَأَنَّها

أَشْطانُ بِئْرٍ فى لَبانِ الأَدْهَمِ

فَقَدْ يَكُونُ اسْمُهُ عَنْتَراً كَما ذَهَبَ إِلَيْهِ سِيبَوَيْهِ ، وَقَدْ يَكُونُ أَرادَ يا عَنْتَرَةُ ، فَرَخَّمَ عَلَى لُغَةِ مَنْ قالَ يا حارُ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّى : يَنْبَغِى أَنْ تَكُونَ النُّونُ فى عَنْتَرٍ أَصْلاً

(١) فى معلقة عنترة ضبط «عنترُ» بالنصب على أنه مفعول به ليدعون.

[عبد الله]

وَلا تَكُونَ زائِدَةً كَزِيادَتِها فى عَنْبَسٍ وَعَنْسَلٍ ، لأَنَّ ذَيْنِكَ قَدْ أَخْرَجَهُا الاِشْتِقاقُ ، إِذْ هُمَا فَنْعَلٌ مِنَ العُبُوسِ وَالعَسَلانِ ، وَأَمَّا عَنْتَرٌ فَلَيْسَ لَهُ اشْتِقاقٌ يَحْكُمُ لَهُ بِكَوْنِ شَىْءٍ مِنْهُ زائِداً ، فَلا بُدَّ مِنَ القَضاءِ فِيهِ بِكَوْنِهِ كُلِّهِ أَصْلاً .

وَالْعَنْتَرُ وَالْعُنْتُرُ وَالْعَنْتَرَةُ ، كُلُّهُ : الذُّباب ، وَقِيلَ : الْعَنْتَرُ الذُّبابُ الأَزْرَقُ ، قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : سُمِّىَ عَنْتَرًا لِصَوْتِهِ ، وَقالَ النَّضْرُ : الْعَنْتَرُ ذُبابٌ أَخْضَرُ ، وَأَنْشَدَ : إِذا عَرَّدَ اللُّقَّاحُ[1] فِيها لِعَنْتَرٍ

بِمُعْدَوْدِنٍ مُسْتَأْسِدِ النَّبْتِ ذِى خَمَرْ

وفى حَدِيثِ أَبِى بَكْرٍ وَأَضْيافِهِ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ ، قالَ لابْنِهِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : يا عَنْتَرُ ، هٰكَذا جاءَ فى رِوايَةٍ ، وَهُوَ الذُّبابُ ، شَبَّهَهُ بِهِ تَصْغِيرًا لَهُ وَتَحْقِيرًا ؛ وَقِيلَ : هُوَ الذُّبابُ الْكَبِيرُ الأَزْرَقُ ، شَبَّهَهُ بِهِ لِشِدَّةٍ أَذاهُ ؛ وَيُرْوَى بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَالثّاءِ الْمُثَلَّثَةِ ، وَسَيَأْتِى ذِكْرُهُ .

وَالْعَنْتَرَةِ : السُّلُوكُ فى الشَّدائِدِ .

وَعَنْتَرَةُ : اسْمُ رَجُلٍ ، وَهُوَ عَنْتَرَةُ بْنُ مُعاوِيَةَ بْنِ شَدَّادٍ الْعَبْسِىُّ[2]

• **عنتل** • العُنْتُلُ : الصُّلْبُ الشَّدِيدُ . وَيُقالُ لِبُظارَةِ الْمَرْأَةِ : الْعُنْبُلُ وَالْعُنْتُلُ ، مِثْلُ نَبَعَ الماءُ وَنَتَعَ ؛ قالَ أَبُو صَفْوانَ الأَسَدِىُّ يَهْجُو ابْنَ مَيَّادَةَ :

أَلْهَفى عَلَيْكَ يا بْنَ مَيَّادَةَ الَّتِى
يَكُونُ ذِياراً لا يُجَتُّ خِضابُها
إِذا زَبَنَتْ عَنْها الفَصِيلَ بِرِجْلِها
بَدا مِنْ فُرُوجِ الشَّمْلَتَيْنِ عُنابُها
بَدا عُنْتُلٌ لَوْ تُوضَعُ الفَأْسُ فَوْقَهُ
مُذَكَّرَةً لا نَفْلَ عَنْها غُرابُها

وَقَدْ رُوِىَ : بَدا عُنْبُلٌ ، بِالباءِ أَيْضاً ؛ وَالذِّيارُ : الْبَعَرُ الَّذى يُضَمَّدُ بِهِ الإِحْلِيلُ ، لِئَلاَّ يُؤَثِّرَ فِيهِ الضِّرابُ .

وَالْعَنْتَلُ : فَرْجُ الْمَرْأَةِ ، بِالْفَتْحِ ، وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : هُوَ الْعُنْتُلُ ، بِضَمِّ الْعَيْنِ وَالتّاءِ .

• **عنته** • ابْنُ دُرَيْدٍ : رَجُلٌ عُنْتَةٌ وَعُنْتِهِىٌّ ، وَهُوَ الْمُبالَغُ فى الأَمْرِ إِذا أَخَذَ فِيهِ .

• **عنث** • العُنْثَةُ وَالْعَنْثَةُ وَالْعِنْثَةُ وَالْعُنْثُوَةُ وَالْعَنْثُوَةُ : كُلُّ ذٰلِكَ يَبِيسُ الحَلْىِ خاصَّةً إِذا اسْوَدَّ وَبَلِىَ ، وَالْجَمْعُ عِناثٌ وَعَناثٌ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : عَناثِى الحَلْىِ ثَمَرَتُهُ إِذا ابْيَضَّتْ وَيَبِسَتْ قَبْلَ أَنْ تَسْوَدَّ وَتَبْلَى ، هٰكَذا سَمِعْتُهُ مِنَ الْعَرَبِ . وَشَبَّهَ الرَّاجِزُ بَياضَ لِمَّتِهِ بِبَياضِها بَعْدَ الشَّيْبِ ، فَقالَ :

عَلَيْهِ مِنْ لِمَّتِهِ عِناثُ

وَيُرْوَى عَناثِى : جَمْعُ عُنْثُوَةٍ .

• **عنثل** • أُمُّ عَنْثَلٍ : الضَّبُعُ (حَكاهُ سِيبَوَيْهِ) .

• **عنج** • عَنَجَ الشَّىْءَ يَعْنِجُهُ : جَذَبَهُ . وَكُلُّ شَىْءٍ تَجْذِبُهُ إِلَيْكَ فَقَدْ عَنَجْتَهُ . وَعَنَجَ رَأْسَ الْبَعِيرِ يَعْنِجُهُ وَيَعْنُجُهُ عَنْجاً : جَذَبَهُ بِخِطامِهِ حَتَّى رَفَعَهُ وَهُوَ راكِبٌ عَلَيْهِ . وَالْعَنْجُ : أَنْ يَجْذِبَ راكِبُ الْبَعِيرِ خِطامَهُ قِبَلَ رَأْسِهِ حَتَّى رُبَّما لَزِمَ ذِفْراهُ بِقادِمَةِ الرَّحْلِ . وَفى الحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلاً سارَ مَعَهُ عَلَى جَمَلٍ فَجَعَلَ يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ ، ثُمَّ يَعْنِجُهُ حَتَّى يَصِيرَ فى أُخْرَياتِ الْقَوْمِ ، أَىْ يَجْذِبُ زِمامَهُ لِيَقِفَ ، مِنْ عَنَجَهُ يَعْنِجُهُ إِذا عَطَفَهُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ أَيْضاً : وَعَثَرَتْ ناقَتُهُ فَعَنَجَها بِالزِّمامِ . وَفى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : كَأَنَّهُ قِلْعُ دارِىٍّ عَنَجَهُ نُوتِيُّهُ ، أَىْ عَطَفَهُ مَلاَّحُهُ .

وَأَعْنَجَتْ : كَفَّتْ ؛ قالَ مُلَيْحٌ الْهُذَلِىُّ :

وَأَبْصَرْتُهُمْ حَتَّى إِذا ما تَقاذَفَتْ
صُهابِيَّةٌ تُبْطِى مِراراً وَتَعْنِجُ

وَالْعِناجُ : ما عُنِجَ بِهِ . وَعَنَجَ الْبَعِيرَ وَالنّاقَةَ يَعْنِجُها عَنْجاً : عَطَفَها .

وَالْعَنْجُ : الرِّياضَةُ ، وَفى الْمَثَلِ : عَوْدٌ يُعَلَّمُ الْعَنْجَ ، يُضْرَبُ مَثَلاً لِمَنْ أَخَذَ فى تَعَلُّمِ شَىْءٍ بَعْدَما كَبِرَ ، وَقِيلَ : مَعْناهُ أَىْ يُرَاضُ فَيُرَدُّ على رِجْلَيْهِ ، وَقَوْلُهُمْ : شَيْخٌ[3] عَلَى عَنَجٍ ، أَىْ شَيْخٌ هَرِمٌ عَلَى جَمَلٍ ثَقِيلٍ .

وَعَنَجْتُ الْبَكْرَ أَعْنِجُهُ عَنْجاً إِذا رَبَطْتَ خِطامَهُ فى ذِراعِهِ وَقَصَرْتَهُ ، وَإِنَّما يُفْعَلُ ذٰلِكَ بِالْبَكْرِ الصَّغِيرِ إِذا رِيضَ ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ عِناجِ الدَّلْوِ .

وَعَنَجَةُ الهَوْدَجِ : عِضادَتُهُ عِنْدَ بابِهِ ، يُشَدُّ بِها الْبابُ .

وَالْعَنَجُ ، بِلُغَةِ هُذَيْلٍ : الرَّجُلُ ، وَقِيلَ هُوَ بِالغَيْنِ مُعْجَمَةً ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ ؛ وَلَمْ أَسْمَعْهُ بِالْعَيْنِ مِنْ أَحَدٍ يُرْجَعُ إِلَى عِلْمِهِ ، ولاَ أَدْرِى ما صِحَّتُهُ . وَالْعَنَجُ : جَماعَةُ النّاسِ .

وَالْعِناجُ : خَيْطٌ أَو سَيْرٌ يُشَدُّ فى أَسْفَلِ الدَّلْوِ ثُمَّ يُشَدُّ فى عُرْوَتِها أَوْ عُرْقُوَتِها ؛ قالَ وَرُبَّما شُدَّ فى إِحْدَى آذانِها . وَقِيلَ : عِناجُ الدَّلْوِ عُرْوَةٌ فى أَسْفَلِ الغَرْبِ مِنْ باطِنٍ تُشَدُّ بِوَثاقٍ إِلَى أَعْلَى الكَرَبِ ، فَإِذا انْقَطَعَ الْحَبْلُ أَمْسَكَ الْعَناجُ الدَّلْوَ أَنْ يَقَعَ فى الْبِئْرِ ، وَكُلُّ ذٰلِكَ إِذا كانَتِ الدَّلْوُ خَفِيفَةً ، وَهُوَ إِذا كانَ فى دَلْوٍ ثَقِيلَةٍ حَبْلٌ أَوْ بِطانٌ يُشَدُّ تَحْتَها ، ثُمَّ

---

(١) قوله : « عرّد » بالعين المهملة تحريف صوابه : « غرّد » بالغين المعجمة . وقوله : « اللقّاح » بالحاء المهملة تحريف أيضاً صوابه : « اللقاع » بالقاف والعين المهملة ، كما جاء فى التهذيب وفى مادة « لقع » من اللسان ، وفيهما « خبّر » بدل « خمر » .

[عبد الله]

(٢) قوله : « عنترة بن معاوية بن شداد » هكذا فى الطبعات كلها ، وفى الصحاح والقاموس أيضاً . والمشهور أنه عنترة بن شداد بن معاوية بن قراد العبسى .

[عبد الله]

(٣) قوله : « شيخ على عنج » فى المحكم : « شَنَجٌ على عَنَج » . وفى مادة « شنج » من اللسان قال : « والشنج الشيخ ، هذلية ، يقولون شنج على عنج » بالغين المعجمة ، وفسرها هناك تفسيراً آخر .

[عبد الله]

يُشَدُّ إِلى الْعَرَاقِي ، فَيَكُونُ عَوْناً لِلْوَذَمِ ، فَإِذا انْقَطَعَتِ الأَوْذامُ أَمْسَكَها الْعِناجُ : قالَ الحُطَيْئَةُ يَمْدَحُ قَوْماً عَقَدُوا لِجارِهِمْ عَهْداً فَوَفَوْا بِهِ وَلَمْ يَخْفِرُوهُ :

قَوْمٌ إِذا عَقَدُوا عَقْداً لِجارِهِم
شَدُّوْا العِنَاجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الْكَرَبا

وَهٰذِهِ أَمْثالٌ ضَرَبَها لإِيفائِهِم بِالْعَهْدِ ، وَالْجَمْعُ أَعْنِجَةٌ وَعُنُجٌ ، وَقَدْ عَنَجَ الدَّلْوَ يَعْنُجُها عَنْجاً : عَمِلَ لَها ذٰلِكَ ، وَيُقالُ : إِنِّي لَأَرَى لأَمْرِكَ عِناجاً ، أَيْ مِلاكاً ، مَأْخُوذٌ مِنْ عِناجِ الدَّلْوِ ، وَأَنْشَدَ اللَّيْثُ : وَبَعْضُ الْقَوْلِ لَيْسَ لَهُ عِناجٌ

كَسَيْلِ الماءِ لَيْسَ له إِناءُ

وَقَوْلٌ لا عِنَاجَ لَهُ ، إِذا أُرْسِلَ عَلَى غَيْرِ رَوِيَّةٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ الَّذِينَ وافَوُا الخَنْدَقَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كانُوا ثَلاثَةَ عَساكِرَ . وَعِناجُ الأَمْرِ إِلَى أَبِي سُفْيانَ ، أَيْ أَنَّهُ كانَ صاحِبَهُمْ وَمُدَبِّرَ أَمْرِهِمْ وَالْقائِمَ بِشُئُونِهِمْ ، كَما يَحْمِلُ ثِقَلَ الدَّلْوِ عِناجُها .

وَرَجُلٌ مِعْنَجٌ : يَعْتَرِضُ فِي الأُمُورِ .

وَالْعُنْجُوجُ : الرَّائِعُ مِنَ الْخَيْلِ ، وَقِيلَ : الجَوادُ ، وَالْجَمْعُ عَناجِيجُ ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِي :

إِنْ مَضَى الحَوْلُ وَلَمْ آتِكُمُ
بِعَناجٍ تَهْتَدِي أُحْوَى طِمِرّ

فَإِنَّهُ يُرْوَى بِعَناجٍ وَبِعَناجِي ، فَمَنْ رَواهُ بِعَناجٍ فَإِنَّهُ أَرادَ بِعَناجِيجَ ، أَيْ بِعَناجِيجَ ، فَحَذَفَ الياءَ لِلضَّرُورَةِ ، فَقالَ : بِعَناجِجَ ، ثُمَّ حَوَّلَ الجِيمَ الأَخِيرَةَ ياءً فَصارَ عَلَى وَزْنِ جَوارٍ ، فَنَوَّنَ لِنُقْصانِ البِناءِ ، وَهُوَ مِنْ مُحَوَّلِ التَّضْعِيفِ ، وَمَنْ رَواهُ عَنَاجِي جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ :

وَلِضَفادِي جَمِّهِ[1] نَقانِقُ

(١) قوله : « جَمِّه » فى الطبعات كلها « جَمَّةٍ » . والتصويب من المحكم ومن اللسان مادة « ضفدع » . [عبد الله]

أَرادَ عَناجِيجَ كَما أَرادَ ضَفادِعَ . وَقَوْلُهُ : تَهْتَدِي أُحْوَى ، يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِأُحْوَى ، فَحَذَفَ وَأَوْصَلَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِعَناجِيجَ حُوَّ طِمِرَّةٍ تَهْتَدِي ، فَوَضَعَ الواحِدَ مَوْضِعَ الْجَمْعِ ، وَقَدِ اسْتَعْمَلُوا العَناجِيجَ فِي الإِبِلِ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

إِذا هَجْمَةٌ صُهْبٌ عَناجِيجُ زاحَمَتْ
فَتًى عَنْدَ جُرْدٍ طاحَ بَيْنَ الطَّوائِحِ[2]

تُسَوَّدُ مِنْ أَرْبابِها غَيْرَ سَيِّدٍ
وَتُصْلِحُ مِنْ أَحْسابِهِمْ غَيْرَ صالِحِ

أَيْ يُغْلَبُ وَيُقْهَرُ لأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مِثْلُها يَفْتَخِرُ بِها وَيَجُودُ بِها ؛ قالَ اللَّيْثُ : وَيَكُونُ الْعُنْجُوجُ مِنَ النَّجائِبِ أَيْضاً . وَفِي الْحَدِيثِ : قِيلَ : يا رَسُولَ اللهِ فالإِبِلُ ؟ قالَ : تِلْكَ عَناجِيجُ الشَّياطِينِ ، أَيْ مَطاياها ، واحِدُها عُنْجُوجٌ ، وَهُوَ النَّجِيبُ مِنَ الإِبِلِ ؛ وَقِيلَ : هُوَ الطَّوِيلُ الْعُنُقِ مِنَ الإِبِلِ وَالْخَيْلِ ، وَهُوَ مِنَ الْعَنَجِ الْعَطْفِ ، وَهُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ لَها ، يُرِيدُ أَنَّها يُسْرِعُ إِلَيْها الذُّعْرُ وَالنِّفارُ .

وَأَعْنَجَ الرَّجُلُ إِذا اشْتَكَى عِناجَهُ ، وَالْعِناجُ : وَجَعُ الصُّلْبِ وَالْمَفاصِلِ .

وَالْعُنْجُجُ : الضَّيْمَرانُ مِنَ الرَّياحِينِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَلَمْ أَسْمَعْهُ لِغَيْرِ اللَّيْثِ ؛ وَقِيلَ : هُوَ الشَّاهِسْفَرَمُ .

وَالْعَنَجْنَجُ : الْعَظِيمُ ، وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو لِهُمَيْانَ السَّعْدِيِّ :

عَنَجْنَجٌ شَفَلَّحٌ بَلَنْدَحُ

وَأَمَّا الَّذِي وَرَدَ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : فَلَمَّا وَضَعْتُ رِجْلِي عَلَى مُذَمَّرِ أَبِي جَهْلٍ قالَ : اعْلُ عَنَّجْ ، فَإِنَّهُ أَرادَ : اعْلُ عَنًّى ، فَأَبْدَلَ الياءَ جِيماً .

• عنجد • العُنْجُدُ ، حَبُّ العِنَبِ . وَالْعُنْجُدُ وَالْعُنْجُدُ : رَدِيءُ الزَّبِيبِ ، وَقِيلَ : نَواهُ . وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْعُنْجُدُ وَالْعُنْجُدُ الزَّبِيبُ ،

(٢) قوله : « عند جُرد » بالراء فى المحكم « جُودٍ » بالواو ، ولعله الصواب . [عبد الله]

وَزَعَمَ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ أَنَّهُ حَبُّ الزَّبِيبِ ، قالَ الشَّاعِرُ :

غَدا كالعَمَلَّسِ فِي حُذْلِهِ
رُءُوسُ العَطارِيِّ كالْعُنْجُدِ

وَالعَطارِيُّ : ذُكُورُ الجَرادِ ، وَذُكِرَ عَنْ بَعْضِ الرُّواةِ أَنَّ العُنْجُدَ ، بِضَمِّ الجِيمِ ، الأَسْوَدُ مِنَ الزَّبِيبِ . قالَ : وَقالَ غَيْرُهُ : هُوَ العَنْجَدُ ، بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَالْجِيمِ ؛ قالَ الخَلِيلُ :

رُءُوسُ العَناظِبِ كالعَنْجَدِ

شَبَّهَ رُءُوسَ الجَرادِ بِالزَّبِيبِ ؛ وَمَنْ رَواهُ خَناظِبَ فَهِيَ الْخَنافِسُ . أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ لِلزَّبِيبِ العَنْجَدُ وَالْعُنْجَدُ وَالْعُنْجُدُ ، ثَلاثُ لُغاتٍ . وَحاكَمَ أَعْرابِيٌّ رَجُلاً إِلَى الْقاضِي فَقالَ : بِعْتُ بِهِ عُنْجُداً مُذْ جَهْرٍ فَغابَ عَنِّي ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْجَهْرُ قِطْعَةٌ مِنَ الدَّهْرِ .

وَعَنْجَدٌ وَعَنْجَدَةُ : اسْمانِ ؛ قالَ :

يا قَوْمِ ما لِي لا أُحِبُّ عَنْجَدَهْ؟
وَكُلُّ إِنْسانٍ يُحِبُّ وَلَدَهْ
حُبَّ الحُبارَى وَيَدُبُّ عَنْدَهْ[3]

• عنجر • العَنْجَرَةُ : المَرْأَةُ الجَرِيئَةُ . الأَزْهَرِيُّ : العَنْجَرَةُ المَرْأَةُ المُكَلَّلَةُ الْخَفِيفَةُ الرُّوحِ .

وَالْعُنْجُورُ ، بِالضَّمِّ : غِلافُ القارُورَةِ .

وَعَنْجُورَةُ : اسْمُ رَجُلٍ كانَ إِذا قِيلَ لَهُ : عَنْجِرْ يا عُنْجورَةُ غَضِبَ .

وَالعَنْجَرُ : القَصِيرُ مِنَ الرِّجالِ . وَعَنْجَرَ الرَّجُلُ إِذا مَدَّ شَفَتَيْهِ وَقَلَبَهُما . قالَ : وَالْعَنْجَرَةُ بِالشَّفَةِ ، وَالزَّنْجَرَةُ بِالأُصْبُعِ .

• عنجرد • الأَزْهَرِيُّ ، الفَرَّاءُ : امْرَأَةٌ عَنْجَرِدٌ : خَبِيثَةٌ سَيِّئَةُ الخُلُقِ ، وَأَنْشَدَ :

(٣) قوله : « ويَدُبُّ عنده » جاء فى مادة « عند » : « يزف » بالزاى والفاء ، وفى التهذيب : « وتدف » بالتاء والدال والفاء . وفى المحكم : « ويدف » بالياء والدال والفاء . [عبد الله]

عَنْجَرِدٌ تَحْلِفُ حِينَ أَحْلِفُ
كَمِثْلِ شَيْطَانِ الحَمَاطِ أَعْرَفُ

وقالَ غَيْرُهُ : امْرَأَةٌ عَنْجَرِدٌ : سَلِيطَةٌ .

• عنجش • العُنْجُشُ : الشَّيْخُ المُتَقَبِّضُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وَشَيْخٌ كَبِيرٌ يَرْقَعُ الشَّنَّ عُنْجُشُ

الأَزْهَرِيُّ : العُنْجُشُ الشَّيْخُ الفانِي .

• عنجف • العُنْجُفُ وَالعُنْجُوفُ جَمِيعاً : اليابِسُ مِنْ هُزالٍ أَوْ مَرَضٍ . وَالعُنْجُوفُ : القَصِيرُ المُتَداخِلُ الخَلْقِ ، وَرُبَّما وُصِفَتْ بِهِ العَجُوزُ .

• عنجل • العُنْجُلُ : الشَّيْخُ إِذا انْحَسَرَ لَحْمُهُ وَبَدَتْ عِظامُهُ . وَالعُنْجُولُ : دُوَيْبَّةٌ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : لا أُقِفُ عَلَى حَقِيقَةِ صِفَتِها . الأَزْهَرِيُّ : العُنْجُفُ وَالعُنْجُوفُ جَمِيعاً اليابِسُ هُزالاً ، وَكَذٰلِكَ العُنْجُلُ ، وَحَكَى ابْنُ بَرِّي عَنِ ابْنِ خالَوَيْهِ قالَ : لَمْ يَفْرُقْ أَحَدٌ لَنا بَيْنَ العُنْجُلِ وَالعُنْجُلِ إِلاَّ الزاهِدَ قالَ : العُنْجُلُ الشَّيْخُ المُدْرَهِمُّ إِذا بَدَتْ عِظامُهُ ، وَبِالغَيْنِ الثُّفَّةُ ، وَهُوَ عَناقُ الأَرْضِ .

• عند • قالَ اللهُ تَعالَى : « أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ » . قالَ قَتادَةُ : العَنِيدُ المُعْرِضُ عَنْ طاعَةِ اللهِ تَعالَى . وَقالَ تَعالَى : « وَخابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ » . عَنَدَ الرَّجُلُ يَعْنِدُ عَنْداً وَعُنُوداً وَعَنَدًا : عَتا وَطَغَا وَجاوَزَ قَدْرَهُ . وَرَجُلٌ عَنِيدٌ : عانِدٌ ، وَهُوَ مِنَ التَّجَبُّرِ . وَفِي خُطْبَةِ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : وَسَتَرَوْنَ بَعْدِي مُلْكاً عَضُوضاً وَمُلْكاً عُنُوداً ؛ العُنُودُ وَالعَنِيدُ بِمَعْنًى وَهُما فَعِيلٌ وَفَعُولٌ بِمَعْنًى ، فاعِلٍ أَوْ مُفاعِلٍ . وَفِي حَدِيثِ الدُّعاءِ : فَأَقْصِ الأَدْنَيْنَ عَلَى عُنُودِهِمْ عَنْكَ ، أَيْ مَيْلِهِمْ وَجَوْرِهِمْ .

وَعَنَدَ عَنِ الْحَقِّ وَعَنِ الطَّرِيقِ يَعْنِدُ وَيَعْنُدُ(١) : مالَ . وَالْمُعانَدَةُ وَالْعِنادُ : أَنْ يَعْرِفَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ فَيَأْباهُ وَيَمِيلَ عَنْهُ ، وَكانَ كُفْرُ أَبِي طالِبٍ مُعانَدَةً ، لأَنَّهُ عَرَفَ وَأَقَرَّ ، وَأَنِفَ أَنْ يُقالَ : تَبِعَ بْنَ أَخِيهِ ، فَصارَ بِذٰلِكَ كافِراً . وَعانَدَ مُعانَدَةً أَيْ خالَفَ وَرَدَّ الْحَقَّ وَهُوَ يَعْرِفُهُ ، فَهُوَ عَنِيدٌ وعانِدٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ اللهَ جَعَلَنِي عَبْداً كَرِيماً ، وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً عَنِيداً ، الْعَنِيدُ : الجائِرُ عَنِ الْقَصْدِ ، الباغِي الَّذِي يَرُدُّ الحَقَّ مَعَ العِلْمِ بِهِ .

وَتَعانَدَ الخَصْمانِ : تَجادَلا .

وَعَنَدَ عَنِ الشَّيْءِ وَالطَّرِيقِ يَعْنِدُ وَيَعْنُدُ عُنُوداً ، فَهُوَ عَنُودٌ ، وَعَنِدَ عَنَداً : تَباعَدَ وَعَدَلَ .

وَناقَةٌ عَنُودٌ : لا تُخالِطُ الإِبِلَ ، تَباعَدُ عَنِ الإِبِلِ فَتَرْعَى ناحِيَةً أَبَداً ، وَالْجَمْعُ عُنُدٌ وَعانِدٌ وَعانِدَةٌ ، وَجَمْعُها جَمِيعاً عَوانِدُ وَعُنُدٌ ، قالَ :

إِذا رَحَلْتُ فاجْعَلُونِي وَسَطَا
إِنِّي كَبِيرٌ لا أُطِيقُ العُنُدَا

جَمَعَ بَيْنَ الطَّاءِ وَالدَّالِ ، وَهُوَ إِكْفاءٌ . وَيُقالُ : هُوَ يَمْشِي وَسَطاً لا عَنَداً .

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ يَذْكُرُ سِيرَتَهُ يَصِفُ نَفْسَهُ بِالسِّياسَةِ فَقالَ : إِنِّي أَنْهَرُ(٢) اللَّفُوتَ ، وَأَضُمُّ العَنُودَ ، وَأُلْحِقُ القَطُوفَ ، وَأَزْجُرُ العَرُوضَ ، قالَ : العَنُودُ هُوَ مِنَ الإِبِلِ الَّذِي لا يُخالِطُها وَلا يَزالُ مُنْفَرِداً عَنْها ، وَأَرادَ : مَنْ خَرَجَ عَنِ الجَماعَةِ أَعَدْتُهُ إِلَيْها ، وَعَطَفْتُهُ عَلَيْها ؛ وَقِيلَ : العَنُودُ الَّتِي تَباعَدُ عَنِ الإِبِلِ تَطْلُبُ خِيارَ المَرْتَعِ تَتَأَنَّفُ ، وَبَعْضُ الإِبِلِ يَرْتَعُ ما وَجَدَ ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ ، وَأَبُو نَصْرٍ : هِيَ الَّتِي تَكُونُ فِي طائِفَةِ الإِبِلِ ، أَيْ فِي ناحِيَتِها . وَقالَ القَيْسِيُّ : العَنُودُ مِنَ الإِبِلِ الَّتِي تُعانِدُ الإِبِلَ فَتُعارِضُها ، قالَ : فَإِذا قادَتْهُنَّ قُدُماً أَمامَهُنَّ فَتِلْكَ السَّلُوفُ . وَالْعانِدُ : البَعِيرُ الَّذِي يَجُورُ عَنِ الطَّرِيقِ وَيَعْدِلُ عَنِ القَصْدِ . وَرَجُلٌ عَنُودٌ : يُحَلُّ عِنْدَهُ ولا يُخالِطُ النَّاسَ ؛ قالَ :

وَمَوْلًى عَنُودٌ أَلْحَقَتْهُ جَرِيرَةٌ
وَقَدْ تَلْحَقُ المَوْلَى العَنُودَ الجَرائِرُ

الكِسائِيُّ : عَنَدَتِ الطَّعْنَةُ تَعْنِدُ وَتَعْنُدُ إِذا سالَ دَمُها بَعِيداً مِنْ صاحِبِها ، وَهِيَ طَعْنَةٌ عانِدَةٌ . وَعَنَدَ الدَّمُ يَعْنِدُ إِذا سالَ فِي جانِبٍ .

وَالْعَنُودُ مِنَ الدَّوابِّ : المُتَقَدِّمَةُ فِي السَّيْرِ ، وَكَذٰلِكَ هِيَ مِنْ حُمُرِ الوَحْشِ . وَناقَةٌ عَنُودٌ : تَنْكُبُ الطَّرِيقَ (٣) مِنْ نَشاطِها وَقُوَّتِها ، وَالْجَمْعُ عُنُدٌ وَعُنَّدٌ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَعِنْدِي أَنَّ عُنَّداً لَيْسَ جَمْعَ عَنُودٍ ، لأَنَّ فَعُولاً لا يُكَسَّرُ عَلَى فُعَّلٍ ، وَإِنَّما هِيَ جَمْعُ عانِدٍ ، وَهِيَ مُمانَّةٌ .

وعانِدَةُ الطَّرِيقِ : ما عُدِلَ عَنْهُ فَعَنَدَ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

فَإِنَّكَ وَالْبُكا بَعْدَ ابْنِ عَمْرٍو
لَكالسَّارِي بِعانِدَةِ الطَّرِيقِ

يَقُولُ : زُرِئْتَ عَظِيماً ، فَبُكاؤُكَ عَلَى هالِكٍ بَعْدَهُ ضَلالٌ ، أَيْ لا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَبْكِيَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَهُ .

وَيُقالُ : عانَدَ فُلانٌ فُلاناً عِناداً . فَعَلَ مِثْلَ فِعْلِهِ . يُقالُ : فُلانٌ يُعانِد ، فُلاناً ، أَيْ يَفْعَلُ مِثْلَ فِعْلِهِ ، وَهُوَ يُعارِضُهُ وَيُبارِيهِ . قالَ : وَالعامَّةُ يُفَسِّرُونَهُ يُعانِدُهُ يَفْعَلُ خِلافَ فِعْلِهِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَلا أَعْرِفُ ذٰلِكَ وَلا أُثْبِتُهُ .

وَالْعَنَدُ : الاعْتِراضُ ؛ وَقَوْلُهُ :

---

(١) قوله : « وعند عن الحق . . . إلخ » فى القاموس وشرحه : عند عن الحق والشىء والطريق كنَصَر وسَمِع وضَرَب ، الأخيرة عن الفراء ، وكَرُم .

(٢) قوله : « أنهر » بالراء فى التهذيب : « أنهز » بالزاى . ونهره : زجره . ونهزه : دفعه وضربه كنكزه ووكزه .

(٣) قوله : « تنكب الطريق » فى القاموس « نكب عنه كنصر وفرح . نكبًا ونكبًا ونكوباً : عدل كنكّب وتنكّب » .

يا قَوْمِ مالِي لا أُحِبُّ عَنْجَدَهْ
وَكُلُّ إِنْسانٍ يُحِبُّ وَلَدَهْ
حُبَّ الحُبارَى وَيَزِفُّ عَنَدَهْ

وَيُرْوَى يَدُقُّ، أَيْ مُعارَضَةَ الوَلَدِ، قالَ الأَزْهَرِيُّ: يُعارِضُهُ شَفَقَةً عَلَيْهِ. وَقِيلَ: الْعَنَدُ هُنا الجانِبُ، قالَ ثَعْلَبٌ: هُوَ الاعْتِراضُ. قالَ: يُعَلِّمُهُ الطَّيَرانَ كَما يُعَلِّمُ العُصْفُورُ وَلَدَهُ، وَأَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ: وَكُلُّ خِنْزِيرٍ[1] . . .

قالَ الأَزْهَرِيُّ: وَالمُعانِدُ هُوَ المُعارِضُ بِالْخِلافِ لا بِالوِفاقِ، وَهٰذا الَّذِي تَعْرِفُهُ العَوامُّ، وَقَدْ يَكُونُ الْعِنادُ مُعارَضَةً لِغَيْرِ الخِلافِ، كَما قالَ الأَصْمَعِيُّ واسْتَخْرَجَهُ مِنْ عَنَدِ الحُبارَى، جَعَلَهُ اسْماً مِنْ عانَدَ الْحُبارَى فَرْخَهُ، إِذا عارَضَهُ فِي الطَّيَرانِ أَوَّلَ ما يَنْهَضُ، كَأَنَّهُ يُعَلِّمُهُ الطَّيَرانَ شَفَقَةً عَلَيْهِ.

وأَعْنَدَ الرَّجُلُ: عارَضَ بِالخِلافِ. وَأَعْنَدَ: عارَضَ بِالاتِّفاقِ. وَعانَدَ البَعِيرُ خِطامَهُ: عارَضَهُ. وَعانَدَهُ مُعانَدَةً وَعِناداً: عارَضَهُ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

فافْتَنَّهُنَّ مِنَ السَّواءِ وَماؤُهُ
بَثْرٌ وَعانَدَهُ طَرِيقٌ مَهْيَعُ[2]

افْتَنَّهُنَّ مِنَ الْفَنِّ، وَهُوَ الطَّرْدُ، أَيْ طَرَدَ الحِمارُ أُتُنَهُ مِنَ السَّواءِ، وَهُوَ مَوْضِعٌ، وَكَذٰلِكَ بَثْرٌ. وَالمَهْيَعُ: الواسِعُ.

وَعَقَبَةٌ عَنُودٌ: صَعْبَةُ المُرْتَقَى.

وَعَنَدَ العِرْقُ وَعَنِدَ وَعَنُدَ وَأَعْنَدَ: سالَ فَلَمْ يَكَدْ يَرْقَأُ، وَهُوَ عِرْقٌ عانِدٌ؛ قالَ عَمْرُو بْنُ مِلْقَطٍ:

بِطَعْنَةٍ يَجْرِي لَها عانِدٌ
كالماءِ مِنْ غائِلَةِ الجابِيَهْ

وَفَسَّرَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ العانِدَ هُنا بالمائِلِ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ السَّائِلُ فَصَحَّفَهُ النَّاقِلُ عَنْهُ.

وَأَعْنَدَ أَنْفُهُ: كَثُرَ سَيَلانُ الدَّمِ مِنْهُ.

وَأَعْنَدَ القَيْءَ، وَأَعْنَدَ فِيهِ إِعناداً: تابَعَهُ.

وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْمُسْتَحاضَةِ فَقالَ: إِنَّهُ عِرْقٌ عانِدٌ، أَوْ رَكْضَةٌ مِنَ الشَّيْطانِ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْعِرْقُ العانِدُ الَّذِي عَنَدَ وَبَغَى كالإِنْسانِ يُعانِدُ، فَهٰذا العِرْقُ فِي كَثْرَةِ ما يَخْرُجُ مِنْهُ بِمَنْزِلَتِهِ، شُبِّهَ بِهِ لِكَثْرَةِ ما يَخْرُجُ مِنْهُ عَلَى خِلافِ عادَتِهِ؛ وَقِيلَ: العانِدُ الَّذِي لا يَرْقَأُ؛ قالَ الرَّاعِي:

وَنَحْنُ تَرَكْنا بِالفَعالِيِّ طَعْنَةً
لَها عانِدٌ فَوْقَ الذِّراعَيْنِ مُسْبِلُ

وأَصْلُهُ مِنْ عُنُودِ الإِنْسانِ إِذا بَغَى وَعَنَدَ عَنِ القَصْدِ؛ وَأَنْشَدَ:

وبَجَّ كُلَّ عانِدٍ نَعُورِ[3]

وَالْعَنَدُ، بِالتَّحْرِيكِ: الْجانِبُ. وَعانَدَ فُلانٌ فُلاناً إِذا جانَبَهُ. وَدَمٌ عانِدٌ: يَسِيلُ جانِباً. وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ، عَنَدَ الرَّجُلُ عَنْ أَصْحابِهِ يَعْنُدُ عُنُوداً إِذا ما تَرَكَهُمْ وَاجْتازَ عَلَيْهِمْ. وَعَنَدَ عَنْهُمْ إِذا ما تَرَكَهُمْ فِي سَفَرٍ، وَأَخَذَ فِي غَيْرِ طَرِيقِهِمْ، أَوْ تَخَلَّفَ عَنْهُمْ. وَالْعُنُودُ: كَأَنَّهُ الْخِلافُ وَالتَّباعُدُ وَالتَّرْكُ؛ لَوْ رَأَيْتَ رَجُلاً بِالبَصْرَةِ مِنْ أَهْلِ الحِجازِ لَقُلْتَ: شَدَّ ما عَنَدْتَ عَنْ قَوْمِكَ، أَيْ تَباعَدْتَ عَنْهُمْ.

وَسَحابَةٌ عَنُودٌ: كَثِيرَةُ المَطَرِ، وَجَمْعُهُ عُنُدٌ؛ وَقالَ الرَّاعِي:

دِعْصاً أَرَزَّ عَلَيْهِ فُرْقٌ عُنُدُ

وَقِدْحٌ عَنُودٌ: هُوَ الَّذِي يَخْرُجُ فائِزاً عَلَى غَيْرِ جِهَةِ سائِرِ القِداحِ.

وَيُقالُ: اسْتَعْنَدَنِي فُلانٌ مِنْ بَيْنِ القَوْمِ، أَيْ قَصَدَنِي.

وأَمَّا عِنْدَ: فَحُضُورُ الشَّيْءِ وَدُنُوُّهُ، وَفِيها ثَلاثُ لُغاتٍ: عِنْدَ وَعَنْدَ وَعُنْدَ، وَهِيَ ظَرْفٌ فِي المَكانِ وَالزَّمانِ، تَقُولُ: عِنْدَ اللَّيْلِ، وَعِنْدَ الحائِطِ، إِلاَّ أَنَّها ظَرْفٌ غَيْرُ مُتَمَكِّنٍ، لا تَقُولُ: عِنْدُكَ واسِعٌ، بِالرَّفْعِ، وَقَدْ أَدْخَلُوا عَلَيْهِ مِنْ حُرُوفِ الجَرِّ مِنْ وَحْدَها، كَما أَدْخَلُوها عَلَى لَدُنْ. قالَ تَعالَى: «رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا». وَقالَ تَعالَى: «مِنْ لَدُنَّا». وَلا يُقالُ: مَضَيْتُ إِلَى عِنْدِكَ وَلا إِلَى لَدُنْكَ؛ وَقَدْ يُغْرَى بِها فَيُقالُ: عِنْدَكَ زَيْداً، أَيْ خُذْهُ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ[4]: وَهِيَ بِلُغاتِها الثَّلاثِ أَقْصَى نِهاياتِ القُرْبِ وَلِذٰلِكَ لَمْ تُصَغَّرْ، وَهُوَ ظَرْفٌ مُبْهَمٌ وَلِذٰلِكَ لَمْ يَتَمَكَّنْ إِلا فِي مَوْضِعٍ واحِدٍ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ القائِلُ لِشَيْءٍ بِلا عِلْمٍ: هٰذا عِنْدِي كَذا وَكَذا، فَيُقالُ: وَلَكَ عِنْدٌ؟ زَعَمُوا أَنَّهُ فِي هٰذا المَوْضِعِ يُرادُ بِهِ القَلْبُ وَما فِيهِ مَعْقُولٌ مِنَ اللُّبِّ[5]، وَهٰذا غَيْرُ قَوِيٍّ. وَقالَ اللَّيْثُ: عَنْدَ حَرْفُ صِفَةٍ، يَكُونُ مَوْضِعاً لِغَيْرِهِ، وَلَفْظُهُ نَصْبٌ لأَنَّهُ ظَرْفٌ لِغَيْرِهِ، وَهُوَ فِي التَّقْرِيبِ شِبْهُ اللَّزْقِ، وَلا يَكادُ يَجِيءُ فِي الكَلامِ إِلا مَنْصُوباً، لأَنَّهُ لا يَكُونُ إِلاَّ صِفَةً مَعْمُولاً فِيها أَوْ مُضْمَراً فِيها فِعْلٌ، إِلا فِي قَوْلِهِمْ: وَلَكَ عِنْدٌ؟ كَما تَقَدَّمَ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ: وَقالُوا: عِنْدَكَ، تُحَذِّرُهُ شَيْئاً بَيْنَ يَدَيْهِ، أَوْ تَأْمُرُهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ، وَهُوَ مِنْ أَسْماءِ الفِعْلِ لا يَتَعَدَّى، وَقالُوا: أَنْتَ عِنْدِي ذاهِبٌ، أَيْ فِي ظَنِّي (حَكاها ثَعْلَبٌ عَنِ الفَرَّاءِ). الفَرَّاءُ: الْعَرَبُ تَأْمُرُ مِنَ الصِّفاتِ بِعَلَيْكَ وَعِنْدَكَ وَدُونَكَ وَإِلَيْكَ، يَقُولُونَ:

---

(١) رواية التهذيب:
وقد يحبّ كلّ شيء ولَدَهْ
حتى الحبارى وتدفّ عَنَدَهْ
[عبد الله]

(٢) قوله: «وماؤه بثر» تفسير البثر بالموضع لا يلاق الإخبار به عن قوله: ماؤه، ولياقوت فى حل هذا البيت أنه الماء القليل، وهو من الأضداد ا هـ. ولاريب أن بثرًا اسم موضع إلا أنه غير مراد هنا.

(٣) فى الأصل: بَخَّ - بالخاء. وكل بالرفع، نُعور - بضم النون. والصواب ما أثبتناه.
[عبد الله]

(٤) قوله: «قال الأزهرى» صوابه: قال ابن سيده، فالعبارة منقولة من المحكم، ولم يذكرها التهذيب.
[عبد الله]

(٥) قوله: «وما فيه معقول من اللب» فى المحكم: «وما فيه من اللب»، وفى التهذيب: «وما فيه من معقول اللب»
[عبد الله]

إِلَيْكَ إِلَيْكَ عَنِّى ، كَمَا يَقُولُونَ : وَرَاءَكَ وَرَاءَكَ ، فَهٰذِهِ الْحُرُوفُ كَثِيرَةٌ ؛ وَزَعَمَ الْكِسَائِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ : بَيْنَكُمَا الْبَعِيرَ فَخُذَاهُ ، فَنَصَبَ الْبَعِيرَ ، وَأَجَازَ ذٰلِكَ فِى كُلِّ الصِّفَاتِ الَّتِى تُفْرَدُ ، وَلَمْ يُجِزْهُ فِى اللَّامِ وَلَا الْبَاءِ وَلَا الْكَافِ ؛ وَسَمِعَ الْكِسَائِيُّ الْعَرَبَ تَقُولُ : كَمَا أَنْتَ وَزَيْداً ، وَمَكَانَكَ وَزَيْداً ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَسَمِعْتُ بَعْضَ بَنِى سُلَيْمٍ يَقُولُ : كَمَا أَنْتَنِى ، يَقُولُ : انْتَظِرْنِى فِى مَكَانِكَ .

وَمَا لِى عَنْهُ عُنْدَدٌ وَعُنْدُدٌ ، أَىْ بُدٌّ ، قَالَ :

لَقَدْ ظَعَنَ الْحَىُّ الْجَمِيعُ فَأَصْعَدُوا
نَعَمْ لَيْسَ عَمَّا يَفْعَلُ اللهُ عُنْدُدُ

وَإِنَّمَا لَمْ يُقْضَ عَلَيْهَا أَنَّهَا فُعْلٌ ، لِأَنَّ التَّكْرِيرَ إِذَا وَقَعَ وَجَبَ الْقَضَاءُ بِالزِّيَادَةِ إِلَّا أَنْ يَجِىءَ ثَبَتٌ ، وَإِنَّمَا قُضِىَ عَلَى النُّونِ هٰهُنَا أَنَّهَا أَصْلٌ لِأَنَّهَا ثَانِيَةٌ وَالنُّونُ لَا تُزَادُ ثَانِيَةً إِلَّا بِثَبَتٍ .

وَمَا لِى عَنْهُ مُعْلَنْدَدٌ أَيْضاً ، وَمَا وَجَدْتُ إِلَى كَذَا مُعْلَنْدَداً ، أَىْ سَبِيلاً . وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ : مَا لِى عَنْ ذَاكَ عَنْدَدٌ وَعُنْدُدٌ ، أَىْ مَحِيصٌ . وَقَالَ مَرَّةً : مَا وَجَدْتُ إِلَى ذٰلِكَ عُنْدُداً وَعُنْدَداً ، أَىْ سَبِيلاً وَلَا ثَبَتَ هُنَا .

أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ إِنَّ تَحْتَ طَرِيقَتِكَ لَعِنْدَأْوَةً ، وَالطَّرِيقَةُ : اللِّينُ وَالسُّكُونُ ، وَالْعِنْدَأْوَةُ : الْجَفْوَةُ وَالْمَكْرُ ؛ قَالَ الْأَصْمَعِىُّ : مَعْنَاهُ إِنَّ تَحْتَ سُكُونِكَ لَنَزْوَةً وَطِحَاحاً ؛ وَقَالَ غَيْرُهُ : الْعِنْدَأْوَةُ الِالْتِوَاءُ وَالْعَسَرُ ، وَقَالَ ، هُوَ مِنَ الْعَدَاءِ ، وَهَمَزَهُ بَعْضُهُمْ فَجَعَلَ النُّونَ وَالْهَمْزَةَ زَائِدَتَيْنِ[1] عَلَى بِنَاءِ فِنْعَلْوَةٍ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : عِنْدَاوَةٌ فِعْلَلْوَةٌ .

وَعَانِدَانِ : وَادِيَانِ مَعْرُوفَانِ : قَالَ :

شُبِّتْ بِأَعْلَى عَانِدَيْنِ مِنْ إِضَمْ

وَعَانِدِينَ وَعَانِدُونَ : اسْمُ وَادٍ أَيْضاً . وَفِى النَّصْبِ وَالْخَفْضِ عَانِدِينَ (حَكَاهُ كُرَاعٌ) وَمَثَّلَهُ بِقَاصِرِينَ وَخَانِقِينَ وَمَارِدِينَ وَمَاكِسِينَ وَنَاعِتِينَ ، وَكُلُّ هٰذِهِ أَسْمَاءُ مَوَاضِعَ .

وَقَوْلُ سَالِمِ بْنِ قَحْطَانَ :

يَتْبَعْنَ وَرْقَاءَ كَلَوْنِ الْعَوْهَقِ
لَاحِقَةَ الرِّجْلِ عَنُودَ الْمِرْفَقِ

يَعْنِى بَعِيدَةَ الْمِرْفَقِ مِنَ الزَّوْرِ . وَالْعَوْهَقُ : الْخُطَّافُ الْجَبَلِىُّ ؛ وَقِيلَ : الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ ، وَقِيلَ : الثَّوْرُ الْأَسْوَدُ ، وَقِيلَ اللَّازَوَرْدُ .

وَطَعْنٌ عَنِدٌ ، بِالْكَسْرِ ، إِذَا كَانَ يَمْنَةً وَيَسْرَةً . قَالَ أَبُو عَمْرٍو : أَخَفُّ الطَّعْنِ الْوَلْقُ وَالْعَانِدُ مِثْلُهُ .

* عندب * الْأَزْهَرِىُّ : الْمُعَنْدِبُ الْغَضْبَانُ ؛ وَأَنْشَدَ :

لَعَمْرُكَ إِنِّى يَوْمَ وَاجَهْتُ عِيرَهَا
مُعِيناً لِرَجْلٍ ثَابِتُ الْحِلْمِ كَامِلِهْ
وَأَعْرَضْتُ إِعْرَاضاً جَمِيلاً مُعَنْدِباً
بِعُنُقٍ كَشُعْرُورٍ كَثِيرٍ مَوَاصِلِهْ

قَالَ : الشُّعْرُورُ الْقِثَّاءُ . وَقَالَتِ الْكِلَابِيَّةُ : الْمُعَنْدِبُ الْغَضْبَانُ ؛ قَالَ : وَهِىَ أَنْشَدَتْنِى هٰذَا الشِّعْرَ لِعَبْدٍ يُقَالُ لَهُ وَفِيقٌ .

* عندد * الْأَزْهَرِىُّ : يُقَالُ مَالِى عَنْهُ عُنْدُدٌ وَلَا مُعْلَنْدَدٌ ، أَىْ مَا لِى عَنْهُ بُدٌّ . وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ : مَا وَجَدْتُ إِلَى ذٰلِكَ عُنْدُداً وَعُنْدَداً وَمُعْلَنْدَداً ، أَىْ سَبِيلاً .

* عندق * الْعُنْدُقَةُ : ثُغْرَةُ السُّرَّةِ ، وَقِيلَ : الْعُنْدُقَةُ مَوْضِعٌ فِى أَسْفَلِ الْبَطْنِ عِنْدَ السُّرَّةِ ، كَأَنَّهَا ثُغْرَةُ النَّحْرِ فِى الْخِلْقَةِ ، وَيُقَالُ ذٰلِكَ فِى الْعُنْقُودِ مِنَ الْعِنَبِ ، وَفِى حَمْلِ الْأَرَاكِ وَالْبُطْمِ وَنَحْوِهِ .

* عندل * عَنْدَلَ الْبَعِيرُ : اشْتَدَّ عَصَبُهُ ، وَقِيلَ : عَنْدَلَ اشْتَدَّ ، وَصَنْدَلَ ضَخُمَ رَأْسُهُ .

وَالْعَنْدَلُ : النَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ الرَّأْسِ الضَّخْمَةُ ، وَقِيلَ : هِىَ الشَّدِيدَةُ ، وَقِيلَ : الطَّوِيلَةُ . وَالْعَنْدَلُ : الطَّوِيلُ ، وَالْأُنْثَى عَنْدَلَةٌ ، وَقِيلَ : هُوَ الْعَظِيمُ الرَّأْسِ ، مِثْلُ الْقَنْدَلِ . وَالْعَنْدَلُ : الْبَعِيرُ الضَّخْمُ الرَّأْسِ ، يَسْتَوِى فِيهِ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ ، ذَكَرَ الْأَزْهَرِىُّ فِى تَرْجَمَةِ عَدَلَ عَنِ اللَّيْثِ قَالَ : الْمُعْتَدِلَةُ مِنَ النُّوقِ الْمُثَقَّفَةُ الْأَعْضَاءِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ، قَالَ : وَرَوَى شَمِرٌ عَنْ مُحَارِبٍ قَالَ الْمُعَنْدِلَةُ مِنَ النُّوقِ ، وَجَعَلَهُ رُبَاعِيًّا مِنْ بَابِ عَنْدَلَ ، قَالَ الْأَزْهَرِىُّ : وَالصَّوَابُ الْمُعْتَدِلَةُ ، بِالتَّاءِ ؛ وَرَوَى شَمِرٌ عَنْ أَبِى عَدْنَانَ أَنَّ الْكِنَانِىَّ أَنْشَدَهُ :

وَعَدَلَ الْفَحْلُ وَإِنْ لَمْ يُعْدَلِ
وَاعْتَدَلَتْ ذَاتُ السَّنَامِ الْأَمْيَلِ

قَالَ : اعْتِدَالُ ذَاتِ السَّنَامِ الْأَمْيَلِ اسْتِقَامَةُ سَنَامِهَا مِنَ السِّمَنِ بَعْدَمَا كَانَ مَائِلاً ، قَالَ الْأَزْهَرِىُّ : وَهٰذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْحَرْفَ الَّذِى رَوَاهُ شَمِرٌ عَنْ مُحَارِبٍ فِى الْمُعَنْدِلَةِ غَيْرُ صَحِيحٍ ، وَأَنَّ الصَّوَابَ الْمُعْتَدِلَةُ ، لِأَنَّ النَّاقَةَ إِذَا سَمِنَتِ اعْتَدَلَتْ أَعْضَاؤُهَا كُلُّهَا مِنَ السَّنَامِ وَغَيْرِهِ . وَمُعَنْدِلَةٌ : مِنَ الْعَنْدَلِ وَهُوَ الصُّلْبُ الرَّأْسِ .

وَالْعَنْدَلُ : السَّرِيعُ .

وَالْعَنْدَلِيبُ : طَائِرٌ يُصَوِّتُ أَلْوَاناً . وَالْبُلْبُلُ يُعَنْدِلُ أَىْ يُصَوِّتُ . وَعَنْدَلَ الْهُدْهُدُ إِذَا صَوَّتَ عَنْدَلَةً . الْجَوْهَرِىُّ : قَالَ سِيبَوَيْهِ إِذَا كَانَتِ النُّونُ ثَانِيَةً فَلَا تُجْعَلُ زَائِدَةً إِلَّا بِثَبَتٍ .

الْأَزْهَرِىُّ : الْعَنْدَلِيبُ طَائِرٌ أَصْغَرُ مِنَ الْعُصْفُورِ ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِىِّ : هُوَ الْبُلْبُلُ ، وَقَالَ الْجَوْهَرِىُّ : هُوَ الْهَزَارُ ، وَرُوِىَ عَنْ أَبِى عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ أَنَّهُ قَالَ : عَلَيْكُمْ بِشِعْرِ الْأَعْشَى ، فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْبَازِى يَصِيدُ مَا بَيْنَ الْكُرْكِىِّ وَالْعَنْدَلِيبِ ؛ قَالَ : وَهُوَ طَائِرٌ أَصْغَرُ مِنَ الْعُصْفُورِ ، وَقَالَ اللَّيْثُ : هُوَ طَائِرٌ يُصَوِّتُ أَلْوَاناً ، قَالَ الْأَزْهَرِىُّ : وَجَعَلْتُهُ رُبَاعِيًّا لِأَنَّ أَصْلَهُ الْعَنْدَلُ ، ثُمَّ مُدَّ بِيَاءٍ

(١) قوله : « النون والهمزة زائدتين » كذا بالأصل ، وفيه يكون بناء عنداوة فعالة لا فعلوة .

وكُسِعَتْ بِلامٍ مُكَرَّرَةٍ ثُمَّ قُلِبَتْ باءً ، وأَنْشَدَ لِبَعْضِ شُعَراءِ غَنِيٍّ :

وَالْعَنْدَلِيلُ إِذا زَقَا فى جَنَّةٍ
خَيْرٌ وأَحْسَنُ مِنْ زُقاءِ الدُّخَّلِ

وَالْجَمْعُ الْعَنادِلُ ، قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وهُوَ مَحْذُوفٌ مِنْهُ ، لِأَنَّ كُلَّ اسْمٍ جاوَزَ أَرْبَعَةَ أَحْرُفٍ ، ولَمْ يَكُنِ الرَّابِعُ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللِّينِ ، فَإِنَّهُ يُرَدُّ إِلَى الرُّباعِيِّ ، ثُمَّ يُبْنَى مِنْهُ الْجَمْعُ وَالتَّصْغِيرُ ، فَإِنْ كانَ الْحَرْفُ الرَّابِعُ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللِّينِ فَإِنَّها لا تُرَدُّ إِلَى الرُّباعِيِّ وتُبْنَى مِنْهُ ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ :

كَيْفَ تَرَى فِعْلَ طَلاحِيَّاتِها
عَنادِلِ الْهاماتِ صَنْدَلاتِها؟

وَامْرَأَةٌ عَنْدَلَةٌ : ضَخْمَةُ الثَّدْيَيْنِ ، قالَ الشَّاعِرُ :

لَيْسَتْ بِعَصْلاءَ يَذْمِى الْكَلْبَ نَكْهَتُها
ولا بِعَنْدَلَةٍ يَصْطَكُّ ثَدْياها

* عندلب * الْعَنْدَلِيبُ : طائِرٌ يُصَوِّتُ أَلْواناً ، وقَدْ ذُكِرَ فى تَرْجَمَةِ عَنْدَلَ ، لِأَنَّهُ رُباعِيٌّ عِنْدَ الأَزْهَرِيِّ .

* عندم * الْعَنْدَمُ : دَمُ الْأَخَوَيْنِ ، وقِيلَ : هُوَ الْأَيْدَعُ . وقالَ مُحارِبٌ : الْعَنْدَمُ صِبْغُ الدَّارِيرِنِيانِ[1] . وقالَ أَبُو عَمْرٍو : الْعَنْدَمُ شَجَرٌ أَحْمَرُ . وقالَ بَعْضُهُمْ : الْعَنْدَمُ دَمُ الْغَزالِ بِلِحاءِ الْأَرْطَى يُطْبَخانِ جَمِيعاً حَتَّى يَنْعَقِدا فَتَخْتَضِبَ بِهِ الْجَوارِى ، وقالَ الأَصْمَعِيُّ فى قَوْلِ الأَعْشَى :

سُخامِيَّةٍ حَمْراءَ تُحْسَبُ عَنْدَما

قالَ : هُوَ صِبْغٌ زَعَمَ أَهْلُ الْبَحْرَيْنِ أَنَّ جَوارِيَهُمْ يَخْتَضِبْنَ بِهِ . الْجَوْهَرِيُّ : الْعَنْدَمُ الْبَقَّمُ ، وقِيلَ : دَمُ الْأَخَوَيْنِ ، قالَ الشَّاعِرُ :

أَما وَدِماءٍ ماثِراتٍ تَخالُها
عَلَى قُنَّةِ الْعُزَّى وبِالنَّسْرِ عَنْدَما

* عند * الْعَانِدَةُ : أَصْلُ الذَّقَنِ وَالأُذُنِ ، قالَ :

عَوانِدَ مُكْتَنِفاتِ اللَّها
جميعاً وما حَوْلَهُنَّ اكْتِنافا

* عنز * الْعَنْزُ : الْماعِزَةُ ، وهِيَ الأُنْثَى مِنَ الْمِعْزَى وَالأَوْعالِ وَالظِّباءِ ، وَالْجَمْعُ أَعْنُزٌ وعُنُوزٌ وعِنازٌ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِالْعِنازِ جَمْعَ عَنْزِ الظِّباءِ ، وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

أَبْهَى إِنَّ الْعَنْزَ تَمْنَعُ رَبَّها
مِنْ أَنْ يُبِيتَ جارَهُ بِالْحائِلِ

أَرادَ يا بُهَيَّةُ فَرَخَّمَ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الْعَنْزَ يَتَبَلَّغُ أَهْلُها بِلَبَنِها فَتَكْفِيهِمُ الْغارَةَ عَلَى مالِ الْجارِ الْمُسْتَجِيرِ بِأَصْحابِها . وحائِلٌ : أَرْضٌ بِعَيْنِها ، وأَدْخَلَ عَلَيْها الأَلِفَ وَاللَّامَ لِلضَّرُورَةِ ، ومِنْ أَمْثالِ الْعَرَبِ : حَتْفُها تَحْمِلُ ضأْنٌ بِأَظْلافِها . ومِنْ أَمْثالِهِمْ فى هٰذا : لا تَكُ كالْعَنْزِ تَبْحَثُ عَنِ الْمُدْيَةِ ، يُضْرَبُ مَثَلاً لِلْجانِى عَلَى نَفْسِهِ جِنايَةً يَكُونُ فِيها هَلاكُهُ ، وأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلاً كانَ جائِعاً بِالْفَلاةِ فَوَجَدَ عَنْزاً ولَمْ يَجِدْ ما يَذْبَحُها بِهِ ، فَبَحَثَتْ بِيَدَيْها وأَثارَتْ عَنْ مُدْيَةٍ فَذَبَحَها بِها .

ومِنْ أَمْثالِهِمْ فى الرَّجُلَيْنِ يَتَساوَيانِ فى الشَّرَفِ قَوْلُهُمْ : هُما كَرُكْبَتَى الْعَنْزِ ، وذٰلِكَ أَنَّ رُكْبَتَيْها إِذا أَرادَتْ أَنْ تَرْبِضَ وقَعَتا مَعاً . فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : قَبَّحَ اللهُ عَنْزاً خَيْرُها خُطَّةٌ ! فَإِنَّهُ أَرادَ جَماعَةَ عَنْزٍ ، أَوْ أَرادَ أَعْنُزاً ، فَأَوْقَعَ الْواحِدَ مَوْقِعَ الْجَمْعِ . ومِنْ أَمْثالِهِمْ : كُفِىَ فُلانٌ يَوْمَ الْعَنْزِ ، يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَلْقَى ما يُهْلِكُهُ . وحُكِىَ عَنْ ثَعْلَبٍ : يَوْمُ كَيْوَمِ الْعَنْزِ ، وذٰلِكَ إِذا قادَ حَتْفاً ، قالَ الشَّاعِرُ :

رَأَيْتُ ابْنَ ذِبْيانَ يَزِيدَ رَمَى بِهِ
إِلَى الشَّامِ يَوْمُ الْعَنْزِ واللهُ شاغِلُهْ[2]

قالَ الْمُفَضَّلُ : يُرِيدُ حَتْفاً كَحَتْفِ الْعَنْزِ حِينَ بَحَثَتْ عَنْ مُدْيَتِها .

وَالْعَنْزُ وعَنْزُ الْماءِ ، جَمِيعاً : ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ ، وهُوَ أَيْضاً طائِرٌ مِنْ طَيْرِ الْماءِ . وَالْعَنْزُ : الأُنْثَى مِنَ الصُّقُورِ وَالنُّسُورِ . وَالْعَنْزُ : الْعُقابُ ، وَالْجَمْعُ عُنُوزٌ . وَالْعَنْزُ : الْباطِلُ . وَالْعَنْزُ : الأَكَمَةُ السَّوْداءُ ، قالَ رُؤْبَةُ :

وإِرَمٌ أَخْرَسُ فَوْقَ عَنْزِ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : سَأَلَنِى أَعْرابِيٌّ عَنْ قَوْلِ رُؤْبَةَ :

وإِرَمٌ أَعْيَسُ فَوْقَ عَنْزِ

فَلَمْ أَعْرِفْهُ ، وقالَ : الْعَنْزُ الْقارَةُ السَّوْداءُ ، وَالإِرَمُ عَلَمٌ يُبْنَى فَوْقَها ، وجَعَلَهُ أَعْيَسَ لِأَنَّهُ بُنِىَ مِنْ حِجارَةٍ بِيضٍ ، لِيَكُونَ أَظْهَرَ لِمَنْ يُرِيدُ الاهْتِداءَ بِهِ عَلَى الطَّرِيقِ فى الْفَلاةِ . وكُلُّ بِناءٍ أَصَمَّ فَهُوَ أَخْرَسُ ، وأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وقاتَلَتِ الْعَنْزُ نِصْفَ النَّها
رِ ثُمَّ تَوَلَّتْ مَعَ الصَّادِرِ

فَهُوَ اسْمُ قَبِيلَةٍ مِنْ هَوازِنَ ، وقَوْلُهُ :

وكانَتْ يَوْمَ الْعَنْزِ صادَتْ فُؤادَهُ

الْعَنْزُ : أَكَمَةٌ نَزَلُوا عَلَيْها فَكانَ لَهُمْ بِها حَدِيثٌ . وَالْعَنْزُ : صَخْرَةٌ فى الْماءِ ، وَالْجَمْعُ عُنُوزٌ . وَالْعَنْزُ : أَرْضٌ ذاتُ حُزُونَةٍ ورَمْلٍ وحِجارَةٍ أَوْ أَثْلٍ ، وربَّما سُمِّيَتِ الْحُبارَى عَنْزاً ، وهِيَ الْعَنْزَةُ أَيْضاً وَالْعَنَزُ .

وَالْعَنْزَةُ أَيْضاً : ضَرْبٌ مِنَ السِّباعِ بِالْبادِيَةِ دَقِيقُ الْخَطْمِ يَأْخُذُ الْبَعِيرَ مِنْ قِبَلِ دُبُرِهِ ، وهِيَ فِيها كالسَّلُوقِيَّةِ ، وقَلَّما يُرَى ، وقِيلَ : هُوَ عَلَى قَدْرِ ابْنِ عِرْسٍ ، يَدْنُو مِنَ النَّاقَةِ وهِيَ بارِكَةٌ ، ثُمَّ يَثِبُ فَيَدْخُلُ فى حَيائِها فَيَنْدَمِصُ فِيهِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الرَّحِمِ ، فَيَجْتَبِزُها فَتَسْقُطُ النَّاقَةُ فَتَمُوتُ ، ويَزْعُمُونَ أَنَّهُ شَيْطانٌ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : الْعَنْزَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنْ جِنْسِ الذِّئابِ ، وهِيَ مَعْرُوفَةٌ ، ورَأَيْتُ بِالصَّمانِ ناقَةً مُخِرَتْ مِنْ قِبَلِ ذَنَبِها لَيْلاً فَأَصْبَحَتْ وهِيَ مَمْخُورَةٌ ، قَدْ أَكَلَتِ الْعَنْزَةُ مِنْ عَجُزِها طائِفَةً ، فَقالَ راعِى الإِبِلِ ، وكانَ نُمَيْرِيًّا فَصِيحاً : طَرَقَتْها الْعَنْزَةُ

(١) قوله : « الداريرنيان » هو هكذا فى التهذيب .

(٢) قوله : « رأيت ابن ذبيان » الذى فى الأساس : رأيت ابن دينار .

فَمَخَرَتْها ، وَالْمَخْرُ الشَّقُّ ، وقَلَّما تَظْهَرُ لِخُبْثِها ؛ ومِنْ أَمْثالِ الْعَرَبِ الْمَعْرُوفَةِ :

رَكِبَتْ عَنْزٌ بِحِذْجٍ جَمَلا

وفيها يَقُولُ الشَّاعِرُ :

شَرَّ يَوْمَيْها وأَغْواهُ لَها
رَكِبَتْ عَنْزٌ بِحِذْجٍ جَمَلا

قالَ الأَصْمَعِيُّ : وأَصْلُهُ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ طَسْمٍ ، يُقالُ لَها عَنْزٌ ، أُخِذَتْ سَبِيَّةً ، فَحَمَلُوها فى هَوْدَجٍ وأَلْطَفُوها بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ ، فَعِنْدَ ذٰلِكَ قالَتْ :

شَرَّ يَوْمَيْها وأَغْواهُ لَها

تَقُولُ : شَرُّ أَيامِى حِينَ صِرْتُ أُكْرَمُ لِلسِّباءِ ؛ يُضْرَبُ مَثَلاً فى إِظْهارِ الْبِرِّ بِاللِّسانِ وَالْفِعْلِ لِمَنْ يُرادُ بِهِ الْغَوائِلُ . وحَكَى ابْنُ بَرِّىٍ قالَ : كانَ الْمُمَلِّكُ عَلَى طَسْمٍ رَجُلاً يُقالُ لَهُ عُمْلُوقٌ أَوْ عِمْلِيقٌ ، وكانَ لا تُزَفُّ امْرَأَةٌ مِنْ جَدِيسَ حَتَّى يُؤْتَى بِها إِلَيْهِ فَيَكُونَ هُوَ الْمُفْتَضُّ لَها أَوَّلاً ، وجَدِيسُ هِىَ أُخْتُ طَسْمٍ ، ثُمَّ إِنَّ عُفَيْرَةَ بِنْتَ عَفارٍ ، وَهِىَ مِنْ ساداتِ جَدِيسَ ، زُفَّتْ إِلَى بَعْلِها ، فَأُتِىَ بِها إِلَى عِمْلِيقٍ فَنالَ مِنْها ما نالَ ، فَخَرَجَتْ رافِعَةً صَوْتَها شاقَّةً جَيْبَها كاشِفَةً قُبُلَها ، وهِىَ تَقُولُ :

لا أَحَدٌ أَذَلُّ من جَدِيسِ !
أَهكذا يُفْعَلُ بِالْعَرُوسِ ؟

فَلَمَّا سَمِعُوا ذٰلِكَ عَظُمَ عَلَيْهِمْ واشْتَدَّ غَضَبُهُمْ ، ومَضَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، ثُمَّ إِنَّ أَخا عُفَيْرَةَ وهُوَ الأَسْوَدُ بْنُ عَفارٍ صَنَعَ طَعاماً لِعُرْسِ أُخْتِهِ عُفَيْرَةَ ، ومَضَى إِلَى عِمْلِيقٍ يَسْأَلُهُ أَنْ يَحْضُرَ طَعامَهُ فَأَجابَهُ ، وحَضَرَ هُوَ وأَقارِبُهُ وأَعْيانُ قَوْمِهِ ، فَلَمَّا مَدُّوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى الطَّعامِ غَدَرَتْ بِهِمْ جَدِيسُ ، فَقُتِلَ كُلُّ مَنْ حَضَرَ الطَّعامَ ، ولَمْ يُفْلِتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلاَّ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ رِياحُ بْنُ مُرَّةَ ، تَوَجَّهَ حَتَّى أَتَى حَسَّانَ بْنَ تُبَّعٍ فاسْتَجاشَهُ عَلَيْهِمْ ، ورَغَّبَهُ فِيما عِنْدَهُمْ مِنَ النَّعَمِ ، وذَكَرَ أَنَّ عِنْدَهُمُ امْرَأَةً يُقالُ لَها عَنْزٌ ، ما رَأَى النَّاظِرُونَ لَها شِبْهاً ، وكانَتْ طَسْمٌ وجَدِيسُ بِجَوِّ الْيَمامَةِ ، فَأَطاعَهُ حَسَّانُ ، وخَرَجَ هُوَ ومَنْ عِنْدَهُ حَتَّى أَتَوْا جَوَّا ، وكانَ بِها زَرْقاءُ الْيَمامَةِ ، وكانَتْ أَعْلَمَتْهُمْ بِجَيْشِ حَسَّانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِىَ بِثَلاثَةِ أَيامٍ ، فَأَوْقَعَ بِجَدِيسَ وقَتَلَهُمْ ، وسَبَى أَوْلادَهُمْ ونِساءَهُمْ وقَلَعَ عَيْنَىْ زَرْقاءَ وقَتَلَها ، وأُتِىَ إِلَيْهِ بِعَنْزٍ راكِبَةً جَمَلاً ، فَلَمَّا رَأَى ذٰلِكَ بَعْضُ شُعَراءِ جَدِيسَ قالَ :

أَخْلَقَ الدَّهْرُ بِجَوٍّ طَلَلا
مِثْلَ ما أَخْلَقَ سَيْفٌ خِلَلا
وتَداعَتْ أَرْبَعٌ دَفَّافَةٌ
تَرَكَتْهُ هامِداً مُنْتَخِلا
مِنْ جَنُوبٍ ودَبُورٍ حِقْبَةً
وصَباً تُعْقِبُ رِيحاً شَمْأَلا
وَيْلَ عَنْزٍ ! واسْتَوَتْ راكِبَةً
فَوْقَ صَعْبٍ لَمْ يُقَتِّلْ ذُلُلا
شَرَّ يَوْمَيْها وأَغْواهُ لَها
رَكِبَتْ عَنْزٌ بِحِذْجٍ جَمَلا !
لا تُرَى مِنْ بَيْتِها خارِجَةً
وتَراهُنَّ إِلَيْها رَسَلا
مُنِعَتْ جَوًّا ورامَتْ سَفَراً
تَرَكَ الْخَدَّيْنِ مِنْها سَبَلا
يَعْلَمُ الْحازِمُ ذُو اللُّبِّ بِذا
أَنَّما يُضْرَبُ هٰذا مَثَلا

ونصبَ شَرَّ يَوْمَيْها بِرَكِبَتْ عَلَى الظَّرْفِ ، أَىْ رَكِبَتْ بِحِذْجٍ جَمَلاً فى شَرِّ يَوْمَيْها .

وَالْعَنَزَةُ : عَصاً فى قَدْرِ نِصْفِ الرُّمْحِ ، أَوْ أَكْثَرَ شَيْئاً ، فِيها سِنانٌ مِثْلُ سِنانِ الرُّمْحِ ، وقِيلَ : فى طَرَفِها الأَسْفَلِ زُجٌّ كَزُجِّ الرُّمْحِ يَتَوَكَّأُ عَلَيْها الشَّيْخُ الْكَبِيرُ ، وقِيلَ : هِىَ أَطْوَلُ مِنَ الْعَصا وأَقْصَرُ مِنَ الرُّمْحِ ، وَالْعُكَّازَةُ قَرِيبٌ مِنْها . ومِنْهُ الْحَدِيثُ لَمَّا طُعِنَ أُبَىُّ بْنُ خَلَفٍ بِالْعَنَزَةِ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ قالَ : قَتَلَنِى ابْنُ أَبِى كَبْشَةَ .

وتَعَنَّزَ وَاعْتَنَزَ : تَجَنَّبَ النَّاسَ وتَنَحَّى عَنْهُمْ ، وقِيلَ : الْمُعْتَنِزُ الَّذِى لا يُساكِنُ النَّاسَ لِئَلاَّ يُرْزَأَ شَيْئاً . وعَنَزَ الرَّجُلُ : عَدَلَ ، يُقالُ : نَزَلَ فُلانٌ مُعْتَنِزاً إِذا نَزَلَ جَرِيداً فى ناحِيَةٍ مِنَ النَّاسِ . ورَأَيْتُهُ مُعْتَنِزاً ومُتَنَبِّذاً إِذا رَأَيْتَهُ مُتَنَحِّياً عَنِ النَّاسِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَبانَكَ اللهُ فى أَبْياتِ مُعْتَنِزٍ
عَنِ الْمَكارِمِ لا عَفٌّ ولا قارِى
أَىْ ولا يَقْرِى الضَّيْفَ .

ورَجُلٌ مُعَنَّزُ الْوَجْهِ إِذا كانَ قَلِيلَ لَحْمِ الْوَجْهِ فى عِرْنِينِهِ شَمَمٌ . وعُنِّزَ وَجْهُ الرَّجُلِ : قَلَّ لَحْمُهُ . وسُمِعَ أَعْرابِىٌّ يَقُولُ لِرَجُلٍ : هُوَ مُعَنَّزُ اللِّحْيَةِ ، وفَسَّرَهُ أَبو داوُدَ . بُزُرِيش ، كَأَنَّهُ شَبَّهَ لِحْيَتَهُ بِلِحْيَةِ التَّيْسِ .

وَالْعَنْزُ وعَنَّزٌ ، جَمِيعاً : أَكَمَةٌ بِعَيْنِها .

وعَنَّزٌ : اسْمُ امْرَأَةٍ يُقالُ لَها عَنَّزُ الْيَمامَةِ ، وهِىَ الْمَوْصُوفَةُ بِحِدَّةِ النَّظَرِ . وعَنَّزٌ : اسْمُ رَجُلٍ ، وكَذٰلِكَ عِنازٌ ، وعُنَيْزَةُ اسْمُ امْرَأَةٍ ، تَصْغِيرُ عَنَزَةَ . وعَنَزَةُ وَعُنَيْزَةُ : قَبِيلَةٌ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : عُنَيْزَةُ فى الْبادِيَةِ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ ، وعُنَيْزَةُ قَبِيلَةٌ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : وقَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ يُنْسَبُ إِلَيْهِمْ فَيُقالُ فُلانٌ الْعَنَزِىُّ ، وَالْقَبِيلَةُ اسْمُها عَنَزَةُ . وعَنَزَةُ : أَبُو حَىٍّ مِنْ رَبِيعَةَ ، وهُوَ عَنَزَةُ بْنُ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ ابْنِ نِزارٍ ؛ وأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

دَلَفْتُ لَهُ بِصَدْرِ الْعَنْزِ لَمَّا
تَحامَتْهُ الْفَوارِسُ وَالرِّجالُ

فَهُوَ اسْمُ فَرَسٍ ؛ وَالْعَنْزُ فى قَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذا ما الْعَنْزُ مِنْ مَلَقٍ تَدَلَّتْ

هِىَ الْعُقابُ الأُنْثَى . وعُنَيْزَةُ : مَوْضِعٌ ؛ وبِهِ فَسَّرَ بَعْضُهُمْ قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ :

ويَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ

وعُنازَةُ : اسْمُ ماءٍ ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

رَعَى عُنازَةَ حَتَّى صَرَّ جُنْدُبُها
وذَعْذَعَ الْمالَ يَوْمٌ تالِعٌ يَقِرُ

* عنزق * الْعَنْزَقُ : السَّيِّئُ الْخُلُقِ ؛ يُقالُ عَنْزَقَ عَلَيْهِ عَنْزَقَةً ، أَىْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ .

* عنس * عَنَسَتِ الْمَرْأَةُ[1] تَعْنُسُ ،

(١) قوله : « عنست المرأة » عبارة القاموس : عنست الجارية كسمع ونصر وضرب ؛ ثم قال كأعنست .

بِالضَّمِّ ، عُنُوساً وعِناساً ، وتَأَطَّرَتْ ، وهِيَ عانِسٌ ، مِنْ نِسْوَةٍ عُنَّسٍ وعَوانِسَ ، وعَنَّسَتْ ، وهِيَ مُعَنِّسٌ ، وعَنَّسَها أَهْلُها : حَبَسُوها عَنِ الْأَزْواجِ حَتَّى جازَتْ فَتاءَ السِّنِّ ولَمَّا تَعْجُزْ . قالَ الْأَصْمَعِيُّ : لا يُقالُ عَنَسَتْ ولا عَنَّسَتْ ، ولٰكِنْ يُقالُ : عُنِّسَتْ ، عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، فَهِيَ مُعَنَّسَةٌ ؛ وقِيلَ : يُقالُ عَنَسَتْ ، بِالتَّخْفِيفِ ، وعُنِّسَتْ ولا يُقالُ عَنَّسَتْ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الَّذِي ذَكَرَهُ الْأَصْمَعِيُّ فِي خَلْقِ الإِنْسانِ أَنَّهُ يُقالُ عَنَسَتِ الْمَرْأَةُ ، بِالْفَتْحِ مَعَ التَّشْدِيدِ ، وعَنَسَتْ ، بِالتَّخْفِيفِ ، بِخِلافِ ما حَكاهُ الْجَوْهَرِيُّ . وفِي صِفَتِهِ ، ﷺ : لا عانِسٌ ولا مُفَنَّدٌ ؛ الْعانِسُ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ : الَّذِي يَبْقَى زَماناً بَعْدَ أَنْ يُدْرِكَ لا يَتَزَوَّجُ ، وأَكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ فِي النِّساءِ . يُقالُ : عَنَسَتِ الْمَرْأَةُ ، فَهِيَ عانِسٌ ، وعُنِّسَتْ ، فَهِيَ مُعَنَّسَةٌ إِذا كَبِرَتْ وعَجَزَتْ فِي بَيْتِ أَبَوَيْها . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : عَنَسَتِ الْجارِيَةُ تَعْنُسُ إِذا طالَ مُكْثُها فِي مَنْزِلِ أَهْلِها بَعْدَ إِدْراكِها حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ عِدادِ الأَبْكارِ ، هٰذا ما لَمْ تَتَزَوَّجْ ، فَإِنْ تَزَوَّجَتْ مَرَّةً فَلا يُقالُ عَنَسَتْ ؛ قالَ الأَعْشَى :

وَالْبِيضُ قَدْ عَنَسَتْ وطالَ جِراؤُها
ونَشَأْنَ فِي فَنَنٍ وفِي أَذْوادِ

ويُرْوَى : وَالْبِيضِ ، مَجْرُوراً بِالْعَطْفِ عَلَى الشَّرْبِ فِي قَوْلِهِ :

ولَقَدْ أُرَجِّلُ لِمَّتِي بِعَشِيَّةٍ
لِلشَّرْبِ قَبْلَ حَوادِثِ الْمُرْتادِ

ويُرْوَى : سَنابِكٍ ، أَيْ قَبْلَ حَوادِثِ الطَّالِبِ ، يَقُولُ : أُرَجِّلُ لِمَّتِي لِلشَّرْبِ وَلِلْجَوارِي الْحِسانِ اللَّواتِي نشَأْنَ فِي فَنَنٍ ، أَيْ فِي نِعْمَةٍ . وأَصْلُها أَغْصانُ الشَّجَرِ ؛ هٰذِهِ رِوايَةُ الْأَصْمَعِيِّ ، وأَمَّا أَبُو عُبَيْدَةَ فَإِنَّهُ رَواهُ : فِي قِنٍّ ، بِالْقافِ ، أَيْ فِي عَبِيدٍ وخَدَمٍ .

ورَجُلٌ عانِسٌ ، وَالْجَمْعُ الْعانِسُونَ ؛ قالَ أَبُو قَيْسِ بْنِ رِفاعَةَ :

مِنَّا الَّذِي هُوَ ما إِنْ طَرَّ شارِبُهُ
وَالْعانِسُونَ ومِنَّا الْمُرْدُ وَالشِّيبُ

وفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ : سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَدْخُلُ بِالْمَرْأَةِ عَلَى أَنَّها بِكْرٌ ، فَيَقُولُ لَمْ أَجِدْها عَذْراءَ ، فَقالَ : إِنَّ الْعُذْرَةَ قَدْ يُذْهِبُها التَّعْنِيسُ وَالْحَيْضَةُ ؛ وقالَ اللَّيْثُ : عَنَسَتْ إِذا صارَتْ نَصَفاً وهِيَ بِكْرٌ ولَمْ تَتَزَوَّجْ . وقالَ الْفَرَّاءُ : امْرَأَةٌ عانِسٌ : لَمْ تَتَزَوَّجْ وهِيَ تَتَرَقَّبُ ذٰلِكَ ، وهِيَ الْمُعَنَّسَةُ . وقالَ الْكِسائِيُّ : الْعانِسُ فَوْقَ الْمُعْصِرِ ؛ وأَنْشَدَ لِذِي الرُّمَّةِ :

وعِيطاً كَأَسْرابِ الْخُرُوجِ تَشَوَّفَتْ
مَعاصِيرُها وَالْعاتِقاتُ الْعَوانِسُ

الْعِيطُ : يَعْنِي بِها إِبِلاً طِوالَ الأَعْناقِ ، الْواحِدَةُ مِنْها عَيْطاءُ . وقَوْلُهُ كَأَسْرابِ الْخُرُوجِ ، أَيْ كَجَماعَةِ نِساءٍ خَرَجْنَ مُتَشَوِّفاتٍ لِأَحَدِ الْعِيدَيْنِ ، أَيْ مُتَزَيِّناتٍ ، شَبَّهَ الإِبِلَ بِهِنَّ . وَالْمُعْصِرُ : الَّتِي دَنا حَيْضُها . وَالْعاتِقُ : الَّتِي فِي بَيْتِ أَبَوَيْها ولَمْ يَقَعْ عَلَيْها اسْمُ الزَّوْجِ ، وكَذٰلِكَ الْعانِسُ .

وفُلانٌ لَمْ تَعْنُسِ السِّنُّ وَجْهَهُ ، أَيْ لَمْ تُغَيِّرْهُ إِلَى الْكِبَرِ ؛ قالَ سُوَيْدٌ الْحارِثِيُّ :

فَتًى قَبْلَ لَمْ تَعْنُسِ السِّنُّ وجْهَهُ
سِوَى خُلْسَةٍ فِي الرَّأْسِ كَالْبَرْقِ فِي الدُّجَى

وفِي التَّهْذِيبِ : أَعْنَسَ الشَّيْبُ رَأْسَهُ إِذا خالَطَهُ ؛ قالَ أَبُو ضَبٍّ الْهُذَلِيُّ :

فَتًى قَبْلَ لَمْ يَعْنُسِ الشَّيْبُ رَأْسَهُ
سِوَى خَيْطِ كَالنُّورِ أَشْرَقْنَ فِي الدُّجَى

ورَواهُ الْمُبَرِّدُ : لَمْ تَعْنُسِ السِّنُّ وَجْهَهُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهُوَ أَجْوَدُ .

وَالْعَنَسُ مِنَ الإِبِلِ فَوْقَ الْبَكارَةِ ، أَيِ الصِّغارِ . قالَ بَعْضُ الْعَرَبِ : جَعَلَ الْفَحْلُ يَضْرِبُ فِي أَبْكارِها وعَنَّسِها ، يَعْنِي بِالأَبْكارِ جَمْعَ بَكْرٍ ، وَالْعَنَسِ الْمُتَوَسِّطاتِ الَّتِي لَسْنَ بِأَبْكارٍ .

وَالْعَنَسُ : الصَّخْرَةُ . وَالْعَنَسُ : النَّاقَةُ الْقَوِيَّةُ ، شُبِّهَتْ بِالصَّخْرَةِ لِصَلابَتِها ، وَالْجَمْعُ عُنْسٌ وعُنُوسٌ وعُنَّسٌ ، مِثْلُ بازِلٍ وبُزْلٍ وبُزَّلٍ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

يُعْرِسُ أَبْكاراً بِها وعُنَّسا

وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْعَنَسُ الْبازِلُ الصُّلْبَةُ مِنَ النُّوقِ ، لا يُقالُ لِغَيْرِها ، وجَمْعُها عِناسٌ ، وعُنُوسٌ جَمْعُ عِناسٍ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰذا قَوْلُ ابْنِ الأَعْرابِيِّ وأَظُنُّهُ وهَماً مِنْهُ ، لِأَنَّ فِعالاً لا يُجْمَعُ عَلَى فُعُولٍ ، كانَ واحِداً أَوْ جَمْعاً ، بَلْ عُنُوسٌ جَمْعُ عَنَسٍ كَعِناسٍ . قالَ اللَّيْثُ : تُسَمَّى عَنَساً إِذا تَمَّتْ سِنُّها واشْتَدَّتْ قُوَّتُها ووَفَرَ عِظامُها وأَعْضاؤُها ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

كَمْ قَدْ حَسَرْنا مِنْ عَلاةٍ عَنَسِ

وناقَةٌ عانِسَةٌ وجَمَلٌ عانِسٌ : سَمِينٌ تامُّ الْخَلْقِ ؛ قالَ أَبُو وَجْزَةَ السَّعْدِيُّ :

بِعانِساتٍ هَرِماتِ الأَزْمَلِ
جُشٌّ كَبَحْرِيِّ السَّحابِ الْمُخْيِلِ

وَالْعَنَسُ : الْعُقابُ .

وعَنَسَ الْعُودَ : عَطَفَهُ ، وَالشِّينُ أَفْصَحُ .

وَاعْتَنَسَ ذَنَبُ النَّاقَةِ ، واعْتِناسُهُ : وُفُورُ هُلْبِهِ وطُولُهُ ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ يَصِفُ ثَوْراً وحْشِيًّا :

يَمْسَحُ الأَرْضَ بِمُعْتَنِسٍ
مِثْلَ مِثْلاةِ النَّاحِ الْقِيامِ

أَيْ بِذَنَبٍ سابِغٍ .

وعَنَسٌ : قَبِيلَةٌ ، وقِيلَ : قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ ؛ حَكاها سِيبَوَيْهِ ؛ وأَنْشَدَ :

لا مَهْلَ حَتَّى تَلْحَقِي بِعَنَسِ
أَهْلِ الرِّياطِ الْبِيضِ وَالْقَلَنْسِ

قالَ : ولَمْ يَقُلِ الْقَلَنْسُو لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلامِ اسْمٌ آخِرُهُ واوٌ قَبْلَها حَرْفٌ مَضْمُومٌ ، ويَكْفِيكَ مِنْ ذٰلِكَ أَنَّهُمْ قالُوا : هٰذِهِ أَدْلَى زِيرٍ .

وَالْعِناسُ : الْمِرْآةُ وَالْعَنَسُ : الْمَرايا ؛ وأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ :

حَتَّى رَأَى الشَّيْبَةَ فِي الْعِناسِ
وعادِمِ الْجُلاحِبِ الْعَوَّاسِ

وعُنَيْسٌ : اسْمُ رَمْلٍ مَعْرُوفٍ[1] ؛ وقالَ

(١) قوله : « اسم رمل معروف » في شرح القاموس : غلط ، وصوابه : اسم رجل =

الرَّاعِي :

وأَعْرَضَ رَمْلٌ مِنْ عُنَيْسَ تَرَتَّعَى
نِعاجُ الْمَلا عُوذاً بِهِ ومَتالِيا

أَرادَ : تَرْتَعِي بِهِ نِعاجُ الْمَلا ، أَيْ بَقَرُ الْوَحْشِ . عُوذاً : وضَعَتْ حَدِيثاً . ومَتالِيَ : يَتْلُوها أَوْلادُها . وَالْمَلا : ما اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ ، ونَصَبَ عُوذاً عَلَى الْحالِ .

* عنسل * الأَزْهَرِيُّ : اللَّيْثُ : الْعَنْسَلُ النَّاقَةُ الْقَوِيَّةُ السَّرِيعَةُ ، وقالَ غَيْرُهُ : النُّونُ زائِدَةٌ أُخِذَ مِنْ عَسَلانِ الذِّئْبِ ، أَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِلأَعْشَى :

وقَدْ أَقْطَعُ الجَوْزَ جَوْزَ الْفَلا
ةِ بِالْحُرَّةِ الْبازِلِ الْعَنْسَلِ

* عنش * عَنَشَ الْعُودَ وَالْقَضِيبَ وَالشَّيْءَ يَعْنِشُهُ عَنْشاً : عَطَفَهُ . وعَنَشَ النَّاقَةَ إِذا جَذَبَها إِلَيْهِ بِالزِّمامِ كَعَنَجَها . وعَنَشَ : دَخَلَ .

وَالْمُعانَشَةُ : الْمُعانَقَةُ فِي الْحَرْبِ . وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : عانَشْتُهُ وعانَقْتُهُ بِمَعْنًى واحِدٍ . ويُقالُ : فُلانٌ صَدِيقُ الْعِناشِ ، أَيِ الْعِناقِ فِي الْحَرْبِ . وعانَشَهُ مُعانَشَةً وعِناشاً واعْتَنَشَهُ : عانَقَهُ وقاتَلَهُ ، قالَ ساعِدَةُ ابْنُ جُؤَيَّةَ :

عِناشَ عَدُوٍّ لا يَزالُ مُشَمِّراً
بِرَجْلٍ إِذا ما الحَرْبُ شُبَّ سَعِيرُها

وأَسَدٌ عِناشٌ : مُعانِشٌ ، وُصِفَ بِالْمَصْدَرِ . وفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ مَعْدِ يكَرِبَ قالَ يَوْمَ الْقادِسِيَّةِ : يا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، كُونُوا أُسْداً عِناشاً ، وإِفْرادُ الصِّفَةِ والموصوفُ جَمْعٌ يُقَوِّي ما قُلْنا مِنْ أَنَّهُ وُصِفَ بِالْمَصْدَرِ ، وَالْمَعْنَى : كُونُوا أُسْداً ذاتَ عِناشٍ ، وَالْمَصْدَرُ يُوصَفُ بِهِ الْواحِدُ وَالْجَمْعُ ، تَقُولُ : رَجُلٌ ضَيْفٌ وقَوْمٌ ضَيْفٌ .

واعْتَنَشَ النَّاسَ : ظَلَمَهُمْ ؛ قالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ :

وما قَوْلُ عَبْسٍ : وائِلٌ هُوَ ثَأْرُنا
وقاتِلُنا إِلاَّ اعْتِناشٌ بِباطِلِ

أَيْ ظُلْمٌ بِباطِلٍ . وعَنَشَهُ عَنْشاً : أَغْضَبَهُ .

وَعُنَيْشٌ وعُنَيْشٌ : اسْمانِ .

وما لَهُ عُنْشُوشٌ ، أَيْ شَيْءٌ . وما فِي إِبِلِهِ عُنْشُوشٌ ، أَيْ شَيْءٌ[1] . الأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ خَنَشَ : ما لَهُ عُنْشُوشٌ ، أَيْ شَيْءٌ .

وَالْعَنْشَنُشُ : الطَّوِيلُ ، وقِيلَ : السَّرِيعُ فِي شَبابِهِ . وفَرَسٌ عَنْشَنَشَةٌ : سَرِيعَةٌ ؛ قالَ :

عَنْشَنَشٌ تَعْدُو بِهِ عَنْشَنَشَهْ
لِلدِّرْعِ فَوْقَ ساعِدَيْهِ خَشْخَشَهْ

وروَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ قَوْلَ رُؤْبَةَ :

فَقُلْ لِذاكَ الْمُزْعَجِ الْمَعْنُوشِ

وفَسَّرَهُ فَقالَ : الْمَعْنُوشُ الْمُسْتَفِزُّ الْمَسُوقُ . يُقالُ : عَنَشَهُ يَعْنِشُهُ إِذا ساقَهُ . وَالْمُعانَشَةُ : الْمُفاخَرَةُ .

* عنشج [2] * الأَزْهَرِيُّ : الْعَنْشَجُ : الْمُتَقَبِّضُ الْوَجْهِ السَّيِّئُ الْمَنْظَرِ ، وأَنْشَدَ لِبِلالِ بْنِ جَرِيرٍ ، وبَلَغَهُ أَنَّ مُوسَى بْنَ جَرِيرٍ ، إِذا ذُكِرَ ، نَسَبَهُ إِلَى أُمِّهِ ، فَقالَ :

يا رُبَّ خالٍ لِي أَغَرَّ أَبْلَجا
مِنْ آلِ كِسْرَى يَقْتَدِي مُتَوَّجا
لَيْسَ كَخالٍ لَكَ يُدْعَى عَنْشَجا

* عنشط * الْعَنْشَطُ : الطَّوِيلُ مِنَ الرِّجالِ كالْعَنْشَلِ . وَالْعَنْشَطُ أَيْضاً : السَّيِّئُ الْخُلُقِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَتاكَ مِنَ الْفِتْيانِ أَرْوَعُ ماجِدٌ
صَبُورٌ عَلَى ما نابَهُ غَيْرُ عَنْشَطِ

وعَنْشَطَ : غَضِبَ .

العَنَشَطُ : الطَّوِيلُ ، وكذلِكَ العَشَنَّطُ كالْعَشَنَّقِ .

* عنشق * عَنْشَقٌ : اسْمٌ .

* عنص * الْعُنْصُوَةُ وَالْعِنْصُوَةُ وَالْعُنْصُوَةُ وَالْعِنْصِيَةُ وَالْعَناصِي : الْخُصْلَةُ مِنَ الشَّعَرِ قَدْرُ الْقُنْزُعَةِ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ :

إِنْ يَمْسِ رَأْسِي أَشْمَطَ الْعَناصِي
كَأَنَّما فَرَّقَهُ مُناصِي
عَنْ هامَةٍ كالْحَجَرِ الوَبّاصِ

وَالْعُنْصُوَةُ وَالْعِنْصُوَةُ وَالْعَنْصُوَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْكَلإِ ، وَالْبَقِيَّةُ مِنَ الْمالِ مِنَ النِّصْفِ إِلَى الثُّلُثِ ، أَقَلّ ذٰلِكَ . وقالَ ثَعْلَبٌ : الْعَناصِي بَقِيَّةُ كُلِّ شَيْءٍ . يُقالُ : ما بَقِيَ مِنْ مالِهِ إِلاَّ عَناصٍ ، وذٰلِكَ إِذا ذَهَبَ مُعْظَمُهُ وبَقِيَ نَبْذٌ مِنْهُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وما تَرَكَ الْمَهْرِيُّ مِنْ جُلِّ مالِنا
ولا ابْناهُ فِي الشَّهْرَيْنِ إِلاَّ الْعَناصِيا

وقالَ اللِّحْيانِيُّ : عَنْصُوَةُ كُلِّ شَيْءٍ بَقِيَّتُهُ ، وقِيلَ : الْعَنْصُوَةُ والْعِنْصُوَةُ وَالْعُنْصُوَةُ وَالْعِنْصِيَةُ قِطْعَةٌ مِنْ إِبِلٍ أَوْ غَنَمٍ . ويُقالُ : فِي أَرْضِ بَنِي فُلانٍ عَناصٍ مِنَ النَّبْتِ ، وهُوَ الْقَلِيلُ الْمُتَفَرِّقُ . وَالْعَناصِي : الشَّعَرُ المنتصِبُ قائِماً فِي تَفَرُّقٍ . وأَعْنَصَ الرَّجُلُ إِذا بَقِيَتْ فِي رَأْسِهِ عَناصٍ مِنْ ضَفائِرِهِ ، وبَقِيَ فِي رَأْسِهِ شَعَرٌ مُتَفَرِّقٌ فِي نَواحِيهِ ، الْواحِدَةُ عُنْصُوَةٌ ، وهِيَ فُعْلُوَةٌ ، بِالضَّمِّ وما لَمْ يَكُنْ ثانِيهِ نُوناً فَإِنَّ الْعَرَبَ لا تَضُمُّ صَدْرَهُ ، مِثْلُ ثُنْدُوَةٍ ، فَأَمَّا عَرْقُوَةٌ وتَرْقُوَةٌ وقَرْنُوَةٌ فَمَفْتُوحاتٌ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وبَعْضُهُمْ يَقُولُ عَنْصُوَةٌ وثَنْدُوَةٌ ، وإِنْ كانَ الْحَرْفُ الثَّانِي مِنْهُما نُوناً ، ويُلْحِقُهُما بِعَرْقُوَةٍ وتَرْقُوَةٍ وقَرْنُوَةٍ .

= معروف ورواه ابن الأعرابي : من يتم ، وقال : اليتايم أنقاء بأسفل الدهناء منقطعة من الرمل .

(١) قوله : « وما فى إبله عنشوش أى شىء » فى المحكم : « وما بقى من إبله . . إلخ » ونراه الصواب .

[عبد الله]

(٢) قوله : « عنشج » هكذا فى الأصل بالشين قبل الجيم ، فى أصل المادة وفيما بعدها . والذى فى القاموس ، بالثاء بدل الشين ونقل ذلك شارحه عن التهذيب ، ونقل عن اللسان أنه بالشين ، وأنشد الأبيات ونقل عن نسخة من نسخ اللسان أن عين عنشجا فى آخر الأبيات مضبوطة بالقلم بالكسر .

• عنصر • الْعُنْصُرُ وَالْعُنْصَرُ : الأَصْلُ ؛ قالَ :

تَمَهْجَرُوا وأَبَاهُمُ تَمَهْجُرِ
وهُمْ بَنُو الْعَبْدِ اللَّئِيمِ الْعُنْصُرِ

ويُقالُ : هُوَ لَئِيمُ الْعُنْصُرِ وَالْعُنْصَرِ أَي الأَصْلِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : الْعُنْصُرُ أَصْلُ الْحَسَبِ ، جاء عَنِ الْفُصَحاء بِضَمِّ الْعَيْنِ ونَصْبِ الصَّادِ ، وقَدْ يَجِيءُ نَحْوُهُ مِنَ الْمَضْمُومِ كَثِيرٌ نَحْوَ السُّبُلِ ، ولٰكِنَّهُم اتَّفَقُوا فِي الْعُنْصُرِ وَالْعُنْصُلِ وَالْعُنْقُرِ ولا يَجِيءُ فِي كَلامِهِمُ الْمُنْبَسِطِ عَلَى بِناء فُعْلَلٍ إِلاَّ ما كانَ ثانِيهِ نُوناً أَوْ هَمْزَةً نَحْوَ الْجُنْدَبِ وَالْجُؤْذَرِ ، وجاء السُّودَدُ كَذٰلِكَ كَراهِيَةَ أَنْ يَقُولُوا سُودُدٌ فَتَلْتَقِيَ الضَّمَّاتُ مَعَ الْواوِ فَفَتَحُوا ، ولُغَةُ طَيِّئٍ السُّودُدُ مَضْمُومٌ . قالَ : وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ هُوَ الْعُنْصُرُ ، بِضَمِّ الصَّادِ ، الأَصْلُ .

وَالْعُنْصُرُ : الدَّاهِيَةُ . وَالْعُنْصُرُ : الْهِمَّةُ وَالْحاجَةُ ؛ قالَ الْبَعِيثُ :

أَلا راحَ بِالرَّهْنِ الْخَلِيطُ فَهَجَّرُوا
ولَمْ يُقْضَ مِنْ بَيْنِ الْعَشِيَّاتِ عُنْصُرُ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : أَرادَ الْعَصَرَ وَالْمَلْجأَ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وفِي حَدِيثِ الإِسْراء : هٰذا النِّيلُ وَالْفُراتُ عُنْصُرُهُما ، الْعُنْصُرُ ، بِضَمِّ الْعَيْنِ وفَتْحِ الصَّادِ : الأَصْلُ ، وقَدْ تُضَمُّ الصَّادُ ، وَالنُّونُ مَعَ الْفَتْحِ زائِدَةٌ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ ، لأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُ فُعْلَلٌ بِالْفَتْحِ ، ومِنْهُ الْحَدِيثُ : يَرْجِعُ كُلُّ ماء إِلَى عُنْصَرِهِ .

• عنصل • الأَزْهَرِيُّ : يُقالُ عُنْصُلٌ وعُنَصَلٌ لِلْبَصَلِ الْبَرِّيِّ ، وقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : الْعُنْصُلُ وَالْعُنْصَلُ كُرّاثٌ بَرِّيٌّ يُعْمَلُ مِنْهُ خَلٌّ يُقالُ لَهُ خَلُّ الْعُنْصَلانِيِّ ، وهُوَ أَشَدُّ الْخَلِّ حُمُوضَةً ، قالَ الأَصْمَعِيُّ : وَرَأَيْتُهُ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى أَكْلِهِ ، وقالَ أَبُو بَكْرٍ : الْعُنْصُلاءُ نَبْتٌ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : الْعُنْصُلُ نَباتٌ أَصْلُهُ شِبْهُ الْبَصَلِ ، وَوَرَقُهُ كَوَرَقِ الْكُرّاثِ وأَعْرَضُ مِنْهُ ، ونَوْرُهُ أَصْفَرُ تَتَّخِذُهُ صِبْيانُ الأَعْرابِ أَكالِيلَ ؛ وأَنْشَدَ :

وَالضَّرْبُ فِي جَأْواءَ مَلْمُومَةٍ
كَأَنَّها هامَتُها عُنْصُلُ

الْجَوْهَرِيُّ : الْعُنْصُلُ وَالْعُنْصَلُ الْبَصَلُ الْبَرِّيُّ ، وَالْعُنْصُلاءُ وَالْعُنْصَلاءُ مِثْلُهُ ، والْجَمْعُ الْعَناصِلُ ، وهُوَ الَّذِي تُسَمِّيهِ الأَطِبَّاءُ الإِسْقالَ ، ويَكُونُ مِنْهُ خَلٌّ .

قالَ : وَالْعُنْصُلُ مَوْضِعٌ

ويُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا ضَلَّ : أَخَذَ فِي طَرِيقِ الْعُنْصُلَيْنِ ، وطَرِيقُ الْعُنْصُلِ هُوَ طَرِيقٌ مِنَ الْيَمامَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ ؛ ورَوَى الأَزْهَرِيُّ أَنَّ الْفَرَزْدَقَ قَدِمَ مِنَ الْيَمامَةِ ودَلِيلُهُ عاصِمٌ رَجُلٌ مِنْ بَلْعَنْبَرٍ ، فَضَلَّ بِهِ الطَّرِيقَ فَقالَ :

وما نَحْنُ إِنْ جارَتْ صُدُورُ رِكابِنا
بِأَوَّلِ مَنْ غَوَّتْ دَلالَةُ عاصِمِ (١)
أَرادَ طَرِيقَ الْعُنْصُلَيْنِ فَياسَرَتْ
بِهِ الْعِيسُ فِي وادِي الصُّوَى الْمُتَشائِمِ
وكَيْفَ يَضِلُّ الْعَنْبَرِيُّ بِبَلْدَةٍ
بِها قُطِعَتْ عَنْهُ سُيُورُ التَّمائِمِ ؟

قالَ أَبُو حاتِمٍ : سَأَلْتُ الأَصْمَعِيَّ عَنْ طَرِيقِ الْعُنْصُلَيْنِ ، فَفَتَحَ الصَّادَ ، وقالَ : ولا يُقالُ بِضَمِّ الصَّادِ ، قالَ : وتَقُولُهُ الْعامَّةُ إِذا أَخْطَأَ إِنْسانُ الطَّرِيقَ ، وذٰلِكَ أَنَّ الْفَرَزْدَقَ ذَكَرَ فِي شِعْرِهِ إِنْساناً ضَلَّ فِي هٰذا الطَّرِيقِ فَقالَ :

أَرادَ طَرِيقَ الْعُنْصَلَيْنِ فَياسَرَتْ

فَظَنَّتِ الْعامَّةُ أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَلَّ يَنْبَغِي أَنْ يُقالَ لَهُ هٰذا ، قالَ : وطَرِيقُ الْعُنْصَلَيْنِ هُوَ طَرِيقٌ مُسْتَقِيمٌ ، وَالْفَرَزْدَقُ وَصَفَهُ عَلَى الصَّوابِ ، فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ وَصَفَهُ عَلَى الْخَطَإِ .

• عنط • الْعَنَطُ : طُولُ الْعُنُقِ وحُسْنُهُ ، وقِيلَ : هُوَ الطُّولُ عامَّةً . ورَجُلٌ عَنَطْنَطٌ ، وَالأُنْثَى بِالْهاءِ : طَوِيلٌ ؛ وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ عَنَطَ فَكُرِّرَتْ ، قالَ اللَّيْثُ : اشْتِقاقُهُ مِنْ عَنَطَ ولٰكِنَّهُ أُرْدِفَ بِحَرْفَيْنِ فِي عَجُزِهِ ؛ وأَنْشَدَ :

تَمْطُو السُّرَى بِعُنُقٍ عَنَطْنَطِ

ومِنَ النَّاسِ مَنْ خَصَّ فَقالَ : الطَّوِيلُ مِنَ الرِّجالِ وفِي حَدِيثِ الْمُتْعَةِ : فَتاةٌ مِثْلُ الْبَكْرَةِ الْعَنَطْنَطَةِ ، أَي الطَّوِيلَةِ الْعُنُقِ مَعَ حُسْنِ قَوامٍ ، وعَنَطُها طُولُ عُنُقِها وقَوامِها ، لا يُجْعَلُ مَصْدَرُ ذٰلِكَ إِلا الْعَنَطَ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : ولَوْ جاء فِي الشِّعْرِ عَنَطْنَطَتُها فِي طُولِ عُنُقِها جازَ ذٰلِكَ فِي الشِّعْرِ . قالَ : وكَذٰلِكَ أَسَدٌ غَشَمْشَمٌ بَيِّنُ الْغَشَمِ ، ويَوْمٌ عَصَبْصَبٌ بَيِّنُ الْعَصابَةِ .

وأَعْنَطَ : جاء بِوَلَدٍ عَنَطْنَطٍ . وفَرَسٌ عَنَطْنَطَةٌ : طَوِيلَةٌ ، قالَ :

عَنَطْنَطٌ تَعْدُو بِهِ عَنَطْنَطَهْ

وَالْعَنَطْنَطُ : الإِبْرِيقُ لِطُولِ عُنُقِهِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أَنْشَدَنِي بَعْضُ مَنْ لَقِيتُ :

فَقَرَّبَ أَكْواساً لَهُ وعَنَطْنَطاً

وجاء بِتُفّاحٍ كَثِيرٍ دَوارِكِ

وَالْعِنْطِيانُ : أَوَّلُ الشَّبابِ ، وهُوَ فِعْلِيانٌ ، بِكَسْرِ الْفاءِ (عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ السَّرّاجِ) .

• عنظ • الْعُنْظُوانُ وَالْعِنْظِيانُ : الشَّرِيرُ الْمُتَسَمِّعُ الْبَذِيُّ الْفَحّاشُ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : هُوَ فُعْلُوانٌ ، وقِيلَ : هُوَ السّاخِرُ الْمُغْرِي ، وَالأُنْثَى مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ بِالْهاءِ . الْفَرّاءُ : الْعُنْظُوانُ : الْفاحِشُ مِنَ الرِّجالِ وَالْمَرْأَةُ عُنْظُوانَةٌ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الْمَعْرُوفُ عِنْظِيانٌ . ويُقالُ لِلْفَحّاشِ : حِنْظِيانٌ وخِنْظِيانٌ وحِنْذِيانٌ وخِنْذِيانٌ وعِنْظِيانٌ .

يُقالُ : هُوَ يَعْنَظِي ويُحَنْذِي ويُخَنْذِي ويُحَنْظِي ويُخَنْظِي ، بِالْحاءِ والْخاءِ مَعاً ، ويُقالُ لِلْمَرْأَةِ الْبَذِيَّةِ : هِيَ تُعَنْظِي وتُحَنْظِي ، إِذا تَسَلَّطَتْ بِلِسانِها فَأَفْحَشَتْ . وعَنْظَى بِهِ : سَخِرَ مِنْهُ وأَسْمَعَهُ الْقَبِيحَ وشَتَمَهُ ؛ قالَ جَنْدَلُ ابْنُ الْمُثَنَّى الطُّهَوِيُّ يُخاطِبُ امْرَأَتَهُ :

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَقُومَ قابِرِي (٢)

(١) قوله : « غوّت » بالواو فى الديوان والتهذيب : « غرتْ » بالراء .

(٢) قوله : « لقد خشيت . . . إلخ » =

ولَمْ تُمارِسْكِ مِنَ الضَّرائِرِ
كُلُّ شَذاةٍ جَمَّةِ الصَّرائِرِ
شِنْظِيرَةٍ شائِلَةِ الْجَمائِرِ
حَتَّى إذا أَجْرَسَ كَلُّ طائِرِ
قامَتْ تُعَنْظِى بِكِ سَمْعَ الحاضِرِ
تُوفِى لَكِ الْغَيْظَ بِمُدٍّ وافِرِ
ثُمَّ تُغادِيكِ بِصُعْرٍ صاغِرِ
حَتَّى تَعُودِى أَخْسَرَ الْخَواسِرِ

تُعَنْظِى بِكِ أَىْ تُغْرِى وتُفْسِدُ ، وتُسَمِّعُ بِكِ وتَفْضَحُكِ بِشَنِيعِ الْكَلامِ ، بِمَسْمَعٍ مِنَ الْحاضِرِ ، وتَذْكُرُكِ بِسُوءٍ عِنْدَ الْحاضِرِينَ ، وتُنَدِّدُ بِكِ ، وتُسْمِعُكِ كَلاماً قَبِيحاً .

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْعُنْظُوانَةُ الْجَرادَةُ الأُنْثَى ، وَالْعُنْظُبُ الذَّكَرُ . قالَ : وَالْعُنْظُوانُ شَجَرٌ ، وقِيلَ : نَبْتٌ أَغْبَرُ ضَخْمٌ ، وَرُبَّما اسْتَظَلَّ الإِنْسانُ فى ظِلِّهِ . وقالَ أَبُو عَمْرٍو : كَأَنَّهُ الْحُرْضُ ، وَالأَرانِبُ تَأْكُلُهُ ، وقِيلَ : هُوَ ضَرْبٌ مِنَ النَّباتِ إذا أَكْثَرَ مِنْهُ الْبَعِيرُ وَجِعَ بَطْنُهُ ، وقِيلَ : هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْحَمْضِ مَعْرُوفٌ يُشْبِهُ الرِّمْثَ ، غَيْرَ أَنَّ الرِّمْثَ أَبْسَطُ مِنْهُ وَرَقاً وَأَنْجَعُ فى النَّعَمِ ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَنُونُهُ زائِدَةٌ ، وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ عَيْنٌ وظاءٌ وواوٌ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

حَرَّقَها وارِسُ عُنْظُوانِ
فالْيَوْمُ مِنْها يَوْمُ أَرْوَنانِ

واحِدَتُهُ عُنْظُوانَةٌ .

وعُنْظُوانٌ : ماءٌ لِبَنِى تَمِيمٍ مَعْرُوفٌ .

* **عنظب** * اللَّيْثُ : الْعُنْظُبُ الْجَرادُ الذَّكَرُ . الأَصْمَعِىُّ : الذَّكَرُ مِنَ الْجَرادِ هُوَ الْحُنْظُبُ وَالْعُنْظُبُ . وقالَ الْكِسائِىُّ : هُوَ الْعُنْظُبُ ، وَالْعُنْظابُ ، وَالْعُنْظُوبُ وقالَ أَبُو عَمْرٍو : هُوَ الْعُنْظُبُ ، فَأَمَّا الْحُنْظَبُ فَذَكَرَ الْخَنافِسِ . وقالَ اللِّحْيانِىُّ : يُقالُ عُنْظُبٌ وعُنْظَبٌ وعُنْظابٌ وعِنْظابٌ : وهُوَ الْجَرادُ الذَّكَرُ ، وقَدْ تَقَدَّمَ فى عَظَبَ .

* **عنظل** * الْعُنْظَلُ : بَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ (عَنْ كُراعٍ) . وَالْعُنْظَلَةُ وَالنُّعْظَلَةُ ، كِلاهُما : الْعَدْوُ الْبَطِىءُ .

* **عنف** * الْعُنْفُ : الْخُرْقُ بِالأَمْرِ وَقِلَّةُ الرِّفْقِ بِهِ ، وهُوَ ضِدُّ الرِّفْقِ . عَنُفَ بِهِ وَعَلَيْهِ يَعْنُفُ عُنْفاً وعَنافَةً ، وأَعْنَفَهُ ، وعَنَّفَهُ تَعْنِيفاً ، وهُوَ عَنِيفٌ إذا لَمْ يَكُنْ رَفِيقاً فى أَمْرِهِ . واعْتَنَفَ الأَمْرَ : أَخَذَهُ بِعُنْفٍ . وفى الْحَدِيثِ : إنَّ اللهَ تَعالَى يُعْطِى عَلَى الرِّفْقِ ما لا يُعْطِى عَلَى الْعُنْفِ ، هُوَ ، بِالضَّمِّ ، الشِّدَّةُ وَالْمَشَقَّةُ ، وكُلُّ ما فى الرِّفْقِ مِنَ الْخَيْرِ فَفِى الْعُنْفِ مِنَ الشَّرِّ مِثْلُهُ . وَالْعَنِفُ وَالْعَنِيفُ : الْمُعْتَنِفُ ، قالَ :

شَدَدْتُ عَلَيْها الْوَطْءَ لا مُتَظالِعاً
ولا عَنِفاً حَتَّى يَتِمَّ جُبُورُها

أَىْ غَيْرَ رَفِيقٍ بِها ولا طَبٍّ باحْتِمالِها ، وقالَ الْفَرَزْدَقُ :

إذا قادَنِى يَوْمَ الْقِيامَةِ قائِدٌ
عَنِيفٌ وسَوَّاقٌ يَسُوقُ الفَرَزْدَقا

وَالأَعنفُ : كالْعَنِيفِ وَالْعَنِفِ كَقَوْلِكَ : اللهُ أَكْبَرُ ، بِمَعْنَى كَبِيرٍ ، وَكَقَوْلِهِ :

لَعَمْرُكَ ما أَدْرِى وإِنِّى لأَوْجَلُ

بِمَعْنَى وَجِلٍ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

تَرَفَّقْتَ بالْكِيرَيْنِ قَيْنَ مُجاشِعٍ
وأَنْتَ بِهَزِّ الْمَشْرَفِيَّةِ أَعْنَفُ

وَالْعَنِيفُ : الَّذِى لا يُحْسِنُ الرُّكُوبَ ، ولَيْسَ لَهُ رِفْقٌ بِرُكُوبِ الْخَيْلِ ؛ وقِيلَ : الَّذِى لا عَهْدَ لَهُ بِرُكُوبِ الْخَيْلِ ، وَالْجَمْعُ عُنُفٌ ؛ قالَ :

لَمْ يَرْكَبُوا الْخَيْلَ إلاَّ بَعْدَما هَرِمُوا
فَهُمْ ثِقالٌ عَلَى أَكْتافِها عُنُفُ

وأَعْنَفَ الشَّىْءَ : أَخَذَهُ بِشِدَّةٍ واعْتَنَفَ الشَّىْءَ : كَرِهَهُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) ، وأَنْشَدَ :

لَمْ يَخْتَرِ الْبَيْتَ عَلَى التَّعَرُّبِ

ولا اعْتِنافَ رُجْلَةٍ عَنْ مَرْكَبِ

يَقُولُ : لَمْ يَخْتَرْ كَراهَةَ الرُّجْلَةِ فَيَرْكَبَ ويَدَعَ الرُّجْلَةَ ، ولَكِنَّهُ اشْتَهَى الرُّجْلَةَ .

وَاعْتَنَفَ الأَرْضَ : كَرِهَها واسْتَوْخَمَها . واعْتَنَفَتْهُ الأَرْضُ نَفْسُها : نَبَتْ عَلَيْهِ ، وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ فى مَعْنَى الْكَراهَةِ :

إذا اعْتَنَفَتْنِى بَلْدَةٌ لَمْ أَكُنْ لَها
نَسِيًّا ولَمْ تُسْدَدْ عَلَىَّ الْمَطالِبُ[1]

أَبُو عُبَيْدٍ : اعْتَنَفْتُ الشَّىْءَ كَرِهْتُهُ ، وَوَجَدْتُ لَهُ عَلَىَّ مَشَقَّةً وعُنْفاً . وَاعْتَنَفْتُ الأَمْرَ اعْتِنافاً : جَهِلْتُهُ ، وأَنْشَدَ قَوْلَ رُؤْبَةَ :

بِأَرْبَعٍ لا يَعْتَنِفْنَ الْعَفْقا

أَىْ لا يَجْهَلْنَ شِدَّةَ الْعَدْوِ . قالَ : وَاعْتَنَفْتُ الأَمْرَ اعْتِنافاً ، أَىْ أَتَيْتُهُ ولَمْ يَكُنْ لى بِهِ عِلْمٌ ؛ قالَ أَبُو نُخَيْلَةَ :

نَعَيْتَ امْرَأً زَيْناً إذا تُعْقَدُ الْحُبَى
وإِنْ أُطْلِقَتْ لَمْ تَعْتَنِفْهُ الْوَقائِعُ

يُرِيدُ : لَمْ تَجِدْهُ الْوَقائِعُ جاهِلاً بِها .

قالَ الْباهِلِىُّ : أَكَلْتُ طَعاماً فاعْتَنَفْتُهُ ، أَىْ أَنْكَرْتُهُ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وذٰلِكَ إذا لَمْ يُوافِقْهُ .

ويُقالُ : طَرِيقٌ مُعْتَنِفٌ ، أَى غَيْرُ قاصِدٍ . وقَدِ اعْتَنَفَ اعْتِنافاً إذا جارَ ولَمْ يَقْصِدْ ، وأَصْلُهُ مِن اعْتَنَفْتُ الشَّىْءَ إذا أَخَذْتَهُ أَوْ أَتَيْتَهُ غَيْرَ حاذِقٍ بِهِ ولا عالِمٍ .

وهٰذِهِ إبِلٌ مُعْتَنِفَةٌ إذا كانَتْ فى بَلَدٍ لا يُوافِقُها .

وَالتَّعْنِيفُ : التَّعْيِيرُ وَاللَّوْمُ . وفى الْحَدِيثِ : إذا زَنَتْ أَمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيَجْلِدْها ولا يُعَنِّفْها ، التَّعْنِيفُ : التَّوْبِيخُ وَالتَّقْرِيعُ وَاللَّوْمُ ، يُقالُ : أَعْنَفْتُهُ وعَنَّفْتُهُ ، مَعْناهُ أَىْ لا يَجْمَعُ عَلَيْها بَيْنَ الْحَدِّ وَالتَّوْبِيخِ ؛ قالَ الْخَطَّابِىُّ : أَرادَ لا يَقْنَعُ بِتَوْبِيخِها عَلَى فِعْلِها بَلْ يُقِيمُ عَلَيْها الْحَدَّ ، لأَنَّهُمْ كانُوا لا يُنْكِرُونَ

= أَورده المصنف فى مادة « جرس » على غير هذا الوجه .

(١) قوله : « نَسِيًّا » فى التهذيب والمحكم : « نَسِيباً » .

زَنَى الإماء ، ولَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ عَيباً ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ اللحْيانيُّ :

فَقَذَفَتْ بَبِيْضَةٍ فِيها عُنُفْ[1]

فَسَّرَهُ فَقالَ : فِيها غِلَظٌ وصَلابَةٌ .

وَعُنْفُوانُ كُلِّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ ، وقَدْ غَلَبَ عَلَى الشَّبابِ وَالنَّباتِ ؛ قالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعِبادِيُّ :

أَنْشَأَتْ تَطْلُبُ الَّذِي ضَيَّعَتْهُ

فِي عُنْفُوانِ شَبابِكِ المُتَرَجْرِجِ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : عُنْفُوانُ الشَّبابِ أَوَّلُ بَهْجَتِهِ ، وكَذٰلِكَ عُنْفُوانُ النَّباتِ . يُقالُ : هُوَ فِي عُنْفُوانِ شَبابِهِ ، أَيْ أَوَّلِهِ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ :

رأَتْ غُلاماً قَدْ صَرَى فِي فِقْرَتِهْ

ماءَ الشَّبابِ عُنْفُوانَ سَنَّتِهْ[2]

وفِي حَدِيثِ مُعاوِيَةَ : عُنْفُوانَ المَكْرُعِ ، أَيْ أَوَّلَهُ . وعُنْفُوانُ : فُعْلُوانٌ مِنَ الْعُنْفِ ضِدّ الرِّفْقِ ، قالَ : ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الأَصْلُ فِيهِ أُنْفُوانٌ مِنَ ائْتَنَفْتُ الشَّيْءَ واسْتَأْنَفْتُهُ إِذا ابْتَدَأْتُهُ فَأَقْبَلَ إِذا ابْتَدأْتُهُ ، فَقُلِبَتِ الْهَمْزَةُ عَيْناً فَقِيلَ عُنْفُوان ، قالَ : وسَمِعْتُ بَعْضَ تَمِيمٍ يَقُولُ اعْتَنَفْتُ الأَمْرَ بِمَعْنَى ائْتَنَفْتُهُ .

وَاعْتَنَفْنا الْمَراعِيَ أَيْ رَعَيْنا أُنُفَها ، وهٰذا كَقَوْلِهِمْ : أَعَنْ تَرَسَّمْتَ ، فِي مَوْضِعِ أَأَنْ تَرَسَّمْتَ .

وعُنْفُوانُ الخَمْرِ : حِدَّتُها . وَالْعُنْفُوانُ : ما سالَ مِنَ الْعِنَبِ مِنْ غَيْرِ اعْتِصارٍ .

وَالْعُنْفُوةُ : يَبِيسُ النَّصِيِّ وهُوَ قِطْعَةٌ مِنَ الْحَلِيِّ .

* **عنفس** * رَجُلٌ عِنْفِسٌ : قَصِيرٌ لَئِيمٌ (عَنْ كُراعٍ) .

* **عنفش** * الْعِنْفِشُ : اللَّئِيمُ الْقَصِيرُ .

الأَزْهَرِيُّ : أَتانا فُلانٌ مُعَنْفِشاً بِلِحْيَتِهِ ومُقَنْفِشاً . وفُلانٌ عِنْفاشُ اللِّحْيَةِ وعَنْفَشِيُّ اللِّحْيَةِ وقِسْبارُ اللِّحْيَةِ ، إِذا كانَ طَوِيلَها .

* **عنفص** * الْعِنْفِصُ : الْمَرْأَةُ الْقَلِيلَةُ الْجِسْمِ ، ويُقالُ أَيْضاً : هِيَ الدَّاعِرَةُ الْخَبِيثَةُ . أَبُو عَمْرٍو : الْعِنْفِصُ ، بِالْكَسْرِ ، الْبَذِيَّةُ الْقَلِيلَةُ الْحَياءِ مِنَ النِّساءِ ؛ وأَنْشَدَ شَمِرٌ :

لَعَمْرُكَ ما لَيْلَى بِوَرْهاءَ عِنْفِصٍ

ولا عَشَّةٍ خَلْخالُها يَتَقَعْقَعُ

وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْفَتاةَ

* **عنفط** * الْعُنْفُطُ : اللَّئِيمُ مِنَ الرِّجالِ السَّيِّئُ الْخُلُقِ . وَالْعُنْفُطُ أَيْضاً : عَناقُ الأَرْضِ .

* **عنفق** * الْعَنْفَقُ : خِفَّةُ الشَّيْءِ وقِلَّتُهُ . وَالْعَنْفَقَةُ : ما بَيْنَ الشَّفَةِ السُّفْلَى وَالذَّقَنِ مِنْهُ لِخِفَّةِ شَعَرِها ، وقِيلَ : الْعَنْفَقَةُ ما بَيْنَ الذَّقَنِ وطَرَفِ الشَّفَةِ السُّفْلَى ، كانَ عَلَيْها شَعَرٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ ، وقِيلَ : الْعَنْفَقَةُ ما نَبَتَ عَلَى الشَّفَةِ السُّفْلَى مِنَ الشَّعَرِ ؛ قالَ :

أَعْرِفُ مِنْكُمْ جُدُلَ الْعَواتِقِ[3]

وشَعَرَ الأَقْفاءِ والعَنافِقِ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : هِيَ شَعَراتٌ مِنْ مُقَدَّمَةِ الشَّفَةِ السُّفْلَى ورَجُلٌ بادِي الْعَنْفَقَةِ إِذا عَرِيَ مَوْضِعُها مِنَ الشَّعَرِ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كانَ فِي عَنْفَقَتِهِ شَعَراتٌ بِيضٌ .

* **عنفك** * الْعَنْفَكُ : الأَحْمَقُ . وَامْرَأَةٌ عَنْفَكٌ ، وهُوَ عَيْبٌ . وَالْعَنْفَكُ : الثَّقِيلُ الْوَخِمُ .

* **عنق** * الْعُنُقُ وَالْعُنُقُ : وُصْلَةُ ما بَيْنَ الرَّأْسِ وَالْجَسَدِ ، يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قَوْلُهُمْ : عُنُقٌ هَنْعاءُ وعُنُقٌ سَطْعاءُ يَشْهَدُ بِتَأْنِيثِ الْعُنُقِ ، والتَّذْكِيرُ أَغْلَبُ . يُقالُ : ضُرِبَتْ عُنُقُهُ ، قالَهُ الْفَرَّاءُ وغَيْرُهُ ؛ وقالَ رُؤْبَةُ يَصِفُ الآلَ والسَّرابَ :

تَبْدُو لَنا أَعْلامُهُ بَعْدَ الْغَرَقْ

خارِجَةً أَعْناقُها مِنْ مُعْتَنَقْ

ذَكَرَ السَّرابَ وَانْقِياسَ الْجِبالِ[4] فِيهِ إِلى أَعالِيها ، وَالْمُعْتَنَقُ : مَخْرَجُ أَعْناقِ الْجِبالِ مِنَ السَّرابِ ، أَيِ اعْتَنَقَتْ فَأَخْرَجَتْ أَعْناقَها ، وقَدْ يُخَفَّفُ الْعُنُقُ فَيُقالُ عُنْقٌ ، وقِيلَ : مَنْ ثَقَّلَ أَنَّثَ ، ومَنْ خَفَّفَ ذَكَّرَ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : عُنْقٌ مُخَفَّفٌ مِنْ عُنُقٍ ، وَالْجَمْعُ فِيهِما أَعْناقٌ ، لَمْ يُجاوِزُوا هٰذا الْبِناءَ .

وَالْعَنَقُ : طُولُ الْعُنُقِ وغِلَظُهُ ، عَنِقَ عَنَقاً فَهُوَ أَعْنَقُ ، وَالأُنْثَى عَنْقاءُ بَيِّنَةُ الْعَنَقِ . وحَكَى اللِّحْيانيُّ : ما كانَ أَعْنَقَ ، ولَقَدْ عَنِقَ عَنَقاً ، يَذْهَبُ إِلَى الثُّقْلَةِ .

ورَجُلٌ مُعْنِقٌ وَامْرَأَةٌ مُعْنِقَةٌ : طَوِيلا الْعُنُقِ . وهَضْبَةٌ مُعْنِقَةٌ وعَنْقاءُ : مُرْتَفِعَةٌ طَوِيلَةٌ ؛ قالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهُذَلِيُّ :

عَنْقاءُ مُعْنِقَةٌ يَكُونُ أَنِيسُها

وُرْقَ الْحَمامِ جَمِيمُها لَمْ يُؤْكَلِ

ابْنُ شُمَيْلٍ : مَعَانِيقُ الرِّمالِ جِبالٌ صِغارٌ بَيْنَ أَيْدِي الرَّمْلِ ، الْواحِدَةُ مُعْنِقَةٌ

وعانَقَهُ مُعانَقَةً وعِناقاً : الْتَزَمَهُ فَأَدْنَى عُنُقَهُ مِن عُنُقِهِ ، وقِيلَ : الْمُعانَقَةُ فِي الْمَوَدَّةِ ، وَالاعْتِناقُ فِي الْحَرْبِ ؛ قالَ :

يَطْعَنُهُمْ ما ارْتَمَوْا حَتَّى إِذا اطَّعَنُوا

ضارَبَ حَتَّى إِذا ما ضارَبُوا اعْتَنَقا

وقَدْ يَجُوزُ الافْتِعالُ فِي مَوْضِعِ الْمُفاعَلَةِ ، فَإِذا خَصَصْتَ بِالْفِعْلِ واحِداً دُونَ الآخَرِ لَمْ

---

(١) قوله : « ببيضة » هكذا فى التاج أيضاً . وفى المحكم : « بيضعة » . [عبد الله]

(٢) قوله : « رأيت غلامًا » كذا بالأصل . والذى فى الصحاح واللسان فى مادة « صرى » : « ربّ غلام قد إلخ » .

(٣) قوله : « جُدُل » بجيم ودال مضمومتين فى المحكم : « حَدَل » بحاء مهملة ودال مفتوحتين . وفى عنقه حَدَل أى ميل . [عبد الله]

(٤) قوله : « الجبال » بالجيم فى الطبعات جميعها : « الحبال » بالحاء . والصواب ما أثبتناه عن التهذيب ، وهو المناسب للشرح . [عبد الله]

تَقُلْ إلا عانَقَهُ فى الحالَيْنِ ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : وقَدْ يَجُوزُ الاعْتِناقُ فى المَوَدَّةِ كالتَّعانُقِ وَكُلٌّ فى كُلٍّ جائِزٌ .

وَالْعَنِيقُ : الْمُعانِقُ (عَنْ أَبِى حَنِيفَةَ) وأَنْشَدَ :

وما راعنى إلا زُهاءُ مُعانِقِى
فَأَىُّ عَنِيقٍ باتَ لى لا أَبا لِيَا

وفى حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ قالَتْ : دخَلَتْ شاةٌ فأخَذَتْ قُرْصاً تَحْتَ دَنٍّ لَنا ، فَقُمْتُ فأَخَذْتُهُ مِنْ بَيْنِ لَحْيَيْها ، فَقالَ : ما كانَ يَنْبَغِى لَكِ أَنْ تُعَنِّقِيها ، أَىْ تَأْخُذِى بِعُنُقِها وتَعْصِرِيها . وقِيلَ : التَّعْنِيقُ التَّخْيِيبُ مِنَ الْعَناقِ وهِىَ الْخَيْبَةُ . وفى الْحَدِيثِ أَنَّهُ قالَ لِنِساءِ عُثْمانَ بْنِ مَظْعُونٍ لمَّا ماتَ : ابْكِينَ ، وَإِيَّاكُنَّ وتَعَنُّقَ الشَّيْطانِ ، هٰكَذا جاءَ فى مُسْنَدِ أَحْمَدَ ، وجاءَ فى غَيْرِهِ : ونَعِيقَ الشَّيْطانِ ، فَإِنْ صَحَّتِ الأُولَى فَتَكُونُ مِنْ عَنَّقَهُ إِذا أَخَذَ بِعُنُقِهِ وعَصَرَ فى حَلْقِهِ لِيَصِيحَ ، فَجَعَلَ صِياحَ النِّساءِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ مُسَبَّباً عَنِ الشَّيْطانِ ، لأَنَّهُ الْحامِلُ لَهُنَّ عَلَيْهِ .

وَكَلْبٌ أَعْنَقُ : فى عُنُقِهِ بَياضٌ . وَالْمِعْنَقَةُ : قِلادَةٌ تُوضَعُ فى عُنُقِ الْكَلْبِ ، وقَدْ أَعْنَقَهُ : قَلَّدَهُ إِيَّاها . وفى التَّهْذِيبِ : وَالْمِعْنَقَةُ الْقِلادَةُ ، ولَمْ يُخَصِّصْ .

وَالْمِعْنَقَةُ : دُوَيْبَّةٌ .

واعْتَنَقَتِ الدَّابَّةُ : وقَعَتْ فى الْوَحْلِ ، فَأَخْرَجَتْ عُنُقَها .

وَالْعانِقاءُ : جُحْرٌ مَمْلُوءٌ تُراباً رِخْواً ، يَكُونُ لِلأَرْنَبِ وَالْيَرْبُوعِ ، يَدْخُلُ فِيهِ عُنُقُه إِذا خافَ . وتَعَنَّقَتِ الأَرْنَبُ بِالْعانِقاءِ وتَعَنَّقَتْها كِلاهُما : دَسَّتْ عُنُقَها فِيهِ ، وَرُبَّما غابَتْ تَحْتَهُ ، وكَذٰلِكَ الْيَرْبُوعُ ، وخَصَّ الأَزْهَرِىُّ بِهِ الْيَرْبُوعَ فقالَ : الْعانِقاءُ جُحْرٌ مِنْ جِحَرَةِ الْيَرْبُوعِ يَمْلَؤُهُ تُراباً ، فَإِذا خافَ انْدَسَّ فِيهِ إِلَى عُنُقِهِ ، فَيُقالُ تَعَنَّقَ ، وقالَ الْمُفَضَّلُ : يُقالُ لِجِحَرَةِ الْيَرْبُوعِ النَّاعِقاءُ وَالْعانِقاءُ وَالْقاصِعاءُ وَالنَّافِقاءُ وَالرَّاهِطاءُ والدَّامّاءُ .

ويُقالُ : كانَ ذٰلِكَ عَلَى عُنُقِ الدَّهْرِ ، أَىْ عَلَى قَدِيمِ الدَّهْرِ .

وعُنُقُ كُلِّ شَىْءٍ : أَوَّلُهُ . وعُنُقُ الصَّيْفِ وَالشِّتاءِ : أَوَّلُهُما ومُقَدَّمَتُهُما عَلَى الْمَثَلِ ، وكَذٰلِكَ عُنُقُ السِّنِّ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : قُلْتُ لأَعْرابِىٍّ كَمْ أَتَى عَلَيْكَ ؟ قالَ : أَخَذْتُ بِعُنُقِ السِّتِّينِ ، أَىْ أَوَّلِها ، وَالْجَمْعُ أَعْناقٌ . وعُنُقُ الْجَبَلِ : ما أَشْرَفَ مِنْهُ ، وقَدْ تَقَدَّمَ ، وَالْجَمْعُ كالْجَمْعِ . وَالْمُعْتَنَقُ : مَخْرَجُ أَعْناقِ الْحِبالِ[1] ، قال :

خارِجَةً أَعْناقَها مِنْ مُعْتَنَقْ

وعُنُقُ الرَّحِمِ : ما اسْتَدَقَّ مِنْها مِمَّا يَلِى الْفَرْجَ .

وَالأَعْناقُ : الرُّؤَساءُ . وَالْعُنُقُ : الْجَماعَةُ الْكَثِيرَةُ مِنَ النَّاسِ ، مُذَكَّرٌ ، وَالْجَمْعُ أَعْناقٌ . وفى التَّنْزِيلِ : « فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ » ، أَىْ جَماعاتُهُمْ ، عَلَى ما ذَهَبَ إِلَيْهِ أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ ، وقِيلَ : أَرادَ بِالأَعْناقِ هُنا الرِّقاب ، كَقَوْلِكَ ذَلَّتْ لَهُ رِقابُ الْقَوْمِ وأَعْناقُهُمْ ، وقَدْ تَقَدَّمَ تَفْسِيرُ الْخاضِعِينَ عَلَى التَّأْوِيلَيْنِ ، واللهُ أَعْلَمُ بِما أَرادَ . وجاءَ بِالْخَبَرِ عَلَى أَصْحابِ الأَعْناقِ ، لأَنَّهُ إِذا خَضَعَ عُنُقُهُ فَقَدْ خَضَعَ هُوَ ، كَما يُقالُ قُطِعَ فُلانٌ ، إِذا قُطِعَتْ يَدُهُ . وجاءَ الْقَوْمُ عُنُقاً عُنُقاً أَىْ طَوائِفَ ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : إِذا جاءُوا فِرَقاً ، كُلُّ جَماعَةٍ مِنْهُمْ عُنُقٌ ، قالَ الشَّاعِرُ يُخاطِبُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِىَّ بْنَ أَبِى طالِبٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ :

أَبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
نَ أَخا الْعِراقِ إِذا أَتَيْتا
أَنَّ الْعِراقَ وأَهْلَهُ
عُنُقٌ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتا !

---

(١) قوله : « أعناق الحبال » أى حبال الرمل .
(هكذا قال مصحح طبعة بولاق . والصواب « الجبال » بالجيم ، كما فى التهذيب ، وكما قال ابن منظور فى السطر نفسه : « وعنق الجبل : ما أشرف منه ») .

[عبد الله]

أَرادَ أَنَّهُمْ أَقْبَلُوا إِلَيْكَ بِجَماعَتِهِمْ ، وقِيلَ : هُمْ مائِلُونَ إِلَيْكَ ومُنْتَظِرُوكَ . ويُقالُ : جاءَ الْقَوْمُ عُنُقاً عُنُقاً ، أَىْ رَسَلاً رَسَلاً وقَطِيعاً قَطِيعاً ، قالَ الأَخْطَلُ :

وإِذا الْمِئُونَ تَواكَلَتْ أَعْناقُها
فَاحْمِلْ هُناكَ عَلَى فَتًى حَمَّالِ

قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : أَعْناقُها جَماعاتُها ، وقالَ غَيْرُهُ : ساداتُها . وفى حَدِيثٍ : يَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ ، أَىْ تَخْرُجُ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ . ابْنُ شُمَيْلٍ : إِذا خَرَجَ مِنَ النَّهْرِ ماءٌ فَجَرَى فَقَدْ خَرَجَ عُنُقٌ . وفى الْحَدِيثِ : لايَزالُ النَّاسُ مُخْتَلِفَةً أَعْناقُهُمْ فى طَلَبِ الدُّنْيا ، أَىْ جَماعاتٌ مِنْهُمْ ، وقِيلَ : أَرادَ بِالأَعْناقِ الرُّؤَساءَ وَالْكُبَراءَ ، كَما تَقَدَّمَ .

ويُقالُ : هُمْ عُنُقٌ عَلَيْهِ ، كَقَوْلِكَ هُمْ إِلَبٌ عَلَيْهِ .

ولَهُ عُنُقٌ فى الْخَيْرِ ، أَىْ سابِقَةٌ ، وقَوْلُهُ : الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْناقاً يَوْمَ الْقِيامَةِ ، قالَ ثَعْلَبٌ : هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ لَهُ عُنُقٌ فى الْخَيْرِ أَى سابِقَةٌ ، وقِيلَ : إِنَّهُمْ أَكْثَرُ النَّاسِ أَعْمالاً ، وقِيلَ : يُغْفَرُ لَهُمْ مَدَّ صَوْتِهِمْ ، وقِيلَ : يُزادُونَ عَلَى النَّاسِ ، وقالَ غَيْرُهُ : هُوَ مِنْ طُولِ الأَعْناقِ ، أَىِ الرِّقابِ لأَنَّ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ فى الْكَرْبِ ، وهُمْ فى الرَّوْحِ وَالنَّشاطِ مُتَطَلِّعُونَ مُشْرِئِبُّونَ ، لأَنْ يُؤْذَنَ لَهُمْ فى دُخُولِ الْجَنَّةِ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وقِيلَ أَرادَ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ يَوْمَئِذٍ رُؤَساءَ سادَةً ، وَالْعَرَبُ تَصِفُ السَّادَةَ بِطُولِ الأَعْناقِ ، وروِىَ : أَطْوَلُ إِعْناقاً ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ ، أَىْ أَكْثَرُ إِسْراعاً وأَعْجَلُ إِلَى الْجَنَّةِ . وفى الْحَدِيثِ : لا يَزالُ الْمُؤْمِنُ مُعْنِقاً صالِحاً ما لَمْ يُصِبْ دَماً حَراماً ، أَىْ مُسْرِعاً فى طاعَتِهِ مُنْبَسِطاً فى عَمَلِهِ ، وقِيلَ : أَرادَ يَوْمَ الْقِيامَةِ .

وَالْعُنُقُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْمالِ . وَالْعُنُقُ أَيْضاً : الْقِطْعَةُ مِنَ الْعَمَلِ ، خَيْراً كانَ أَوْ شَرًّا .

وَالْعُنُقُ مِنَ السَّيْرِ : الْمُنْبَسِطُ ، وَالْعَنِيقُ كَذٰلِكَ . وسَيْرٌ عُنُقٌ وعَنِيقٌ : مَعْرُوفٌ ، وقَدْ

اعْتَنَقَتِ الدَّابَّةُ فَهِيَ مُعْنِقٌ (مِعْناقٌ وعَنِيقٌ ، واستَعارَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الإِعْناقَ لِلنُّجُومِ فَقالَ :

بِأَطْيَبَ مِنْها إِذا ما النُّجُو

مُ أَعْنَقْنَ مِثْلَ هَوادِي [الصَّدَرِ][1]

وفى حَدِيثِ مُعاذٍ وأَبِى مُوسَى : أَنَّهُما كانا مَعَ النَّبِيِّ ، ﷺ ، فى سَفَرٍ ، ومَعَهُ أَصْحابُهُ ، فأَناخُوا لَيْلَةً ، وتَوَسَّدَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِذِراعِ راحِلَتِهِ ، قالا : فانْتَبَهْنا ولَمْ نَرَ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، عِنْدَ راحِلَتِهِ ، فاتَّبَعْناهُ ؛ فأَخْبَرَنا ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ خُيِّرَ بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفَ أُمَّتِهِ الْجَنَّةَ وبَيْنَ الشَّفاعَةِ ، وأَنَّهُ اخْتارَ الشَّفاعَةَ ، فانْطَلَقْنا مَعَانِيقَ إِلَى النَّاسِ نُبَشِّرُهُمْ ؛ قالَ شَمِرٌ : قَوْلُهُ مَعَانِيقَ ، أَيْ مُسْرِعِينَ ؛ يُقالُ : أَعْنَقْتُ إِلَيْهِ أُعْنِقُ إِعْناقاً . وفى حَدِيثِ أَصْحابِ الْغارِ : فانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ فانْطَلَقُوا مُعانِقِينَ ، أَيْ مُسْرِعِينَ ، مِنْ عانَقَ ، مِثْلُ أَعْنَقَ ، إِذا سارَعَ وأَسْرَعَ ؛ ويُرْوَى : فانْطَلَقُوا مَعانِيقَ ؛ ورَجُلٌ مُعْنِقٌ وقَوْمٌ مُعْنِقُونَ ومَعانِيقُ ؛ قالَ الْقُطامِيُّ :

فَرَقَتْ جَنُوبُ رِحالَنا مِنْ مُطْرِقٍ

ما كُنْتُ أَحْسَبُها قَرِيبَ الْمُعْنِقِ

وَقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

أَشاقَتْكَ أَخْلاقُ الرُّسُومِ الدَّوائِرِ؟

بِأَدْعاصِ حَوْضَى الْمُعْنِقاتِ النَّوادِرِ؟

الْمُعْنِقاتُ : الْمُتَقَدِّماتُ مِنْها . وَالْعَنَقُ وَالْعَنِيقُ مِنَ السَّيْرِ : مَعْرُوفٌ ، وهُما اسْمانِ مِنْ أَعْنَقَ إِعْناقاً . وفى نَوادِرِ الأَعْرابِ : أَعْنَقْتُ وأَعْتَقْتُ . وبِلادٌ مُعْلِقَةٌ ومُعْنِقَةٌ : بَعِيدَةٌ .

وقالَ أَبُو حاتِمٍ : الْمَعانِيقُ هِيَ مُعَرَّضاتُ الأَسْاقِ ، لَها أَطْواقٌ فى أَعْناقِها بِبَياضٍ .

(١) ورد عجز هذا البيت فى الطبعات جميعها بدون الكلمة الأخيرة : « الصدر » وقال مصحح طبعة بولاق فى الهامش : « قوله : بأطيب . . إلخ هكذا هو فى الأصل وهو ناقص الآخر » . وقد صوبناه من المحكم ورواية العجز فى الديوان هى :

مُ أعنقن مثل توالى البَقَرْ

والتوالى : الأواخر . وقد ذكر البيت كاملا فى مادة « صدر » .

[عبد الله]

ويُقالُ : عَنَقَتِ السَّحابَةُ إِذا خَرَجَتْ مِنْ مُعْظَمِ الْغَيْمِ ، تَراها بَيْضاء لإِشْراقِ الشَّمْسِ عَلَيْها ؛ وقالَ :

ما الشُّرْبُ إِلاَّ نَغَباتٌ فالصَّدَرْ

فى يَوْمِ غَيْمٍ عَنَقَتْ فِيهِ الصُّبُرْ

قالَ : وَالْعَنَقُ ضَرْبٌ مِنْ سَيْرِ الدَّابَّةِ وَالإِبِلِ ، وهُوَ سَيْرٌ مُسْبَطِرٌّ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ :

يا ناقَ ! سِيرِى عَنَقاً فَسِيحا

إِلَى سُلَيْمانَ فَنَسْتَرِيحا

ونَصَبَ نَسْتَرِيح لأَنَّهُ جَوابُ الأَمْرِ بِالْفاءِ .

وفَرَسٌ مِعْناقٌ ، أَيْ جَيِّدُ الْعَنَقِ . وقالَ ابْنُ بَرِّىٍ : يُقالُ : ناقَةٌ مِعْناقٌ تَسِيرُ الْعَنَقَ ؛ قالَ الأَعْشَى :

قَدْ تَجاوَزْتُها وتَحْتِى مَرُوحٌ

عَنْتَرِيسٌ نَعّابَةٌ مِعْناقُ

وفى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كانَ يَسِيرُ الْعَنَقَ ، فإِذا وجَدَ فَجْوَةً نَصَّ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ بَعَثَ سَرِيَّةً ، فَبَعَثُوا حَرامَ بْنَ مِلْحانَ بِكِتابِ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، إِلَى بَنِى سُلَيْمٍ ، فانْتَحَى لَهُ عامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ فَقَتَلَهُ ، فَلَمَّا بَلَغَ النَّبِيَّ ، ﷺ ، قَتْلُهُ قالَ : أَعْنَقَ لِيَمُوتَ ، أَيْ أَنَّ الْمِيتَةَ أَسْرَعَتْ بِهِ وساقَتْهُ إِلَى مَصْرَعِهِ .

وَالْمُعْنِقُ : ما صَلُبَ وارْتَفَعَ عَنِ الأَرْضِ وحَوْلَهُ سَهْلٌ ، وهُوَ مُنْقادٌ نَحْوَ مِيلٍ ، وأَقَلُّ مِنْ ذٰلِكَ ، والْجَمْعُ مَعانِيقُ ، تَوَهَّمُوا فِيهِ مِفْعالاً لِكَثْرَةِ ما يَأْتِيانِ مَعاً ، نَحْوُ مِئْنِمٍ ومِئْنامٍ ، ومِذْكارٍ ومِذْكارٍ .

وَالْعَنْقاءُ : أَكَمَةٌ فَوْقَ جَبَلٍ مُشْرِفٍ .

وَالْعَناقُ : الْحَرَّةُ . وَالْعَناقُ : الأُنْثَى مِنَ الْمَعَزِ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ لِقُرَيْطٍ [2] يَصِفُ الذِّئْبَ :

حَسِبْتَ بُغَامَ راحِلَتِى عَناقاً

وما هِىَ وَيْبَ غَيْرِكَ بِالْعَناقِ

(٢) قوله : « قُرَيْط » بصيغة التصغير خطأ ، صوابه : قُرْط أو ابن قرط الطهوىّ ، الشاعر القديم ، الملقب بذى الخِرَق ، كما فى مادة « خرق » من اللسان والقاموس ، وكما فى مادة « عنق » من المحكم .

[عبد الله]

فَلَوْ أَنِّى رَمَيْتُكَ مِنْ قَرِيبٍ

لَعاقَكَ عَنْ دُعاءِ الذِّئْبِ عاقِ

وَالْجَمْعُ أَعْنُقٌ وعُنُقٌ وعُنُوقٌ . قالَ سِيبَوَيْهِ : أَمَّا تَكْسِيرُهُمْ إِيَّاهُ عَلَى أَفْعُلٍ فَهُوَ الْغالِبُ عَلَى هٰذا الْبِناءِ مِنَ الْمُؤَنَّثِ ، وأَمَّا تَكْسِيرُهُمْ لَهُ عَلَى فُعُولٍ فَلِتَكْسِيرِهِمْ إِيَّاهُ عَلَى أَفْعُلٍ ، إِذْ كانا يَعْتَقِبانِ عَلَى بابِ فَعْلٍ . وقالَ الأَزْهَرِىُّ : الْعَناقُ الأُنْثَى مِنْ أَوْلادِ الْمِعْزَى إِذا أَتَتْ عَلَيْها سَنَةٌ ، وجَمْعُها عُنُوقٌ ، وهٰذا جَمْعٌ نادِرٌ ، وتَقُولُ فى الْعَدَدِ الأَقَلِّ : ثَلاثُ أَعْنُقٍ وأَرْبَعُ أَعْنُقٍ ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ :

دَعْدِعْ بِأَعْنُقِكَ الْقَوائِمَ إِنَّنِى

فى باذِخٍ يا بْنَ الْمَراغَةِ عالِ

وقالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ [3] فى الْجَمْعِ الْكَثِيرِ :

يَصُوعُ عُنُوقَها أَحْوَى زَنِيمٌ

لَهُ ظَأْبٌ كَما صَخِبَ الْغَرِيمُ

وفى حَدِيثِ الضَّحِيَّةِ : عِنْدِى عَناقٌ جَذَعَةٌ ؛ هِىَ الأُنْثَى مِنْ أَوْلادِ الْمَعَزِ ما لَمْ يَتِمَّ لَهُ سَنَةٌ . وفى حَدِيثِ أَبِى بَكْرٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : لَوْ مَنَعُونِى عَناقاً مِمَّا كانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، لَقاتَلْتُهُمْ عَلَيْهِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى وُجُوبِ الصَّدَقَةِ فى السِّخالِ ، وأَنَّ واحِدَةً مِنْها تُجْزِئُ عَنِ الْواجِبِ فى الأَرْبَعِينَ مِنْها ، إِذا كانَتْ كُلُّها سِخالاً ، ولا يُكَلَّفُ صاحِبُها مُسِنَّةً ؛ قالَ : وهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِىِّ ، وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : لا شَىْءَ فى السِّخالِ ، وفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ حَوْلَ النِّتاجِ حَوْلُ الأُمَّهاتِ ، ولَوْ كانَ يُسْتَأْنَفُ لَها الْحَوْلُ لَمْ يُوجَدِ السَّبِيلُ إِلَى أَخْذِ الْعَناقِ . وفى حَدِيثِ الشَّعْبِىِّ : نَحْنُ فى الْعُنُوقِ ، ولَمْ نَبْلُغِ النُّوقَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وفى الْمَثَلِ هٰذِهِ الْعُنُوقُ بَعْدَ النُّوقِ ؛ يَقُولُ : مالُكَ الْعُنُوقُ بَعْدَ النُّوقِ ؛ يُضْرَبُ لِلَّذِى يَكُونُ عَلَى حالَةٍ حَسَنَةٍ ، ثُمَّ يَرْكَبُ الْقَبِيحَ مِنَ الأَمْرِ ،

(٣) نسب البيت هنا وفى مادتى : « ظأب » « وصوع » لأوس . وقال ابن برىّ : إنه للمعلى بن جمال العبدىّ .

[عبد الله]

ويَدَعُ حالَهُ الأُولَى ، ويَنْحَطُّ مِنْ عُلْوٍ إلى سُفْلٍ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : يُضْرَبُ مَثَلاً لِلَّذِي يُحَطُّ عَنْ مَرْتَبَتِهِ بَعْدَ الرِّفْعَةِ . والْمَعْنَى أَنَّهُ صارَ يَرْعَى الْعُنْزَ بَعْدَما كانَ يَرْعَى الإِبِلَ ، وراعِي الشَّاءِ عِنْدَ الْعَرَبِ مَهِينٌ ذَلِيلٌ . وراعِي الإِبِلِ عَزِيزٌ شَرِيفٌ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

لا أَذْبَحُ النَّازِيَ الشُّبُوبَ ولا
أَسْلُخُ يَوْمَ الْمَقامَةِ الْعُنُقَا
لا آكُلُ الْغَثَّ فِي الشِّتاءِ ولا
أَنْصَحُ نَوْبِي إِذا هُوَ انْخَرَقَا

وأَنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيتِ :

أَبُوكَ الَّذِي يَكْوِي أُنُوفَ عُنُوقِهِ
بِأَظْفارِهِ حَتَّى أَنَسَّ وأَمْحَقَا

وشاةٌ مِعْناقٌ : تَلِدُ الْعُنُوقَ ؛ قالَ :

لَهْفِي عَلَى شاةِ أَبِي السَّبّاقِ !
عَتِيقَةٍ مِنْ غَنَمٍ عِتاقِ
مِرْغُوسَةٍ مَأْمُورَةٍ مِعْناقِ

وَالْعَناقُ : شَيْءٌ مِنَ دَوابِّ الأَرْضِ كالْفَهْدِ ؛ وقِيلَ : عَناقُ الأَرْضِ دُوَيْبَّةٌ أَصْغَرُ مِنَ الْفَهْدِ طَوِيلَةُ الظَّهْرِ ، تَصِيدُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى الطَّيْرَ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : عَناقُ الأَرْضِ دابَّةٌ فَوْقَ الْكَلْبِ الصِّينِيِّ ، يَصِيدُ كَما يَصِيدُ الْفَهْدُ ، ويَأْكُلُ اللَّحْمَ ، وهُوَ مِنَ السِّباعِ ؛ يُقالُ : إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الدَّوابِّ يُؤْبَرُ ، أَيْ يُعْفَى أَثَرُهُ إِذا عَدا غَيْرَهُ وغَيْرَ الأَرْنَبِ ، وجَمْعُهُ عُنُوقٌ أَيْضاً ؛ وَالْفُرْسُ تُسَمِّيهِ سِياهْ كُوشْ ، قالَ : وقَدْ رَأَيْتُهُ بِالْبادِيَةِ ، وهُوَ أَسْوَدُ الرَّأْسِ أَبْيَضُ سائِرُه . وفِي حَدِيثِ قَتادَةَ : عَناقُ الأَرْضِ مِنَ الْجَوارِحِ ، هِيَ دابَّةٌ وَحْشِيَّةٌ أَكْبَرُ مِنَ السِّنَّوْرِ وأَصْغَرُ مِنَ الْكَلْبِ . ويُقالُ فِي الْمَثَلِ : لَقِيَ عَناقَ الأَرْضِ ، وأُذُنَيْ عَناقٍ ، أَيْ داهِيَةً ، يُرِيدُ أَنَّها مِنَ الْحَيَوانِ الَّذِي يُصْطادُ بِهِ إِذا عُلِّمَ . وَالْعَناقُ : الدَّاهِيَةُ وَالْخَيْبَةُ ؛ قالَ :

أَمِنْ تَرْجِيعِ قارِيَةٍ تَرَكْتُمْ
سَبايا كُمْ وأُبْتُمْ بِالْعَناقِ ؟

الْقارِيَةُ : طَيْرٌ أَخْضَرُ تُحِبُّهُ الأَعْرابُ ، يُشَبِّهُونَ الرَّجُلَ السَّخِيَّ بِها ، وذٰلِكَ لأَنَّهُ يُنْذِرُ بِالْمَطَرِ ؛ وَصَفَهُمْ بِالْجُبْنِ ، فَهُوَ يَقُولُ : فَزِعْتُمْ لَمَّا سَمِعْتُمْ تَرْجِيعَ هٰذا الطَّائِرِ ، فَتَرَكْتُمْ سَبايا كُمْ وأُبْتُمْ بِالْخَيْبَةِ . وقالَ عَلِيُّ ابْنُ حَمْزَةَ : الْعَناقُ فِي الْبَيْتِ الْمُنْكَرِ ، أَيْ وأُبْتُمْ بِأَمْرٍ مُنْكَرٍ .

وأُذُنا عَناقٍ ، وجاءَ بِأُذُنَيْ عَناقٍ عَناقِ الأَرْضِ ، أَيْ بِالْكَذِبِ الْفاحِشِ ، أَوْ بِالْخَيْبَةِ ؛ وقالَ :

إِذا تَمَطَّيْنَ عَلَى الْقَيّاقِ[1]
لاقَيْنَ مِنْهُ أُذُنَيْ عَناقِ

يَعْنِي الشِّدَّةَ ، أَيْ مِنَ الْحادِي أَوْ مِنَ الْجَمَلِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ مِنْهُ لَقِيتُ أُذُنَيْ عَناقٍ ، أَيْ داهِيَةً وَأَمْراً شَدِيداً . وجاءَ فُلانٌ بِأُذُنَيْ عَناقٍ إِذا جاءَ بِالْكَذِبِ الْفاحِشِ . ويُقالُ : رَجَعَ فُلانٌ بِالْعَناقِ إِذا رَجَعَ خائِباً ، يُوضَعُ الْعَناقُ مَوْضِعَ الْخَيْبَةِ .

وَالْعَناقُ : النَّجْمُ الأَوْسَطُ مِنْ بَناتِ نَعْشٍ الْكُبْرَى .

وَالْعَنْقاءُ : الدَّاهِيَةُ ؛ قالَ :

يَحْمِلْنَ عَنْقاءَ وعَنْقَفِيرا
وأُمَّ خَشّافٍ وخَشْخَفِيرا
وَالدَّلْوَ وَالدَّيْلَمَ وَالزَّفِيرا

وكُلُّهُنَّ دَواهٍ ؛ ونَكَّرَ عَنْقاءَ وعَنْقَفِيراً ، وإِنَّما هِيَ الْعَنْقاءُ وَالْعَنْقَفِيرُ ، وقَدْ يَجُوزُ أَنْ تُحْذَفَ مِنْهُما اللاَّمُ وهُما باقِيانِ عَلَى تَعْرِيفِهِما .

وَالْعَنْقاءُ : طائِرٌ ضَخْمٌ لَيْسَ بِالْعُقابِ ، وقِيلَ : الْعَنْقاءُ الْمُغْرِبُ كَلِمَةٌ لا أَصْلَ لَها ؛ يُقالُ : إِنَّها طائِرٌ عَظِيمٌ لا تُرَى إِلاَّ فِي الدُّهُورِ ، ثُمَّ كَثَّرَ ذٰلِكَ حَتَّى سَمَّوُا الدَّاهِيَةَ عَنْقاءَ مُغْرِباً ومُغْرِبَةً ؛ قالَ :

ولَوْلا سُلَيْمانُ الْخَلِيفَةُ حَلَّقَتْ
بِهِ مِنْ يَدِ الْحَجّاجِ عَنْقاءُ مُغْرِبُ[2]

(١) قوله : « إذا تمطّين » فى المحكم : « إذا تبارين » وفى الصحاح : « لمّا تمطّين » .
[عبد الله]

(٢) البيت للفرزدق . ورواية الشطر الأخير فى الديوان : = بهم من يد الحجّاج أظفارُ مُغربِ
« بهم » موضع « به » . « وأظفار » موضع « عنقاء » . والبيت مكسور القافية لامرفوعها .
[عبد الله]

وقِيلَ : سُمِّيَتْ عَنْقاءَ لأَنَّهُ كانَ فِي عُنُقِها بَياضٌ كالطَّوْقِ ؛ وقالَ كُراعٌ : الْعَنْقاءُ فِيما يَزْعُمُونَ طائِرٌ يَكُونُ عِنْدَ مَغْرِبِ الشَّمْسِ ؛ وقالَ الزَّجّاجُ : الْعَنْقاءُ الْمُغْرِبُ طائِرٌ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ، وقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « طَيْراً أَبابِيلَ » ، هِيَ عَنْقاءُ مُغْرِبَةٌ . أَبُو عُبَيْدٍ : مِنْ أَمْثالِ الْعَرَبِ طارَتْ بِهِمُ الْعَنْقاءُ الْمُغْرِبُ ، ولَمْ يُفَسِّرْهُ . قالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : كانَ لأَهْلِ الرَّسِّ نَبِيٌّ يُقالُ لَهُ حَنْظَلَةُ بْنُ صَفْوانَ ، وكانَ بِأَرْضِهِمْ جَبَلٌ يُقالُ لَهُ دَمْخٌ ، مَصْعَدُهُ فِي السَّماءِ مِيلٌ ، فَكانَ يَنْتابُهُ طائِرَةٌ كَأَعْظَمِ ما يَكُونُ ، لَها عُنُقٌ طَوِيلٌ ، مِنْ أَحْسَنِ الطَّيْرِ ، فِيها مِنْ كُلِّ لَوْنٍ ، وكانَتْ تَقَعُ مُنْقَضَّةً ، فَكانَتْ تَنْقَضُّ عَلَى الطَّيْرِ فَتَأْكُلُها ، فَجاعَتْ وَانْقَضَّتْ عَلَى صَبِيٍّ فَذَهَبَتْ بِهِ ، فَسُمِّيَتْ عَنْقاءَ مُغْرِباً ، لأَنَّها تَغْرُبُ بِكُلِّ ما أَخَذَتْهُ ، ثُمَّ انْقَضَّتْ عَلَى جارِيَةٍ تَرَعْرَعَتْ ، وضَمَّتْها إِلَى جَناحَيْنِ لَها صَغِيرَيْنِ سِوَى جَناحَيْها الْكَبِيرَيْنِ ، ثُمَّ طارَتْ بِها ، فَشَكَوْا ذٰلِكَ إِلَى نَبِيِّهِمْ ، فَدَعا عَلَيْها فَسَلَّطَ اللهُ عَلَيْها آفَةً فَهَلَكَتْ ، فَضَرَبَتْها الْعَرَبُ مَثَلاً فِي أَشْعارِها ، ويُقالُ : أَلْوَتْ بِهِ الْعَنْقاءُ الْمُغْرِبُ ، وطارَتْ بِهِ الْعَنْقاءُ . وَالْعَنْقاءُ . الْعُقابُ ، وقِيلَ : طائِرٌ لَمْ يَبْقَ فِي أَيْدِي النَّاسِ مِنْ صِفَتِها غَيْرُ اسْمِها . وَالْعَنْقاءُ : لَقَبُ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ ، واسْمُهُ نَعْلَبَةُ بْنُ عَمْرٍو . وَالْعَنْقاءُ : اسْمُ مَلِكٍ ، وَالتَّأْنِيثُ عِنْدَ اللَّيْثِ لِلَفْظِ الْعَنْقاءِ .

وَالتَّعانِيقُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

صَحا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وقَدْ كادَ لا يَسْلُو
وأَقْصَرَ مِنْ سَلْمَى التَّعانِيقُ فَالثَّقْلُ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : ورَأَيْتُ بِالدَّهْناءِ شِبْهَ مَنارَةٍ عادِيَّةٍ مَبْنِيَّةٍ بِالْحِجارَةِ ، وكانَ الْقَوْمُ الَّذِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ يُسَمُّونَها عَناقَ ذِي الرُّمَّةِ لِذِكْرِهِ إِيَّاها فِي شِعْرِهِ فَقالَ :

ولا تَحْسَبِي شَجَّى بِكِ الْبِيدَ كُلَّمَا
تَلألأَ بِالْغَوْرِ النُّجُومُ الطَّوامِسُ
مَرَاعاتُكِ الأَحْلالَ ما بَيْنَ شارِعٍ
إِلَى حَيْثُ حادَتْ عَنْ عَنَاقَ الأَواعِسُ(١)

قالَ الأَصْمَعِيُّ : الْعَناقُ بِالْحِمَى ، وهُوَ لِغَنِيٍّ ، وقِيلَ : وادِي الْعَناقِ بِالْحِمَى فى أَرْضِ غَنِيٍّ ؛ قالَ الرَّاعِي :

تَجَمَّلْنَ مِنْ وادِي الْعَناقِ فَنَهْمَدٍ

وَالأَعْتَقُ : فَحْلٌ مِنَ خَيْلِ الْعَرَبِ مَعْرُوفٌ ، إِلَيْهِ تُنْسَبُ بَناتُ أَعْتَقَ مِنَ الْخَيْلِ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

تَظَلُّ بَناتُ أَعْتَقَ مُسْرَجاتٍ
لِرُؤْيَتِها يَرُحْنَ وَيَغْتَدِينا

وَيُرْوَى : مُسْرِجاتٍ . قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : اخْتَلَفُوا فى أَعْتَقَ ، فَقالَ قائِلٌ : هُوَ اسْمُ فَرَسٍ ، وقالَ آخَرُونَ : هُوَ دِهْقانٌ كَثِيرُ الْمالِ مِنَ الدَّهاقِينِ ، فَمَنْ جَعَلَهُ رَجُلاً رَواهُ مُسْرِجاتٍ ، ومَنْ جَعَلَهُ فَرَساً رَواهُ مُسْرَجاتٍ .

وَأَعْتَقَتِ الثُّرَيَّا إِذا غابَتْ ؛ وقالَ :

كَأَنِّى حِينَ أَعْتَقَتِ الثُّرَيَّا
سُقِيتُ الرَّاحَ أَوْ سَمًّا مَدُوفا

وأَعْتَقَتِ النُّجُومُ إِذا تَقَدَّمَتْ لِلْمَغِيبِ .

وَالْمُعْتِقُ : السَّابِقُ ، يُقالُ : جاءَ الْفَرَسُ مُعْتِقاً ، ودابَّةٌ مِعْتاقٌ وقَدْ أَعْتَقَ ؛ وأَمَّا قَوْلُ ابْنِ أَحْمَرَ :

فى رَأْسِ خَلْقاءَ مِنْ عَنْقاءَ مُشْرِفَةٍ
لا يُبْتَغَى دُونَها سَهْلٌ ولا جَبَلُ

فَإِنَّهُ يَصِفُ جَبَلاً ، يَقُولُ : لا يَنْبَغِى أَنْ يَكُونَ فَوْقَها سَهْلٌ ولا جَبَلٌ أَحْصَنُ مِنْها .

وقَدْ عَانَقَهُ إِذا جَعَلَ يَدَيْهِ عَلَى عُنُقِهِ وضَمَّهُ إِلَى نَفْسِهِ ، وتَعانَقَا واعْتَنَقا ، فَهُوَ عَنِيقُهُ ؛ وقالَ :

وباتَ خَيالُ طَيْفِكِ لى عَنِيقاً
إِلَى أَنْ حَيْعَلَ الدَّاعِى الْفَلاحَا

(١) رواية الشطر الأول فى المحكم هكذا : مراعاتك الآجال ما بين شارف
الآجال موضع الأحلال . وشارف موضع شارع .
[عبد الله]

* **عنقد** * الْعُنْقُودُ وَالْعِنْقادُ مِنَ النَّخْلِ وَالْعِنَبِ وَالأَراكِ وَالْبُطْمِ ونَحْوِها ؛ قالَ :

إِذْ لِمَتِى سَوْداءُ كالْعِنْقادِ
كَلِمَّةٍ كانَتْ عَلَى مَصادِ

وعُنْقُودٌ : اسْمُ ثَوْرٍ ؛ قالَ :

يا رَبِّ سَلِّمْ قَصَباتِ عُنْقُودْ

* **عنقر** * الْعُنْقُرُ : الْبُرْدِيُّ : وقِيلَ : أَصْلُهُ ، وقِيلَ : كُلُّ أَصْلِ نَباتٍ أَبْيَضَ فَهُوَ عُنْقُرٌ ، وقِيلَ : الْعُنْقُرُ أَصْلُ كُلِّ قِضَّةٍ أَوْ بَرْدِيٍّ أَوْ عُسْلُوجَةٍ يَخْرُجُ أَبْيَضَ ثُمَّ يَسْتَدِيرُ ثُمَّ يَتَقَشَّرُ فَيَخْرُجُ لَهُ وَرَقٌ أَخْضَرُ ، فَإِذا خَرَجَ قَبْلَ أَنْ تَنْتَشِرَ خُضْرَتُهُ فَهُوَ عُنْقُرٌ ؛ وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْعُنْقُرُ أَصْلُ الْبَقْلِ وَالْقَصَبِ وَالْبَرْدِيِّ ، ما دامَ أَبْيَضَ مُجْتَمِعاً ولَمْ يَتَلَوَّنْ بِلَوْنٍ ، ولَمْ يَنْتَشِرْ .

وَالْعُنْقُرُ أَيْضاً : قَلْبُ النَّخْلَةِ لِبَياضِهِ .

والْعُنْقُرُ : أَوْلادُ الدَّهاقِينِ لِبَياضِهِمْ وتَرارَتِهِمْ ، وفَتْحُ الْقافِ فى كُلِّ ذٰلِكَ لُغَةٌ ، وقَدْ ذُكِرَ بِالزَّايِ ؛ قالَ ابْنُ الْفَرَجِ : سَأَلْتُ عامِرِيًّا عَنْ أَصْلِ عُشْبَةٍ رَأَيْتُها مَعَهُ فَقُلْتُ : ما هٰذا ؟ فَقالَ : عُنْقُرٌ ، قالَ : وسَمِعْتُ غَيْرَهُ يَقُولُ عُنْقَرٌ ، بِفَتْحِ الْقافِ ؛ وأَنْشَدَ :

يُنْجِدُ بَيْنَ الإِسْكَتَيْنِ عُنْقَرَهْ
وبَيْنَ أَصْلِ الْوَرِكَيْنِ قَنْفَرَهْ

الْجَوْهَرِيُّ : وعُنْقُرُ الرَّجُلِ عُنْصُرُهُ .

* **عنقز** * الْعَنْقَزُ وَالْعُنْقُرُ (**الأَخِيرَةُ عَنْ كُراعٍ**) : الْمَرْزَنْجُوشُ ، قالَ ابْنُ بُرِّىٍّ : وَالْعُنْقُزانُ مِثْلُهُ ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : ولا يَكُونُ فى بِلادِ الْعَرَبِ وقَدْ يَكُونُ بِغَيْرِها ، ومِنْهُ يَكُونُ هُناكَ اللاَّذَنُ ؛ قالَ الأَخْطَلُ يَهْجُو رَجُلاً :

أَلا اسْلَمْ سَلِمْتَ أَبا خالِدٍ !
وحَيَّاكَ رَبُّكَ بِالْعَنْقَزِ
ورَوَّى مُشاشَكَ بِالْخَنْدَرِيـ
ـسِ قَبْلَ الْمَماتِ فَلا تَعْجَزِ !
أَكَلْتَ الْقِطاطَ فَأَفْنَيْتَها !
فَهَلْ فى الْخَنانِيصِ مِنْ مَعْمَزِ ؟

ودِينِكَ هٰذا كَدِينِ الْحِمارِ
بَلْ أَنْتَ أَكْفَرُ مِنْ هُرْمُزِ !

وقِيلَ : الْعَنْقَزُ جُرْدانُ الْحِمارِ(٢) . وَالْعَنْقَزُ : أَصْلُ الْقَصَبِ الْغَضِّ ، وهُوَ بِالزَّاءِ أَعْلَى ، وكَذٰلِكَ حَكاهُ كُراعٌ بِالزَّاءِ أَيْضاً . وفى حَدِيثِ قُسٍّ ذِكْرُ الْعُنْقُزانِ ؛ الْعُنْقُزُ أَصْلُ الْقَصَبِ الْغَضِّ . وَالْعُنْقُزُ أَبْناءُ الدَّهاقِينِ ، وقِيلَ : الْعَنْقَزُ السَّمُّ(٣) . وَالْعَنْقَزُ : الدَّاهِيَةُ ، مِنْ كِتابِ أَبِى عَمْرٍو ، واللهُ أَعْلَمُ .

* **عنقس** * الأَزْهَرِيُّ : الْعَنْقَسُ مِنَ النِّساءِ الطَّوِيلَةُ الْمُعْرِقَةُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

حَتَّى رُمِيتُ بِمِزاقٍ عَنْقَسِ(٤)
تَأْكُلُ نِصْفَ الْمُدِّ لَمْ تَلَبَّقِ

ابْنُ دُرَيْدٍ : الْعَنْقَسُ الدَّاهِى الْخَبِيثُ .

* **عنقش** * الْعِنْقاشُ : اللَّئِيمُ الْوَغْدُ ؛ وقالَ أَبُو نُخَيْلَةَ :

لَمَّا رَمانِى النَّاسُ بِابْنَىْ عَمِّى
بِالْقِرْدِ عِنْقاشٍ وبِالأَصَمِّ
قُلْتُ لَها : يا نَفْسُ لا تَهْتَمِّى

* **عنقص** * الأَزْهَرِيُّ : الْعَنْقَصُ وَالْعُنْقوصُ دُوَيْبَّةٌ .

* **عنك** * عَنَكَ الرَّمْلُ يَعْنُكُ عُنُوكاً ، وتَعَنَّكَ : تَعَقَّدَ وَارْتَفَعَ ، فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ طَرِيقٌ . ورَمْلَةٌ عانِكٌ : فِيها تَعَقُّدٌ لا يَقْدِرُ

(٢) قوله : « وقيل العنقز جردان الحمار » وهو المراد فى الأبيات حتى يكون هجواً ، كما نبّه عليه شارح القاموس .

(٣) قوله : « وقيل العنقز السم إلخ » كذا بالأصل بوزن جعفر ، وتبعه شارح القاموس ، وعبارة المجد : والعنقزة ، بهاء ، الراية والداهية والسم .

(٤) قوله : « عنقس » بتقديم القاف على السين ، فى التهذيب : « عنسق » بتقديم السين على القاف .

[عبد الله]

الْبَعِيرُ عَلَى الْمَشْيِ فِيهَا إِلاَّ أَنْ يَحْبُوَ ؛ يُقَالُ : قَدْ أَعْنَكَ الْبَعِيرُ ، ومِنْهُ قَوْلُ رُؤْبَةَ :

أَوْدَيْتَ إِنْ لَمْ تَحْبُ حَبْوَ الْمُعْنِكْ

يَقُولُ : هَلَكْتَ إِنْ لَمْ تَحْمِلْ حَمَالَتِي بِجَهْدٍ . وَاعْتَنَكَ الْبَعِيرُ وَاسْتَعْنَكَ : حَبَا فِي الْعانِكِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى السَّيْرِ . وأَعْنَكَ الرَّجُلُ : وَقَعَ فِي الْعِنْكَةِ ، واحِدُها عِنْكٌ ، وهُوَ الرَّمْلُ الْكَثِيرُ . وفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ : ما كانَ لَكِ أَنْ تُعَنِّكِيها ؛ التَّعْنِيكُ : الْمَشَقَّةُ وَالضِّيقُ وَالْمَنْعُ ، مِنِ اعْتَنَكَ الْبَعِيرُ إِذا ارْتَطَمَ فِي الرَّمْلِ لا يَقْدِرُ عَلَى الْخَلاصِ مِنْهُ ، أَوْ مِنْ عَنَكَ الْبابَ وأَعْنَكَهُ إِذا أَغْلَقَهُ ؛ وقَدْ رُوِيَ ما كانَ لَكِ أَنْ تُعَنِّقِيها ، بِالْقافِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وقَدْ مَرَّ فِي تَرْجَمَةِ عَلَكَ فِي وَصْفِ جَرِيرٍ مَنْزِلَهُ بِبِيشَةَ : وحُمُوضٌ وعَلاكٌ ، وقَعَ هٰذا الْحَرْفُ عَلَى رِوايَةِ الطَّبَرانِيِّ : وعَنَاكٌ ، بِالنُّونِ ، وفُسِّرَ بِالرَّمْلِ ، وَالرِّوايَةُ بِاللاَّمِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ .

وعَنَكَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى زَوْجِها : نَشَزَتْ ، وعَلَى أَبِيها : عَصَتْهُ . ورَواهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : عَتَكَتْ ، بِالتَّاءِ . وعَنَكَ الْفَرَسُ : حَمَلَ وكَرَّ ؛ قالَ :

تُثْبِعُهُمْ خَيْلاً لَنا عَوانِكا

ورَواهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ بِالتَّاءِ أَيْضاً ، وقَدْ تَقَدَّمَ .

وَالْعانِكُ : اللاَّزِمُ ، وَالتَّاءُ أَعْلَى . اللَّيْثُ : وَالْعانِكُ الأَحْمَرُ ، يُقالُ : دَمٌ عانِكٌ وعِرْقٌ عانِكٌ إِذا كانَ فِي لَوْنِهِ صُفْرَةٌ ، وأَنْشَدَ :

أَوْ عانِكٍ كَدَمِ الذَّبِيحِ مُدامِ

وَالْعانِكُ مِنَ الرَّمْلِ : فِي لَوْنِهِ حُمْرَةٌ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : كُلُّ ما قالَهُ اللَّيْثُ فِي الْعانِكِ فَهُوَ خَطَأٌ وتَصْحِيفٌ ، والَّذِي أَرادَ اللَّيْثُ مِنْ صِفَةِ الْحُمْرَةِ فَهُوَ عاتِكٌ ، بِالتَّاءِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ . وقالَ أَيْضاً عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : سَمِعْتُ أَعْرابِيّاً يَقُولُ : أَتانا بِنَبِيذٍ عاتِكٍ ، يُصَيِّرُ النَّاسِكَ مِثْلَ الْفاتِكِ ؛ وَالْعانِكُ مِنَ الرِّمالِ : ما تَعَقَّدَ ، كَما فَسَّرَهُ الأَصْمَعِيُّ لا ما فِيهِ حُمْرَةٌ ، وأَمَّا اسْتِشْهادُهُ بِقَوْلِهِ :

أَوْ عانِكٍ كَدَمِ الذَّبِيحِ مُدامِ

فَإِنَّ الرُّواةَ يَرْوُونَهُ : أَوْ عاتِقٍ ، قالَ : وكَذا الإِيادِيُّ فِيما رَواهُ ، وإِنْ كانَ قَدْ وقَعَ لِلَّيْثِ بِالْكافِ فَهُوَ عانِكٌ كَما رَوَيْتُهُ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ .

وَالْعِنْكُ وَالْعَنْكُ وَالْعُنْكُ : سُدْفَةٌ مِنَ اللَّيْلِ تَكُونُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى ثُلُثِهِ ، وقِيلَ : قِطْعَةٌ مُظْلِمَةٌ ، (حَكاهُ ثَعْلَبٌ) ، قالَ : وَالْكَسْرُ أَفْصَحُ ، وَالْجَمْعُ أَعْناكٌ ، وقَدْ تَقَدَّمَتْ فِي التَّاءِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : رُوِيَ لَنا عَنِ الأَصْمَعِيِّ : أَتانا بَعْدَ عِنْكٍ ، أَيْ بَعْدَ ساعَةٍ وهُدُوٍّ ، ويُقالُ : مَكَثَ عِنْكاً ، أَيْ عَصْراً وزَماناً ؛ قالَ أَبُو تُرابٍ : الْعِنْكُ الثُّلُثُ الْباقِي مِنَ اللَّيْلِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

باتا يَجُوسانِ وقَدْ تَجَرَّما
لَيْلَ التَّمامِ غَيْرَ عِنْكٍ أَدْهَما

وقِيلَ : هُوَ الثُّلُثُ الثّانِي . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : يُقالُ عِنْكٌ وعَنْكٌ وعُنْكٌ كَما يُقالُ عِنْدٌ وعَنْدٌ وعُنْدٌ ، وعِنْكٌ كُلُّ شَيْءٍ ما عَظُمَ مِنْهُ ، يُقالُ : جاءَنا مِنَ السَّمَكِ ومِنَ الطَّعامِ بِعِنْكٍ ، أَيْ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ مِنْهُ .

وَالْعِنْكُ : الْبابُ ، يَمانِيَةٌ . وعَنَكَ الْبابَ وأَعْنَكَهُ : أَغْلَقَهُ ، يَمانِيَةٌ . وأَعْنَكَ الرَّجُلُ إِذا تَجَرَ فِي الْعُنُوكِ ، وهِيَ الأَبْوابُ . يُقالُ لِلْبابِ الْعِنْكُ ، ولِصانِعِهِ الْفَيْتَقُ ، وَالْمِعْنَكُ : الْغَلَقُ . وعَنَكَ اللَّبَنُ ، أَيْ خَثَرَ .

• **عنكب** • الْعَنْكَبُوتُ : دُوَيْبَّةٌ تَنْسُجُ فِي الْهَواءِ وعَلَى رَأْسِ الْبِئْرِ نَسْجاً رَقِيقاً مُهَلْهَلاً ، مُؤَنَّثَةٌ ، وَرُبَّما ذُكِّرَتْ فِي الشِّعْرِ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ :

مِمَّا يُسَدِّي الْعَنْكَبُوتُ إِذ خَلا

قالَ أَبُو حاتِمٍ : أَظُنُّهُ إِذ خَلا الْمَكانُ وَالْمَوْضِعُ ؛ وأَمَّا قَوْلُهُ :

كَأَنَّ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْمَلِ

فَإِنَّما ذَكَّرَهُ لِأَنَّهُ أَرادَ النَّسْجَ ، ولٰكِنَّهُ جَرَّهُ عَلَى الْجِوارِ . قالَ الْفَرَّاءُ : الْعَنْكَبُوتُ أُنْثَى ، وقَدْ يُذَكَّرُها بَعْضُ الْعَرَبِ ؛ وأَنْشَدَ قَوْلَهُ :

عَلَى هَطَّالِهِمْ مِنْهُمْ بُيُوتٌ
كَأَنَّ الْعَنْكَبُوتَ هُوَ ابْتَناها[1]

قالَ : والتَّأْنِيثُ فِي الْعَنْكَبُوتِ أَكْثَرُ ، وَالْجَمْعُ : الْعَنْكَبُوتاتُ ، وعَناكِبُ ، وعَناكِيبُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) وتَصْغِيرُها : عُنَيْكِبٌ وعُنَيْكِيبٌ ، وهِيَ بِلُغَةِ الْيَمَنِ : عَكَنْباةٌ ؛ قالَ :

كَأَنَّما يَسْقُطُ مِنْ لُعابِها
بَيْتُ عَكَنْباةٍ عَلَى زِمامِها

ويُقالُ لَها أَيْضاً : عَنْكَباهُ وعَنْكَبُوهُ . وحَكَى سِيبَوَيْهِ : عَنْكَباءُ ، مُسْتَشْهِداً عَلَى زِيادَةِ التَّاءِ فِي عَنْكَبُوتٍ ، فَلا أَدْرِي أَهُوَ اسْمٌ لِلْواحِدِ ، أَمْ لِلْجَمْعِ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْعَنْكَبُ الذَّكَرُ مِنْها ، وَالْعَنْكَبَةُ الأُنْثَى .

وقِيلَ : الْعَنْكَبُ جِنْسُ الْعَنْكَبُوتِ ، وهُوَ يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ ، أَعْنِي الْعَنْكَبُوتَ . قالَ الْمُبَرِّدُ : الْعَنْكَبُوتُ أُنْثَى . ويُذَكَّرُ . وَالْعَتْرُوتُ أُنْثَى ويُذَكَّرُ ، وَالْبَرْغُوثُ أُنْثَى ولا يُذَكَّرُ ، وهُوَ الْجَمَلُ الذَّلُولُ ؛ وقَوْلُ ساعِدَةَ بْنِ جُؤَيَّةَ :

مَقَتَّ نِساءً بِالْحِجازِ صَوالِحاً

وإِنَّا مَقَتْنا كُلَّ سَوْداءَ عَنْكَبِ

قالَ السُّكَّرِيُّ : الْعَنْكَبُ هُنا الْقَصِيرَةُ . وقالَ ابْنُ جِنِّيٍّ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْعَنْكَبُ ، هٰهُنا ، هُوَ الْعَنْكَبُ الَّذِي ذَكَرَ سِيبَوَيْهِ أَنَّهُ لُغَةٌ فِي عَنْكَبُوتٍ ، وذَكَرَ مَعَهُ أَيْضاً الْعَنْكَباءَ ، إِلاَّ أَنَّهُ وُصِفَ بِهِ ، وإِنْ كانَ اسْماً لَها كانَ فِيهِ مَعْنَى الصِّفَةِ مِنَ السَّوادِ والْقِصَرِ ، ومِثْلُهُ مِنَ الأَسْماءِ الْمُجْراةِ مُجْرَى الصِّفَةِ ، قَوْلُهُ :

لَرُحْتَ وأَنْتَ غِربالُ الإِهابِ

وَالْعَنْكَبُوتُ : دُودٌ يَتَوَلَّدُ فِي الشُّهْدِ ، ويَفْسُدُ عَنْهُ الْعَسَلُ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) الأَزْهَرِيُّ : يُقالُ لِلتَّيْسِ إِنَّهُ لَمُعَنْكَبُ الْقَرْنِ ، حَتَّى صارَ كَأَنَّهُ حَلْقَةٌ . وَالْمُسْتَعْنِبُ : الْمُسْتَقِيمُ . الْفَرَّاءُ : فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «مَثَلُ

(١) قوله : «على هطالهم» قال فى التكملة هطال كشداد : جبل .

الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ أَوْلِياءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً» ، قالَ : ضَرَبَ اللهُ بَيْتَ الْعَنْكَبُوتِ مَثَلاً لِمَنِ اتَّخَذَ مِنْ دُونِ اللهِ وَلِيًّا أَنَّهُ لا يَنْفَعُهُ ولا يَضُرُّهُ ، كَما أَنَّ بَيْتَ الْعَنْكَبُوتِ لا يَقِيها حَرًّا ولا بَرْداً . ويُقالُ لِبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ : الْعَكْدَبَةُ .

• **عنكث** • الْعَنْكَثُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ ، قالَ :

وعَنْكَثاً مُلْتَبِدا

قالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : هُوَ شَجَرٌ يَشْتَهِيهِ الضَّبُّ ، فَيَسْحَجُها بِذَنَبِهِ حَتَّى تَحاتَّ ، فَيَأْكُلَ الْمُتَحاتَّ . وممَّا وَضَعُوهُ عَلَى أَلْسِنَةِ الْبَهائِمِ : أَنَّ السَّمَكَةَ قالَتْ لِلضَّبِّ : وِرْداً يا ضَبُّ ! فَقالَ لَها الضَّبُّ :

أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِدَا
لا يَشْتَهِي أَنْ يَرِدَا
إِلاَّ عَراداً عَرِدا
وصِلِّياناً بَرِدَا
وعَنْكَثاً مُلْتَبِدا

أَرادَ : عَنْكَثاً وبارِداً . وحَكَى ابْنُ بَرِّيٍّ هٰذا الْمَثَلَ عَلَى غَيْرِ هٰذِهِ الصُّورَةِ ، قالَ : ومِمَّا تَحْكِيهِ الْعَرَبُ عَلَى أَلْسِنَةِ الْبَهائِمِ ، قالَ : اخْتَصَمَ الضَّبُّ والضِّفْدَعُ ، فَقالَتِ الضِّفْدَعُ : أَنا أَصْبَرُ مِنْكَ عَلَى الْماءِ ، فَقالَ الضَّبُّ : أَنا أَصْبَرُ مِنْكِ ، فَقالَتِ الضِّفْدَعُ : تَعالَ حَتَّى نَرْعَى ، فَنَعْلَمَ أَيُّنا أَصْبَرُ ؛ فَرَعَيا يَوْمَهُما ، فَاشْتَدَّ عَطَشُ الضِّفْدَعِ ، فَجَعَلَتْ تَقُولُ : وِرْداً يا ضَبُّ ! فَقالَ الضَّبُّ : أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِداً الأَبْياتَ .

وَالْعَنْكَثُ : اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ عَفَتْ بِالْعَنْكَثِ؟
دارٌ لِذاكَ الشَّادِنِ الْمُرَعَّثِ

• **عنكد** • الْعَنْكَدُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ الْبَحْرِيِّ .

• **عنكش** • الْعَنْكَشَةُ : التَّجَمُّعُ .

وعَنْكَشٌ : اسْمٌ .

• **عنكل** • الْعَنْكَلُ : الصُّلْبُ .

• **عنم** • الْعَنَمُ : شَجَرٌ لَيِّنُ الأَغْصانِ لَطِيفُها يُشَبَّهُ بِهِ الْبَنانُ ، كَأَنَّهُ بَنانُ الْعَذارَى ، واحِدَتُها عَنَمَةٌ ، وهُوَ مِمَّا يُسْتاكُ بِهِ ، وقِيلَ : الْعَنَمُ أَغْصانٌ تَنْبُتُ فِي سُوقِ الْعِضاهِ رَطْبَةً لا تُشْبِهُ سائِرَ أَغْصانِها ، حُمْرُ اللَّوْنِ ، وقِيلَ : هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ لَهُ نَوْرٌ أَحْمَرُ تُشَبَّهُ بِهِ الأَصابِعُ الْمَخْضُوبَةُ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

بِمُخَضَّبٍ رَخْصٍ كَأَنَّ بَنانَهُ
عَنَمٌ عَلَى أَغْصانِهِ لَمْ يَعْقِدِ[1]

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : هٰذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ نَبْتٌ لا دُودٌ . وبَنانٌ مُعَنَّمٌ ، أَيْ مَخْضُوبٌ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وقِيلَ : الْعَنَمُ ثَمَرُ الْعَوْسَجِ ، يَكُونُ أَحْمَرَ ، ثُمَّ يَسْوَدُّ إِذا نَضِجَ وعَقَدَ ، ولِهٰذا قالَ النَّابِغَةُ : لَمْ يَعْقِدِ ، يُرِيدُ لَمْ يُدْرِكْ بَعْدُ . وقالَ أَبُو عَمْرٍو : الْعَنَمُ الزُّعْرُورُ ، وقَدْ وَرَدَ فِي حَدِيثِ خُزَيْمَةَ : وَأَخْلَفَ الْخُزَامَى وأَيْنَعَتِ الْعَنَمَةُ ، وقِيلَ : هُوَ أَطْرافُ الْخَرُّوبِ الشَّامِيِّ ؛ قالَ :

فَلَمْ أَسْمَعْ بِمُرْضِعَةٍ أَمالَتْ
لَهاةَ الطِّفْلِ بِالْعَنَمِ الْمَسُوكِ

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْعَنَمُ شَجَرَةٌ حِجازِيَّةٌ ، لَها ثَمَرَةٌ حَمْراءُ يُشَبَّهُ بِها الْبَنانُ الْمَخْضُوبُ . وَالْعَنَمُ أَيْضاً : شَوْكُ الطَّلْحِ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْعَنَمُ شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ تَنْبُتُ فِي جَوْفِ السَّمُرَةِ ، لَها ثَمَرٌ أَحْمَرُ . وعَنِ الأَعْرابِ الْقُدُمِ : الْعَنَمُ شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ خَضْراءُ لَها زَهْرٌ شَدِيدُ الْحُمْرَةِ . وقالَ مَرَّةً : الْعَنَمُ الْخُيُوطُ الَّتِي يَتَعَلَّقُ بِها الْكَرْمُ فِي تَعارِيشِهِ ، وَالْواحِدَةُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ عَنَمَةٌ .

(١) قوله : « عنم على أغصانه لم يعقد » في ديوان النابغة :

عَنَمٌ يكادُ من اللطافة يُعْقَد

وبَنانٌ مُعَنَّمٌ : مُشَبَّهٌ بِالْعَنَمِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

وَهْيَ تُرِيكَ مِعْضَداً ومِعْصَما
عَبْلاً وَأَطْرافَ بَنانٍ مُعْنَما

وَضَعَ الْجَمْعَ مَوْضِعَ الْواحِدِ ، أَرادَ : وطَرَفَ بَنانٍ مُعْنَمَا

وبَنانٌ مُعَنَّمٌ : مَخْضُوبٌ (حَكاهُ ابْنُ جِنِّيٍّ) وقالَ رُؤْبَةُ :

يُبْدِينَ أَطْرافاً لِطافاً عَنَمُه

وَالْعَنَمُ وَالْعَنَمَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْوَزَغِ ، وقِيلَ : الْعَنَمُ كَالْعَظَايَةِ إِلاَّ أَنَّها أَشَدُّ بَياضاً مِنْها وأَحْسَنُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : الَّذِي قِيلَ فِي تَفْسِيرِ الْعَنَمِ إِنَّهُ الْوَزَغُ وشَوْكُ الطَّلْحِ غَيْرُ صَحِيحٍ ، ونَسَبَ ذٰلِكَ إِلَى اللَّيْثِ وأَنَّهُ هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذٰلِكَ عَلَى هٰذِهِ الصُّورَةِ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي مَوْضِعٍ : الْعَنَمُ يُشْبِهُ الْعُنَّابَ ، الْواحِدَةُ عَنَمَةٌ ، قالَ : وَالْعَنَمُ الشَّجَرُ الْحُمْرُ . وقالَ أَبُو عَمْرٍو : أَعْنَمَ إِذا رَعَى الْعَنَمَ ، وهُوَ شَجَرٌ يَحْمِلُ ثَمَراً أَحْمَرَ مِثْلَ الْعُنَّابِ .

وَالْعَنَمَةُ : الشَّقَّةُ فِي شَفَةِ الإِنْسانِ .

وَالْعَنْمِيُّ : الْحَسَنُ الْوَجْهِ الْمُشْرَبُ حُمْرَةً .

وقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي كِتابِ النَّوادِرِ : الْعَنَمُ واحِدَتُها عَنَمَةٌ ، وهِيَ أَغْصانٌ تَنْبُتُ فِي سُوقِ الْعِضاهِ رَطْبَةً لا تُشْبِهُ سائِرَ أَغْصانِهِ ، أَحْمَرُ اللَّوْنِ يَتَفَرَّقُ أَعالِي نَوْرِهِ بِأَرْبَعِ فِرَقٍ كَأَنَّهُ فَنَنٌ مِنْ أَراكَةٍ ، يَخْرُجْنَ فِي الشِّتاءِ وَالْقَيْظِ .

وعَيْنَمٌ : مَوْضِعٌ .

وَالْعَيْنُومُ : الضِّفْدَعُ الذَّكَرُ .

• **عنن** • عَنَّ الشَّيْءُ يَعِنُّ ويَعُنُّ عَنَناً وَعُنُوناً : ظَهَرَ أَمامَكَ ؛ وَعَنَّ يَعِنُّ ويَعُنُّ عَنًّا وَعُنُوناً وَاعْتَنَّ : اعْتَرَضَ وَعَرَضَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

فَعَنَّ لَنا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعاجَهُ

وَالاِسْمُ الْعَنَنُ وَالْعِنانُ ، قالَ ابْنُ حِلِّزَةَ :

عَنَناً باطِلاً وَظُلْماً كَما تُعْـ
ـتَرُ عَنْ حَجْرَةِ الرَّبِيضِ الظِّباءُ[1]

وَأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

وَما بَدَلٌ مِنْ أُمِّ عُثْمانَ سَلْفَعٌ
مِنَ السُّودِ وَرْهاءُ الْعِنانِ عَرُوبُ

مَعْنَى قَوْلِهِ وَرْهاءُ العِنانِ أَنَّها تَعْتَنُّ فى كُلِّ كَلامٍ ، أَىْ تَعْتَرِضُ . وَلا أَفْعَلُهُ ما عَنَّ فى السَّماءِ نَجْمٌ ، أَىْ عَرَضَ مِنْ ذٰلِكَ .

وَالْعِنَّةُ والعُنَّةُ : الاِعْتِراضُ بِالفُضُولِ . وَالاِعْتِنانُ : الاِعْتِراضُ . وَالْعُنَّنُ : الْمُعْتَرِضُونَ بِالفُضُولِ ، الواحِدُ عانٌّ وَعُنُونٌ ، قالَ : وَالْعُنَّنُ جَمْعُ الْعَنِينِ وَجَمْعُ المَعْنُونِ . يُقالُ : عُنَّ الرَّجُلُ وَعُنِّنَ وَعُنِنَ وَأُعْنِنَ[2] ، فَهُوَ عَنِينٌ مَعْنُونٌ مُعَنٌّ مُعَنَّنٌ ، وَأَعْنَنْتُ بِعُنَّةٍ ما أَدْرِى ما هِىَ ، أَىْ تَعَرَّضْتُ لِشَىْءٍ لا أَعْرِفُهُ . وَفى المَثَلِ : مُعْرِضٌ لِعَنَنٍ لَمْ يَعْنِهِ . وَالْعَنَنُ : اعْتِراضُ المَوْتِ ، وَفى حَدِيثِ سَطِيحٍ :

أَمْ فازَ فازْلَمَّ بِهِ شَأْوُ الْعَنَنْ

وَرَجُلٌ مِعَنٌّ : يَعْرِضُ فى شَىْءٍ وَيَدْخُلُ فِيما لا يَعْنِيهِ ، وَالأُنْثَى بِالهاءِ . وَيُقالُ : امْرَأَةٌ مِعَنَّةٌ ، إِذا كانَتْ مَجْدُولَةً جَدْلَ الْعِنانِ غَيْرَ مُسْتَرْخِيَةِ البَطْنِ . وَرَجُلٌ مِعَنٌّ إِذا كانَ عَرِيضاً مِتْياحاً . وَامْرَأَةٌ مِعَنَّةٌ : تَعْتَنُّ وَتَعْتَرِضُ فى كُلِّ شَىْءٍ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

إِنَّ لَنا لَكَنَّهْ
مِعَنَّةً مِفَنَّهْ
كالرِّيحِ حَوْلَ القُنَّهْ

مِفَنَّةٌ : تَفُتُّ عَنِ الشَّىْءِ ، وَقِيلَ : تَعْتَنُّ وَتَفْتُنُّ فى كُلِّ شَىْءٍ . وَالمِعَنُّ : الخَطِيبُ . وَفى حَدِيثِ طَهْفَةَ : بَرَتْنا إِلَيْكَ مِنَ الْوَتَنِ وَالْعَنَنِ ؛ الوَتَنُ : الصَّنَمُ ، وَالْعَنَنُ : الاِعْتِراضُ ، مِنْ عَنَّ الشَّىْءُ أَىِ اعْتَرَضَ ، كَأَنَّهُ قالَ : بَرِئْنا إِلَيْكَ مِنَ الشِّرْكِ وَالظُّلْمِ ، وَقِيلَ : أَرادَ بِهِ الْخِلافَ وَالْباطِلَ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ سَطِيحٍ :

أَمْ فازَ فازْلَمَّ بِهِ شَأْوُ الْعَنَنْ

يُرِيدُ اعْتِراضَ المَوْتِ وَسَبْقَهُ . وَفى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ : دَهَمَتْهُ المَنِيَّةُ فى عَنَنِ جِماحِهِ ، هُوَ ما لَيْسَ بِقَصْدٍ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُهُ أَيْضاً يَذُمُّ الدُّنْيا : أَلا وَهِىَ المُتَصَدِّيَةُ العَنُونُ ، أَىِ الَّتِى تَتَعَرَّضُ لِلنَّاسِ ، وَفَعُولٌ لِلْمُبالَغَةِ .

وَيُقالُ : عَنَّ الرَّجُلُ يَعِنُّ عَنًّا وَعَنَناً إِذا اعْتَرَضَ لَكَ مِنْ أَحَدِ جانِبَيْكَ مِنْ عَنْ يَمِينِكَ أَوْ مِنْ عَنْ شِمالِكَ بِمَكْرُوهٍ . وَالْعَنُّ : المَصْدَرُ ، وَالْعَنَنُ : الاِسْمُ ، وَهُوَ المَوْضِعُ الَّذِى يَعُنُّ فِيهِ الْعانُّ ؛ وَمِنْهُ سُمِّىَ الْعِنانُ مِنَ اللِّجامِ عِناناً ، لِأَنَّهُ يَعْتَرِضُهُ مِنْ ناحِيَتَيْهِ لا يَدْخُلُ فَمَهُ مِنْهُ شَىْءٌ .

وَلَقِيَهُ عَيْنَ عُنَّةَ[3] أَىِ اعْتِراضاً فى السَّاعَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْلُبَهُ . وَأَعْطاهُ ذٰلِكَ عَيْنَ عُنَّةَ ، أَىْ خاصَّةً مِنْ بَيْنِ أَصْحابِهِ ، وَهُوَ مِنْ ذٰلِكَ .

وَالْعِنانُ : المُعانَّةُ وَالْمُعانَّةُ : المُعارَضَةُ . وَعُناناكَ أَنْ تَفْعَلَ ذاكَ عَلَى وَزْنِ قُصاراكَ ، أَىْ جَهْدَكَ وَغايَتَكَ ، كَأَنَّهُ مِنَ الْمُعانَّةِ ، وَذٰلِكَ أَنْ تُرِيدَ أَمْراً فَيَعْرِضَ دُونَهُ عارِضٌ يَمْنَعُكَ مِنْهُ وَيَحْبِسُكَ عَنْهُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : قالَ الأَخْفَشُ هو عُناماكَ ، وَأَنْكَرَ عَلَى أَبِى عُبَيْدٍ عُناناكَ . وَقالَ النَّجِيرَمِىُّ : الصَّوابُ قَوْلُ أَبِى عُبَيْدٍ . وَقالَ عَلِىُّ ابْنُ حَمْزَةَ : الصَّوابُ قَوْلُ الأَخْفَشِ ؛ وَالشَّاهِدُ عَلَيْهِ بَيْتُ رَبِيعَةَ بْنِ مَقْرُومٍ الضَّبِّىِّ :

وَخَصْمٍ يَرْكَبُ العَوْصاءَ طاطٍ
عَنِ الْمُثْلَى عُناماهُ الْقِذاعُ

وَهُوَ بِمَعْنَى الْعَنِيمَةِ . وَالْقِذاعُ : المُقاذَعَةُ .

وَيُقالُ : هُوَ لَكَ بَيْنَ الأَوْبِ وَالْعَنَنِ ، إِمَّا أَنْ يَئُوبَ إِلَيْكَ ، وَإِمَّا أَنْ يَعْرِضَ عَلَيْكَ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

تُبْدِى صُدُوداً وَتُخْفِى بَيْنَنا لَطَفاً
يَأْتِى مَحارِمَ بَيْنَ الأَوْبِ وَالْعَنَنِ

وَقِيلَ : مَعْناهُ بَيْنَ الطَّاعَةِ وَالْعِصْيانِ .

وَالعانُّ مِنَ السَّحابِ : الَّذِى يَعْتَرِضُ فى الأُفُقِ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَأَمَّا قَوْلُهُ :

جَرَى فى عِنانِ الشِّعْرَيَيْنِ الأَماعِزُ
فَمَعْناهُ جَرَى فى عِراضِها سَرابُ الأَماعِزِ حِينَ يَشْتَدُّ الْحَرُّ بِالسَّرابِ ؛ وَقالَ الهُذَلِىُّ :

كَأَنَّ مُلاءَتَىَّ عَلَى هِزَفٍّ
يَعُنُّ مَعَ العَشِيَّةِ لِلزُّلالِ

يَعُنُّ : يَعْرِض ، وَهُما لُغَتانِ : يَعِنُّ وَيَعُنُّ .

وَالتَّعْنِينُ : الحَبْسُ ، وَقِيلَ : الْحَبْسُ فى الْمُطْبَقِ الطَّوِيلِ .

وَيُقالُ لِلْمَجْنُونِ : مَعْنُونٌ وَمَهْرُوعٌ وَمَخْفُوعٌ وَمَعْتُوهٌ وَمَمْتُوهٌ وَمُمْتَهٌ إِذا كانَ مَجْنُوناً .

وَفُلانٌ عَنَّانٌ عَنِ الْخَيْرِ وَخَنَّاسٌ وَكَزَّامٌ ، أَىْ بَطِىءٌ عَنْهُ .

والعِنِّينُ : الَّذِى لا يَأْتِى النِّساءَ ، وَلا يُرِيدُهُنَّ بَيِّنُ العَنانَةِ[4] وَالْعِنِّينَةِ وَالْعِنِّينِيَّةِ . وَعَنَّنَ عَنِ امْرَأَتِهِ إِذا حَكَمَ الْقاضِى عَلَيْهِ بِذٰلِكَ أَوْ مُنِعَ عَنْها بِالسِّحْرِ ، وَالاِسْمِ مِنْهُ الْعُنَّةُ ، وَهُوَ مِمَّا تَقَدَّمَ ، كَأَنَّهُ اعْتَرَضَهُ ما يَحْبِسُهُ عَنِ النِّساءِ ، وَامْرَأَةٌ عِنِّينَةٌ كَذٰلِكَ ، لا تُرِيدُ الرِّجالَ وَلا تَشْتَهِيهِمْ ، وَهُوَ فِعِّيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ مِثْلُ خِرِّيجٍ ، قالَ : وَسُمِّىَ عِنِّيناً لِأَنَّهُ يَعِنُّ ذَكَرُهُ لِقُبُلِ المَرْأَةِ مِنْ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمالِهِ فَلا يَقْصِدُهُ .

وَيُقالُ : تَعَنَّنَ الرَّجُلُ إِذا تَرَكَ النِّساءَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ عِنِّيناً لِإِرْبٍ يَطْلُبُهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ وَرْقاءَ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ جُذَيْمَةَ قالَهُ فى خالِدِ ابْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلابٍ :

---

(١) قوله : « عناً باطلاً » تقدم إنشاده فى مادة حجر وربض وعتر : عناً بنون فثناة فوقية ، وكذلك فى نسخ من الصحاح ، لكن فى تلك المواد من المحكم والتهذيب عناً بنونين كما أنشداه هنا .

(٢) قوله : « وأعن » كذا فى التهذيب ، والذى فى التكملة والقاموس : وأعنّ بالإدغام .

(٣) قوله : « عين عنة » بصرف عنة وعدمه ، كما فى القاموس .

(٤) قوله : « بيّن العنانة . . . إلخ » وبيّن التَّعْنين ، والتَّعْنِينَة ، والعِنِينة بكسرتين مع التخفيف ، كما فى القاموس .

تَعَنَّتُ لِلْمَوْتِ الَّذِي هُوَ وَاقِعٌ
وَأَدْرَكْتُ ثَأْرِي فِي نُمَيْرٍ وَعَامِرِ

وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الشَّرِيفِ الْعَظِيمِ السُّؤْدَدِ : إِنَّهُ لَطَوِيلُ الْعِنَانِ . وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَيَأْخُذُ فِي كُلِّ فَنٍّ وَعَنٍّ وَسَنٍّ ، بِمَعْنًى وَاحِدٍ .

وَعِنَانُ اللِّجَامِ : السَّيْرُ الَّذِي تُمْسَكُ بِهِ الدَّابَّةُ ، وَالْجَمْعُ أَعِنَّةٌ ، وَعُنٌّ نَادِرٌ ، فَأَمَّا سِيبَوَيْهِ فَقَالَ : لَمْ يُكَسَّرْ عَلَى غَيْرِ أَعِنَّةٍ ، لِأَنَّهُمْ إِنْ كَسَّرُوهُ عَلَى بِنَاءِ الْأَكْثَرِ لَزِمَهُمُ التَّضْعِيفُ ، وَكَانُوا فِي هَذَا أَحْرَى ، يُرِيدُ : إِذْ كَانُوا قَدْ يَقْتَصِرُونَ عَلَى أَبْنِيَةِ أَدْنَى الْعَدَدِ فِي غَيْرِ الْمُعْتَلِّ ، يَعْنِي بِالْمُعْتَلِّ الْمُدْغَمَ ، وَلَوْ كَسَّرُوهُ عَلَى فُعُلٍ فَلَزِمَهُمُ التَّضْعِيفُ لَأَدْغَمُوا ، كَمَا حَكَى هُوَ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي جَمْعِ ذُبَابٍ : ذُبٌّ .

وَفَرَسٌ قَصِيرُ الْعِنَانِ إِذَا ذُمَّ بِقِصَرِ عُنُقِهِ ، فَإِذَا قَالُوا : قَصِيرُ الْعِذَارِ ، فَهُوَ مَدْحٌ ، لِأَنَّهُ وُصِفَ حِينَئِذٍ بِسَعَةِ جَحْفَلَتِهِ .

وَأَعَنَّ اللِّجَامَ : جَعَلَ لَهُ عِنَاناً ، وَالتَّعْنِينُ مِثْلُهُ .

وَعَنَّنَ الْفَرَسَ وَأَعَنَّهُ : حَبَسَهُ بِعِنَانِهِ . وَفِي التَّهْذِيبِ : أَعَنَّ الفَارِسُ إِذَا مَدَّ عِنَانَ دَابَّتِهِ لِيُثْنِيَهُ عَنِ السَّيْرِ ، فَهُوَ مُعِنٌّ . وَعَنَّ دَابَّتَهُ عَنًّا : جَعَلَ لَهُ عِناناً ، وَسُمِّيَ عِنَانُ اللِّجَامِ عِناناً لِاعْتِرَاضِ سَيْرَيْهِ عَلَى صَفْحَتَيْ عُنُقِ الدَّابَّةِ مِنْ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ .

وَيُقَالُ : مَلَأَ فُلَانٌ عِنَانَ دَابَّتِهِ إِذَا أَعْدَاهُ وَحَمَلَهُ عَلَى الْحُضْرِ الشَّدِيدِ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيتِ :

حَرْفٌ بَعِيدٌ مِنَ الْحَادِي إِذَا مَلَأَتْ
شَمْسُ النَّهَارِ عِنَانَ الْأَبْرَقِ الصَّخِبِ

قَالَ : أَرَادَ بِالْأَبْرَقِ الصَّخِبِ الْجُنْدُبَ ، وَعِنَانُهُ جَهْدُهُ . يَقُولُ : يَرْمَضُ فَيَسْتَغِيثُ بِالطَّيَرَانِ ، فَتَقَعُ رِجْلاهُ فِي جَنَاحَيْهِ فَتَسْمَعُ لَهَا صَوْتاً ، وَلَيْسَ صَوْتُهُ مِنْ فِيهِ ؛ وَلِذَلِكَ يُقَالُ صَرَّ الْجُنْدُبُ . وَلِلْعَرَبِ فِي الْعِنَانِ أَمْثَالٌ سَائِرَةٌ . يُقَالُ ذَلَّ عِنَانُ فُلَانٍ ، إِذَا انْقَادَ ؛ وَفُلَانٌ أَبِيُّ الْعِنَانِ إِذَا كَانَ مُمْتَنِعاً ؛ وَيُقَالُ : أَرْخِ مِنْ عِنَانِهِ ، أَيْ رَفِّهْ عَنْهُ ، وَهُمَا يَجْرِيَانِ فِي عِنَانٍ ، إِذَا اسْتَوَيَا فِي فَضْلٍ أَوْ غَيْرِهِ ؛ وَقَالَ الطِّرِمَّاحُ :

سَيَعْلَمُ كُلُّهُمْ أَنِّي مُبِينٌ
إِذَا رَفَعُوا عِناناً عَنْ عِنَانِ

الْمَعْنَى : سَيَعْلَمُ الشُّعَرَاءُ أَنِّي قَارِحٌ .

وَجَرَى الفَرَسُ عِناناً إِذَا جَرَى شَوْطاً ؛ وَقَوْلُ الطِّرِمَّاحِ :

إِذَا رَفَعُوا عِناناً عَنْ عِنَانِ

أَيْ شَوْطاً بَعْدَ شَوْطٍ . وَيُقَالُ : اثْنِ عَلَيَّ عِنَانَهُ أَيْ رُدَّهُ عَلَيَّ . وَثَنَيْتُ عَلَى الفَرَسِ عِنَانَهُ إِذَا أَلْجَمْتَهُ ؛ قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ يَذْكُرُ فَرَساً :

وَحَاوَطَنِي حَتَّى ثَنَيْتُ عِنَانَهُ
عَلَى مُدْبِرِ الْعِلْبَاءِ رَيَّانَ كَاهِلُهْ

حَاوَطَنِي أَيْ دَاوَرَنِي وَعَالَجَنِي ، وَمُدْبِرُ عِلْبَائِهِ : عُنُقُهُ ، أَرَادَ أَنَّهُ طَوِيلُ الْعُنُقِ فِي عِلْبَائِهِ إِدْبَارٌ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : رُبَّ جَوَادٍ قَدْ عَثَرَ فِي اسْتِنَانِهِ ، وَكَبَا فِي عِنَانِهِ ، وَقَصَّرَ فِي مَيْدَانِهِ . وَقَالَ : الفَرَسُ يَجْرِي بِعِتْقِهِ وَعِرْقِهِ ، فَإِذَا وُضِعَ فِي الْمِقْوَسِ جَرَى بِجَدِّ صَاحِبِهِ ؛ كَبَا أَيْ عَثَرَ ، وَهِيَ الْكَبْوَةُ . يُقَالُ : لِكُلِّ جَوَادٍ كَبْوَةٌ ، وَلِكُلِّ عَالِمٍ هَفْوَةٌ ، وَلِكُلِّ صَارِمٍ نَبْوَةٌ ؛ كَبَا فِي عِنَانِهِ أَيْ عَثَرَ فِي شَوْطِهِ .

وَالْعِنَانُ : الْحَبْلُ ؛ قَالَ رُؤْبَةُ :

إِلَى عِنَانَيْ ضَامِرٍ لَطِيفِ

عَنَى بِالْعِنَانَيْنِ هُنَا الْمَتْنَيْنِ ، وَالضَّامِرُ هُنَا الْمَتْنُ . وَعِنَانَا الْمَتْنِ : حَبْلاهُ . وَالْعِنَانُ وَالْعَانُّ : مِنْ صِفَةِ الْحِبَالِ الَّتِي تَعُنُّ مِنْ صَوْبِكَ ، وَتَقْطَعُ عَلَيْكَ طَرِيقَكَ . يُقَالُ : لِمَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا عَانٌّ يَعُنُّ السَّابِلَةَ .

وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ : إِنَّهُ طَرَفُ الْعِنَانِ إِذَا كَانَ خَفِيفاً .

وَعَنَّتِ الْمَرْأَةُ شَعَرَهَا : شَكَّلَتْ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ .

وَشَرِكَةُ عِنَانٍ وَشِرْكُ عِنَانٍ : شَرِكَةٌ فِي شَيْءٍ خَاصٍّ دُونَ سَائِرِ أَمْوَالِهِمَا ، كَأَنَّهُ عَنَّ لَهُمَا شَيْءٌ ، أَيْ عَرَضَ فَاشْتَرَيَاهُ وَاشْتَرَكَا فِيهِ ؛ قَالَ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ :

وَشَارَكْنَا قُرَيْشاً فِي تُقَاهَا
وَفِي أَحْسَابِهَا شِرْكَ الْعِنَانِ

بِمَا وَلَدَتْ نِسَاءُ بَنِي هِلَالٍ
وَمَا وَلَدَتْ نِسَاءُ بَنِي أَبَانِ

وَقِيلَ : هُوَ إِذَا اشْتَرَكَا فِي مَالٍ مَخْصُوصٍ ، وَبَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِسَائِرِ مَالِهِ دُونَ صَاحِبِهِ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الشَّرِكَةُ شَرِكَتَانِ : شَرِكَةُ الْعِنَانِ ، وَشَرِكَةُ الْمُفَاوَضَةِ ، فَأَمَّا شَرِكَةُ الْعِنَانِ فَهُوَ أَنْ يُخْرِجَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّرِيكَيْنِ دَنَانِيرَ أَوْ دَارَاهِمَ مِثْلَ مَا يُخْرِجُ صَاحِبُهُ وَيَخْلِطَاهَا ، وَيَأْذَنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ بِأَنْ يَتَّجِرَ فِيهِ ، وَلَمْ تَخْتَلِفِ الْفُقَهَاءُ فِي جَوَازِهِ ، وَأَنَّهَا إِنْ رَبِحَا فِي الْمَالَيْنِ فَبَيْنَهُمَا ، وَإِنْ وُضِعَا فَعَلَى رَأْسِ مَالِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، وَأَمَّا شَرِكَةُ الْمُفَاوَضَةِ فَأَنْ يَشْتَرِكَا فِي كُلِّ شَيْءٍ فِي أَيْدِيهِمَا أَوْ يَسْتَفِيدَاهُ مِنْ بَعْدُ ، وَهَذِهِ الشَّرِكَةُ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ بَاطِلَةٌ ، وَعِنْدَ الثَّمَانِ وَصَاحِبَيْهِ جَائِزَةٌ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يُعَارِضَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ عِنْدَ الشِّرَاءِ ، فَيَقُولَ لَهُ : أَشْرِكْنِي مَعَكَ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَسْتَوْجِبَ الْعَلَقَ ، وَقِيلَ : شَرِكَةُ الْعِنَانِ أَنْ يَكُونَا سَوَاءً فِي الْعَلَقِ ، وَأَنْ يَتَسَاوَى الشَّرِيكَانِ فِيمَا أَخْرَجَاهُ مِنْ عَيْنٍ أَوْ وَرِقٍ ، مَأْخُوذٌ مِنْ عِنَانِ الدَّابَّةِ ، لِأَنَّ عِنَانَ الدَّابَّةِ طَاقَتَانِ مُتَسَاوِيَتَانِ ؛ قَالَ الجَعْدِيُّ يَمْدَحُ قَوْمَهُ وَيَفْتَخِرُ :

وَشَارَكْنَا قُرَيْشاً فِي تُقَاهَا . . . (البيتان)

أَيْ سَاوَيْنَاهُمْ ، وَلَوْ كَانَ مِنَ الِاعْتِرَاضِ لَكَانَ هِجَاءً ، وَسُمِّيَتْ هَذِهِ الشَّرِكَةُ شَرِكَةَ عِنَانٍ لِمُعَارَضَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ بِمَالٍ مِثْلِ مَالِهِ ، وَعَمَلِهِ فِيهِ مِثْلَ عَمَلِهِ بَيْعاً وَشِرَاءً . يُقَالُ : عَانَّهُ عِناناً وَمُعَانَّةً ، كَمَا يُقَالُ : عَارَضَهُ يُعَارِضُهُ مُعَارَضَةً وَعِرَاضاً .

وَفُلَانٌ قَصِيرُ الْعِنَانِ : قَلِيلُ الْخَيْرِ ، عَلَى الْمَثَلِ .

وَالْعُنَّةُ : الْحَظِيرَةُ مِنَ الْخَشَبِ أَوِ الشَّجَرِ تُجْعَلُ لِلْإِبِلِ وَالْغَنَمِ تُحْبَسُ فِيهَا ، وَقَيَّدَ فِي الصِّحَاحِ فَقَالَ : لِتَتَلَثَّأَ بِهَا مِنْ بَرْدِ الشِّمَالِ .

قالَ ثَعْلَبٌ : العُنَّةُ الْحَظِيرَةُ تَكُونُ عَلَى بابِ الرَّجُلِ ، فَيَكُونُ فِيها إِبِلُهُ وَغَنَمُهُ . وَمِنْ كَلامِهِمْ : لا يَجْتَمِعُ اثْنانِ فى عُنَّةٍ ، وجَمْعُها عُنَنٌ ؛ قالَ الأَعْشَى :

تَرَى اللَّحْمَ مِنْ ذابِلٍ قَدْ ذَوَى
وَرَطْبٍ يُرَفَّعُ فَوْقَ العُنَنْ

وَعِنانٌ أَيْضاً ، مِثْلُ قُبَّةٍ وَقِبابٍ . وَقالَ البُشْتِيُّ : العُنَنُ فى بَيْتِ الأَعْشَى حِبالٌ تُشَدُّ وَيُلْقَى عَلَيْها القَدِيدُ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الصَّوابُ فى العُنَّةِ وَالعُنَنِ ما قالَهُ الخَلِيلُ وَهُوَ الْحَظِيرَةُ ، وَقالَ : وَرَأَيْتُ حُظُراتِ الإِبِلِ[1] فى الباديَةِ يُسَمُّونَها عُنَناً ، لاعْتِنانِها فى مَهَبِّ الشَّمالِ مُعْتَرِضَةً لِتَقِيَها بَرْدَ الشَّمالِ ، قالَ : وَرَأَيْتُهُمْ يَشْرُونَ اللَّحْمَ المُقَدَّدَ فَوْقَها إِذا أَرادُوا تَجْفِيفَهُ ، قالَ : وَلَسْتُ أَدْرِى عَمَّنْ أَخَذَ البُشْتِيُّ ما قالَ فى العُنَّةِ إِنَّها الحَبْلُ الَّذِى يُمَدُّ ، وَمَدُّ الْحَبلِ مِنْ فِعْلِ الحاضِرَةِ ، قالَ : وَأُرَى قائِلَهُ رَأَى فُقَراءَ الحَرَمِ يَمُدُّونَ الحِبالَ بِمِنًى ، فَيُلْقُونَ عَلَيْها لُحُومَ الأَضاحِيِّ وَالْهَدْيِ الَّتِى يُعْطَوْنَها ، فَفَسَّرَ قَوْلَ الأَعْشَى بِما رَأَى ، وَلَوْ شاهَدَ الْعَرَبَ فى بادِيَتِها لَعَلِمَ أَنَّ العُنَّةَ هِىَ الحِظارُ مِنَ الشَّجَرِ .

وَفى المَثَلِ : كالمُهَدَّرِ فى العُنَّةِ ، يُضْرَبُ مَثَلاً لِمَنْ يَتَهَدَّدُ وَلا يُنَفِّذُ .

قالَ ابْنُ بَرِّىٍ : وَالعُنَّةُ ، بالضَّمِّ أَيْضاً ، خَيْمَةٌ تُجْعَلُ مِنْ ثُمامٍ أَوْ أَغْصانِ شَجَرٍ يُسْتَظَلُّ بِها . وَالعُنَّة : ما يَجْمَعُهُ الرَّجُلُ مِنْ قَصَبٍ وَنَبْتٍ لِيَعْلِفَهُ غَنَمَهُ يُقالُ : جاءَ بِعُنَّةٍ عَظِيمَةٍ .

وَالعُنَّةُ ، بِفَتْحِ العَيْنِ : العَطْفَةُ ، قالَ الشَّاعِرُ :

إِذا انصَرَفَتْ مِنْ عُنَّةٍ بَعْدَ عُنَّةٍ
وَجَرْسٍ عَلَى آثارِها كالمُوَلَّبِ

وَالعُنَّةُ : ما تُنْصَبُ عَلَيْهِ القِدْرُ . وَعُنَّةُ القِدْرِ : الدُّقْدانُ ، قالَ :

عَفَتْ غَيْرَ أَنْآءٍ وَمَنْصِبِ عُنَّةٍ
وَأَوْرَقَ مِنْ تَحْتِ الخُصاصَةِ هامِدُ

وَالعُنُونُ مِنَ الدَّوابِّ : الَّتِى تُبارِى فى سَيْرِها الدَّوابَّ فَتَقْدُمُها ، وَذٰلِكَ مِنْ حُمُرِ الوَحْشِ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

كَأَنَّ الرَّحْلَ شُدَّ بِهِ خَنُوفٌ
مِنَ الجَوْناتِ هادِيَةٌ عُنُونُ

وَيُرْوَى : خِذُوف ، وَهِىَ السَّمِينَةُ مِنْ بَقَرِ الوَحْشِ .

وَيُقالُ : فُلانٌ عَنَّانٌ عَلَى أَنْفِ القَوْمِ إِذا كانَ سَبَّاقاً لَهُمْ .

وَفى حَدِيثِ طَهْفَةَ : وَذُو العِنانِ الرَّكُوبُ ؛ يُرِيدُ الفَرَسَ الذَّلُولَ ، نَسَبَهُ إِلَى العِنانِ وَالرَّكُوبِ ، لِأَنَّهُ يُلْجَمُ وَيُرْكَبُ . وَالعِنانُ : سَيْرُ اللِّجامِ .

وَفى حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ : كانَ رَجُلٌ فى أَرْضٍ لَهُ إِذْ مَرَّتْ بِهِ عَنانَةٌ تَرْهَبُأُ ، العَنانَةُ وَالعَنانَةُ : السَّحابَةُ ، وَجَمْعُها عَنانٌ . وَفى الحَدِيثِ : لَوْ بَلَغَتْ خَطِيئَتُهُ عَنانَ السَّماءِ ، العَنانُ ، بِالفَتْحِ : السَّحابُ ، وَرَواهُ بَعْضُهُمْ أَعْنانَ بِالأَلِفِ ، فَإِنْ كانَ المَحْفُوظُ أَعْنانَ فَهِىَ النَّواحِى ؛ قالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ ؛ قالَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ : أَعْنانُ كُلِّ شَىْءٍ نَواحِيهِ ، فَأَمَّا الَّذِى نَحْكِيهِ نَحْنُ فَأَعْنانُ السَّماءِ نَواحِيها ؛ قالَهُ أَبُو عَمْرٍو وَغَيْرُهُ . وَفى الحَدِيثِ : مَرَّتْ بِهِ سَحابَةٌ فَقالَ : هَلْ تَدْرُونَ ما اسْمُ هٰذِهِ ؟ قالُوا : هَذِهِ السَّحابُ ، قالَ : وَالمُزْنُ ، قالُوا : وَالْمُزْنُ ، قالَ : وَالْعَنانُ ، قالُوا : وَالعَنانُ ، وَقِيلَ : العَنانُ الَّتِى تُمْسِكُ الماءَ ، وَأَعْنانُ السَّماءِ نَواحِيها ، واحِدُها عَنَنٌ وَعَنٌّ . وَأَعْنانُ السَّماءِ : صَفائِحُها وَما اعْتَرَضَ مِنْ أَقْطارِها ، كَأَنَّهُ جَمْعُ عَنَنٍ . قالَ يُونُسُ : لَيْسَ لِمَنْقُوصِ البَيانِ بَهاءٌ ، وَلَوْ حَكَّ بِيافُوخِهِ أَعْنانَ السَّماءِ ! وَالعامَّةُ تَقُولُ : عَنانَ السَّماءِ ، وَقِيلَ : عَنانُ السَّماءِ ، ما عَنَّ لَكَ مِنْها إِذا نَظَرْتَ إِلَيْها ، أَىْ ما بَدا لَكَ مِنْها . وَأَعْنانُ الشَّجَرِ : أَطْرافُهُ وَنَواحِيهِ . وَعَنانُ الدَّارِ : جانِبُها الَّذِى يَعُنُّ لَكَ ، أَىْ يَعْرِضُ . وَأَمَّا ما جاءَ فى الْحَدِيثِ مِنْ أَنَّهُ ، ﷺ ، سُئِلَ عَنِ الإِبِلِ فَقالَ : أَعْنانُ الشَّياطِينِ ، لا تُقْبِلُ إِلاَّ مُوَلِّيَةً ، وَلا تُدْبِرُ إِلاَّ مُوَلِّيَةً ، فَإِنَّهُ أَرادَ أَنَّها عَلَى أَخْلاقِ الشَّياطِينِ ، وَحَقِيقَةُ الأَعْنانِ النَّواحِى ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : كَأَنَّهُ قالَ : كَأَنَّها لِكَثْرَةِ آفاتِها مِنْ نَواحِى الشَّياطِينِ فى أَخْلاقِها وَطَبائِعِها . وَفى حَدِيثٍ آخَرَ : لا تُصَلُّوا فى أَعْطانِ الإِبِلِ ، لأَنَّها خُلِقَتْ مِنْ أَعْنانِ الشَّياطِينِ .

وَعَنَنْتُ الْكِتابَ وَأَعْنَنْتُهُ لِكَذا ، أَىْ عَرَّضْتُهُ لَهُ وَصَرَفْتُهُ إِلَيْهِ . وَعَنَّ الكِتابَ يَعُنُّهُ عَنًّا وَعَنَّنَهُ كَعَنْوَنَهُ ، وَعَنْوَنْتُهُ وَعَلْوَنْتُهُ بِمَعْنًى واحِدٍ ، مُشْتَقٌّ مِنَ الْمَعْنَى . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : عَنَّنْتُ الْكِتابَ تَعْنِيناً ، وَعَنَّيْتُهُ تَعْنِيَةً ، إِذا عَنْوَنْتُهُ ، أَبْدَلُوا مِنْ إِحْدَى النُّوناتِ ياءً ، وَسُمِّىَ عُنْواناً لِأَنَّهُ يَعُنُّ الْكِتابَ مِنْ ناحِيَتِهِ ، وَأَصْلُهُ عُنَّانٌ ، فَلَمَّا كُرِّرَتِ النُّوناتُ قُلِبَتْ إِحْداها واواً ، وَمَنْ قالَ عُلْوانُ الْكِتابِ جَعَلَ النُّونَ لاماً ، لِأَنَّهُ أَخَفُّ وَأَظْهَرُ مِنَ النُّونِ . وَيُقالُ لِلرَّجُلِ الَّذِى يُعَرِّضُ وَلا يُصَرِّحُ : قَدْ جَعَلَ كَذا وَكَذا عُنْواناً لِحاجَتِهِ ، وَأَنْشَدَ : وَتَعْرِفُ فى عِنْوانِها بَعْضَ لَحْنِها

وَفى جَوْفِها صَمْعاءُ تَحْكِى الدَّواهِيا

قالَ ابْنُ بَرِّىٍ : وَالْعُنْوانُ الأَثَرُ ؛ قالَ سَوَّارُ ابْنُ الْمُضَرِّبِ :

وَحاجَةٍ دُونَ أُخْرَى قَدْ سَنَحْتُ بِها
جَعَلْتُها لِلَّتِى أَخْفَيْتُ عُنْوانا

قالَ : وَكُلَّما اسْتَدْلَلْتَ بِشَىْءٍ تَظْهَرُهُ عَلَى غَيْرِهِ فَهُوَ عُنْوانٌ لَهُ ، كَما قالَ حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ يَرْثِى عُثْمانَ ، رَضِىَ اللهُ تَعالَى عَنْهُما :

ضَحُّوا بِأَشْمَطَ عُنْوانُ السُّجُودِ بِهِ
يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحاً وَقُرْآنا

قالَ اللَّيْثُ : العُلْوانُ لُغَةٌ فى الْعُنْوانِ غَيْرُ جَيِّدَةٍ ، وَالْعُنْوانُ ، بِالضَّمِّ ، هِىَ اللُّغَةُ الفَصِيحَةُ ؛ وقالَ أَبُو دُوادٍ الرُّواسِىُّ :

لِمَنْ طَلَلٌ كَعُنْوانِ الْكِتابِ
بِبَطْنِ أُواقَ أَوْ قَرْنِ الذُّهابِ ؟

(١) قوله : « ورأيت حظرات الإبل » كذا بالأصل والتهذيب : حُظُرات بضمتين ، جمع حُظُر بضمين ، جمع حظار ككتاب .

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَمِثْلُهُ لِأَبِي الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ :

نَظَرْتُ إِلَى عُنْوانِهِ فَنَبَذْتُهُ
كَنَبْذِكَ نَعْلاً أَخْلَقَتْ مِنْ نِعالِكا

وَقَدْ يُكْسَرُ فَيُقالُ عِنْوانٌ وَعِنْيانٌ .

وَاعْتَنَّ ما عِنْدَ القَوْمِ أَيْ أُعْلِمَ خَبَرُهُمْ .

وَعَنْعَنَةُ تَمِيمٍ : إِبْدالُهُمُ الْعَيْنَ مِنَ الْهَمْزَةِ كَقَوْلِهِمْ عَنْ يُرِيدُونَ أَنْ ، وَأَنْشَدَ يَعْقُوبُ :

فَلا تَلْهِكَ الدُّنْيا عَنِ الدِّينِ وَاعْتَمِلْ
لِآخِرَةٍ لا بُدَّ عَنْ سَتَصِيرُها

وَقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقاءَ مَنْزِلَةً
ماءُ الصَّبابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ

أَرادَ أَأَنْ تَرَسَّمْتَ ؛ وَقالَ جِرانُ الْعَوْدِ :

فَما أُبْنَ حَتَّى قُلْنَ يا لَيْتَ عَنَّنا
تُرابٌ وَعَنٌّ الأَرْضَ بِالنَّاسِ تُحْسَفُ

قالَ الفَرَّاءُ : لُغَةُ قُرَيْشٍ وَمَنْ جاوَرَهُمْ « أَنَّ » ، وَتَمِيمٌ وَقَيْسٌ وَأَسَدٌ وَمَنْ جاوَرَهُمْ يَجْعَلُونَ أَلِفَ أَنَّ إِذا كانَتْ مَفْتُوحَةً عَيْناً ، يَقُولُونَ : أَشْهَدُ عَنَّكَ رَسُولُ اللهِ ، فَإِذا كَسَرُوا رَجَعُوا إِلَى الأَلِفِ ؛ وَفِي حَدِيثِ قَيْلَةَ : تَحْسَبُ عَنِّي نائِمَةً ، أَيْ تَحْسَبُ أَنِّي نائِمَةٌ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ حُصَيْنِ بْنِ مُشَمِّتٍ : أَخْبَرَنا فُلانٌ عَنَّ فُلاناً حَدَّثَهُ ، أَيْ أَنَّ فُلاناً ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : كَأَنَّهُمْ يَفْعَلُونَهُ لِبَحَحٍ فِي أَصْواتِهِمْ .

وَالْعَرَبُ تَقُولُ : لِأَنَّكَ وَلَعَنَّكَ ، تَقُولُ ذاكَ بِمَعْنَى لَعَلَّكَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : لَعَنَّكَ لِبَنِي تَمِيمٍ ، وَبَنُو تَيْمِ اللهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ يَقُولُونَ : رَعَنَّكَ ، يُرِيدُونَ لَعَلَّكَ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : رَعَنَّكَ وَلَعَنَّكَ ، بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، بِمَعْنَى لَعَلَّكَ .

وَالْعَرَبُ تَقُولُ : كُنَّا فِي عُنَّةٍ مِنَ الكَلامِ وَفُنَّةٍ وَثُنَّةٍ وَعانَكَةٍ مِنَ الْكَلامِ بِمَعْنًى واحِدٍ ، أَيْ كُنا فِي كَلامٍ كَثِيرٍ وَخِصْبٍ .

وَعَنْ : مَعْناها ما عَدا الشَّيْءُ ، تَقُولُ : رَمَيْتُ عَنِ الْقَوْسِ ، لِأَنَّهُ بِها قَذَفَ سَهْمَهُ عَنْها وَعَدَّاها ، وَأَطْعَمْتُهُ عَنْ جُوعٍ ، جَعَلَ الجُوعَ مُنْصَرِفاً بِهِ تارِكاً لَهُ وَقَدْ جاوَزَهُ ، وَتَقَعُ « مِنْ » مَوْقِعَها ، وَهِيَ تَكُونُ حَرْفاً وَاسْماً بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ مِنْ عَنْهُ ؛ قالَ القُطامِيُّ :

فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ لَمَّا أَنْ عَلا بِهِمُ
مِنْ عَنْ يَمِينِ الحُبَيَّا ، نَظْرَةٌ قَبَلُ

قالَ : وَإِنَّما بُنِيَتْ لِمُضارَعَتِها لِلْحَرْفِ ، وَقَدْ تُوضَعُ عَنْ مَوْضِعَ بَعْدُ كَما قالَ الْحارِثُ ابْنُ عُبادٍ :

قَرِّبا مَرْبِطَ النَّعامَةِ مِنِّي
لَقِحَتْ حَرْبُ وائِلٍ عن حِيالِ

أَيْ بَعْدَ حِيالِ ، وَقالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

وَتُضْحِي فَتِيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِراشِها
نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ

وَرُبَّما وُضِعَتْ مَوْضِعَ « عَلَى » كَما قالَ ذُو الإِصْبَعِ الْعَدْوانِيُّ :

لاهِ ابْنُ عَمِّكَ لا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ
عَنِّي وَلا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي

قالَ النَّحْوِيُّونَ : « عَنْ » ساكِنَةُ النُّونِ حَرْفٌ وُضِعَ لِمَعْنًى ما عَدَاكَ وَتَراخَى عَنْكَ . يُقالُ : انْصَرِفْ عَنِّي ، وَتَنَحَّ عَنِّي . وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : الْعَرَبُ تَزِيدُ عَنْكَ ، يُقالُ : خُذْ ذا عَنْكَ ، وَالْمَعْنَى : خُذْ ذا ، وَعَنْكَ زِيادَةٌ ؛ قالَ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ يُخاطِبُ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةَ :

دَعِي عَنْكِ تَشْتامَ الرِّجالِ وَأَقْبِلِي
عَلَيَّ أَذَلْغِيٌّ يَمْلأُ اسْتَكِ فَيْشَلا[1]

أَرادَ يَمْلأُ اسْتَكِ فَيْشَلُهُ ، فَخَرَجَ نَصْباً عَلَى التَّفْسِيرِ .

وَيَجُوزُ حَذْفُ النُّونِ مِنْ « عَنْ » لِلشَّاعِرِ كَما يَجُوزُ لَهُ حَذْفُ نُونِ مِنْ ، وَكَأَنَّ حَذْفَهُ إِنَّما هُوَ لِالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ ، إِلَّا أَنَّ حَذْفَ نُونِ « مِنْ » فِي الشِّعْرِ أَكْثَرُ مِنْ حَذْفِ نُونِ « عَنْ » ، لِأَنَّ دُخُولَ مِنْ فِي الْكَلامِ أَكْثَرُ مِنْ دُخُولِ عَنْ .

وَعَنَّى : بِمَعْنَى عَلَّى أَيْ لَعَلَّى ، قالَ الْقُلاخُ :

يا صاحِبَيَّ عَرِّجا قَلِيلا
عَنَّا نُحَيِّي الطَّلَلَ الْمُحِيلا

وَقالَ الأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ عَنَّا ، قالَ : قالَ الْمُبَرِّدُ : مِنْ وَإِلَى وَرُبَّ وَفِي وَالْكافُ الزَّائِدَةُ وَالْباءُ الزائِدَةُ وَاللَّامُ الزَّائِدَةُ هِيَ حُرُوفُ الإِضافَةِ الَّتِي يُضافُ بِها الأَسْماءُ وَالأَفْعالُ إِلَى ما بَعْدَها ، قالَ : فَأَمَّا ما وَضَعَهُ النَّحْوِيُّونَ نَحْوُ عَلَى وَعَنْ وَقَبْلُ وَبَعْدُ وَبَيْنَ ، وَما كانَ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَإِنَّها هِيَ أَسْماءٌ ؛ يُقالُ : جِئْتُ مِنْ عِنْدِهِ ، وَمِنْ عَلَيْهِ ، وَمِنْ عَنْ يَسارِهِ ، وَمِنْ عَنْ يَمِينِهِ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْقُطامِيِّ :

مِنْ عَنْ يَمِينِ الحُبَيَّا نَظْرَةٌ قَبَلُ

قالَ : وَمِمَّا يَقَعُ الفَرْقُ فِيهِ بَيْنَ مِنْ وَعَنْ أَنَّ مِنْ يُضافُ بِها ما قَرُبَ مِنَ الأَسْماءِ ، وَعَنْ يُوصَلُ بِها ما تَراخَى ، كَقَوْلِكَ : سَمِعْتُ مِنْ فُلانٍ حَدِيثاً ، وَحُدِّثْنا عَنْ فُلانٍ حَدِيثاً . وَقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ » ؛ أَيْ مِنْ عِبادِهِ . الأَصْمَعِيُّ : حَدَّثَنِي فُلانٌ مِنْ فُلانٍ ، يُرِيدُ عَنْهُ . وَلَهِيتُ مِنْ فُلانٍ وَعَنْهُ ، وَقالَ الكِسائِيُّ : لَهِيتُ عَنْهُ لا غَيْرُ ، وَقالَ : أَلَهَ مِنْهُ وَعَنْهُ ، وَقالَ : عَنْكَ جاءَ هٰذا ، يُرِيدُ مِنْكَ ؛ وَقالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

أَفَعَنْكَ لا بَرْقٌ كَأَنَّ وَمِيضَهُ
غابٌ تَسَنَّمَهُ ضِرامٌ مُوقَدُ؟

قالَ : يُرِيدُ أَمِنْكَ بَرْقٌ ، وَلا صِلَةً ؛ رَوَى جَمِيعَ ذٰلِكَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْهُمْ ، قالَ : وَقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : تَكُونُ « عَنْ » بِمَعْنَى « عَلَى » ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ ذِي الإِصْبَعِ الْعَدْوانِيِّ :

لا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ عَنِّي

قالَ : عَنِّي فِي مَعْنَى عَلَيَّ ، أَيْ لَمْ تُفْضِلْ فِي حَسَبٍ عَلَيَّ ، قالَ : وَقَدْ جاءَ عَنْ بِمَعْنَى بَعْدَ ؛ وَأَنْشَدَ :

---

(١) قوله : « أذلغيّ » بالغين المعجمة جاء فى الطبعات جميعها « أذلمى » بالعين المهملة ، وهو خطأ صوابه ما أثبتناه عن التهذيب وعن اللسان فى مادة « ذلغ » .

[عبد الله]

وَلَقَدْ شَبَّتِ الْحُرُوبُ فَمَا غَمَّـ
ـمَرْتَ فِيها إِذْ قَلَّصَتْ عَنْ حِيالِ

أَيْ قَلَّصَتْ بَعْدَ حِيالِها ؛ وَقالَ فى قَوْلِ لَبِيدٍ :

لِوِرْدٍ تَقْلِصُ الْغِيطانُ عَنْهُ
يَبُكُّ مَسافَةَ الخِمْسِ الْكَمالِ(١)

قالَ : قَوْلُهُ عَنْهُ ، أَيْ مِنْ أَجْلِهِ .

وَالْعَرَبُ تَقُولُ : سِرْ عَنْكَ ، وَانْفُذْ عَنْكَ ، أَيِ امْضِ وَجُزْ ، لا مَعْنَى لِعَنْكَ . وَفى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ طافَ بِالْبَيْتِ مَعَ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الرُّكْنِ الْغَرْبِيِّ الَّذِى يَلِى الأَسْوَدَ قالَ لَهُ : أَلا تَسْتَلِمُ ؟ فَقالَ لَهُ : انْفُذْ عَنْكَ ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، لَمْ يَسْتَلِمْهُ ؛ وَفى الْحَدِيثِ : تَفْسِيرُهُ أَيْ دَعْهُ .

وَيُقالُ : جاءَنا الْخَبَرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَتَحْفَضُ النُّونُ . وَيُقالُ : جاءَنا مِنَ الْخَيْرِ ما أَوْجَبَ الشُّكْرَ ، فَتُفْتَحُ النُّونُ ، لِأَنَّ عَنْ كانَتْ فى الأَصْلِ عَنِّى ، وَمِنْ أَصْلُها مِنَا ، فَدَلَّتِ الفَتْحَةُ عَلَى سُقُوطِ الأَلِفِ ، كَما دَلَّتِ الْكَسْرَةُ فى عَنِ عَلَى سُقُوطِ الْياءِ ؛ وَأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ :

مِنَا أَنْ ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى
أَغاثَ شَرِيدَهُمْ مَلَثُ الظَّلامِ

وَقالَ الزَّجَّاجُ : فى إِعْرابِ « مِنْ » الْوَقْفُ ، إِلاَّ أَنَّها فُتِحَتْ مَعَ الأَسْماءِ الَّتِى تَدْخُلُها الأَلِفُ وَاللاَّمُ لِالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ كَقَوْلِكَ مِنَ النَّاسِ ، النُّونُ مِنْ « مِنْ » ساكِنَةٌ ، وَالنُّونُ مِنَ النَّاسِ ساكِنَةٌ ، وَكانَ فى الأَصْلِ أَنْ تُكْسَرَ لِالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَلَكِنَّها فُتِحَتْ لِثِقَلِ اجْتِماعِ كَسْرَتَيْنِ ، لَوْ كانَ مِنِ النَّاسِ لَثَقُلَ ذٰلِكَ ؛ وَأَمَّا إِعْرابُ عَنِ النَّاسِ فَلا يَجُوزُ فِيهِ إِلاَّ الْكَسْرُ ، لِأَنَّ أَوَّلَ عَنْ مَفْتُوحٌ ؛ قالَ : وَالْقَوْلُ ما قالَ الزَّجَّاجُ فى الفَرْقِ بَيْنَهُما

* عنه * قالَ ابْنُ بَرِّىٍ : الْعِنْهُ نَبْتٌ ، وَاحِدَتُهُ عِنْهَةٌ . قالَ رُؤْبَةُ يَصِفُ الحِمارَ :

وَسَخِطَ العِنْهَةَ وَالْقَيْصُوما

* عنا * قالَ اللهُ تَعالَى : « وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ » . قالَ الفَرَّاءُ : عَنَتِ الْوُجُوهُ نَصِبَتْ لَهُ وَعَمِلَتْ لَهُ ، وَذَكَرَ أَيْضاً أَنَّهُ وَضْعُ الْمُسْلِمِ يَدَيْهِ وَجَبْهَتِهِ وَرُكْبَتَيْهِ إِذا سَجَدَ وَرَكَعَ ، وَهُوَ فى مَعْنَى الْعَرَبِيَّةِ أَنْ تَقُولَ لِلرَّجُلِ : عَنَوْتُ لَكَ : خَضَعْتُ لَكَ وَأَطَعْتُكَ ، وَعَنَوْتُ لِلْحَقِّ عُنُوًّا : خَضَعْتُ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَقِيلَ : كُلُّ خاضِعٍ لحقٍّ أَوْ غَيْرِهِ عانٍ ، وَالاِسْمُ مِن كُلِّ ذٰلِكَ الْعَنْوَةُ .

وَالْعَنْوَةُ : الْقَهْرُ . وَأَخَذْتُهُ عَنْوَةً ، أَيْ قَسْراً وَقَهْراً ، مِنْ بابِ أَتَيْتُهُ عَدْواً . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَلا يَطَّرِدُ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ ؛ وَقِيلَ : أَخَذَهُ عَنْوَةً ، أَيْ عَنْ طاعَةٍ وَعَنْ غَيْرِ طاعَةٍ . وَفُتِحَتْ هٰذِهِ الْبَلْدَةُ عَنْوَةً ، أَيْ فُتِحَتْ بِالْقِتالِ ، قُوتِلَ أَهْلُها حَتَّى غُلِبُوا عَلَيْها ، وَفُتِحَتِ الْبَلْدَةُ الأُخْرَى صُلْحاً ، أَيْ لَمْ يُغْلَبُوا ، وَلَكِنْ صُولِحُوا عَلَى خَرْجٍ يُؤَدُّونه . وَفى حَدِيثِ الفَتْحِ : أَنَّهُ دَخَلَ مَكَّةَ عَنْوَةً ، أَيْ قَهْراً وَغَلَبَةً . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ مِنْ عَنا يَعْنُو إِذا ذَلَّ وَخَضَعَ ، وَالْعَنْوَةُ الْمَرَّةُ مِنْهُ ، كَأَنَّ الْمَأْخُوذَ بِها يَخْضَعُ وَيَذِلُّ . وَأُخِذَتِ الْبِلادُ عَنْوَةً بِالْقَهْرِ وَالإِذْلالِ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : عَنا يَعْنُو إِذا أَخَذَ الشَّىْءَ قَهْراً . وَعَنا يَعْنُو عَنْوَةً فِيهِما إِذا أَخَذَ الشَّىْءَ صُلْحاً بِإِكْرامٍ وَرِفْقٍ . وَالْعَنْوَةُ أَيْضاً : الْمَوَدَّةُ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : قَوْلُهُمْ : أَخَذْتُ الشَّىْءَ عَنْوَةً يَكُونُ غَلَبَةً ، وَيَكُونُ عَنْ تَسْلِيمٍ وَطاعَةٍ مِمَّنْ يُؤْخَذُ مِنْهُ الشَّىْءُ ؛ وَأَنْشَدَ الفَرَّاءُ لِكُثَيِّرٍ :

فَما أَخَذُوها عَنْوَةً عَنْ مَوَدَّةٍ
وَلَكِنَّ ضَرْبَ الْمَشْرَفِيِّ اسْتَقالَها

فَهٰذا عَلَى مَعْنَى التَّسْلِيمِ وَالطَّاعَةِ بِلا قِتالٍ . وَقالَ الأَخْفَشُ فى قَوْلِهِ تَعالَى : « وَعَنَتِ الْوُجُوهُ » ؛ اسْتَأْسَرَتْ . قالَ : وَالْعانِى الأَسِيرُ . وَقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الْعانِى : الخاضِعُ ، وَالْعانِى الْعَبْدُ ، وَالْعانِى السَّائِلُ مِنْ ماءٍ أَوْ دَمٍ . يُقالُ : عَنَتِ الْقِرْبَةُ تَعْنُو إِذا سالَ ماؤُها ، وفى الْمُحْكَمِ : عَنَتِ الْقِرْبَةُ بِماءٍ كَثِيرٍ تَعْنُو ، لَمْ تَحْفَظْهُ فَظَهَرَ ؛ قالَ الْمُتَنَخِّلُ الهُذَلِىُّ :

تَعْنُو بِمَخْرُوتٍ لَهُ ناضِحٌ
ذُو رَيِّقٍ يَعْدُو وَذُو شَلْشَلِ

وَيُرْوَى : قاطِرٍ بَدَلَ ناضِحٍ . قالَ شَمِرٌ : تَعْنُو تَسِيلُ ، بِمَخْرُوتٍ أَىْ مِنْ شَقٍّ مَخْرُوتٍ ، وَالْخَرْتُ : الشَّقُّ فى الشَّنَّةِ ، وَالْمَخْرُوتُ : الْمَشْقُوقُ ، رَوَّاهُ ذُو شَلْشَلٍ ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : مَعْناهُ ذُو قَطَرانٍ مِنَ الْواشِنِ . وَهُوَ الْقاطِرُ ، وَيُرْوَى : ذُو رَوْنَقٍ .

وَدَمٌ عانٍ ، سائِلٌ ؛ قالَ :

لَمَّا رَأَتْ أُمُّهُ بِالْبابِ مُهْرَتَهُ
عَلَى يَدَيْها دَمٌ مِنْ رَأْسِهِ عانِ

وَعَنَوْتُ فِيهِمْ وَعَنَيْتُ عُنُوًّا وَعَناءً : صِرْتُ أَسِيراً . وَأَعْنَيْتُهُ : أَسَرْتُهُ . وَقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الْعَناءُ الْحَبْسُ فى شِدَّةٍ وَذُلٍّ . يُقالُ : عَنا الرَّجُلُ يَعْنُو عُنُوًّا وَعَناءً إِذا ذَلَّ لَكَ وَاسْتَأْسَرَ . قالَ : وَعَنَّيْتُهُ أُعَنِّيهِ تَعْنِيَةً ، إِذا أَسَرْتَهُ وَحَبَسْتَهُ مُضَيِّقاً عَلَيْهِ . وفى الْحَدِيثِ : اتَّقُوا اللهَ فى النِّساءِ فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوانٍ ، أَىْ أَسْرَى أَوْ كالأَسْرَى ؛ واحِدَةُ الْعَوانِى عانِيَةٌ ، وَهِىَ الأَسِيرَةُ ؛ يَقُولُ : إِنَّما هُنَّ عِنْدَكُمْ بِمَنْزِلَةِ الأَسْرَى . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْعَوانِى النِّساءُ ، لأَنَّهُنَّ يُظْلَمْنَ فَلا يَنْتَصِرْنَ . وَفى حَدِيثِ الْمِقْدامِ : الخالُ وارِثُ مَنْ لا وارِثَ لَهُ ، يَفُكُّ عانَهُ ، أَىْ عانِيَهُ ، فَحَذَفَ الياءَ وفى رِوايَةٍ : يَفُكُّ عُنِيَّهُ ، بِضَمِّ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الياءِ . يُقالُ : عَنا يَعْنُو عُنُوًّا وَعُنِيًّا ، وَمَعْنَى الأَسْرِ فى هٰذا الْحَدِيثِ ما يَلْزَمُهُ وَيَتَعَلَّقُ بِهِ بِسَبَبِ الْجِنايَاتِ الَّتِى سَبِيلُها أَنْ يَتَحَمَّلَها الْعاقِلَةُ ، هٰذا عِنْدَ مَنْ يُوَرِّثُ الْخالَ ، وَمَنْ لا يُوَرِّثُهُ يَكُونُ مَعْناهُ أَنَّها طُعْمَةٌ يُطْعَمُها الخالُ ، لا أَنْ يَكُونَ وارِثاً ؛ وَرَجُلٌ عانٍ وَقَوْمٌ عُناةٌ وَنِسْوَةٌ عَوانٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِىِّ ، ﷺ : عُودُوا الْمَرْضَى ، وَفُكُّوا الْعانِىَ ، يَعْنِى الأَسِيرَ . وَفى حَدِيثٍ

(١) قوله : « يبك مسافة إلخ » كذا أنشده هنا كالتهذيب ، وأنشده فى مادة قلص كالمحكم :

يبذّ مفازة الخمس الكلال

آخَرَ : أَطْعِمُوا الجائِعَ وَفُكُّوا الْعانِيَ ؛ قالَ : وَلا أُراهُ مَأْخُوذاً إِلاَّ مِنَ الذُّلِّ وَالْخُضُوعِ . وَكُلُّ مَنْ ذَلَّ وَاسْتَكانَ وَخَضَعَ فَقَدْ عَنَا ، وَالِاسْمُ مِنْهُ العَنْوَةُ ؛ قالَ القُطامِيُّ :

وَنَأَتْ بِحاجَتِنا وَرُبَّتَ عَنْوَةٍ
لَكَ مِنْ مَواعِدِها الَّتِي لَمْ تَصْدُقِ

اللَّيْثُ : يُقالُ لِلأَسِيرِ عَنَا يَعْنُو وَعَنَى يَعْنَى ، قالَ : وَإِذا قُلْتَ أَعْنَوْهُ فَمَعْناهُ أَبْقُوهُ فِي الإِسارِ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : يُقالُ عَنَى فِيهِمْ فُلانٌ أَسِيراً ، أَيْ أَقامَ فِيهِمْ عَلَى إِسارِهِ وَاحْتَبَسَ . وَعَنَّاهُ غَيْرُهُ تَعْنِيَةً . حَبَسَهُ . وَالتَّعْنِيَةُ : الْحَبْسُ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

مُشَعْشَعَةً مِنْ أَذْرِعاتٍ هَوَتْ بِها
رِكابٌ وعَنَّتْها الزِّقاقُ وَقارُها

وَقالَ ساعِدَةُ بْنُ جَوَّيَّةَ :

فَإِنْ يَكُ عَنَّابٌ أُصابَ بِسَهْمِهِ
حَشاهُ فعَنَّاهُ الْجَوَى وَالمَحارِفُ

دَعَا عَلَيْهِ بِالحَبْسِ وَالثِّقَلِ مِنَ الجِراحِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : أَنَّهُ كانَ يُحَرِّضُ أَصْحابَهُ يَوْمَ صِفِّينَ ، وَيَقُولُ : اسْتَشْعِرُوا الْخَشْيَةَ ، وَعَنُّوا بِالأَصْواتِ ، أَيِ احْبِسُوها وَأَخْفُوها ، مِنَ التَّعْنِيَةِ الحَبْسِ وَالأَسْرِ ، كَأَنَّهُ نَهاهُمْ عَنِ اللَّغَطِ وَرَفْعِ الأَصْواتِ .

وَالأَعْناءُ : الأَخْلاطُ مِنَ النَّاسِ خاصَّةً ، وَقِيلَ : مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ ، وَاحِدُها عِنْوٌ .

وَعَنَى فِيهِ الأَكْلُ يَعْنَى ، شاذَّةٌ : نَجَعَ ؛ لَمْ يَحْكِها غَيْرُ أَبِي عُبَيْدٍ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : حَكَمْنا عَلَيْها أَنَّها يائِيَّةٌ لأَنَّ انْقِلابَ الأَلِفِ لاماً عَنِ الياءِ أَكْثَرُ مِنِ انْقِلابِها عَنِ الْواوِ ، الفَرَّاءُ ما يَعْنِي فِيهِ الأَكْلُ أَيْ ما يَنْجَعُ ، عَنَى يَعْنَى . الفَرَّاءُ : شَرِبَ اللَّبَنَ شَهْراً فَلَمْ يَعْنَ فِيهِ ، كَقَوْلِكَ لَمْ يُغْنِ عَنْهُ شَيْئاً ، وَقَدْ عَنَى يَعْنَى عُنِيًّا ، بِكَسْرِ النُّونِ مِنْ عَنَى .

وَمِنْ أَمْثالِهِمْ : عَيَّتْهُ تَشْفِي الْجَرَبَ ؛ يُضْرَبُ مَثَلاً لِلرَّجُلِ إِذا كانَ جَيِّدَ الرَّأْيِ ، وَأَصْلُ الْعَيَّةِ ، فِيما رَوَى أَبُو عُبَيْدٍ ، أَبْوالُ الإِبِلِ يُؤْخَذُ مَعَها أَخْلاطٌ فَتُخْلَطُ ، ثُمَّ تُحْبَسُ زَماناً فِي الشَّمْسِ ، ثُمَّ تُعالَجُ بِها الإِبِلُ الْجَرْبَى ، سُمِّيَتْ عَيَّةً مِنَ التَّعْيِيَةِ وَهُوَ الْحَبْسُ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْعَيَّةُ عَلَى فَعِيلَةٍ . وَالتَّعْيِيَةُ : أَخْلاطٌ مِنْ بَعَرٍ وَبَوْلٍ يُحْبَسُ مُدَّةً ثُمَّ يُطْلَى بِهِ الْبَعِيرُ الْجَرِبُ ؛ قالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

كَأَنَّ كُحَيْلاً مُعْقَدًا أَوْ عَيَّةً
عَلَى رَجْعِ ذِفْراها مِنَ اللِّيتِ واكِفُ

وَقِيلَ : الْعَيَّةُ أَبْوالُ الإِبِلِ تُسْتَبالُ فِي الرَّبِيعِ حِينَ تَجْزَأُ عَنِ الماءِ ، ثُمَّ تُطْبَخُ حَتَّى تُحْثَرَ ، ثُمَّ يُلْقَى عَلَيْها مِنْ زَهْرِ ضُروبِ العُشْبِ وَحَبِّ المَحْلَبِ ، فَتَعْقِدُ بِذَلِكَ ، ثُمَّ تُجْعَلُ فِي بَساتِيقَ صِغارٍ ؛ وَقِيلَ : هُوَ البَوْلُ يُؤْخَذُ وَأَشْياءَ مَعَهُ فَيُخْلَطُ وَيُحْبَسُ زَمَناً ؛ وَقِيلَ : هُوَ الْبَوْلُ يُوضَعُ فِي الشَّمْسِ حَتَّى يَحْثَرَ ؛ وَقِيلَ : العَيَّةُ الهِناءُ ما كانَ ، وَكُلُّهُ مِنَ الْخَلْطِ وَالْحَبْسِ . وَعَيَّيْتُ الْبَعِيرَ تَعْيِيَةً : طَلَيْتُهُ بِالعَيَّةِ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ أَيْضاً) . وَالْعَيَّةُ : أَبْوالٌ يُطْبَخُ مَعَها شَيْءٌ مِنَ الشَّجَرِ ، ثُمَّ يُهْنَأُ بِهِ الْبَعِيرُ ، وَاحِدُها عِنْوٌ . وَفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ : لأَنْ أَتَعَنَّى بِعَيَّةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ فِي مَسْأَلَةٍ بِرَأْيِي ؛ الْعَيَّةُ : بَوْلٌ فِيهِ أَخْلاطٌ تُطْلَى بِهِ الإِبِلُ الْجَرْبَى ، وَالتَّعَنِّي التَّطَلِّي بِها سُمِّيَتْ عَيَّةً لِطُولِ الْحَبْسِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

عِنْدِي دَواءُ الأَجْرَبِ المُعَبَّدِ
عَيَّةٌ مِنْ قَطِرانٍ مُعْقَدِ

وَقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

كَأَنَّ بِذِفْراها عَيَّةَ مُجْرِبٍ
لَها وَشَلٌ فِي قُنْفُذِ اللِّيتِ يَنْتَحُ

وَالْقُنْفُذُ : ما يَعْرَقُ خَلْفَ أُذُنِ البَعِيرِ .

وَأَعْناءُ السَّماءِ : نَواحِيها ، الواحِدُ عِنْوٌ . وَأَعْناءُ الْوَجْهِ : جَوانِبُهُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ؛ وَأَنْشَدَ :

فَما بَرِحَتْ تَقْرِيهِ أَعْناءَ وَجْهِها
وَجَبْهَتِها حَتَّى تَنَتْهُ قُرُونُها

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الأَعْناءُ النَّواحِي ، واحِدُها عَنًا ، وَهِيَ الأَعْنانُ أَيْضاً ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

لا تُحْرِزُ المَرْءَ أَعْناءُ الْبِلادِ وَلا
تُبْنَى لَهُ فِي السَّمَواتِ السَّلالِيمُ

وَيُرْوَى : أَحْجاءُ . وَأَوْرَدَ الأَزْهَرِيُّ هُنا حَدِيثَ النَّبِيِّ ، ﷺ : أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الإِبِلِ ، فَقالَ أَعْنانُ الشَّياطِينِ ؛ أَرادَ أَنَّها مِثْلُها ، كَأَنَّهُ أَرادَ أَنَّها مِنْ نَواحِي الشَّياطِينِ . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : يُقالُ فِيها أَعْناءٌ مِنَ النَّاسِ ؛ وَأَعْراءٌ مِنَ النَّاسِ ، واحِدُها عِنْوٌ وَعِرْوٌ ، أَيْ جَماعاتٌ . وَقالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : بِها أَعْناءٌ مِنَ النَّاسِ وَأَفْناءٌ ، أَيْ أَخْلاطٌ ، الواحِدُ عِنْوٌ وَفِنْوٌ ، وَهُمْ قَوْمٌ مِنْ قَبائِلَ شَتَّى . وَقالَ الأَصْمَعِيُّ : أَعْناءُ الشَّيْءِ جَوانِبُهُ ، واحِدُها عِنْوٌ ، بِالْكَسْرِ . وَعَنَوْتُ الشَّيْءَ : أَبْدَيْتُهُ . وَعَنَوْتُ بِهِ وَعَنَوْتُهُ : أَخْرَجْتُهُ وَأَظْهَرْتُهُ ، وَأَعْنَى الْغَيْثُ النَّباتَ كَذَلِكَ ؛ قالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

وَيَأْكُلْنَ ما أَعْنَى الْوَلِيُّ فَلَمْ يَلِتْ
كَأَنَّ بِحافاتِ النِّهاءِ المَزارِعا

فَلَمْ يَلِتْ أَيْ فَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْئاً ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰذِهِ الْكَلِمَةُ واوِيَّةٌ وَيائِيَّةٌ ، وَأَعْناهُ المَطَرُ : أَنْبَتَهُ . وَلَمْ تَعْنِ بِلادُنا الْعامَ بِشَيْءٍ أَيْ لَمْ تُنْبِتْ شَيْئاً ، وَالْواوُ لُغَةٌ . الأَزْهَرِيُّ : يُقالُ لِلأَرْضِ لَمْ تَعْنَ بِشَيْءٍ ، أَيْ لَمْ تُنْبِتْ شَيْئاً ، وَلَمْ تَعْنِ بِشَيْءٍ ، وَالْمَعْنَى واحِدٌ ، كَما يُقالُ حَثَوْتُ عَلَيْهِ التُّرابَ وَحَثَيْتُ . وَقالَ الأَصْمَعِيُّ : سَأَلْتُهُ فَلَمْ يَعْنُ لِي بِشَيْءٍ ، كَقَوْلِكَ : لَمْ يَنْدَ لِي بِشَيْءٍ ، وَلَمْ يَبِضَّ لِي بِشَيْءٍ . وَما أَعْنَتِ الأَرْضُ شَيْئاً ، أَيْ ما أَنْبَتَتْ ؛ وَقالَ ابْنُ بَرِّيٍّ فِي قَوْلِ عَدِيٍّ :

وَيَأْكُلْنَ ما أَعْنَى الْوَلِيُّ ... ...

قالَ : حَذَفَ الضَّمِيرَ العائِدَ عَلَى ما ، أَيْ ما أَعْناهُ الْوَلِيُّ ، وَهُوَ فِعْلٌ مَنْقُولٌ بِالْهَمْزِ ، وَقَدْ يَتَعَدَّى بِالباءِ فَيُقالُ : عَنَتْ بِهِ فِي مَعْنَى أَعْنَتْهُ ؛ وَعَلَيْهِ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

... ... مِمَّا عَنَتْ بِهِ

وَسَنَذْكُرُهُ عَقِبَها . وَعَنَتِ الأَرْضُ بِالنَّباتِ تَعْنُو عُنُوًّا وَتَعْنِي أَيْضاً وَأَعْنَتْهُ : أَظْهَرَتْهُ .

وَعَنَوْتُ الشَّيْءَ : أَخْرَجْتُهُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وَلَمْ يَبْقَ بِالخَلْصاءِ مِمَّا عَنَتْ بِهِ
مِنَ الرَّطْبِ إِلَّا يُبْسُها وَهَجِيرُها

وَأَنْشَدَ بَيْتَ المُتَنَخِّلِ الْهُذَلِيِّ :

تَعْنُو بِمَخْرُوتٍ لَهُ ناضِحٌ

وَعَنَا النَّبْتُ يَعْنُو إِذا ظَهَرَ ، وَأَعْناهُ المَطَرُ إِعْناءً . وَعَنَا الماءُ إِذا سالَ ، وَأَعْنَى الرَّجُلُ إِذا صادَفَ أَرْضاً قَدْ أَمْشَرَتْ وَكَثَّرَ كَلَؤُها .

وَيُقالُ : خُذْ هٰذا وَما عاناهُ ، أَيْ ما شاكَلَه .

وَعَنَا الكَلْبُ لِلشَّيْءِ يَعْنُو : أَتاهُ فَشَمَّهُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : هٰذا يَعْنُو هٰذا ، أَيْ يَأْتِيهِ فَيَشَمُّهُ . وَالْهُمُومُ تُعانِي فُلاناً ، أَيْ تَأْتِيهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَإِذا تُعانِيني الهُمُومُ قَرَيْتُها
سُرُحَ اليَدَيْنِ تُخالِسُ الخَطَرانا

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : عَنَيْتُ بِأَمْرِهِ عِنايَةً وَعُنِيًّا ، وَعَنانِي أَمْرُهُ ، سَواءٌ فِي المَعْنَى ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ :

إِيَّاكِ أَعْنِي وَاسْمَعِي يا جارَهْ

وَيُقالُ : عَنِيتُ وَعَنَّيْتُ ، كُلٌّ يُقالُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : عَنَا عَلَيْهِ الأَمْرُ ، أَيْ شَقَّ عَلَيْهِ ؛ وَأَنْشَدَ قَوْلَ مُزَرِّدٍ :

وَشَقَّ عَلَى امْرِئٍ وَعَنا عَلَيْهِ
تَكالِيفُ الَّذِي لَنْ يَسْتَطِيعا

وَيُقالُ : عُنِيَ بِالشَّيْءِ ، فَهُوَ مَعْنِيٌّ بِهِ ، وَأَعْنَيْتُهُ وَعَنَّيْتُهُ بِمَعْنًى واحِدٍ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَلَمْ أَخْلُ فِي قَفْرٍ وَلَمْ أُوفِ مَرْبَأً
يَفاعاً وَلَمْ أُعْنِ المَطِيَّ النَّواجِيا

وَعَنَّيْتُهُ : حَبَسْتُهُ حَبْساً طَوِيلاً ، وَكُلُّ حَبْسٍ طَوِيلٍ تَعْنِيَةٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ :

قَطَعْتَ الدَّهْرَ كالسَّدِمِ المُعَنَّى
تُهَدِّرُ فِي دِمَشْقَ وَما تَرِيمُ

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَقِيلَ إِنَّ الْمُعَنَّى فِي هٰذا الْبَيْتِ فَحْلٌ لَئِيمٌ إِذا هاجَ حُبِسَ فِي الْعُنَّةِ ، لأَنَّهُ يُرْغَبُ عَنْ فِحْلَتِهِ ، وَيُقالُ : أَصْلُهُ معَنَّنٌ فَأُبْدِلَتْ مِنْ إِحْدَى النُّوناتِ ياءٌ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالمُعَنَّى فَحْلٌ مُقْرِفٌ يُقَمَّطُ إِذا هاجَ ، لأَنَّهُ يُرْغَبُ عَنْ فِحْلَتِهِ .

وَيُقالُ : لَقِيتُ مِنْ فُلانٍ عَنِيَّةً وَعَناءً أَيْ تَعَباً . وَعَناهُ الأَمْرُ يَعْنِيهِ عِنايَةً وَعُنِيًّا : أَهَمَّهُ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : «لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ» ، وَقُرِئَ يَعْنِيهِ ، فَمَنْ قَرَأَ يَعْنِيهِ ، بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، فَمَعْناهُ لَهُ شَأْنٌ لا يُهِمُّهُ مَعَهُ غَيْرُهُ ، وَكَذٰلِكَ شَأْنٌ يُعْنِيهِ ، أَيْ لا يَقْدِرُ مَعَ الاهْتِمامِ بِهِ عَلَى الاهْتِمامِ بِغَيْرِهِ . وَقالَ أَبُو تُرابٍ : يُقالُ : ما أَعْنَى شَيْئاً ، وَما أَغْنَى شَيْئاً ، بِمَعْنًى واحِدٍ .

وَاعْتَنَى هُوَ بِأَمْرِهِ : اهْتَمَّ . وَعُنِيَ بِالأَمْرِ عِنايَةً ، وَلا يُقالُ ما أَعْنانِي بِالأَمْرِ ، لأَنَّ الصِّيغَةَ مَوْضُوعَةٌ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، وَصِيغَةُ التَّعَجُّبِ إِنَّما هِيَ لِما سُمِّيَ فاعِلُهُ .

وَجَلَسَ أَبُو عُثْمانَ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ فَجاءَهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ فَقالَ لَهُ : كَيْفَ تَأْمُرُ مِنْ قَوْلِنا عُنِيتُ بِحاجَتِكَ ؟ فَقالَ لَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ : أُعْنَ بِحاجَتِي ، فَأَوْمَأْتُ إِلَى الرَّجُلِ أَنْ لَيْسَ كَذٰلِكَ ، فَلَمَّا خَلَوْنا قُلْتُ لَهُ : إِنَّما يُقالُ لِتُعْنَ بِحاجَتِي ، قالَ : فَقالَ لِي أَبُو عُبَيْدَةَ لا تَدْخُلْ إِلَيَّ ، قُلْتُ : لِمَ ؟ قالَ : لأَنَّكَ كُنْتَ مَعَ رَجُلٍ دَوْرِيٍّ سَرَقَ مِنِّي عامَ أَوَّلَ قَطِيفَةً لِي ، فَقُلْتُ : لا وَاللهِ ما الأَمْرُ كَذٰلِكَ ، وَلٰكِنَّكَ سَمِعْتَنِي أَقُولُ ما سَمِعْتَ ، أَوْ كَلاماً هٰذا مَعْناهُ ، وَحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ وَحْدَهُ : عَنِيتُ بِأَمْرِهِ ، بِصِيغَةِ الْفاعِلِ ، عِنايَةً وَعُنِيًّا فَأَنا بِهِ عَنٍ ، وَعُنِيتُ بِأَمْرِكَ فَأَنا مَعْنِيٌّ ، وَعَنِيتُ بِأَمْرِكَ فَأَنا عانٍ . وَقالَ الفَرَّاءُ : يُقالُ هُوَ مَعْنِيٌّ بِأَمْرِهِ ، وَعانٍ بِأَمْرِهِ ، وَعَنٍ بِأَمْرِهِ ، بِمَعْنًى واحِدٍ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : إِذا قُلْتَ عُنِيتُ بِحاجَتِكَ ، فَعَدَّيْتَهُ بِالباءِ ، كانَ الفِعْلُ مَضْمُومَ الأَوَّلِ ، فَإِذا عَدَّيْتَهُ بِفِي فالْوَجْهُ فَتْحُ الْعَيْنِ فَتَقُولُ عَنِيتُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

إِذا لَمْ تَكُنْ فِي حاجَةِ المَرْءِ عانِياً
نَسِيتَ وَلَمْ يَنْفَعْكَ عَقْدُ الرَّتائِمِ

وَقالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ : لا يُقالُ عُنِيتُ بِحاجَتِكَ إِلَّا عَلَى مَعْنَى قَصَدْتُها ، مِنْ قَوْلِكَ عَنَيْتُ الشَّيْءَ أَعْنِيهِ ، إِذا كُنْتَ قاصِداً لَهُ ، فَأَمَّا مِنَ الْعَناءِ ، وَهُوَ الْعِنايَةُ ، فَبِالْفَتْحِ ، نَحْوُ عَنَيْتُ بِكَذا وَعَنَيْتُ فِي كَذا . وَقالَ البَطَلْيَوْسِيُّ : أَجازَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ عَنِيتُ بِالشَّيْءِ أَعْنَى بِهِ ، فَأَنا عانٍ ؛ وَأَنْشَدَ :

عانٍ بِأُخْراها طَوِيلُ الشُّغْلِ
لَهُ جَفِيرانِ وَأَيُّ نَبَلِ

وَعُنِيتُ بِحاجَتِكَ أُعْنَى بِها ، وَأَنا بِها مَعْنِيٌّ ، عَلَى مَفْعُولٍ .

وَفِي الْحَدِيثِ : مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ ما لا يَعْنِيهِ ، أَيْ لا يُهِمُّهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : كانَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، إِذا اشْتَكَى أَتاهُ جِبْرِيلُ فَقالَ : بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ داءٍ يَعْنِيكَ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ حاسِدٍ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ عَيْنٍ ؛ قَوْلُهُ يَعْنِيكَ ، أَيْ يَشْغَلُكَ . وَيُقالُ : هٰذا الأَمْرُ لا يَعْنِينِي ، أَيْ لا يَشْغَلُنِي . وَلا يُهِمُّنِي ؛ وَأَنْشَدَ :

عَنانِي عَنْكَ وَالأَنْصابِ حَرْبٌ
كَأَنَّ صِلابَها الأَبْطالَ هِيمُ[1]

أَرادَ : شَغَلَنِي ؛ وَقالَ آخَرُ :

لا تَلُمْنِي عَلَى البُكاءِ خَلِيلِي
إِنَّهُ ما عَناكَ قِدْماً عَنانِي

وقالَ آخَرُ :

إِنَّ الْفَتَى لَيْسَ يَعْنِيهِ وَيَقْمَعُهُ
إِلَّا تَكَلُّفُهُ ما لَيْسَ يَعْنِيهِ

أَيْ لا يَشْغَلُهُ ؛ وَقِيلَ : مَعْنَى قَوْلِ جِبْرِيلَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، يَعْنِيكَ أَيْ يَقْصِدُكَ . يُقالُ : عَنَيْتُ فُلاناً عَنْياً أَيْ قَصَدْتُهُ . وَمَنْ تَعْنِي بِقَوْلِكَ أَيْ مَنْ تَقْصِدُ ؟ وَعَنانِي أَمْرُكَ أَيْ قَصَدَنِي ؛ وَقالَ أَبُو عَمْرٍو فِي قَوْلِ الْجَعْدِيِّ :

وَأَعْضادُ المَطِيِّ عَوانِي

أَيْ عَوامِلُ . وَقالَ أَبُو سَعِيد : مَعْنَى قَوْلِهِ عَوانِي أَيْ قَواصِدُ فِي السَّيْرِ .

وَفُلانٌ تَتَعَنَّاهُ الحُمَّى ، أَيْ تَتَعَهَّدُهُ ،

---

(١) قوله : «كأن صلابها» في التهذيب : «كأنّ صُلاتها» ، ولعلّه الصواب .

[عبد الله]

وَلا تُقالُ هٰذِهِ اللَّفْظَةُ فى غَيْرِ الْحمّى .

وَيُقالُ : عَنِيتُ فى الأمْرِ ، أَىْ تَعَنَّيْتُ فِيهِ ، فَأَنَا أَعْنَى ، وَأَنا عَنٍ ، فَإِذا سَأَلْتَ قُلْتَ : كَيْفَ مَنْ تُعْنَى بِأَمْرِهِ ؟ مَضْمُومٌ ، لأَنَّ الأَمْرَ عَنَاهُ ، وَلاَ يُقالُ كَيْفَ مَنْ تَعْنى بِأَمْرِهِ .

وَعَانَى الشَّىْءَ : قاساهُ . وَالْمُعاناةُ : الْمُقاساةُ . يُقالُ : عاناهُ وَتَعَنَّاهُ وَتَعَنَّى هُوَ ، وقالَ :

فَقُلْتُ لَها الْحاجاتُ يَطْرَحْنَ بِالفَتَى
وَهَمٌّ تَعَنَّاهُ مُعَنًّى رَكائِبُهْ

وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ : الْمُعاناةُ الْمُداراةُ ، قالَ الأَخْطَلُ :

فَإِنْ أَكُ قَدْ عانَيْتُ قَوْمِى وَهِبْتُهُمْ
فَهَلْهِلْ وَأَوْلِ عَنْ نُعَيْمِ بْنِ أُخْتِما

هَلْهِلْ : تَأَنَّ وَانْتَظِرْ . وَقالَ الأَصْمَعِىُّ : الْمُعاناةُ وَالْمُقاناةُ حُسْنُ السِّياسَةِ . وَيُقالُ : ما يُعانُونَ ما لَهُمْ ولا يُقانُونَهُ ، أَىْ ما يَقُومُونَ عَلَيْهِ . وَفى حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ عامِرٍ فى الرَّمْىِ بِالسِّهامِ : لَوْلا كَلامٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، لَمْ أُعانِهِ ، مُعاناةُ الشَّىْءِ : مُلابَسَتُهُ وَمُباشَرَتُهُ . وَالْقَوْمُ يُعانُونَ ما لَهُمْ ، أَىْ يَقُومُونَ عَلَيْهِ .

وَعَنَى الأَمْرُ يَعْنى وَاعْتَنَى : نَزَلَ ، قالَ رُؤْبَةُ :

إِنِّى وَقَدْ تَعْنى أُمُورٌ تَعْتَنِى
عَلَى طَرِيقِ الْعُذْرِ إِنْ عَذَرْتَنِى

وَعَنَتْ بِهِ أُمُورٌ : نَزَلَتْ . وَعَنَى عَناءً وَتَعَنَّى : نَصِبَ . وَعَنَّيْتُهُ أَنا تَعْنِيَةً وَتَعَنَّيْتُهُ أَيْضاً فَتَعَنَّى ، وَتَعَنِّى الْعَناءِ : تَجَشُّمُهُ ، وَعَنَّاهُ هُوَ وَأَعْناهُ ، قالَ أُمَيَّةُ :

وَإِنِّى بِلَيْلَى وَالدِّيارِ الَّتِى أَرَى
لَكَالْمُبْتَلَى الْمُعْنَى بِشَوْقٍ مُوَكَّلِ

وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

عَنَساً تُعَنِّيها وَعَنْساً تَرْحَلُ

فَسَّرَهُ فَقالَ : تُعَنِّيها تَحُثُّها وَتُسْقِطُها . وَالْعَنِّيَةُ : الْعَناءُ . وَعَناءٌ عانٍ وَمُعَنٌّ : كَما يُقالُ : شِعْرٌ شاعِرٌ ، وَمَوْتٌ ماتِتٌ ؛ قالَ تَمِيمُ بْنُ مُقْبِلٍ :

تَحَمَّلْنَ مِنْ جَبَّانَ بَعْدَ إِقامَةٍ
وَبَعْدَ عَناءٍ مِنْ فُؤادِكَ عانِ[1]

وَقالَ الأَعْشَى :

لَعَمْرُكَ ما طُولُ هٰذا الزَّمَنْ
عَلَى الْمَرْءِ إِلاَّ عَناءٌ مُعَنّْ

وَمَعْنَى كُلِّ شَىْءٍ : مِحْنَتُهُ وحالُهُ الَّتِى يَصِيرُ إِلَيْها أَمْرُهُ وَرَوَى الأَزْهَرِىُّ عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ يَحْيَى قالَ : الْمَعْنَى وَالتَّفْسِيرُ وَالتَّأْوِيلُ واحِدٌ . وَعَنَّيْتُ بِالْقَوْلِ كَذا : أَرَدْتُ . وَمَعْنَى كُلِّ كَلامٍ وَمَعْناتُهُ وَمَعْنِيَّتُهُ : مَقْصِدُهُ ، وَالاِسْمُ الْعَناءُ . يُقالُ : عَرَفْتُ ذٰلِكَ فى مَعْنَى كَلامِهِ وَمَعْناةِ كَلامِهِ وَفى مَعْنَىً كَلامِهِ .

وَلا تُعانِ أَصْحابَكَ ، أَىْ لا تُشاجِرْهُمْ (عَنْ ثَعْلَبٍ) .

وَالْعَناءُ : الضُّرُّ .

وَعُنْوانُ الْكِتابِ : مُشْتَقٌّ فِيما ذَكَرُوا مِنَ الْمَعْنَى ، وَفِيهِ لُغاتٌ : عَنْوَنْتُ وَعَنَّنْتُ وَعَنَّيْتُ . وَقالَ الأَخْفَشُ : عَنْوَتُ الْكِتابَ ، واعْنُهُ ، وَأَنْشَدَ يُونُسُ :

فَطِنٍ الْكِتابَ إِذا أَرَدْتَ جَوابَهُ
وَاعْنُ الْكِتابَ لِكَىْ يُسَرَّ وَيُكْتَما

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : الْعُنْوانُ وَالْعِنْوانُ سِمَةُ الْكِتابِ . وَعَنْوَنَهُ عَنْوَنَةً وَعِنْواناً ، وَعَنَّاهُ ، كِلاهُما : وَسَمَهُ بِالْعُنْوانِ . وَقالَ أَيْضاً : وَالْعُنْيانُ سِمَةُ الْكِتابِ ، وَقَدْ عَنَّاهُ وَأَعْناهُ ، وَعَنْوَنْتُ الْكِتابَ وَعَلْوَنْتُهُ . قالَ يَعْقُوبُ : وَسَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ أَطِنْ وَأَعِنْ أَىْ عَنْوِنْهُ وَاخْتِمْهُ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَفى جَبْهَتِهِ عُنْوانٌ مِنْ كَثْرَةِ السُّجُودِ أَىْ أَثَرٌ (حَكاهُ اللِّحْيانِىُّ) ؛ وَأَنْشَدَ :

وَأَشْمَطَ عُنْوانٌ بِهِ مِنْ سُجُودِهِ
كَرُكْبَةِ عَنْزٍ مِنْ عُنُوزِ بَنِى نَصْرِ

وَالْمُعَنَّى : جَمَلٌ كانَ أَهْلُ الْجاهِلِيَّةِ يَنْزِعُونَ سَناسِنَ فِقْرَتِهِ وَيَعْقِرُونَ سَنامَهُ لِئَلاَّ يُرْكَبَ وَلا يُنْتَفَعَ بِظَهْرِهِ . قالَ اللَّيْثُ : كانَ أَهْلُ الْجاهِلِيَّةِ إِذا بَلَغَتْ إِبِلُ الرَّجُلِ مائَةً عَمَدُوا إِلَى الْبَعِيرِ الَّذِى أَمَّتْ بِهِ إِبِلُهُ فَأَغْلَقُوا ظَهْرَهُ ، لِئَلاَّ يُرْكَبَ وَلا يُنْتَفَعَ بِظَهْرِهِ ، لِيُعْرَفَ أَنَّ صاحِبَها مُمْءٌ ، وَإِغْلاقُ ظَهْرِهِ أَنْ يُنْزَعَ مِنْهُ سَناسِنُ مِنْ فِقْرَتِهِ وَيُعْقَرَ سَنامُهُ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَهٰذا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْعَناءِ الَّذِى هُوَ التَّعَبُ ، فَهُوَ بِذٰلِكَ مِنَ الْمُعَتَّلِ بِالياءِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْحَبْسِ عَنِ التَّصَرُّفِ ، فَهُوَ عَلَى هٰذا مِنَ الْمُعَتَّلِ بِالواوِ ، وَقالَ فى قَوْلِ الفَرَزْدَقِ :

غَلَبْتُكَ بِالْمُقَفَّى وَالْمُعَنَّى
وَبَيْتِ الْمُحْتَبِى وَالْخافِقاتِ

يَقُولُ : غَلَبْتُكَ بِأَرْبَعِ قَصائِدَ مِنْها الْمُقَفَّى ، وَهُوَ بَيْتُهُ :

فَلَسْتَ وَلَوْ فَقَأْتَ عَيْنَكَ واجِداً
أَباً لَكَ إِنْ عُدَّ الْمَساعِى كَدارِمِ

قالَ : وَأَرادَ بِالْمُعَنَّى قَوْلَهُ تَعَنَّى فى بَيْتِهِ :

تَعَنَّى يا جَرِيرُ لِغَيْرِ شَىْءٍ
وَقَدْ ذَهَبَ الْقَصائِدُ لِلرُّواةِ

فَكَيْفَ تَرُدُّ ما بِيَمانَ مِنْها
وَما بِجِبالِ مِصْرَ مُشَهَّراتِ ؟

قالَ الْجَوْهَرِىُّ : وَمِنْها قَوْلُهُ :

فَإِنَّكَ إِذْ تَسْعَى لِتُدْرِكَ دارِماً
لأَنْتَ الْمُعَنَّى يا جَرِيرُ الْمُكَلَّفُ

وَأَرادَ بِالْمُحْتَبِى قَوْلَهُ :

بَيْتاً زُرارَةُ مُحْتَبٍ بِفِنائِهِ
وَمُجاشِعٌ وَأَبُو الفَوارِسِ نَهْشَلُ

لا يَحْتَبِى بِفِناءِ بَيْتِكَ مِثْلُهُمْ
أَبَداً إِذا عُدَّ الفَعالُ الأَفْضَلُ

وَأَرادَ بِالْخافِقاتِ قَوْلَهُ :

وَأَيْنَ يُقَضَّى الْمالِكانِ أُمُورَها
بِحَقٍّ ، وَأَيْنَ الْخافِقاتُ اللَّوامِعُ ؟

أَخَذْنا بِآفاقِ السَّماءِ عَلَيْكُمُ
لَنا قَمَراها وَالنُّجُومُ الطَّوالِعُ

* عهب * عِهِبَّى الْمُلْكِ وَعِهِبَّاؤُهُ : زَمانُهُ . وَعَهِبَّى الشَّبابِ وَعِهِبَّاؤُهُ : شَرَخُهُ . يُقالُ : أَتَيْتُهُ فى رَبِّى شَبابِهِ ، وَحِدْثَى شَبابِهِ وَعِهِبَّى شَبابِهِ ، وَعِهِبَّاءِ شَبابِهِ ، بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ ، أَىْ

(١) قوله : « من جبان » هو هكذا فى الأصل بالباء الموحدة والجيم .

أَوَّلِهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

عَهْدِي بِسَلْمَى وَهْيَ لَمْ تَزَوَّجِ
عَلَى عِهِبَّى عَيْشِهَا الْمُخْرَفِجِ

أَبُو عَمْرٍو : يُقَالُ عَوْهَبَهُ ، وَعَوْهَقَهُ إِذَا ضَلَّلَهُ ؛ وَهُوَ الْعِيهابُ وَالْعِيهاقُ ، بِالْكَسْرِ . أَبُو زَيْدٍ : عَهِبَ الشَّيْءَ وَغَهِبَهُ ، بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، إِذَا جَهِلَهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَكَائِنْ تَرَى مِنْ آمِلٍ جَمْعَ هِمَّةٍ
تَقَضَّتْ لَيَالِيهِ وَلَمْ تُقْضَ أُنْحُبُهْ

لُمِ الْمَرْءَ إِنْ جاءَ الإِساءَةَ عامِداً
ولا تُحْفِ لَوْماً إِنْ أَتَى الذَّنْبَ يَعْهَبُهْ

أَيْ يَجْهَلُهُ . وَكَأَنَّ الْعَيْهَبَ مَأْخُوذٌ مِنْ هَذَا ؛ وَقَالَ الأَزْهَرِيُّ : الْمَعْرُوفُ فِي هَذَا الْغَيْنُ الْمُعْجَمَةُ ، وَسَيُذْكَرُ فِي مَوْضِعِهِ .

وَالْعَيْهَبُ : الضَّعِيفُ عَنْ طَلَبِ وَتْرِهِ ، وَقَدْ حُكِيَ بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ أَيْضاً . وَقِيلَ : هُوَ الثَّقِيلُ مِنَ الرِّجالِ ، الْوَخِمُ ؛ قَالَ الشُّوَيْعِرُ :

حَلَلْتُ بِهِ وِتْرِي وَأَدْرَكْتُ ثُؤْرَتِي
إِذَا مَا تَنَاسَى ذَحْلَهُ كُلُّ عَيْهَبِ

قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الشُّوَيْعِرُ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمْرَانَ بْنِ أَبِي حُمْرَانَ الْجُعْفِيُّ ، وَهُوَ أَحَدُ مَنْ سُمِّيَ فِي الْجاهِلِيَّةِ بِمُحَمَّدٍ ، وَلَيْسَ هُوَ الشُّوَيْعِرَ الْحَنَفِيَّ ؛ وَالشُّوَيْعِرُ الْحَنَفِيُّ اسْمُهُ : هانِئُ بْنُ تَوْبَةَ الشَّيْبانِيُّ ، وَقَدْ تَكَلَّمْنا عَلَى الْمُحَمَّدِينَ فِي تَرْجَمَةِ حمد ؛ وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ حَوَاشِي نُسَخِ الصِّحاحِ الْمَوْثُوقِ بِها : وَكِساءٌ عَيْهَبٌ أَيْ كَثِيرُ الصُّوفِ .

• عهت • رَوَى أَبُو الْوازِعِ عَنْ بَعْضِ الأَعْرابِ : فُلانٌ مُتَعَهِّتٌ : ذُو رِيقَةٍ وَتَخَيُّرٍ ، كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ عَنِ الْمُتَعَتِّهِ .

• عهج • الْعَوْهَجُ : الظَّبْيَةُ الَّتِي فِي حَوْيَيْها خُطَّتانِ سَوْداوانِ ، وَقِيلَ : هِيَ التَّامَّةُ الْخَلْقِ ، وَقِيلَ : هِيَ الْحَسَنَةُ اللَّوْنِ ، الطَّوِيلَةُ الْعُنُقِ ؛ [وَقِيلَ هِيَ الطَّوِيلَةُ الْعُنُقِ][1] فَقَطْ ، وَقَدْ يُوصَفُ الْغَزالُ بِكُلِّ ذَلِكَ . وَالْعَوْهَجُ : النَّاقَةُ الطَّوِيلَةُ الْعُنُقِ ، وَقِيلَ : الْفَتِيَّةُ . وَامْرَأَةٌ عَوْهَجٌ : تامَّةُ الْخَلْقِ حَسَنَةٌ ، وَقِيلَ : الطَّوِيلَةُ الْعُنُقِ ؛ قَالَ :

هِجانُ الْمُحَيَّا عَوْهَجُ الْخَلْقِ سُرْبِلَتْ
مِنَ الْحُسْنِ سِرْبالاً عَتِيقَ الْبَنائِقِ

وَالْعَوْهَجُ : الطَّوِيلَةُ الْعُنُقِ مِنَ الظِّباءِ وَالظِّلْمانِ وَالنُّوقِ ، وَيُقالُ لِلنَّعامَةِ : عَوْهَجٌ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ :

فِي شَمْلَةٍ أَوْ ذاتَ زِفٍّ عَوْهَجا

كَأَنَّهُ أَرادَ الطَّوِيلَةَ الرِّجْلَيْنِ . الأَصْمَعِيُّ : الْعَمْهَجُ وَالْعَوْهَجُ : الطَّوِيلُ .

وَالْعَواهِجُ : قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ ؛ قَالَ :

يارُبَّ بَيْضاءَ مِنَ الْعَواهِجِ
شَرَّابَةٍ لِلَّبَنِ الْعُساهِجِ
تَمْشِي كَمَشْيِ الْعُشَراءِ الفاسِجِ
حَلَّالَةٍ لِلسُّرَرِ الْبَواعِجِ
لَيَّنَهَ الْمَسُّ عَلَى الْمُعالِجِ[2]
يُطْلَى بِهِ دُونَ الضَّجِيعِ الْوالِجِ

• عهد • قَالَ اللهُ تَعالَى : « وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كانَ مَسْئُولاً » ؛ قَالَ الزَّجَّاجُ : قَالَ بَعْضُهُمْ : ما أَدْرِي ما الْعَهْدُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : الْعَهْدُ كُلُّ ما عُوهِدَ اللهُ عَلَيْهِ ، وَكُلُّ ما بَيْنَ الْعِبادِ مِنَ الْمَواثِيقِ ، فَهُوَ عَهْدٌ . وَأَمْرُ الْيَتِيمِ مِنَ الْعَهْدِ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ ما أَمَرَ اللهُ بِهِ فِي هَذِهِ الآياتِ وَنَهَى عَنْهُ وَفِي حَدِيثِ الدُّعاءِ : وَأَنا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ ، أَيْ أَنا مُقِيمٌ عَلَى ما عاهَدْتُكَ عَلَيْهِ مِنَ الإِيمانِ بِكَ ، وَالإِقْرارِ بِوَحْدانِيَّتِكَ ، لا أَزُولُ عَنْهُ ، وَاسْتَثْنَى بِقَوْلِهِ ما اسْتَطَعْتُ مَوْضِعَ الْقَدَرِ السَّابِقِ فِي أَمْرِهِ ، أَيْ إِنْ كانَ قَدْ جَرَى الْقَضاءُ أَنْ أَنْقُضَ الْعَهْدَ يَوْماً ما فَإِنِّي أُخْلِدُ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى التَّنَصُّلِ وَالاعْتِذارِ ، لِعَدَمِ الاسْتِطاعَةِ فِي دَفْعِ ما قَضَيْتَهُ عَلَيَّ ؛ وَقِيلَ : مَعْناهُ إِنِّي مُتَمَسِّكٌ يا عَهْدَتَهُ إِلَيَّ مِنْ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ ، وَمُبْلِي الْعُذْرِ فِي الْوَفاءِ بِهِ قَدْرَ الْوُسْعِ وَالطَّاقَةِ ، وَإِنْ كُنْتُ لا أُقَدِّرُ أَنْ أَبْلُغَ كُنْهَ الْواجِبِ فِيهِ .

وَالْعَهْدُ : الْوَصِيَّةُ ، كَقَوْلِ سَعْدٍ حِينَ خاصَمَ عَبْدَ بْنَ زَمْعَةَ فِي ابْنِ أَمَتِهِ فَقالَ : ابْنُ أَخِي عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ ، أَيْ أَوْصَى ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : تَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ أَيْ ما يُوصِيكُمْ بِهِ وَيَأْمُرُكُمْ ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ حَدِيثُهُ الآخَرُ : رَضِيتُ لأُمَّتِي ما رَضِيَ لَها ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ ، لِمَعْرِفَتِهِ بِشَفَقَتِهِ عَلَيْهِمْ وَنَصِيحَتِهِ لَهُمْ ، وَابْنُ أُمِّ عَبْدٍ : هُوَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ .

وَيُقالُ : عَهِدَ إِلَيَّ فِي كَذا ، أَيْ أَوْصانِي ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ الأُمِّيُّ ، أَيْ أَوْصَى ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يا بَنِي آدَمَ » ؛ يَعْنِي الْوَصِيَّةَ وَالأَمْرَ .

وَالْعَهْدُ : التَّقَدُّمُ إِلَى الْمَرْءِ فِي الشَّيْءِ .

وَالْعَهْدُ : الَّذِي يُكْتَبُ لِلْوُلاةِ ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْهُ ، وَالْجَمْعُ عُهُودٌ ، وَقَدْ عَهِدَ إِلَيْهِ عَهْداً .

وَالْعَهْدُ : الْمَوْثِقُ وَالْيَمِينُ يَحْلِفُ بِها الرَّجُلُ ، وَالْجَمْعُ كالْجَمْعِ . تَقُولُ : عَلَيَّ عَهْدُ اللهِ وَمِيثاقُهُ ، وَأَخَذْتُ عَلَيْهِ عَهْدَ اللهِ وَمِيثاقَهُ ، وَتَقُولُ : عَلَيَّ عَهْدُ اللهِ لأَفْعَلَنَّ كَذا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ تَعالَى : « وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذا عاهَدْتُمْ » ؛ وَقِيلَ : وَلِيُّ الْعَهْدِ لأَنَّهُ وَلِيَ الْمِيثاقَ الَّذِي يُؤْخَذُ عَلَى مَنْ بايَعَ الْخَلِيفَةَ .

وَالْعَهْدُ أَيْضاً : الْوَفاءُ . وَفِي التَّنْزِيلِ : « وَما وَجَدْنا لأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ » ، أَيْ مِنْ وَفاءٍ ؛ قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الْعَهْدُ جَمْعُ الْعُهْدَةِ ، وَهُوَ الْمِيثاقُ وَالْيَمِينُ الَّتِي تَسْتَوْثِقُ بِها مِمَّنْ يُعاهِدُكَ ، وَإِنَّما سُمِّيَ الْيَهُودُ وَالنَّصارَى أَهْلَ الْعَهْدِ لِلذِّمَّةِ الَّتِي أُعْطُوها ، وَالْعُهْدَةِ الْمُشْتَرَطَةِ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ . وَالْعَهْدُ وَالْعُهْدَةُ واحِدٌ ؛ تَقُولُ : بَرِئْتُ إِلَيْكَ مِنْ عُهْدَةِ هَذا الْعَبْدِ ، أَيْ مِمَّ يُدْرِكُكَ فِيهِ مِنْ عَيْبٍ كانَ

(١) ما بين المعقوفين تكملة عبارة المحكم .

(٢) بعده في التكملة :

وكأنّ ريحاً من خُزاق عالجٍ
تُطْلَى . .

مَعْهُوداً فِيهِ عِنْدِي. وَقالَ شَمِرٌ: الْعَهْدُ الأَمانُ، وَكَذٰلِكَ الذِّمَّةُ، تَقُولُ: أَنا أُعْهِدُكَ مِنْ هٰذا الأَمْرِ أَيْ أُؤَمِّنُكَ مِنْهُ، أَوْ أَنا كَفِيلُكَ، وَكَذٰلِكَ لَوِ اشْتَرَى غُلاماً فَقالَ: أَنا أُعْهِدُكَ مِنْ إِباقِهِ، فَمَعْناهُ أَنا أُؤَمِّنُكَ مِنْهُ وأُبَرِّئُكَ مِنْ إِباقِهِ، وَمِنْهُ اشْتِقاقُ الْعُهْدَةِ، وَيُقالُ: عُهْدَتُهُ عَلَى فُلانٍ، أَيْ ما أُدْرِكُ فِيهِ مِنْ دَرَكٍ فَإِصْلاحُهُ عَلَيْهِ. وَقَوْلُهُمْ: لا عُهْدَةَ أَيْ لا رَجْعَةَ. وَفِي حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ عامِرٍ: عُهْدَةُ الرَّقِيقِ ثَلاثَةُ أَيّامٍ، هُوَ أَنْ يَشْتَرِيَ الرَّقِيقَ وَلا يَشْتَرِطَ الْبائِعُ الْبَراءَةَ مِنَ الْعَيْبِ، فَما أَصابَ الْمُشْتَرِي مِنْ عَيْبٍ فِي الأَيّامِ الثَّلاثَةِ فَهُوَ مِنْ مالِ الْبائِعِ، وَيُرَدُّ إِنْ شاءَ بِلا بَيِّنَةٍ، فَإِنْ وَجَدَ بِهِ عَيْباً بَعْدَ الثَّلاثَةِ فَلا يُرَدُّ إِلا بِبَيِّنَةٍ.

وَعَهِيدُكَ: الْمُعاهِدُ لَكَ يُعاهِدُكَ وَتُعاهِدُهُ وَقَدْ عاهَدَهُ؛ قالَ:

فَلَلتَّرْكُ أَوْفَى مِنْ نِزارٍ بِعَهْدِها
فَلا يَأْمَنَنَّ الغَدْرَ يَوْماً عَهِيدُها

وَالْعُهْدَةُ: كِتابُ الحِلْفِ وَالشِّراءِ. وَاسْتَعْهَدَ مِنْ صاحِبِهِ: اشْتَرَطَ عَلَيْهِ وَكَتَبَ عَلَيْهِ عُهْدَةً، وَهُوَ مِنْ بابِ الْعَهْدِ وَالْعُهْدَةِ، لأَنَّ الشَّرْطَ عَهْدٌ فِي الْحَقِيقَةِ؛ قالَ جَرِيرٌ يَهْجُو الْفَرَزْدَقَ حِينَ تَزَوَّجَ بِنْتَ زِبِقٍ:

وَما اسْتَعْهَدَ الأَقْوامُ مِنْ ذِي خُتُونَةٍ
مِنَ النَّاسِ إِلا مِنْكَ أَوْ مِنْ مُحارِبِ

وَالْجَمْعُ عُهَدٌ. وَفِيهِ عُهْدَةٌ لَمْ تُحْكَمْ، أَيْ عَيْبٌ. وَفِي الأَمْرِ عُهْدَةٌ إِذا لَمْ يُحْكَمْ بَعْدُ. وَفِي عَقْلِهِ عُهْدَةٌ، أَيْ ضَعْفٌ. وَفِي خَطِّهِ عُهْدَةٌ إِذا لَمْ يُقِمْ حُرُوفَهُ.

وَالْعَهْدُ: الْحِفاظُ وَرِعايَةُ الْحُرْمَةِ. وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ عَجُوزاً دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ، ﷺ، فَسَأَلَ بِها وَأَحْفَى، وَقالَ: إِنَّها كانَتْ تَأْتِينا أَيّامَ خَدِيجَةَ، وَإِنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ الإِيمانِ. وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ: قالَتْ لِعائِشَةَ: وَتَرَكَتْ عُهَيْدَى[1]،

(١) قوله: «وتركت عهيدى» كذا بالأصل؛ والذى فى النهاية: وتركت عهيداه.

الْعُهَيْدَى، بِالتَّشْدِيدِ وَالْقَصْرِ، فُعَيْلَى مِنَ الْعَهْدِ، كالجُهَيْدَى مِنَ الجَهْدِ، وَالْعُجَيْلَى مِنَ الْعَجَلَةِ.

وَالْعَهْدُ: الأَمانُ. وَفِي التَّنْزِيلِ: «لا يَنالُ عَهْدِي الظّالِمِينَ»؛ وَفِيهِ: «فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ». وَعاهَدَ الذِّمِّيَّ: أَعْطاهُ عَهْداً، وَقِيلَ: مُعاهَدَتُهُ مُبايَعَتُهُ لَكَ عَلَى إِعْطائِهِ الْجِزْيَةَ وَالْكَفَّ عَنْهُ. وَالْمُعاهَدُ: الذِّمِّيُّ. وَأَهْلُ الْعَهْدِ: أَهْلُ الذِّمَّةِ، فَإِذا أَسْلَمُوا سَقَطَ عَنْهُمُ اسْمُ الْعَهْدِ. وَتَقُولُ: عاهَدْتُ اللهَ أَلّا أَفْعَلَ كَذا وَكَذا، وَمِنْهُ الذِّمِّيُّ الْمُعاهَدُ الَّذِي فُورِقَ فَأُومِرَ عَلَى شُرُوطٍ اسْتُوثِقَ مِنْهُ بِها، وَأُومِنَ عَلَيْها، فَإِنْ لَمْ يَفِ بِها حَلَّ سَفْكُ دَمِهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: إِنَّ كَرَمَ الْعَهْدِ مِنَ الإِيمانِ، أَيْ رِعايَةَ الْمَوَدَّةِ. وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ، ﷺ، لا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكافِرٍ، وَلا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ؛ مَعْناهُ لا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكافِرٍ، ثُمَّ الْكَلامُ، ثُمَّ قالَ: وَلا يُقْتَلُ أَيْضاً ذُو عَهْدٍ، أَيْ ذُو ذِمَّةٍ وَأَمانٍ مادامَ عَلَى عَهْدِهِ الَّذِي عُوهِدَ عَلَيْهِ، فَنَهَى، ﷺ، عَنْ قَتْلِ الْمُؤْمِنِ بِالكافِرِ، وَعَنْ قَتْلِ الذِّمِّيِّ الْمُعاهَدِ الثّابِتِ عَلَى عَهْدِهِ. وَفِي النِّهايَةِ: لا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكافِرٍ، وَلا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ، أَيْ وَلا ذُو ذِمَّةٍ فِي ذِمَّتِهِ، وَلا مُشْرِكٌ أُعْطِيَ أَماناً فَدَخَلَ دارَ الإِسْلامِ، فَلا يُقْتَلُ حَتَّى يَعُودَ إِلَى مَأْمَنِهِ. قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: وَلِهٰذا الْحَدِيثِ تَأْوِيلانِ بِمُقْتَضَى مَذْهَبَيِ الشّافِعِيِّ وَأَبِي حَنِيفَةَ: أَمَّا الشّافِعِيُّ فَقالَ: لا يُقْتَلُ الْمُسْلِمُ بِالْكافِرِ مُطْلَقاً مُعاهَداً كانَ أَوْ غَيْرَ مُعاهَدٍ حَرْبِيّاً كانَ أَوْ ذِمِّيّاً، مُشْرِكاً أَوْ كِتابِيّاً، فَأَجْرَى اللَّفْظَ عَلَى ظاهِرِهِ وَلَمْ يُضْمِرْ لَهُ شَيْئاً، فَكَأَنَّهُ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْمُسْلِمِ بِالْكافِرِ، وَعَنْ قَتْلِ الْمُعاهَدِ، وَفائِدَةُ ذِكْرِهِ بَعْدَ قَوْلِهِ لا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكافِرٍ لِئَلا يَتَوَهَّمَ مُتَوَهِّمٌ أَنَّهُ قَدْ نُفِيَ عَنْهُ الْقَوَدُ بِقَتْلِهِ الْكافِرَ، فَيَظُنَّ أَنَّ الْمُعاهَدَ لَوْ قَتَلَهُ كانَ حُكْمُهُ كَذٰلِكَ فَقالَ: وَلا يُقْتَلُ ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ، وَيَكُونُ الْكَلامُ مَعْطُوفاً عَلَى ما قَبْلَهُ، مُنْتَظِماً فِي سِلْكِهِ مِنْ غَيْرِ تَقْدِيرِ شَيْءٍ مَحْذُوفٍ؛ وَأَمَّا أَبُو حَنِيفَةَ فَإِنَّهُ خَصَّصَ الْكافِرَ فِي الْحَدِيثِ بِالْحَرْبِيِّ دُونَ الذِّمِّيِّ، وَهُوَ بِخِلافِ الإِطْلاقِ، لأَنَّ مِنْ مَذْهَبِهِ أَنَّ الْمُسْلِمَ يُقْتَلُ بِالذِّمِّيِّ، فاحْتاجَ أَنْ يُضْمِرَ فِي الْكَلامِ شَيْئاً مُقَدَّراً، وَيَجْعَلَ فِيهِ تَقْدِيماً وَتَأْخِيراً فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: لا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ وَلا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ بِكافِرٍ، أَيْ لا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ وَلا كافِرٌ مُعاهَدٌ بِكافِرٍ، فَإِنَّ الْكافِرَ قَدْ يَكُونُ مُعاهَداً وَغَيْرَ مُعاهَدٍ. وَفِي الْحَدِيثِ مَنْ قَتَلَ مُعاهَداً لَمْ يَقْبَلِ اللهُ مِنْهُ صَرْفاً وَلا عَدْلاً، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِكَسْرِ الهاءِ وَفَتْحِها عَلَى الفاعِلِ وَالْمَفْعُولِ، وَهُوَ فِي الْحَدِيثِ بِالْفَتْحِ أَشْهَرُ وَأَكْثَرُ. وَالْمُعاهَدُ: مَنْ كانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَهْدٌ، وَأَكْثَرُ ما يُطْلَقُ فِي الْحَدِيثِ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى غَيْرِهِمْ مِنَ الْكُفّارِ إِذا صُولِحُوا عَلَى تَرْكِ الْحَرْبِ مُدَّةً ما؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: لا يَحِلُّ لَكُمْ كَذا وَكَذا، وَلا لُقَطَةُ مُعاهَدٍ، أَيْ لا يَجُوزُ أَنْ تَتَمَلَّكَ لُقَطَتَهُ الْمَوْجُودَةَ مِنْ مالِهِ لأَنَّهُ مَعْصُومُ الْمالِ، يَجْرِي حُكْمُهُ مَجْرَى حُكْمِ الذِّمِّيِّ.

وَالْعَهْدُ: الالْتِقاءُ. وَعَهِدَ الشَّيْءَ عَهْداً: عَرَفَهُ؛ وَمِنَ الْعَهْدِ أَنْ تَعْهَدَ الرَّجُلَ عَلَى حالٍ أَوْ فِي مَكانٍ، يُقالُ: عَهِدْتُهُ بِهِ فِي مَوْضِعِ كَذا وَفِي حالِ كَذا، وَعَهِدْتُهُ بِمَكانِ كَذا، أَيْ لَقِيتُهُ وَعَهْدِي بِهِ قَرِيبٌ؛ وَقَوْلُ أَبِي خِراشٍ الهُذَلِيِّ:

وَلَمْ أَنْسَ أَيّاماً لَنا وَلَيالِياً
بِحَلْيَةَ إِذْ نَلْقَى بِها مَا نُحاوِلُ
فَلَيْسَ كَعَهْدِ الدّارِ يا أُمَّ مالِكٍ
وَلٰكِنْ أَحاطَتْ بِالرِّقابِ السَّلاسِلُ

أَيْ لَيْسَ الأَمْرُ كَما عَهِدْتِ، وَلٰكِنْ جاءَ الإِسْلامُ فَهَدَمَ ذٰلِكَ؛ وَأَرادَ بِالسَّلاسِلِ الإِسْلامَ، وَأَنَّهُ أَحاطَ بِرِقابِنا، فَلا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَعْمَلَ شَيْئاً مَكْرُوهاً. وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ: وَلا يَسْأَلُ عَمَّا عَهِدَ، أَيْ عَمَّا كانَ

يَعْرِفُهُ فى الْبَيْتِ مِنْ طَعامٍ وَشَرابٍ وَنَحْوِها لِسَخائِهِ وَسَعَةِ نَفْسِهِ .

وَالتَّعَهُّدُ : التَّحَفُّظُ بِالشَّىْءِ وَتَجْدِيدُ الْعَهْدِ بِهِ ، وَفُلانٌ يَتَعَهَّدُهُ صَرْعٌ . وَالْعِهْدانُ : الْعَهْدُ . وَالْعَهْدُ : ما عَهِدْتَهُ فَثافَتْتَهُ . يُقالُ : عَهْدِى بِفُلانٍ وَهُوَ شابٌّ ، أَىْ أَدْرَكْتُهُ فَرَأَيْتُهُ كَذٰلِكَ ؛ وَكَذٰلِكَ الْمَعْهَدُ ، وَالْمَعْهَدُ : الْمَوْضِعُ كُنْتَ عَهِدْتَهُ أَوْ عَهِدْتَ هَوًى لَكَ أَوْ كُنْتَ تَعْهَدُ بِهِ شَيْئاً ، وَالْجَمِيعُ الْمَعاهِدُ .

وَالْمُعاهَدَةُ وَالاِعْتِهادُ وَالتَّعاهُدُ وَالتَّعَهُّدُ واحِدٌ ، وَهُوَ إِحْداثُ الْعَهْدِ بِما عَهِدْتَهُ . وَيُقالُ لِلْمُحافِظِ عَلَى الْعَهْدِ : مُتَعَهِّدٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِى عَطاءٍ السِّنْدِىِّ وَكانَ فَصِيحًا يَرْثِى ابْنَ هُبَيْرَةَ :

وَإِنْ تُمْسِ مَهْجُورَ الْفِناءِ فَرُبَّما
أَقامَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وُفُودُ
فَإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مُتَعَهِّدٍ
بَلَى كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرابِ بَعِيدُ

أَرادَ مُحافِظٍ عَلَى عَهْدِكَ بِذِكْرِهِ إِيَّاىَ[1] .

وَيُقالُ : مَتَى عَهْدُكَ بِفُلانٍ ، أَىْ مَتَى رُؤْيَتُكَ إِيَّاهُ ؟ وَعَهْدُه : رُؤْيَتُهُ . وَالْعَهْدُ : الْمَنْزِلُ الَّذِى لا يَزالُ الْقَوْمُ إِذا انْتَأَوا عَنْهُ رَجَعُوا إِلَيْهِ ، وَكَذٰلِكَ الْمَعْهَدُ .

وَالْمَعْهُودُ : الَّذِى عُهِدَ وَعُرِفَ . وَالْعَهْدُ : الْمَنْزِلُ الْمَعْهُودُ : بِهِ الشَّىْءُ ، سُمِّىَ بِالْمَصْدَرِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

هَلْ تَعْرِفُ الْعَهْدَ الْمُحِيلَ رَسْمُهُ[2]

وَتَعَهَّدَ الشَّىْءَ وَتَعاهَدَهُ وَاعْتَهَدَهُ : تَفَقَّدَهُ وَأَحْدَثَ الْعَهْدَ بِهِ ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ :

وَيُضِيعُ الَّذِى قَدَ اوْجَبَهُ اللـ
ـهُ عَلَيْهِ وَلَيْسَ يَعْتَهِدُهْ

وَتَعَهَّدْتُ ضَيْعَتِى وَكُلَّ شَىْءٍ ، وَهُوَ أَفْصَحُ مِنْ قَوْلِكَ تَعاهَدْتُهُ ، لأَنَّ التَّعاهُدَ إِنَّما يَكُونُ بَيْنَ اثْنَيْنِ . وَفِى التَّهْذِيبِ : وَلا يُقالُ تَعاهَدْتُهُ ، قالَ : وَأَجازَهُا الْفَرَّاءُ .

وَرَجُلٌ عَهِدٌ ، بِالْكَسْرِ : يَتَعاهَدُ الأُمُورَ وَيُحِبُّ الْوِلاياتِ وَالْعُهُودَ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ يَمْدَحُ قُتَيْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ الباهِلِىَّ وَيَذْكُرُ فُتُوحَهُ :

نامَ الْمُهَلَّبُ عَنْها فى إِمارَتِهِ
حَتَّى مَضَتْ سَنَةٌ لَمْ يَقْضِها الْعَهِدِ
وَكانَ الْمُهَلَّبُ يُحِبُّ الْعُهُودَ .

وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

فَهُنَّ مُناخاتٌ يُجَلِّلْنَ زِينَةً
كَما اقْتانَ بِالنَّبْتِ الْعِهادُ الْمُحَوَّفُ

الْمُحَوَّفُ : الَّذِى قَدْ نَبَتَتْ حافَتاهُ وَاسْتَدارَ بِهِ النَّباتُ . وَالْعِهادُ : مَواقِعُ الْوَسْمِىِّ مِنَ الأَرْضِ .

وَقالَ الْخَلِيلُ : فِعْلٌ لَهُ مَعْهُودٌ وَمَشْهُودٌ وَمَوْعُودٌ ؛ قالَ : مَشْهُودٌ يَقُولُ هُوَ السَّاعَةَ ، وَالْمَعْهُودُ ما كانَ أَمْسِ ، وَالْمَوْعُودُ ما يَكُونُ غَداً .

وَالْعَهْدُ ، بِفَتْحِ الْعَيْنِ أَوَّلُ مَطَرٍ ، وَالْوَلِىُّ الَّذِى يَلِيه مِنَ الأَمْطارِ أَىْ يَتَّصِلُ بِهِ . وَفِى الْمُحْكَمِ : الْعَهْدُ أَوَّلُ الْمَطَرِ الْوَسْمِىِّ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) ، وَالْجَمْعُ الْعِهادُ . وَالْعَهْدُ : الْمَطَرُ الأَوَّلُ . وَالْعَهْدُ وَالْعَهْدَةُ وَالْعِهْدَةُ : مَطَرٌ بَعْدَ مَطَرٍ يُدْرِكُ آخِرُهُ بَلَلَ أَوَّلِهِ ؛ وَقِيلَ : هُوَ كُلُّ مَطَرٍ بَعْدَ مَطَرٍ ، وَقِيلَ : هُوَ الْمَطْرَةُ الَّتِى تَكُونُ أَوَّلاً لِما يَأْتِى بَعْدَها ، وَجَمْعُها عِهادٌ وَعُهُودٌ ؛ قالَ :

أَراقَتْ نُجُومُ الصَّيْفِ فِيها سِجالَها
عِهاداً لِنَجْمِ الْمَرْبَعِ الْمُتَقَدِّمِ

قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : إِذا أَصابَ الأَرْضَ مَطَرٌ بَعْدَ مَطَرٍ ، وَنَدَى الأَوَّلِ باقٍ ، فَذٰلِكَ الْعَهْدُ ، لأَنَّ الأَوَّلَ عُهِدَ بِالثّانِى . قالَ : وَقالَ بَعْضُهُمْ الْعِهادُ الْحَدِيثَةُ مِنَ الأَمْطارِ ؛ قالَ : وَأَحْسَبُهُ ذَهَبَ فِيهِ إِلَى قَوْلِ السّاجِعِ فى وَصْفِ الْغَيْثِ : أَصابَتْنا دِيمَةٌ بَعْدَ دِيمَةٍ[3] عَلَى عِهادٍ غَيْرِ قَدِيمَةٍ ، وَقالَ ثَعْلَبٌ : عَلَى عِهادٍ قَدِيمَةٍ ، تَشْبَعُ مِنْها الثّابُ قَبْلَ الْفَطِيمَةِ ؛ وَقَوْلُهُ : تَشْبَعُ مِنْها الثّابُ قَبْلَ الْفَطِيمَةِ ؛ فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : مَعْناهُ هٰذا النَّبْتُ قَدْ عَلا وَطالَ فَلا تُدْرِكُهُ الصَّغِيرَةُ لِطُولِهِ ، وَبَقِىَ مِنْهُ أَسافِلُهُ فَنالَتْهُ الصَّغِيرَةُ . وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْعِهادُ ضَعِيفُ مَطَرِ الْوَسْمِىِّ وَرِكاكُهُ .

وَعُهِدَتِ الرَّوْضَةُ : سَقَتْها الْعَهْدَةُ ، فَهِىَ مَعْهُودَةٌ . وَأَرْضٌ مَعْهُودَةٌ إِذا عَمَّها الْمَطَرُ . وَالأَرْضُ الْمُعَهَّدَةُ تَعْهِيداً : الَّتِى تُصِيبُها النُّفْضَةُ مِنَ الْمَطَرِ ، وَالنُّفْضَةُ الْمَطْرَةُ تُصِيبُ الْقِطْعَةَ مِنَ الأَرْضِ وَتُخْطِئُ الْقِطْعَةَ . يُقالُ : أَرْضٌ مُنَفَّضَةٌ تَنْفِيضاً ؛ قالَ أَبُو زُبَيْدٍ :

أَصْلَبِىٌّ تَسْمُو الْعُيُونُ إِلَيْهِ
مُسْتَنِيرٌ كالْبَدْرِ عامَ الْعُهُودِ

وَمَطَرُ الْعُهودِ أَحْسَنُ ما يَكُونُ لِقِلَّةِ غُبارِ الآفاقِ ؛ قِيلَ : عامُ الْعُهُودِ عامُ قِلَّةِ الأَمْطارِ .

وَمِنْ أَمْثالِهِمْ فى كَراهَةِ الْمَعايِبِ : الْمَلَسَى لا عُهْدَةَ لَهُ ، الْمَعْنَى ذُو الْمَلَسَى لا عُهْدَةَ لَهُ . وَالْمَلَسَى : ذَهابٌ فى خِفْيَةٍ ، وَهُوَ نَعْتٌ لِفَعْلَتِهِ ، وَالْمَلَسى مُؤَنَّثَةٌ ، قالَ مَعْناهُ أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الأَمْرِ سالِماً فانْقَضَى[4] عَنْهُ لا لَهُ وَلا عَلَيْهِ ، وَقِيلَ : الْمَلَسَى أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ سِلْعَةً يَكُونُ قَدْ سَرَقَها فَيَمْلَسُ وَيَغِيبُ بَعْدَ قَبْضِ الثَّمَنِ ، وَإِنِ اسْتُحِقَّتْ فى يَدَىِ الْمُشْتَرِى لَمْ يَتَهَيَّأْ لَهُ أَنْ يَبِيعَ[5] الْبائِعُ بِضَمانِ عُهْدَتِها ، لأَنَّهُ امَّلَسَ هارِباً ، وَعُهْدَتُها أَنْ يَبِيعَها وَبِها عَيْبٌ أَوْ فِيها اسْتِحْقاقٌ لِمالِكِها تَقُولُ : أَبِيعُكَ الْمَلَسَى لا عُهْدَةَ ، أَىْ تَنْمَلِسُ وَتَنْفَلِتُ فَلا تَرْجِعُ إِلَىَّ .

---

(١) قوله : « بذكره إياى » كذا بالأصل ولعله بذكره إياه .

(٢) قوله : « المحيل رَسْمُهُ » فى المحكم : « المحيل أَرْسُمُهْ » .

[عبد الله]

= قديمت ، الفطيمت ، للسجع .

[عبد الله]

(٤) قوله : « فانقضى » بالقاف والضاد المعجمة ، فى التهذيب : فانقصى ، بالفاء والصاد المهملة ، وانفصى عنه : خلص منه .

[عبد الله]

(٥) قوله : « يبيع » فى التهذيب : « يتبع »

[عبد الله]

وَيُقالُ فى الْمَثَلِ : مَتَى عَهْدُكَ بِأَسْفَلِ فِيكَ ؟ وَذٰلِكَ إِذا سَأَلْتَهُ عَنْ أَمْرٍ قَدِيمٍ لا عَهْدَ لَهُ بِهِ ؛ وَمِثْلُهُ : عَهْدُكَ بِالْفالِياتِ قَدِيمٌ ؛ يُضْرَبُ مَثَلاً لِلأَمْرِ الَّذِى قَدْ فاتَ وَلا يُطْمَعُ فِيهِ ؛ وَمِثْلُهُ : هَيْهاتَ طارَ غُرابُها بِجَرادَتِكَ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَعَهْدِى بِعَهْدِ الْفالِياتِ قَدِيمُ

وَأَنْشَدَ أَبُو الْهَيْثَمِ :

وَإِنِّى لأَطْوِى السِّرَّ فى مُضْمَرِ الْحَشا
كُمونَ الثَّرَى فى عَهْدَةٍ ما يَرِيمُها
أَرادَ بِالْعَهْدَةِ مَفْثُوءَةً لا تَطْلُعُ عَلَيْها الشَّمْسُ فَلا يَرِيمُها الثَّرَى . وَالْعَهْدُ : الزَّمانُ .

وَقَرْيَةٌ عَهِيدَةٌ أَىْ قَدِيمَةٌ أَتَى عَلَيْها عَهْدٌ طَوِيلٌ .

وَبَنُو عُهادَةَ : بُطَيْنٌ مِنَ الْعَرَبِ .

* عهر * عَهَرَ إِلَيْها يَعْهَرُ[1] عَهْراً وَعُهُوراً وَعَهارَةً وَعُهُوةً وَعاهَرَها عِهاراً : أَتاها لَيْلاً لِلْفُجُورِ ، ثُمَّ غَلَبَ عَلَى الزِّنَى مُطْلَقاً ؛ وَقِيلَ : هُوَ الْفُجُورُ أَىَّ وَقْتٍ كانَ فى الأَمَةِ وَالْحُرَّةِ . وَفى الْحَدِيثِ : أَنَّها رَجُلٍ عاهَرَ بِحُرَّةٍ أَوْ أَمَةٍ ، أَىْ زَنَى ، وَهُوَ فاعِلٌ مِنْهُ . وَامْرَأَةٌ عاهِرٌ : بِغَيْرِ هاءٍ ، إِلاَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْفِعْلِ ، وَمُعاهِرَةٌ ، بِالْهاءِ . وَفى التَّهْذِيبِ : قالَ أَبُو زَيْدٍ يُقالُ لِلْمَرْأَةِ الْفاجِرَةِ عاهِرَةٌ وَمُعاهِرَةٌ وَمُسافِحَةٌ . وَقالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى وَالْمُبَرِّدُ : هِىَ الْعَيْهَرَةُ لِلْفاجِرَةِ ، قالا : وَالْياءُ فِيها زائِدَةٌ ، وَالأَصْلُ عَهَرَةٌ مِثْلَ تَمَرَةٍ ؛ وَأَنْشَدَ لابْنِ دارَةَ[2] التَّغْلِبِىِّ :

فَقامَ لا يَحْفِلُ ثُمَّ كَهْرا
وَلا يُبالِى لَوْ يُلاقِى عِهْرا

(١) قوله : « عهر إليها يعهر » فى القاموس : عهر المرأة كمنع عهراً ويكسر ويحرك ، وعهارة بالفتح وعهوراً وعهورة بضمهما اهـ . وفى المصباح : عهر عهراً من باب تعب : فجر ، فهو عاهر ، وعهر عهوراً من باب قعد لغة .

(٢) قوله : « وأنشد لابن دارة » عبارة الصحاح : والاسم العِهْر ، بالكسر ، وأنشد إلخ .

وَالْكَهْرُ : الانْتِهارُ . وَفى حَرْفِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ . « فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَكْهَرْ » .

وَتَعَيْهَرَ الرَّجُلُ إِذا كانَ فاجِراً . وَلَقِىَ عَبْدُ اللهِ بْنُ صَفْوانَ بْنِ أُمَيَّةَ أَبا حاضِرٍ الأُسَيْدِىَّ أُسَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ فَراعَهُ جَمالُهُ فَقالَ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ فَقالَ : مِنْ أُسَيِّدِ بْنِ عَمْرٍو وَأَنا أَبُو حاضِرٍ ، فَقالَ : أُفَّةً لَكَ ، عُهَيِّرَةٌ تَيّاسٌ ! قالَ : الْعُهَيْرَةُ تَصْغِيرُ الْعَهِرِ ، قالَ : وَالْعَهِرُ وَالْعاهِرُ هُوَ الزّانِى . وَحُكِىَ عَنْ رُؤْبَةَ قالَ : الْعاهِرُ الَّذِى يَتْبَعُ الشَّرَّ ، زانِياً كانَ أَوْ فاسِقاً . وَفى الْحَدِيثِ : الْوَلَدُ لِلْفِراشِ وَلِلْعاهِرِ الْحَجَرُ ، الْعاهِرُ : الزّانِى . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مَعْنَى قَوْلِهِ وَلِلْعاهِرِ الْحَجَرُ أَىْ ، لا حَقَّ لَهُ فِى النَّسَبِ وَلاحَظَّ لَهُ فِى الْوَلَدِ ، وَإِنَّما هُوَ لِصاحِبِ الْفِراشِ أَىْ لِصاحِبِ أُمِّ الْوَلَدِ ، وَهُوَ زَوْجُها أَوْ مَوْلاها ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ الآخَرِ : لَهُ التُّرابُ ، أَىْ لا شَىْءَ لَهُ ، وَالاِسْمُ الْعِهْرُ ، بِالْكَسْرِ .

وَالْعَهْرُ : الزِّنَى ، وَكَذٰلِكَ الْعَهَرُ مِثْلُ نَهْرٍ وَنَهَرٍ . وَفى الْحَدِيثِ : اللّٰهُمَّ بَدِّلْهُ بِالْعَهْرِ الْعِفَّةَ .

وَالْعَيْهَرَةُ : الَّتِى لا تَسْتَقِرُّ فى مَكانِها نَزَقاً مِنْ غَيْرِ عِفَّةٍ . وَقالَ كُراعٌ : امْرَأَةٌ عَيْهَرَةٌ نَزِقَةٌ خَفِيفَةٌ لا تَسْتَقِرُّ فى مَكانِها ، وَلَمْ يَقُلْ مِنْ غَيْرِ عِفَّةٍ ، وَقَدْ عَيْهَرَتْ . وَالْعَيْهَرَةُ : الْغُولُ فى بَعْضِ اللُّغاتِ وَالذَّكَرُ مِنْها الْعَيْهَرانُ وَذُو مُعاهِرٍ : قَيْلٌ مِنْ أَقْيالِ حِمْيَرٍ .

* عهعخ * قالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ : سَمِعْنا كَلِمَةً شَنْعاءَ لا تَجُوزُ فى التَّأْلِيفِ ، سُئِلَ أَعْرابِىٌّ عَنْ ناقَتِهِ فَقالَ : تَرَكْتُها تَرْعَى الْعُهْعُخَ ، قالَ : وَسَأَلْنا الثِّقاتِ مِنْ عُلَمائِهِمْ فَأَنْكَرُوا أَنْ يَكُونَ هٰذا الاِسْمُ مِنْ كَلامِ الْعَرَبِ . قالَ : وَقالَ الْفَذُّ مِنْهُمْ : هِىَ شَجَرَةٌ يُتَداوَى بِها وَبِوَرَقِها . قالَ : وَقالَ أَعْرابِىٌّ آخَرُ : إِنَّما هُوَ الْخُعْخُعُ ، قالَ اللَّيْثُ : وَهٰذا مُوافِقٌ لِقِياسِ الْعَرَبِيَّةِ وَالتَّأْلِيفِ .

* عهق * الْعَيْهَقَةُ وَالْعَيْهَقُ : النَّشاطُ وَالاسْتِنانُ ، قالَ :

إِنَّ لِرَيْعانِ الشَّبابِ عَيْهَقا

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الَّذِى سَمِعْناهُ مِنَ الثِّقاتِ الْغَيْهَقُ ، بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، بِمَعْنَى النَّشاطِ ؛ وَأَنْشَدَ :

كَأَنَّ ما بِى مِنْ إِرانِى أَوْلَقُ
وَلِلشَّبابِ شِرَّةٌ وَغَيْهَقُ

قالَ : فَالْغَيْهَقُ ، بِالْغَيْنِ مُعْجَمَةً ، مَحْفُوظٌ صَحِيحٌ ؛ وَأَمَّا الْعَيْهَقَةُ ، بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، فَإِنِّى لا أَحْفَظُها لِغَيْرِ اللَّيْثِ ، وَلا أَدْرِى أَهِىَ مَحْفُوظَةٌ عَنِ الْعَرَبِ أَمْ تَصْحِيفٌ .

وَالْعَيْهَقُ : السُّرْعَةُ . وَالْعَيْهَقُ : طائِرٌ ، وَلَيْسَ بِثَبَتٍ . وَالْعَيْهَقُ : الْغُرابُ الأَسْوَدُ ، وَقِيلَ : الْغُرابُ الأَسْوَدُ الْجَسِيمُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْبَعِيرُ الأَسْوَدُ الْجَسِيمُ ، وَقِيلَ : هُوَ الأَسْوَدُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ ؛ وَقِيلَ : هُوَ الثَّوْرُ الَّذِى لَوْنُهُ واحِدٌ إِلى السَّوادِ ، وَقِيلَ : هُوَ الْخُطَّافُ الأَسْوَدُ الْجَبَلِىُّ ، وَقِيلَ : الْعَوْهَقُ لَوْنُ ذٰلِكَ الْخُطّافِ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْغَقَقَةُ : الْعَواهِقُ ، قالَ : وَهِىَ الْخَطاطِيفُ الْجَبَلِيَّةُ : وَقِيلَ : الْعَوْهَقُ هُوَ الطَّائِرُ الَّذِى يُسَمَّى الأَخْيَلَ وَقِيلَ : الْعَوْهَقُ لَوْنٌ كَلَوْنِ السَّماءِ مُشْرَبٌ سَواداً ، وَعَوْهَقَ اللَّوْنُ : صارَ كَذٰلِكَ ، وَقِيلَ : الْعَوْهَقُ : اللّازَوَرْدُ الَّذِى يُصْبَغُ بِهِ ، قالَ :

وَهِىَ وُرَيْقاءُ كَلَوْنِ الْعَوْهَقِ

وَالْعَوْهَقُ : لَوْنُ الرَّمادِ . وَالْعَوْهَقُ : شَجَرٌ ، وَقِيلَ : الْعَوْهَقُ مِنْ شَجَرِ النَّبْعِ الَّذِى تُتَّخَذُ مِنْهُ الْقِسِىُّ أَجْوَدُهُ ، وَأَنْشَدَ لِبَعْضِ الرُّجّازِ :

إِنَّكَ لَوْ شاهَدْتَنا بِالأَبْرَقِ
يَوْمَ نُصافِى كُلَّ عَضْبٍ مِخْفَقِ
وَكُلَّ صَفْراءَ طَرُوحٍ عَوْهَقِ
تَضِجُّ ضَجَّ الْحامِياتِ الزُّهَّقِ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : الْعَوْهَقُ لُبابُ النَّبْعِ وَخِيارُهُ ، وَقالَ : كَذا فَسَّرَهُ يَعْقُوبُ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

يَتْبَعْنَ خِرَّقًا مِثْلَ قَوْسِ الْعَوْهَقِ(١)
قَوْداءَ فاتَتْ فَضْلَةَ الْمُعَلَّقِ

يَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ بِالْقَوْسِ هٰهُنا قَوْسَ قُزَحَ، فَيَكُونُ الْعَوْهَقُ عَلَى هٰذا لَوْنَ السَّماءِ، لأَنَّ لَوْنَها كَلَوْنِ اللّازَوَرْدِ، وَاسْتَجازَ أَنْ يُضِيفَ الْقَوْسَ إِلَى اللَّوْنِ لِتَشْبِيهِ بِالْمتَلَوِّنِ الَّذِي هُوَ السَّماءُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ هذا الشَّجَرَ إِنْ كانَتْ تُعْمَلُ مِنْهُ الْقِسِيُّ: قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَأَرَى أَنَّهُ مِثْلُ لَوْنِ الْعَوْهَقِ، لأَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْعَوْهَقَ الْخُطافُ الْجَبَلِيُّ الأَسْوَدُ، وَأَنَّهُ الْغُرابُ الأَسْوَدُ، وَأَنَّهُ الثَّوْرُ الَّذِي لَوْنُهُ واحِدٌ إِلَى السَّوادِ؛ وَقَوْلُهُ:

قَوْداءَ فاتَتْ فَضْلَةَ الْمُعَلَّقِ

أَيْ فاتَتْ أَنْ تُنالَ، فَيُعَلَّقَ عَلَيْها فَضْلٌ مِمَّا يُحْتاجُ إِلَيْهِ، نَحْوُ الْقَعْبِ وَالْقَدَحِ؛ وَأَنْشَدَهُ مَرَّةً أُخْرَى، وَنُسِبَ لِسالِمِ بْنِ قُحْفانَ:

يَتْبَعْنَ وَرْقاءَ كَلَوْنِ الْعَوْهَقِ

وَفَسَّرَهُ فَقالَ: يَعْنِي الطّائِرَ الَّذِي يُقالُ لَهُ الأَخْيَلُ وَلَوْنُهُ أَخْضَرُ أَوْرَقُ. وَقالَ ابْنُ خالَوَيْهِ: الْعَوْهَقُ الصَّبْغُ شِبْهُ اللازَوَرْدِ.

وَالْعَوْهَقانِ: نَجْمانِ إِلَى جَنْبِ الْفَرْقَدَيْنِ عَلَى نَسَقٍ، طَرِيقُهُما مِمَّا يَلِي الْقُطْبَ؛ قالَ:

بِحَيْثُ بارَى الْفَرْقَدانِ الْعَوْهَقا
عِنْدَ مَسَكِّ الْقُطْبِ حَيْثُ اسْتَوْسَقا

وَقِيلَ: هُما كَوْكَبانِ يَتَقَدَّمانِ بَناتِ نَعْشٍ. وَالْعَوْهَقُ: الطَّوِيلُ يَسْتَوِي فِيهِ الذَّكَرُ وَالأُنْثَى، قالَ الزَّفَيانُ:

وصاحِبِي ذاتُ هِبابٍ دَمْشَقُ
خَطْباءُ وَرْقاءُ السَّراةِ عَوْهَقُ

قالَ الْجَوْهَرِيُّ: قُلْتُ لأَعْرابِيٍّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ: ما الْعَوْهَقُ؟ فَقالَ: الطَّوِيلُ مِنَ الرِّجالِ، وَأَنْشَدَ:

كَأَنَّنِي ضَمَّنْتُ هِقْلاً عَوْهَقا
أَقْتادُ رَحْلِي أَوْ كُدُرًّا مُحْنِقا

(١) قوله: «خرقا» بالخاء المعجمة والقاف فى المحكم: «حرفا» بالحاء المهملة والفاء وهو الأليق. [عبد الله]

وناقَةٌ عَوْهَقٌ: طَوِيلَةُ الْعُنُقِ. وَالْعَوْهَقُ مِنَ النَّعامِ: الطَّوِيلُ. وَالْعَوْهَقُ: فَحْلٌ كانَ فِي الزَّمانِ الأَوَّلِ لِلْعَرَبِ تُنْسَبُ إِلَيْهِ كِرامُ النَّجائِبِ؛ قالَ رُؤْبَةُ:

فِيهِنَّ حَرْفٌ مِنْ بَناتِ الْعَوْهَقِ

أَبُو عَمْرٍو: الْعِيهاقُ الضَّلالُ؛ وَلا أَدْرِي ما الَّذِي عَوْهَقَكَ، أَيْ ما الَّذِي رَمَى بِكَ فِي الْعِيهاقِ. وَالْعَوْهَقُ: الْخُطّافُ. وَالْعَوْهَقُ: الْغُرابُ الْجَبَلِيُّ، وَقِيلَ: هُوَ الشِّقْرِاقُ؛ وَأَنْشَدَ شَمِرٌ:

ظَلَّتْ بِيَوْمٍ ذِي سَمُومٍ مُفْلِقِ
بَيْنَ عُنَيْزاتٍ وَبَيْنَ الْخِرْنِقِ
تَلُوذُ مِنْهُ بِخِباءٍ مُلْزَقِ
بِالأَرْضِ لَمْ يُكْفَأْ وَلَمْ يُرَوَّقِ
إِلَيْكَ تَشْكُو آزِباتٍ مُعْلِقِ
وحادِياً كالسَّيْدَنُوقِ الأَزْرَقِ
يَتْبَعْنَ سَوْداءَ كَلَوْنِ الْعَوْهَقِ(٢)
لاحِقَةَ الرِّجْلِ بَيُونِ الْمَرْفِقِ

وَمِنْ تَرْجَمَةِ عَهَبَ أَبُو عَمْرٍو: يُقالُ عَوْهَبَهُ وعَوْهَقَهُ، أَيْ ضَلَّلَهُ، وَهُوَ الْعِيهابُ وَالْعِيهاقُ.

• **عهك** • قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: قَرَأْتُ فِي نَوادِرِ الأَعْرابِ: تَرَكْتُهُمْ فِي عَيْهَكَةٍ وَعَوْهَكَةٍ ومَعْوَكَةٍ ومَحْوَكَةٍ وَعَوِيكَةٍ. وَقَدْ تَعاوَكُوا إِذا اقْتَتَلُوا.

• **عهل** • الْعَيْهَلُ وَالْعَيْهَلَةُ وَالْعَيْهُولُ وَالْعَيْهالُ: النّاقَةُ السَّرِيعَةُ؛ وَأَنْشَدَ فِي الْعَيْهَلِ:

وَبَلْدَةٍ تَجَهَّمُ الْجَهُوما
زَجَرْتُ فِيها عَيْهَلاً رَسُوما

وقالَ فِي الْعَيْهَلَةِ:

ناشُوا الرِّجالَ فَبالَتْ كُلُّ عَيْهَلَةٍ
عُبْرِ السَّفارِ مَلُوسِ اللَّيْلِ بِالْكُورِ(٣)

(٢) قوله: «يتبعن سوداء» سبق منذ قليل: «يتبعن قوراء»، كما فى الصحاح. [عبد الله]

(٣) قوله: «ناشوا الرجال إلخ» هكذا = فى الأصل، وهذا البيت قد انفرد به الجوهرى فى هذه الترجمة فقط، وفى نسخه اختلاف.

وَقِيلَ: الْعَيْهَلُ وَالْعَيْهَلَةُ النَّجِيبَةُ الشَّدِيدَةُ، وَقِيلَ: الْعَيْهَلُ الذَّكَرُ مِنَ الإِبِلِ، وَالأُنْثَى عَيْهَلَةٌ، وَقِيلَ: الْعَيْهَلُ الطَّوِيلَةُ، وَقِيلَ: الشَّدِيدَةُ. قالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَرُبَّما قالُوا عَيْهَلٌ، مُشَدَّداً فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ؛ قالَ مَنْظُورُ بْنُ مَرْثَدٍ الأَسَدِيُّ:

إِنْ تَبْخَلِي يا جُمْلُ أَوْ تَعْتَلِّي
أَوْ تُصْبِحِي فِي الظّاعِنِ الْمُوَلِّي
نُسَلٌّ وَجْدَ الْهائِمِ الْمُعْتَلِّ
بِبازِلٍ وَجْناءَ أَوْ عَيْهَلِّ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ: شَدَّدَ اللّامَ لِتَمامِ الْبِناءِ، إِذْ لَوْ قالَ: أَوْ عَيْهَلٍ، بِالتَّخْفِيفِ، لَكانَ مِنْ كامِلِ السَّرِيعِ. وَالأَوَّلُ كَما تَراهُ مِنْ مَشْطُورِ السَّرِيعِ، وَإِنَّما هَذا الشَّدُّ فِي الْوَقْفِ، فَأَجْراهُ الشّاعِرُ لِلضَّرُورَةِ حِينَ وَصَلَ مُجْراهُ إِذا وَقَفَ.

وامْرَأَةٌ عَيْهَلٌ وَعَيْهَلَةٌ: لا تَسْتَقِرُّ نَزَقاً، تَرَدُّدَ إِقْبالاً وَإِدْباراً. وَيُقالُ لِلْمَرْأَةِ عَيْهَلٌ وعَيْهَلَةٌ، وَلا يُقالُ لِلنّاقَةِ إِلاَّ عَيْهَلَةٌ(٤)؛ وَأَنْشَدَ:

لِيَبْكِ أَبا الجَدْعاءِ ضَيْفٌ مُعَيَّلُ
وَأَرْمَلَةٌ تَغْشَى الدَّواخِنَ عَهْيَلُ

وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ:

فَنِعْمَ مُناخُ ضِيفانٍ وتَجْرٍ
ومُلْقَى زِفْرِ عَيْهَلَةٍ بَجالِ

وَناقَةٌ عَيْهَلَةٌ: ضَخْمَةٌ عَظِيمَةٌ، قالَ:

وَلا يُقالُ جَمَلٌ عَيْهَلٌ. وَناقَةٌ عَيْهَلَةٌ وَعَيْهَلٌ؛ قالَ ابْنُ الزِّبِيرِ الأَسَدِيُّ:

جُمالِيَّةٌ أَوْ عَيْهَلٌ شَدْقَمِيَّةٌ
بِها مِنْ نُدُوبِ النِّسْعِ وَالْكُورِ عاذِرُ

وَرِيحٌ عَيْهَلٌ: شَدِيدَةٌ.

وَالْعاهِلُ: الْمَلِكُ الأَعْظَمُ كالْخَلِيفَةِ.

أَبُو عُبَيْدَةَ: يُقالُ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي لا زَوْجَ لَها: عاهِلٌ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: قالَ أَبُو عُبَيْدٍ:

(٤) قوله: «إلا عيلة» هكذا فى الأصل، وفى نسخة من التهذيب: إلا عيل، بغير تاء.

نَهَلْتُ الإِبِلَ أَنْهَلْتُها ، وَأَنْشَدَ لأَبِي جُجْزَةَ :

نَبَاهِلٌ عَيْهَلَها الرُّوَّادُ[1]

* عهم * العَهَمَانُ : التَّحَيُّرُ وَالتَّرَدُّدُ (عَنْ كُرَاعٍ) ، وَالْعَيْهَمُ : السُّرْعَةُ[2] . وَنَاقَةٌ عَيْهَمٌ : سَرِيعَةٌ ، قَالَ الأَعْشَى :

وَكَوْرٍ عِلانِيٍّ وَقِطْعٍ وَنُمْرُقٍ
وَوَجْنَاءَ مِرْقَالٍ الْهَوَاجِرِ عَيْهَمِ

وَنَاقَةٌ عَيْهَامَةٌ : مَاضِيَةٌ وَجَمَلٌ عَيْهَمٌ وَعَيْهَامٌ وَعُيَاهِمٌ : مَاضٍ سَرِيعٌ ، وَهُوَ مِثَالٌ لَمْ يَذْكُرْهُ سِيبَوَيْهِ . قَالَ ابْنُ جِنِّيٍّ : أَمَّا عُيَاهِمٌ فَحَاكِيهِ صَاحِبُ الْعَيْنِ ، وَهُوَ مَجْهُولٌ ؛ قَالَ : وَذَاكَرْتُ أَبَا عَلِيٍّ ، رَحِمَهُ اللهُ ، يَوْماً بِهَذَا الْكِتَابِ ، فَأَسَاءَ ثَنَاءَهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ تَصْنِيفَهُ أَصَحُّ وَأَمْثَلُ مِنْ تَصْنِيفِ الْجَمْهَرَةِ ، فَقَالَ : أَرَأَيْتَ السَّاعَةَ لَوْ صَنَّفَ إِنْسَانٌ لُغَةً بِالتُّرْكِيَّةِ تَصْنِيفاً جَيِّداً ، أَكَانَتْ تُعَدُّ عَرَبِيَّةً ؟ وَقَالَ كُرَاعٌ : وَلا نَظِيرَ لِعُيَاهِمٍ ، وَالأُنْثَى عَيْهَمٌ وَعَيْهَمَةٌ وَعَيْهُومٌ وَعَيْهَامَةٌ وَقَدْ عَيْهَمَتْ ، وَعَيْهَمَتُها : سُرْعَتُها ، وَجَمْعُها عَيَاهِيمُ ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

هَيْهَاتَ خَرْقَاءُ إِلاَّ أَنْ يُقَرِّبَها
ذُو الْعَرْشِ وَالشَّمْعَمَاتُ الْعَيَاهِيمُ

وَقِيلَ : الْعَيْهَامَةُ وَالْعَيْهَمَةُ : الطَّوِيلَةُ الْعُنُقِ ، الضَّخْمَةُ الرَّأْسِ . وَالْعَيَاهِمُ : نَجَائِبُ الإِبِلِ . وَالْعَيَاهِمُ : الشِّدَادُ مِنَ الإِبِلِ ، الْوَاحِدُ عَيْهَمٌ وَعَيْهُومٌ . وَالْعَيْهَمُ : الشَّدِيدُ ، وَجَمَلٌ عَيْهَامٌ كَذَلِكَ ، وَالْعَيْهَمُ مِنَ الثَّوْقِ : الشَّدِيدَةُ . وَالْعَيْهَمِيُّ : الضَّخْمُ الطَّوِيلُ . وَيُقَالُ لِلْفَيْلِ الذَّكَرِ : عَيْهَمٌ .

وَعَيْهَانُ : اسْمٌ .

وَعَيْهَمٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ ، وَقِيلَ : عَيْهَمٌ اسْمُ مَوْضِعٍ بِالْغَوْرِ مِنْ تِهَامَةَ ؛ قَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ ضَرَبَها أَهْلُها فِي هَوًى لَها :

أَلاَ لَيْتَ يَحْيَى يَوْمَ عَيْهَمَ زَارَنَا
وَإِنْ نَهِلَتْ مِنَّا السِّيَاطُ وَعَلَّتِ

وَقَالَ الْبَعِيثُ الْجُهَنِيُّ ، وَالْبَعِيثُ بِبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ مَضْمُومَةٍ وَعَيْنٍ مُعْجَمَةٍ وَتَاءٍ مُثَنَّاةٍ :

وَنَحْنُ وَقَفْنَا فِي مُزَيْنَةَ وَقْعَةً
غَدَاةَ الْتَقَيْنَا بَيْنَ غَيْنٍ فَعَيْهَمَا

وَقَالَ الْعَجَّاجُ :

وَلِلشَّآمِينَ طَرِيقُ الْمُشْئِمِ
وَلِلْعِرَاقِيِّ ثَنَايَا عَيْهَمِ

كَأَنَّ عَيْهَماً اسْمُ جَبَلٍ بِعَيْنِهِ . وَالْعَيْهَانُ : الرَّجُلُ الَّذِي لا يُدْلِجُ ، يَنَامُ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ ؛ وَقَالَ :

وَقَدْ أُثِيرُ الْعَيْهَانَ الرَّاقِدَا

وَالْعَيْهُومُ : الأَدِيمُ الأَمْلَسُ ؛ وَأَنْشَدَ لأَبِي دُوَادٍ :

فَتَعَفَّتْ بَعْدَ الرَّبَابِ زَمَاناً
فَهِيَ قَفْرٌ كَأَنَّها عَيْهُومُ

وَقِيلَ : شَبَّهَ الدَّارَ فِي دُرُوسِها بِالْعَيْهَمِ مِنَ الإِبِلِ ، وَهُوَ الَّذِي أَنْضَاهُ السَّيْرُ حَتَّى بَلاَّهُ كَمَا قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

عَفَتْ مِثْلَ مَا يَعْفُو الطَّلِيحُ وَأَصْبَحَتْ
بِهَا كَبِرِيَاءِ الصَّعْبِ وَهْيَ رَكُوبُ

وَيُقَالُ لِلْعَيْنِ الْعَذْبَةِ : عَيْنٌ عَيْهَمٌ ، وَلِلْعَيْنِ الْمَالِحَةِ : عَيْنٌ زَيْغَمٌ .

* عهن * الْعِهْنُ : الصُّوفُ الْمَصْبُوغُ أَلْوَاناً ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ » . وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّهَا فَتَلَتْ قَلاَئِدَ هَدْيِ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، مِنْ عِهْنٍ ، قَالُوا : الْعِهْنُ الصُّوفُ الْمُلَوَّنُ ، وَقِيلَ : الْعِهْنُ الصُّوفُ الْمَصْبُوغُ أَيَّ لَوْنٍ كَانَ ، وَقِيلَ : كُلُّ صُوفٍ عِهْنٌ ، وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ عِهْنَةٌ ، وَالْجَمْعُ عُهُونٌ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ :

فَاضَ مِنْهُ مِثْلُ الْعُهُونِ مِنَ الرَّوْ
ضِ وما ضَنَّ بِالإِخَاذِ غُدُرْ

ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : فُلاَنٌ عَاهِنٌ ، أَيْ مُسْتَرْخٍ كَسْلاَنُ ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : أَصْلُ الْعَاهِنِ أَنْ يَتَقَصَّفَ الْقَضِيبُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَلا يَبِينَ ، فَيَبْقَى مُتَعَلِّقاً مُسْتَرْخِياً . وَالْعُهْنَةُ : انْكِسَارٌ فِي الْقَضِيبِ مِنْ غَيْرِ بَيْنُونَةٍ ، إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ حَسِبْتَهُ صَحِيحاً ، فَإِذَا هَزَزْتَهُ انْثَنَى ، وَقَدْ عَهَنَ .

وَالْعَاهِنُ : الْفَقِيرُ لانْكِسَارِهِ . وَعَهَنَ الشَّيْءُ : دَامَ وَثَبَتَ . وَعَهَنَ أَيْضاً : حَضَرَ . وَمَالٌ عَاهِنٌ : حَاضِرٌ ثَابِتٌ ، وَكَذَلِكَ نَقْدٌ عَاهِنٌ . وَحَكَى اللِّحْيَانِيُّ : إِنَّهُ لَعَاهِنُ الْمَالِ ، أَيْ حَاضِرُ النَّقْدِ ؛ وَقَوْلُ كُثَيِّرٍ :

دِيَارُ ابْنَةِ الضَّمْرِيِّ إِذْ حَبْلُ وَصْلِها
مَتِينٌ وَإِذْ مَعْرُوفُها لَكَ عَاهِنُ

يَكُونُ الْحَاضِرَ وَالثَّابِتَ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَمِثْلُهُ لِتَأَبَّطَ شَرًّا :

أَلا تِلْكُمُوا عِرْسِي مُنِيَّةُ ضُمِّنَتْ
مِنَ اللهِ أَيْمَا مُسْتَبِرًّا وَعَاهِنَا

أَيْ مُقِيماً حَاضِراً . وَالْعَاهِنُ : الطَّعَامُ الْحَاضِرُ ، وَالشَّرَابُ الْحَاضِرُ . وَالْعَاهِنُ : الْحَاضِرُ الْمُقِيمُ الثَّابِتُ . وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَعِهْنُ مَالٍ إِذَا كَانَ حَسَنَ الْقِيَامِ عَلَيْهِ . وَعَهَنَ بِالْمَكَانِ : أَقَامَ بِهِ . وَأَعْطَاهُ مِنْ عَاهِنِ مَالِهِ وَآهِنِهِ مُبْدَلٌ ، أَيْ مِنْ تِلادِهِ . وَيُقَالُ : خُذْ مِنْ عَاهِنِ الْمَالِ وَآهِنِهِ ، أَيْ مِنْ عَاجِلِهِ وَحَاضِرِهِ .

وَالْعَوَاهِنُ : جَرَائِدُ النَّخْلِ إِذَا يَبِسَتْ ، وَقَدْ عَهَنَتْ تَعْهَنُ وَتَعْهُنُ ، بِالضَّمِّ ، عُهُوناً (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) ؛ وَقِيلَ : الْعَوَاهِنُ السَّعَفَاتُ اللَّوَاتِي يَلِينَ الْقَلِبَةَ ، فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَهِيَ الَّتِي يُسَمِّيهَا أَهْلُ نَجْدٍ الْخَوَافِيَ ؛ وَمِنْهُ سُمِّيَتْ جَوَارِحُ الإِنْسَانِ عَوَاهِنَ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ : أُتِيَ بِجَرِيدَةٍ وَاتِّ الْعَوَاهِنَ ؛ قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هِيَ جَمْعُ عَاهِنَةٍ ، وَهِيَ السَّعَفَاتُ الَّتِي يَلِينَ قَلْبَ النَّخْلَةِ ، وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهَا إِشْفَاقاً عَلَى قَلْبِ النَّخْلَةِ أَنْ يَضُرَّ بِهِ قَطْعُ ما قَرُبَ مِنْهَا . وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ : الْعَوَاهِنُ السَّعَفَاتُ اللَّوَاتِي دُونَ الْقَلِبَةِ ، مَدَنِيَّةٌ ، وَالْوَاحِدُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ عَاهِنٌ

(١) قوله : « الرواد » تقدم فى عيل : الرواد بالراء .

(٢) قوله : « والعيهم السرعة » كذا فى الأصل والمحكم ، وفى القاموس : العيهم الشديد ، وكذا فى الصحاح .

وعاهِنَةٌ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : العِهانُ وَالإِهانُ وَالعُرْهُونُ وَالعُرْجُونُ وَالفِتاقُ وَالعَسَقُ وَالطَّرِيدَةُ وَاللِّعِينُ وَالضِّلَعُ وَالعُرْجُدُ واحِدٌ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : كُلُّهُ أَصْلُ الكِباسَةِ . وَالعَواهِنُ : عُرُوقٌ فى رَحِمِ النّاقَةِ ، قالَ ابْنُ الرِّقاعِ :

أَوْكَتْ عَلَيْهِ مَضِيقاً مِنْ عَواهِنِها
كَما تَضَمَّنَ كَشْحُ الحُرَّةِ الْحَبَلا

عَلَيْهِ : يَعْنِى الْجَنِينَ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : عَواهِنُها مَوْضِعُ رَحِمِها مِنْ باطِنٍ ، كَعَواهِنِ النَّخْلِ .

وأَلْقَى الْكَلامَ عَلَى عَواهِنِهِ : لَمْ يَتَدَبَّرْهُ . وقِيلَ : هُوَ إِذا لَمْ يُبَلْ أَصابَ أَمْ أَخْطأَ ، وقِيلَ : هُوَ إِذا تَهاوَنَ بِهِ ، وقِيلَ : هُوَ إِذا قالَهُ مِنْ قَبِيحِهِ وحَسَنِهِ . وفى الْحَدِيثِ : إِنَّ السَّلَفَ كانُوا يُرْسِلُونَ الْكَلِمَةَ عَلَى عَواهِنِها ، أَىْ لا يَزِنُونَها ولا يَحْطِمُونَها ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الْعَواهِنُ أَنْ تَأْخُذَ غَيْرَ الطَّرِيقِ فى السَّيْرِ أَو الْكَلامِ ، جَمْعُ عاهِنَةٍ ، وقِيلَ : هُوَ مِنْ قَوْلِكَ عَهِنَ لَهُ[1] كَذا ، أَىْ عَجِلَ . وعَهِنَ الشَّىْءُ إِذا حَضَرَ ، أَىْ أَرْسَلَ الْكَلامَ عَلَى ما حَضَرَ مِنْهُ وعَجِلَ مِنْ خَطإٍ وصَوابٍ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ إِنَّهُ لَيَحْدِسُ الْكَلامَ عَلَى عَواهِنِهِ ، وهُوَ أَنْ يَتَعَسَّفَ الْكَلامَ ولا يَتَأَنَّى . يُقالُ : عَهَنْتُ عَلَى كَذا وكَذا أَعْهُنُ ، الْمَعْنَى أَىْ أُنْبِى مِنْهُ مَعْرِفَةً ، ويُقالُ : أُنْبِى أَثْبِتُ مِنْ قَوْلِ لَبِيدٍ :

يُنْبِى ثَناءً مِنْ كَرِيمٍ

وقَوْلِه :

أَلا انْعَمْ عَلَى حُسْنِ التَّحِيَّةِ واشْرَبِ

وعَهَنَ مِنْهُ خَيْرٌ يَعْهُنُ عُهُوناً : خَرَجَ ، وقِيلَ : كُلُّ خارِجٍ عاهِنٌ .

وَالْعِهْنَةُ : بَقْلَةٌ ، قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وَالْعِهْنَةُ مِنْ ذُكُورِ الْبَقْلِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : ورَأَيْتُ فى الْبادِيَةِ شَجَرَةً لَها وَرْدَةٌ حَمْراءُ يُسَمُّونها الْعِهْنَةَ .

وَعُهَيْنَةُ : قَبِيلَةٌ دَرَجَتْ .

وعاهِنٌ : وادٍ مَعْرُوفٌ .

وعاهانُ بْنُ كَعْبٍ : مِنْ شُعَرائِهِمْ ، فِيمَنْ أَخَذَهُ مِنَ الْعِهْنِ ، ومَنْ أَخَذَهُ مِنَ الْعاهَةِ فَبابُهُ غَيْرُ هٰذا الْبابِ .

• عهه • عَهْ عَهْ : زَجْرٌ لِلإِبِلِ . وعَهْعَهَ بِالإِبِلِ : قالَ لَها عَهْ عَهْ ، وذٰلِكَ إِذا زَجَرَها لِتَحْتَبِسَ . وحَكَى أَبُو مَنْصُورٍ الأَزْهَرِيُّ عَنِ الْفَرّاءِ : عَهْعَهْتُ بِالضَّأْنِ عَهْعَهَةً إِذا قُلْتَ لَها عَهْ عَهْ ، وهُوَ زَجْرٌ لَها . وحُكِىَ أَيْضاً عَنِ ابْنِ بُزُرْجَ : عِيهَ الزَّرْعُ ، فَهُوَ مَعِيهٌ ومَعُوهٌ ومَعْهُوهٌ[2] .

• عها • حَكَى أَبُو مَنْصُورٍ الأَزْهَرِيُّ فى تَرْجَمَةِ عَهَوَ عَنْ أَبِى عَدْنانَ عَنْ بَعْضِهِمْ قالَ : الْعِهْوُ والْعِهْوُ جَمِيعاً الْجَحْشُ ، قالَ : ووَجَدْتُ لأَبِى وَجْزَةَ السَّعْدِىِّ بَيْتاً فى الْعِهْوِ :

قَرَبْنَ كُلَّ صَلَخْدَى مُخْتِقٍ قَطِمٍ
عِهْوٍ لَهُ نَبَجٌ بِالنِّىِّ مَضْبُورُ

وقِيلَ : هُوَ جَمَلٌ عِهْوٌ نَبِيلُ النَّبَجِ لَطِيفُهُ ، وهُوَ شَدِيدٌ مَعَ ذٰلِكَ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : كَأَنَّهُ شَبَّهَ الْجَمَلَ بِهِ لِخِفَّتِهِ .

• عوث • الْعَوِيثَةُ : قُرْصٌ يُعالَجُ مِنَ الْبَقْلَةِ الْحَمْقاءِ بِزَيْتٍ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ فى نَوادِرِ الأَعْرابِ : عَوَّثَنِى فُلانٌ عَنْ أَمْرِ كَذا ، تَعْوِيثاً : ثَبَّطَنِى عَنْهُ . وتَعَوَّثَ الْقَوْمُ تَعَوُّثاً إِذا تَحَيَّرُوا . وتَقُولُ : عَوَّثَنِى حَتَّى تَعَوَّثْتُ ، أَىْ صَرَفَنِى عَنْ أَمْرِى حَتَّى تَحَيَّرْتُ .

وتَقُولُ : إِنَّ لِى عَنْ هٰذا الأَمْرِ لَمَعاثاً أَىْ مَنْدُوحَةً ، أَىْ مَذْهَباً ومَسْلَكاً . وتَقُولُ : وَعَّثْتُهُ عَنْ كَذا ، وعَوَّثْتُهُ أَىْ صَرَفْتُهُ .

• عوج • الْعَوَجُ : الانْعِطافُ فِيما كانَ قائِماً فَالَ كالرُّمْحِ وَالْحائِطِ ، وَالرُّمْحُ وَكُلُّ ما كانَ قائِماً يُقالُ فِيهِ الْعَوَجُ ، بِالْفَتْحِ ، ويُقالُ : شَجَرَتُكَ فِيها عَوَجٌ شَدِيدٌ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهٰذا لا يَجُوزُ فِيهِ وَفِى أَمْثالِهِ إِلا الْعَوَجُ . وَالْعَوَجُ ، بِالتَّحْرِيكِ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ عَوِجَ الشَّىْءُ ، بِالْكَسْرِ ، فَهُوَ أَعْوَجُ ، وَالاسْمُ الْعِوَجُ ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ .

وعاجَ يَعُوجُ إِذا عَطَفَ .

وَالْعِوَجُ فى الأَرْضِ : أَلاَّ تَسْتَوِىَ . وفى التَّنْزِيلِ : « لاَ تَرَى فِيها عِوَجاً وَلاَ أَمْتاً » ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْعِوَجِ فى الْحَدِيثِ اسْماً وفِعْلاً ومَصْدَراً وفاعِلاً ومَفْعُولاً ، وهُوَ ، بِفَتْحِ الْعَيْنِ ، مُخْتَصٌّ بِكُلِّ شَخْصٍ مَرْئِىٍّ كالأَجْسامِ ، وبِالْكَسْرِ ، يا لَيْسَ بِمَرْئِىٍّ كالرَّأْىِ والْقَوْلِ ، وقِيلَ : الْكَسْرُ يُقالُ فِيهِما مَعاً ، وَالأَوَّلُ أَكْثَرُ ، ومِنْهُ الْحَدِيثُ : حَتَّى تُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجاءَ ، يَعْنِى مِلَّةَ إِبْراهِيمَ ، عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، الَّتِى غَيَّرَتْها الْعَرَبُ عَنِ اسْتِقامَتِها . وَالْعِوَجُ ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ ، فى الدِّينِ ، تَقُولُ : فى دِينِهِ عِوَجٌ ، وفِيما كانَ التَّعْوِيجُ يَكْثُرُ ، مِثْلُ الأَرْضِ وَالْمَعاشِ ، ومِثْلُ قَوْلِكَ : عُجْتُ إِلَيْهِ أَعُوجُ عِياجاً وعِوَجاً ، وأَنْشَدَ :

قِفا نَسْأَلْ مَنازِلَ آلِ لَيْلَى
مَتَى عِوَجٌ إِلَيْها وَانْثِناءُ ؟

وفى التَّنْزِيلِ : « الْحَمْدُ للهِ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قَيِّماً » ، قالَ الْفَرّاءُ : مَعْناهُ الْحَمْدُ للهِ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتابَ قَيِّماً وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً ، وفِيهِ تَأْخِيرٌ أُرِيدَ بِهِ التَّقْدِيمُ .

وعِوَجُ الطَّرِيقِ وعَوَجُهُ : زَيْغُهُ . وعِوَجُ الدِّينِ وَالْخُلُقِ : فَسادُهُ ومَيْلُهُ ، عَلَى الْمَثَلِ ، وَالْفِعْلُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ عَوِجَ عَوَجاً وعِوَجاً ، وَاعْوَجَّ وَانْعاجَ ، وهُوَ أَعْوَجُ ، لِكُلِّ مَرْئِىٍّ ، وَالأُنْثَى عَوْجاءُ ، وَالْجَماعَةُ عُوجٌ .

الأَصْمَعِىُّ : يُقالُ هٰذا شَىْءٌ مُعْوَجٌّ ، وقَدِ اعْوَجَّ اعْوِجاجاً ، عَلَى افْعَلَّ افْعِلالاً ، ولا يُقالُ : مُعَوَّجٌ عَلَى مُفَعَّلٍ إِلاَّ لِعُودٍ أَوْ شَىْءٍ

---

(١) قوله : « عهن له » كذا بضبط الأصل ونسختين صحيحتين من النهاية بكسر الهاء من عهن له . وعهن الشىء لم ينصّ عليه المجد .

(٢) زاد فى التكملة : العَهّ – بفتح فتشديد : القليل الحياء المكابر .

يُرَكَّبُ فِيهِ الْعاجُ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وغَيْرُهُ يُجِيزُ عَوَّجْتُ الشَّيْءَ تَعْوِيجاً فَتَعَوَّجَ إِذا حَنَيْتَهُ ، وهُوَ ضِدُّ قَوَّمْتُهُ ، فأَمَّا إِذا انْحَنَى مِنْ ذاتِهِ ، فَيُقالُ : اعْوَجَّ اعْوِجاجاً . يُقالُ : عَصاً مُعْوَجَّةٌ ، ولا تَقُلْ مِعْوَجَّةٌ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ ، ويُقالُ : عُجْتُهُ فَانْعاجَ ، أَيْ عَطَفْتُهُ فانْعَطَفَ ، ومِنْهُ قَوْلُ رُؤْبَةَ :

وانْعاجَ عُودِي كالشَّظِيفِ الأَخْشَنِ

وعاجَ الشَّيْءَ عَوْجاً وعِياجاً ، وعَوَّجَهُ : عَطَفَهُ . ويُقالُ : نَخِيلٌ عُوجٌ إِذا مالَتْ ، قالَ لَبِيدٌ يَصِفُ عَيْراً وأُتُنَهُ وسَوْقَهُ إِيَّاها : إِذا اجْتَمَعَتْ وأَحْوَذَ جانِبَيْها

وأَوْرَدَها عَلَى عُوجٍ طِوالِ

فَقالَ بَعْضُهُمْ : مَعْناهُ أَوْرَدَها عَلَى نَخِيلٍ نابِتَةٍ عَلَى الْماءِ قَدْ مالَتْ فاعْوَجَّتْ لِكَثْرَةِ حَمْلِها ، كما قالَ فى صِفَةِ النَّخْلِ :

غُلْبٌ سواجِدُ لَمْ يَدْخُلْ بِها الْحَصَرُ

وقِيلَ : مَعْنَى قَوْلِهِ : وأَوْرَدَها عَلَى عُوجٍ طِوالٍ ، أَيْ عَلَى قَوائِمِها الْعُوجِ ، ولِذٰلِكَ قِيلَ لِلْخَيْلِ عُوجٌ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : «يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لاَ عِوَجَ لَهُ» ، قالَ الزَّجّاجُ : الْمَعْنَى لا عِوَجَ لَهُمْ عَنْ دُعائِهِ ، لا يَقْدِرُونَ أَلاَّ يَتَّبِعُوهُ ، وقِيلَ : أَيْ يَتَّبِعُونَ صَوْتَ الدَّاعِي لِلْحَشْرِ لا عِوَجَ لَهُ ، يَقُولُ : لا عِوَجَ لِلْمَدْعُوِّينَ عَنِ الدَّاعِي ، فَجازَ أَنْ يَقُولَ لَهُ لأَنَّ الْمَذْهَبَ إِلَى الدَّاعِي وصَوْتِهِ ، وهُوَ كَما تَقُولُ : دَعَوْتَنِي دَعْوَةً لا عِوَجَ لَكَ مِنْها ، أَيْ لا أَعُوجُ لَكَ ولا عَنْكَ ، قالَ : وكُلُّ قائِمٍ يَكُونُ الْعَوَجُ فِيهِ خِلْقَةً ، فَهُوَ عَوَجٌ ، وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ لِلَبِيدٍ فى مِثْلِهِ :

فى نابِهِ عَوَجٌ يُخالِفُ شِدْقَهُ

ويُقالُ لِقَوائِمِ الدَّابَّةِ : عُوجٌ ، ويُسْتَحَبُّ ذٰلِكَ فِيها ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْعُوجُ الْقَوائِمُ ، صِفَةٌ غالِبَةٌ ، وخَيْلٌ عُوجٌ : مُجَنَّبَةٌ ، وهُوَ مِنْهُ .

وَأَعْوَجُ : فَرَسٌ سابِقٌ رُكِبَ صَغِيراً فاعْوَجَّتْ قَوائِمُهُ ، وَالأَعْوَجِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالْخَيْلُ الأَعْوَجِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى فَحْلٍ كانَ يُقالُ لَهُ أَعْوَجُ ، يُقالُ : هٰذا الْحِصانُ مِنْ بَناتِ أَعْوَجَ ، وفى حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : رَكِبَ أَعْوَجِيًّا ، أَيْ فَرَساً مَنْسُوباً إِلَى أَعْوَجَ ، وَهُوَ فَحْلٌ كَرِيمٌ تُنْسَبُ الْخَيْلُ الْكِرامُ إِلَيْهِ ، وأَمَّا قَوْلُهُ :

أَحْوَى مِنَ الْعُوجِ وَقاحُ الْحافِرِ

فَإِنَّهُ أَرادَ مِنْ وَلَدِ أَعْوَجَ ، وكَسَّرَ أَعْوَجَ تَكْسِيرَ الصِّفاتِ لأَنَّ أَصْلَهُ الصِّفَةُ . وأَعْوَجُ أَيْضاً : فَرَسُ عَدِيِّ بْنِ أَيُّوبَ ، قالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَعْوَجُ اسْمُ فَرَسٍ كانَ لِبَنِي هِلالٍ تُنْسَبُ إِلَيْهِ الأَعْوَجِيّاتُ وبَناتُ أَعْوَجَ ، قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : كانَ أَعْوَجُ لِكِنْدَةَ ، فَأَخَذَتْهُ بَنُو سُلَيْمٍ فى بَعْضِ أَيّامِهِمْ ، فَصارَ إِلَى بَنِي هِلالٍ ، ولَيْسَ فى الْعَرَبِ فَحْلٌ أَشْهَرُ ولا أَكْثَرُ نَسْلاً مِنْهُ ، وقالَ الأَصْمَعِيُّ فى كِتابِ الْفَرَسِ : أَعْوَجُ كانَ لِبَنِي آكِلِ الْمُرارِ ، ثُمَّ صارَ لِبَنِي هِلالِ ابْنِ عامِرٍ .

وَالْعَوَجُ : عَطْفُ رَأْسِ الْبَعِيرِ بِالزِّمامِ أَوِ الْخِطامِ ، تَقُولُ : عُجْتُ رَأْسَهُ أَعُوجُهُ عَوْجاً . قالَ : وَالْمَرْأَةُ تَعُوجُ رَأْسَها إِلَى ضَجِيعِها . وعاجَ عُنُقَهُ عَوْجاً : عَطَفَهُ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ جَوارِيَ قَدْ عُجْنَ إِلَيْهِ رُءُوسَهُنَّ يَوْمَ ظَعَنَهِنَّ :

حَتَّى إِذا عُجْنَ مِنْ أَعْناقِهِنَّ لَنا

عَوْجَ الأَحِشَّةِ أَعْناقَ الْعَناجِيجِ (١)

أَرادَ بِالْعَناجِيجِ جِيادَ الرِّكابِ هٰهُنا ، واحِدُها عُثْجُوجٌ . ويُقالُ لِجِيادِ الْخَيْلِ : عَناجِيجُ أَيْضاً ، ويُقالُ : عُجْتُهُ فَانْعاجَ لِي : عَطَفْتُهُ فَانْعَطَفَ لِي .

وعاجَ بِالْمَكانِ وعَلَيْهِ عَوْجاً وعَوَّجَ وتَعَوَّجَ : عَطَفَ . وعُجْتُ بِالْمَكانِ أَعُوجُ أَيْ أَقَمْتُ بِهِ ، وفى حَدِيثِ إِسْماعِيلَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : هَلْ أَنْتُمْ عائِجُونَ ؟ أَيْ مُقِيمُونَ ؛ يُقالُ عاجَ بِالْمَكانِ وعَوَّجَ ، أَيْ أَقامَ . وقِيلَ : عاجَ بِهِ أَيْ عَطَفَ عَلَيْهِ ، وَمالَ ، وأَلَمَّ بِهِ ، ومَرَّ عَلَيْهِ . وعُجْتُ غَيْرِي بِالْمَكانِ أَعُوجُهُ يَتَعَدَّى ولا يَتَعَدَّى ، ومِنْهُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ : ثُمَّ عاجَ رَأْسَهُ إِلَى الْمَرْأَةِ فَأَمَرَها بِطَعامٍ ، أَيْ أَمالَهُ إِلَيْها وَالْتَفَتَ نَحْوَها .

وامْرَأَةٌ عَوْجاءُ إِذا كانَ لَها وَلَدٌ تَعُوجُ إِلَيْهِ لِتُرْضِعَهُ ، ومِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِذا الْمُرْغِثُ الْعَوْجاءُ باتَ يَمُرُّها

عَلَى ثَدْيِها ذُو دُغَّتَيْنِ لَهُوجُ (٢)

وَانْعاجَ عَلَيْهِ ، أَيِ انْعَطَفَ . وَالْعائِجُ : الْواقِفُ ، وقالَ :

عُجْنا عَلَى رَبْعِ سَلْمَى أَيَّ تَعْوِيجِ (٣)

وَضَعَ التَّعْوِيجَ مَوْضِعَ الْعَوْجِ إِذْ كانَ مَعْناهُما واحِداً .

وعاجَ ناقَتَهُ وعَوَّجَها فَانْعاجَتْ وتَعَوَّجَتْ : عَطَفَها ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

عُوجُوا عَلَيَّ وعَوِّجُوا صَحْبِي

عَوْجاً ولا كَتَعَوُّجِ النَّحْبِ

عَوْجاً مُتَعَلِّقٌ بِعُوجُوا لا بِعَوِّجُوا ، يَقُولُ : عُوجُوا مُشارِكِينَ لا مُتَفاذِّينَ مُتَكارِهِينَ ، كَما يَتَكارَهُ صاحِبُ النَّحْبِ عَلَى قَضائِهِ .

وما لَهُ عَلَى أَصْحابِهِ تَعْوِيجٌ ولا تَعْرِيجٌ ، أَيْ إِقامَةٌ .

ويُقالُ : عاجَ فُلانٌ فَرَسَهُ إِذا عَطَفَ رَأْسَهُ ، ومِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ :

فَعاجُوا عَلَيْهِ مِنْ سَوامِهِمُ ضُمَّرٍ

ويُقالُ : ناقَةٌ عَوْجاءُ إِذا عَجِفَتْ فاعْوَجَّ ظَهْرُها . وناقَةٌ عائِجَةٌ : لَيِّنَةُ الانْعِطافِ ، وعاجٌ : مِذْعانٌ ، لا نَظِيرَ لَها فى سُقُوطِ الْهاءِ ، كانَتْ فَعْلاً أَوْ فاعِلاً ذَهَبَتْ عَيْنُهُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ ، ومِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

---

(١) قوله : « من أعناقهن » فى التهذيب والمحكم : « من أجيادهن » .

[عبد الله]

(٢) قوله : « ذو دُغَّتَيْن » فى التهذيب : « ذو وَدْعَتَيْن » .

[عبد الله]

(٣) قوله : « أى تعويج » وقوله : « وضع التعويج » الذى فى الصحاح : أى تعريج ، وضع التعريج . .

تَقُدُّ بِيَ الْمَوْماةَ عاجٌ كأنَّها[1]

وَالْعَوْجاءُ : الضَّامِرَةُ مِنَ الإِبِلِ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

بِعَوْجاءَ مِرْقالٍ تُروحُ وتَغْتَدِي

وقَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

عَهِدْنا بِها لَوْ تُسْعِفُ الْعُوجُ بِالْهَوَى

رِقاقَ الثَّنايا واضِحاتِ الْمَعاصِمِ

قِيلَ فى تَفْسِيرِهِ : الْعُوجُ الأَيَّامُ ، ويُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ هٰذا ، لِأَنَّها تَعُوجُ وتَعْطِفُ .

وما عُجْتُ مِنْ كلامِهِ بِشَيءٍ أَيْ ما بالَيْتُ ولا انْتَفَعْتُ ، وقَدْ ذُكِرَ عُجْتُ فى الْياءِ .

وَالْعاجُ : أَنْيابُ الْفِيَلَةِ ، ولا يُسَمَّى غَيْرُ النَّابِ عاجاً . وَالْعَوَّاجُ : بائِعُ الْعاجِ (حَكاهُ سِيبَوَيْهِ) . وفى الصِّحاحِ : وَالْعاجُ عَظْمُ الْفِيلِ ، الْواحِدَةُ عاجَةٌ ، ويُقالُ لِصاحِبِ الْعاجِ : عَوَّاجٌ . وقالَ شَمِرٌ : يُقالُ لِلْمِسَكِ عاجٌ ؛ قالَ : وأَنْشَدَنِى ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

وفى الْعاجِ وَالْحِنَّاءِ كَفٌّ بَنانُها

كَشَحْمِ الْقَنا لَمْ يُعْطِها الزَّنْدَ قادِحُ

أَرادَ بِشَحْمِ الْقَنا دَوَابَّ يُقالُ لَها الحُلَكُ ، ويُقالُ لَها بَناتُ النَّقا يُشَبَّهُ بِها بَنانُ الْجَوارِى لِلِينِها ونَعْمَتِها . قالَ الأَزْهَرِيُّ : والدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ ما قالَ شَمِرٌ فى الْعاجِ إِنَّهُ الْمِسَكُ ما جاءَ فى حَدِيثٍ مَرْفُوعٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قالَ لِثَوْبانَ : اشْتَرِ لِفاطِمَةَ سِوارَيْنِ مِنْ عاجٍ ؛ لَمْ يُرِدْ بِالْعاجِ ما يُحَرَّطُ مِنْ أَنْيابِ الْفِيَلَةِ ، لِأَنَّ أَنْيابَها مَيْتَةٌ ، وإِنَّما الْعاجُ الذِّبْلُ ، وهُوَ ظَهْرُ السُّلَحْفاةِ الْبَحْرِيَّةِ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كانَ لَهُ مُشْطٌ مِنَ الْعاجِ ؛ الْعاجُ : الذِّبْلُ ؛ وقِيلَ : شَيْءٌ يُتَّخَذُ مِنْ ظَهْرِ السُّلَحْفاةِ الْبَحْرِيَّةِ ؛ فأَمَّا الْعاجُ الَّذِى هُوَ لِلْفِيلِ فَنَجِسٌ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ وطاهِرٌ عِنْدَ أَبِى حَنِيفَةَ ؛ قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الْمَسَكُ مِنَ الذِّبْلِ ومِنَ الْعاجِ كَهَيْئَةِ السِّوارِ تَجْعَلُهُ الْمَرْأَةُ فى يَدَيْها فَذٰلِكَ الْمَسَكُ ، قالَ : وَالذِّبْلُ الْقُرُونُ ، فَإِذا كانَ مِنْ عاجٍ ، فَهُوَ مَسَكٌ وعاجٌ ووَقْفٌ ، فَإِذا كانَ مِنْ ذَبْلٍ فَهُوَ مَسَكٌ لا غَيْرُ ؛ وقالَ الْهُذَلِيُّ :

فجاءَتْ كَخاصِى الْعَيْرِ لَمْ تَحْلُ عاجَةً

ولا جاجَةٌ مِنْها تُلُوحُ عَلَى وَشْمِ

فالْعاجَةُ : الذِّبْلَةُ . والجاجَةُ : خَرَزَةٌ لا تُساوِى فَلْسًا .

وَعاجِ عاجِ : زَجْرٌ لِلنَّاقَةِ يُنَوَّنُ عَلَى التَّنْكِيرِ ، ويُكْسَرُ غَيْرَ مُنَوَّنٍ عَلَى التَّعْرِيفِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : يُقالُ لِلنَّاقَةِ فى الزَّجْرِ : عاجِ ، بِلا تَنْوِينٍ ، فَإِنْ شِئْتَ جَزَمْتَ ، عَلَى تَوَهُّمِ الْوُقُوفِ . يُقالُ : عَجْعَجْتُ بِالنَّاقَةِ إِذا قُلْتَ لَها عاجِ عاجِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : ويُقالُ لِلنَّاقَةِ عاجِ وجاهِ ، بِالتَّنْوِينِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

كأَنِّى لَمْ أَزْجُرْ بِعاجٍ نَجِيبَةً

ولَمْ أَلْقَ عَنْ شَحْطٍ خَلِيلاً مُصافِيا

قالَ الأَزْهَرِيُّ : قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ فِيما قَرَأْتُ بِخَطِّهِ : كُلُّ صَوْتٍ تُزْجَرُ بِهِ الإِبِلُ فإِنَّهُ يَخْرُجُ مَجْزُوماً ، إِلاَّ أَنْ يَقَعَ فى قافِيَةٍ فَيُحَرَّكَ إِلَى الْخَفْضِ ، تَقُولُ فى زَجْرِ الْبَعِيرِ : حَلْ حَوْبْ ، وفى زَجْرِ السَّبُعِ : هَجْ هَجْ ، وجَهْ جَهْ ، وجاهْ جاهْ ؛ قالَ : فَإِذا حَكَيْتَ ذٰلِكَ قُلْتَ لِلْبَعِيرِ : حَوْبْ أَو حَوْبِ ، وقُلْتَ لِلنَّاقَةِ : حَلْ أَوْ حَلِ ؛ وأَنْشَدَ :

أَقُولُ لِلنَّاقَةِ قَوْلِى لِلْجَمَلْ

أَقُولُ : حَوْبِ ثُمَّ أُتْنِيها بِحَلْ

فَخَفَضَ حَوْبْ ونَوَّنَهُ عِنْدَ الْحاجَةِ إِلَى تَنْوِينِهِ ؛ وقالَ آخَرُ :

قُلْتُ لَها : حَلِ فَلَمْ تَحَلْحَلِ

وقالَ آخَرُ :

وجَمَلٍ قُلْتُ لَهُ : جاهِ جاهْ

يا وَيْلَهُ مِنْ جَمَلٍ ما أَشْقاهْ !

وقالَ آخَرُ :

سَفَرَتْ فَقُلْتُ لَها : هَجِ فَتَبَرْقَعَتْ

وقالَ شَمِرٌ : قالَ زَيْدُ بْنُ كُثْوَةَ : مِنْ أَمْثالِهِمْ : الأَيَّامُ عُوجٌ رَواجِعُ ؛ يُقالُ ذٰلِكَ عِنْدَ الشَّائِنَةِ ، يَقُولُها الْمَشْمُوتُ بِهِ ، أَوْ تُقالُ عَنْهُ ، وقَدْ تُقالُ عِنْدَ الْوَعِيدِ وَالتَّهَدُّدِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : عُوجٌ هٰهُنا جَمْعُ أَعْوَجَ ويَكُونُ جَمْعاً لِعَوْجاءَ ، كما يُقالُ أَصْوَرُ وصُورٌ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ عائِجٍ فَكَأَنَّهُ قالَ : عُوَّجٌ عَلَى فُعَّلٍ ، فَخَفَّفَهُ كما قالَ الأَخْطَلُ :

فَهُمْ بِالْبَذْلِ لا بُخْلٌ ولا جُودُ

أَرادَ لا بُخُلٌ ولا جُودُ ؛ وقَوْلُ بَعْضِ السَّعْدِيِّينَ أَنْشَدَهُ يَعْقُوبُ :

يادارَ سَلْمَى بَيْنَ ذاتِ الْعُوجِ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعاً ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَنَى جَمْعَ حِقْفٍ أَعْوَجَ أَوْ رَمْلَةٍ عَوْجاءَ .

وعُوجٌ : اسْمُ رَجُلٍ ؛ قالَ اللَّيْثُ : عُوجُ ابْنُ عُوقٍ رَجُلٌ ذُكِرَ مِنْ عِظَمِ خَلْقِهِ شَناعَةٌ ، وذُكِرَ أَنَّهُ كانَ وُلِدَ فى مَنْزِلِ آدَمَ فَعاشَ إِلَى زَمَنِ مُوسَى ، عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، وأَنَّهُ هَلَكَ عَلَى عِدَّانِ مُوسَى ، صَلَواتُ اللهِ عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ ، وذُكِرَ أَنَّ عُوجَ بْنَ عُوقٍ كانَ يَكُونُ مَعَ فَراعِنَةِ مِصْرَ ، ويُقالُ : كانَ صاحِبَ الصَّخْرَةِ أَرادَ أَنْ يُطْبِقَها عَلَى عَسْكَرِ مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، وهُوَ الَّذِى قَتَلَهُ مُوسَى ، صَلَواتُ اللهِ عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ .

وَالْعَوْجاءُ : اسْمُ امْرَأَةٍ . وَالْعَوْجاءُ : أَحَدُ أَجْبُلٍ طَيِّئٍ سُمِّىَ بِهِ لأَنَّ هٰذِهِ الْمَرْأَةَ صُلِبَتْ عَلَيْهِ ، ولَها حَدِيثٌ ؛ قالَ عَمْرُو بْنُ جُوَيْنٍ الطَّائِيُّ ، وبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ لامْرِئِ الْقَيْسِ :

إِذا أَجَأٌ تَلَفَّعَتْ بِشِعابِها

عَلَىَّ وأَمْسَتْ بِالْعَماءِ مُكَلَّلَهْ

وَأَصْبَحَتِ الْعَوْجاءُ يَهْتَزُّ جِيدُها

كَجِيدِ عَرُوسٍ أَصْبَحَتْ مُتَبَذِّلَهْ

وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

إِنْ تَأْتِنِى وقَدْ مَلأْتُ أَعْوَجا

أُرْسِلُ فِيها بازِلاً سَفَنَّجا

قالَ : أَعْوَجُ هُنا اسْمُ حَوْضٍ .

وَالْعَوْجاءُ : الْقَوْسُ . ورَجُلٌ أَعْوَجُ بَيِّنُ

(١) قوله : « تقدّ » تحريف صوابه : « تَقَدَّى » عن التهذيب وعن اللسان مادة « قدا » ، وتقدّى به بعيره : أسرع . وعجز البيت :

أمام المطايا نِقْنِقٌ حين تُذْعَرُ

ورواية البيت فى التكملة :

تَقَدَّى بِيَ الموساةَ عاجٌ كأنَّها

مُسَيَّحٌ أطرافِ العَجيزة أَصْحَرُ

[عبد الله]

الْعَوَجِ أَىْ سَيِّئُ الْخُلُقِ . ابْنُ الأَعْرَابِىِّ : فُلانٌ ما يَعُوجُ عَنْ شَىْءٍ ، أَىْ ما يَرْجِعُ عَنْهُ .

• **عود** • فى صِفاتِ اللهِ تَعالَى : الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : بَدَأَ اللهُ الْخَلْقَ إِحْياءً ثُمَّ يميتُهُمْ ، ثُمَّ يُعِيدُهُمْ أَحْياءً كَما كانُوا . قالَ اللهُ ، عَزَّ وجَلَّ : « وَهُوَ الَّذِى يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ » . وقالَ : « إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ » ، فَهُوَ سُبْحانَهُ وتَعالَى الَّذِى يُعِيدُ الْخَلْقَ بَعْدَ الْحَياةِ إِلَى الْماتِ فى الدُّنْيا ، وبَعْدَ الْماتِ إِلَى الْحَياةِ يَوْمَ الْقِيامَةِ . ورُوِىَ عَنِ النَّبِىِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ قالَ : إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّكَلَ عَلَى التَّكَلِ ، قِيلَ : وما التَّكَلُ عَلَى التَّكَلِ ، قالَ : الرَّجُلُ الْقَوِىُّ الْمُجَرَّبُ الْمِبْدِئُ الْمُعِيدُ عَلَى الْفَرَسِ الْقَوِىِّ الْمُجَرَّبِ الْمِبْدِئِ الْمُعِيدِ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وقَوْلُهُ الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ هُوَ الَّذِى قَدْ أَبْدَأَ فى غَزْوِهِ وأَعادَ ، أَىْ غَزا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وجَرَّبَ الأُمُورَ طَوْراً بَعْدَ طَوْرٍ ، وأَعادَ فِيها وأَبْدَأَ ، وَالْفَرَسُ الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ هُوَ الَّذِى قَدْ رِيضَ وأُدِّبَ وذُلِّلَ ، فَهُوَ طَوْعُ راكِبِهِ وفارِسِهِ ، يُصَرِّفُهُ كَيْفَ شاءَ لِطَواعِيَتِهِ وذُلِّهِ ، وأَنَّهُ لا يَسْتَصْعِبُ عَلَيْهِ ولا يَمْتَنِعُ رِكابَهُ ولا يَجْمَحُ بِهِ ؛ وقِيلَ : الْفَرَسُ الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ الَّذِى قَدْ غَزا عَلَيْهِ صاحِبُهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، وهٰذا كَقَوْلِهِمْ لَيْلٌ نائِمٌ ، إِذا نِيمَ فِيهِ وسِرٌّ كاتِمٌ ، قَدْ كُتِمُوهُ . وقالَ شَمِرٌ : رَجُلٌ مُعِيدٌ أَىْ حاذِقٌ ، قالَ كُثَيِّرٌ :

عَوْمُ الْمُعِيدِ إِلَى الرَّجا قَذَفَتْ بِهِ
فى اللُّجِّ داوِيَةُ الْمَكانِ جَمُومُ

وَالْمُعِيدُ مِنَ الرِّجالِ : الْعالِمُ بِالأُمُورِ الَّذِى لَيْسَ بِغُمْرٍ ، وأَنْشَدَ :

كَما يَتْبَعُ الْعَوْدَ الْمُعِيدَ السَّلائِبُ

وَالْعَوْدُ ثانِى الْبَدْءِ ، قالَ :

بَدَأْتُمْ فَأَحْسَنْتُمْ فَأَثْنَيْتُ جاهِداً
فَإِنْ عُدْتُمُ أَثْنَيْتُ وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ

قالَ الْجَوْهَرِىُّ : عادَ إِلَيْهِ يَعُودُ عَوْدَةً وَعَوْدًا : رَجَعَ . وَفِى الْمَثَلِ : الْعَوْدُ أَحْمَدُ ؛ وأَنْشَدَ لِمالِكِ بْنِ نُوَيْرَةَ :

جَزَيْنا بَنِى شَيْبانَ أَمْسِ بِقَرْضِهِمْ
وجِئْنا بِمِثْلِ الْبَدْءِ وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : صَوابُ إِنْشادِهِ : وعُدْنا بِمِثْلِ الْبَدْءِ ، قالَ : وكَذٰلِكَ هُوَ فى شِعْرِهِ ، أَلا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ فى آخِرِ الْبَيْتِ : وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ ؟

وقَدْ عادَ لَهُ بَعْدَما كانَ أَعْرَضَ عَنْهُ ؛ وعادَ إِلَيْهِ وعَلَيْهِ عَوْداً وعِياداً وأَعادَهُ هُوَ ، وَاللهُ يُبْدِئُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ، مِنْ ذٰلِكَ .

وَاسْتَعادَهُ إِيَّاهُ : سَأَلَهُ إِعادَتَهُ .

قالَ سِيبَوَيْهِ : وتَقُولُ رَجَعَ عَوْدَهُ عَلَى بَدْئِهِ ؛ تُرِيدُ أَنَّهُ لَمْ يَقْطَعْ ذَهابَهُ حَتَّى وصَلَهُ بِرُجُوعِهِ ، إِنَّما أَرَدْتَ أَنَّهُ رَجَعَ فى حافِرَتِهِ ، أَىْ نَقَضَ مَجِيئَهُ بِرُجُوعِهِ ، وقَدْ يَكُونُ أَنْ يَقْطَعَ مَجِيئَهُ ثُمَّ يَرْجِعَ فَيَقُولُ : رَجَعْتُ عَوْدِى عَلَى بَدْئِى ، أَىْ رَجَعْتُ كَما جِئْتُ ، فَالْمَجِىءُ مَوْصُولٌ بِهِ الرُّجُوعُ ، فَهُوَ بَدْءٌ والرُّجُوعُ عَوْدٌ ، انْتَهَى كَلامُ سِيبَوَيْهِ . وحَكَى بَعْضُهُمْ : رَجَعَ عَوْداً عَلَى بَدْءٍ مِنْ غَيْرِ إِضافَةٍ .

ولَكَ الْعَوْدُ وَالْعَوْدَةُ وَالْعُوادَةُ ، أَىْ لَكَ أَنْ تَعُودَ فى هٰذا الأَمْرِ (كُلُّ هٰذِهِ الثَّلاثَةِ عَنِ اللِّحيانِىِّ) . قالَ الأَزْهَرِىُّ : قالَ بَعْضُهُمْ : الْعَوْدُ تَثْنِيَةُ الأَمْرِ عَوْداً بَعْدَ بَدْءٍ . يُقالُ : بَدَأَ ثُمَّ عادَ ، وَالْعَوْدَةُ عَوْدَةُ مَرَّةٍ واحِدَةٍ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : « كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ . فَرِيقاً هَدَى وفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ » ، يَقُولُ : لَيْسَ بَعْثُكُمْ بِأَشَدَّ مِنَ ابْتِدائِكُمْ ، وقِيلَ : مَعْناهُ تَعُودُونَ أَشْقِياءَ وسُعَداءَ كَما ابْتَدَأَ فِطْرَتَكُمْ فى سابِقِ عِلْمِهِ ، وحِينَ أَمَرَ بِنَفْخِ الرُّوحِ فِيهِمْ وهُمْ فى أَرْحامِ أُمَّهاتِهِمْ .

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « وَالَّذِينَ يُظاهِرُونَ مِنْ نِسائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ » ، قالَ الْفَرَّاءُ : يَصْلُحُ فِيها فى الْعَرَبِيَّةِ : ثُمَّ يَعُودُونَ إِلَى ما قالُوا ، وفِيما قالُوا ، يُرِيدُ النِّكاحَ ، وكُلٌّ صَوابٌ ؛ يُرِيدُ يَرْجِعُونَ عَمَّا قالُوا ، وفى نَقْضِ ما قالُوا . قالَ : ويَجُوزُ فى الْعَرَبِيَّةِ أَنْ تَقُولَ : إِنْ عادَ لِما فَعَلَ ، تُرِيدُ إِنْ فَعَلَهُ مَرَّةً أُخْرَى ، ويَجُوزُ : إِنْ عادَ لِمَا فَعَلَ : إِنْ نَقَضَ ما فَعَلَ ، وهُوَ كَما تَقُولُ : حَلَفَ أَنْ يَضْرِبَكَ ، فَيَكُونُ مَعْناهُ : حَلَفَ لا يَضْرِبُكَ وحَلَفَ لَيَضْرِبَنَّكَ ؛ وقالَ الأَخْفَشُ فى قَوْلِهِ [تَعالَى] : « ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قالُوا » إِنَّا لا نَفْعَلُهُ فَيَفْعَلُونَهُ ، يَعْنِى الظِّهارَ ، فَإِذا أَعْتَقَ رَقَبَةً عادَ لِهٰذا الْمَعْنَى الَّذِى قالَ إِنَّهُ عَلَىَّ حَرامٌ فَفَعَلَهُ وقالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : الْمَعْنَى فى قَوْلِهِ [تَعالَى] : « يَعودُونَ لِمَا قالُوا » ، لِتَحْلِيلِ ما حَرَّمُوا ، فَقَدْ عادُوا فِيهِ . ورَوَى الزَّجَّاجُ عَنِ الأَخْفَشِ أَنَّهُ جَعَلَ « لِما قالُوا » مِنْ صِلَةِ « فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ » ، وَالْمَعْنَى عِنْدَهُ : وَالَّذِينَ يُظاهِرُونَ ثُمَّ يَعودُونَ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ لِما قالُوا ، قالَ : وهٰذا مَذْهَبٌ حَسَنٌ . وقالَ الشَّافِعِىُّ فى قَوْلِهِ [تَعالَى] : « وَالَّذِينَ يُظاهِرُونَ مِنْ نِسائِهِمْ ثُمَّ يَعودُونَ لِمَا قالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ » ، يَقُولُ : إِذا ظاهَرَ مِنْها فَهُوَ تَحْرِيمٌ كانَ أَهْلُ الْجاهِلِيَّةِ يَفْعَلُونَهُ ، وحَرَّمَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ تَحْرِيمَ النِّساءِ بِهٰذا اللَّفْظِ ، فَإِنْ أَتْبَعَ الْمُظاهِرُ الظِّهارَ طَلاقاً ، فَهُوَ تَحْرِيمُ أَهْلِ الإِسْلامِ ، وسَقَطَتْ عَنْهُ الْكَفَّارَةُ ، وإِنْ لَمْ يُتْبِعِ الظِّهارَ طَلاقاً فَقَدْ عادَ لِمَا حَرَّمَ ، ولَزِمَهُ الْكَفَّارَةُ عُقُوبَةً لِمَا قالَ ؛ قالَ : وكانَ تَحْرِيمُهُ إِيَّاها بِالظِّهارِ قَوْلاً ، فَإِذا لَمْ يُطَلِّقْها فَقَدْ عادَ لِما قالَ مِنَ التَّحْرِيمِ ؛ وقالَ بَعْضُهُمْ : إِذا أَرادَ الْعَوْدَ إِلَيْها وَالإِقامَةَ عَلَيْها ، مَسَّ أَوْ لَمْ يَمَسَّ ، كَفَّرَ .

قالَ اللَّيْثُ : يَقُولُ هٰذا الأَمْرُ أَعُودُ عَلَيْكَ ، أَىْ أَرْفَقُ بِكَ وأَنْفَعُ ، لِأَنَّهُ يَعُودُ عَلَيْكَ بِرِفْقٍ ويُسْرٍ . وَالْعائِدَةُ : اسْمُ ما عادَ بِهِ عَلَيْكَ الْمُفْضِلُ مِنْ صِلَةٍ أَوْ فَضْلٍ ، وجَمْعُهُ الْعَوائِدُ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْعائِدَةُ الْمَعْرُوفُ وَالصِّلَةُ يعادُ بِهِ عَلَى الإِنْسانِ وَالْعَطْفُ وَالْمَنْفَعَةُ .

وَالْعُوادَةُ ، بِالضَّمِّ : ما أُعِيدَ عَلَى الرَّجُلِ مِنْ طَعامٍ يُخَصُّ بِهِ بَعْدَما يَفْرُغُ الْقَوْمُ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : إِذا حَذَفْتَ الْهاءَ قُلْتَ عَوادٌ ، كَما

قالُوا أَكامٌ ولَاظٌ وقَضامٌ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْعوادُ ، بِالضَّمِّ ، ما أُعِيدَ مِنَ الطَّعامِ بَعْدَما أُكِلَ مِنْهُ مَرَّةً .

وعَوادِ : بِمَعْنَى عُدْ ، مِثْلُ نَزالِ وتَرالِ . ويُقالُ أَيْضاً : عُدْ إِلَيْنا فإِنَّ لَكَ عِنْدَنا عَواداً حَسَناً ، بِالْفَتْحِ ، أَيْ ما تُحِبُّ ، وقِيلَ : أَيْ بِرًّا ولُطْفاً . وفُلانٌ ذُو صَفْحٍ وعائِدَةٍ ، أَيْ ذُو عَفْوٍ وتَعَطُّفٍ . وَالْعَوادُ : الْبِرُّ وَاللُّطْفُ . ويُقالُ لِلطَّرِيقِ الَّذِي أَعادَ فِيهِ السَّفَرَ وأَبْدَأَ : مُعِيدٌ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ ابْنِ مُقْبِلٍ يَصِفُ الإِبِلَ السَّائِرَةَ :

يُصْبِحْنَ بِالْخَبْتِ يَجْتَبْنَ النِّعافَ عَلَى
أَصْلابِ هادٍ مُعِيدٍ لابِسِ الْقَتَمِ

أَرادَ بِالْهادِي الطَّرِيقَ الَّذِي يُهْتَدَى إِلَيْهِ ، وبِالْمُعِيدِ الَّذِي لُحِبَ .

وَالْعادَةُ : الدَّيْدَنُ يُعادُ إِلَيْهِ ، مَعْرُوفَةٌ ، وجَمْعُها عادٌ وعاداتٌ وعِيدٌ (الأَخِيرَةُ عَنْ كُراعٍ) ، ولَيْسَ بِقَوِيٍّ ، إِنَّما الْعِيدُ ما عادَ إِلَيْكَ مِنَ الشَّوْقِ وَالْمَرَضِ ونَحْوِهِ ، وسَنَذْكُرُهُ .

وتَعَوَّدَ الشَّيْءَ وَعادَهُ وعاوَدَهُ مُعاوَدَةً وعِواداً واعْتادَهُ واسْتَعادَهُ وأَعادَهُ ، أَيْ صارَ عادَةً لَهُ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

لَمْ تَزَلْ تِلْكَ عادَةَ اللهِ عِنْدِي
وَالْفَتَى آلِفٌ لِما يَسْتَعِيدُ

وقالَ :

تَعَوَّدْ صالِحَ الأَخْلاقِ إِنِّي
رَأَيْتُ الْمَرْءَ يَأْلَفُ ما اسْتَعادا

وقالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهُذَلِيُّ يَصِفُ الذِّئابَ :

إِلَّا عَواسِيلُ كالسِّراطِ مُعِيدَةً
بِاللَّيْلِ مَوْرِدَ أَيِّمٍ مُتَغَضِّفِ[1]

أَيْ وَرَدَتْ مَرَّاتٍ فَلَيْسَ تُنْكِرُ الْوُرُودَ .

وعاوَدَ فُلانٌ ما كانَ فِيهِ ، فَهُوَ مُعاوِدٌ .

(١) قوله : «إلا عواسل» جاء فى مادة «مرط» : «إلا عوابس» ، وفى التهذيب : «عواسر» ، وهى بالرفع فاعل للفعل «يشرب» فى البيت قبله .

[عبد الله]

وعاوَدَتْهُ الْحُمَّى ، وعاوَدَهُ بِالْمَسْأَلَةِ ، أَى سَأَلَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، وعَوَّدَ كَلْبَهُ الصَّيْدَ فَتَعَوَّدَهُ ، وعَوَّدَهُ الشَّيْءَ : جَعَلَهُ يَعْتادُهُ وَالْمُعاوِدُ : الْمُواظِبُ ، وهُوَ مِنْهُ . قالَ اللَّيْثُ : يُقالُ لِلرَّجُلِ الْمواظِبِ عَلَى أَمْرٍ : مُعاوِدٌ . وفى كَلامِ بَعْضِهِمْ : الْزَمُوا تُقَى اللهِ وَاسْتَعِيدُوها ، أَيْ تَعَوَّدُوها

وَاسْتَعَدْتُهُ الشَّيْءَ فَأَعادَهُ ، إِذا سَأَلْتَهُ أَنْ يَفْعَلَهُ ثانِياً .

وَالْمُعاوَدَةُ : الرُّجُوعُ إِلَى الأَمْرِ الأَوَّلِ ؛ يُقالُ لِلشُّجاعِ : بَطَلٌ مُعاوِدٌ ، لأَنَّهُ لا يَمَلُّ الْمِراسَ . وتَعاوَدَ الْقَوْمُ فِى الْحَرْبِ وغَيْرِها إِذا عادَ كُلُّ فَرِيقٍ إِلَى صاحِبِهِ . وبَطَلٌ مُعاوِدٌ : عائِدٌ .

وَالْمَعادُ : الْمَصِيرُ وَالْمَرْجِعُ ، وَالآخِرَةُ : مَعادُ الْخَلْقِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْمَعادُ الآخِرَةُ وَالْحَجُّ . وقَوْلُهُ تَعالَى : «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلَى مَعادٍ» ؛ يَعْنِي إِلَى مَكَّةَ ، عِدَةً لِلنَّبِيِّ ﷺ ، أَنْ يَفْتَحَها لَهُ ؛ وقالَ الْفَرَّاءُ : «إِلَى مَعادٍ» حَيْثُ ولِدْتَ ؛ وقالَ ثَعْلَبٌ : مَعْناهُ يَرُدُّكَ إِلَى وَطَنِكَ وبَلَدِكَ ، وذَكَرُوا أَنَّ جِبْرِيلَ قالَ : يا مُحَمَّدُ ، اشْتَقْتَ إِلَى مَوْلِدِكَ ووَطَنِكَ ؟ قالَ : نَعَمْ ، فَقالَ لَهُ : «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلَى مَعادٍ» ، قالَ : وَالْمَعادُ هٰهُنا إِلَى عادَتِكَ حَيْثُ ولِدْتَ ، ولَيْسَ مِنَ الْعَوْدِ ، وقَدْ يَكُونُ أَنْ يُجْعَلَ قَوْلُهُ : «لَرادُّكَ إِلَى مَعادٍ» لَمُصَيِّرُكَ إِلَى أَنْ تَعُودَ إِلَى مَكَّةَ مَفْتُوحَةً لَكَ ، فَيَكُونُ الْمَعادُ تَعَجُّباً : إِلَى مَعادٍ أَى مَعادٍ ، لِما وَعَدَهُ مِنْ فَتْحِ مَكَّةَ . وَقالَ الْحَسَنُ : «مَعادٍ» الآخِرَةُ ، وقالَ مُجاهِدٌ : يُحْيِيهِ يَوْمَ الْبَعْثِ ، وقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَى إِلَى مَعْدِنِكَ مِنَ الْجَنَّةِ . وقالَ اللَّيْثُ : الْمَعادَةُ وَالْمَعادُ كَقَوْلِكَ : لِآلِ فُلانٍ مَعادَةٌ ، أَيْ مُصِيبَةٌ يَغْشاهُمُ النَّاسُ فِى مَناوِحَ أَوْ غَيْرِها يَتَكَلَّمُ بِهِ النِّساءُ ، يُقالُ : خَرَجَتْ إِلَى الْمَعادَةِ وَالْمَعادِ وَالْمَأْتَمِ . وَالْمَعادُ : كُلُّ شَيْءٍ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ .

قالَ : وَالآخِرَةُ مَعادٌ لِلنَّاسِ ، وأَكْثَرُ التَّفْسِيرِ فِى قَوْلِهِ [تَعالَى] : «لَرادُّكَ إِلَى مَعادٍ» لَباعِثُكَ . وعَلَى هٰذا كَلامُ النَّاسِ : اذْكُرِ الْمَعادَ ، أَيِ اذْكُرْ مَبْعَثَكَ فِى الآخِرَةِ ؛ قالَهُ الزَّجَّاجُ . وقالَ ثَعْلَبٌ : الْمَعادُ الْمَوْلِدُ[2] . قالَ : وقالَ بَعْضُهُمْ : إِلَى أَصْلِكَ مِنْ بَنِي هاشِمٍ ، وقالَتْ طائِفَةٌ — وعَلَيْهِ الْعَمَلُ — إِلَى مَعادٍ ، أَىْ إِلَى الْجَنَّةِ . وفى الْحَدِيثِ : وأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيها مَعادِي ، أَىْ ما يَعُودُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، وهُوَ إِمَّا مَصْدَرٌ وإِمَّا ظَرْفٌ . وفى حَدِيثِ عَلِيٍّ : وَالْحَكَمُ اللهُ ، وَالْمَعْوَدُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، أَى الْمَعادُ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا جاءَ الْمَعْوَدُ عَلَى الأَصْلِ ، وهُوَ مَفْعَلٌ مِنْ عادَ يَعُودُ ، ومِنْ حَقِّ أَمْثالِهِ أَنْ تُقْلَبَ واوُهُ أَلِفاً كالْمَقامِ وَالْمَراحِ ، ولٰكِنَّهُ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى الأَصْلِ . تَقُولُ : عادَ الشَّيْءُ يَعُودُ عَوْداً ومَعاداً ، أَىْ رَجَعَ ، وقَدْ يَرِدُ بِمَعْنَى صارَ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ مُعاذٍ : قالَ لَهُ النَّبِيُّ ، ﷺ : أَعُدْتَ فَتّاناً يا مُعاذُ ، أَىْ صِرْتَ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ خُزَيْمَةَ : عادَ لَها النِّقادُ مُجَزْئِماً ، أَىْ صارَ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ كَعْبٍ : وَدِدْتُ أَنَّ هٰذا اللَّبَنَ يَعُودُ قَطِراناً ، أَىْ يَصِيرُ ، فَقِيلَ لَهُ : لِمَ ذٰلِكَ ؟ قالَ : تَتَبَّعَتْ قُرَيْشٌ أَذْنابَ الإِبِلِ وتَرَكُوا الْجَماعاتِ .

وَالْمَعادُ وَالْمَعادَةُ : الْمَأْتَمُ يُعادُ إِلَيْهِ .

وأَعادَ فُلانٌ الصَّلاةَ يُعِيدُها .

وقالَ اللَّيْثُ : رَأَيْتُ فُلاناً ما يُبْدِئُ وما يُعِيدُ ، أَىْ ما يَتَكَلَّمُ بِبادِئَةٍ ولا عائِدَةٍ . وفُلانٌ ما يُعِيدُ وما يُبْدِئُ إِذا لَمْ تَكُنْ لَهُ حِيلَةٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) وأَنْشَدَ :

وكُنْتُ امْرَأً بِالْغَوْرِ مِنِّي ضَمانَةٌ
وأُخْرَى بِنَجْدٍ ما تُعِيدُ وما تُبْدِي

يَقُولُ : لَيْسَ لِما أَنا فِيهِ مِنَ الْوَجْدِ حِيلَةٌ ولا جِهَةٌ .

(١) قوله : «المولد» فى التهذيب : «الموعد» .

[عبد الله]

وَالْمُعِيدُ : الْمُطِيقُ لِلشَّيْءِ يُعاوِدُه ، قالَ :

لا تَسْتَطِيعُ جِرَّهُ الْغَوامِضُ
إِلاَّ الْمُعِيداتُ بِهِ النَّواهِضُ

وحَكَى الأَزْهَرِيُّ فى تَفْسِيرِهِ قالَ : يَعْنِى النُّوقَ الَّتِى اسْتَعادَتِ النَّهْضَ بِالدَّلْوِ . ويُقالُ : هُوَ مُعِيدٌ لِهٰذا الشَّيْءِ ، أَىْ مُطِيقٌ لَهُ ، لِأَنَّهُ قَدِ اعْتادَهُ ، وأَمَّا قَوْلُ الأَخْطَلِ :

يَقُولُ ابْنُ اللَّبُونِ إِذا رَآنِى
وَيَحْشانِى الضَّواضِيَةُ الْمُعِيدُ

قالَ : أَصْلُ الْمُعِيدِ الْجَمَلُ الَّذِى لَيْسَ بِعَيّاءٍ وهُوَ الَّذِى لا يَضْرِبُ حَتَّى يُخْلَطَ لَهُ ، وَالْمُعِيدُ الَّذِى لا يَحْتاجُ إِلَى ذٰلِكَ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْمُعِيدُ الْجَمَلُ الَّذِى قَدْ ضَرَبَ فى الإِبِلِ مَرّاتٍ كَأَنَّهُ أَعادَ ذٰلِكَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .

وَعادَنِى الشَّىْءُ عَوْداً وَاعْتادَنِى : انْتابَنِى . وَاعْتادَنِى هَمٌّ وحُزْنٌ ، قالَ : وَالاعْتِيادُ فى مَعْنَى التَّعَوُّدِ ، وهُوَ مِنَ الْعادَةِ . يُقالُ : عَوَّدْتُهُ فاعْتادَ وتَعَوَّدَ .

وَالْعِيدُ : ما يَعْتادُ مِنْ نَوْبٍ وشَوْقٍ وهَمٍّ ونَحْوِهِ . وما اعْتادَكَ مِنَ الْهَمِّ وغَيْرِهِ ، فَهُوَ عِيدٌ ، قالَ الشّاعِرُ :

وَالْقَلْبُ يَعْتادُهُ مِنْ حُبِّها عِيدُ

وقالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِىُّ يَمْدَحُ سُلَيْمانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ :

أَمْسَى بِأَسْماءَ هٰذا الْقَلْبُ مَعْمُودَا
إِذا أَقُولُ : صَحا يَعْتادُهُ عِيدا
كَأَنَّنِى يَوْمَ أُمْسِى ما أُكَلِّمُنِى
ذُو بُغْيَةٍ يَبْتَغِى ما لَيْسَ مَوْجُودَا
كَأَنَّ أَحْوَرَ مِنْ غِزْلانِ ذِى بَقَرٍ
أَهْدَى لَنا سُنَّةَ الْعَيْنَيْنِ وَالْجِيدَا

وكانَ أَبُو عَلِىٍّ يَرْوِيهِ : شِبْهَ الْعَيْنَيْنِ وَالْجِيدا ، بِالشِّينِ الْمُعْجَمَةِ وبِالْباءِ الْمُعْجَمَةِ بِواحِدَةٍ مِنْ تَحْتِها ، أَرادَ وشِبْهَ الْجِيدِ فَحَذَفَ الْمُضافَ وأَقامَ الْمُضافَ إِلَيْهِ مُقامَهُ ، وقَدْ قِيلَ إِنَّ أَبا عَلِىٍّ صَحَّفَهُ ، يَقُولُ فى مَدْحِهِ :

سُمِّيتَ بِاسْمِ نَبِىٍّ أَنْتَ تُشْبِهُهُ
حِلْماً وعِلْماً سُلَيْمانَ بْنِ داودا
أَحْمِدْ بِهِ فى الْوَرَى الْماضِينَ مِنْ مَلِكٍ
وَأَنْتَ أَصْبَحْتَ فى الْباقِينَ مَوْجُودا
لا يُعْدَلُ النّاسُ فى أَنْ يَشْكُروا مَلِكاً
أَوْلاهُمُ فى الأُمُورِ الْحَزْمَ وَالْجُودا

وقالَ الْمُفَضَّلُ : عادَنِى عِيدِى أَىْ عادَتِى ، وأَنْشَدَ :

عادَ قَلْبِى مِنَ الطَّوِيلَةِ عِيدُ
أَرادَ بِالطَّوِيلَةِ رَوْضَةً بِالصَّمّانِ تَكُونُ ثَلاثَةَ أَمْيالٍ فى مِثْلِها ، وأَمَّا قَوْلُ تأَبَّطَ شَرّاً :

يا عِيدُ ! ما لَكَ مِنْ شَوْقٍ وإِيراقِ
وَمَرْبَطِيفٍ عَلَى الأَهْوالِ طَرّاقِ

قالَ ابْنُ الأَنْبارِىِّ فى قَوْلِهِ يا عِيدُ ما لَكَ : الْعِيدُ ما يَعْتادُهُ مِنَ الْحُزْنِ والشَّوْقِ ، وقَوْلُهُ ما لَكَ مِنْ شَوْقٍ ، أَىْ ما أَعْظَمَكَ مِنْ شَوْقٍ ، ويُرْوَى : يا هَيْدَ ما لَكَ ، وَالْمَعْنَى : يا هَيْدَ ما حالُكَ وما شَأْنُكَ . يُقالُ : أَتَى فُلانٌ الْقَوْمَ فَما قالُوا لَهُ : هَيْدَ ما لَكَ ، أَىْ ما سَأَلُوهُ عَنْ حالِهِ ، أَرادَ : يا أَيُّها الْمُعْتادُنِى (١) ما لَكَ مِنْ شَوْقٍ كَقَوْلِكَ ما لَكَ مِنْ فارِسٍ وأَنْتَ تَتَعَجَّبُ مِنْ فُرُوسِيَّتِهِ وتَمْدَحُهُ ، ومِنْهُ قاتَلَهُ اللهُ مِنْ شاعِرٍ .

وَالْعِيدُ : كُلُّ يَوْمٍ فِيهِ جَمْعٌ ، واشْتِقاقُهُ مِنْ عادَ يَعُودُ ، كَأَنَّهُمْ عادُوا إِلَيْهِ ؛ وقِيلَ : اشْتِقاقُهُ مِنَ الْعادَةِ لِأَنَّهُمُ اعْتادُوهُ ، وَالْجَمْعُ أَعْيادٌ ، لَزِمَ الْبَدَلَ ، ولَوْ لَمْ يَلْزَمْ لَقِيلَ : أَعْوادٌ ، كَرِيحٍ وأَرْواحٍ لأَنَّهُ مِنْ عادَ يَعُودُ .

وعَيَّدَ الْمُسْلِمُون : شَهِدُوا عِيدَهُمْ ؛ قالَ الْعَجّاجُ يَصِفُ الثَّوْرَ الْوَحْشِىَّ :

وَاعْتادَ أَرْباضاً لَها آرِىُّ
كَما يَعُودُ الْعِيدَ نَصْرانِىُّ

فَجَعَلَ الْعِيدَ مِنْ عادَ يَعُودُ ؛ قالَ : وتَحَوَّلَتِ الْواوُ فى الْعِيدِ ياءً لِكَسْرَةِ الْعَيْنِ ، وتَصْغِيرُ عِيدٍ عُيَيْدٌ ، تَرْكُوهُ عَلَى التَّغْيِيرِ ، كَما أَنَّهُمْ جَمَعُوهُ أَعْياداً ولَمْ يَقُولُوا أَعْواداً ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَالْعِيدُ عِنْدَ الْعَرَبِ الْوَقْتُ الَّذِى يَعُودُ فِيهِ الْفَرَحُ وَالْحزنُ ، وكانَ فى الأَصْلِ ، الْعِوْدَ فَلَمّا سَكَنَتِ الْواوُ وَانْكَسَرَ ما قَبْلَها صارَتْ ياءً ، وقِيلَ : قُلِبَتِ الْواوُ ياءً لِيَفْرُقُوا بَيْنَ الاِسْمِ الْحَقِيقِىِّ وبَيْنَ الْمَصْدَرِىِّ . قالَ الْجَوْهَرِىُّ : إِنَّما جُمِعَ أَعْيادٌ بِالْياءِ لِلُزُومِها فى الْواحِدِ ، ويُقالُ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وبَيْنَ أَعْوادِ الْخَشَبِ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : سُمِّىَ الْعِيدُ عِيداً لِأَنَّهُ يَعُودُ كُلَّ سَنَةٍ بِفَرَحٍ مُجَدَّدٍ .

وعادَ الْعَلِيلَ يَعُودُهُ عَوْداً وعِيادَةً وعِياداً : زارَهُ ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

أَلا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ تَنَظَّرَ خالِدٌ
عِيادِى عَلَى الْهِجْرانِ أَمْ هُوَ يائِسُ ؟

قالَ ابْنُ جِنِّىٍّ : وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ عِيادَتِى فَحَذَفَ الْهاءَ لِأَجْلِ الإِضافَةِ ، كما قالُوا : لَيْتَ شِعْرِى .

ورَجُلٌ عائِدٌ مِنْ قَوْمٍ عَوْدٍ وعُوَّادٍ ، ورَجُلٌ مَعُودٌ ومَعْوُودٌ (الأَخِيرَةُ شاذَّةٌ ، وهِىَ تَمِيمِيَّةٌ) . وقالَ اللِّحْيانِىُّ : الْعُوادَةُ مِنْ عِيادَةِ الْمَرِيضِ ، لَمْ يَزِدْ عَلَى ذٰلِكَ . وقَوْمٌ عُوَّادٌ وعُوَّدٌ (الأَخِيرَةُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ) وقِيلَ : إِنَّما سُمِّىَ بِالْمَصْدَرِ .

وَنِسْوَةٌ عَوائِدُ وعُوَّدٌ ، وهُنَّ اللَّاتِى يَعُدْنَ الْمَرِيضَ ، الْواحِدَةُ عائِدَةٌ . قالَ الْفَرّاءُ : يُقالُ هٰؤُلاءِ عُوَّدُ فُلانٍ وعُوّادُهُ مِثْلُ زُوَّرِهِ وزُوّارِهِ ، وهُمُ الَّذِينَ يَعُودُونَهُ إِذا اعْتَلَّ . وفى حَدِيثِ فاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ : فَإِنَّها امْرَأَةٌ يَكْثُرُ عُوّادُها ، أَىْ زُوّارُها . وكُلُّ مَنْ أَتاكَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، فَهُوَ عائِدٌ ، وإِنِ اشْتُهِرَ ذٰلِكَ فى عِيادَةِ الْمَرِيضِ حَتَّى صارَ كَأَنَّهُ مُخْتَصٌّ بِهِ .

قالَ اللَّيْثُ : الْعُودُ كُلُّ خَشَبَةٍ دَقَّتْ ، وقِيلَ : الْعُودُ خَشَبَةُ كُلِّ شَجَرَةٍ ، دَقَّ أَوْ غَلُظَ ، وقِيلَ : هُوَ ما جَرَى فِيهِ الْماءُ مِنَ الشَّجَرِ ، وهُوَ يَكُونُ لِلرَّطْبِ وَالْيابِسِ ، وَالْجَمْعُ أَعْوادٌ وعِيدانٌ ؛ قالَ الأَعْشَى :

فَجَرَّوْا عَلَى ما عَوَّدُوا
وَلِكُلِّ عِيدانٍ عُصارَهْ

---

(١) قوله : « المعتادنى » بنون الوقاية قبل ياء المتكلم خطأ صوابه : « المعتادى » .

وهُوَ مِنْ عُودِ صِدْقٍ أَوْ سَوْءٍ ، عَلَى الْمَثَلِ ، كَقَوْلِهِمْ مِنْ شَجَرَةٍ صالِحَةٍ. وفى حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ عَرْضَ الْحَصِيرِ عُوداً عُوداً ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هٰكَذا الرِّوايَةُ ، بِالْفَتْحِ ، أَىْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، ويُرْوَى بالضَّمِّ ، وهُوَ واحِدُ الْعِيدانِ يَعْنِى ما يُنْسَجُ بِهِ الحَصِيرُ مِنْ طاقاتِهِ ، ويُرْوَى بِالْفَتْحِ مَعَ ذالٍ مُعْجَمَةٍ ، كَأَنَّهُ اسْتِعاذَ مِنَ الْفِتَنِ.

وَالْعُودُ : الْخَشَبَةُ الْمُطَرَّاةُ يُدَخَّنُ بِها ويُسْتَجْمَرُ بِها ، غَلَبَ عَلَيْها الاِسْمُ لِكَرَمِهِ. وفى الْحَدِيثِ : عَلَيْكُمْ بِالْعُودِ الْهِنْدِىِّ ؛ قِيلَ : هُوَ الْقِسْطُ الْبَحْرِىُّ ، وقِيلَ : هُوَ الْعُودُ الَّذِى يُتَبَخَّرُ بِهِ.

وَالْعُودُ ذُو الْأَوْتارِ الْأَرْبَعَةِ : الَّذِى يُضْرَبُ بِهِ ، غَلَبَ عَلَيْهِ أَيْضاً ؛ كَذٰلِكَ قالَ ابْنُ جِنِّىٍّ ، وَالْجَمْعُ عِيدانٌ ؛ ومِمَّا اتَّفَقَ لَفْظُهُ واخْتَلَفَ مَعْناهُ ، فَلَمْ يَكُنْ إِبطاءً ، قَوْلُ بَعْضِ الْمُوَلَّدِينَ :

يا طِيبَ لَذَّةِ أَيّامٍ لَنا سَلَفَتْ
وحُسْنَ بَهْجَةِ أَيّامِ الصِّبا عُودِى
أَيّامَ أَسْحَبُ ذَيْلاً فى مَفارِقِها
إِذا تَرَنَّمَ صَوْتُ الشّاىِ والْعُودِ
وقَهْوَةٍ مِنْ سُلافِ الدَّنِّ صافِيَةٍ
كالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ الْهِنْدِىِّ وَالْعُودِ
تَسَلُّ رُوحَكَ فى بِرٍّ وفى لَطَفٍ
إِذا جَرَتْ مِنْكَ مَجْرَى الْماءِ فى الْعُودِ

قَوْلُهُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ : عُودِى ، طَلَبٌ لَها فى الْعَوْدَةِ ، وَالْعُودُ الثّانِى : عُودُ الْغِناءِ ، وَالْعُودُ الثّالِثُ : الْمَنْدَلُ وهُوَ الْعُودُ الَّذِى يُتَطَيَّبُ بِهِ ، وَالْعُودُ الرّابِعُ : الشَّجَرَةُ ، وهٰذا مِنْ قَطْعِ ابْنِ سِيدَهْ ؛ وَالأَمْرُ فِيهِ أَهْوَنُ مِنَ الاِسْتِشْهادِ بِهِ أَوْ تَفْسِيرِ مَعانِيهِ ، وإِنَّما ذَكَرْناهُ عَلَى ما وَجَدْناهُ.

وَالْعَوّادُ : مُتَّخِذُ الْعِيدانِ.

وأَمّا ما وَرَدَ فى حَدِيثِ شُرَيْحٍ : إِنَّما الْقَضاءُ جَمْرٌ فادْفَعِ الْجَمْرَ عَنْكَ بِعُودَيْنِ ؛ فَإِنَّهُ أَرادَ بِالْعُودَيْنِ : الشّاهِدَيْنِ ، يُرِيدُ اتَّقِ النّارَ بِهِما واجْعَلْهُما جُنَّتَكَ ، كَما يَدْفَعُ الْمُصْطَلِى الْجَمْرَ عَنْ مَكانِهِ بِعُودٍ أَوْ غَيْرِهِ لِئَلّا يَحْتَرِقَ ، فَمَثَّلَ الشّاهِدَيْنِ بِهِما ، لِأَنَّهُ يَدْفَعُ بِهِما الإِثْمَ وَالْوَبالَ عَنْهُ ، وقِيلَ : أَرادَ تَثَبَّتْ فى الْحُكْمِ ، واجْتَهِدْ فِيما يَدْفَعُ عَنْكَ النّارَ ما اسْتَطَعْتَ ؛ وقالَ شَمِرٌ فى قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :

ومَنْ وَرِثَ الْعُودَيْنِ وَالْخاتَمَ الَّذِى
لَهُ الْمُلْكُ وَالأَرْضُ الْفَضاءُ رَحِيبُها

قالَ : الْعُودانِ مِنْبَرُ النَّبِىِّ ﷺ ، وعَصاهُ ؛ وقَدْ وَرَدَ ذِكْرُ الْعُودَيْنِ فى الْحَدِيثِ وفُسِّرا بِذٰلِكَ ؛ وقَوْلُ الأَسْوَدِ بْنِ يَعْفُرَ :

ولَقَدْ عَلِمْتُ سَوَى الَّذِى نَبَّأْتَنِى :
أَنَّ السَّيِلَ سَيِلُ ذِى الأَعْوادِ

قالَ الْمُفَضَّلُ : سَيِلُ ذِى الأَعْوادِ يُرِيدُ الْمَوْتَ ، وعَنَى بِالأَعْوادِ ما يُحْمَلُ عَلَيْهِ الْمَيِّتُ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وذٰلِكَ أَنَّ الْبادِيَ لا جَنائِزَ لَهُمْ فَهُمْ يَضُمُّونَ عُوداً إِلَى عُودٍ ، ويَحْمِلُونَ الْمَيِّتَ عَلَيْها إِلَى الْقَبْرِ. وذُو الأَعْوادِ : الَّذِى قُرِعَتْ لَهُ الْعَصا ، وقِيلَ : هُوَ رَجُلٌ أَسَنَّ فكانَ يُحْمَلُ فى مِحَفَّةٍ مِنْ عُودٍ.

أَبُو عَدْنانَ : هٰذا أَمْرٌ يُعَوِّدُ النّاسَ عَلَىَّ ، أَىْ يُضَرِّيهِمْ بِظُلْمِى. وقالَ : أَكْرَهُ تَعَوُّدَ النّاسِ عَلَىَّ فَيَضْرُوا بِظُلْمِى ، أَىْ يَعْتادُوهُ[1].

وقالَ شَمِرٌ : الْمُتَعَيِّدُ الظَّلُومُ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ لِطَرَفَةَ :

فَقالَ : أَلا ماذا تَرَوْنَ لِشارِبٍ
شَدِيدٍ عَلَيْنا سُخْطُهُ مُتَعَيِّدِ؟[2]

أَىْ ظَلُومٍ ؛ وقالَ جَرِيرٌ :

يَرَى الْمُتَعَيِّدُونَ عَلَىَّ دُونِى
أُسُودَ خَفِيَّةِ الْغِلْبِ الرِّقابا

وقالَ غَيْرُهُ : الْمُتَعَيِّدُ الَّذِى يُتَعَيَّدُ عَلَيْهِ بِوَعْدِهِ. وقالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : الْمُتَعَيِّدُ الْمُتَجَنِّى فى بَيْتِ جَرِيرٍ ؛ وقالَ رَبِيعَةُ ابْنُ مَقْرُومٍ :

عَلَى الْجُهّالِ وَالْمُتَعَيِّدِينا

قالَ : وَالْمُتَعَيِّدُ الْغَضْبانُ. وقالَ أَبُو سَعِيدٍ : تَعَيَّدَ الْعائِنُ عَلَى ما يَتَعَيَّنُ إِذا تَشَهَّقَ عَلَيْهِ ، وتَشَدَّدَ ، لِيُبالِغَ فى إِصابَتِهِ بِعَيْنِهِ. وحُكِىَ عَنْ أَعْرابِىٍّ : هُوَ لا يُتَعَيَّنُ عَلَيْهِ ولا يُتَعَيَّدُ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيتِ :

كَأَنَّها وفَوْقَها الْمُجَلَّدُ
وقِرْبَةٌ غَرْفِيَّةٌ ومِزْوَدُ
غَيْرَى عَلَى جاراتِها تَعَيَّدُ

قالَ : الْمُجَلَّدُ حِمْلٌ ثَقِيلٌ ، فَكَأَنَّها — وفَوْقَها هٰذا الْحِمْلُ وقِرْبَةٌ ومِزْوَدٌ — امْرَأَةٌ غَيْرَى : تَعَيَّدُ أَىْ تَتَدَرِّئُ بِلِسانِها عَلَى ضَرّاتِها وتُحَرِّكُ يَدَيْها.

وَالْعَوْدُ : الْجَمَلُ الْمُسِنُّ وفِيهِ بَقِيَّةٌ ؛ وقالَ الْجَوْهَرِىُّ : هُوَ الَّذِى جاوَزَ فى السِّنِّ الْبازِلَ وَالْمُخْلِفَ ، والْجَمْعُ عُوَدَةٌ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : ويُقالُ فى لُغَةٍ : عِيدَةٌ ، وهِىَ قَبِيحَةٌ. وفى الْمَثَلِ : إِنْ جَرْجَرَ الْعَوْدُ فَزِدْهُ وَقْراً[3]. وفى الْمَثَلِ : زاحِمْ بِعَوْدٍ أَوْ دَعْ ، أَىِ اسْتَعِنْ عَلَى حَرْبِكَ بِأَهْلِ السِّنِّ وَالْمَعْرِفَةِ ، فَإِنَّ رَأْىَ الشَّيْخِ خَيْرٌ مِنْ مَشْهَدِ الْغُلامِ ، وَالأُنْثَى عَوْدَةٌ والْجَمْعُ عِيادٌ ؛ وقَدْ عادَ عَوْداً ، وعَوَّدَ ، وهُوَ مُعَوِّدٌ. قالَ الأَزْهَرِىُّ : وقَدْ عَوَّدَ الْبَعِيرُ تَعْوِيداً إِذا مَضَتْ لَهُ ثَلاثُ سِنِينَ بَعْدَ بُزُولِهِ أَوْ أَرْبَعٌ ، قالَ :

---

(١) قوله : « أكره تعود الناس علىّ ، فيضروا بظلمى ، أى يعتادوه » لاوجه فيه لحذف نون الرفع من « يضروا » و « يعتادوا » . فصواب العبارة هنا « فيضرون بظلمى أى يعتادونه » .

وعبارة النهاية : « أكره أن يتعود علىّ الناس ، فيضروا بظلمى ، أى يعتادوه » ؛ فيضروا معطوف على « يتعود » وهو منصوب . [عبد الله]

(٢) رواية للمعلقات :
وقال : ألا ماذا ترون بشارب
شديد عليكم بغيه متعمد
[عبد الله]

(٣) قوله : « وقراً » بفتح الواو خطأ صوابه : وقراً ، بكسرها . والوقر : الحمل الثقيل ، أما الوقر — بالفتح — فهو ثقل السمع .
[عبد الله]

ولا يُقالُ لِلنَّاقةِ عَوْدَةٌ ولا عَوَّدَتْ ؛ قالَ : وسَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ لِفَرَسٍ لَهُ أُنْثَى عَوْدَةٌ. وفى حَدِيثِ حَسَّان : قَدْ آنَ لكُمْ أَنْ تَبْعَثُوا إِلَى هٰذا الْعَوْدِ ، هُو الْجَمَلُ الْكَبِيرُ الْمُسِنُّ الْمُدَرَّبُ ، فَشَبَّهَ نَفْسَهُ بِهِ .

وفى حَدِيثِ مُعاوِيَةَ : سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقالَ : إِنَّك لَتَمُتُّ بِرَحِمٍ عَوْدَةٍ ، فَقالَ : بُلَّها بِعَطائِكَ حَتَّى تَقْرُبَ ؛ أَىْ بِرَحِمٍ قَدِيمَةٍ بَعِيدَةِ النَّسَبِ .

وَالْعَوْدُ أَيْضاً : الشَّاةُ الْمُسِنُّ ، وَالأُنْثَى كَالأُنْثَى . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ ، عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، دَخَلَ عَلَى جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ مَنْزِلَهُ ، قالَ : فَعَمَدْتُ إِلَى عَنْزٍ لِى لأَذْبَحَها فَثَغَتْ ، فَقالَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : يا جابِرُ لا تَقْطَعْ دَرًّا ولا نَسْلاً ، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ إِنَّما هِىَ عَوْدَةٌ عَلَفْناها الْبَلَحَ وَالرُّطَبَ فَسَمِنَتْ ؛ حَكاهُ الْهَرَوِىُّ فى الْغَرِيبَيْنِ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وعَوَّدَ الْبَعِيرُ والشَّاةُ إِذا أَسَنَّا ؛ وبَعِيرٌ عَوْدٌ ، وشاةٌ عَوْدَةٌ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : عَوَّدَ الرَّجُلُ تَعْوِيداً إِذا أَسَنَّ ؛ وأَنْشَدَ :

فَقُلْنَ قَدْ أَقْصَرَ أَوْ قَدْ عَوَّدا

أَىْ صارَ عَوْداً كَبِيراً .

قالَ الأَزْهَرِىُّ : ولا يُقالُ عَوْدٌ لِبَعِيرٍ أَوْ شاةٍ ، ويُقالُ لِلشَّاةِ عَوْدَةٌ ، ولا يُقالُ لِلنَّعْجَةِ عَوْدَةٌ . قالَ : وناقَةٌ مُعَوَّدٌ . وقالَ الأَصْمَعِىُّ : جَمَلٌ عَوْدٌ ، وناقَةٌ عَوْدَةٌ ، وناقَتانِ عَوْدَتانِ ، ثُمَّ عِوَدٌ فى جَمْعِ الْعَوْدَةِ ، مِثْلُ هِرَّةٍ وهِرَرٍ ، وعَوْدٌ وعِوَدَةٌ ، مِثْلُ هِرٍّ وهِرَرَةٍ ، وفى النَّوادِرِ : عَوْدٌ وعِيَدَةٌ ؛ وأَمَّا قَوْلُ أَبِى النَّجْمِ :

حَتَّى إِذا اللَّيْلُ تَجَلَّى أَصْحَمُهْ
وَانْجابَ عَنْ وَجْه أَغَرَّ أَدْهَمُهْ
وتَبِعَ الأَحْمَرَ عَوْدٌ يَرْجُمُهْ(١)

فَإِنَّهُ أَرادَ بِالأَحْمَرِ الصُّبْحَ ، وأَرادَ بِالْعَوْدِ الشَّمْسَ .

وَالْعَوْدُ : الطَّرِيقُ الْقَدِيمُ الْعادِىُّ ، قالَ بَشِيرُ بْنُ النَّكْثِ :

عَوْدٌ عَلَى عَوْدٍ لأَقْوامٍ أُوَلْ
يَمُوتُ بِالتَّرْكِ ويَحْيا بِالْعَمَلْ

يُرِيدُ بِالْعَوْدِ الأَوَّلِ الْجَمَلَ الْمِسنَّ ، وبِالثَّانِى الطَّرِيقَ ، أَىْ عَلَى طَرِيقٍ قَدِيمٍ ، وهٰكَذا الطَّرِيقُ يَمُوتُ إِذا تُرِكَ ، ويَحْيا إِذا سُلِكَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍ : وأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

عَوْدٌ عَلَى عَوْدٍ عَلَى عَوْدٍ خَلَقْ
فَالْعَوْدُ الأَوَّلُ رَجُلٌ مُسِنٌّ ، وَالْعَوْدُ الثَّانِى جَمَلٌ مُسِنٌّ ، وَالْعَوْدُ الثَّالِثُ طَرِيقٌ قَدِيمٌ .

وسُودَدٌ عَوْدٌ قَدِيمٌ ، عَلَى الْمَثَلِ ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ :

هَلِ الْمَجْدُ إِلا السُّودَدُ الْعَوْدُ وَالنَّدى
وَرَأْبُ الثأى وَالصَّبْرُ عِنْدَ الْمَواطِنِ؟

وعادَنِى أَنْ أَجِيئَكَ أَىْ صَرَفَنِى ، مَقْلُوبٌ مِنْ عَدانِى (حَكاهُ يَعْقُوبُ) . وعادَ فِعْلٌ بِمَنْزِلَةِ صارَ ؛ وقَوْلُ ساعِدَةَ بْنِ جُؤَيَّةَ :

فَقامَ تَرْعُدُ كَفَّاهُ بِمِيبَلَة
قَدْ عادَ رَهْباً رَذِيًّا طائِشَ الْقَدَمِ(٢)

لا يَكُونُ عادَ هُنا إِلاَّ بِمَعْنَى صارَ ، ولَيْسَ يُرِيدُ أَنَّهُ عاوَدَ حالاً كانَ عَلَيْها قَبْلُ ، وقَدْ جاءَ عَنْهُمْ هٰذا مَجِيئاً واسِعاً ، أَنْشَدَ أَبُو عَلِىٍّ لِلْعجَّاجِ :

وقَصَباً حُنِّىَ حَتَّى كادَا
يَعُودُ بَعْدَ أَعْظُمٍ أَعْوادَا

أَىْ يَصِيرُ .

وعادٌ : قَبِيلَةٌ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : قَضَيْنا عَلَى أَلِفِها أَنَّها واوٌ لِلْكَثْرَةِ ، وأَنَّهُ لَيْسَ فى الْكَلامِ « ع ى د » وأَمَّا عِيدٌ وأَعْيادٌ فَبَدَلٌ لازِمٌ . وأَمَّا ما حَكاهُ سِيبَوَيْهِ مِنْ قَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ مِنْ أَهْلِ عادٍ ، بِالإِمالَةِ ، فَلا يَدُلُّ ذٰلِكَ أَنَّ أَلِفَها مِنْ ياءٍ لِمَا قَدَّمْنا ، وإِنَّما أَمالُوا لِكَسْرَةِ الدَّالِ . قالَ : ومِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَدَعُ صَرْفَ عادٍ ؛ وأَنْشَدَ :

تَمُدُّ عَلَيْهِ مِنْ يَمِينٍ وأَشْمُلٍ
بُحُورٌ لَهُ مِنْ عَهْدِ عادَ وتُبَّعا

جَعَلَهُا اسْمَيْنِ لِلْقَبِيلَتَيْنِ .

وبِئْرٌ عادِيَّةٌ ، وَالْعادِىُّ الشَّىْءُ الْقَدِيمُ ، نُسِبَ إِلَى عادٍ ؛ قالَ كُثَيِّرٌ :

وما سالَ وادٍ مِنْ تِهامَةَ طَيِّبٌ
بِهِ قُلُبٌ عادِيَّةٌ وكُرُورُ(٣)

وعادٌ : قَبِيلَةٌ ، وهُمْ قَوْمُ هُودٍ ، عَلَيْهِ السَّلامُ . قالَ اللَّيْثُ : وعادٌ الأُولَى هُمْ عادُ ابْنُ عادِيا بْنِ سامِ بْنِ نُوحٍ الَّذِينَ أَهْلَكَهُمُ اللهُ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

وأُهْلِكَ لُقْمانُ بْنُ عادٍ وعادِيا

وأَمَّا عادُ الأَخِيرَةُ فَهُمْ بَنُو تَمِيمٍ يَنْزِلُونَ رِمالَ عالِجٍ ، عَصَوُا اللهَ فَمُسِخُوا نَسْناساً ، لِكُلِّ إِنْسانٍ مِنْهُمْ يَدٌ ورِجْلٌ مِنْ شِقٍّ . وما أَدْرِى أَىُّ عادٍ هُوَ ، غَيْرَ مَصْرُوفٍ(٤) ، أَىْ أَىُّ خَلْقٍ هُوَ .

وَالْعِيدُ : شَجَرٌ جَبَلِىٌّ يُنْبِتُ عِيداناً نَحْوَ الذِّراعِ ، أَغْبَرُ ، لا وَرَقَ لَهُ وَلا نَوْرَ ، كَثِيرُ اللِّحاءِ وَالْعُقَدِ ، يُضَمَّدُ بِلِحائِهِ الْجُرْحُ الطَّرِىُّ فَيَلْتَئِمُ ، وإِنَّما حَمَلْنا الْعِيدَ عَلَى الْواوِ لأَنَّ اشْتِقاقَ الْعِيدِ الَّذِى هُوَ الْمَوْسِمُ إِنَّما هُوَ مِنَ الْواوِ فَحَمَلْنا هٰذا عَلَيْهِ .

وبَنُو الْعِيدِ : حَىٌّ تُنْسَبُ إِلَيْهِ النُّوقُ الْعِيدِيَّةُ ، وَالْعِيدِيَّةُ نَجائِبُ مَنْسُوبَةٌ مَعْرُوفَةٌ ؛ وقِيلَ : الْعِيدِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى عادِ بْنِ عادٍ ؛ وقِيلَ : إِلَى عادِىِّ بْنِ عادٍ إِلاَّ أَنَّهُ عَلَى هٰذَيْنِ الأَخِيرَيْنِ نَسَبٌ شاذٌّ ، وقِيلَ : الْعِيدِيَّةُ تُنْسَبُ

---

(١) قوله : « يرجمه » بالراء والجيم فى التهذيب : « يزحمه » بالزاى والحاء المهملة .

[عبد الله]

(٢) هكذا رُوىَ البيت هنا ، ورايته فى المحكم وفى اللسان — مادة « وبل » : تُرْعَدُ ، بالبناء للمفعول ، « وميبله » بالهاء لا بالتاء . وميبل مِفْعَل من الوبل .

[عبد الله]

(٣) قوله : « وكرور » كذا بالأصل هنا ، والذى فيه فى مادة ك ر ر : وكرار بالألف ، وأورد بيتاً قبله على هذا النمط ، وكذا الجوهرى فيها .

(٤) قوله : « غير مصروف » كذا بالأصل والصحاح وشرح القاموس ، ولو أريد بعاد القبيلة لا يتعين منعه من الصرف ، ولذا ضبط فى القاموس بالصرف .

إِلَى فَحْلٍ مُنْجِبٍ يُقَالُ لَهُ : عِيدٌ ، كَأَنَّهُ ضَرَبَ فِي الإِبِلِ مَرَّاتٍ ، قَالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهٰذا لَيْسَ بِقَوِيٍّ ، وأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِرَاذِ الْكَلْبِيِّ :

ظَلَّتْ تَجُوبُ بِها الْبُلْدانَ ناجِيَةٌ
عِيدِيَّةٌ أُرْهِنَتْ فِيها الدَّنانِيرُ(١)

وقالَ : هِيَ نُوقٌ مِنْ كِرامِ النَّجائِبِ مَنْسُوبَةٌ إِلَى فَحْلٍ مُنْجِبٍ .

قالَ شَمِرٌ : وَالْعِيدِيَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْغَنَمِ ، وهِيَ الأُنْثَى مِنَ الْبُرْقانِ ، قالَ : وَالذَّكَرُ خَرُوفٌ ، فَلا يَزالُ اسْمَهُ حَتَّى تُعَنَّ عقِيقَتُهُ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : لا أَعْرِفُ العِيدِيَّةَ فِي الْغَنَمِ وأَعْرِفُ جِنْساً مِنَ الإِبِلِ الْعُقَيْلِيَّةِ يُقالُ لَها الْعِيدِيَّةُ ، قالَ : ولا أَدْرِي إِلَى أَيِّ شَيْءٍ نُسِبَتْ .

وَحَكَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الْعَيْدانَةُ النَّخْلَةُ الطَّوِيلَةُ ، والْجَمْعُ الْعَيْدانُ ، قالَ لَبِيدٌ :

وَأَبْيَضِ الْعَيْدانِ وَالْجَبَّارِ(٢)

قالَ أَبُو عَدْنانَ : يُقالُ : عَيْدَنَتِ النَّخْلَةُ إِذا صارَتْ عَيْدانَةً ، وقالَ الْمُسَيَّبُ بْنُ عَلَسٍ :

وَالأُدْمُ كالْعَيْدانِ آزَرَها
تَحْتَ الأَشاءِ مُكَمَّمٌ جَعْلُ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : مَنْ جَعَلَ الْعَيْدانَ فَيْعالاً جَعَلَ النُّونَ أَصْلِيَّةً وَالْياءَ زائِدَةً ، ودَلِيلُهُ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُهُمْ عَيْدَنَتِ النَّخْلَةُ ، ومَنْ جَعَلَهُ فَعْلانَ ، مِثْلَ سَيْحانَ مِنْ ساحَ يَسِيحُ ، جَعَلَ الْياءَ أَصْلِيَّةً والنُّونَ زائِدَةً . قالَ الأَصْمَعِيُّ : الْعَيْدانَةُ شَجَرَةٌ صُلْبَةٌ قَدِيمَةٌ لَها عُرُوقٌ نافِذَةٌ إِلَى الْماءِ ، قالَ : ومِنْهُ هَيْمانُ وعَيْلانُ ، وأَنْشَدَ :

تَجاوَبْنَ فِي عَيْدانَةٍ مُرْجَحِنَّةٍ
مِنَ السِّدْرِ رَوَّاها المَصِيفَ مَسِيلُ

وقالَ :

بَواسِقِ النَّخْلِ أَبْكاراً وعَيْدانا

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : والْعَيْدانُ ، بِالْفَتْحِ ، الطِّوالُ مِنَ النَّخْلِ ، الْواحِدَةُ عَيْدانَةٌ ، هٰذا إِنْ كانَ فَعْلانَ ، فَهُوَ مِنْ هٰذا الْبابِ ، وإِنْ كانَ فَيْعالاً فَهُوَ مِنْ بابِ النُّونِ ، وسَنَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ .

وَالْعَوْدُ : اسْمُ فَرَسِ مالِكِ بْنِ جُشَمٍ . وَالْعَوْدُ أَيْضاً : فَرَسُ أُبَيٍّ بْنِ خَلَفٍ .

وعادِياءُ : اسْمُ رَجُلٍ ، قالَ النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ :

هَلاَّ سَأَلْتِ بِعادِياءَ وَبَيْتِهِ
وَالْخَلِّ وَالْخَمْرِ الَّذِي لَمْ يُمْنَعِ ؟

قالَ : وإِنْ كانَ تَقْدِيرُهُ فاعِلاء ، فَهُوَ مِنْ بابِ الْمُعْتَلِّ ، يُذْكَرُ فِي مَوْضِعِهِ .

• **عوذ** • عاذَ بِهِ يَعُوذُ عَوْذاً وعِياذاً ومَعاذاً : لاذَ بِهِ ولَجَأَ إِلَيْهِ واعْتَصَمَ .

ومَعاذَ اللهِ ، أَيْ عِياذاً بِاللهِ . قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : « مَعاذَ اللهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلاَّ مَنْ وَجَدْنا مَتاعَنا عِنْدَهُ » ، أَيْ نَعُوذُ بِاللهِ مَعاذاً أَنْ نَأْخُذَ غَيْرَ الْجانِي بِجِنايَتِهِ ، نَصَبَهُ عَلَى الْمَصْدَرِ الَّذِي أُرِيدَ بِهِ الْفِعْلُ . ورُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنَ الْعَرَبِ ، فَلَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ قالَتْ : أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ ، فَقالَ : لَقَدْ عُذْتِ بِمَعاذٍ ، فالْحَقِي بِأَهْلِكِ وَالْمَعاذُ فِي هٰذا الْحَدِيثِ : الَّذِي يُعاذُ بِهِ . وَالْمَعاذُ : الْمَصْدَرُ وَالْمَكانُ وَالزَّمانُ ، أَيْ قَدْ لَجَأْتِ إِلَى مَلْجَإٍ ، وَلُذْتِ بِمَلاذٍ . واللهُ عَزَّ وجَلَّ مَعاذُ مَنْ عاذَ بِهِ ومَلْجَأُ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ ، وَالْمَلاذُ مِثْلُ الْمَعاذِ ، وهُوَ عِياذِي ، أَيْ مَلْجَئِي .

وعُذْتُ بِفُلانٍ وَاسْتَعَذْتُ بِهِ ، أَيْ لَجَأْتُ إِلَيْهِ .

وقَوْلُهُمْ : مَعاذَ اللهِ أَيْ أَعُوذُ بِاللهِ مَعاذاً ، بِجَعْلِهِ بَدَلاً مِنَ اللَّفْظِ بِالْفِعْلِ لأَنَّهُ مَصْدَرٌ ، وإِنْ كانَ غَيْرَ مُسْتَعْمَلٍ ، مِثْلُ سُبْحانَ . ويُقالُ أَيْضاً : مَعاذَةَ اللهِ ، ومَعاذَ وَجْهِ اللهِ ، ومَعاذَةَ وَجْهِ اللهِ ، وهُوَ مِثْلُ الْمَعْنَى وَالْمَعْناةِ وَالْمَأْتَى وَالْمَأْتاةِ . وأَعَذْتُ غَيْرِي بِهِ وعَوَّذْتُهُ بِهِ بِمَعْنًى .

قالَ سِيبَوَيْهِ : وقالُوا : عائِذاً بِاللهِ مِنْ شَرِّها ، فَوَضَعُوا الاسْمَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ ، قالَ عَبْدُ اللهِ السَّهْمِيُّ :

أَلْحِقْ عَذابَكَ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ طَغَوْا
وعائِذاً بِكَ أَنْ يَعْلُوا فَيَطْغُونِي

قالَ الأَزْهَرِيُّ : يُقالُ : اللَّهُمَّ عائِذاً بِكَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ ، أَيْ أَعُوذُ بِكَ عائِذاً . وفِي الْحَدِيثِ : عائِذٌ بِاللهِ مِنَ النَّارِ ، أَيْ أَنا عائِذٌ ومُتَعَوِّذٌ ، كَما يُقالُ مُسْتَجِيرٌ بِاللهِ ، فَجَعَلَ الْفاعِلَ مَوْضِعَ الْمَفْعُولِ ، كَقَوْلِهِمْ سِرٌّ كاتِمٌ وماءٌ دافِقٌ ؛ ومَنْ رَواهُ عائِذاً ، بِالنَّصْبِ ، جَعَلَ الْفاعِلَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ وهُوَ الْعِياذُ .

وطَيْرٌ عِياذٌ وعُوَّذٌ : عائِذَةٌ بِجَبَلٍ وغَيْرِهِ مِمَّا يَمْنَعُها ، قالَ بَحْدَجٌ يَهْجُو أَبا نُخَيْلَةَ :

لاقَى النُّخَيْلاتُ حِناذاً مِحْنَذا
شَرًّا وشَلاًّ لِلأَعادِي مِثْقَذا(٣)
وقافِياتٍ عارِماتٍ شُمَّذا
كالطَّيْرِ يَنْجُونَ عِياذاً عُوَّذا

كَرَّرَ مُبالَغَةً فَقالَ : عِياذاً عُوَّذاً ، وقَدْ يَكُونُ عِياذاً هُنا مَصْدَراً ، وتَعَوَّذَ بِاللهِ وَاسْتَعاذَ فَأَعاذَهُ وعَوَّذَهُ ، وعَوَّذْ بِاللهِ مِنْكَ ، أَيْ أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ ؛ قالَ :

قالَتْ وفِيها حَيْدَةٌ وذُعْرُ :
عَوْذٌ بِرَبِّي مِنْكُمُ وحُجْرُ

قالَ : وتَقُولُ الْعَرَبُ لِلشَّيْءِ يُنْكِرُونَهُ وَالأَمْرِ يَهابُونَهُ : حُجْراً ، أَيْ دَفْعاً ، وهُوَ اسْتِعاذَةٌ مِنَ الأَمْرِ .

وما تَرَكْتُ فُلاناً إِلاَّ عَوَذاً مِنْهُ ،

---

(١) رواية الشطر الأول فى الصحاح هى :
يَطْوِى ابنُ سَلْمَى بها عن راكب بَعُداً
[عبد الله]

(٢) قوله : « وأبيض العيدان والجبّار » صوابه كما جاء فى مادّتى « جبر » و « نوض » :
وأناضَ العَيْدانُ والجبّارُ
« وأناض حَمْل النخلة إناضةً وإناضاً ، كأقام إقامة وإقاماً : أدرك وصدر البيت :
فاخراتٌ ضُرُوعُها فى ذُراها
[عبد الله]

(٣) قوله : « شرًّا وشلاً إلخ » الذى تقدم : منى وشلاً ، ولعله روى بهما .

بالتَّحْرِيكِ ، وعَوَذاً مِنْهُ أَىْ كَراهَةً .

ويُقالُ : أُفْلِتَ فُلان مِنْ فُلانٍ عَوَذاً ، إذا خَوَّفَهُ ولَمْ يَضْرِبْهُ ، أَوْ ضَرَبَهُ وهُوَ يُرِيدُ قَتْلَهُ فَلَمْ يَقْتُلْهُ .

وقالَ اللَّيْثُ : يُقالُ فُلانٌ عَوَذٌ لَكَ ، أَىْ مَلْجأٌ . وفى الْحَدِيثِ : إنَّما قالَها تَعَوُّذاً ، أَىْ إنَّما أَقَرَّ بالشَّهادَةِ لاجِئاً إلَيْها ومُعْتَصِماً بِها ، لِيَدْفَعَ عَنْهُ الْقَتْلَ ، ولَيْسَ بِمُخْلِصٍ فى إسْلامِهِ . وفى حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ عَرْضَ الْحَصِيرِ عُوداً عُوداً ، بِالدَّالِ الْيابِسَةِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : ورُوِىَ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ ، كأَنَّهُ اسْتِعاذَ مِنَ الْفِتَنِ .

وفى التَّنْزِيلِ : « فَإذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ » ، مَعْناهُ إذا أَرَدْتَ قِراءَةَ الْقُرْآنِ فَقُلْ : أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ ووَسْوَسَتِهِ .

وَالْعُوذَةُ وَالْمَعاذَةُ وَالتَّعْوِيذُ : الرُّقْيَةُ يُرْقَى بِها الإنْسانُ مِنْ فَزَعٍ أَوْجُنُونٍ ، لأَنَّهُ يُعاذُ بِها .

وَقَدْ عَوَّذَهُ ، يُقالُ : عَوَّذْتُ فُلاناً بِاللهِ وَأَسْمائِهِ وبِالْمُعَوِّذَتَيْنِ ، إذَا قُلْتَ أُعِيذُكَ بِاللهِ وأَسْمائِهِ مِنْ كُلِّ ذِى شَرٍّ وكُلِّ داءٍ وحاسِدٍ وحَيْنٍ . ورُوِىَ عَنِ النَّبِىِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ كانَ يُعَوِّذُ نَفْسَهُ بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ بَعْدَما طُبَّ . وكانَ يُعَوِّذُ ابْنَى ابْنَتِهِ الْبَتُولِ ، عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، بِهِما . وَالْمُعَوِّذَتانِ ، بِكَسْرِ الْواوِ ، سُورَةُ الْفَلَقِ وتالِيَتُها ، لأَنَّ مَبْدَأَ كُلِّ واحِدَةٍ مِنْهُما قُلْ أَعُوذُ . وأَمَّا التَّعاوِيذُ الَّتِى تُكْتَبُ وتُعَلَّقُ عَلَى الإنْسانِ مِنَ الْعَيْنِ فَقَدْ نَهَى عَنْ تَعْلِيقِها ، وهِىَ تُسَمَّى الْمَعاذاتُ أَيْضاً ، يُعَوَّذُ بِها مَنْ عُلِّقَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعَيْنِ وَالْفَزَعِ والْجُنُونِ ، وهِىَ الْعُوذَةُ ، واحِدَتُها عُوذَةٌ .

وَالْعُوذُ : ما عِيذَ بِهِ مِنْ شَجَرٍ أَوْ غَيْرِهِ . وَالْعُوذُ مِنَ الْكَلإ : ما لَمْ يَرْتَفِعْ إلى الأَغْصانِ ومَنَعَهُ الشَّجَرُ مِنْ أَنْ يُرْعَى ، مِنْ ذَلِكَ ، وقِيلَ : هِىَ أَشْياءُ تَكُونُ فى غِلَظٍ لا يَنالُها الْمالُ ، قالَ الْكُمَيْتُ :

خَلِيلَاىَ خُلْصانِىَّ لَمْ يُبْقِ حُبُّها
مِنَ الْقَلْبِ إلاَّ عُوذاً سَيَنالُها

وَالْعُوذُ وَالْمُعُوذُ مِنَ الشَّجَرِ : ما نَبَتَ فى أَصْلِ هَدَفٍ أَوْ شَجَرَةٍ أَوْ حَجَرٍ يَسْتُرُهُ ، لأَنَّهُ كأَنَّهُ يُعَوَّذُ بِها ، قالَ كُثَيِّرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ الْخُزاعِىُّ يَصِفُ امْرَأَةً :

إذا خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِها رَاقَ عَيْنَها
مُعَوَّذُهُ وأَعْجَبَتْها الْعَقائِقُ

يَعْنِى أَنَّ هٰذِهِ الْمَرْأَةَ إذا خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِها رَاقَها مُعَوَّذُ النَّبْتِ حَوالَىْ بَيْتِها ، وقِيلَ : الْمُعَوَّذُ ، بِالْكَسْرِ ، كُلُّ نَبْتٍ فى أَصْلِ شَجَرَةٍ أَوْ حَجَرٍ أَوْ شَىْءٍ يُعَوَّذُ بِهِ .

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْعَوَذُ السَّفِيرُ مِنَ الْوَرَقِ وإنَّما قِيلَ لَهُ عَوَذٌ لأَنَّهُ يَعْتَصِمُ بِكُلِّ هَدَفٍ ويَلْجأُ إلَيْهِ ويَعُوذُ بِهِ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَالْعَوَذُ ما دارَ بِهِ الشَّىْءُ الَّذِى يَضْرِبُهُ الرِّيحُ ، فَهُوَ يَدُورُ بِالْعَوَذِ مِنْ حَجَرٍ أَوْ أَرُومَةٍ .

وتَعاوَذَ الْقَوْمُ فى الْحَرْبِ إذا تَواكَلُوا وعاذَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ .

ومُعَوَّذُ الْفَرَسِ : مَوْضِعُ الْقِلادَةِ ، ودائِرَةُ الْمُعَوَّذِ تُسْتَحَبُّ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مِنْ دَوائِرِ الْخَيْلِ الْمُعَوَّذُ وهِىَ الَّتِى تَكُونُ فى مَوْضِعِ الْقِلادَةِ يَسْتَحِبُّونَها .

وفُلانٌ عَوَذٌ لِبَنِى فُلانٍ ، أَىْ مَلْجأٌ لَهُمْ يَعُوذُونَ بِهِ . وقالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : « وَأَنَّهُ كانَ رِجالٌ مِنَ الإنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِّ » ، قِيلَ : إنَّ أَهْلَ الْجاهِلِيَّةِ كانُوا إذا نَزَلَتْ رِفْقَةٌ مِنْهُمْ فى وادٍ قالَتْ : نَعُوذُ بِعَزِيزِ هٰذا الْوادِى مِنْ مَرَدَةِ الْجِنِّ وسُفَائِهِمْ ، أَىْ نَلُوذُ بِهِ ونَسْتَجِيرُ .

وَالْعُوَّذُ مِنَ اللَّحْمِ : ما عاذَ بِالْعَظْمِ ولَزِمَهُ . قالَ ثَعْلَبٌ : قُلْتُ لأَعْرابِىٍّ : ما طَعْمُ الْخُبْزِ ؟ قالَ : أُدْمُهُ . قالَ : قُلْتُ : ما أَطْيَبُ اللَّحْمِ ؟ قالَ : عُوَّذُهُ .

وناقَةٌ عائِذٌ : عاذَ بِها وَلَدُها ، فاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، وقِيلَ : هُوَ عَلَى النَّسَبِ ، وَالْعائِذُ : كُلُّ أُنْثَى إذا وَضَعَتْ مُدَّةَ سَبْعَةِ أَيّامٍ ، لأَنَّ وَلَدَها يَعُوذُ بِها . وَالْجَمْعُ عُوذٌ بِمَنْزِلَةِ النُّفَساءِ مِنَ النِّساءِ ، وهِىَ مِنَ الشَّاءِ رُبًى . وجَمْعُها رِبابٌ ، وهِىَ مِنْ ذَواتِ الْحافِرِ فَرِيشٌ . وقَدْ عاذَتْ عِياذاً وأَعاذَتْ ، وهِىَ مُعِيذٌ ، وأَعْوَذَتْ . وَالْعائِذُ مِنَ الإبِلِ : الْحَدِيثَةُ النِّتاجِ إلَى خَمْسَ عَشْرَةَ أَوْ نَحْوِها ، مِنْ ذٰلِكَ أَيْضاً . وعاذَتْ بِوَلَدِها : أَقامَتْ مَعَهُ وحَدِبَتْ عَلَيْهِ مادامَ صَغِيراً ، كأَنَّهُ يُرِيدُ عاذَ بِها وَلَدُها فَقَلَبَ ، وَاسْتَعارَ الرّاعِى أَحَدَ هٰذِهِ الأَشْياءِ لِلْوَحْشِ فَقالَ :

لَها بِحَقِيلٍ فَالنُّمَيْرَةِ مَنْزِلٌ
تَرَى الْوَحْشَ عُوذاتٍ بِهِ ومَتالِيا

كَسَّرَ عائِذاً عَلَى عُوذٍ ثُمَّ جَمَعَهُ بِالأَلِفِ وَالتّاءِ ، وقَوْلُ مُلَيْحٍ الْهُذَلِىِّ :

وعاجَ لَها جاراتُها الْعِيسَ فارْعَوَتْ
عَلَيْها اعْوِجاجَ الْمُعْوِذاتِ الْمَطافِلِ

قالَ السُّكَّرِىُّ : الْمُعْوِذاتُ الَّتِى مَعَها أَوْلادُها . قالَ الأَزْهَرِىُّ : النّاقَةُ إذا وَضَعَتْ وَلَدَها فَهِىَ عائِذٌ أَياماً ، ووقَّتَ بَعْضُهُمْ سَبْعَةَ أَيّامٍ ، وقِيلَ : سُمِّيَتِ النّاقَةُ عائِذاً لأَنَّ وَلَدَها يَعُوذُ بِها ، فَهِىَ فاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، وقالَ : إنَّما قِيلَ لَها عائِذٌ لأَنَّها ذاتُ عَوْذٍ ، أَىْ عاذَ بِها وَلَدُها عَوْذاً . ومِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « خُلِقَ مِنْ ماءٍ دافِقٍ » أَىْ ذِى دَفْقٍ .

وَالْعُوذُ : الْحَدِيثاتُ النِّتاجِ مِنَ الظِّباءِ وَالإبِلِ وَالْخَيْلِ ، واحِدَتُها عائِذٌ مِثْلُ حائِلٍ وحُولٍ . ويُجْمَعُ أَيْضاً عَلَى عُوذانٍ مِثْلُ راعٍ ورُعْيانٍ وحائِرٍ وحُورانٍ . ويُقالُ : هِىَ عائِذٌ بَيِّنَةُ الْعُوُوذِ إذا وَلَدَتْ عَشَرَةَ أَيّامٍ أَوْ خَمْسَةَ عَشَرَ ، ثُمَّ هِىَ مُطْفِلٌ بَعْدُ . يُقالُ : هِىَ فى عِياذِها ، أَىْ بِحِدْثانِ نِتاجِها . وفى حَدِيثِ الْحُدَيْبِيَةِ : ومَعَهُمُ الْعُوذُ الْمَطافِيلُ ، يُرِيدُ النِّساءَ والصِّبْيانَ . وَالْعُوذُ فى الأَصْلِ : جَمْعُ عائِذٍ مِنْ هٰذا الَّذِى تَقَدَّمَ . وفى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ : فَأَقْبَلْتُمْ إلَىَّ إقْبالَ الْعُوذِ الْمَطافِلِ .

وعَوَذُ النّاسِ : رُذالُهُمْ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) . وبَنُو عَبْدِ اللهِ : حَىٌّ ، وقِيلَ :

حَيٌّ مِنَ الْيَمَنِ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : عَيِّذُ اللهِ ، بِكَسْرِ الْياءِ مُشَدَّدَةً ، اسْمُ قَبِيلَةٍ . يُقالُ : هُوَ مِنْ بَنِي عَيِّذِ اللهِ ، ولا يُقالُ عائِذُ اللهِ . ويُقالُ لِلْجُودِيِّ أَيْضاً : عَيِّذٌ . وعائِذَةُ : أَبُو حَيٍّ مِنْ ضَبَّةَ ، وهُوَ عائِذَةُ بْنُ مالِكِ بْنِ ضَبَّةَ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

مَتَى تَسْأَلِ الضَّبِّيَّ عَنْ شَرِّ قَوْمِهِ
يَقُلْ لَكَ : إِنَّ الْعائِذِيَّ لَئِيمُ

وبَنُو عَوْذَةَ : مِنَ الأَسْدِ . وبَنُو عَوْذَى ، مَقْصُورٌ : بَطْنٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

ساقَ الرُّفَيْداتِ مِنْ عَوْذَى ومِنْ عَمَمِ
وَالسَّبْيَ مِن رَهْطِ رِبْعِيٍّ وحَجَّارِ

وعائِذُ اللهِ : حَيٌّ مِنَ الْيَمَنِ . وعُوَيْذَةُ : اسْمُ امْرَأَةٍ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وأَنْشَدَ :

فإِنِّي وهِجْرانِي عُوَيْذَةَ بَعْدَما
تَشَعَّبَ أَهْواءُ الْفُؤادِ الشَّواعِبُ

وعاذٌ : قَرْيَةٌ مَعْرُوفَةٌ ، وقِيلَ : ماءٌ بِنَجْرانَ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

عارَضْتُهُمْ بِسُؤالِي : هَلْ لَكُم خَبَرٌ؟
مَنْ حَجَّ مِنْ أَهْلِ عاذٍ إِنَّ لِي أَرَبا؟

وَالْعاذُ : مَوْضِعٌ . قالَ أَبُو الْمُوَرِّقِ :

تَرَكْتُ الْعاذَ مَقْلِيًّا ذَمِيماً
إِلَى سَرْفٍ وأَجْدَدْتُ الذَّهابا

• عور • الْعَوَرُ : ذَهابُ حِسِّ إِحْدَى الْعَيْنَيْنِ ، وقَدْ عَوِرَ عَوَراً ، وعارَ يَعارُ ، واعْوَرَّ ، وهُوَ أَعْوَرُ ، صَحَّتِ الْعَيْنُ فِي عَوِرَ لأَنَّهُ فِي مَعْنَى ما لابُدَّ مِنْ صِحَّتِهِ ، وهُوَ أَعْوَرُ بَيِّنُ الْعَوَرِ ، وَالْجَمْعُ عُورٌ وعُوارٌ ، وأَعْوَرَ اللهُ عَيْنَ فُلانٍ وعَوَّرَها ، وربَّما قالُوا : عَوَّرْتُ عَيْنَهُ .

وعَوِرَتْ عَيْنُهُ وَاعْوَرَّتْ إِذا ذَهَبَ بَصَرُها ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : إِنَّما صَحَّتِ الْواوُ فِي عَوِرَتْ عَيْنُهُ لِصِحَّتِها فِي أَصْلِهِ ، وهُوَ اعْوَرَّتْ ، لِسُكُونِ ما قَبْلَها ، ثُمَّ حُذِفَتِ الزَّوائِدُ : الأَلِفُ والتَّشْدِيدُ ، فَبَقِيَ عَوِرَ ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ذٰلِكَ أَصْلُهُ مَجِيءُ أَخَواتِهِ عَلَى هٰذا : اسْوَدَّ يَسْوَدُّ وَاحْمَرَّ يَحْمَرُّ ، ولا يُقالُ فِي الأَلْوانِ غَيْرُهُ ؛ قالَ : وكَذٰلِكَ قِياسُهُ فِي الْعُيُوبِ اعْرَجَّ وَاعْمَى فِي عَرِجَ وعَمِيَ ، وإِنْ لَمْ يُسْمَعْ ، وَالْعَرَبُ تُصَغِّرُ الأَعْوَرَ عُوَيْراً ، ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : كُسَيِّرٌ وعُوَيِّرٌ وكُلُّ غَيْرٍ خَيْرٍ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : ويُقالُ فِي الْخَصْلَتَيْنِ الْمَكْرُوهَتَيْنِ : كُسَيِّرٌ وعُوَيِّرٌ وكُلُّ غَيْرٍ خَيْرٍ ، وهُوَ تَصْغِيرُ أَعْوَرَ مُرَخَّماً . قالَ الأَزْهَرِيُّ : عارَتْ عَيْنُهُ تَعارُ ، وعَوِرتْ تَعْوَرُ وَاعْوَرَّتْ تَعْوَرُّ ، وَاعْوارَّتْ تَعْوارُّ ، بِمَعْنًى واحِدٍ . ويُقالُ : عارَ عَيْنَهُ يَعُورُها إِذا عَوَّرَها ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَجاءَ إِلَيْها كاسِراً جَفْنَ عَيْنِهِ
فَقُلْتُ لَهُ : مَنْ عارَ عَيْنَكَ عَتْرَةُ؟

يَقُولُ : مَنْ أَصابَها بِعُوَّارٍ؟ ويُقالُ : عَرْتُ عَيْنَهُ أَعُورُها وأَعارُها مِنَ الْعائِرِ .

قالَ ابْنُ بُزُرْجَ : يُقالُ عارَ الدَّمْعُ يَعِيرُ عَيَراناً إِذا سالَ ؛ وأَنْشَدَ :

وربَّتَ سائِلٍ عَنِّي حَفِيٍّ :
أَعارَتْ عَيْنُه أَمْ لَمْ تَعارا؟

أَيْ أَدْمَعَتْ عَيْنُهُ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وقَدْ عارَتْ عَيْنُهُ تَعارُ ، وأَوْرَدَ هٰذا الْبَيْتَ :

وسائِلَةٍ بِظَهْرِ الْغَيْبِ عَنِّي :
أَعارَتْ عَيْنُهُ أَمْ لَمْ تَعارا؟

قالَ : أَرادَ تَعارَنْ ، فَوَقَفَ بِالأَلِفِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : أَوْرَدَ هٰذا الْبَيْتَ عَلَى عارَتْ ، أَيْ عَوِرَتْ ، قالَ : وَالْبَيْتُ لِعَمْرِو بْنِ أَحْمَرَ الْباهِلِيِّ ؛ قالَ : وَالأَلِفُ فِي آخِرِ تَعارَا بَدَلٌ مِنَ النُّونِ الْخَفِيفَةِ ، أَبْدَلَ مِنْها أَلِفاً لَمَّا وقَفَ عَلَيْها ، ولِهٰذا سَلِمَتِ الأَلِفُ الَّتِي بَعْدَ الْعَيْنِ ، إِذْ لَوْ لَمْ يَكُنْ بَعْدَها نُونُ التَّوْكِيدِ لا نْحَذَفَتْ ، وكُنْتَ تَقُولُ لَمْ تَعَرْ ، كَما تَقُولُ لَمْ تَخَفْ ، وإِذا أُلْحِقَتِ النُّونُ ثَبَتَتِ الأَلِفُ فَقُلْتَ لَمْ تَخافَنْ ، لأَنَّ الْفِعْلَ مَعَ نُونِ التَّوْكِيدِ مَبْنِيٌّ فَلا يَلْحَقُهُ جَزْمٌ .

وقَوْلُهُمْ : بَدَلٌ أَعْوَرُ ؛ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلْمَذْمُومِ يَخْلِفُ بَعْدَ الرَّجُلِ الْمَحْمُودِ . وفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : فاسْتَبْدَلْتُ بَعْدَهُ وكُلُّ بَدَلٍ أَعْوَرُ ، هُوَ مِنْ ذٰلِكَ ، قالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ هَمَّامٍ السَّلُولِيُّ لِقُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ ، ووَلِيَ خُراسانَ بَعْدَ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ :

أَقُتَيْبَ قَدْ قُلْنا غَداةَ أَتَيْتَنا :
بَدَلٌ لَعَمْرُكَ مِنْ يَزِيدٍ أَعْوَرُ

وربَّما قالُوا : خَلَفٌ أَعْوَرُ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَأَصْبَحْتُ أَمْشِي فِي دِيارٍ كَأَنَّها
خِلافُ دِيارِ الْكامِلِيَّةِ عُورُ

كَأَنَّهُ جَمَعَ خَلَفاً عَلَى خِلافٍ ، مِثْلُ جَبَلٍ وجِبالٍ . قالَ : وَالاسْمُ الْعَوَرَةُ .

وعُورانُ قَيْسٍ : خَمْسَةُ شُعَراءَ عُورٍ ، وهُمُ الأَعْوَرُ الشَّنِّيُّ[1] وَالشَّمَّاخُ ، وتَمِيمُ بْنُ أُبَيِّ بْنِ مُقْبِلٍ ، وابْنُ أَحْمَرَ ، وحُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهِلالِيُّ .

وبَنُو الأَعْوَرِ : قَبِيلَةٌ ، سُمُّوا بِذٰلِكَ لِعَوَرٍ أَبِيهِمْ ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ : فِي بِلادِ الأَعْوَرِينا ، فَعَلَى الإِضافَةِ كالأَعْجَمِينَ ولَيْسَ بِجَمْعِ أَعْوَرَ ، لأَنَّ مِثْلَ هٰذا لا يُسَلَّمُ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ . وعارَهُ وأَعْوَرَهُ وعَوَّرَهُ : صَيَّرَهُ كَذٰلِكَ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ جَبَلَةَ :

وبِعْتُ لَها الْعَيْنَ الصَّحِيحَةَ بِالْعَوَرْ

فَإِنَّهُ أَرادَ الْعَوْراءَ فَوَضَعَ الْمَصْدَرَ مَوْضِعَ الصِّفَةِ ، ولَوْ أَرادَ الْعَوَرَ الَّذِي هُوَ الْعَرَضُ لَقابَلَ الصَّحِيحَةَ وهِيَ جَوْهَرٌ بِالْعَوَرِ وهُوَ عَرَضٌ ، وهٰذا قَبِيحٌ فِي الصَّنْعَةِ ؛ وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ الْعَيْنَ الصَّحِيحَةَ بِذاتِ الْعَوَرِ فَحَذَفَ ، وكُلُّ هٰذا لِيُقابِلَ الْجَوْهَرَ بِالْجَوْهَرِ ، لأَنَّ مُقابَلَةَ الشَّيْءِ بِنَظِيرِهِ أَذْهَبُ فِي الصَّنْعِ وَأَشْرَفُ فِي الْوَضْعِ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمُ كَأَنَّ حِداقَها
سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فَهِيَ عُورٌ تَدْمَعُ

فَعَلَى أَنَّهُ جَعَلَ كُلَّ جُزْءٍ مِنَ الْحَدَقَةِ أَعْوَرَ ، أَوْ كُلَّ قِطْعَةٍ مِنْها عَوْراءَ ، وهٰذِهِ ضَرُورَةٌ ، وإِنَّما آثَرَ أَبُو ذُؤَيْبٍ هٰذا لأَنَّهُ لَوْ قالَ : فَهِيَ عَوْرا تَدْمَعُ ، لَقَصَرَ الْمَمْدُودَ ، فَرَأَى ما عَمِلَهُ أَسْهَلَ عَلَيْهِ وأَخَفَّ .

(١) قوله : « الأعور الشنى » ذكر فى القاموس بدله الراعى .

وقَدْ يَكُونُ العَوَرُ فى غَيرِ الإنسانِ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : حَدَّثَنا بَعْضُ العَرَبِ أَنَّ رَجُلاً مِنْ بَنِى أَسَدٍ قالَ يَوْمَ جَبَلَةَ : واسْتَقْبَلَهُ بَعِيرٌ أَعْوَرُ فَطَيَّرَ ، فَقالَ : يا بَنِىَّ ، أَعْوَرَ وذا نابٍ ؟ فَاسْتَعْمَلَ الأَعْوَرَ لِلْبَعِيرِ ، ووَجْهُ نَصْبِهِ أَنَّهُ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْتَرْشِدَهُمْ لِيُخْبِرُوهُ عَنْ عَوَرِهِ وصِحَّتِهِ ، ولَكِنَّهُ نَبَّهَهُمْ ، كَأَنَّهُ قالَ : أَتَسْتَقْبِلُونَ أَعْوَرَ وذا نابٍ ؟ فالاسْتِقْبالُ فى حالِ تَنْبِيهِهِ إِيَّاهُمْ كانَ واقِعاً ، كَما كانَ التَّلَوُّنُ والتَّنَقُّلُ عِنْدَكَ ثابِتَيْنِ فى الْحالِ الأُولَى ، وأَرادَ أَنْ يُثْبِتَ الأَعْوَرَ لِيَحْذَرُوهُ . فَأَمَّا قَوْلُ سِيبَوَيْهِ فى تَمْثِيلِ النَّصْبِ أَتَعَوَّرُونَ فَلَيْسَ مِنْ كَلامِ الْعَرَبِ ، إِنَّما أَرادَ أَنْ يُرِيَنا الْبَدَلَ مِنَ اللَّفْظِ بِهِ بِالْفِعْلِ ، فَصاغَ فِعْلاً لَيْسَ مِنْ كَلامِ الْعَرَبِ ؛ ونَظِيرُ ذٰلِكَ قَوْلُهُ فى الأَعْيارِ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَفِى السِّلْمِ أَعْياراً جَفاءً وغِلْظَةً

وفى الْحَرْبِ أَشْباهَ النِّساءِ الْعَوارِكِ ؟

أَتَعَيَّرُونَ ، وكُلُّ ذٰلِكَ إِنَّما هُوَ لِيَصُوغَ الْفِعْلَ مِمَّا لا يَجْرِى عَلَى الْفِعْلِ أَوْ مِمَّا يَقِلُّ جَرْيُهُ عَلَيْهِ .

والأَعْوَرُ : الْغُرابُ ، عَلَى التَّشاؤُمِ بِهِ ، لأَنَّ الأَعْوَرَ عِنْدَهُمْ مَشْئُومٌ ، وقِيلَ : لِخِلافِ حالِهِ ، لأَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَبْصَرُ مِنْ غُرابٍ ، قالُوا : وإِنَّما سُمِّىَ الْغُرابُ أَعْوَرَ لِحِدَّةِ بَصَرِهِ ، كَما يُقالُ لِلأَعْمَى أَبُو بَصِيرٍ ولِلْحَبَشِىِّ أَبُو الْبَيْضاءِ ، ويُقالُ لِلأَعْمَى بَصِيرٌ وِلِلأَعْوَرِ الأَحْوَلُ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : رَأَيْتُ فى الْبادِيَةِ امْرَأَةً عَوْراءَ يُقالُ لَها حَوْلاءُ ، قالَ : والْعَرَبُ تَقُولُ لِلأَحْوَلِ الْعَيْنِ أَعْوَرَ ، ولِلْمَرْأَةِ الْحَوْلاءِ هِىَ عَوْراءُ ، ويُسَمَّى الْغُرابُ عُوَيْراً عَلَى تَرْخِيمِ التَّصْغِيرِ ؛ قالَ : سُمِّىَ الْغُرابُ أَعْوَرَ ويُصاحُ بِهِ فَيُقالُ : عُوَيْرُ عُوَيْرُ ؛ وأَنْشَدَ :

وصِياحُ الْغِيلانِ يُدْعَوْنَ عُورا

وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

ومَنْهَلٍ أَعْوَرِ إِحْدَى الْعَيْنَيْنِ

بَصِيرٍ أُخْرَى وأَصَمِّ الأُذُنَيْنِ

فَسَّرَهُ فَقالَ : مَعْنَى أَعْوَرِ إِحْدَى الْعَيْنَيْنِ ، أَىْ فِيهِ بِئْرانِ فَذَهَبَتْ واحِدَةٌ ، فَذٰلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ : أَعْوَرِ إِحْدَى الْعَيْنَيْنِ ، وبَقِيَتْ واحِدَةٌ فَذٰلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ : بَصِيرٍ أُخْرَى ، وقَوْلُهُ : أَصَمِّ الأُذُنَيْنِ أَىْ لَيْسَ يُسْمَعُ فِيهِ صَدًى .

قالَ شَمِرٌ : عَوَّرْتُ عُيُونَ الْمِياهِ إِذا دَفَنْتَها وسَدَدْتَها ، وعَوَّرْتُ الرَّكِيَّةَ إِذا كَبَسْتَها بِالتُّرابِ حَتَّى تَنْسَدَّ عُيُونُها . وفَلاةٌ عَوْراءُ : لا ماءَ بِها . وعَوَّرَ عَيْنَ الرَّكِيَّةِ : أَفْسَدَها حَتَّى نَضَبَ الْماءُ . وفى حَدِيثِ عُمَرَ وذَكَرَ امْرَأً الْقَيْسِ فَقالَ : افْتَقَرَ عَنْ مَعانٍ عُورٍ ؛ الْعُورُ جَمْعُ أَعْوَرَ وعَوْراءَ وأَرادَ بِهِ الْمَعانِىَ الْغامِضَةَ الدَّقِيقَةَ ، وهُوَ مِنْ عَوَّرْتُ الرَّكِيَّةَ وأَعْرَرْتُها وعُرْتُها إِذا طَمَمْتَها وسَدَدْتَ أَعْيُنَها الَّتِى يَنْبَعُ مِنْها الْماءُ . وفى حَدِيثٍ عَلِىٍّ : أَمَرَهُ أَنْ يُعَوِّرَ آبارَ بَدْرٍ ، أَىْ يَدْفِنَها ويَطُمَّها ؛ وقَدْ عارَتِ الرَّكِيَّةُ تَعُورُ .

وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْعَوَّارُ الْبِئْرُ الَّتِى لا يُسْتَقَى مِنْها . قالَ : وعَوَّرْتُ الرَّجُلَ إِذا اسْتَسْقاكَ فَلَمْ تَسْقِهِ . قالَ الْجَوْهَرِىُّ : ويُقالُ لِلْمُسْتَجِيزِ الَّذِى يَطْلُبُ الْماءَ إِذا لَمْ تَسْقِهِ : قَدْ عَوَّرْتُ شُرْبَهُ ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ :

مَتَى ما تَرِدْ يَوْماً سَفارِ تَجِدْ بِهِ

أُدَيْهِمَ يَرْمِى الْمُسْتَجِيزَ الْمُعَوَّرا

سَفارِ : اسْمُ ماءٍ . والْمُسْتَجِيزُ : الَّذِى يَطْلُبُ الْماءَ . ويُقالُ : عَوَّرْتُهُ عَنِ الْماءِ تَعْوِيرًا أَىْ حَلَّأْتُهُ . وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : التَّعْوِيرُ الرَّدُّ . عَوَّرْتُهُ عَنْ حاجَتِهِ : رَدَدْتُهُ عَنْها .

وطَرِيقٌ أَعْوَرُ : لا عَلَمَ فِيهِ ، كَأَنَّ ذٰلِكَ الْعَلَمَ عَيْنُهُ ، وهُوَ مَثَلٌ .

والْعائِرُ : كُلُّ ما أَعَلَّ الْعَيْنَ فَعَقَرَ ، سُمِّىَ بِذٰلِكَ لأَنَّ الْعَيْنَ تُغْمَضُ لَهُ ولا يَتَمَكَّنُ صاحِبُها مِنَ النَّظَرِ ، لأَنَّ الْعَيْنَ كَأَنَّها تَعُورُ . وما رَأَيْتُ عائِرَ عَيْنٍ ، أَىْ أَحَداً يَطْرِفُ الْعَيْنَ فَيَعُورُها . وعائِرُ الْعَيْنِ : ما يَمْلَؤُها مِنَ الْماءِ حَتَّى يَكادَ يَعُورُها . وعَلَيْهِ مِنَ الْماءِ عائِرَةُ عَيْنَيْنِ وعَيِّرَةُ عَيْنَيْنِ (كِلاهُما عَنِ اللِّحْيانِىِّ) أَىْ ما يَكادُ مِنْ كَثْرَتِهِ يَفِضُّ عَيْنَيْهِ ؛ وقالَ مَرَّةً . يُرِيدُ الْكَثْرَةَ كَأَنَّهُ يَمْلَأُ بَصَرَهُ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ . يُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا كَثُرَ مالُهُ : تَرِدُ عَلَى فُلانٍ عائِرَةُ عَيْنٍ وعائِرَةُ عَيْنَيْنِ ، أَىْ تَرِدُ عَلَيْهِ إِبِلٌ كَثِيرَةٌ ، كَأَنَّها مِنْ كَثْرَتِها تَمْلأُ الْعَيْنَيْنِ حَتَّى تَكادَ تَعُورُهُما ، أَىْ تَفْقَؤُهُما . وقالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : مَعْناهُ أَنَّهُ مِنْ كَثْرَتِها تَعِيرُ فِيها الْعَيْنُ ؛ قالَ الأَصْمَعِىُّ : أَصْلُ ذٰلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ مِنَ الْعَرَبِ فى الْجاهِلِيَّةِ كانَ إِذا بَلَغَ إِبِلُهُ أَلْفاً عارَ عَيْنَ بَعِيرٍ مِنْها ، فَأَرادُوا بِعائِرَةِ الْعَيْنِ أَلْفاً مِنَ الإِبِلِ تَعُورُ عَيْنُ واحِدٍ مِنْها .

قالَ الْجَوْهَرِىُّ : وعِنْدَهُ مِنَ الْمالِ عائِرَةُ عَيْنٍ ، أَىْ يَحارُ فِيهِ الْبَصَرُ مِنْ كَثْرَتِهِ ، كَأَنَّهُ يَمْلأُ الْعَيْنَ فَيَعُورُها . والْعائِرُ كالطَّعْنِ[1] أَوِ الْقَذَى فى الْعَيْنِ ، اسْمٌ كالْكاهِلِ والْغارِبِ ؛ وقِيلَ : الْعائِرُ الرَّمَدُ ؛ وقِيلَ : الْعائِرُ بَثْرٌ يَكُونُ فى جَفْنِ الْعَيْنِ الأَسْفَلِ ، وهُوَ اسْمٌ لا مَصْدَرٌ بِمَنْزِلَةِ الْفالِجِ والْتَّاعِرِ والْباطِلِ ، ولَيْسَ اسْمَ فاعِلٍ ولا جارِياً عَلَى مُعْتَلٍّ ، وهُوَ كَما تَراهُ مُعْتَلٌّ . وقالَ اللَّيْثُ : الْعائِرُ غَمَصَةٌ تَمُصُّ الْعَيْنَ كَأَنَّها وَقَعَ فِيها قَذًى ، وهُوَ الْعَوَّارُ . قالَ : وعَيْنٌ عائِرَةٌ ذاتُ عَوَّارٍ ؛ قالَ : ولا يُقالُ فى هٰذا الْمَعْنَى عارَتْ ؛ إِنَّما يُقالُ عارَتْ إِذا عَوِرَتْ ، والْعَوَّارُ ، بِالتَّشْدِيدِ ، كالْعائِرِ ، والْجَمْعُ عَواوِيرُ : الْقَذَى فى الْعَيْنِ ؛ يُقالُ : بِعَيْنِهِ عَوَّارٌ أَىْ قَذًى ، فَأَمَّا قَوْلُهُ :

وكَحَّلَ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوارِ

فَإِنَّما حَذَفَ الْياءَ لِلضَّرُورَةِ ، ولِذٰلِكَ لَمْ يَهْمِزْ لأَنَّ الْياءَ فى نِيَّةِ الثَّباتِ ، فَكَما كانَ لا يَهْمِزُها والْياءُ ثابِتَةٌ كَذٰلِكَ لَمْ يَهْمِزْها والْياءُ فى نِيَّةِ الثَّباتِ . وروَى الأَزْهَرِىُّ عَنِ الْيَزِيدِىِّ : بِعَيْنِهِ ساهِكٌ وعائِرٌ ، وهُما مِنَ الرَّمَدِ . والْعَوَّارُ : الرَّمَدُ . والْعَوَّارُ : الرَّمَصُ الَّذِى فى الْحَدَقَةِ . والْعَوَّارُ : اللَّحْمُ الَّذِى يُنْزَعُ مِنَ الْعَيْنِ بَعْدَما يُذَرُّ عَلَيْهِ الذَّرُورُ ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ .

---

(١) قوله : « كالطعن » بالطاء المهملة جاء فى الطبعات جميعها كالظعن ، بالظاء المعجمة ، وهو تحريف صوابه ما أثبتناه .

[عبد الله]

وَالْعَوْرَاءُ : الْكَلِمَةُ الْقَبِيحَةُ أَوِ الْفَعْلَةُ الْقَبِيحَةُ ، وَهُوَ مِنْ هٰذا ، لأَنَّ الْكَلِمَةَ أَوِ الْفَعْلَةَ كَأَنَّها تَعُورُ الْعَيْنَ فَيَمْتَعُها ذٰلِكَ مِن الطُّمُوحِ وحِدَّةِ النَّظَرِ ، ثُمَّ حَوَّلُوها إِلَى الْكَلِمَةِ وَالْفَعْلَةِ عَلَى الْمَثَلِ ، وإِنَّما يُرِيدُونَ فى الْحَقِيقَةِ صاحِبَها ، قالَ ابْنُ عَنْقاءَ الْفَزارِيُّ يَمْدَحُ ابْنَ عَمٍّ عُمَيْلَةَ ، وكانَ عُمَيْلَةُ هٰذا قَدْ جَبَرَهُ مِنْ فَقْرٍ :

إِذا قِيلَتِ الْعَوْراءُ أَغْضَى كَأَنَّهُ
ذَلِيلٌ بِلا ذُلٍّ ولَوْ شاءَ لانْتَصَرْ

وقالَ آخَرُ :

حُمِلْتُ مِنْهُ عَلَى عَوْراءَ طائِشَةٍ
لَمْ أَسْتَهُ عَنْها ولَمْ أَكْسِرْ لَها فَزَعا

قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : يُقالُ لِلْكَلِمَةِ الْقَبِيحَةِ عَوْراءُ ، ولِلْكَلِمَةِ الْحَسْناءِ : عَيْناءُ ، وأَنْشَدَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

وعَوْراءَ جاءَتْ مِنْ أَخٍ فَرَدَدْتُها
بِسالِمَةِ الْعَيْنَيْنِ طالِيَةً عُذْرا

أَيْ بِكَلِمَةٍ حَسَنَةٍ لَمْ تَكُنْ عَوْراءَ . وقالَ اللَّيْثُ : الْعَوْراءُ الْكَلِمَةُ الَّتِى تَهْوِى فى غَيْرِ عَقْلٍ ولا رُشْدٍ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْكَلِمَةُ الْعَوْراءُ الْقَبِيحَةُ ، وهِيَ السَّقْطَةُ ، قالَ حاتِمٌ طَيِّئٌ :

وأَغْفِرُ عَوْراءَ الْكَرِيمِ ادِّخارَهُ
وأُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّما

أَيْ لادِّخارِهِ . وفى حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْها : يَتَوَضَّأُ أَحَدُكُمْ مِنَ الطَّعامِ الطَّيِّبِ ولا يَتَوَضَّأُ مِنَ الْعَوْراءِ يَقُولُها ، أَيِ الْكَلِمَةِ الْقَبِيحَةِ الزَّائِغَةِ عَنِ الرُّشْدِ . وعُوْرانُ الْكَلامِ : ما تَنْفِيهِ الأُذُنُ ، وهُوَ مِنْهُ ، الْواحِدَةُ عَوْراءُ (عَنْ أَبِى زَيْدٍ) وأَنْشَدَ :

وعَوْراءَ قَدْ قِيلَتْ فَلَمْ أَسْتَمِعْ لَها

وما الْكَلِمُ الْعُورانُ لِى بِمَقْبُولِ

وَصَفَ الْكَلِمَ بِالْعُورانِ لأَنَّهُ جَمْعٌ ، وأَخْبَرَ عَنْهُ بِالْمَقْبُولِ وهُوَ واحِدٌ ، لأَنَّ الْكَلِمَ يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ ، وكَذٰلِكَ كُلُّ جَمْعٍ لا يُفارِقُ واحِدَهُ إِلاَّ بِالْهاءِ لَكَ فِيهِ كُلُّ ذٰلِكَ .

وَالْعَوَرُ : شَيْنٌ وقُبْحٌ . وَالأَعْوَرُ : الرَّدِىءُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ . وفى الْحَدِيثِ : لَمَّا اعْتَرَضَ أَبُو لَهَبٍ عَلَى النَّبِىِّ ، ﷺ ، عِنْدَ إِظْهارِ الدَّعْوَةِ قالَ لَهُ أَبُو طالِبٍ : يا أَعْوَرُ ، ما أَنْتَ وهٰذا ؟ لَمْ يَكُنْ أَبُو لَهَبٍ أَعْوَرَ ، ولٰكِنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ لِلَّذِى لَيْسَ لَهُ أَخٌ مِنْ أُمِّهِ وأَبِيهِ أَعْوَرُ ، وقِيلَ : إِنَّهُمْ يَقُولُونَ لِلرَّدِىءِ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ مِنَ الأُمُورِ وَالأَخْلاقِ أَعْوَرُ ، وِلِلْمُؤَنَّثِ مِنْهُ عَوْراءُ ، وَالأَعْوَرُ : الضَّعِيفُ الْجَبانُ الْبَلِيدُ الَّذِى لا يَدُلُّ ولا يَتَدَلُّ ولا خَيْرَ فِيهِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) ، وأَنْشَدَ لِلرَّاعِى :

إِذا هابَ جُثْمانَهُ الأَعْوَرُ

يَعْنِى بِالْجُثْمانِ سَوادَ اللَّيْلِ ومُنْتَصَفَهُ ، وقِيلَ : هُوَ الدَّلِيلُ السَّيِّئُ الدَّلالَةِ . وَالْعُوَّارُ أَيْضاً : الضَّعِيفُ الْجَبانُ السَّرِيعُ الْفِرارِ كَالأَعْوَرِ ، وجَمْعُهُ عَواوِيرُ ، قالَ الأَعْشَى :

غَيْرَ مِيلٍ ولا عَواوِيرَ فى الْهَيْـ
ـجا ولا عُزَّلٍ ولا أَكْفالِ

قالَ سِيبَوَيْهِ : لَمْ يُكْتَفَ فِيهِ بِالْواوِ وَالنُّونِ ، لأَنَّهُمْ قَلَّما يَصِفُونَ بِهِ الْمُؤَنَّثَ فَصارَ كَمِفْعالٍ ومِفْعِيلٍ ولَمْ يَصِرْ كَفَعَّالٍ ، وأَجْرَوْهُ مُجْرَى الصِّفَةِ فَجَمَعُوهُ بِالْواوِ والنُّونِ كما فَعَلُوا ذٰلِكَ فى حُسَّانٍ وكُرَّامٍ . وَالْعُوَّارُ أَيْضاً : الَّذِينَ حاجاتُهُمْ فى أَدْبارِهِمْ (عَنْ كُراعٍ) . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : جَمْعُ الْعُوَّارِ الْجَبانِ الْعَواوِيرُ ، قالَ : وإِنْ شِئْتَ لَمْ تُعَوِّضْ فى الشِّعْرِ فَقُلْتَ الْعَواوِرَ ، وأَنْشَدَ عَجُزَ بَيْتٍ لِلَبِيدٍ يُخاطِبُ عَمَّهُ ويُعاتِبُهُ :

وفى كُلِّ يَوْمٍ ذِى حِفاظٍ بَلَوْتَنِى
فَقُمْتُ مَقاماً لَمْ تَقُمْهُ الْعَواوِرُ

وقالَ أَبُو عَلِىٍّ النَّحْوِىُّ : إِنَّما صَحَّتْ فِيهِ الْواوُ مَعَ قُرْبِها مِنَ الطَّرَفِ لأَنَّ الْياءَ الْمَحْذُوفَةَ لِلضَّرُورَةِ مُرادَةٌ ، فَهِىَ فى حُكْمِ ما فى اللَّفْظِ ، فَلَمَّا بَعُدَتْ فى الْحُكْمِ مِنَ الطَّرَفِ لَمْ تُقْلَبْ هَمْزَةً . ومِنْ أَمْثالِ الْعَرَبِ السَّائِرَةِ : أَعْوَرُ عَيْنَكَ وَالْحَجَرَ .

وَالإِعْوارُ : الرِّيبَةُ . ورَجُلٌ مُعْوِرٌ : قَبِيحُ السَّرِيرَةِ . ومَكانٌ مُعْوِرٌ : مَخُوفٌ . وهٰذا مَكانٌ مُعْوِرٌ ، أَيْ يُخافُ فِيهِ الْقَطْعُ . وفى حَدِيثِ أَبِى بَكْرٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : قالَ مَسْعُودُ بْنُ هُنَيْدَةَ : رَأَيْتُهُ وقَدْ طَلَعَ فى طَرِيقٍ مُعْوِرَةٍ ، أَيْ ذاتِ عَوْرَةٍ يُخافُ فِيها الضَّلالُ وَالانْقِطاعُ . وكُلُّ عَيْبٍ وخَلَلٍ فى شَىْءٍ فَهُوَ عَوْرَةٌ . وشَىْءٌ مُعْوِرٌ وَعَوِرٌ : لا حافِظَ لَهُ .

وَالْعَوَارُ وَالْعُوَارُ ، بِفَتْحِ الْعَيْنِ وضَمِّها : خَرْقٌ أَوْ شَقٌّ فى الثَّوْبِ ، وقِيلَ : هُوَ عَيْبٌ فِيهِ ، فَلَمْ يُعَيِّنْ ذٰلِكَ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

تُبَيِّنُ نِسْبَةَ الْمَرْئِىِّ(١) لُؤْماً
كَما بَيَّنْتَ فى الأُدُمِ الْعُوارا

وفى حَدِيثِ الزَّكاةِ : لا تُؤْخَذُ فى الصَّدَقَةِ هَرِمَةٌ ولا ذاتُ عَوارٍ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الْعَوارُ ، بِالْفَتْحِ ، الْعَيْبُ ، وقَدْ يُضَمُّ .

وَالْعَوْرَةُ : الْخَلَلُ فى الثَّغْرِ وغَيْرِهِ ، وقَدْ يُوصَفُ بِهِ مَذْكُوراً فَيَكُونُ لِلْواحِدِ وَالْجَمْعِ بِلَفْظٍ واحِدٍ . وفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ » ، فَأَفْرَدَ الْوَصْفَ وَالْمَوْصُوفُ جَمْعٌ ، وَأَجْمَعَ الْقُرَّاءُ عَلَى تَسْكِينِ الْواوِ مِنْ عَوْرَةٍ ، ولٰكِنْ فى شَواذِّ الْقِراءاتِ عَوِرَةٌ عَلَى فَعِلَةٍ ، وإِنَّما أَرادُوا : « إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ » أَىْ مُمْكِنَةٌ لِلسُّرَّاقِ لِخُلُوِّها مِنَ الرِّجالِ ، فَأَكْذَبَهُمُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ فَقالَ : « وَما هِىَ بِعَوْرَةٍ » ، ولٰكِنْ يُرِيدُونَ الْفِرارَ ، وقِيلَ مَعْناهُ : إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ ، أَىْ مُعْوِرَةٌ ، أَىْ بُيُوتَنا مِمَّا يَلِى الْعَدُوَّ ، ونَحْنُ نُسْرِقُ مِنْها ، فَأَعْلَمَ اللهُ أَنَّ قَصْدَهُمُ الْهَرَبُ . قالَ : ومَنْ قَرَأَها عَوِرَةً فَمَعْناها ذاتُ عَوْرَةٍ . إِنْ يُرِيدُونَ إِلاَّ فِراراً ، الْمَعْنَى : ما يُرِيدُونَ تَحَرُّزاً مِنْ سَرِقٍ ولٰكِنْ يُرِيدُونَ الْفِرارَ عَنْ نُصْرَةِ النَّبِىِّ ، ﷺ ، وقَدْ قِيلَ : « إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ » ، أَىْ لَيْسَتْ

(١) قوله : « الْمَرْئِىِّ » فى الطبعات جميعها ، وفى المحكم ، وفى تاج العروس : الْمَزْنِىِّ ، بالزاى والنون ، وهو تحريف صوابه ما أثبتناه عن ديوان ذى الرمة ، وعن التهذيب والمَرْئى نسبة إلى امرئ القيس القبيلة . والمقصود هنا هو هشام المَرْئى الذى كانت بينه وبين ذى الرمّة مهاجاة . وقد ورد البيت على الصواب فى مادة « بين » .

[عبد الله]

بِحَرِيزَةَ ، وَمَنْ قَرَأَ عَوِرَةٌ ذَكَّرَ وَأَنَّثَ ، وَمَنْ قَرَأَ عَوِرَةٌ قَالَ فِى التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ وَالْجَمْعِ : عَوِرَةٌ ، كَالْمَصْدَرِ .

قَالَ الأَزْهَرِىُّ : الْعَوْرَةُ فِى الثُّغُورِ وَفِى الْحُرُوبِ خَلَلٌ يُتَخَوَّفُ مِنْهُ الْقَتْلُ . وَقَالَ الْجَوْهَرِىُّ : الْعَوْرَةُ كُلُّ خَلَلٍ يُتَخَوَّفُ مِنْهُ مِنْ ثَغْرٍ أَوْ حَرْبٍ . وَالْعَوْرَةُ : كُلُّ مَكْمَنٍ لِلسِّتْرِ . وَعَوْرَةُ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ : سَوْأَتُهَا ، وَالْجَمْعُ عَوْرَاتٌ ، بِالتَّسْكِينِ ، وَالنِّسَاءُ عَوِرَةٌ ، قَالَ الْجَوْهَرِىُّ : إِنَّمَا يُحَرَّكُ الثَّانِى مِنْ فَعْلَةٍ فِى جَمْعِ الأَسْمَاءِ إِذَا لَمْ يَكُنْ يَاءً أَوْ وَاوًا ، وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ : « عَلَى عَوَرَاتِ النِّسَاءِ » ، بِالتَّحْرِيكِ .

وَالْعَوِرَةُ : السَّاعَةُ الَّتِى هِىَ قَمِنٌ مِنْ ظُهُورِ الْعَوِرَةِ فِيهَا ، وَهِىَ ثَلاثُ سَاعَاتٍ : سَاعَةٌ قَبْلَ صَلاةِ الْفَجْرِ ، وَسَاعَةٌ عِنْدَ نِصْفِ النَّهَارِ ، وَسَاعَةٌ بَعْدَ الْعِشَاءِ الآخِرَةِ . وَفِى التَّنْزِيلِ : « ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ » ، أَمَرَ اللهُ تَعَالَى الْوِلْدَانَ وَالْخَدَمَ أَلاَّ يَدْخُلُوا فِى هَذِهِ السَّاعَاتِ إِلاَّ بِتَسْلِيمٍ مِنْهُمْ وَاسْتِئْذَانٍ . وَكُلُّ أَمْرٍ يُسْتَحْيَا مِنْهُ : عَوْرَةٌ . وَفِى الْحَدِيثِ : يَارَسُولَ اللهِ ، عَوْرَاتُنَا مَا نَأْتِى مِنْهَا وَمَا نَذَرُ ؟ الْعَوْرَاتُ : جَمْعُ عَوْرَةٍ ، وَهِىَ كُلُّ مَا يُسْتَحْيَا مِنْهُ إِذَا ظَهَرَ ، وَهِىَ مِنَ الرَّجُلِ مَا بَيْنَ السُّرَّةِ وَالرُّكْبَةِ ، وَمِنَ الْمَرْأَةِ الْحُرَّةِ جَمِيعُ جَسَدِهَا إِلاَّ الْوَجْهَ وَالْيَدَيْنِ إِلَى الْكُوعَيْنِ ، وَفِى أَخْمَصِهَا خِلافٌ ، وَمِنَ الأَمَةِ مِثْلُ الرَّجُلِ ، وَمَا يَبْدُو مِنْهَا فِى حَالِ الْخِدْمَةِ كَالرَّأْسِ وَالرَّقَبَةِ وَالسَّاعِدِ فَلَيْسَ بِعَوْرَةٍ .

وَسَتْرُ الْعَوْرَةِ فِى الصَّلاةِ وَغَيْرِ الصَّلاةِ وَاجِبٌ ، وَفِيهِ عِنْدَ الْخَلْوَةِ خِلافٌ . وَفِى الْحَدِيثِ : الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ ، جَعَلَهَا نَفْسَهَا عَوْرَةً ، لأَنَّهَا إِذَا ظَهَرَتْ يُسْتَحْيَا مِنْهَا كَمَا يُسْتَحْيَا مِنَ الْعَوْرَةِ إِذَا ظَهَرَتْ .

وَالْمَعْوُرُ : الْمُمْكِنُ الْبَيِّنُ الْوَاضِحُ . وَأَعْوَرَ لَكَ الصَّيْدُ أَىْ أَمْكَنَكَ . وَأَعْوَرَ الشَّىْءُ : ظَهَرَ وَأَمْكَنَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِىِّ) وَأَنْشَدَ لِكُثَيِّرٍ :

كَذَاكَ أَذُودُ النَّفْسَ يَا عَزَّ عَنْكُمُ

وَقَدْ أَعْوَرَتْ أَسْرَارُ مَنْ لا يَذُودُهَا

أَعْوَرَتْ : أَمْكَنَتْ ، أَىْ مَنْ لَمْ يَذُدْ نَفْسَهُ عَنْ هَوَاهَا فَحُشَ إِعْوَارُهَا وَفَشَتْ أَسْرَارُهَا . وَمَا يُعْوِرُ لَهُ شَىْءٌ إِلا أَخَذَهُ ، أَىْ يَظْهَرُ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَعْوَرَ مَنْزِلُكَ إِذَا بَدَتْ مِنْهُ عَوِرَةٌ ، وَأَعْوَرَ الْفَارِسُ إِذَا كَانَ فِيهِ مَوْضِعُ خَلَلٍ لِلضَّرْبِ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ الأَسَدَ :

لَهُ الشِّدَّةُ الأُولَى إِذَا الْقِرْنُ أَعْوَرَا

وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : لا تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ وَلا تُصِيبُوا مُعْوِراً ، هُوَ مِنْ أَعْوَرَ الْفَارِسُ إِذَا بَدَا فِيهِ مَوْضِعُ خَلَلٍ لِلضَّرْبِ .

وَعَارَهُ يَعُورُهُ ، أَىْ أَخَذَهُ وَذَهَبَ بِهِ . وَمَا أَدْرِى أَىُّ الْجَرَادِ عَارَهُ ، أَىْ أَىُّ النَّاسِ أَخَذَهُ ، لا يُسْتَعْمَلُ إِلا فِى الْجَحْدِ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ وَمَا أَدْرِى أَىُّ النَّاسِ ذَهَبَ بِهِ وَلا مُسْتَقْبَلَ لَهُ . قَالَ يَعْقُوبُ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَعُورُهُ ، وَقَالَ أَبُو شِبْلٍ[1] : يَعِيرُهُ ، وَسَيُذْكَرُ فِى الْيَاءِ أَيْضاً . وَحَكَى اللِّحْيَانِىُّ : أَرَاكَ عُرْتَهُ وَعِرْتَهُ ، أَىْ ذَهَبْتَ بِهِ . قَالَ ابْنُ جِنِّىٍّ : كَأَنَّهُمْ إِنَّمَا لَمْ يَكَادُوا يَسْتَعْمِلُونَ مُضَارِعَ هَذَا الْفِعْلِ لَمَّا كَانَ مَثَلاً جَارِياً فِى الأَمْرِ الْمُنْقَضِى[2] الْفَائِتِ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَلا وَجْهَ لِذِكْرِ الْمُضَارِعِ هُهُنَا ، لأَنَّهُ لَيْسَ بِمُنْقَضٍ ، وَلا يَتَطَلَّقُونَ فِيهِ بِيَفْعُلَ ، وَيُقَالُ : مَعْنَى عَارَهُ أَىْ أَهْلَكَهُ .

ابْنُ الأَعْرَابِىِّ : تَعَوَّرَ الْكِتَابُ إِذَا دَرَسَ . وَكِتَابٌ أَعْوَرُ : دَارِسٌ . قَالَ :

وَالأَعْوَرُ الدَّلِيلُ السَّيِّئُ الدَّلالَةِ لا يَحْسُنُ أَنْ يَدُلَّ وَلا يَتَدَلَّ ، وَأَنْشَدَ :

مَالَكَ يَا أَعْوَرُ لا تَدَلَّ

وَكَيْفَ يَدْلُلُ امْرُؤٌ عِتْوَلُّ ؟

وَيُقَالُ : جَاءَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ فَقَتَلَهُ ، وَهُوَ الَّذِى لا يُدْرَى مَنْ رَمَاهُ ، وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ :

أَخْشَى عَلَى وَجْهِكَ يَا أُمَيْرُ

عَوَائِراً مِنْ جَنْدَلٍ نُمَيْرِ

وَفِى الْحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلاً أَصَابَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ فَقَتَلَهُ ، أَىْ لا يُدْرَى مَنْ رَمَاهُ . وَالْعَائِرُ مِنَ السِّهَامِ وَالْحِجَارَةِ : الَّذِى لا يُدْرَى مَنْ رَمَاهُ ، وَفِى تَرْجَمَةِ نَسَأَ : وَأَنْشَدَ لِمَالِكِ بْنِ زُغْبَةَ الْبَاهِلِىِّ :

إِذَا انْتَسَئُوا فَوْتَ الرِّمَاحِ ، أَتَتْهُمُ[3]

عَوَائِرُ نَبْلٍ كَالْجَرَادِ نُطِيرُهَا

قَالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : عَوَائِرُ نَبْلٍ ، أَىْ جَمَاعَةُ سِهَامٍ مُتَفَرِّقَةٍ لا يُدْرَى مِنْ أَيْنَ أُتِىَ .

وَعَاوَرَ الْمَكَايِيلَ وَعَوَّرَهَا : قَدَّرَهَا ، وَسَيُذْكَرُ فِى الْيَاءِ ، لُغَةٌ فِى عَايَرَهَا .

وَالْعَوَّارُ : ضَرْبٌ مِنَ الْخَطَاطِيفِ أَسْوَدُ طَوِيلُ الْجَنَاحَيْنِ ، وَعَمَّ الْجَوْهَرِىُّ فَقَالَ : الْعَوَّارُ ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ ، الْخُطَّافُ ، وَيُنْشِدُ :

كَمَا انْقَضَّ تَحْتَ الضَّيِّقِ عَوَّارُ[4]

الضَّيِّقُ : الْغُبَارُ .

وَالْعَوَّارَى : شَجَرَةٌ يُؤْخَذُ جِرَاؤُهَا فَتُشْدَخُ ، ثُمَّ تُيَبَّسُ ، ثُمَّ تُذَرَّى ، ثُمَّ تُحْمَلُ فِى الأَوْعِيَةِ إِلَى مَكَّةَ ، فَتُبَاعُ وَيُتَّخَذُ مِنْهَا مَخَانِقُ . قَالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْعَوَّارُ شَجَرَةٌ تُنْبِتُ نِبْتَةَ الشَّرْيَةِ ، وَلا تَشِبُّ ، وَهِىَ

---

(١) قوله : « أبو شبل » جاء فى تاج العروس وفى المحكم : « أبو شنبل » بنون قبل الباء . وقال محقق المحكم فى هامشه : إنه حمل بن خزرج العقيلى ، شاعر فى زمن المهدى .

[عبد الله]

(٢) قوله : « الأمر المنقضى » و« ليس بمنقض » بالنون الساكنة بعد الميم فى المحكم : « المتقضى » و « متقض » بتاء مثناة بعد الميم وبتشديد الضاد المعجمة .

[عبد الله]

(٣) قوله : « إذا انتسئوا » هكذا هنا ، وفى مادة « عير » ، وفى مادة « نسأ » : « إذا أنسئوا » ، و « تطيرها » بالتاء بدل النون .

[عبد الله]

(٤) قوله : « كما انقض » هو هكذا فى التاج أيضا . وفى نسخة الصحاح التى أمامنا : « كأنما انقض » .

[عبد الله]

خَضْراءُ ، ولا تَنْبُتُ إلاَّ فى أَجْوافِ الشَّجَرِ الْكِبارِ .

ورِجْلَةُ العَوْراء : بِالْعِراقِ بِمَيْسان .

وَالْعارِيَّةُ وَالْعارَةُ : ما تَداوَلُوهُ بَيْنَهُمْ ؛ وقَدْ أَعارَهُ الشَّىْءَ ، وأَعارَهُ مِنْهُ وعاوَرَهُ إِيَّاهُ . وَالْمُعاوَرَةُ وَالتَّعاوُرُ : شِبْهُ الْمُداوَلَةِ وَالتَّداوُل فى الشَّىْءِ يَكُونُ بَيْنَ اثْنَيْنِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ ذِى الرُّمَّةِ :

وسَقْطٍ كَعَيْنِ الدِّيكِ عاوَرْتُ صاحِبِى
أَباها وهَيَّأْنا لِمَوْقِعِها وَكْرا

يَعْنِى الزَّنْدَ وما يَسْقُطُ مِنْ نارِها ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الْمظَفَّرِ :

إذا رَدَّ الْمُعاوِرُ ما اسْتَعارا

وفى حَدِيثِ صَفْوانَ بْنِ أُمَيَّةَ : عارِيَّةٌ مَضْمُونَةٌ مُؤَدَّاةٌ ؛ الْعارِيَةِ يَجِبُ رَدُّها إِجْماعاً مَهْما كانَتْ عَيْنُها باقِيَةً ، فَإِنْ تَلِفَتْ وَجَبَ ضَمانُ قِيمَتِها عِنْدَ الشَّافِعِىِّ ، ولا ضَمانَ فِيها عِنْدَ أَبِى حَنِيفَةَ . وتَعَوَّرَ وَاسْتَعارَ : طَلَبَ الْعارِيَّةَ . وَاسْتَعارَهُ الشَّىْءَ وَاسْتَعارَهُ مِنْهُ : طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُعِيرَهُ إِيَّاهُ (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِىِّ) . وفى حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وقِصَّةِ الْعِجْلِ : مِنْ حُلِىِّ تَعَوَّرَهُ بَنُو إِسْرائِيلَ ، أَى اسْتَعارُوهُ . يُقالُ : تَعَوَّرَ وَاسْتَعارَ ، نَحْوَ تَعَجَّبَ وَاسْتَعْجَبَ . وحَكَى اللِّحْيانِىُّ : أَرَى ذا الدَّهْرَ يَسْتَعِيرُنِى ثِيابِى ، قالَ : يَقُولُهُ الرَّجُلُ إذا كَبِرَ وخَشِىَ الْمَوْتَ . وَاعْتَوَرُوا الشَّىْءَ وتَعَوَّرُوهُ وتَعاوَرُوهُ : تَداوَلُوهُ فِيما بَيْنَهُمْ ؛ قالَ أَبُو كَبِيرٍ :

وإذا الْكُماةُ تَعاوَرُوا طَعْنَ الْكُلَى

نَذَرَ الْبِكارَةَ فى الْجَزاءِ الْمُضْعَفِ[1]

قالَ الْجَوْهَرِىُّ : إِنَّما ظَهَرَتِ الْواوُ فى اعْتَوَرُوا لأَنَّهُ فى مَعْنَى تَعاوَرُوا ، فَبُنِىَ عَلَيْهِ كَما ذَكَرْنا فى تَجاوَرُوا . وفى الْحَدِيثِ : يَتَعاوَرُونَ عَلَى مِنْبَرِى ، أَىْ يَخْتَلِفُونَ ويَتَناوَبُون ، كُلَّما مَضَى واحِدٌ خَلَفَهُ آخَرُ . يُقالُ : تَعاوَرَ الْقَوْمُ فُلاناً إذا تَعاوَنُوا عَلَيْهِ بِالضَّرْبِ واحِداً بَعْدَ واحِدٍ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : وأَمَّا الْعارِيَّةُ وَالإِعارَةُ وَالاسْتِعارَةُ فَإِنَّ قَوْلَ الْعَرَبِ فِيها : هُمْ يَتَعاوَرُونَ الْعَوارِىَّ ويَتَعَوَّرُونَها ، بِالْواوِ ، كَأَنَّهُمْ أَرادُوا تَفْرِقَةً بَيْنَ ما يَتَرَدَّدُ مِنْ ذاتِ نَفْسِهِ وبَيْنَ ما يُرَدَّدُ . قالَ : وَالعارِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْعارَةِ ، وهُوَ اسْمٌ مِنَ الإِعارَةِ . تَقُولُ : أَعَرْتُهُ الشَّىْءَ أُعِيرُهُ إِعارَةً وعَارَةً ، كما قالُوا : أَطَعْتُهُ إِطاعَةً وطاعَةً ، وأَجَبْتُهُ إِجابَةً وجابَةً ؛ قالَ : وهٰذا كَثِيرٌ فى ذَواتِ الثَّلاثَةِ ، مِنْها الْعارَةُ وَالدَّارَةُ وَالطَّاقَةُ وما أَشْبَهَها . ويُقالُ : اسْتَعَرْتُ مِنْهُ عارِيَّةً فأَعارَنِيها ؛ قالَ الْجَوْهَرِىُّ : الْعارِيَّةُ ، بِالتَّشْدِيدِ ، كَأَنَّها مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْعارِ لأَنَّ طَلَبَها عارٌ وعَيْبٌ ؛ ويُنْشَدُ :

إِنَّما أَنْفُسُنا عارِيَّةٌ
وَالْعَوارِىُّ قِصارٌ أَنْ تُرَدّْ

وَالْعارَةُ : مِثْلُ الْعارِيَّةِ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

فأَخْلِفْ وأَتْلِفْ إِنَّما الْمالُ عارَةٌ
وكُلُّهُ مَعَ الدَّهْرِ الَّذِى هُوَ آكِلُهْ

واسْتَعارَهُ نَوْباً فأَعارَهُ إِيَّاهُ ، ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : كِيرٌ مُسْتَعارٌ ؛ وقالَ بِشْرُ بْنُ أَبِى خازِمٍ :

كَأَنَّ حَفِيفَ مَنْخِرِهِ إذا ما
كَتَمْنَ الزَّبْوَ كِيرٌ مُسْتَعارُ

قِيلَ : فى قَوْلِهِ مُسْتَعارُ قَوْلانِ : أَحَدُهُما أَنَّهُ اسْتُعِيرَ فَأُسْرِعَ الْعَمَلُ بِهِ مُبادَرَةً لارْتِجاعِ صاحِبِهِ إِيَّاهُ ، وَالآخَرُ أَنْ تَجْعَلَهُ مِنَ التَّعاوُرِ . يُقالُ : اسْتَعَرْنا الشَّىْءَ واعْتَوَرْناهُ وتَعاوَرْناهُ بِمَعْنًى واحِدٍ ، وقِيلَ : مُسْتَعارٌ بِمَعْنَى مُتَعاوَرٍ ، أَىْ مُتَداوَلٍ . ويُقالُ : تَعاوَرَ الْقَوْمُ فُلاناً وَاعْتَوَرُوهُ ضَرْباً إذا تَعاوَنُوا عَلَيْهِ ، فَكُلَّما أَمْسَكَ واحِدٌ ضَرَبَ واحِدٌ ، وَالتَّعاوُرُ عامٌّ فى كُلِّ شَىْءٍ .

وتَعاوَرَتِ الرِّياحُ رَسْمَ الدَّارِ حَتَّى عَفَّتْهُ ، أَىْ تَواظَبَتْ عَلَيْهِ ؛ قالَ ذٰلِكَ اللَّيْثُ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وهٰذا غَلَطٌ ، ومَعْنَى تَعاوَرَتِ الرِّياحُ رَسْمَ الدَّارِ ، أَىْ تَداوَلَتْهُ ، فَمَرَّةً تَهُبُّ جَنُوباً ومَرَّةً شَمالاً ومَرَّةً قَبُولاً ومَرَّةً دَبُوراً ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الأَعْشَى :

دِمْنَةٌ قَفْرَةٌ تَعاوَرَها الصَّيْـ
ـفُ بِرِيحَيْنِ مِن صَبا وشَمالِ

قالَ أَبُو زَيْدٍ : تَعاوَرْنا الْعَوارِىَّ تَعاوُراً إذا أَعارَ بَعْضُكم بَعْضاً ، وتَعَوَّرْنا تَعَوُّرًا إذا كُنْتَ أَنْتَ الْمُسْتَعِيرَ وتَعاوَرْنا فُلاناً ضَرْباً إذا ضَرَبْتَهُ مَرَّةً ثُمَّ صاحِبُكَ ثُمَّ الآخَرُ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : التَّعاوُرُ وَالاعْتِوارُ أَنْ يَكُونَ هٰذا مَكانَ هٰذا ، وهٰذا مَكانَ هٰذا . يُقالُ : اعْتَوَراهُ وابْتَدَاهُ هٰذا مَرَّةً وهٰذا مَرَّةً ، ولا يُقالُ ابْتَدَّ زَيْدٌ عَمْراً ولا اعْتَوَرَ زَيْدٌ عَمْراً .

أَبُو زَيْدٍ : عَوَّرْتُ عَنْ فُلانٍ ما قِيلَ لَهُ تَعْوِيراً وعَوَّيْتُ عَنْهُ تَعْوِيَةً ، أَىْ كَذَّبْتُ عَنْهُ ما قِيلَ لَهُ تَكْذِيباً وَرَدَدْتُ . وعَوَّرْتُهُ عَنِ الأَمْرِ : صَرَفْتُهُ عَنْهُ . وَالأَعْوَرُ : الَّذِى قَدْ عُوِّرَ ولَمْ تُقْضَ حاجَتُهُ ، ولَمْ يُصِبْ ما طَلَبَ ، ولَيْسَ مِنْ عَوَرِ الْعَيْنِ ؛ وأَنْشَدَ لِلْعَجَّاجِ :

وعَوَّرَ الرَّحْمٰنُ مَنْ وَلَّى الْعَوَرْ

ويُقالُ : مَعْناهُ أَفْسَدَ مَنْ وَلَّاهُ وجَعَلَهُ وَلِيًّا لِلْعَوَرِ ، وهُوَ قُبْحُ الأَمْرِ وفَسادُهُ تَقُولُ : عَوَّرْتُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ تَعْوِيراً ، أَىْ قَبَّحْتُهُ عَلَيْهِ .

وَالْعَوَرُ : تَرْكُ الْحَقِّ .

ويُقالُ : عَاوَرَهُ الشَّىْءَ ، أَىْ فَعَلَ بِهِ مِثْلَ ما فَعَلَ صاحِبُهُ بِهِ .

وعَوْراتُ الْجِبالِ : شُقُوقُها ؛ وقَوْلُ الشَّاعِرِ :

تَجاوَبَ بُومُها فى عَوْرَتَيْها
إذا الْحِرْباءُ أَوْفَى لِلتَّناجِى[2]

قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : أَرادَ عَوْرَتَىِ الشَّمْسِ

---

(١) قوله : « نَذَرَ البكارة » بذال معجمة مفتوحة وبرفع آخره خطأ صوابه : « نَدْرَ » بدال مهملة ساكنة وبنصب آخره ، كما فى المحكم وكما فى مادة « ندر » من اللسان ونَدْر البكارة إهدارها فى الدِّيَة .

(٢) قوله : « تجاوب بومها إلخ » فى شرح القاموس ما نصه : هكذا أنشده الجوهرى فى الصحاح . وقال الصاغانى : والصواب غورتيها ، بالغين معجمة ، وهما جانباها . وفى البيت تحريف والرواية : أو فى للبراح ، والقصيدة حائية ، والبيت لبشر بن أبى خازم .

وهُما مَشْرِقُها ومَغْرِبُها .

وإنَّها لَعَوْراءُ الْقُرِّ : يَعْنُونَ سَنَةً أَوْ غَداةً أَوْ لَيْلَةً ؛ (حُكِيَ ذٰلِكَ عَنْ ثَعْلَبٍ) .

وعَواثِرُ مِنَ الْجَرادِ : جَماعاتٌ مُتَفَرِّقَةٌ .

وَالْعَوارُ : الْعَيْبُ ؛ يُقالُ : سِلْعَةٌ ذاتُ عَوارٍ ، بِفَتْحِ الْعَيْنِ وقَدْ تُضَمُّ

وَعُوَيْرٌ وَالْعُوَيْرُ : اسْمُ رَجُلٍ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

عُوَيْرٌ ومَنْ مِثْلُ الْعُوَيْرِ ورَهْطِهِ ؟

وأَسْعَدَ فى لَيْلِ الْبَلابِلِ صَفْوانُ

وعُوَيْرٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ . وَالْعُوَيْرُ : مَوْضِعٌ عَلَى قِبْلَةِ الأُعَوَيْرِيَّةِ ، هِيَ قَرْيَةُ بَنِى مِحْجَنٍ الْمالِكيين ؛ قالَ الْقُطامِيُّ :

حَتَّى وَرَدْنَ رَكِيَّاتِ الْعُوَيْرِ وقَدْ

كادَ الْمُلاءُ مِنَ الْكَتَّانِ يَشْتَعِلُ

وَابْنا عُوارٍ : جَبَلانِ ؛ قالَ الرَّاعِى :

بَلْ ما تَذَكَّرُ مِن هِنْدٍ إِذا احْتَجَبَتْ

يا ابْنَىْ عُوارٍ وأَمْسَى دُونَها بُلَعُ[1]

وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : ابْنا عُوارٍ نَقَوا رَمْلٍ .

وتِعارٌ : جَبَلٌ بِنَجْدٍ ؛ قالَ كُثَيِّرٌ :

وما هَبَّت الأَرْواحُ تَجْرِى وما نَوَى

مُقِيماً بِنَجْدٍ عَوْفُها وتِعارُها

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهٰذِهِ الْكَلِمَةُ يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ فى الثُّلاثِيِّ الصَّحِيحِ والثُّلاثِيِّ الْمُعْتَلِّ .

* عوز * اللَّيْثُ : الْعَوَزُ أَنْ يُعْوِزَكَ الشَّىْءُ وَأَنْتَ إِلَيْهِ مُحْتاجٌ ، وَإِذا لَمْ تَجِدِ الشَّىْءَ قُلْتَ : عازَنِى ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : عازَنِى لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ . وَقالَ أَبُو مالِكٍ : يُقالُ أَعْوَزَنِى هٰذا الأَمْرُ إِذا اشْتَدَّ عَلَيْكَ وَعَسُرَ ، وَأَعْوَزَنِى الشَّىْءُ يُعْوِزُنِى أَىْ قَلَّ عِنْدِى مَعَ حاجَتِى إِلَيْهِ . وَرَجُلٌ مُعْوِزٌ : قَلِيلُ الشَّىْءِ . وَأَعْوَزَهُ الشَّىْءُ إِذا احْتاجَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ . وَالْعَوَزُ ، بِالْفَتْحِ : الْعُدْمُ وَسُوءُ الْحالِ .

وَقالَ ابْنُ سِيدَهْ : عازَنِى الشَّىْءُ وَأَعْوَزَنِى : أَعْجَزَنِى عَلَى شِدَّةِ حاجَةٍ ، وَالاِسْمُ الْعَوَزُ . وَأَعْوَزَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ مُعْوِزٌ وَمُعْوَزٌ إِذا ساءَتْ حالُهُ ؛ الأَخِيرَةُ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ . وَأَعْوَزَهُ الدَّهْرُ أَحْوَجَهُ وَحَلَّ عَلَيْهِ الْفَقْرُ . وَإِنَّهُ لَعَوِزٌ لَوِزٌ : تَأْكِيدٌ لَهُ ، كَما تَقُولُ : تَعْساً لَهُ وَنَعْساً . وَالْعَوَزُ : ضِيقُ الشَّىْءِ . وَالإِعْوازُ : الْفَقْرُ . وَالْمُعْوِزُ الْفَقِيرُ . وَعَوِزَ الشَّىْءُ عَوَزاً إِذا لَمْ يُوجَدْ . وَعَوِزَ الرَّجُلُ وَأَعْوَزَ أَى افْتَقَرَ . وَيُقالُ : ما يُعْوِزُ لِفُلانٍ شَىْءٌ إِلاَّ ذَهَبَ بِهِ ، كَقَوْلِكَ : ما يُوهِفُ لَهُ وما يُشْرِفُ ؛ قالَهُ أَبُو زَيْدٍ بِالزَّاىِ ، قالَ أَبُو حاتِمٍ : وَأَنْكَرَهُ الأَصْمَعِيُّ ، قالَ وَهُوَ عِنْدَ أَبِى زَيْدٍ صَحِيحٌ وَمِنَ الْعَرَبِ مَسْمُوعٌ .

وَالْمِعْوَزُ : خِرْقَةٌ يُلَفُّ بِها الصَّبِىُّ ، وَالْجَمْعُ الْمَعاوِزُ ؛ قالَ حَسَّانُ :

وَمَوْءُودَةٍ مَقْرُورَةٍ فى مَعاوِزٍ

بِآمَتِها مَرْمُوسَةٍ لَمْ تُوَسَّدِ

الْمَوْءُودَةُ : الْمَدْفُونَةُ حَيَّةً . وَآمَتُها : هَنَتُها يَعْنِى الْقُلْفَةَ . وَفِى التَّهْذِيبِ : الْمَعاوِزُ خُلْقانُ الثِّيابِ ، لُفَّ فِيها الصَّبِىُّ أَوْ لَمْ يُلَفَّ .

وَالْمِعْوَزَةُ وَالْمِعْوَزُ : الثَّوْبُ الْخَلَقُ ، زادَ الْجَوْهَرِيُّ : الَّذِى يُبْتَذَلُ وَفى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَمَا لَكَ مِعْوَزٌ ، أَىْ ثَوْبٌ خَلَقٌ ، لأَنَّهُ لِباسُ الْمُعْوِزِينَ ، فَخُرِّجَ مَخْرَجَ الآلَةِ وَالأَداةِ . وَفى حَدِيثِهِ الآخَرِ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : تَخْرُجُ الْمَرْأَةُ إِلَى أَبِيها يَكِيدُ بِنَفْسِهِ ، فَإِذا خَرَجَتْ فَلْتَلْبَسْ مَعاوِزَها ؛ هِىَ الْخُلْقانُ مِنَ الثِّيابِ ، واحِدُها مِعْوَزٌ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ ، وَقِيلَ : الْمِعْوَزَةُ كُلُّ ثَوْبٍ تَصُونُ بِهِ آخَرَ ، وَقِيلَ : هُوَ الْجَدِيدُ مِنَ الثِّيابِ (حُكِيَ عَنْ أَبِى زَيْدٍ) ، وَالْجَمْعُ مَعاوِزَةٌ ، زادُوا الهاءَ لِتَمْكِينِ التَّأْنِيثِ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

رَأَى نَظْرَةً مِنْها فَلَمْ يَمْلِكِ الْهَوَى

مَعاوِزُ يَرْبُو تَحْتَهُنَّ كَثِيبُ

فَلا مَحالَةَ أَنَّ الْمَعاوِزَ هُنا الثِّيابُ الْجُدُدُ ؛ وَقالَ :

وَمُحْتَضَرِ الْمَنافِعِ أَرْيَحِيٍّ

نَبِيلٍ فى مَعاوِزَةٍ طِوالِ

أَبُو الْهَيْثَمِ : خَرَطْتُ الْعُنْقُودَ خَرْطاً إِذا اجْتَذَبْتَ ما عَلَيْهِ مِنَ الْعَوْزِ ، وَهُوَ الْحَبُّ مِنَ الْعِنَبِ ، بِجَمِيعِ أَصابِعِكَ حَتَّى تُنَقِّيَهُ مِنْ عُودِهِ ، وَذٰلِكَ الْخَرْطُ ، وَما سَقَطَ مِنْهُ عِنْدَ ذٰلِكَ هُوَ الْخُراطَةُ ، وَاللهُ سُبْحانَهُ وَتَعالى أَعْلَمُ .

* عوس * الْعَوْسُ وَالْعَوَسانُ : الطَّوْفُ بِاللَّيْلِ . عاسَ عَوْساً وَعَوَساناً : طافَ بِاللَّيْلِ . وَالذِّئْبُ يَعُوسُ : يَطْلُبُ شَيْئاً يَأْكُلُهُ . وَعاسَ الذِّئْبُ : اعْتَسَّ . وَعاسَ الشَّىْءَ يَعُوسُهُ : وَصَفَهُ ؛ قالَ :

فَعُسْهُمْ أَبا حَسَّانَ ما أَنْتَ عائِسُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ما ، هُنا ، زائِدَةٌ كَأَنَّهُ قالَ : عُسْهُمْ أَبا حَسَّانَ أَنْتَ عائِسٌ أَىْ فَأَنْتَ عائِسٌ .

وَرَجُلٌ أَعْوَسُ : وَصَّافٌ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : قالَ اللَّيْثُ الأَعْوَسُ الصَّيْقَلُ ، ثُمَّ قالَ : وَيُقالُ لِكُلِّ وَصَّافٍ لِشَىْءٍ هُوَ أَعْوَسُ وَصَّافٌ ؛ قالَ جَرِيرٌ يَصِفُ السُّيُوفَ :

تَجْلُوا السُّيُوفَ وَغَيْرُكُمْ يَعْصَى بِها

يا بْنَ الْقُيُونِ وَذاكَ فِعْلُ الأَعْوَسِ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : رابَنِى ماقالَهُ فى الأَعْوَسِ ، وَتَفْسِيرُهُ وَإِبْدالُهُ قافِيَةَ هٰذا الْبَيْتِ بِغَيْرِها ؛ وَالرِّوايَةُ : وَذاكَ فِعْلُ الصَّيْقَلِ ؛ وَالْقَصِيدَةُ لِجَرِيرٍ مَعْرُوفَةٌ وَهِىَ لامِيَّةٌ طَوِيلَةٌ ؛ قالَ : وَقَوْلُهُ الأَعْوَسُ الصَّيْقَلُ لَيْسَ بِصَحِيحٍ عِنْدِى ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالأَعْوَسُ الصَّيْقَلُ .

ما لَهُ عَوْساً وَعِياسَةً ، وَساسَهُ سِياسَةً : أَحْسَنَ الْقِيامَ عَلَيْهِ .

وَفى الْمَثَلِ[2] : لا يَعْدَمُ عائِسٌ

(١) قوله «بل ما تذكر إلخ» هكذا فى الأصل . والذى فى ياقوت :

ماذا تذكر من هند إذا احتجبت

بابنى عوار وأدنى دارها بلع

(٢) قوله : «وفى المثل إلخ» أورده الميدانىّ فى أمثاله : لا يعدم عائش وصلات ، بالشين ؛ وقال فى تفسيره : أى ما دام للمرء أجل فهو لا يعدم ما يتوصل به يضرب للرجل . . . إلى آخر ما هنا .

وُصُلاتٍ ، يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَرْمِلُ مِنَ الْمالِ وَالزَّادِ ، فَيَلْقَى الرَّجُلَ فَيَنالُ مِنْهُ الشَّيْءَ ، ثُمَّ الآخَرَ حَتَّى يَبْلُغَ أَهْلَهُ . وَيُقالُ : هُوَ عائِسُ مالٍ . وَيُقالُ : هُوَ يَعُوسُ عِيالَهُ وَيَعُولُهُمْ أَيْ يَقُوتُهُمْ ، وَأَنْشَدَ :

خَلِّي يَتامَى كانَ يُحْسِنُ عَوْسَهُمْ

وَيَقُوتُهُمْ فِي كُلِّ عامٍ جاحِدِ

وَيُقالُ : إِنَّهُ لَسائِسُ مالٍ وعائِسُ مالٍ بِمَعْنًى واحِدٍ .

وَعاسَ عَلَى عِيالِهِ يَعُوسُ عَوْساً إِذا كَدَّ وَكَدَحَ عَلَيْهِمْ .

وَالْعُواسَةُ : الشَّرْبَةُ مِنَ اللَّبَنِ وَغَيْرِهِ .

الأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ عَوَكَ : عُسْ مَعاشَكَ وَعُكْ مَعاشَكَ مَعاساً وَمَعاكاً ، وَالْعَوْسُ : إِصْلاحُ الْمَعِيشَةِ . عاسَ فُلانٌ مَعاشَهُ عَوْساً وَرَفَّحَهُ واحِدٌ .

وَالْعَواساءُ ، بِفَتْحِ الْعَيْنِ : الحامِلُ مِنَ الخَنافِسِ ، قالَ :

بِكْراً عَواساءَ تَفاسَى مُقْرِبا

أَيْ دَنا أَنْ تَضَعَ .

وَالْعَوَسُ : دُخُولُ الخَدَّيْنِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِما كالهَزْمَتَيْنِ ، وَأَكْثَرُ ما يَكُونُ ذٰلِكَ عِنْدَ الضَّحِكِ . رَجُلٌ أَعْوَسُ إِذا كانَ كَذٰلِكَ ، وَامْرَأَةٌ عَوْساءُ ، وَالْعَوَسُ الْمَصْدَرُ مِنْهُ .

وَالْعُوسُ : الْكِباشُ الْبِيضُ ، قالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْعُوسُ ، بِالضَّمِّ ، ضَرْبٌ مِنَ الغَنَمِ ، يُقالُ : كَبْشٌ عُوسِيٌّ .

• عوص • الْعَوَصُ : ضِدُّ الإِمْكانِ وَالْيُسْرِ ، شَيْءٌ أَعْوَصُ وَعَوِيصٌ وَكَلامٌ عَوِيصٌ ، قالَ :

وَأَبْنِي مِنَ الشِّعْرِ شِعْراً عَوِيصا

يُنَسِّي الرُّواةَ الَّذِي قَدْ رَوَوْا

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : عَوَّصَ فُلانٌ إِذا أَلْقَى بَيْتَ شِعْرٍ صَعْبَ الاسْتِخْراجِ . وَالعَوِيصُ مِنَ الشِّعْرِ : ما يَصْعُبُ اسْتِخْراجُ مَعْناهُ . وَالْكَلِمَةُ الْعَوْصاءُ : الْغَرِيبَةُ . يُقالُ : قَدْ أَعْوَصْتَ يا هٰذا ، وَقَدْ عَوِصَ الشَّيْءُ ، بِالْكَسْرِ ، وَكَلامٌ عَوِيصٌ وَكَلِمَةٌ عَوِيصَةٌ وَعَوْصاءُ .

وَقَدِ اعْتاصَ وَأَعْوَصَ فِي الْمَنْطِقِ : غَمْغَمَهُ . وَقَدْ عاصَ يَعاصُ ، وَعَوِصَ يَعْوَصُ ، وَاعْتاصَ عَلَيَّ هٰذا الأَمْرُ يَعْتاصُ ، فَهُوَ مُعْتاصٌ إِذا التاثَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ فَلَمْ يَهْتَدِ لِجِهَةِ الصَّوابِ فِيهِ .

وَأَعْوَصَ فُلانٌ بِخَصْمِهِ إِذا أَدْخَلَ عَلَيْهِ مِنَ الحُجَجِ ما عَسَّرَ عَلَيْهِ الْمَخْرَجُ مِنْهُ ، وَأَعْوَصَ بِالْخَصْمِ : أَدْخَلَهُ فِيما لا يَفْهَمُ ، قالَ لبيدٌ :

فَلَقَدْ أُعْوِصُ بِالْخَصْمِ وَقَدْ

أَمْلأُ الْجَفْنَةَ مِنْ شَحْمِ الْقُلَلْ

وَقِيلَ : أَعْوَصَ بِالْخَصْمِ لَوَى عَلَيْهِ أَمْرَهُ .

وَالْمُعْتاصُ : كُلُّ مُتَشَدِّدٍ عَلَيْكَ فِيما تُرِيدُهُ مِنْهُ . وَاعْتاصَ عَلَيْهِ الأَمْرُ : الْتَوَى .

وَعَوَّصَ الرَّجُلُ إِذا لَمْ يَسْتَقِمْ فِي قَوْلٍ وَلا فِعْلٍ .

وَنَهْرٌ فِيهِ عَوَصٌ : يَجْرِي مَرَّةً كَذا وَمَرَّةً كَذا .

وَالْعَوْصاءُ : الْجَدْبُ . وَالعَوْصاءُ والعَيْصاءُ عَلَى الْمُعاقَبَةِ جَمِيعاً : الشِّدَّةُ والحاجَةُ وَكَذٰلِكَ الْعَوْصُ وَالْعِوِيصُ وَالْعائِصُ ، الأَخِيرَةُ مَصْدَرٌ كالفالِجِ وَنَحْوِهِ . وَيُقالُ : أَصابَتْهُمْ عَوْصاءُ أَيْ شِدَّةٌ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ :

غَيْرَ أَنَّ الأَيّامَ يَفْجَعْنَ بِالْمَرْ

ءِ وَفِيها الْعَوْصاءُ وَالْمَيْسُورُ

وَدَاهِيَةٌ عَوْصاءُ : شَدِيدَةٌ . وَالأَعْوَصُ : الغامِضُ الَّذِي لا يُوقَفُ عَلَيْهِ . وَفُلانٌ يَرْكَبُ الْعَوْصاءَ ، أَيْ يَرْكَبُ أَصْعَبَ الأُمُورِ ، وَقَوْلُ ابْنِ أَحْمَرَ :

لَمْ تَدْرِ ما نَسْجُ الأَرَنْدَجِ قَبْلَهُ

وَدِراسُ أَعْوَصَ دارِسٍ مُتَخَدِّدِ (١)

أَرادَ دِراسُ كِتابٍ أَعْوَصَ عَلَيْها مُتَخَدِّدٍ بِغَيْرِها .

(١) قوله : « متخدد » بالخاء المعجمة فى التهذيب : « متجدد » بالجيم .

[عبد الله]

وَاعْتاصَتِ النَّاقَةُ : ضَرَبَها الفَحْلُ فَلَمْ تَحْمِلْ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ ، وَاعْتاصَتْ رَحِمُها كَذٰلِكَ ؛ وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ صادَ اعْتاصَتْ بَدَلٌ مِنْ طاءِ اعْتاطَتْ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَأَكْثَرُ الْكَلامِ اعْتاطَتْ ، بِالطَّاءِ ، وَقِيلَ : اعْتاصَتْ لِلْفَرَسِ خاصَّةً ، وَاعْتاطَتْ لِلنَّاقَةِ . وَشاةٌ عائِصٌ إِذا لَمْ تَحْمِلْ أَعْواماً . ابْنُ شُمَيْلٍ : الْعَوْصاءُ الْمَيْناءُ الْمُخالِفَةُ ، وَهٰذِهِ مَيْناءُ عَوْصاءُ بَيِّنَةُ الْعَوَصِ .

وَالْعَوْصاءُ : مَوْضِعٌ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِلْحارِثِ :

أَذْنَى دِيارِها الْعَوْصاءُ

وَحَكَى ابْنُ بَرِّيٍّ عَنِ ابْنِ خالَوَيْهِ : عَوْصٌ اسْمُ قَبِيلَةٍ مِنْ كَلْبٍ ، وَأَنْشَدَ :

مَتَى يَفْتَرِشْ يَوْماً غُلَيِّمُ بِغارَةٍ

تَكُونُوا كَعَوْصٍ أَوْ أَذَلَّ وَأَضْرَعا

وَالأَعْوَصُ : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْمَدِينَةِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَعَوِيصُ الأَنْفِ ما حَوْلَهُ ، قالَتِ الْخَرْنِقُ :

هُمُ جَدَعُوا الأَنْفَ الأَشَمَّ

وَجَبُّوا السَّنامَ فالْتَحَوْهُ وَغارِبَه

• عوض • الْعِوَضُ : الْبَدَلُ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ وَبَيْنَهُما فَرْقٌ لا يَلِيقُ ذِكْرُهُ فِي هٰذا الْمَكانِ ، وَالْجَمْعُ أَعْواضٌ ، عاضَهُ مِنْهُ وَبِهِ . وَالْعَوْضُ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ عاضَهُ عَوْضاً وَعِياضاً وَمَعُوضَةً ، وَعَوَّضَهُ ، وَأَعاضَهُ ؛ (عَنِ ابْنِ جِنِّي) . وَعاوَضَهُ ، وَالاسْمُ الْمَعُوضَةُ : وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : فَلَمَّا أَحَلَّ اللهُ ذٰلِكَ لِلْمُسْلِمِينَ ، يَعْنِي الْجِزْيَةَ ، عَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ عاضَهُمْ أَفْضَلَ مِمَّا خافُوا . تَقُولُ : عُضْتُ فُلاناً وَأَعَضْتُهُ وَعَوَّضْتُهُ إِذا أَعْطَيْتَهُ بَدَلَ ما ذَهَبَ مِنْهُ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ . وَالْمُسْتَقْبَلُ التَّعْوِيضُ (٢) .

(٢) قوله : « والمستقبل : التعويض » كذا فى الطبعات جميعها ، وهو خطأ صوابه : « والمستعمل التعويض » كما فى التهذيب ، يعنى أن عوّضه أكثر استعمالا من أعاضه .

[عبد الله]

وَتَعَوَّضَ مِنْهُ وَاعْتاضَ : أَخَذَ الْعِوَضَ ، وَاعْتاضَهُ مِنْهُ وَاسْتَعاضَهُ وَتَعَوَّضَهُ ، كُلُّهُ : سَأَلَهُ الْعِوَضَ . وَتَقُولُ : اعْتاضَنِي فُلانٌ إِذا جاءَ طالِباً لِلعِوَضِ وَالصِّلَةِ ، وَاسْتَعاضَنِي كَذٰلِكَ ، وَأَنْشَدَ :

نِعْمَ الفَتى وَمَرْغَبُ المُعْتاضِ
وَاللهُ يَجْزِي القَرْضَ بِالأَقْراضِ

وَعاضَهُ : أَصابَ مِنْهُ الْعِوَضَ . وَعُضْتُ : أَصَبْتُ عِوَضاً ؛ قالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الفَقْعَسِيُّ :

هَلْ لَكِ وَالْعارِضُ مِنْكِ عائِضُ
فِي هَجْمَةٍ يُسْئِرُ مِنْها القابِضُ؟

وَيُرْوَى فِي مائَةٍ ؛ وَيُرْوَى : يُغادِرُ ؛ أَيْ يُخَلِّفُ . يُقالُ : غَدَرَتِ النّاقَةُ إِذا تَخَلَّفَتْ عَنِ الإِبِلِ ، وَأَغْدَرَها الرّاعِي . وَالْقابِضُ : السّائِقُ الشَّدِيدُ السَّوْقِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : أَيْ هَلْ لَكِ فِي الْعارِضِ مِنْكِ عَلَى الفَضْلِ فِي مائَةٍ يُسْئِرُ مِنْها القابِضُ؟ قالَ : هٰذا رَجُلٌ خَطَبَ امْرَأَةً فَقالَ أُعْطِيكِ مِائَةً مِنَ الإِبِلِ يَدَعُ مِنْها الَّذِي يَقْبِضُها مِنْ كَثْرَتِها ، يَدَعُ بَعْضَها فَلا يُطِيقُ شَلَّها ، وَأَنا مُعارِضُكِ أُعْطِي الإِبِلَ وَآخُذُ نَفْسَكِ فَأَنا عائِضٌ ، أَيْ قَدْ صارَ الْعِوَضُ مِنْكِ كُلُّهُ لِي ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : قَوْلُهُ عائِضٌ مِنْ عِضْتُ ، أَيْ أَخَذْتُ عِوَضاً ، قالَ : لَمْ أَسْمَعْهُ لِغَيْرِ اللَّيْثِ ، وَعائِضٌ مِنْ عاضَ يَعُوضُ إِذا أَعْطَى ، وَالْمَعْنَى هَلْ لَكِ فِي هَجْمَةٍ أَتَزَوَّجُكِ عَلَيْها . وَالْعارِضُ مِنْكِ : الْمُعْطِي عِوَضاً ، عائِضٌ أَيْ مُعَوِّضٌ عِوَضاً تَرْضَيْنَهُ ، وَهُوَ الهَجْمَةُ مِنَ الإِبِلِ ، وَقِيلَ : عائِضٌ فِي هَذا الْبَيْتِ فاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، مِثْلُ عِيشَةٍ راضِيَةٍ بِمَعْنَى مَرْضِيَّةٍ . وَتَقُولُ : عَوَّضْتُهُ مِنْ هِبَتِهِ خَيْراً

وَعاوَضْتُ فُلاناً بِعِوَضٍ فِي الْمَبِيعِ وَالأَخْذِ وَالإِعْطاءِ ، تَقُولُ : اعْتَضْتُهُ كَما تَقُولُ أَعْطَيْتُهُ ، وَتَقُولُ : تَعاوَضَ الْقَوْمُ تَعاوُضاً ، أَيْ ثابَ مالُهُمْ وَحالُهُمْ بَعْدَ قِلَّةٍ .

وَعَوْضُ بُنِيَ عَلَى الحَرَكاتِ الثَّلاثِ : الدَّهْرُ ، مَعْرِفَةٌ ، عَلَمٌ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ ، وَالنَّصْبُ أَكْثَرُ وَأَفْشَى . وَقالَ الأَزْهَرِيُّ : تُفْتَحُ وَتُضَمُّ ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْحَرَكَةَ الثّالِثَةَ . وَحُكِيَ عَنِ الْكِسائِيِّ عَوْضُ ، بِضَمِّ الضّادِ غَيْرَ مُنَوَّنٍ : دَهْرٌ ، قالَ الْجَوْهَرِيُّ : عَوْضُ مَعْناهُ الأَبَدُ وَهُوَ لِلْمُسْتَقْبَلِ مِنَ الزَّمانِ ، كَما أَنَّ قَطُّ لِلْماضِي مِنَ الزَّمانِ ، لأَنَّكَ تَقُولُ عَوْضُ لا أُفارِقُكَ ، تُرِيدُ لا أُفارِقُكَ أَبَداً ، كَما تَقُولُ قَطُّ ما فارَقْتُكَ ، وَلا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ عَوْضُ ما فارَقْتُكَ كَما لا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ قَطُّ ما أُفارِقُكَ . قالَ ابْنُ كَيْسانَ : قَطُّ وَعَوْضُ حَرْفانِ مَبْنِيّانِ عَلَى الضَّمِّ ، قَطُّ لِما مَضَى مِنَ الزَّمانِ ، وَعَوْضُ لِما يُسْتَقْبَلُ ، تَقُولُ : مارَأَيْتُهُ قَطُّ يا فَتَى ، وَلا أُكَلِّمُكَ عَوْضُ يا فَتَى ؛ وَأَنْشَدَ الأَعْشَى :

رَضِيعَيْ لِبانٍ ثَدْيَ أُمٍّ تَحالَفا
بِأَسْحَمَ داجٍ عَوْضَ لا نَتَفَرَّقُ

أَيْ لا نَتَفَرَّقُ أَبَداً ، وَقِيلَ : هُوَ بِمَعْنَى قَسَمٍ . يُقالُ : عَوْضُ لا أَفْعَلُهُ ، يَحْلِفُ بِالدَّهْرِ وَالزَّمانِ . وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : عَوْضَ فِي بَيْتِ الأَعْشَى أَيْ أَبَداً ، قالَ : وَأَرادَ بِأَسْحَمَ داجٍ : اللَّيْلَ ، وَقِيلَ : أَرادَ بِأَسْحَمَ داجٍ سَوادَ حَلَمَةِ ثَدْيِ أُمِّهِ ، وَقِيلَ : أَرادَ بِالأَسْحَمِ هُنا الرَّحِمَ ، وَقِيلَ : سَوادُ الحَلَمَةِ ، يَقُولُ : هُوَ وَالثَّدَى رَضَعا مِنْ ثَدْيٍ واحِدٍ ، وَقالَ ابْنُ الكَلْبِيِّ : عَوْضَ فِي بَيْتِ الأَعْشَى اسْمُ صَنَمٍ كانَ لِبَكْرِ بْنِ وائِلٍ ؛ وَأَنْشَدَ لِرُشَيْدِ بْنِ رُمَيْضٍ الْعَنَزِيِّ

حَلَفْتُ بِماثِراتٍ حَوْلَ عَوْضٍ
وَأَنْصابٍ تُرِكْنَ لَدَى السُّعَيْرِ

قالَ : وَالسُّعَيْرُ اسْمُ صَنَمٍ لِعَنَزَةَ خاصَّةً ، وَقِيلَ : عَوْضُ كَلِمَةٌ تَجْرِي مَجْرَى الْيَمِينِ . وَمِنْ كَلامِهِمْ : لا أَفْعَلُهُ عَوْضَ الْعائِضِينَ ، وَلا دَهْرَ الدّاهِرِينَ ، أَيْ لا أَفْعَلُهُ أَبَداً . قالَ : وَيُقالُ ما رَأَيْتُ مِثْلَهُ عَوْضُ أَيْ لَمْ أَرَ مِثْلَهُ قَطُّ ، وَأَنْشَدَ :

فَلَمْ أَرَ عاماً عَوْضُ أَكْثَرَ هالِكاً
وَوَجْهَ غُلامٍ يُشْتَرَى وَغُلامَهْ

وَيُقالُ : عاهَدَهُ أَلا يُفارِقَهُ عَوْضُ ، أَيْ أَبَداً . وَيَقُولُ الرَّجُلُ لِصاحِبِهِ : عَوْضُ لا يَكُونُ ذٰلِكَ أَبَداً ، فَلَوْ كانَ عَوْضُ اسْماً لِلزَّمانِ إِذاً لَجَرَى بِالتَّنْوِينِ ، وَلٰكِنَّهُ حَرْفٌ يُرادُ بِهِ الْقَسَمُ ، كَما أَنَّ أَجَلْ وَنَحْوَها مِمّا لَمْ يَتَمَكَّنْ فِي التَّصْرِيفِ ، حُمِلَ عَلَى غَيْرِ الإِعْرابِ . وَقَوْلُهُمْ : لا أَفْعَلُهُ مِنْ ذِي عَوْضٍ ، أَيْ أَبَداً ، كَما تَقُولُ مِنْ ذِي قَبْلُ ، وَمِنْ ذِي أُنُفٍ ، أَيْ فِيما يُسْتَقْبَلُ ، أَضافَ الدَّهْرَ إِلَى نَفْسِهِ .

قالَ ابْنُ جِنِّي : يَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْعِوَضَ مِنْ لَفْظِ عَوْضُ الَّذِي هُوَ الدَّهْرُ ، وَمَعْناهُ أَنَّ الدَّهْرَ إِنَّما هُوَ مُرُورُ النَّهارِ وَاللَّيْلِ وَالْتِقاؤُهُما وَتَصَرُّمُ أَجْزائِهِما ، وَكُلَّما مَضَى جُزْءٌ مِنْهُ خَلَفَهُ جُزْءٌ آخَرُ يَكُونُ عِوَضاً مِنْهُ ، فَالْوَقْتُ الْكائِنُ الثّانِي غَيْرُ الْوَقْتِ الْماضِي الأَوَّلِ ، قالَ : فَلِهٰذا كانَ الْعِوَضُ أَشَدَّ مُخالَفَةً لِلْمُعَوَّضِ مِنْهُ مِنَ الْبَدَلِ .

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : شاهِدُ عَوْضُ ، بِالضَّمِّ ، قَوْلُ جابِرِ بْنِ رَأْلانَ السَّنْبَسِيِّ :

يَرْضَى الخَلِيطُ وَيَرْضَى الجارُ مَنْزِلَهُ
وَلا يُرَى عَوْضُ صَلْدًا يَرْصُدُ الْعَلَلا

قالَ : وَهٰذا الْبَيْتُ مَعَ غَيْرِهِ فِي الْحَماسَةِ .

وَعَوْضُ : صَنَمٌ ، وَبَنُو عَوْضٍ : قَبِيلَةٌ .

وَعِياضٌ : اسْمُ رَجُلٍ ، وَكُلُّهُ راجِعٌ إِلَى مَعْنَى الْعِوَضِ الَّذِي هُوَ الْخَلَفُ . قالَ ابْنُ جِنِّي فِي عِياضٍ اسْمُ رَجُلٍ : إِنَّما أَصْلُهُ مَصْدَرُ عُضْتُهُ أَيْ أَعْطَيْتُهُ . وَقالَ ابْنُ بَرِّيٍّ فِي تَرْجَمَةِ عوص : عَوْصٌ : قَبِيلَةٌ ، وَعَوْضٌ ، بِالضّادِ ، قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ ؛ قالَ تَأَبَّطَ شَرًّا :

وَلَمّا سَمِعْتُ الْعَوْضَ تَدْعُو تَنَفَّرَتْ
عَصافِيرُ رَأْسِي مِنْ نَوًى وَتَوانِيا

* عوط * قالَ ابْنُ سِيدَهْ : عاطَتِ النّاقَةُ تَعُوطُ عَوْطاً وَتَعَوَّطَتْ كَتَعَيَّطَتْ ، وَأَحالَ عَلَى تَرْجَمَةِ عَيَطَ .

وَقالَ الأَزْهَرِيُّ : قالَ الْكِسائِيُّ : إِذا لَمْ تَحْمِلِ النّاقَةُ أَوَّلَ سَنَةٍ يَطْرُقُها الفَحْلُ فَهِيَ عائِطٌ وَحائِلٌ ، فَإِذا لَمْ تَحْمِلِ السَّنَةَ الْمُقْبِلَةَ

أَيْضاً فَهِيَ عائِطٌ عُوطٍ وَعُوطَطٍ ، زادَ الْجَوْهَرِيُّ : وَعائِطٌ عِيطٍ ، قالَ : وَجَمْعُها عُوطٌ وَعِيطٌ وَعِيطَطٌ وَعُوطَطٌ وَحُولٌ وَحُوَّلٌ ، قالَ : وَيُقالُ عاطَتِ النّاقَةُ تَعُوطُ ، قالَ : وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : عُوطَطٌ مَصْدَرٌ وَلا يَجْعَلُهُ جَمْعاً ، وَكَذٰلِكَ حُوَلٌ . وَقالَ الْعَبَّاسُ الْكِنانِيُّ : يُقالُ تَعَوَّطَتْ إِذا حُمِلَ عَلَيْها الْفَحْلُ فَلَمْ تَحْمِلْ ، وَقالَ ابْنُ بُزُرْج : بَكَرَةٌ عائِطٌ ، وَجَمْعُها عِيطٌ ، وَهِيَ نَعِيطٌ ، قالَ : فَأَمَّا الَّتِي تَعْتاطُ أَرْحامُها فَعائِطُ عُوطٍ ، وَهِيَ مِنْ تَعُوطُ ؛ وَأَنْشَدَ :

يُرْغِنَ إِلَى صَوْتِي إِذا ما سَمِعْنَهُ
كَما تَرْعَوِي عِيطٌ إِلَى صَوْتِ أَعْيَسا

وَقالَ آخَرُ :

نَجائِبُ أَبْكارٍ لَقِحْنَ لِعيطَطِ
وَنِعْمَ فَهُنَّ الْمُهْجِراتُ الْخَيائِرُ

وَقالَ اللَّيْثُ : يُقالُ : لِلنّاقَةِ الَّتِي لَمْ تَحْمِلْ سَنَواتٍ مِنْ غَيْرِ عُقْرٍ : قَدِ اعْتاطَتِ اعْتِياطاً ، فَهِيَ مُعْتاطٌ ، قالَ : وَرُبَّما كانَ اعْتِياطُها مِنْ كَثْرَةِ شَحْمِها ، أَيْ اعْتاصَتْ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : يُقالُ اعْتاطَتْ وَتَعَوَّطَتْ وَتَعَيَّطَتْ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ بُعِثَ مُصَدِّقاً فَأُتِيَ بِشاةٍ شافِعٍ فَلَمْ يَأْخُذْها ، فَقالَ : ائْتِنِي بِمُعْتاطٍ ، وَالشّافِعُ الَّتِي مَعَها وَلَدُها ، وَرُبَّما قالُوا : اعْتاطَ الأَمْرُ ، إِذا اعْتاصَ ، قالَ : وَقَدْ تَعْتاطُ الْمَرْأَةُ . وَناقَةٌ عائِطٌ ، وَقَدْ عاطَتْ تَعِيطُ عِياطاً ، وَنُوقٌ عِيطٌ وَعُوطٌ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُقالَ عاطَتْ تَعُوطُ ، وَجَمْعُ الْعائِطِ عَوائِطُ ، وَقالَ غَيْرُهُ : الْعِيطُ خِيارُ الإِبِلِ وَأَفْتاؤُها ما بَيْنَ الْحِقَّةِ إِلَى الرَّباعِيَةِ .

• عوع • الأَزْهَرِيُّ : قالَ الأَصْمَعِيُّ : سَمِعْتُ عُوعاةَ الْقَوْمِ وَغُوغاتِهِمْ إِذا سَمِعْتَ لَهُمْ لَجَبَةً وَصَوْتاً .

• عوف • الْعَوْفُ : الضَّيْفُ . وَالْعَوْفُ : ذَكَرُ الرَّجُلِ . وَالْعَوْفُ : الْبالُ . وَالْعَوْفُ : الْحالُ ، وَقِيلَ : الْحالُ أَيّاً كانَ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الشَّرَّ ، قالَ الأَخْطَلُ :

أَزَبُّ الحاجِبَيْنِ بِعَوْفِ سَوْءٍ
مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ بِأَزْقُبانِ

وَالْعَوْفُ : الْكادُّ عَلَى عِيالِهِ . وَفِي الدُّعاءِ : نَعِمَ عَوْفُكَ ، أَيْ حالُكَ ، وَقِيلَ : هُوَ الضَّيْفُ ، وَقِيلَ : الذَّكَرُ ، وَأَنْكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو ، وَقِيلَ : هُوَ طائِرٌ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأَنْكَرَ الأَصْمَعِيُّ قَوْلَ أَبِي عَمْرٍو فِي نَعِمَ عَوْفُكَ ، وَيُقالُ : نَعِمَ عَوْفُكَ إِذا دَعا لَهُ أَنْ يُصِيبَ الْباءَةَ الَّتِي تُرْضِي ، وَيُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا تَزَوَّجَ هٰذا . وَعَوْفُهُ : ذَكَرُهُ ، وَيُنْشَدُ :

جارِيَةٌ ذاتُ هَنٍ كالنَّوْفِ
مُلَمْلَمٍ تَسْتُرُهُ بِحَوْفِ
يالَيْتَنِي أَشِيمُ فِيها عَوْفِي

أَيْ أُولِجُ فِيها ذَكَرِي ، وَالنَّوْفُ : السَّنامُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَيُقالُ لِذَكَرِ الْجَرادِ أَبُو عَوْفٍ(١) . وَفِي حَدِيثِ جُنادَةَ : كانَ الْفَتَى إِذا كانَ يَوْمُ سَبُوعِهِ دَخَلَ عَلَى سِنانِ بْنِ سَلَمَةَ ، قالَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَعَلَيَّ ثَوْبانِ مُوَرَّدانِ ، فَقالَ : نَعِمَ عَوْفُكَ يا أَبا سَلَمَةَ ! فَقُلْتُ : وَعَوْفُكَ فَنَعِمَ ، أَيْ نَعِمَ بَخْتُكَ وَجَدُّكَ ، وَقِيلَ بالُكَ وَشَأْنُكَ . وَالْعَوْفُ أَيْضاً : الذَّكَرُ ، قالَ : وَكَأَنَّهُ أَلْيَقُ بِمَعْنَى الْحَدِيثِ ، لأَنَّهُ قالَ : يَوْمَ سَبُوعِهِ ، يَعْنِي مِنَ الْعُرْسِ . وَالْعَوْفُ : مِنْ أَسْماءِ الأَسَدِ ، لأَنَّهُ يَتَعَوَّفُ بِاللَّيْلِ فَيَطْلُبُ . وَالْعَوْفُ : الذِّئْبُ .

وَتَعَوَّفَ الأَسَدُ : الْتَمَسَ الْفَرِيسَةَ بِاللَّيْلِ ، وَعُوافَتُهُ : ما يَتَعَوَّفُهُ بِاللَّيْلِ فَيَأْكُلُهُ وَالْعُوافُ وَالْعُوافَةُ : ما ظَفِرَتْ بِهِ لَيْلاً ، وَعُوافَةُ الطّالِبِ : ما أَصابَهُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ كانَ . وَيُقالُ : كُلُّ مَنْ ظَفِرَ بِاللَّيْلِ بِشَيْءٍ فَذٰلِكَ الشَّيْءُ عُوافَتُهُ ، وَإِنَّهُ لَحَسَنُ الْعَوْفِ فِي إِبِلِهِ ، أَيِ الرَّعْيَةِ . وَالْعَوْفُ : نَبْتٌ ، وَقِيلَ : نَبْتٌ طَيِّبُ الرِّيحِ .

وَأُمُّ عَوْفٍ : الْجَرادَةُ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو الْغَوْثِ لأَبِي عَطاءٍ السِّنْدِيِّ ، وَقِيلَ لِحَمّادٍ الرّاوِيَةِ :

فَما صَفْراءُ تُكْنَى أُمَّ عَوْفٍ
كَأَنَّ رُجَيْلَتَيْها مِنْجَلانِ ؟

وَقِيلَ : هِيَ دُوَيْبَّةٌ أُخْرَى ؛ وَقالَ الْكُمَيْتُ :

تُنَفِّضُ بُرْدَيْ أُمِّ عَوْفٍ وَلَمْ يَطِرْ
لَنا بارِقٌ بَخٌ لِلْوَعِيدِ وَلِلرَّهَبْ

وَقالَ أَبُو حاتِمٍ : أَبُو عَوْفٍ ضَرْبٌ مِنَ الْجِعْلانِ ، وَهِيَ دُوَيْبَّةٌ غَبْراءُ تَحْفِرُ بِذَنَبِها وِبِقَرْنَيْها لا تَظْهَرُ أَبَداً . قالَ : وَمِن ضُرُوبِ الْجِعْلانِ الْجُعَلُ وَالسَّفَنُ وَالْجَلَعْلَعُ وَالْقَسْوَرِيُّ .

وَالْعَوْفُ : ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ ، يُقالُ : قَدْ عافَ ، إِذا لَزِمَ ذٰلِكَ الشَّجَرَ .

وَعَوْفٌ وَعُوَيْفٌ : مِنْ أَسْماءِ الرِّجالِ . وَالْعَوْفانِ فِي سَعْدٍ : عَوْفُ بْنُ سَعْدٍ ، وَعَوْفُ ابْنُ كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ .

وَعَوْفٌ : جَبَلٌ ؛ قالَ كُثَيِّرٌ :

وَما هَبَّتِ الأَرْواحُ تَجْرِي وَما ثَوَى
مُقِيماً بِنَجْدٍ عَوْفُها وَتِعارُها

وَتِعارُ : جَبَلٌ هُناكَ أَيْضاً ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

وَبَنُو عَوْفٍ وَبَنُو عُوافَةَ : بَطْنٌ .

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَكانَ بَعْضُ النّاسِ يَتَأَوَّلُ الْعَوْفَ الْفَرَجَ فَذَكَرَ ذٰلِكَ لأَبِي عَمْرٍو فَأَنْكَرَهُ .

وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مِنْ أَمْثالِ الْعَرَبِ فِي الرَّجُلِ الْعَزِيزِ الْمَنِيعِ الَّذِي يَعِزُّ بِهِ الذَّلِيلُ وَيَذِلُّ بِهِ الْعَزِيزُ قَوْلُهُمْ : لا حُرَّ بِوادِي عَوْفٍ ، أَيْ كُلُّ مَنْ صارَ فِي ناحِيَتِهِ خَضَعَ لَهُ ، وَكانَ الْمُفَضَّلُ يُخْبِرُ أَنَّ الْمَثَلَ لِلْمُنْذِرِ ابْنِ ماءِ السَّماءِ قالَهُ فِي عَوْفِ بْنِ مُحَلِّمِ بْنِ ذُهْلِ بْنِ شَيْبانَ ، وَذٰلِكَ أَنَّ الْمُنْذِرَ كانَ يَطْلُبُ زُهَيْرَ بْنَ أُمَيَّةَ الشَّيْبانِيَّ بِذَحْلٍ ، فَمَنَعَهُ عَوْفُ بْنُ مُحَلِّمٍ ، وَأَبَى أَنْ يُسَلِّمَهُ ، فَضِدَّها قالَ الْمُنْذِرُ : لا حُرَّ بِوادِي عَوْفٍ ، أَيْ أَنَّهُ يَقْهَرُ مَنْ حَلَّ بِوادِيهِ ، فَكُلُّ مَنْ فِيهِ كالْعَبْدِ لَهُ لِطاعَتِهِمْ إِيّاهُ .

وَعُوافَةُ ، بِالضَّمِّ : اسْمُ رَجُلٍ .

(١) قوله : « أبو عويف » كذا فى الأصل ، والذى فى القاموس : أبو عوف مكبراً .

• عوق • رَجُلٌ عَوْقٌ : لا خَيْرَ عِنْدَهُ ، وَالْجَمْعُ أَعْواقٌ . وَرَجُلٌ عُوقٌ : جَبَانٌ ، هُذَلِيَّةٌ .

وعاقَهُ عَنِ الشَّيْءِ يَعُوقُهُ عَوْقاً : صَرَفَهُ وَحَبَسَهُ ، وَمِنْهُ التَّعْوِيقُ وَالاِعْتِياقُ ، وَذٰلِكَ إِذا أَرادَ أَمْراً فَصَرَفَهُ عَنْهُ صارِفٌ ، وَأَصْلُ عاقَ عَوَقَ ، ثُمَّ نُقِلَ مِنْ فَعَلَ إِلَى فَعُلَ ، ثُمَّ قُلِبَتِ الْواوُ فِي فَعُلْتُ أَلِفاً فَصارَ عاقْتُ ، فالْتَقَى ساكِنانِ : الْعَيْنُ الْمُعْتَلَّةُ الْمَقْلُوبَةُ أَلِفاً وَلامُ الْفِعْلِ ، فَحُذِفَتِ الْعَيْنُ لِالْتِقائِها ، فَصارَ التَّقْدِيرُ عَقْتُ ، ثُمَّ نُقِلَتِ الضَّمَّةُ إِلَى الْفاءِ ، لأَنَّ أَصْلَهُ قَبْلَ الْقَلْبِ فَعُلْتُ فَصارَ عُقْتُ ، فَهٰذِهِ مُراجَعَةُ أَصْلٍ إِلاَّ أَنَّ ذٰلِكَ الأَصْلَ الأَقْرَبُ لا الأَبْعَدُ ، أَلا تَرَى أَنَّ أَوَّلَ أَحْوالِ هٰذِهِ الْعَيْنِ فِي صِيَغِهِ إِنَّما هُوَ فَتْحَةُ الْعَيْنِ الَّتِي أُبْدِلَتْ مِنْها الضَّمَّةُ ؟ وَهٰذا كُلُّهُ تَعْلِيلُ ابْنِ جِنِّي . وَتَقُولُ : عاقَنِي عَنِ الْوَجْهِ الَّذِي أَرَدْتُ عائِقٌ ، وَعاقَتْنِي الْعَوائِقُ ، الْواحِدَةُ عائِقَةٌ ، قالَ : وَيَجُوزُ عاقَنِي وَعَقانِي بِمَعْنًى واحِدٍ ، وَالتَّعْوِيقُ : تَرْبِيثُ النَّاسِ عَنِ الْخَيْرِ . وَعَوَّقَهُ وَتَعَوَّقَهُ (الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ جِنِّي) وَاعْتاقَهُ ، كُلُّهُ : صَرَفَهُ وَحَبَسَهُ .

وَرَجُلٌ عُوقَةٌ وَعُوَقٌ وَعَوِقٌ[1] أَيْ ذُو تَعْوِيقٍ (الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) قالَ أَيْ ذُو تَعْوِيقٍ لِلنَّاسِ عَنِ الْخَيْرِ وَتَرْبِيثٍ لأَصْحابِهِ ، لأَنَّ عِلَلَ الأُمُورِ تَحْبِسُهُ عَنْ حاجَتِهِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِلأَخْطَلِ :

مُوَطَّأُ الْبَيْتِ مَحْمُودٌ شَمائِلُهُ
عِنْدَ الْحَمالَةِ لاكزٌّ وَلا عُوَقُ

وَكَذٰلِكَ عَيِّقٌ ، وَقِيلَ : عَيِّقٌ إِتْباعٌ لِضَيِّقٍ . يُقالُ : عَوِقٌ لَوِقٌ وَضَيِّقٌ لَيِّقٌ عَيِّقٌ .

وَرَجُلٌ عُوَّقٌ : تَعْتاقُهُ الأُمُورُ عَنْ حاجَتِهِ ؛ قالَ الْهُذَلِيُّ :

فِدًى لِبَنِي لِحْيانَ أُمِّي ! فَإِنَّهُمْ
أَطاعُوا رَئِيساً مِنْهُمُ غَيْرَ عُوَّقِ

وَالْعَوْقُ : الرَّجُلُ الَّذِي لا خَيْرَ عِنْدَهُ ، قالَ رُؤْبَةُ :

فَداكَ مِنْهُمْ كُلُّ عَوْقٍ أَصْلَدِ

وَالْعَوْقُ : الأَمْرُ الشَّاغِلُ . وَعَوائِقُ الدَّهْرِ : الشَّواغِلُ مِنْ أَحْداثِهِ .

وَالتَّعَوُّقُ : التَّثَبُّطُ . وَالتَّعْوِيقُ : التَّثْبِيطُ . وَفِي التَّنْزِيلِ : « قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ » ، الْمُعَوِّقُونَ : قَوْمٌ مِنَ الْمُنافِقِينَ كانُوا يُثَبِّطُونَ أَنْصارَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَذٰلِكَ أَنَّهُمْ قالُوا لَهُمْ : ما مُحَمَّدٌ وَأَصْحابُهُ إِلاَّ أُكْلَةُ رَأْسٍ ، وَلَوْ كانُوا لَحْماً لالْتَقَمَهُمْ أَبُو سُفْيانَ وَحِزْبُهُ ، فَخَلُّوهُمْ وَتَعالَوا إِلَيْنا ! فَهٰذا تَعْوِيقُهُمْ إِيَّاهُمْ عَنْ نُصْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَهُوَ تَفْعِيلٌ مِنْ عاقَ يَعُوقُ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَلَوْ أَنِّي رَمَيْتُكَ مِنْ قَرِيبٍ
لَعاقَكَ عَنْ دُعاءِ الذِّئْبِ عاقِ

فَإِنَّما أَرادَ عائِقٌ فَقَلَبَ ، وَقِيلَ : هُوَ عَلَى تَوَهُّمِ عَقَوْتُهُ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ .

وَالْعُيُّوقُ : كَوْكَبٌ أَحْمَرُ مُضِيءٌ بِحِيالِ الثُّرَيَّا فِي ناحِيَةِ الشَّمالِ وَيَطْلُعُ قَبْلَ الْجَوْزاءِ ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لأَنَّهُ يَعُوقُ الدَّبَرانَ عَنْ لِقاءِ الثُّرَيَّا ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَوَرَدْنَ وَالْعُيُّوقُ مَقْعَدَ رابِئِ الضَّـ
ـضُرَباءِ خَلْفَ النَّجْمِ لا يَتَتَلَّعُ

قالَ سِيبَوَيْهِ : لَزِمَتْهُ اللاَّمُ ، لأَنَّهُ عِنْدَهُمُ الشَّيْءُ بِعَيْنِهِ ، وَكَأَنَّهُ جُعِلَ مِنْ أُمَّةٍ كُلُّ واحِدٍ مِنْها عُيُّوقٌ ، قالَ : فَإِنْ قُلْتَ : هَلْ هٰذا الْبِناءُ لِكُلِّ ما عاقَ شَيْئاً ؟ قِيلَ : هٰذا بِناءٌ خُصَّ بِهِ هٰذا النَّجْمُ كالدَّبَرانِ وَالسِّماكِ . وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : هٰذا عُيُّوقٌ طالِعاً ، فَحَذَفَ الأَلِفَ وَاللاَّمَ وَهُوَ يَنْوِيهِما ، فَلِذٰلِكَ يَبْقَى عَلَى تَعْرِيفِهِ الَّذِي كانَ عَلَيْهِ ، وَكَذٰلِكَ كُلُّ ما فِيهِ الأَلِفُ وَاللاَّمُ مِنْ أَسْماءِ النُّجُومِ وَالدَّرارِي ، فَلَكَ أَنْ تَحْذِفَهُما مِنْهُ وَأَنْتَ تَنْوِيهِما ، فَيَبْقَى فِيهِ تَعْرِيفُهُ الَّذِي كانَ مَعَ الأَلِفِ وَاللاَّمِ ، وَقِيلَ : الدَّبَرانُ[2] نَجْمٌ يَلِي الثُّرَيَّا ، إِذا طَلَعَ عُلِمَ أَنَّ الثُّرَيَّا قَدْ طَلَعَتْ قالَ الأَزْهَرِيُّ : عُيُّوقٌ فَيَعُولٌ ، يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بِناؤُهُ مِنْ عَوْقٍ وَمِنْ عَيْقٍ ، لأَنَّ الواوَ وَالياءَ هِيَ ذٰلِكَ سَواءٌ ، وَأَنْشَدَ :

وَعانَدَتِ الثُّرَيَّا بَعْدَ هَدْءٍ
مُعانَدَةً لَها الْعُيُّوقُ جارا[3]

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْعُيُّوقُ نَجْمٌ أَحْمَرُ مُضِيءٌ فِي طَرَفِ الْمَجَرَّةِ الأَيْمَنِ ، يَتْلُو الثُّرَيَّا لا يَتَقَدَّمُهُ ، وَأَصْلُهُ فَيْعُولٌ ، فَلَمَّا الْتَقَى الياءُ وَالواوُ ، وَالأُولَى ساكِنَةٌ ، صارَتا ياءً مُشَدَّدَةً .

وَتَقُولُ : ما عَاقَتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ زَوْجِها وَلا لاقَتْ ، أَيْ ما حَظِيَتْ عِنْدَهُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : يُقالُ ما لاقَتْ وَلا عاقَتْ ، أَيْ لَمْ تَلْصَقْ بِقَلْبِهِ ، وَمِنْهُ يُقالُ : لاقَتِ الدَّواةُ أَيْ لَصِقَتْ ، وَأَنا أَلَقْتُها ، كَأَنَّ عَاقَتْ إِتْباعٌ لاقَتْ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَإِنَّما حَمَلْناهُ عَلَى الواوِ ، وَإِنْ لَمْ نَعْرِفْ أَصْلَهُ لأَنَّ انْقِلابَ الأَلِفِ عَنِ الْواوِ عَيْناً أَكْثَرُ مِنِ انْقِلابِها عَنِ الياءِ ، وَرَوَى شَمِرٌ عَنِ الأُمَوِيِّ : ما فِي سِقائِهِ عَيْقَةٌ مِنَ الرُّبِّ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : كَأَنَّهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ : ما لاقَتْ وَلا عاقَتْ ، قالَ : وَغَيْرُهُ يَقُولُ : ما فِي نِحْيِهِ عَيْقَةٌ وَلا عَمَقَةٌ .

وَالْعُواقُ وَالْعَوِيقُ : صَوْتٌ قُبُلَ الْفَرَسِ ، وَقِيلَ : هُوَ الصَّوْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ قالَ : هُوَ الْعَوِيقُ وَالْوَعِيقُ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِذا ما الرَّكْبُ حَلَّ بِدارِ قَوْمٍ
سَمِعْتَ لَها إِذا هَدَرَتْ عُواقا

قالَ الأَزْهَرِيُّ : قالَ اللَّحْيانِيُّ : سَمِعْتُ عَاقْ عاقْ ، اوْعاقِ عاقِ ، وَغَاقْ غاقْ ، وَغاقِ غاقِ ، لِصَوْتِ الْغُرابِ ، قالَ : وَهُوَ نُعاقُهُ وَنُغاقُهُ بِمَعْنًى واحِدٍ .

---

(١) قوله : « وعوق » هكذا بالأصل مضبوطاً ككتف ، وفى شرح القاموس : عوق كعنب عن ابن الأعرابى ، وضبطه بعض ككتف .

(٢) قوله : « الدبران » كذا فى الطبعات جميعها ، وهو خطأ صوابه : « العيّوق » كما سبق = وكما فى المحكم والصحاح والتهذيب . [عبد الله]

(٣) قوله : « جارا » بالنصب هكذا فى الطبعات جميعها ، وهو خطأ صوابه : « جارُ » بالرفع والبيت لبشر بن أبى خازم من المفضلية ٩٨ (ط . دار المعارف) وهى مرفوعة الروىّ . [عبد الله]

وَعُوقٌ : اسْمٌ قالَ الأَزْهَرِيُّ : الْعُوقُ أَبُو عُوجِ بْنِ عُوقٍ . وَعُوقٌ : مَوْضِعٌ بِالحِجازِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

فَعُوقٌ فَرُمَاحٌ فَسالِ

لِوَى مِنْ أَهْلِهِ قَفْرُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَعُوقٌ مَوْضِعٌ ، لَمْ يُعَيِّنْ .

وَالعَوْقَةُ : حَيٌّ مِنَ اليَمَنِ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِنِّي امْرُؤٌ حَنْظَلِيٌّ فِي أُرُومَتِها

لا مِنْ عَتِيكٍ وَلا أَخْوالِيَ الْعَوَقَهْ

وَيَعُوقُ : اسْمُ صَنَمٍ كانَ لِكِنانَةَ (عَنِ الزَّجَّاجِ) ، وَقِيلَ : كانَ لِقَوْمِ نُوحٍ : عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَقِيلَ : كانَ يُعْبَدُ عَلَى زَمَنِ نُوحٍ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : يُقالُ إِنَّهُ كانَ رَجُلاً مِنْ صالِحِي زَمانِهِ قَبْلَ نُوحٍ ، فَلَمَّا ماتَ جَزِعَ عَلَيْهِ قَوْمُهُ ، فَأَتاهُمُ الشَّيْطانُ فِي صُورَةِ إِنْسانٍ فَقالَ : أُمَثِّلُهُ لَكُمْ فِي مِحْرابِكُمْ حَتَّى تَرَوْهُ كُلَّما صَلَّيْتُمْ ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ ، فَتَمادَى ذَلِكَ بِهِمْ إِلَى أَنِ اتَّخَذُوا عَلَى مِثالِهِ صَنَماً فَعَبَدُوهُ مِنْ دُونِ اللهِ تَعالَى ، وَقَدْ ذَكَرَهُ اللهُ فِي كِتابِهِ الْعَزِيزِ ، وَكَذَلِكَ يَغُوثُ ، بِالغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ ، اسْمُ صَنَمٍ أَيْضاً كانَ لِقَوْمِ نُوحٍ ، وَالْياءُ فِيهِما زائِدَةٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• عوك • عاكَ عَلَيْهِ يَعُوكُ عَوْكاً : عَطَفَ وَكَرَّ عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ عَكَمَ يَعْكِمُ ، وَعَتَكَ يَعْتِكُ . وَعاكَتِ الْمَرْأَةُ تَعُوكُ عَوْكاً : رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِها فَأَكَلَتْ ما فِيهِ . وَفِي الْمَثَلِ : إِذا أَعْياكِ بَيْتُ جاراتِكِ فَعُوكِي عَلَى ذِي بَيْتِكِ ، أَيْ فارْجِعِي إِلَى بَيْتِكِ فَكُلِي ما فِيهِ ، وَقِيلَ : مَعْناهُ كُرِّي عَلَى بَيْتِكِ . وَعاكَ عَلَى الشَّيْءِ : أَقْبَلَ عَلَيْهِ .

وَالمَعاكُ : المَذْهَبُ ، يُقالُ : ما لَهُ مَعاكٌ أَيْ مَذْهَبٌ .

وَما بِهِ عَوْكٌ وَلا بَوْكٌ أَيْ حَرَكَةٌ .

وَلَقِيتُهُ قَبْلَ كُلِّ عَوْكٍ وَبَوْكٍ ، أَيْ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : لَقِيتُهُ عِنْدَ أَوَّلِ صَوْكٍ وَبَوْكٍ وَعَوْكٍ ، أَيْ عِنْدَ أَوَّلِ كُلِّ شَيْءٍ .

وَالْعائِكُ : الْكَسُوبُ ، عَاكَ مَعاشَهُ يَعُوكُهُ عَوْكاً وَمَعاكاً . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : عُسْ مَعاشَكَ ، وَعُكْ مَعاشَكَ مَعاساً وَمَعاكاً . وَالْعَوْسُ : إِصْلاحُ الْمَعِيشَةِ .

• عول • العَوْلُ : المَيْلُ فِي الحُكْمِ إِلَى الجَوْرِ . عالَ يَعُولُ عَوْلاً : جارَ وَمالَ عَنِ الْحَقِّ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُوا » ؛ وَقالَ :

إِنَّا تَبِعْنا رَسُولَ اللهِ وَاطَّرَحُوا

قَوْلَ الرَّسُولِ وَعالُوا فِي الْمَوازِينِ

وَالْعَوْلُ : النُّقْصانُ . وَعالَ الْمِيزانُ عَوْلاً ، فَهُوَ عائِلٌ : مالَ : (هَذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وَفِي حَدِيثِ عُثْمانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الكُوفَةِ إِنِّي لَسْتُ بِمِيزانٍ لا أَعُولُ[1] أَيْ لا أَمِيلُ عَنِ الاِسْتِواءِ وَالاِعْتِدالِ ، يُقالُ : عالَ الْمِيزانُ إِذا ارْتَفَعَ أَحَدُ طَرَفَيْهِ عَنِ الآخَرِ ، وَقالَ أَكْثَرُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ : مَعْنَى قَوْلِهِ : « ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُوا » أَيْ ذَلِكَ أَقْرَبُ أَلاَّ تَجُورُوا وَتَمِيلُوا ، وَقِيلَ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ يَكْثُرَ عِيالُكُمْ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَإِلَى هَذا الْقَوْلِ ذَهَبَ الشَّافِعِيُّ ، قالَ : وَالْمَعْرُوفُ عِنْدَ الْعَرَبِ عالَ الرَّجُلُ يَعُولُ إِذا جارَ ، وَأَعالَ يُعِيلُ إِذا كَثُرَ عِيالُهُ . الْكِسائِيُّ : عالَ الرَّجُلُ يَعُولُ إِذا افْتَقَرَ ، قالَ : وَمِنَ الْعَرَبِ الْفُصَحاءِ مَنْ يَقُولُ : عالَ يَعُولُ إِذا كَثُرَ عِيالُهُ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهَذا يُؤَيِّدُ ما ذَهَبَ إِلَيْهِ الشَّافِعِيُّ فِي تَفْسِيرِ الآيَةِ ، لأَنَّ الْكِسائِيَّ لا يَحْكِي عَنِ الْعَرَبِ إِلاَّ ما حَفِظَهُ وَضَبَطَهُ ، قالَ : وَقَوْلُ الشَّافِعِيِّ نَفْسِهِ حُجَّةٌ لأَنَّهُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَرَبِيُّ اللِّسانِ فَصِيحُ اللَّهْجَةِ ، قالَ : وَقَدِ اعْتَرَضَ عَلَيْهِ بَعْضُ الْمُتَحَذْلِقِينَ فَخَطَّأَهُ ، وَقَدْ عَجِلَ وَلَمْ يَتَثَبَّتْ فِيما قالَ ، وَلا يَجُوزُ لِلْحَضَرِيِّ أَنْ يَعْجَلَ إِلَى إِنْكارِ مالا يَعْرِفُهُ مِنْ لُغاتِ الْعَرَبِ .

وَعالَ أَمْرُ الْقَوْمِ عَوْلاً : اشْتَدَّ وَتَفاقَمَ . وَيُقالُ : أَمْرٌ عالٍ وَعائِلٌ أَيْ مُتَفاقِمٌ ، عَلَى الْقَلْبِ ؛ وَقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

فَذَلِكَ أَعْلَى مِنْكَ فَقْداً لأَنَّهُ

كَرِيمٌ وَبَطْنِي لِلْكِرامِ بَعِيجُ

إِنَّما أَرادَ أَعْوَلُ أَيْ أَشَدُّ ، فَقَلَبَ ، فَوَزْنُهُ عَلَى هَذا أَفْلَعُ .

وَأَعْوَلَ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ وَعَوَّلا : رَفَعا صَوْتَهُما بِالْبُكاءِ وَالصِّياحِ ، فَأَمَّا قَوْلُهُ :

تَسْمَعُ مِنْ شُدَّانِها عَوَاوِلا

فَإِنَّهُ جَمَعَ عِوَّالاً مَصْدَرَ عَوَّلَ وَحَذَفَ الياءَ ضَرُورَةً ، وَالاِسْمُ العَوْلُ وَالعَوِيلُ وَالْعَوْلَةُ ، وَقَدْ تَكُونُ الْعَوْلَةُ حَرارَةَ وَجْدِ الْحَزِينِ وَالْمُحِبِّ مِنْ غَيْرِ نِداءٍ وَلا بُكاءٍ ؛ قالَ مُلَيْحٌ الهُذَلِيُّ :

فَكَيْفَ تَسْلُبُنا لَيْلَى وَتَكْنُدُنا

وَقَدْ تُمَتَّعُ مِنْكَ الْعَوْلَةُ الكُنُدُ ؟

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْعَوْلُ وَالْعَوْلَةُ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالْبُكاءِ ، وَكَذَلِكَ العَوِيلُ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِلْكُمَيْتِ :

وَلَنْ يَسْتَخِيرَ رُسومَ الدِّيارِ

بِعَوْلَتِهِ ذُو الصِّبا المُعْوِلُ

وَأَعْوَلَ عَلَيْهِ : بَكَى ؛ وَأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ لِعُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ :

زَعَمَتْ فَإِنْ تَلْحَقْ فَضِنٌّ مُبَرِّزٌ

جَوَادٌ وإِن تُسْبَقْ فَنَفْسَكَ أَعْوِلِ

أَرادَ فَعَلَى نَفْسِكَ أَعْوِلْ ، فَحَذَفَ وَأَوْصَلَ . وَيُقالُ : الْعَوِيلُ يَكُونُ صَوْتاً مِنْ غَيْرِ بُكاءٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي زُبَيْدٍ :

لِلصَّدْرِ مِنْهُ عَوِيلٌ فِيهِ حَشْرَجَةٌ

أَيْ زَيْرٌ ، كَأَنَّهُ يَشْتَكِي صَدْرَهُ . وَأَعْوَلَتِ الْقَوْسُ : صَوَّتَتْ .

قالَ سِيبَوَيْهِ : وَقالُوا : وَيْلَهُ وَعَوْلَهُ ، لا يُتَكَلَّمُ بِهِ إِلاَّ مَعَ وَيْلَهُ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : وَيْلَهُ وَعَوْلَهُ ، فَإِنَّ الْعَوْلَ وَالْعَوِيلَ الْبُكاءُ ؛ وَأَنْشَدَ :

---

(١) قوله : « لا أعول » كتب هنا بهامش النهاية ما نصه : لما كان خبر ليس هو اسمه فى المعنى قال لا أعول ، ولم يقل لا يعول وهو يريد صفة الميزان بالعدل ونفى العول عنه ، ونظيره فى الصلة قولهم : أنا الذى فعلت كذا فى الفائق .

أَبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسالَةً
شَكْوَى إِلَيْكَ مُظِلَّةً وَعَوِيلا

وَالْعَوْلُ وَالْعَوِيلُ : الاِسْتِغاثَةُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : مُعْوِلِي عَلَى فُلانٍ ، أَي اتَّكالِي عَلَيْهِ وَاسْتِغاثَتِي بِهِ . وَقالَ أَبُو طالِبٍ : النَّصْبُ فى قَوْلِهِمْ وَيْلَهُ وَعَوْلَهُ ، عَلَى الدُّعاءِ وَالذَّمِّ ، كَما يُقالُ وَيْلاً لَهُ وَتُرَاباً لَهُ . قالَ شَمِرٌ : الْعَوِيلُ الصِّياحُ وَالْبُكاءُ ، قالَ : وَأَعْوَلَ إِعْوالاً وَعَوَّلَ تَعْوِيلاً إِذا صاحَ وَبَكَى .

وَعَوْلَ : كَلِمَةٌ مِثْلُ وَيْبَ ، يُقالُ : عَوْلَكَ وَعَوْلَ زَيْدٍ ، وَعَوْلٌ لِزَيْدٍ . وَعالَ عَوْلُهُ ، وَعِيلَ عَوْلُهُ : ثَكِلَتْهُ أُمُّهُ . الفَرَّاءُ : عالَ الرَّجُلُ يَعُولُ إِذا شَقَّ عَلَيْهِ الأَمْرُ ، قالَ : وَبِهِ قَرَأَ عَبْدُ اللهِ فى سُورَةِ يُوسُفَ وَلا يَعُلْ أَنْ يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعاً ، وَمَعْناهُ لا يَشُقُّ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعاً . وَعالَنِى الشَّىْءُ يَعُولُنِى عَوْلاً : غَلَبَنِى وَثَقُلَ عَلَىَّ ، قالَتِ الْخَنْساءُ :

وَيَكْفِى الْعَشِيرَةَ ما عالَها
وَإِنْ كانَ أَصْغَرَهُمْ مَوْلِدا

وَعِيلَ صَبْرِى ، فَهُوَ مَعُولٌ : غُلِبَ ، وَقَوْلُ كُثَيِّرٍ :

وَبِالأَمْسِ ما رَدُّوا لُبَيْنٍ جِمالَهُمْ
لَعَمْرِى فَعِيلَ الصَّبْرَ مَنْ يَتَجَلَّدُ

يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ عِيلَ عَلَى الصَّبْرِ فَحَذَفَ وَعَدَّى ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَجُوزَ عَلَى قَوْلِهِ : عِيلَ الرَّجُلُ صَبْرُهُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَلَمْ أَرَهُ لِغَيْرِهِ . قالَ اللِّحْيانِىُّ : وَقالَ أَبُو الْجَرَّاحِ عالَ صَبْرِى ، فَجاءَ بِهِ عَلَى فِعْلِ الْفاعِلِ .

وَعِيلَ ما هُوَ عائِلُهُ ، أَىْ غُلِبَ ما هُوَ غالِبُهُ ؛ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ الَّذِى يُعْجَبُ مِنْ كَلامِهِ أَوْ غَيْرِ ذٰلِكَ ، وَهُوَ عَلَى مَذْهَبِ الدُّعاءِ ؛ قالَ النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ :

وَأَحْبِبْ حَبِيبَكَ حُبًّا رُوَيْداً
فَلَيْسَ يَعُولُكَ أَنْ تَصْرِما[1]

وقالَ ابْنُ مُقْبِلٍ يَصِفُ فَرَساً :

خَدَى مِثْلَ خَدْىِ الْفالِجِىِّ يَنُوشُنِى
بِسَدْوٍ يَدَيْهِ عِيلَ ما هُوَ عائِلُهْ

وَهُوَ كَقَوْلِكَ لِلشَّىْءِ يُعْجِبُكَ : قاتَلَهُ اللهُ ! وَأَخْزاهُ اللهُ ! قالَ أَبُو طالِبٍ : يَكُونُ عِيلَ صَبْرُهُ أَىْ غُلِبَ ، وَيَكُونُ رُفِعَ وَغُيِّرَ عَمَّا كانَ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِمْ عالَتِ الْفَرِيضَةُ ، إِذا ارْتَفَعَتْ وَفى حَدِيثٍ سَطِيحٍ : فَلَمَّا عِيلَ صَبْرُهُ ، أَىْ غُلِبَ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الْكُمَيْتِ :

وَما أَنا فى ائْتِلافِ ابْنَىْ نِزارٍ
بِمَلْبُوسٍ عَلَىَّ وَلا مَعُولِ

فَمَعْناهُ أَنِّى لَسْتُ بِمَغْلُوبِ الرَّأْىِ ، مِنْ عِيلَ أَىْ غُلِبَ .

وَفى الْحَدِيثِ : الْمَعْوَلُ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ ؛ أَىِ الَّذِى يُبْكَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتَى ؛ قِيلَ أَرادَ بِهِ مَنْ يُوصِى بِذٰلِكَ ، وَقِيلَ : أَرادَ الْكافِرَ ، وَقِيلَ : أَرادَ شَخْصاً بِعَيْنِهِ عَلِمَ بِالْوَحْىِ حالَهُ ، وَلِهٰذا جاءَ بِهِ مُعَرَّفاً ، وَيُرْوَى بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْواوِ مِنْ عَوَّلَ لِلْمُبالَغَةِ ؛ وَمِنْهُ رَجَزُ عامِرٍ :

وَبِالصِّياحِ عَوَّلُوا عَلَيْنا

أَىْ أَجْلَبُوا وَاسْتَغاثُوا .

وَالْعَوِيلُ : صَوْتُ الصَّدْرِ بِالْبُكاءِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ شُعْبَةَ : كانَ إِذا سَمِعَ الْحَدِيثَ أَخَذَهُ الْعَوِيلُ وَالزَّوِيلُ حَتَّى يَحْفَظَهُ ، وَقِيلَ : كُلُّ ما كانَ مِنْ هٰذا الْبابِ فَهُوَ مُعْوِلٌ ، بِالتَّخْفِيفِ ، فَأَمَّا بِالتَّشْدِيدِ فَهُوَ مِنَ الاِسْتِعانَةِ . يُقالُ : عَوَّلْتُ بِهِ وَعَلَيْهِ أَىِ اسْتَعَنْتُ .

وَأَعْوَلَتِ الْقَوْسُ : صَوَّتَتْ . أَبُو زَيْدٍ : أَعْوَلْتُ عَلَيْهِ : أَدْلَلْتُ عَلَيْهِ دالَّةً ، وَحَمَلْتُ عَلَيْهِ . يُقالُ : عَوِّلْ عَلَىَّ يا شِئْتَ ، أَىِ اسْتَعِنْ بِى كَأَنَّهُ يَقُولُ احْمِلْ عَلَىَّ ما أَحْبَبْتَ . وَالْعَوْلُ : كُلُّ أَمْرٍ عالَكَ ، كَأَنَّهُ سُمِّىَ بِالْمَصْدَرِ . وَعالَهُ الأَمْرُ يَعُولُهُ : أَهَمَّهُ . وَيُقالُ : لا تَعُلْنِى ، أَىْ لا تَغْلِبْنِى ؛ قالَ : وَأَنْشَدَ الأَصْمَعِىُّ قَوْلَ النَّمِرِ بْنِ تَوْلَبٍ :

وَأَحْبِبْ حَبِيبَكَ حُبًّا رُوَيْداً

وَقَوْلُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِى عائِذٍ :

هُوَ الْمُسْتَعانُ عَلَى ما أَتَى .
مِنَ النَّائِباتِ بِعافٍ وَعالِ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فاعِلاً ذَهَبَتْ عَيْنُهُ ، وَأَنْ يَكُونَ فَعِلاً ، كَما ذَهَبَ إِلَيْهِ الْخَلِيلُ فى خافٍ وَالْمالِ ، وَعافٍ أَىْ يَأْخُذُ بِالْعَفْوِ .

وَعالَتِ الفَرِيضَةُ تَعُولُ عَوْلاً : زادَتْ . قالَ اللَّيْثُ : الْعَوْلُ ارْتِفاعُ الْحِسابِ فى الْفَرائِضِ . وَيُقالُ لِلْفارِضِ : أَعِلِ الْفَرِيضَةَ . وَقالَ اللِّحْيانِىُّ : عالَتِ الفَرِيضَةُ ارْتَفَعَتْ فى الْحِسابِ ، وَأَعَلْتُها أَنا . الْجَوْهَرِىُّ : وَالْعَوْلُ عَوْلُ الْفَرِيضَةِ ، وَهُوَ أَنْ تَزِيدَ سِهامُها ، فَيَدْخُلَ النُّقْصانُ عَلَى أَهْلِ الفَرائِضِ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَظُنُّهُ مَأْخُوذاً مِنَ الْمَيْلِ ، وَذٰلِكَ أَنَّ الْفَرِيضَةَ إِذا عالَتْ فَهِىَ تَمِيلُ عَلَى أَهْلِ الْفَرِيضَةِ جَمِيعاً فَتَنْقُصُهُمْ . وَعالَ زَيْدٌ الْفَرائِضَ وَأَعالَها بِمَعْنًى ، يَتَعَدَّى وَلا يَتَعَدَّى . وَرَوَى الأَزْهَرِىُّ عَنِ الْمُفَضَّلِ أَنَّهُ قالَ : عالَتِ الفَرِيضَةُ أَى ارْتَفَعَتْ وَزادَتْ .

وَفى حَدِيثِ عَلِىٍّ : أَنَّهُ أُتِىَ فى ابْنَتَيْنِ وَأَبَوَيْنِ وَامْرَأَةٍ فَقالَ : صارَ ثُمُنُها تُسْعاً ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَرادَ أَنَّ السِّهامَ عالَتْ حَتَّى صارَ لِلْمَرْأَةِ التُّسْعُ ، وَلَها فى الأَصْلِ الثُّمُنُ ، وَذٰلِكَ أَنَّ الفَرِيضَةَ لَوْ لَمْ تَعُلْ كانَتْ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ ، فَلَمَّا عالَتْ صارَتْ مِنْ سَبْعَةٍ وَعِشْرِينَ ، فَلِلابْنَتَيْنِ الثُّلُثانِ سِتَّةَ عَشَرَ سَهْماً ، وَلِلأَبَوَيْنِ السُّدُسانِ ثَمانِيَةُ أَسْهُمٍ ، وَلِلْمَرْأَةِ ثَلاثَةٌ مِنْ سَبْعَةٍ وَعِشْرِينَ ، وَهُوَ التُّسْعُ ، وَكانَ لَها قَبْلَ الْعَوْلِ ثَلاثَةٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ ، وَهُوَ الثُّمُنُ ؛ وَفى حَدِيثِ الْفَرائِضِ وَالْمِيراثِ ذِكْرُ الْعَوْلِ ، وَهٰذِهِ الْمَسْأَلَةُ الَّتِى ذَكَرْناها تُسَمَّى الْمِنْبَرِيَّةَ ، لِأَنَّ عَلِيًّا ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، سُئِلَ عَنْها وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقالَ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ : صارَ ثُمُنُها تُسْعاً ، لِأَنَّ مَجْمُوعَ سِهامِها واحِدٌ وَثُمُنُ واحِدٍ ، فَأَصْلُها ثَمانِيَةٌ[2] وَالسِّهامُ تِسْعَةٌ ؛

(١) قوله : « أن تصرما » كذا ضبط فى الأصل بالبناء للفاعل وكذا فى التهذيب وضبط فى نسخة من الصحاح بالبناء للمفعول .

(٢) قوله : « فأصلها إلخ » ليس كذلك ، فإن فيها ثلثين وسدسين وثمناً ، فيكون أصلها =

وَمِنْهُ حَدِيثُ مَرْيَمَ : وَعالَ قَلَمُ زَكَرِيَّا ، أَي ارْتَفَعَ عَلَى الماءِ .

وَالعَوْلُ : الْمُسْتَعانُ بِهِ ، وَقَدْ عَوَّلَ بِهِ وَعَلَيْهِ . وَأَعْوَلَ عَلَيْهِ وَعَوَّلَ ، كِلاهُما : أَدَلَّ وَحَمَلَ . وَيُقالُ : عَوَّلْ عَلَيْهِ أَي اسْتَعِنْ بِهِ . وَعَوَّلَ عَلَيْهِ : اتَّكَلَ وَاعْتَمَدَ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ؛ قالَ اللِّحْيانِيُّ : وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ :

إِلَى اللهِ مِنْهُ الْمُشْتَكَى وَالْمُعَوَّلُ

وَيُقالُ : عَوَّلْنا إِلَى فُلانٍ فِي حاجَتِنا ، فَوَجَدْناهُ نِعْمَ الْمُعَوَّلُ ، أَيْ فَزِعْنا إِلَيْهِ حِينَ أَعْوَزَنا كُلُّ شَيْءٍ . أَبُو زَيْدٍ : أَعالَ الرَّجُلُ وَأَعْوَلَ إِذا حَرَصَ ، وَعَوَّلْتُ عَلَيْهِ أَيْ أَدْلَلْتُ عَلَيْهِ . وَيُقالُ : فُلانٌ عِوَلِي مِنَ النَّاسِ أَيْ عُمْدَتِي وَمَحْمِلِي ؛ قالَ تَأَبَّطَ شَرًّا :

لَكِنَّما عِوَلِي إِنْ كُنْتُ ذَا عِوَلٍ
عَلَى بَصِيرٍ بِكَسْبِ الْمَجْدِ سَبَّاقِ
حَمَّالِ أَلْوِيَةٍ شَهَّادِ أَنْدِيَةٍ
قَوَّالِ مُحْكَمَةٍ جَوَّابِ آفاقِ

حَكَى ابْنُ بَرِّيٍّ عَنِ الْمُفَضَّلِ الضَّبِّيِّ : عِوَل فِي الْبَيْتِ بِمَعْنَى الْعَوِيلِ وَالْحُزْنِ ، وَقالَ الأَصْمَعِيُّ : هُوَ جَمْعُ عَوْلَةٍ ، مِثْلُ بَدْرَةٍ وَبِدَرٍ ، وَظاهِرُ تَفْسِيرِهِ كَتَفْسِيرِ الْمُفَضَّلِ ؛ وَقالَ الأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِ أَبِي كَبِيرٍ الْهُذَلِيِّ :

فَأَتَيْتُ بَيْتاً غَيْرَ بَيْتِ سَناخَةٍ

وَازْدَرْتُ مُزْدارَ الْكَرِيمِ الْمُعْوِلِ

قالَ : هُوَ مِنْ أَعالَ وَأَعْوَلَ إِذا حَرَصَ ، وَهَذا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ ابْنُ بَرِّيٍّ مُسْتَشْهِداً بِهِ عَلَى الْمُعْوِلِ الَّذِي يُعْوِلُ بِدَلالٍ أَوْ مَنْزِلَةٍ . وَرَجُلٌ مُعْوِلٌ أَيْ حَرِيصٌ . أَبُو زَيْدٍ : أَعْيَلَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ مُعْيِلٌ ، وَأَعْوَلَ ، فَهُوَ مُعْوِلٌ إِذا حَرَصَ . وَالْمُعَوَّلُ : الَّذِي يَحْمِلُ عَلَيْكَ بِدالَّةٍ .

يُونُسُ : لا يَعُولُ عَلَى الْقَصْدِ أَحَدٌ ، أَيْ لا يَحْتاجُ ، وَلا يَعِيلُ مِثْلُهُ ؛ وَقَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

وَإِنَّ شِفائِي عَبْرَةٌ مُهَراقَةٌ
فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ؟

أَيْ مِنْ مَبْكًى ؛ وَقِيلَ : مِنْ مُسْتَغاثٍ ؛ وَقِيلَ : مِنْ مَحْمِلٍ وَمُعْتَمَدٍ ؛ وَأَنْشَدَ :

عَوِّلْ عَلَى خالِيكَ نِعْمَ الْمُعَوَّلُ[1]

وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ :

فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ

مَذْهَبانِ : أَحَدُهُما أَنَّهُ مَصْدَرُ عَوَّلْتُ عَلَيْهِ أَيِ اتَّكَلْتُ ؛ فَلَمَّا قالَ إِنَّ شِفائِي عَبْرَةٌ مُهَراقَةٌ ، صارَ كَأَنَّهُ قالَ : إِنَّما راحَتِي فِي الْبُكاءِ فَما مَعْنَى اتِّكالِي فِي شِفاءِ غَلِيلِي عَلَى رَسْمٍ دارِسٍ لا غَناءَ عِنْدَهُ عَنِّي ؟ فَسَبِيلِي أَنْ أُقْبِلَ عَلَى بُكائِي وَلا أُعَوِّلَ فِي بَرْدِ غَلِيلِي عَلَى مالا غَناءَ عِنْدَهُ ، وَأَدْخَلَ الْفاءَ فِي قَوْلِهِ « فَهَلْ » لِتَرْبِطَ آخِرَ الْكَلامِ بِأَوَّلِهِ ، فَكَأَنَّهُ قالَ : إِذا كانَ شِفائِي إِنَّما هُوَ فِي فَيْضِ دَمْعِي فَسَبِيلِي أَلاَّ أُعَوِّلَ عَلَى رَسْمٍ دارِسٍ فِي دَفْعِ حُزْنِي ، وَيَنْبَغِي أَنْ آخُذَ فِي الْبُكاءِ الَّذِي هُوَ سَبَبُ الشِّفاءِ ، وَالْمَذْهَبُ الآخَرُ أَنْ يَكُونَ مُعَوَّلٌ مَصْدَرَ عَوَّلْتُ بِمَعْنَى أَعْوَلْتُ ، أَيْ بَكَيْتُ ، فَيَكُونُ مَعْناهُ : فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دارِسٍ مِنْ إِعْوالٍ وَبُكاءٍ ؟ وَعَلَى أَيِّ الأَمْرَيْنِ حَمَلْتَ الْمُعَوَّلَ فَدُخُولُ الْفاءِ عَلَى هَلْ حَسَنٌ جَمِيلٌ ، أَمَّا إِذا جَعَلْتَ الْمُعَوَّلَ بِمَعْنَى الْعَوِيلِ وَالإِعْوالِ ، أَيِ الْبُكاءِ ، فَكَأَنَّهُ قالَ : إِنَّ شِفائِي أَنْ أَسْفَحَ ، ثُمَّ خاطَبَ نَفْسَهُ أَوْ صاحِبَيْهِ فَقالَ : إِذا كانَ الأَمْرُ عَلَى ما قَدَّمْتُهُ مِنْ أَنَّ فِي الْبُكاءِ شِفاءً وَجِدِي فَهَلْ مِنْ بُكاءٍ أَشْفِي بِهِ غَلِيلِي ؟ فَهَذا ظاهِرُهُ اسْتِفْهامٌ لِنَفْسِهِ ، وَمَعْناهُ التَّحْضِيضُ لَها عَلَى الْبُكاءِ ، كَما تَقُولُ : أَحْسَنْتَ إِلَيَّ فَهَلْ أَشْكُرُكَ ، أَيْ فَلأَشْكُرَنَّكَ ، وَقَدْ زُرْتَنِي فَهَلْ أُكافِئُكَ ، أَيْ فَلأُكافِئَنَّكَ ، وَإِذا خاطَبَ صاحِبَيْهِ فَكَأَنَّهُ قالَ : قَدْ عَرَّفْتُكُما ما سَبَبُ شِفائِي ، وَهُوَ الْبُكاءُ وَالإِعْوالُ ، فَهَلْ تُعْوِلانِ وَتَبْكِيانِ مَعِي لِأَشْفَى بِبُكائِكُما ؟ وَهَذا التَّفْسِيرُ عَلَى قَوْلِ مَنْ قالَ : إِنَّ « مُعَوَّل » بِمَنْزِلَةِ إِعْوال ، وَالْفاءُ عَقَدَتْ آخِرَ الْكَلامِ بِأَوَّلِهِ ، فَكَأَنَّهُ قالَ : إِذا كُنْتُما قَدْ عَرَفْتُما ما أُوثِرُهُ مِنَ الْبُكاءِ فابْكِيا وَأَعْوِلا مَعِي ، وَإِذا اسْتَفْهَمَ نَفْسَهُ فَكَأَنَّهُ قالَ : إِذا كُنْتُ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ فِي الإِعْوالِ راحَةً لِي فَلا عُذْرَ لِي فِي تَرْكِ الْبُكاءِ .

وَعِيالُ الرَّجُلِ وَعَيَّلُهُ : الَّذِينَ يَتَكَفَّلُ بِهِمْ ، وَقَدْ يَكُونُ الْعَيِّلُ واحِداً ، وَالْجَمْعُ عالَةٌ (عَنْ كُراعٍ) ، وَعِنْدِي أَنَّهُ جَمْعُ عائِلٍ عَلَى ما يَكْثُرُ فِي هَذا النَّحْوِ ، وَأَمَّا فَيْعِلٌ فَلا يُكَسَّرُ عَلَى فَعَلَةٍ الْبَتَّةَ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ما وِعاءُ الْعَشَرَةِ ؟ قالَ : رَجُلٌ يُدْخِلُ عَلَى عَشَرَةِ عَيِّلٍ وِعاءً مِنْ طَعامٍ ؛ يُرِيدُ عَلَى عَشَرَةِ أَنْفُسٍ يَعُولُهُمْ ؛ الْعَيِّلُ واحِدُ الْعِيالِ ، وَالْجَمْعُ عَيائِلُ كَجَيِّدٍ وَجِيادٍ وَجَيائِدَ ، وَأَصْلُهُ عَيْوِلٌ فَأُدْغِمَ ، وَقَدْ يَقَعُ عَلَى الْجَماعَةِ ، وَلِذَلِكَ أَضافَ إِلَيْهِ الْعَشَرَةَ فَقالَ : عَشَرَةِ عَيِّلٍ وَلَمْ يَقُلْ عَيائِلَ ، وَالْياءُ فِيهِ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الْواوِ . وَفِي حَدِيثِ حَنْظَلَةَ الْكاتِبِ : فَإِذا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي دَنَتْ مِنِّي الْمَرْأَةُ وَعَيِّلٌ أَوْ عَيِّلانِ . وَحَدِيثُ ذِي الرُّمَّةِ وَرُؤْبَةَ فِي الْقَدَرِ : أَتُرَى اللهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، قَدَّرَ عَلَى الذِّئْبِ أَنْ يَأْكُلَ حَلُوبَةَ عَيائِلِ عالَةٍ ضَرائِكَ ؟ وَقَوْلُ النَّبِيِّ ، ﷺ ، فِي حَدِيثِ النَّفَقَةِ : وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ ، أَيْ بِمَنْ تَمُونُ وَتَلْزَمُكَ نَفَقَتُهُ مِنْ عِيالِكَ ، فَإِنْ فَضَلَ شَيْءٌ فَلْيَكُنْ لِلأَجانِبِ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : عالَ عِيالَهُ يَعُولُهُمْ إِذا كَفاهُمْ مَعاشَهُمْ ، وَقالَ غَيْرُهُ : إِذا قامَ بِما يَحْتاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ قُوتٍ وَكِسْوَةٍ وَغَيْرِها وَفِي الْحَدِيثِ أَيْضاً : [من] كانَتْ لَهُ جارِيَةٌ فَعالَها وَعَلَّمَها ، أَيْ أَنْفَقَ عَلَيْها . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الْعِيالُ يائُهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ واوٍ ، لأَنَّهُ مِنْ عالَهُمْ يَعُولُهُمْ ، وَكَأَنَّهُ فِي الأَصْلِ مَصْدَرٌ وُضِعَ عَلَى الْمَفْعُولِ . وَفِي حَدِيثِ الْقاسِمِ[2] : أَنَّهُ دَخَلَ بِها وَأَعْوَلَتْ ، أَيْ

= من أربعة وعشرين وقد عالت إلى سبعة وعشرين ا هـ . من هامش النهاية .

(١) قوله : « عوّل على خالك إلخ » هكذا فى الأصل كالتهذيب ، ولعله شطر من الطويل دخله الخرم .

(٢) قوله : « وفى حديث القاسم » فى نسخة من النهاية : ابن مخيمرة ، وفى أخرى : ابن محمد . وصدر الحديث : سئل هل تنكح المرأة على =

وَلَدَتْ أَوْلاداً ، قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الأَصْلُ فِيهِ أَعْيَلَتْ ، أَىْ صارَتْ ذاتَ عِيالٍ ، وَعَزَا هٰذا الْقَوْلَ إِلَى الْهَرَوِىِّ ، وَقالَ : قالَ الزَّمَخْشَرِىُّ : الأَصْلُ فِيهِ الواوُ ، يُقالُ : أَعالَ وَأَعْوَلَ إِذا كَثُرَ عِيالُهُ ، فَأَمَّا أَعْيَلَت فَإِنَّهُ فى بِنائِهِ مَنْظُورٌ فِيهِ إِلَى لَفْظِ عِيالٍ ، لا إِلَى أَصْلِهِ كَقَوْلِهِمْ أَقْيالٌ وَأَعْيادٌ ، وَقَدْ يُسْتَعارُ الْعِيَال لِلطَّيْرِ وَالسِّباعِ وَغَيْرِها مِنَ الْبَهائِمِ ، قالَ الأَعْشَى :

وَكَأَنَّما تَبِعَ الصُّوارَ بِشَخْصِها
فَتْخاءُ تَرْزُقُ بِالسَّلَى عِيالَها

وَيُرْوَى عَجْزاءُ ، وَأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ فى صِفَةِ ذِئْبٍ وناقَةٍ عَقَرَها لَهُ :

فَتَرَكْتُها لِعِيالِهِ جَزَراً
عَمْداً وَعَلَّقَ رَحْلَها صَحْبِى

وَعالَ وَأَعْوَلَ وَأَعْيَلَ عَلَى الْمُعاقَبَةِ عَوْلاً وَعِيالَةً : كَثُرَ عِيالُهُ . قالَ الْكِسائِىُّ : عالَ الرَّجُلُ يَعُولُ إِذا كَثُرَ عِيالُهُ ، وَاللُّغَةُ الْجَيِّدَةُ أَعالَ يُعِيلُ . وَرَجُلٌ مُعَيِّلٌ : ذُو عِيالٍ ، قُلِبَتْ فِيهِ الْواوُ ياء طَلَبَ الْخِفَّةِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : ما لَهُ عالَ وَمالَ ، فَعالَ : كَثُرَ عِيالُهُ ، وَمالَ : جارَ فى حُكْمِهِ . وَعالَ عِيالَهُ عَوْلاً وَعُئُولاً وَعِيالَةً ، وَأَعالَهُمْ وَعَيَّلَهُمْ ، كُلُّهُ : كَفاهُمْ وَمانَهُمْ وَقاتَهُمْ وَأَنْفَقَ عَلَيْهِمْ . وَيُقالُ : عُلْتُهُ شَهْراً إِذا كَفَيْتَهُ مَعاشَهُ .

وَالْعَوْلُ : قُوتُ الْعِيالِ ، وَقَوْلُ الْكُمَيْتِ :

كَما خامَرَتْ فى حِضْنِها أُمُّ عامِرٍ
لَدَى الْحَبْلِ حَتَّى عالَ أُوسٌ عِيالَها

أُمُّ عامِرٍ : الضَّبُعُ ، أَىْ بَقِىَ جِراؤُها لاكاسِبَ لَهُنَّ وَلا مُطْعِمَ ، فَهُنَّ يَتَتَبَّعْنَ ما يَبْقَى لِلذِّئْبِ وَغَيْرِهِ مِنَ السِّباعِ فَيَأْكُلْنَهُ ، وَالْحَبْلُ عَلَى هَدْيِهِ الرِّوايَةِ حَبْلُ الرَّمْلِ ، كُلُّ هٰذا قَوْلُ ابْنِ الأَعْرابِىِّ ، وَرَواهُ أَبُو عُبَيْدٍ : لِذِى الْحَبْلِ ، أَىْ لِصاحِبِ الْحَبْلِ ، وَفَسَّرَ الْبَيْتَ بِأَنَّ الذِّئْبَ غَلَبَ جِراءَها فَأَكَلَهُنَّ ، فَعالَ عَلَى هٰذا غَلَبَ ، وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : الضَّبُعُ إِذا هَلَكَتْ قامَ الذِّئْبُ بِشَأْنِ جِرائِها ، وَأَنْشَدَ هٰذا الْبَيْتَ :

وَالذِّئْبُ يَغْذُو بَناتِ الضَّبْعِ نافِلَةً

بَلْ يَحْسَبُ الذِّئْبُ أَنَّ النَّجْلَ لِلذِّيبِ يَقُولُ : لِكَثْرَةِ ما بَيْنَ الضِّباعِ وَالذِّئابِ مِنَ السِّفادِ يَظُنُّ الذِّئْبُ أَنَّ أَوْلادَ الضَّبُعِ أَوْلادُهُ ، قالَ الْجَوْهَرِىُّ : لِأَنَّ الضَّبُعَ إِذا صِيدَتْ وَلَها وَلَدٌ مِنَ الذِّئْبِ لَمْ يَزَلِ الذِّئْبُ يُطْعِمُ وَلَدَها إِلَى أَنْ يَكْبَرَ ، قالَ : وَيُرْوَى غالَ ، بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، أَىْ أَخَذَ جِراءَها ، وَقَوْلُهُ : لِذِى الْحَبْلِ أَىْ لِلصَّائِدِ الَّذِى يُعَلِّقُ الْحَبْلَ فى عُرْقُوبِها .

وَالْمِعْوَلُ : حَدِيدَةٌ يُنْقَرُ بِها الْجِبالُ ، قالَ الْجَوْهَرِىُّ : الْمِعْوَلُ الْفَأْسُ الْعَظِيمَةُ الَّتِى يُنْقَرُ بِها الصَّخْرُ ، وَجَمْعُها مَعاوِلُ . وَفى حَدِيثِ حَفْرِ الْخَنْدَقِ : فَأَخَذَ الْمِعْوَلَ يَضْرِبُ بِهِ الصَّخْرَةَ ، الْمِعْوَلُ ، بِالْكَسْرِ : الْفَأْسُ ، وَالْمِيمُ زائِدَةٌ ، وَهِىَ مِيمُ الآلَةِ . وَفى حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ : قالَتْ لِعائِشَةَ : لَوْ أَرادَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، أَنْ يَعْهَدَ إِلَيْكِ عُلْتِ ، أَىْ عَدَلْتِ عَنِ الطَّرِيقِ وَمِلْتِ ، قالَ الْقُتَيْبِىُّ : وَسَمِعْتُ مَنْ يَرْوِيهِ : عِلْتِ ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ ، فَإِنْ كانَ مَحْفُوظاً فَهُوَ مِنْ عالَ فى الْبِلادِ يَعِيلُ إِذا ذَهَبَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ عالَهُ يَعُولُهُ إِذا غَلَبَهُ ، أَىْ غُلِبْتِ عَلَى رَأْيِكِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : عِيلَ صَبْرُكَ ، وَقِيلَ : جَوابُ لَوْ مَحْذُوفٌ ، أَىْ لَوْ أَرادَ فَعَلَ ، فَتَرَكَتْهُ لِدَلالَةِ الْكَلامِ عَلَيْهِ ، وَيَكُونُ قَوْلُها : عُلْتِ كَلاماً مُسْتَأْنَفاً .

وَالْعالَةُ : شِبْهُ الظُّلَّةِ يُسَوِّيها الرَّجُلُ مِنَ الشَّجَرِ ، يَسْتَتِرُ بِها مِنَ الْمَطَرِ ، مُخَفَّفَةُ اللَّامِ . وَقَدْ عَوَّلَ : اتَّخَذَ عالَةً ، قالَ عَبْدُ مَنافِ بْنُ رِبْعٍ الْهُذَلِىُّ :

الطَّعْنُ شَغْشَغَةٌ وَالضَّرْبُ هَيْقَعَةٌ .

ضَرْبَ الْمُعَوِّلِ تَحْتَ الدِّيمَةِ الْعُضُدا

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : الصَّحِيحُ أَنَّ الْبَيْتَ لِساعِدَةَ ابْنِ جُؤَيَّةَ الْهُذَلِىِّ .

وَالْعالَةُ : النَّعامَةُ (عَنْ كُراعٍ) ، فَإِمَّا أَنْ يَعْنِىَ بِهِ هٰذا النَّوْعَ مِنَ الْحَيَوانِ ، وَإِمَّا أَنْ يَعْنِىَ بِهِ الظُّلَّةَ لِأَنَّ النَّعامَةَ أَيْضاً الظُّلَّةُ وَهُوَ الصَّحِيحُ .

وَما لَهُ عالٌ وَلا مالٌ أَىْ شَىْءٌ .

وَيُقالُ لِلْعاثِرِ : عالَكَ عالِياً ، كَقَوْلِكَ لَعاً لَكَ عالِياً ، يُدْعَى لَهُ بِالْإِقالَةِ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

أَحاكَ الَّذِى إِنْ زَلَّتِ النَّعْلُ لَمْ يَقُلْ
تَعِسْتَ وَلَكِنْ قالَ : عالَكَ عالِيا !

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِى الصَّلْتِ :

سَنَةٌ أَزْمَةٌ تَخَيَّلُ بِالنا
سِ تَرَى لِلْمِضاءِ فِيها صَرِيرا

لا عَلَى كَوْكَبٍ يَنُوءُ وَلا رِيـ
ـحٍ جَنُوبٍ وَلا تَرَى طُخْرُورا

وَيَسُوقُونَ باقِرَ السَّهْلِ لِلطَّوْ
دِ مَهازِيلَ خَشْيَةً أَنْ تَبُورا

عاقِدِينَ النِّيرانَ فى ثُكَنِ الأَذْ
نابِ مِنْها لِكَىْ تَهِيجَ النُّحُورا

سَلَعٌ مَّا وَمِثْلُهُ عُشَرٌ مَّا
عائِلٌ مَّا وَعالَتِ الْبَيْقُورَا[1]

أَىْ أَنَّ السَّنَةَ الْجَدْبَةَ أَثْقَلَتِ الْبَقَرَ بِما حُمِّلَتْ مِنَ السَّلَعِ وَالْعُشَرِ ، وَإِنَّما كانُوا يَفْعَلُونَ ذٰلِكَ فى السَّنَةِ الْجَدْبَةِ فَيَعْمِدُونَ إِلَى الْبَقَرِ فَيَعْقِدُونَ فى أَذْنابِها السَّلَعَ وَالْعُشَرَ ، ثُمَّ يُضَرِّمُونَ فِيها النَّارَ وَهُمْ يُصَعِّدُونَها فى الْجَبَلِ فَيَمْطُرُونَ لِوَقْتِهِمْ ، فَقالَ أُمَيَّةُ هٰذا الشِّعْرَ يَذْكُرُ ذٰلِكَ .

وَالْمَعاوِلُ وَالْمَعاوِلَةُ : قَبائِلُ مِنَ الأَزْدِ ، النَّسَبُ إِلَيْهِمْ مِعْوَلِىٌّ ، قالَ الْجَوْهَرِىُّ : وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ فى صِفَةِ الْحَمامِ :

فَإِذا دَخَلْتَ سَمِعْتَ فِيها رَنَّةً
لَغَطَ الْمَعاوِلِ فى بُيُوتِ هَدادِ

فَإِنَّ مَعاوِلَ وَهَداداً حَيَّانِ مِنَ الأَزْدِ . وَسَبَرَةُ

= عمتها وخالتها ، فقال : لا ، فقيل له : إنه دخل بها وأعولت أفتفرق بينهما ؟ قال : لا أدرى .

(١) قوله : « فيها » الرواية : منها . وقوله « طخرورا » الرواية : طمرورا ، بالميم مكان الخاء ، وهو العود اليابس ، أو الرحل الذى لا شىء له . وقوله « سلع ما إلخ » الرواية : سلعاً ما إلخ ، بالنصب .

ابْنُ الْعَوَّالِ : رَجُلٌ مَعْرُوفٌ . وَعُوالٌ ، بِالضَّمِّ : حَيٌّ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللهِ بْنِ غَطَفَانَ ، وَقالَ :

أَثْنِي تَمِيمٌ قَضُّها بِقَضِيضِها
وَجَمْعُ عُوالٍ ما أَدَقَّ وَأَلأَما

• عوم • الْعامُ : الْحَوْلُ يَأْتِي عَلَى شَتْوَةٍ وَصَيْفَةٍ ، وَالْجَمْعُ أَعْوامٌ ، لا يُكَسَّرُ عَلَى غَيْرِ ذٰلِكَ ، وعامٌ أَعْوَمُ عَلَى الْمبالَغَةِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأُراهُ فى الْجَدْبِ ، كأَنَّهُ طالَ عَلَيْهِمْ لجدْبِهِ وامْتِناعِ خِصْبِهِ ، وكَذٰلِكَ أَعْوامٌ عُوَّمٌ ، وكانَ قِياسُهُ عُوَمٌ ، لِأَنَّ جَمْعَ أَفْعَلَ فُعَلٌ لا فُعَّلٌ ، ولٰكِنْ كَذا يَلْفِظُونَ بِهِ كأَنَّ الْواحِدَ عامٌ عائِمٌ ، وقِيلَ : أَعْوامٌ عُوَّمٌ مِنْ بابِ شِعْرٍ شاعِرٍ ، وشُغْلٍ شاغِلٍ ، وشَيْبٍ شائِبٍ ، ومَوْتٍ مائِتٍ ، يَذْهَبُونَ فى كُلِّ ذٰلِكَ إِلَى الْمبالَغَةِ ، فَواحِدُها عَلَى هٰذا عائِمٌ ؛ قالَ الْعَجّاجُ :

مِنْ مَرِّ أَعْوامِ السِّنِينَ الْعُوَّمِ

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وهُوَ فى التَّقْدِيرِ جَمْعُ عائِمٍ ، إِلّا أَنَّهُ لا يُفْرَدُ بِالذِّكْرِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِاسْمٍ ، وإِنَّما هُوَ تَوْكِيدٌ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : صَوابُ إِنْشادِ هٰذا الشِّعْرِ : ومَرِّ أَعْوامٍ ؛ وقَبْلَهُ :

كأَنَّها بَعْدَ رِياحِ الأَنْجُمِ

وبَعْدَهُ :

تُراجِعُ النَّفْسَ بِوَحْيٍ مُعْجَمِ

وعامٌ مُعِيمٌ : كَأَعْوَمَ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وقالُوا : ناقَةٌ بازِلُ عامٍ ، وبازِلُ عامِها ؛ قالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الحَذَلَمِيُّ :

قامَ إِلَى حَمْراءَ مِنْ كِرامِها
بازِلِ عامٍ أَوْ سَدِيسِ عامِها

ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ لَقِيتُهُ عاماً أَوَّلَ : ولا تَقُلْ عامَ الأَوَّلِ .

وَعاوَمَهُ مُعاوَمَةً وعِواماً : اسْتَأْجَرَه لِلْعامِ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) وعامَلَهُ مُعاوَمَةً أَيْ لِلْعامِ . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : الْمُعاوَمَةُ أَنْ تَبِيعَ زَرْعَ عامِكَ بِما يَخْرُجُ مِنْ قابِلٍ . قالَ اللِّحْيانِيُّ : وَالْمُعاوَمَةُ أَنْ يَحِلَّ دَيْنُكَ عَلَى رَجُلٍ فَتَزِيدَهُ فى الْأَجَلِ ، وَيَزِيدَكَ فى الدَّيْنِ ، قالَ : ويُقالُ هُوَ أَنْ تَبِيعَ زَرْعَكَ بِما يَخْرُجُ مِنْ قابِلٍ فى أَرْضِ الْمشْتَرِي . وحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ قالَ : أَجَرْتُ فُلاناً مُعاوَمَةً ومُسانَهَةً ، وعامَلْتُهُ مُعاوَمَةً ، كَما تَقُولُ مُشاهَرَةً ومُساناةً أَيْضاً ، وَالْمُعاوَمَةُ الْمَنْهِيُّ عَنْها أَنْ تَبِيعَ زَرْعَ عامِكَ أَوْ ثَمَرَ نَخْلِكَ أَوْ شَجَرِكَ لِعامَيْنِ أَوْ ثَلاثَةٍ . وفى الْحَدِيثِ : نَهَى عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ مُعاوَمَةً ، وهُوَ أَنْ تَبِيعَ ثَمَرَ النَّخْلِ أَوِ الْكَرْمِ أَوِ الشَّجَرِ سَنَتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً فَما فَوْقَ ذٰلِكَ .

ويُقالُ : عاوَمَتِ النَّخْلَةُ إِذا حَمَلَتْ سَنَةً ولَمْ تَحْمِلْ أُخْرَى ، وهِيَ مُفاعَلَةٌ مِنَ الْعامِ السَّنَةِ ، وكَذٰلِكَ سانَهَتْ حَمَلَتْ عاماً وعاماً لا .

ورَسْمٌ عامِيٌّ : أَتَى عَلَيْهِ عامٌ ؛ قالَ :

مِنْ أَنْ شَجاكَ طَلَلٌ عامِيُّ

ولَقِيتُهُ ذاتَ الْعُوَيْمِ ، أَيْ لَدُنْ ثَلاثِ سِنِينَ مَضَتْ أَوْ أَرْبَعٍ قالَ الْأَزْهَرِيُّ : قالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ جاوَرْتُ بَنِي فُلانٍ ذاتَ الْعُوَيْمِ ، ومَعْناهُ الْعامَ الثّالِثَ مِمّا مَضَى فَصاعِداً إِلَى ما بَلَغَ الْعَشْرَ . ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ : أَتَيْتُهُ ذاتَ الزُّمَيْنِ وذاتَ الْعُوَيْمِ ، أَيْ مُنْذُ ثَلاثَةِ أَزْمانٍ وأَعْوامٍ ، وقالَ فى مَوْضِعٍ آخَرَ : هُوَ كَقَوْلِكَ لَقِيتُهُ مُذْ سُنَيّاتٍ ، وإِنَّما أَنَّثَ فَقِيلَ ذاتَ الْعُوَيْمِ وذاتَ الزُّمَيْنِ ، لِأَنَّهُمْ ذَهَبُوا بِهِ إِلَى الْمرَّةِ وَالْأُنْيَةِ الْواحِدَةِ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وقَوْلُهُمْ : لَقِيتُهُ ذاتَ الْعُوَيْمِ ، وذٰلِكَ إِذا لَقِيتَهُ بَيْنَ الأَعْوامِ ، كَما يُقالُ لَقِيتُهُ ذاتَ الزُّمَيْنِ وذاتَ مَرَّةٍ .

وعَوَّمَ الْكَرْمُ تَعْوِيماً : كَثَّرَ حَمْلُهُ عاماً وقَلَّ آخَرَ . وعاوَمَتِ النَّخْلَةُ : حَمَلَتْ عاماً ولَمْ تَحْمِلْ آخَرَ . وحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ النَّضْرِ : عِنَبٌ مُعَوَّمٌ إِذا حَمَلَ عاماً ولَمْ يَحْمِلْ عاماً . وشَحْمٌ مُعَوَّمٌ أَيْ شَحْمَ عامٍ بَعْدَ عامٍ . قالَ الْأَزْهَرِيُّ : وشَحْمٌ مُعَوَّمٌ ، شَحْمُ عامٍ بَعْدَ عامٍ ؛ قالَ أَبُو وَجْزَةَ السَّعْدِيُّ :

تَنادَوْا بِأَغْباشِ السَّوادِ فَقُرِّبَتْ
عَلافِيفُ قَدْ ظاهَرْنَ نِيًّا مُعَوَّما

أَيْ شَحْماً مُعَوَّماً ، وقَوْلُ الْعُجَيْرِ السَّلُولِيِّ :

رَأَتْنِي تَحادَبْتُ الْغَداةَ ومَنْ يَكُنْ
فَتًى عامَ عامَ الْماءِ فَهْوَ كَبِيرُ

فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : الْعَرَبُ تُكَرِّرُ الْأَوْقاتَ فَيَقُولُونَ أَتَيْتُكَ يَوْمَ يَوْمَ قُمْتَ ، وَيَوْمَ يَوْمَ تَقُومُ .

وَالْعَوْمُ : السِّباحَةُ ، يُقالُ : الْعَوْمُ لا يُنْسَى . وفى الْحَدِيثِ : عَلِّمُوا صِبْيانَكُمُ الْعَوْمَ ، هُوَ السِّباحَةُ . وعامَ فى الْماءِ عَوْماً : سَبَحَ . ورَجُلٌ عَوّامٌ : ماهِرٌ بِالسِّباحَةِ ؛ وسَيْرُ الإِبِلِ وَالسَّفِينَةِ عَوْمٌ أَيْضاً ؛ قالَ الرّاجِزُ :

وهُنَّ بِالدَّوِّ يَعُمْنَ عَوْما

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعامَتِ الإِبِلُ فى سَيْرِها عَلَى الْمِثْلِ . وفَرَسٌ عَوّامٌ : جَوادٌ كَما قِيلَ سابِحٌ . وسَفِينٌ عَوْمٌ : عائِمَةٌ ؛ قالَ :

إِذا اعْوَجَجْنَ قُلْتُ : صاحِبْ قَوِّمِ
بِالدَّوِّ أَمْثالَ السَّفِينِ الْعُوَّمِ

وعامَتِ النُّجُومُ عَوْماً : جَرَتْ ، وأَصْلُ ذٰلِكَ فى الْماءِ .

والْعُومَةُ ، بِالضَّمِّ : دُوَيْبَّةٌ تَسْبَحُ فى الْماءِ كأَنَّها فَصٌّ أَسْوَدُ مُدَمْلَكَةٌ ، وَالْجَمْعُ عُوَمٌ ؛ قالَ الرّاجِزُ يَصِفُ ناقَةً :

قَدْ تَرِدُ النَّهْيَ تَنَزَّى عُوَمُهْ
فَتَسْتَبِيحُ ماءَهُ فَتَلْهَمُهْ
حَتَّى يَعُودَ دَحَضاً تَشَمَّمُهْ

وَالْعَوّامُ ، بِالتَّشْدِيدِ : الْفَرَسُ السّابِحُ فى جَرْيِهِ . قالَ اللَّيْثُ : يُسَمَّى الْفَرَسُ السّابِحُ عَوّاماً يَعُومُ فى جَرْيِهِ ويَسْبَحُ .

وحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو : الْعامَةُ الْمِعْبَرُ الصَّغِيرُ يَكُونُ فى الْأَنْهارِ ، وجَمْعُهُ عاماتٌ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْعامَةُ هَنَةٌ تُتَّخَذُ مِنْ أَغْصانِ الشَّجَرِ ونَحْوِهِ ، يُعْبَرُ عَلَيْها النَّهْرُ ، وهِيَ تَمُوجُ فَوْقَ الْماءِ ، وَالْجَمْعُ عامٌ وعُومٌ . الْجَوْهَرِيُّ : الْعامَةُ الطَّوْفُ الَّذِي يُرْكَبُ فى الْماءِ . وَالْعامَةُ وَالْعَوّامُ : هامَةُ

الرَّاكِبِ إذا بَدا لَكَ رَأْسُهُ فى الصَّحْراءِ وهُوَ يَسِيرُ ، وقِيلَ : لا يُسَمَّى رَأْسُهُ عامَّةً حَتَّى يَكُونَ عَلَيْهِ عِمامَةٌ . ونَبْتٌ عامِيٌّ أَىْ يابِسٌ أَتَى عَلَيْهِ عامٌ ، وفى حَدِيثِ الاسْتِسْقاءِ :

سِوَى الْحَنْظَلِ الْعامِيِّ وَالْعِلْهِزِ الْفَسْلِ

هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الْعامِ ، لِأَنَّهُ يُتَّخَذُ فى عامِ الْجَدْبِ ، كَما قالُوا لِلْجَدْبِ السَّنَة . والْعامَّةُ : كَوْرُ الْعِمامَةِ ، وقالَ :

وعامَّةٍ عَمَّمَها فى الْهامَهْ

وَالتَّعْوِيمُ : وَضْعُ الْحَصَدِ قُبْضَةً قُبْضَةً ، فَإِذا اجْتَمَعَ فَهِىَ عامَّةٌ ، وَالْجَمْعُ عامٌ .

وَالْعُومَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَيّاتِ بِعُمانَ ، قالَ أُمَيَّةُ :

الْمُسْبِعُ الْخُشْبَ فَوْقَ الْماءِ سَحَّرَها
فى الْيَمِّ جِرْيَتُها كأَنَّها عُوَمُ

وَالْعَوَّامُ ، بِالتَّشْدِيدِ : رَجُلٌ . وعُوَامٌ : مَوْضِعٌ . وعائِمٌ : صَنَمٌ كانَ لَهُمْ .

* عون * الْعَوْنُ : الظَّهِيرُ عَلَى الأَمْرِ ، الْواحِدُ وَالاثْنانِ وَالْجَمْعُ وَالْمُؤَنَّثُ فِيهِ سَواءٌ ، وقَدْ حُكِىَ فى تَكْسِيرِهِ أَعْوانٌ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ إِذا جاءَتِ السَّنَةُ : جاءَ مَعَها أَعْوانُها ، يَعْنُونَ بِالسَّنَةِ الْجَدْبَ ، وبِالأَعْوانِ الْجَرادَ والذِّئابَ وَالأَمْراضَ ، وَالْعَوِينُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ . أَبُو عَمْرٍو : الْعَوِينُ الأَعْوانُ . قالَ الْفَرّاءُ : ومِثْلُهُ طَسِيسٌ جَمْعُ طَسٍّ .

وتَقُولُ : أَعَنْتُهُ إِعانَةً ، وَاسْتَعَنْتُهُ وَاسْتَعَنْتُ بِهِ فَأَعانَنِى ، وإِنَّما أُعِلَّ اسْتَعانَ وإِنْ لَمْ يَكُنْ تَحْتَهُ ثُلاثِىٌّ مُعْتَلٌّ ، أَعْنِى أَنَّهُ لا يُقالُ عانَ يَعُونُ كَقامَ يَقُومُ ، لِأَنَّهُ - وإِنْ لَمْ يُنْطَقْ بِثُلاثِيِّهِ - فَإِنَّهُ فى حُكْمِ الْمَنْطُوقِ بِهِ ، وعَلَيْهِ جاءَ أَعانَ يُعِينُ ، وقَدْ شاعَ الإِعْلالُ فى هٰذا الأَصْلِ ، فَلَمّا اطَّرَدَ الإِعْلالُ فى جَمِيعِ ذٰلِكَ دَلَّ أَنَّ ثُلاثِيَّهُ - وإِنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَعْمَلاً - فَإِنَّهُ فى حُكْمِ ذٰلِكَ ، وَالاسْمُ الْعَوْنُ وَالْمَعانَةُ وَالْمَعُونَةُ وَالْمَعْوَنَةُ وَالْمَعُونُ ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَالْمَعُونَةُ مَفْعُلَةٌ فى قِياسِ مَنْ جَعَلَهُ مِنَ الْعَوْنِ ، وقالَ ناسٌ : هِىَ فَعُولَةٌ مِنَ الْماعُونِ ، وَالْماعُونُ فاعُولٌ ، وقالَ غَيْرُهُ مِنَ النَّحْوِيِّينَ : الْمَعُونَةُ مَفْعَلَةٌ مِنَ الْعَوْنِ ، مِثْلُ الْمَعُونَةِ مِنَ الْعَوْثِ ، وَالْمَضُوفَةِ مِنْ أَضافَ إِذا أَشْفَقَ ، وَالْمَشُورَةِ مِنْ أَشارَ يُشِيرُ ، ومِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَحْذِفُ الْهاءَ فَيَقُولُ مَعُونٌ ، وهُوَ شاذٌّ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فى كَلامِ الْعَرَبِ مَفْعُلٌ بِغَيْرِ هاءٍ . قالَ الْكِسائِىُّ : لا يَأْتِى فى الْمُذَكَّرِ مَفْعُلٌ ، بِضَمِّ الْعَيْنِ ، إِلاَّ حَرْفانِ جاءا نادِرَيْنِ لا يُقاسُ عَلَيْهِما : الْمَعُونُ ، وَالْمَكْرُمُ ، قالَ جَمِيلٌ :

بُثَيْنَ الزَّمِى لا إِنَّ لا إِنْ لِزِمْتِهِ
عَلَى كَثْرَةِ الْواشِينَ أَىُّ مَعُونِ !

يَقُولُ : نِعْمَ الْعَوْنُ قَوْلُكِ « لا » فى رَدِّ الْوُشاةِ ، وإِنْ كَثُرُوا ، وقالَ آخَرُ :

لِيَوْمٍ مَجْدٍ أَوْ فِعالٍ مَكْرُمِ (١)

وقِيلَ : مَعُونٌ جَمْعُ مَعُونَةٍ ، ومَكْرُمٌ جَمْعُ مَكْرُمَةٍ ، قالَهُ الْفَرّاءُ . وتَعاوَنُوا عَلَىَّ وَاعْتَوَنُوا : أَعانَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً . سِيبَوَيْهِ : صَحَّتْ واوُ اعْتَوَنُوا لِأَنَّها فى مَعْنَى تَعاوَنُوا ، فَجَعَلُوا تَرْكَ الإِعْلالِ دَلِيلاً عَلَى أَنَّهُ فى مَعْنَى مالا بُدَّ مِنْ صِحَّتِهِ ، وهُوَ تَعاوَنُوا ؛ وقالُوا : عاوَنْتُهُ مُعاوَنَةً وعِواناً ، صَحَّتِ الْواوُ فى الْمَصْدَرِ لِصِحَّتِها فى الْفِعْلِ لِوُقُوعِ الأَلِفِ قَبْلَها . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : يُقالُ اعْتَوَنُوا وَاعْتانُوا إِذا عاوَنَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

فَكَيْفَ لَنا بِالشُّرْبِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَنا
دَوانِيقُ عِنْدَ الْحانَوِىِّ ولا نَقْدُ؟
أَنَعْتانُ أَمْ نَدّانُ أَمْ يَنْبَرِى لَنا
فَتًى مِثْلُ نَصْلِ السَّيْفِ شِيمَتُهُ الْحَمْدُ؟

وتَعاوَنَّا : أَعانَ بَعْضُنا بَعْضاً .

وَالْمَعُونَةُ : الإِعانَةُ . ورَجُلٌ مِعْوانٌ : حَسَنُ الْمَعُونَةِ . وتَقُولُ : ما أَحْلانِى فُلانٌ مِنْ مَعاوِنِهِ ، وهُوَ جَمْعُ مَعُونَةٍ . ورَجُلٌ مِعْوانٌ : كَثِيرُ الْمَعُونَةِ لِلنّاسِ . واسْتَعَنْتُ بِفُلانٍ فَأَعانَنِى وعاوَنَنِى . وفى الدُّعاءِ : رَبِّ أَعِنِّى ولا تُعِنْ عَلَىَّ .

وَالْمُتَعاوِنَةُ مِنَ النِّساءِ : الَّتِى طَعَنَتْ فى السِّنِّ ولا تَكُونُ إِلاَّ مَعَ كَثْرَةِ اللَّحْمِ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : امْرَأَةٌ مُتَعاوِنَةٌ إِذا اعْتَدَلَ خَلْقُها فَلَمْ يَبْدُ حَجْمُها .

وَالنَّحْوِيُّونَ يُسَمُّونَ الْباءَ حَرْفَ الاسْتِعانَةِ ، وذٰلِكَ أَنَّكَ إِذا قُلْتَ : ضَرَبْتُ بِالسَّيْفِ ، وكَتَبْتُ بِالْقَلَمِ ، وبَرَيْتُ بِالْمُدْيَةِ ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ اسْتَعَنْتُ بِهٰذِهِ الأَدَواتِ عَلَى هٰذِهِ الأَفْعالِ .

قالَ اللَّيْثُ : كُلُّ شَىْءٍ أَعانَكَ فَهُوَ عَوْنٌ لَكَ ، كالصَّوْمِ عَوْنٌ عَلَى الْعِبادَةِ ، وَالْجَمْعُ الأَعْوانُ .

وَالْعَوانُ مِنَ الْبَقَرِ وغَيْرِها : النَّصَفُ فى سِنِّها . وفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « لا فارِضٌ وَلا بِكْرٌ عَوانٌ بَيْنَ ذٰلِكَ » ، قالَ الْفَرّاءُ : انْقَطَعَ الْكَلامُ عِنْدَ قَوْلِهِ : « وَلا بِكْرٌ » ، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ فَقالَ : « عَوانٌ بَيْنَ ذٰلِكَ » ، وقِيلَ : الْعَوانُ مِنَ الْبَقَرِ وَالْخَيْلِ الَّتِى نُتِجَتْ بَعْدَ بَطْنِها الْبِكْرِ . أَبُو زَيْدٍ : عانَتِ الْبَقَرَةُ تَعُونُ عُئُوناً (٢) إِذا صارَتْ عَواناً ، وَالْعَوانُ : النَّصَفُ الَّتِى بَيْنَ الْفارِضِ - وهِىَ الْمُسِنَّةُ - وبَيْنَ الْبِكْرِ ، وهِىَ الصَّغِيرَةُ . ويُقالُ : فَرَسٌ عَوانٌ وخَيْلٌ عُونٌ ، عَلَى فُعْلٍ ، وَالأَصْلُ عُوُنٌ ، فَكَرِهُوا إِلْقاءَ ضَمَّةٍ عَلَى الْواوِ فَسَكَّنُوها ، وكَذٰلِكَ يُقالُ رَجُلٌ جَوادٌ وقَوْمٌ جُودٌ ، وقالَ زُهَيْرٌ :

تَحُلُّ سُهُولَها فإِذا فَزِعْنا
جَرَى مِنْهُنَّ بِالآصالِ عُونُ

فَزِعْنا : أَغَثْنا مُسْتَغِيثاً ، يَقُولُ : إِذا أَغَثْنا رَكِبْنا خَيْلاً ، قالَ : ومَنْ زَعَمَ أَنَّ الْعُونَ هٰهُنا جَمْعُ الْعانَةِ فَقَدْ أَبْطَلَ ، وأَرادَ أَنَّهُمْ شُجْعانٌ ، فَإِذا اسْتُغِيثَ بِهِمْ رَكِبُوا الْخَيْلَ وأَغاثُوا . أَبُو زَيْدٍ : بَقَرَةٌ عَوانٌ بَيْنَ الْمُسِنَّةِ وَالشَّابَّةِ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْعَوانُ مِنَ الْحَيَوانِ السِّنُّ بَيْنَ السِّنَّيْنِ لا صَغِيرٌ ولا كَبِيرٌ . قالَ الْجَوْهَرِىُّ : الْعَوانُ النَّصَفُ فى سِنِّها مِنْ كُلِّ

(١) قوله : « ليوم مجد إلخ » كذا بالأصل والمحكم ، والذى فى التهذيب : ليوم هيجا .

(٢) قوله : « عئونا » بالهمزة فى التهذيب « عوونا » بالواو .

[عبد الله]

شَيْءٍ . وفى الْمَثَلِ : لا تُعَلِّمُ الْعَوانُ الْخمْرَةَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : أَىِ الْمُجَرَّبُ عارِفٌ بِأَمْرِهِ ، كَما أَنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِى تَزَوَّجَتْ تُحْسِنُ الْقِناعَ بِالْخِمارِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : الْعَوانُ مِنَ النِّساءِ الَّتِى قَدْ كانَ لَها زَوْجٌ ، وقِيلَ : هِىَ الثَّيِّبُ ، وَالْجَمْعُ عُونٌ ؛ قالَ :

نَواعِمِ بَيْنَ أَبْكارٍ وعُونِ

طِوالِ مَشَكِّ أَعْقادِ الْهَوادِى

تَقُولُ مِنْهُ : عَوَّنَتِ الْمَرْأَةُ تَعْوِيناً إِذا صارَتْ عَواناً ، وعانَتْ تَعُونُ عَوْناً .

وحَرْبٌ عَوانٌ : قُوتِلَ فِيها مَرَّةً[1] كأَنَّهُمْ جَعَلُوا الأُولَى بِكْراً ، قالَ : وهُوَ عَلَى الْمَثَلِ ؛ قالَ :

حَرْباً عَواناً لَقِحَتْ عَنْ حُوَلِ

خَطَرَتْ وكانَتْ قَبْلَها لَمْ تَخْطِرِ

وحَرْبٌ عَوانٌ : كانَ قَبْلَها حَرْبٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىٍّ لأَبِى جَهْلٍ :

ما تَنْقِمُ الْحَرْبُ الْعَوانُ مِنِّى ؟

بازِلُ عامَيْنِ حَدِيثٌ سِنِّى

لِمِثْلِ هَذا وَلَدَتْنِى أُمِّى

وفى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وجْهَهُ : كانَتْ ضَرَباتُهُ مُبْتَكَراتٍ لا عُوناً ؛ الْعُونُ : جَمْعُ الْعَوانِ ، وهِىَ الَّتِى وقَعَتْ مُخْتَلَسَةً فَأُحْوِجَتْ إِلَى الْمُراجَعَةِ ؛ ومِنْهُ الْحَرْبُ الْعَوانُ ، أَىِ الْمُتَرَدِّدَةُ ، وَالْمَرْأَةُ الْعَوانُ وهِىَ الثَّيِّبُ ، يَعْنِى أَنَّ ضَرَباتِهِ كانَتْ قاطِعَةً ماضِيَةً لا تَحْتاجُ إِلَى الْمُعاوَدَةِ وَالتَّثْنِيَةِ .

ونَخْلَةٌ عَوانٌ : طَوِيلَةٌ ، أَزْدِيَّةٌ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْعَوانَةُ النَّخْلَةُ ، فى لُغَةِ أَهْلِ عُمانَ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْعَوانَةُ النَّخْلَةُ الطَّوِيلَةُ ، وبِها سُمِّىَ الرَّجُلُ ، وهِىَ الْمُنْفَرِدَةُ ، ويُقالُ لَها الْقِرْواحُ وَالْعُلْبَةُ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وَالْعَوانَةُ الْباسِقَةُ مِنَ النَّخْلِ ، قالَ : وَالْعَوانَةُ أَيْضاً دُودَةٌ تَخْرُجُ مِنَ الرَّمْلِ فَتَدُورُ أَشْواطاً كَثِيرَةً . قالَ الأَصْمَعِىُّ : الْعَوانَةُ دابَّةٌ دُونَ الْقُنْفُذِ تَكُونُ فى وَسَطِ الرَّمْلَةِ الْيَتِيمَةِ ، وهِىَ الْمُنْفَرِدَةُ مِنَ الرَّمَلاتِ ، فَتَظْهَرُ أَحْياناً وتَدُورُ كأَنَّها تَطْحَنُ ثُمَّ تَغُوصُ ، قالَ : ويُقالُ لِهٰذِهِ الدَّابَّةِ الطُّحَنُ ، قالَ : وَالْعَوانَةُ الدَّابَّةُ ، سُمِّىَ الرَّجُلُ بِها .

وبِرْذَوْنٌ مُتَعاوِنٌ ومُتَدارِكٌ ومُتَلاحِكٌ إِذا لَحِقَتْ قُوَّتُهُ وسِنُّهُ .

وَالْعانَةُ : الْقَطِيعُ مِنْ حُمُرِ الْوَحْشِ . وَالْعانَةُ : الأَتانُ ، وَالْجَمْعُ مِنْها عُونٌ ، وقِيلَ : وَعاناتٌ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : التَّعْوِينُ كَثْرَةُ بَوْلِ الْحِمارِ لِعانَتِهِ .

وَالتَّوْعِين : السِّمَنُ .

وعانَةُ الإِنْسانِ : إِسْبُهُ ، الشَّعَرُ النَّابِتُ عَلَى فَرْجِهِ ؛ وقِيلَ : هِىَ مَنْبِتُ الشَّعْرِ هُنالِكَ . وَاسْتَعانَ الرَّجُلُ : حَلَقَ عانَتَهُ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

مِثْلُ الْبُرامِ غَدا فى أُصْدَةٍ خَلَقِ

لَمْ يَسْتَعِنْ وحَوامِى الْمَوْتِ تَغْشاهُ

الْبُرامُ : الْقُرادُ ، لَمْ يَسْتَعِنْ ، أَىْ لَمْ يَحْلِقْ عانَتَهُ ، وحَوامِى الْمَوْتِ : حَوائِمُهُ فَقَلَبَهُ ، وهِىَ أَسْبابُ الْمَوْتِ . وقالَ بَعْضُ الْعَرَبِ وقَدْ عَرَضَهُ رَجُلٌ عَلَى الْقَتْلِ : أَجِرْلِى سَراوِيلِى ، فإِنِّى لَمْ أَسْتَعِنْ .

وَتَعَيَّنَ : كاسْتَعانَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأَصْلُهُ الْواوُ ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ تَعَيَّنَ تَفَيْعَلَ ، وإِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى الْمُعاقَبَةِ كالصَّيَّاغِ فى الصَّوَّاغِ ، وهُوَ أَضْعَفُ الْقَوْلَيْنِ ، إِذْ لَوْ كانَ ذٰلِكَ لَوَجَدْنا تَعَوَّنَ ، فَعَدَمُنا إِيَّاهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ تَعَيَّنَ تَفَيْعَلَ .

الْجَوْهَرِىُّ : الْعانَةُ شَعَرُ الرَّكَبِ . قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الْعانَةُ مَنْبِتُ الشَّعَرِ فَوْقَ الْقُبُلِ مِنَ الْمَرْأَةِ ، وفَوْقَ الذَّكَرِ مِنَ الرَّجُلِ ، وَالشَّعَرُ النَّابِتُ عَلَيْها يُقالُ لَهُ الشِّعْرَةُ وَالإِسْبُ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وهٰذا هُوَ الصَّوابُ .

وفُلانٌ عَلَى عانَةِ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ ، أَىْ جَماعَتِهِمْ وحُرْمَتِهِمْ (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِىِّ) ؛ وقِيلَ : هُوَ قائِمٌ بِأَمْرِهِمْ . وَالْعانَةُ : الْحَظُّ مِنَ الْماءِ لِلأَرْضِ ، بِلُغَةِ عَبْدِ الْقَيْسِ .

وعانَةُ : قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الْجَزِيرَةِ ؛ وفى الصِّحاحِ : قَرْيَةٌ عَلَى الْفُراتِ ، وتَصْغِيرُ كُلِّ ذٰلِكَ عُوَيْنَةٌ . وأَمَّا قَوْلُهُمْ فِيها عاناتٌ فَعَلَى قَوْلِهِمْ رامَتانِ ، جَمَعُوا كَما ثَنَّوْا . وَالْعانِيَّةُ : الْخَمْرُ ، مَنْسُوبَةٌ إِلَيْها . اللَّيْثُ : عاناتُ مَوْضِعٌ بِالْجَزِيرَةِ تُنْسَبُ إِلَيْها الْخَمْرُ الْعانِيَّةُ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

كَأَنَّ رِيقَتَها بَعْدَ الْكَرَى اغْتَبَقَتْ

مِنْ خَمْرِ عانَةَ لَمَّا يَعْدُ أَنْ عَتَقا

وَرُبَّما قالُوا عاناتٌ كَما قالُوا عَرَفَةُ وعَرَفاتٌ ، وَالْقَوْلُ فى صَرْفِ عاناتٍ كَالْقَوْلِ فى عَرَفاتٍ وأَذْرِعاتٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : شاهِدُ عاناتٍ قَوْلُ الأَعْشَى :

تَخَيَّرَها أَخُو عاناتِ شَهْراً

وَرَجَّى خَيْرَها عاماً فَعاما

قالَ : وَذَكَرَ الْهَرَوِىُّ أَنَّهُ يُرْوَى بَيْتُ امْرِئِ الْقَيْسِ عَلَى ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ : تَنَوَّرْتُها مِنْ أَذْرِعاتٍ بِالتَّنْوِينِ ، وَأَذْرِعاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ ، وأَذْرِعاتَ بِفَتْحِ التَّاءِ ؛ قالَ : وذَكَرَ أَبُو عَلِىٍّ الْفارِسِىُّ أَنَّهُ لا يَجُوزُ فَتْحُ التَّاءِ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ .

وعَوْنٌ وعُوَيْنٌ وعَوانَةُ : أَسْماءٌ .

وعَوانَةُ وعَوائِنُ : مَوْضِعانِ ؛ قالَ تَأَبَّطَ شَرًّا :

ولَما سَمِعْتُ الْعُوصَ تَدْعُو تَنَفَّرَتْ

عَصافِيرُ رَأْسِى مِنْ بَرًى فعَوائِنا

ومَعانُ : مَوْضِعٌ بِالشَّامِ عَلَى قُرْبِ مُوتَةَ ؛ قالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَواحَةَ :

أَقامَتْ لَيْتَلَتَيْنِ عَلَى مَعانٍ

وأَعْقَبَ بَعْدَ فَتْرَتِها جُمُومُ

* عوه * عَوَّهَ السَّفَرُ : عَرَّسُوا فَناموا قَلِيلا . وعَوَّهَ عَلَيْهِمْ : عَرَّجَ وأَقامَ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

شَأْزٍ بِمَنْ عَوَّهَ جَدْبِ الْمُنْطَلَقْ

ناءٍ مِنَ التَّصْبِيحِ نائِى الْمُعْتَبَقْ

قالَ الأَزْهَرِىُّ : سَأَلْتُ أَعْرابِيًّا فَصِيحاً عَنْ قَوْلِ رُؤْبَةَ :

(١) قوله : « مرّة » فى التهذيب : « حرب عوان : كان قبلها حرب » أى قوتل فيها مرّة بعد مرّة . [عبد الله]

جَدْبِ الْمُنَدَّى شَتِرِ الْمُعَوَّهِ

ويُرْوَى : جَدْبِ الْمُلَهَّى ، فَقالَ : أَرادَ بِهِ الْمُعَوَّجَ يُقالُ : عَرَّجَ وعَوَّجَ وعَوَّهَ بِمَعْنًى واحِدٍ . قالَ اللَّيْثُ : التَّعْوِيهُ والتَّعْرِيسُ نَوْمَةٌ خَفِيفَةٌ عِنْدَ وَجْهِ الصُّبْحِ ، وقِيلَ : هُوَ النُّزُولُ فِى آخِرِ اللَّيْلِ ، قالَ : وكُلُّ مَنِ احْتَبَسَ فِى مَكانٍ فَقَدْ عَوَّهَ .

وَالْعاهَةُ : الآفَةُ وعاهَ الزَّرْعُ وَالْمالُ يَعُوهُ عاهَةً وعُثُوهاً ، وأَعاهَ : وقَعَتْ فِيهِما عاهَةٌ . وفى حَدِيثِ النَّبِىِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثِّمارِ حَتَّى تَذْهَبَ الْعاهَةُ ، أَى الآفَةُ الَّتِى تُصِيبُ الزَّرْعَ وَالثِّمارَ فَتُفْسِدُها ؛ رَوَى هٰذا الْحَدِيثَ ابْنُ عُمَرَ ، وقِيلَ لابْنِ عُمَرَ : مَتَى ذٰلِكَ ؟ فقالَ : طُلُوعَ الثُّرَيَّا . وقالَ طَبِيبُ الْعَرَبِ : اضْمَنُوا لِى ما بَيْنَ مَغِيبِ الثُّرَيَّا إِلى طُلُوعِها اضْمَنْ لَكُمْ سائِرَ السَّنَةِ . قالَ اللَّيْثُ : الْعاهَةُ الْبَلايا وَالآفاتُ ، أَىْ فَسادٌ يُصِيبُ الزَّرْعَ ونَحْوَهُ مِنْ حَرٍّ أَوْ عَطَشٍ ، وقالَ : أَعاهَ الزَّرْعُ إِذا أَصابَتْهُ آفَةٌ مِنَ الْيَرَقانِ ونَحْوِهِ فَأَفْسَدَهُ . وأَعاهَ الْقَوْمُ إِذا أَصابَ زَرْعَهُمْ خاصَّةً عاهَةٌ .

ورَجُلٌ مَعِيهٌ ومَعُوهٌ فى نَفْسِهِ أَوْ مالِهِ : أَصابَتْهُ عاهَةٌ فِيهِما . ويُقال : أَعاهَ الرَّجُلُ وأَعْوَهَ وعاهَ وعَوَّهَ كُلُّهُ إِذا وَقَعَتِ الْعاهَةُ فى زَرْعِهِ . وأَعاهَ الْقَوْمُ وعاهُوا وأَعْوَهُوا : أَصابَ ثِمارَهُمْ أَوْ ماشِيَتَهُمْ أَوْ إِبِلَهُمْ أَوْ زَرْعَهُم الْعاهَةُ . وفى الْحَدِيثِ : لا يُورِدَنَّ ذُو عاهَةٍ عَلَى مُصِحٍّ ، أَىْ لا يُورِدْ مَنْ بِإِبِلِهِ آفَةٌ مِنْ جَرَبٍ أَوْ غَيْرِهِ عَلَى مَنْ إِبِلُهُ صِحاحٌ ، لِئَلا يَنْزِلَ بِهٰذِهِ ما نَزَلَ بِتِلْكَ ، فَيَظُنَّ الْمُصِحُّ أَنَّ تِلْكَ أَعْدَتْها فَيَأْثَمَ .

وطَعامٌ مَعُوهٌ : أَصابَتْهُ عاهَةٌ . وطَعامٌ ذُو مَعْوَهَةٍ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) أَىْ مَنْ أَكَلَهُ أَصابَتْهُ عاهَةٌ ، وعِيَةُ الْمالُ . ورَجُلٌ عائِهٌ وعاهٍ مِثْلُ مائِهٍ وماهٍ . ورَجُلٌ عاهٌ أَيْضاً : كَقَوْلِكَ كَبْشٌ صافٌّ ؛ قالَ طُفَيْلٌ :

وَدارٍ يَظْعَنُ الْعاهُونَ عَنْها
لِنَبَّتِهِمْ وَيَنْسَوْنَ الذِّماما[1]

وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْعاهُونَ أَصْحابُ الرِّيبَةِ وَالْخُبْثِ ، ويُقالُ : عِيَهَ الزَّرْعُ وإِيفَ فَهُوَ مَعِيهٌ ومَعُوهٌ ومَعْهُوهٌ .

وعَوْهِ عَوْهِ : مِنْ دُعاءِ الْجَحْشِ . وقَدْ عَوَّهَ الرَّجُلُ إِذا دَعا الْجَحْشَ لِيَلْحَقَ بِهِ فَقالَ : عَوْهِ عَوْهِ[2] إِذا دَعاهُ

ويُقالُ : عاهِ عاهِ إِذا زَجَرْتَ الإِبِلَ لِتَحْتَبِسَ ، وربَّما قالُوا : عِيهِ عِيهِ ، ويَقُولُونَ : عَهْ عَهْ .

وبَنُو عَوْهَى : بَطْنٌ مِنَ الْعَرَبِ بِالشَّامِ

وعاهانُ بْنُ كَعْبٍ : مِنْ شُعَرائِهِمْ ، فَعَلانُ فِيمَنْ جَعَلَهُ مِنْ عَوَهَ ، وفاعالٌ فِيمَنْ جَعَلَهُ مِنْ عَهَنَ ، وقَدْ ذُكِرَ هُناكَ[3]

* عوهج * الْعَمْهَجَ وَالْعَوْهَجُ : الطَّوِيلَةُ ، وقَدْ تَقَدَّمَ ؛ قالَ الْبُشْتِىُّ : الْعَوْهَجُ الْحَيَّةُ فى قَوْلِ رُؤْبَةَ :

حَصْبَ الْغُواةِ الْعَوْهَجَ الْمَنْسوسا

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وهٰذا تَصْحِيفٌ دَلَّكَ عَلَى أَنَّ صاحِبَهُ أَخَذَ عَرَبِيَّتَهُ مِنْ كُتُبٍ سَقِيمَةٍ ، وأَنَّهُ كاذِبٌ فى دَعْواهُ الْحِفْظَ وَالتَّمْيِيزَ ، والْحَيَّةُ يُقالُ لَهُ الْعَوْمَجُ ، بِالْمِيمِ ، ومَنْ قالَ الْعَوْهَجُ فَهُوَ جاهِلٌ أَلْكَنُ ، وهٰكَذا رَوَى الرُّواةُ بَيْتَ رُؤْبَةَ ، وقَدْ تَقَدَّمَ فى تَرْجَمَةِ عَمَجَ .

* عوى * الْعَوِىُّ : الذِّئْبُ . عَوَى الْكَلْبُ وَالذِّئْبُ يَعْوِى عَيًّا وعُواءً وعَوَّةً وعَوِيَّةً كِلاهُما نادِرٌ : لَوَى خَطْمَهُ ثُمَّ صَوَّتَ ، وقِيلَ : مَدَّ صَوْتَهُ وَلَمْ يُفْصِحْ . وَاعْتَوَى : كَعَوَى ؛ قالَ جَرِيرٌ :

أَلا إِنَّما الْعُكْلِىُّ كَلْبٌ فَقُلْ لَهُ
إِذا ما اعْتَوَى : إِخْسَأْ ! وأَلْقِ لَهُ عَرْقا

وكَذٰلِكَ الأَسَدُ . الأَزْهَرِىُّ : عَوَتِ الْكِلابُ وَالسِّباعُ تَعْوِى عُواءً ، وهُوَ صَوْت تَمُدُّهُ ولَيْسَ بِنَبْحٍ ، وقالَ أَبُو الْجَرَّاحِ : الذِّئْبُ يَعْوِى ؛ وأَنْشَدَنِى أَعْرابِىٌّ :

هٰذا أَحَقُّ مَنْزِلٍ بِالتَّرْكِ
الذِّئْبُ يَعْوِى وَالْغُرابُ يَبْكِى

وقالَ الْجَوْهَرِىُّ : عَوَى الْكَلْبُ وَالذِّئْبُ وابْنُ آوَى يَعْوِى عُواءً : صاحَ . وهُوَ يُعاوِى الْكِلابَ ، أَىْ يُصايِحُها . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : الأَعْلَمُ : الْعُواءُ فى الْكِلابِ لا يَكُونُ إِلا عِنْدَ السِّفادِ . يُقالُ : عاوَتِ الْكِلابُ إِذا اسْتَحْرَمَتْ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلسِّفادِ فَهُوَ النُّباحُ لا غَيْرُ ؛ قالَ وعَلَى ذٰلِكَ قَوْلُهُ :

جَزَى رَبُّهُ عَنِّى عَدِىَّ بْنَ حاتِمٍ
جَزاءَ الْكِلابِ الْعاوِياتِ وَقَدْ فَعَلْ

وفى حَدِيثِ حارِثَةَ : كَأَنِّى أَسْمَعُ عُواءَ أَهْلِ النَّارِ أَىْ صِياحَهُمْ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الْعُواءُ صَوْتُ السِّباعِ ، وكَأَنَّهُ بِالذِّئْبِ وَالْكَلْبِ أَخَصُّ .

وَالْعَوَّةُ : الصَّوْتُ ، نادِرٌ .

وَالْعُوَّاءُ ، مَمْدُودٌ : الْكَلْبُ يَعْوِى كَثِيراً . وكَلْبٌ عَوَّاءٌ : كَثِيرُ الْعُواءِ . وفى الدُّعاءِ عَلَيْهِ : عَلَيْهِ الْعَفاءُ وَالْكَلْبُ الْعَوَّاءُ .

وَالْمُعاوِيَةُ : الْكَلْبَةُ الْمُسْتَحْرِمَةُ تَعْوِى إِلَى الْكِلابِ إِذا صَرَفَتْ ، ويَعْوِينَ ، وقَدْ تَعاوَتِ الْكِلابُ . وعاوَتِ الْكِلابُ الْكَلْبَةَ : نابَحَتْها .

ومُعاوِيَةُ : اسْمٌ ، وهُوَ مِنْهُ ، وتَصْغِيرُ مُعاوِيَةَ مُعَيَّةُ ؛ هٰذا قَوْلُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، لأَنَّ كُلَّ اسْمٍ اجْتَمَعَ فِيهِ ثَلاثُ ياءاتٍ أُولاهُنَّ ياءُ التَّصْغِيرِ حُذِفَتْ واحِدَةٌ مِنْهُنَّ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ أُولاهُنَّ ياءَ التَّصْغِيرِ لَمْ يُحْذَفْ مِنْهُ شَىْءٌ ، تَقُولُ فى تَصْغِيرِ مَيَّةَ : مُيَيَّةُ ، وأَمَّا أَهْلُ الْكُوفَةِ فَلا يَحْذِفُونَ مِنْهُ شَيْئاً ، يَقُولُونَ فى تَصْغِيرِ مُعاوِيَةَ : مُعَيِّيَةُ ، عَلَى قَوْلِ مَنْ قالَ أُسَيِّدٌ ، ومُعَيْوَةُ ، عَلَى قَوْلِ مَنْ يَقُولُ أُسَيْوِدٌ ؛ قالَ

---

(١) قوله : « لنبتهم » كذا بالأصل بهذا الضبط والذى فى التهذيب لنيتهم .

(٢) قوله : « عوه عوه » مبنيين على الكسر بضبط المحكم والتكملة .

(٣) زاد فى التكملة : سمعت عائهم أى صياحهم .

ابْنُ بَرِّيّ : تَصْغِيرُ مُعاوِيَةَ ، عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ ؛ مُعَيْوِيَةُ عَلَى لُغَةِ مَنْ يَقُولُ فِي أَسْوَدَ أُسَيْوِدٌ ، ومُعَيَّةُ عَلَى قَوْلِ مَنْ يَقُولُ أُسَيِّدٌ ، ومُعَيِّيَةُ عَلَى لُغَةِ مَنْ يَقُولُ فِي أَحْوَى أُحَيِّيٌ ، قالَ : وهُوَ مذْهَبُ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلاءِ ، قالَ : وقَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ ومُعَيْوِيَةٌ عَلَى قَوْلِ مَنْ يَقُولُ أُسَيْوِدٌ غَلَطٌ ، وصَوابُهُ كَما قُلْنا ، ولا يَجُوزُ مُعَيْوِيَةٌ كَما لا يَجُوزُ جُرَيْوِيَةٌ فِي تَصْغِيرِ جِرْوَةٍ ، وإِنَّما يَجُوزُ جُرَيَّةٌ .

وفِي الْمَثَلِ : لَوْ لَكَ أَعْوى ما عَوَيْتُ ! وأَصْلُهُ أَنَّ الرَّجُلَ كانَ إِذا أَمْسَى بِالْقَفْرِ عَوَى لِيُسْمِعَ الْكِلابَ ، فَإِنْ كانَ قُرْبَهُ أَنِيسٌ أَجابَتْهُ الْكِلابُ فَاسْتَدَلَّ بِعُوائِها ، فَعَوَى هٰذا الرَّجُلُ فَجاءَه الذِّئْبُ ، فَقالَ : لَوْلَكَ أَعْوِي ما عَوَيْتُ ! وحَكاهُ الأَزْهَرِيُّ : ومِنْ أَمْثالِهِمْ فِي الْمُسْتَغِيثِ بِمَنْ لا يُغِيثُهُ قَوْلُهُمْ : لَوْ لَكَ عَوَيْتُ لَمْ أُعْوِهْ ! قالَ : وأَصْلُهُ الرَّجُلُ يَبِيتُ بِالْبَلَدِ الْقَفْرِ فَيَسْتَنْبِحُ الْكِلابَ بِعُوائِهِ ، لِيَسْتَدِلَّ بِنُباحِها عَلَى الْحَيِّ ، وذٰلِكَ أَنَّ رَجُلا باتَ بِالْقَفْرِ فاسْتَنْبَحَ فَأَتاهُ ذِئْبٌ ، فَقالَ : لَوْ لَكَ عَوَيْتُ لَمْ أُعْوِهْ !

قالَ : ويُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا دَعا قَوْماً إِلَى الْفِتْنَةِ ، عَوَى قَوْماً فَاسْتَعْوَوا ، ورَوَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ الْفَرَّاءِ أَنَّهُ قالَ : هُوَ يَسْتَعْوِي الْقَوْمَ ويَسْتَعْوِيهِمْ ، أَيْ يَسْتَغِيثُ بِهِمْ . ويُقالُ : تَعاوَى بَنُو فُلانٍ عَلَى فُلانٍ ، وتَعاوَوْا عَلَيْهِ ، إِذا تَجَمَّعُوا عَلَيْهِ ، بِالْعَيْنِ وَالْغَيْنِ . ويُقالُ : اسْتَعْوَى فُلانٌ جَاعَةً إِذا نَعَقَ بِهِمْ إِلَى الْفِتْنَةِ .

ويُقالُ لِلرَّجُلِ الْحازِمِ الْجَلْدِ : ما يُنْهَى ولا يُعْوَى . وما لَهُ عاوٍ ولا نابِحٌ ، أَيْ ما لَهُ غَنَمٌ يَعْوِي فِيها الذِّئْبُ ، ويَنْبَحُ دُونَها الْكَلْبُ ، وربَّما سُمِّيَ رُغاءُ الْفَصِيلِ عُواءً إِذا ضَعُفَ ؛ قالَ :

بِها الذِّئْبُ مَحْزُوناً كَأَنَّ عُواءَهُ
عُواءُ فَصِيلٍ آخِرَ اللَّيْلِ مُحْثَلِ

وعَوَى الشَّيْءَ عَيّاً وَاعْتَواهُ : عَطَفَهُ ؛ قالَ :

فَلَمَّا جَرَى أَدْرَكْتُهُ فاعْتَوَيْتُهُ
عَنِ الْغايَةِ الْكُرْمَى وهُنَّ قُعُودُ

وعَوَى الْقَوْسَ : عَطَفَها . وعَوَى رَأْسَ النَّاقَةِ فَانْعَوى : عاجَهُ . وعَوَّتِ النَّاقَةُ الْبُرَةَ عَيّاً إِذا لَوَتْها بِخَطْمِها ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

إِذا مَطَوْنا بِقَضَةً أَوْ بِقْضا
تَعْوِي الْبُرَى مُسْتَوْفِضاتٍ وَقْضا

وعَوَى الْقَوْمُ صُدُورَ رِكابِهِمْ وعَوَّوْها إِذا عَطَفُوها .

وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ أُنَيْفاً سأَلَهُ عَنْ نَحْرِ الإِبِلِ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَعْوِيَ رُءُوسَها ، أَيْ يَعْطِفَها إِلَى أَحَدِ شِقَّيْها لِتَبْرُزَ اللَّبَّةُ ، وهِيَ الْمَنْحَرُ .

وَالْعَيُّ : اللَّيُّ وَالْعَطْفُ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وعَوَّيْتُ الشَّعْرَ والْحَبْلَ عَيّاً وعَوَّيْتُهُ تَعْوِيَةً : لَوَيْتُهُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وكَأَنَّها لَمَّا عَوَيْتُ قُرُونَها
أَدْماءُ ساوَقَها أَغَرُّ نَجِيبُ

وَاسْتَعْوَيْتُهُ أَنا إِذا طَلَبْتَ مِنْهُ ذٰلِكَ . وكُلُّ ما عَطَفَ مِنْ حَبْلٍ ونَحْوِهِ فَقَدْ عَواهُ عَيّاً ، وقِيلَ : الْعَيُّ أَشَدُّ مِنَ اللَّيِّ . الأَزْهَرِيُّ : عَوَيْتُ الْحَبْلَ إِذا لَوَيْتَهُ ، وَالْمَصْدَرُ الْعَيُّ . وَالْعَيُّ فِي كُلِّ شَيْءٍ : اللَّيُّ . وعَفَتَ يَدَهُ وعَواها إِذا لَواها . وقالَ أَبُو الْعَمَيْثَلِ : عَوَيْتُ الشَّيْءَ عَيّاً إِذا أَمَلْتَهُ . وقالَ الْفَرَّاءُ : عَوَيْتُ الْعِمامَةَ عَيَّةً ولَوَيْتُها لَيَّةً .

وعَوَى الرَّجُلُ : بَلَغَ الثَّلاثِينَ فَقَوِيَتْ يَدُهُ فَعَوَى يَدَ غَيْرِهِ ، أَيْ لَواها لَيّاً شَدِيداً

وفِي حَدِيثِ الْمُسْلِمِ قاتِلِ الْمُشْرِكِ الَّذِي سَبَّ النَّبِيَّ ، ﷺ : فتعاوَى الْمُشْرِكُونَ عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلُوه ، أَيْ تَعاوَنُوا وتَساعَدُوا ، ويُرْوَى بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، وهُوَ بِمَعْناهُ .

الأَزْهَرِيُّ : الْعَوَّا اسْمُ نَجْمٍ ، مَقْصُورٌ ، يُكْتَبُ بِالأَلِفِ قالَ : وهِيَ مُؤَنَّثَةٌ مِنْ أَنْواءِ الْبَرْدِ ؛ قالَ ساجِعُ الْعَرَبِ : إِذا طَلَعَتِ الْعَوَّاءُ وجَمَّ الشِّتاءُ ، طابَ الصَّلاءُ ؛ وقالَ ابْنُ كُناسَةَ : هِيَ أَرْبَعَةُ كَواكِبَ ، ثَلاثَةٌ مُثَقَّفَةٌ مُتَفَرِّقَةٌ ، والرَّابِعُ قَرِيبٌ مِنْها كَأَنَّهُ مِنَ النَّاحِيَةِ الشَّامِيَّةِ ، وبِهِ سُمِّيَتِ الْعَوَّاءُ كَأَنَّهُ يَعْوِي إِلَيْها مِنْ عُواءِ الذِّئْبِ ، قالَ : وهُوَ مِنْ قَوْلِكَ عَوَيْتُ الثَّوْبَ إِذا لَوَيْتَهُ كَأَنَّهُ يَعْوِي لَمَّا انْفَرَدَ . قالَ : وَالْعَوَّاءُ فِي الْحِسابِ يَمانِيَةٌ ، وَجاءَتْ مُؤَنَّثَةً عَنِ الْعَرَبِ ، قالَ : ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : أَوَّلُ الْيَمانِيَةِ السِّماكُ الرَّامِحُ ، ولا يَجْعَلُ الْعَوَّاءَ يَمانِيَةً لِلْكَوْكَبِ الْفَرْدِ الَّذِي فِي النَّاحِيَةِ الشَّامِيَّةِ .

وقالَ أَبُو زَيْدٍ : الْعَوَّاءُ مَمْدُودَةٌ ، وَالْجَوْزاءُ مَمْدُودَةٌ ، وَالشِّعْرَى مَقْصُورٌ . وقالَ شَمِرٌ : الْعَوَّاءُ خَمْسَةُ كَواكِبَ كَأَنَّها كِتابَةُ أَلِفٍ أَعْلاها أَخْفاها ، ويُقالُ : كَأَنَّها نُونٌ ، وتُدْعَى وِرِكَي الأَسَدِ ، وعُرْقُوبَ الأَسَدِ ، وَالْعَرَبُ لا تُكْثِرُ ذِكْرَ نَوْئِها ، لأَنَّ السِّماكَ قَدِ اسْتَغْرَقَها ، وهُوَ أَشْهَرُ مِنْها ، وطُلُوعُها لاثْنَتَيْنِ وعِشْرِينَ لَيْلَةً مِنْ أَيْلُولٍ ، وسُقُوطُها لاثْنَتَيْنِ وعِشْرِينَ لَيْلَةً تَخْلُو مِنْ آذارَ وقالَ الْحُصَيْنِيُّ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي يَذْكُرُ فِيها الْمَنازِلَ :

وَانْتَثَرَتْ عَوَّاؤُه
تَناثُرَ الْعِقْدِ انْقَطَعْ

ومِنْ سَجْعِهِمْ فِيها : إِذا طَلَعَتِ الْعَوَّاءُ ، ضُرِبَ الْخِباءُ ، وطابَ الْهَواءُ ، وكُرِهَ الْعَراءُ ، وشُنَّ السِّقاءُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : مَنْ قَصَرَ الْعَوَّا شَبَّهَها باسْتِ الْكَلْبِ ، ومَنْ مَدَّها جَعَلَها تَعْوِي كَما يَعْوِي الْكَلْبُ ، وَالْقَصْرُ فِيها أَكْثَرُ[1] قالَ ابْنُ سِيدَهْ : الْعَوَّاءُ مَنْزِلٌ مِنْ مَنازِلِ الْقَمَرِ يُمَدُّ ويُقْصَرُ ، وَالأَلِفُ فِي آخِرِهِ لِلتَّأْنِيثِ بِمَنْزِلَةِ أَلِفِ بُشْرَى وحُبْلَى ، وعَيْنُها ولامُها واوانِ فِي اللَّفْظِ كَما تَرَى ، أَلا تَرَى أَنَّ الْواوَ الآخِرَةَ الَّتِي هِيَ لامٌ بَدَلٌ مِنْ ياءٍ ، وأَصْلُها عَوْيَا ، وهِيَ فَعْلَى مِنْ عَوَيْتُ ؟ قالَ ابْنُ جِنِّي : قالَ لِي أَبُو عَلِيٍّ : إِنَّما قِيلَ الْعَوَّا لأَنَّها كَواكِبُ مُلْتَوِيَةٌ ، قالَ : وهِيَ مِنْ عَوَيْتُ يَدَهُ أَيْ لَوَيْتُها ، فَإِنْ قِيلَ : فَإِذا كانَ أَصْلُها عَوْيا — وقَدِ اجْتَمَعَتِ الْواوُ وَالْياءُ ، وسَبَقَتِ الأُولَى بِالسُّكُونِ ، وهٰذِهِ حالٌ

(١) قوله : «والقصر فيها أكثر» هٰكَذا فِي الأَصل والمحكم ، والذي فِي التهذيب : والمدّ فيها أكثر.

تُوجِبُ قَلْبَ الْواوِ ياءً ، ولَيْسَتْ تَقْتَضِى قَلْبَ الْياءِ واواً ، أَلا تَراهُمْ قالُوا طَوَيْتُ طَيّاً ، وشَوَيْتُ شَيّاً ، وأَصْلُها طَوْياً وشَوْياً ، فَقُلِبَتِ الْواوُ ياءً – فَهَلاَّ إِذْ كانَ أَصْلُ الْعَوَّا عَوْياً قالُوا عَيَّا ، فَقَلَبُوا الْواوَ ياءً كما قَلَبُوها فى طَوَيْتُ طَيّاً وشَوَيْتُ شَيّاً ؟ فالْجَوابُ أَنَّ فَعْلَى إِذا كانَتِ اسْماً لا وَصْفاً ، وكانَتْ لامُها ياءً ، قُلِبَتْ ياؤُها واواً ، وذٰلِكَ نَحْوُ التَّقْوَى ، أَصْلُها وَقْيَا ، لأَنها فَعْلَى مِنْ وَقَيْتُ ، وَالتَّنْوَى وهِىَ فَعْلَى مِنْ تَنَيْتُ ، وَالْبَقْوَى وهِىَ فَعْلَى مِنْ بَقَيْتُ ، وَالرَّعْوَى وهِىَ فَعْلَى مِنْ رَعَيْتُ ، فَكَذٰلِكَ الْعَوَّى فَعْلَى مِنْ عَوَيْتُ ، وهِىَ مَعَ ذٰلِكَ اسْمٌ لا صِفَةٌ بِمَنْزِلَةِ الْبَقْوَى وَالتَّقْوَى وَالْفَتْوَى ، فَقُلِبَتِ الْياءُ الَّتِى هِىَ لامٌ واواً ، وقَبْلَها الْعَيْنُ الَّتِى هِىَ واوٌ ، فالْتَقَتْ واوانِ الأُولَى ساكِنَةٌ فَأُدْغِمَتْ فى الآخِرَةِ فصارتْ عَوَّا كَما تَرَى ، ولَوْ كانَتْ فَعْلَى صِفَةً لَما قُلِبَتِ ياؤُها واواً ، ولَبَقِيَتْ بِحالِها نَحْوُ الْحَزْيا وَالصَّدْيا ، ولَوْ كانَتْ قَبْلَ هٰذِهِ الْياءِ واوٌ لَقُلِبَتِ الْواوُ ياءً كَما يَجِبُ فى الْواوِ وَالْياءِ إِذا الْتَقَتا وسَكَنَ الأَوَّلُ مِنْهُما ، وذٰلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ : امْرَأَةٌ طَيَّا وَرَيَّا ، وأَصْلُهُما طَوْيَا ورَوْيَا ، لأَنَّهُما مِنْ طَوَيْتُ ورَوَيْتُ ، فَقُلِبَتِ الْواوُ مِنْهُما ياءً وأُدْغِمَتْ فى الياءِ بَعْدَها فَصارَتْ طَيَّا ورَيَّا ، ولَوْ كانَتْ رَيَّا اسْماً لَوَجَبَ أَنْ يُقالَ رَوَّى ، وحالُها كَحالِ الْعَوَّا ، قالَ : وقَدْ حُكِيَ عَنْهُمِ الْعَوَّاءُ ، بِالْمَدِّ فى هٰذا الْمَنْزِلِ مِنْ مَنازِلِ الْقَمَرِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْقَوْلُ عِنْدِى فى ذٰلِكَ أَنَّهُ زادَ لِلْمَدِّ الْفاصِلِ أَلِفَ التَّأْنِيثِ الَّتِى فى الْعَوَّاءِ ، فَصارَ فى التَّقْدِيرِ مِثالَ الْعَوَّا أَلِفَيْنِ ، كَما تَرَى ، ساكِنَيْنِ ، فَقُلِبَتِ الآخِرَةُ الَّتِى هِىَ عَلَمُ التَّأْنِيثِ هَمْزَةً لَمَّا تَحَرَّكَتْ لِالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَالْقَوْلُ فِيها الْقَوْلُ فى حَمْراءَ وصَحْراءَ وصَلْفاءَ وخَبْراءَ ، فَإِنْ قِيلَ : فَلَمَّا نُقِلَتْ مِنْ فَعْلَى إِلَى فَعْلاءَ زالَ الْقَصْرُ عَنْها هَلاَّ رُدَّتْ إِلَى الْقِياسِ فَقُلِبَتِ الْواوُ ياءً لِزُوالِ وَزْنِ فَعْلَى الْمَقْصُورَةِ ، كَما يُقالُ رَجُلٌ أَلْوَى وَامْرَأَةٌ لَيَّاءُ ، فَهلا قالُوا عَلَى هٰذا الْعَيَّاءُ ؟ فَالْجَوابُ أَنَّهُمْ لَمْ يَبْنُوا الْكَلِمَةَ عَلَى أَنَّها مَمْدُودَةُ الْبَتَّةَ ، ولَوْ أَرادُوا ذٰلِكَ لَقالُوا الْعَيَّاءُ فَمَدُّوا ، وأَصْلُهُ الْعَوْياءُ ، كما قالُوا امْرَأَةٌ لَيَّاءُ وأَصْلُها لَوْياءُ ، ولٰكِنَّهُمْ إِنَّما أَرادُوا الْقَصْرَ الَّذِى فى الْعَوَّا ، ثُمَّ إِنَّهُمِ اضْطُرُّوا إِلَى الْمَدِّ فى بَعْضِ الْمَواضِعِ ضَرُورَةً ، فَبَقُّوا الْكَلِمَةَ بِحالِها الأُولَى مِنْ قَلْبِ الْياءِ الَّتِى هِىَ لامٌ واوًا ، وكانَ تَرْكُهُمِ الْقَلْبَ بِحالِهِ أَدَلَّ شَىْءٍ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَعْتَزِمُوا الْمَدَّ الْبَتَّةَ ، وأَنَّهُمْ إِنَّما اضْطُرُّوا إِلَيْهِ فَرَكِبُوهُ ، وهُمْ حِينَئِذٍ لِلْقَصْرِ ناوُونَ وبِهِ مَعْنِيُّونَ ، قالَ الْفَرَزْدَقُ :

فَلَوْ بَلَغَتْ عَوَّا السَّماكِ قَبِيلَةٌ
لَزادَتْ عَلَيْها نَهْشَلٌ وتَعَلَّتِ

ونَسَبَهُ ابْنُ بَرِّىٍ إِلَى الْحُطَيْئَةِ(١) .

الأَزْهَرِىُّ : وَالْعَوَّاءُ الثّابُ مِنَ الإِبِلِ ، مَمْدُودَةٌ ، وقِيلَ : هِىَ فى لُغَةِ هُذَيْلٍ الثّابُ الْكَبِيرَةُ الَّتِى لا سَنامَ لَها ، وأَنْشَدَ :

وكانُوا السَّنامَ اجْتُثَّ أَمْسِ فَقَوْمُهُمْ
كَعَوَّاءِ بَعْدَ الَّتِى غابَ رَبِيعُها

وعَواهُ عَنِ الشَّىْءِ عَيًّا : صَرَفَهُ . وعَوَّى عَنِ الرَّجُلِ : كَذَّبَ عَنْهُ وردَّ عَلَى مُعْتابِهِ .

وَأَعْواءُ : مَوْضِعٌ ، قالَ عَبْدُ مَنافِ بْنُ رِبْعٍ الْهُذَلِىُّ :

أَلا رُبَّ داعٍ لا يُجابُ ومُدَّعٍ
بِساحَةِ أَعْواءٍ وناجٍ مُواثِلِ

الْجَوْهَرِىُّ : الْعَوَّاءُ سافِلَةُ الإِنْسانِ ، وقَدْ تُقْصَرُ ، ابْنُ سِيدَهْ : الْعَوَّا وَالْعَوَّى وَالْعَوَّاءُ وَالْعَوَّةُ كُلُّهُ الدُّبُرُ .

وَالْعَوَّةُ : عَلَمٌ مِنْ حِجارَةٍ يُنْصَبُ عَلَى غَلْظِ الأَرْضِ . وَالْعَوَّةُ : الضَّوَّةُ .

وعَوْعَى عَوْعاةً : زَجَرَ الضَّأْنَ .

اللَّيْثُ : الْعَوَّا وَالْعَوَّةُ لُغَتانِ وهِىَ الدُّبُرُ ، وأَنْشَدَ :

قِياماً يُوارُونَ عَوَّاتِهِمْ
بِشَثْمِى وعَوَّاتُهُمْ أَظْهَرُ

وقالَ الآخَرُ فى الْعَوَّا بِمَعْنَى الْعَوَّةِ :

فَهَلاَّ شَدَدْتَ الْعَقْدَ أَوْ بِتَّ طاوِياً
ولَمْ يَفْرَحِ الْعَوَّا كَما يَفْرَحُ الْقِتْبُ(٢)

وَالْعَوَّةُ وَالضَّوَّةُ : الصَّوْتُ وَالْجَلَبَةُ يُقالُ : سَمِعْتُ عَوَّةَ الْقَوْمِ وضَوَّتَهُمْ ، أَىْ أَصْواتَهُمْ وجَلَبَتَهُمْ .

وَالْعَوُّ جَمْعُ عَوَّةٍ ، وهِىَ أُمُّ سُوَيْدٍ .

وقالَ اللَّيْثُ : عَا ، مَقْصُورٌ ، زَجْرٌ لِلضَّبْيَيْنِ ، وربَّما قالُوا عَوْ وعاهِ وعاىْ ، كُلُّ ذٰلِكَ يُقالُ ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ عاعَى يُعاعِى مُعاعاةً وعاعاةً . ويُقالُ أَيْضاً : عَوْعَى يُعَوْعِى عَوْعاةً وعَيْعَى يُعَيْعِى عَيْعاةً وعِيعاءً ، وأَنْشَدَ :

وإِنَّ ثِيابِى مِنْ ثِيابِ مُحَرَّقٍ
ولَمْ أَسْتَعِرْها مِنْ مُعاعٍ وناعِقِ

* عيب * ابْنُ سِيدَهْ : الْعابُ وَالْعَيْبُ وَالْعَيْبَةُ : الْوَصْمَةُ . قالَ سِيبَوَيْهِ : أَمالُوا الْعابَ تَشْبِيهاً لَهُ بِأَلِفِ رَمَى ، لأَنها مُنْقَلِبَةٌ عَنْ ياءٍ (وهُوَ نادِرٌ) ، وَالْجَمْعُ : أَعْيابٌ وعُيُوبٌ (الأَوَّلُ عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وأَنْشَدَ :

كَيْما أُعَدَّكُمُ لأَبْعَدَ مِنْكُمُ
ولَقَدْ يُجاءُ إِلَى ذَوِى الأَعْيابِ

ورَواهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : إِلَى ذَوِى الأَلْبابِ .

وَالْمَعابُ وَالْمَعِيبُ : الْعَيْبُ ، وقَوْلُ أَبِى زُبَيْدٍ الطّائِىِّ :

إِذا اللُّقَى رَقَأَتْ بَعْدَ الْكَرَى وذَوَتْ
وأَحْدَثَ الرِّيقُ بِالأَفْواهِ عَيّابا

يَجُوزُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ الْعَيّابُ اسْماً لِلْعَيْبِ ، كالْقَذّافِ وَالْجَبّانِ ، ويَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ عَيْبَ عَيّابٍ ، فَحَذَفَ الْمُضافَ ، وأَقامَ الْمضافَ إِلَيْهِ مُقامَهُ .

---

(١) البيت للحطيئة ، كما قال ابن برّى ، وهو فى ديوانه . وللفرزدق قصائد كثيرة على وزن البيت ورويّه ، وهذا ما أوقع فى اللبس .

[عبد الله]

(٢) صواب الشطر الثانى هو :

ولم تفرج العوا كما تُفْرَجُ القُلْب

تفرج بالتاء فى أوله والجيم فى آخره ، والقلب ، باللام لا بالتاء ، جمع قليب ، البئر التى لم تطو بالحجارة .

[عبد الله]

وعابَ الشَّيْءُ وَالحائِطُ عَيْباً : صارَ ذا عَيْبٍ وعِيْبُهُ أَنا ، وعابَهُ عَيْباً وعاباً ، وعَيَّبَهُ وتَعْيِيبَهُ : نَسَبَهُ إِلَى الْعَيْبِ ، وجَعَلَهُ ذا عَيْبٍ ، يَتَعَدَّى ولا يَتَعَدَّى ، قالَ الأَعْشَى :

وَلَيْسَ مُجِيراً إِنْ أَتَى الْحَيَّ خائِفٌ

ولا قائِلا إِلا هُوَ الْمُتَعَيِّبا

أَيْ ولا قائِلاً الْقَوْلَ الْمَعِيبَ إِلاَّ هُوَ ، وقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ فى قَوْلِهِ تَعالَى : « فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا » أَيْ أَجْعَلَها ذاتَ عَيْبٍ ، يَعْنِى السَّفِينَةَ ، قالَ : وَالْمُجاوِزُ وَاللاَّزِمُ فِيهِ واحِدٌ .

ورَجُلٌ عَيَّابٌ وعَيَّابَةٌ وعُيَبَةٌ : كَثِيرُ الْعَيْبِ لِلناسِ ، قالَ :

اسْكُتْ ! ولا تَنْطِقْ فَأَنْتَ خَيَّابْ

كُلُّكَ ذُو عَيْبٍ وأَنْتَ عَيَّابْ

وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

قالَ الْجَوارِى : ما ذَهَبْتَ مَذْهَبا

وعِبْتَنِى ولَمْ أَكُنْ مُعَيَّبا .

وقال :

وصاحِبٍ لى حَسَنِ الدُّعابَهْ

لَيْسَ بِذِى عَيْبٍ ولا عَيَّابَهْ

وَالْمعايبُ : الْعُيُوبُ . وشَىْءٌ مَعِيب ومَعْيُوبٌ ، عَلَى الأَصْلِ .

وتَقُولُ : ما فِيهِ مَعابَةٌ ومَعابٌ أَيْ عَيْبٌ .

ويُقالُ : مَوْضِعُ عَيْبٍ ، قالَ الشَّاعِرُ :

أَنا الرَّجُلُ الَّذِى قَدْ عِبْتُمُوهُ

وما فِيهِ لِعَيَّابٍ مَعابُ

لأَنَّ الْمَفْعَلَ ، مِنْ ذَواتِ الثَّلاثَةِ نَحْو كالَ يَكِيلُ ، إِنْ أُرِيدَ بِهِ الاسْمُ ، مَكْسُورٌ ، وَالْمَصْدَرُ مَفْتُوحٌ ، ولَوْ فَتَحْتَهُا أَوْ كَسَرْتَهُا فى الاسْمِ وَالْمَصْدَرِ جَمِيعاً لَجازَ ، لأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : الْمَسارُ وَالْمَسِيرُ ، وَالْمَعاشُ وَالْمَعِيشُ ، وَالْمَعابُ وَالْمَعِيبُ .

وَعابَ الْماءُ : نَقَبَ الشَّطَّ ، فَخَرَجَ مُجاوِزَهُ .

وَالْعَيْبَةُ : وِعاءٌ مِنْ أَدَمٍ ، يَكُونُ فِيها الْمَتاعُ ، وَالْجَمْعُ عِيابٌ وعِيَبٌ ، فَأَمَّا عِيابٌ فَعَلَى الْقِياسِ ، وأَمَّا عِيَبٌ فَكَأَنَّهُ إِنَّما جاءَ عَلَى جَمْعِ عِيبَةٍ ، وذَلِكَ لأَنَّهُ مِمَّا سَبِيلُهُ أَنْ يَأْتِىَ تابِعاً لِلْكَسْرَةِ ، وكَذَلِكَ كُلُّ ما جاءَ مِنْ فِعْلِهِ مِمَّا عِيْنُهُ ياءٌ عَلَى فِعَلٍ . وَالْعَيْبَةُ أَيْضاً : زَبِيلٌ مِنَ أَدَمٍ يُنْقَلُ فِيهِ الزَّرْعُ الْمَحصودُ إِلَى الْجَرِينِ ، فى لُغَةِ هَمْدانَ . وَالْعَيْبَةُ : ما يُجْعَلُ فِيهَا الثِّيابُ . وفى الْحَدِيثِ ، أَنَّه أَمْلَى فى كِتابِ الصُّلْحِ بَيْنَهُ وبَيْنَ كُفَّارِ أَهْلِ مَكَّةَ بِالْحُدَيْبِيَةِ : لا إِغْلالَ ولا إِسْلالَ ، وبَيْنَنا وبَيْنَهُمْ عَيْبَةٌ مَكْفُوفَةٌ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : فَسَّرَ أَبُو عُبَيْدٍ الإِغْلالَ وَالإِسْلالَ ، وأَعْرَضَ عَنْ تَفْسِيرِ الْعَيْبَةِ الْمَكْفُوفَةِ . ورُوِىَ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ أَنَّهُ قالَ : مَعْناهُ أَنَّ بَيْنَنا وبَيْنَهُمْ فى هَذا الصُّلْحِ صَدْرًا مَعْقُوداً عَلَى الْوفاءِ بِما فى الْكِتابِ ، نَقِيًّا مِنَ الْغِلِّ وَالْغَدْرِ وَالْخِداعِ وَالْمَكْفُوفَةُ : الْمُشْرَجَةُ الْمَعْقُودَةُ وَالْعَرَبُ تَكْنِى عَنِ الصُّدُورِ وَالْقُلُوبِ الَّتِى تَحْتَوِى عَلَى الضَّمائِرِ الْمُخْفاةِ : بِالْعِيابِ . وذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ إِنَّما يَضَعُ فى عَيْبَتِهِ حَرَّ مَتاعِهِ ، وصَوْنَ ثِيابِهِ ، ويَكْتُمُ فى صَدْرِهِ أَخَصَّ أَسْرارِهِ الَّتِى لا يُحِبُّ شُيُوعَها ، فَسُمِّيَتِ الصُّدُورُ وَالْقُلُوبُ عِياباً ، تَشْبِيهاً بِعِيابِ الثِّيابِ ، ومِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وكادَتْ عِيابُ الْوُدِّ مِنَّا ومِنكُمُ

وإِن قِيلَ أَبْناءُ الْعُمومَةِ تَصْفُرُ

أَرادَ بِعِيابِ الْوُدِّ : صُدُورَهُمْ قالَ الأَزْهَرِىُّ وقَرَأْتُ بِخَطِّ شَمِرٍ : وإِنَّ بَيْنَا وبَيْنَهُمْ عَيْبَةً مَكْفُوفَةً . قالَ : وقالَ بَعْضُهُمْ أَرادَ بِهِ : الشَّرَّ بَيْنَنا مَكْفُوفٌ ، كَما تُكَفُّ الْعَيْبَةُ إِذا أُشْرِجَتْ ، وقِيلَ : أَرادَ أَنَّ بَيْنَهُمْ مُوادَعَةً ومُكافَّةً عَنِ الْحَرْبِ ، تَجْرِيانِ مَجْرَى الْمَوَدَّةِ الَّتِى تَكُونُ بَيْنَ الْمُتَصافِينَ الَّذِينَ يَثِقُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ .

وَعَيْبَةُ الرَّجُلِ : مَوْضِعُ سِرِّهِ ، عَلَى الْمَثَلِ . وفى الْحَدِيثِ : الأَنْصارُ كَرِشِى وعَيْبَتِى ، أَيْ خاصَّتِى ومَوْضِعُ سِرِّى ، وَالْجَمْعُ عِيَبٌ مِثْلَ بَدْرَةٍ وبِدَرٍ ، وعِيابٌ وعُيَباتٌ .

وَالْعِيابُ : الْمِنْدَفُ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : لَمْ أَسْمَعْهُ لِغَيْرِ اللَّيْثِ . وفى حَدِيثِ عائِشَةَ ، فى إِيلاءِ النَّبِىِّ ، ﷺ ، عَلَى نِسائِهِ ، قالَتْ لِعُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، لَمَّا لامَها : ما لِى ولَكَ ، يا بْنَ الْخَطَّابِ ، عَلَيْكَ بِعَيْبَتِكَ ، أَىْ اشْتَغِلْ بِأَهْلِكَ ودَعْنِى .

وَالْعائِبُ : الْخاثِرُ مِنَ اللَّبَنِ ، وقَدْ عابَ السِّقاءُ .

* عيث * العَيْثُ : مَصْدَرُ عاثَ يَعِيثُ عَيْثاً وعُيُوثاً وعَيَثاناً : أَفْسَدَ وَأَخَذَ بِغَيْرِ رِفْقٍ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : هُوَ الإِسْراعُ فى الْفَسادِ . وفى حَدِيثِ عُمَرَ : كِسْرَى وَقَيْصَرُ يَعِيثانِ فِيما يَعِيثانِ فِيهِ ، وأَنْتَ هٰكَذا ؟ هُوَ مِنْ عاثَ فى مالِهِ إِذا بَذَّرَهُ وَأَفْسَدَهُ . وَأَصْلُ الْعَيْثِ : الفَسادُ . وقالَ اللِّحْيانِىُّ : عَثَى لُغَةُ أَهْلِ الْحِجازِ ، وَهِىَ الْوَجْهُ ، وعاثَ لُغَةُ بَنِى تَمِيمٍ ، قالَ : وهُمْ يَقُولُونَ ولا تَعِيثُوا فى الأَرْضِ . وَفى حَدِيثِ الدَّجَّالِ : فَعاثَ يَمِيناً وَشِمالاً . وَحَكَى السِّيرافِىُّ : رَجُلٌ عَيْثانُ مُفْسِدٌ ، وَامْرَأَةٌ عَيْثَى . وقَدْ مَثَّلَ سِيبَوَيْهِ بِصِيغَةِ الأُنْثَى ، وقالَ : صَحَّتِ الياءُ فِيها لِسُكُونِها وَانْفِتاحِ ما قَبْلَها . وَالذِّئْبُ يَعِيثُ فى الْغَنَمِ ، فَلا يَأْخُذُ مِنْها شَيْئاً إِلاَّ قَتَلَهُ ، وَيُنْشَدُ لِكُثَيِّرٍ :

وذِفْرَى كَكاهِلِ ذِيخِ الْخَلِيفِ

أَصابَ فَرِيقَةَ لَيْلٍ فَعاثا

وعاثَ الذِّئْبُ فى الْغَنَمِ : أَفْسَدَ . وعاثَ فى مالِهِ : أَسْرَعَ إِنْفاقَهُ . وَعَيَّثَ فى السِّنامِ بِالسِّكِّينِ : أَثَّرَ ، قالَ :

فَعَيَّثَ فى السَّنامِ غَداةَ قُرٍّ

بِسِكِّينٍ مُوَثَّقَةِ النِّصابِ

وَالتَّعْيِيثُ : إِدْخالُ الْيَدِ فى الْكِنانَةِ يَطْلُبُ سَهْماً ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

وبَدا لَهُ أَقْرابُ هٰذا رائِغاً

عَنْهُ فَعَيَّثَ فى الْكِنانَةِ يَرْجِعُ

وَالتَّعْيِيثُ : طَلَبُ الشَّىْءِ بِالْيَدِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تُبْصِرَهُ ، قالَ ابْنُ أَبِى عاتِلٍ :

فَعَيَّثْتُ ساعَةً أَقْفَرْتَنَهُ

بِالايفاقِ وَالرَّمْىِ أَوْ بِاسْتِلالْ

أَبُو عَمْرٍو : الْعَيْثُ أَنْ تَرْكَبَ الأَمْرَ ،

لا تُبالِي عَلامَ وَقَعْتَ ، وَأَنْشَدَ :

فَعِثْ فِيمَنْ يَلِيكَ بِغَيْرِ قَصْدٍ
فَإِنِّي عائِثٌ فِيمَنْ يَلِينِي

وَالتَّعْيِيثُ : طَلَبُ الأَعْمَى الشَّيْءَ ، وَهُوَ أَيْضاً طَلَبُ الْمُبْصِرِ إِيَّاهُ فى الظُّلْمَةِ ، وَعِنْدَ كُراعٍ : التَّغْيِيثُ ، بالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ .

وَأَرْضٌ عَيْثَةٌ : سَهْلَةٌ . وإِذا كانَتْ الأَرْضُ دَهِسَةً ، فَهِيَ عَيْثَةٌ . قالَ أَبُو عَمْرٍو : الْعَيْثَةُ الأَرْضُ السَّهْلَةُ ، قالَ ابْنُ أَحْمَرَ الْباهِلِيُّ :

إِلَى عَيْثَةِ الأَطْهارِ غَيْرَ رَسْمَها
بَناتُ الْبِلَى مَنْ يُخْطِئِ الْمَوْتُ يَهْرَمِ

وَالْعَيْثَةُ : أَرْضٌ عَلَى الْقِبْلَةِ مِنَ الْعامِرِيَّةِ ؛ وَقِيلَ : هِيَ رَمْلٌ مِنْ نَكْرِبَتَ ؛ وَيُرْوَى بَيْتُ الْقَطامِيِّ :

سَمِعْتُها وَرِعانُ الطَّوْدِ مُعْرِضَةٌ
مِنْ دُونِها وكَثِيبُ الْعَيْثَةِ السَّهْلُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالأَعْرَفُ : وكَثِيبُ الْعَيْثَةِ .

الأَصْمَعِيُّ : عَيْثَةُ بَلَدٌ بِالشُّرَيفِ ؛ وقالَ الْمُؤَرِّجُ : الْعَيْثَةُ بِالْجَزِيرَةِ .

* عيثم * عَيْثَمٌ : اسْمٌ .

* عيج * الْعَيْجُ : شِبْهُ الاكْتِراثِ ، وَأَنْشَدَ :

وما رَأَيْتُ بِها شَيْئاً أَعِيجُ بِهِ
إِلاَّ الثُّمامَ وإِلاَّ مَوْقِدَ النَّارِ

تَقُولُ عاجَ بِهِ يَعِيجُ عَيْجُوجَةً ، فَهُوَ عائِجٌ بِهِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ما عاجَ بِقَوْلِهِ عَيْجاً وعَيْجُوجَةً : لَمْ يَكْتَرِثْ لَهُ أَوْ لَمْ يُصَدِّقْهُ ، وما عاجَ بِالماءِ عَيْجاً : لَمْ يَرْوَ لِمُلُوحَتِهِ ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فى الْواجِبِ . وَشَرِبْتُ شَرْبَةً ماءً مِلْحاً فَما عِجْتُ بِهِ ، أَيْ لَمْ أَنْتَفِعْ بِهِ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

وَلَمْ أَرَ شَيْئاً بَعْدَ لَيْلَى أَلَذُّهُ
ولا مَشْرَباً أَرْوَى بِهِ فَأَعِيجُ

أَى أَنْتَفِعُ بِهِ . وما عاجَ بِالدَّواءِ عَيْجاً أَيْ ما انْتَفَعَ ؛ تَقُولُ : تَناوَلْتُ دَواءً فَما عِجْتُ بِهِ ، أَيْ لَمْ أَنْتَفِعْ بِهِ . وما عاجَ بِهِ عَيْجاً : لَمْ يَرْضَهُ وما أَعِيجُ مِنْ كَلامِهِ بِشَيْءٍ ، أَيْ ما أَعْبَأُ بِهِ . قالَ : وَبَنُو أَسَدٍ يَقُولُونَ : ما أَعُوجُ بِكَلامِهِ ، أَيْ ما أَلْتَفِتُ إِلَيْهِ ، أَخَذُوهُ مِنْ عُجْتُ النَّاقَةَ ؛ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ ما يَعِيجُ بِقَلْبِي شَيْءٌ مِنْ كَلامِكَ . ويُقالُ : ما عِجْتُ بِخَبَرِ فُلانٍ ولا أَعِيجُ بِهِ ، أَيْ لَمْ أَشْتَفِ بِهِ ولَمْ أَسْتَيْقِنْهُ . وعاجَ يَعِيجُ إِذا انْتَفَعَ بِالْكَلامِ وَغَيْرِهِ وَيُقالُ : ما عِجْتُ مِنْهُ بِشَيْءٍ .

وَالْعَيْجُ : الْمَنْفَعَةُ .

أَبُو عَمْرٍو : الْعِياجُ الرُّجُوعُ إِلَى ما كُنْتَ عَلَيْهِ .

وَيُقالُ : ما أَعِيجُ بِهِ عُووجاً ، وَقالَ : ما أَعِيجُ بِهِ عُيُوجاً ، أَيْ ما أَكْتَرِثُ لَهُ ولا أُبالِيهِ .

* عيد * هٰذِهِ تَرْجَمَةٌ انْفَرَدَ بِها ابْنُ سِيدَهْ وَحْدَهُ وقالَ : الْعَيْدانَةُ أَطْوَلُ ما يَكُونُ مِنَ النَّخْلِ ، ولا تَكُونُ عَيْدانَةً حَتَّى يَسْقُطَ كَرَبُها كُلُّهُ ، وَيَصِيرَ جِذْعُها أَجْرَدَ مِنْ أَعْلاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هِيَ كالرَّقْلَةِ .

* عيدش * الْعَيْدَشُونُ : دُوَيْبَّةٌ .

* عيذ * الْعَيْذانُ : السَّيِّئُ الْخُلُقِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ تُماضِرَ امْرَأَةِ زُهَيْرِ بْنِ جُذَيْمَةَ لأَخِيها الْحارِثِ : لا يَأْخُذَنَّ فِيكَ ما قالَ زُهَيْرٌ ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ بَيْذارَةٌ عَيْذانُ شَنُوءَةَ .

* عير * الْعَيْرُ : الْحِمارُ : أَيًّا كانَ أَهْلِيًّا أَوْ وَحْشِيًّا ، وَقَدْ غَلَبَ عَلَى الْوَحْشِيِّ ، وَالأُنْثَى عَيْرَةٌ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَمِنْ أَمْثالِهِمْ فى الرِّضا بِالْحاضِرِ وَنِسْيانِ الْغائِبِ قَوْلُهُمْ : إِنْ ذَهَبَ الْعَيْرُ فَعَيْرٌ فى الرِّباطِ ، قالَ : وَلأَهْلِ الشَّامِ فى هَذا مَثَلٌ : عَيْرٌ بِعَيْرٍ وَزِيادَةُ عَشَرَةٍ . وَكانَ خُلَفاءُ بَنِي أُمَيَّةَ كُلَّما ماتَ واحِدٌ مِنْهُمْ زادَ الَّذِي يَخْلُفُهُ فى عَطائِهِمْ عَشَرَةً فَكانُوا يَقُولُونَ هٰذا عِنْدَ ذٰلِكَ . وَمِنْ أَمْثالِهِمْ : فُلانٌ أَذَلُّ مِنَ الْعَيْرِ ، فَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهُ الحِمارَ الأَهْلِيَّ ، وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهُ الْوَتِدَ ؛ وَقَوْلُ شَمِرٍ :

لَوْ كُنْتَ عَيْراً كُنْتَ عَيْرَ مَذَلَّةٍ
أَوْ كُنْتَ عَظْماً كُنْتَ كِسْرَ قَبِيحِ

أَرادَ بِالْعَيْرِ الْحِمارَ ، وَبِكِسْرِ الْقَبِيحِ طَرَفَ عَظْمِ الْمِرْفَقِ الَّذِي لا لَحْمَ عَلَيْهِ ، قالَ : وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : فُلانٌ أَذَلُّ مِنَ الْعَيْرِ . وَجَمْعُ الْعَيْرِ أَعْيارٌ وَعِيارٌ وَعُيُورٌ وَعُيُورَةٌ وَعِيارَاتٌ ، وَمَعْيُوراءُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : الْمَعْيُورا الحَمِيرُ ، مَقْصُورٌ ، وَقَدْ يُقالُ الْمَعْيُوراء مَمْدُودَةً ، مِثْلُ الْمَعْلُوجاءِ وَالْمَشْيُوخاءِ وَالمَأْتُوناءِ ، يُمَدُّ ذٰلِكَ كُلُّهُ وَيُقْصَرُ . وَفى الْحَدِيثِ : إِذا أَرادَ اللهُ بِعَبْدٍ شَرًّا أَمْسَكَ عَلَيْهِ بِذُنُوبِهِ حَتَّى يُوافِيَهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ كَأَنَّهُ عَيْرٌ ؛ الْعَيْرُ : الحِمارُ الْوَحْشِيُّ ، وَقِيلَ : أَرادَ الْجَبَلَ الَّذِي بِالْمَدِينَةِ اسْمُهُ عَيْرٌ ، شَبَّهَ عِظَمَ ذُنُوبِهِ بِهِ . وَفى حَدِيثِ عَلِيٍّ : لأَنْ أَمْسَحَ عَلَى ظَهْرِ عَيْرٍ بِالفَلاةِ ، أَيْ حِمارِ وَحْشٍ ، فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَفِي السِّلْمِ أَعْياراً جَفاءً وَغِلْظَةً
وَفِي الْحَرْبِ أَشْباهَ النِّساءِ الْعَوارِكِ ؟

فَإِنَّهُ لَمْ يَجْعَلْهُمْ أَعْياراً عَلَى الحَقِيقَةِ ، لأَنَّهُ إِنَّما يُخاطِبُ قَوْماً ، والقَوْمُ لا يَكُونُونَ أَعْياراً ، وَإِنَّما شَبَّهَهُمْ بِها فى الْجَفاءِ وَالْغِلْظَةِ ، وَنَصَبَهُ عَلَى مَعْنَى أَتَلَوَّنُونَ وَتَتَقَلَّبُونَ مَرَّةً كَذا وَمَرَّةً كَذا ؟ وَأَمَّا قَوْلُ سِيبَوَيْهِ : لَوْ مَثَّلْتَ الأَعْيارَ فى الْبَدَلِ مِنَ اللَّفْظِ بِالفِعْلِ لَقُلْتَ : أَتَعَيَّرُونَ ، إِذا أَوْضَحْتَ مَعْناهُ ، فَلَيْسَ مِنْ كَلامِ الْعَرَبِ ، إِنَّما أَرادَ أَنْ يَصُوغَ فِعْلاً ، أَيْ بِناءَ كَيْفِيَّةِ الْبَدَلِ مِنَ اللَّفْظِ بِالْفِعْلِ ، وَقَوْلُهُ : لأَنَّكَ إِنَّما تُجْرِيهِ مُجْرَى ما لَهُ فِعْلٌ مِنْ لَفْظِهِ يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَيَّرُونَ لَيْسَ مِنْ كَلامِ الْعَرَبِ .

وَالْعَيْرُ : الْعَظْمُ الثَّانِيُ وَسَطَ الْكَفِّ[1] ،

(١) قوله : « وسط الكف » كذا فى الأصل ولعله الكتف ، وقوله : مُعَيَّرة ومُعَيِّرة على الأصل هما بهذا الضبط فى الأصل ، وانظره مع قوله : =

وَالْجَمْعُ أَعْيَارٌ. وَكَتِفٌ مُعَيَّرَةٌ وَمُعَيِّرَةٌ عَلَى الأَصْلِ : ذَاتُ عَيْرٍ. وَعَيْرُ النَّصْلِ : النَّاتِئُ فِى وَسَطِهِ ؛ قَالَ الرَّاعِى :

فَصادَفَ سَهْمُهُ أَحْجارَ قُفٍّ
كَسَرْنَ الْعَيْرَ مِنْهُ وَالْغِرارا

وَقِيلَ : عَيْرُ النَّصْلِ وَسَطُهُ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : قَالَ أَبُو عَمْرٍو : نَصْلٌ مُعَيَّرٌ : فِيهِ عَيْرٌ. وَالْعَيْرُ مِنْ أُذُنِ الإِنْسانِ وَالْفَرَسِ : ما تَحْتَ الفَرْعِ مِنْ باطِنِهِ كَعَيْرِ السَّهْمِ ، وَقِيلَ : الْعَيْرانِ مِثْنا أُذُنَى الفَرَسِ. وَفِى حَدِيثِ أَبِى هُرَيْرَةَ : إِذا تَوَضَّأْتَ فَأَمِرَّ عَلَى عِيارِ الأُذُنَيْنِ الماءَ ، الْعِيارُ جَمْعُ عَيْرٍ ، وَهُوَ النَّاتِئُ الْمُرْتَفِعُ مِنَ الأُذُنِ. وَكُلُّ عَظْمٍ ناتِئٍ مِنَ الْبَدَنِ : عَيْرٌ. وَعَيْرُ الْقَدَمِ : النَّاتِئُ فِى ظَهْرِها. وَعَيْرُ الْوَرَقَةِ : الْخَطُّ النَّاتِئُ فِى وَسَطِها كَأَنَّهُ جُدَيْرٌ. وَعَيْرُ الصَّخْرَةِ : حَرْفٌ ناتِئٌ فِيها خِلْقَةً ، وَقِيلَ : كُلُّ ناتِئٍ فِى وَسَطِ مُسْتَوٍ عَيْرٌ. وَعَيْرُ الأُذُنِ : الْوَتَدُ الَّذِى فِى باطِنِها. وَالْعَيْرُ : مَأْقِى الْعَيْنِ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وَقِيلَ : الْعَيْرُ إِنْسانُ الْعَيْنِ ، وَقِيلَ لَحْظُها ؛ قَالَ تَأَبَّط شَرًّا :

وَنارٍ قَدْ حَضَأْتُ بُعَيْدَ وَهْنٍ
بِدارِ ما أُرِيدُ بِها مُقاما
سِوَى تَحْلِيلِ راحِلَةٍ وَعَيْرٍ
أُكالِئُهُ مَخافَةَ أَنْ يَناما

وَفِى الْمَثَلِ : جاءَ قَبْلَ عَيْرٍ وَما جَرَى ، أَىْ قَبْلَ لَحْظَةِ الْعَيْنِ. قَالَ أَبُو طالِبٍ : الْعَيْرُ الْمِثالُ الَّذِى فِى الْحَدَقَةِ يُسَمَّى اللُّعْبَةَ ؛ قَالَ : وَالَّذِى جَرَى الطَّرْفُ ، وَجَرْيُهُ حَرَكَتُهُ ؛ وَالْمَعْنَى : قَبْلَ أَنْ يَطْرِفَ الإِنْسانُ ، وَقِيلَ عَيْرُ الْعَيْنِ جَفْنُها ، . قَالَ الْجَوْهَرِىُّ : يُقَالُ فَعَلْتُ ذٰلِكَ قَبْلَ : عَيْرٍ وَما جَرَى. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَلا يُقالُ أَفْعَلُ ؛ وَقَوْلُ الشَّمّاخِ :

أَعَدْوَ الْقِبِصَّى قَبْلَ عَيْرٍ وَما جَرَى
وَلَمْ تَدْرِ ما خُبِّرْتَ وَلَمْ أَدْرِ ما لَها ؟

فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : مَعْناهُ قَبْلَ أَنْ أَنْظُرَ إِلَيْكَ ، وَلا يَتَكَلَّمُ بِشَىْءٍ مِنْ ذٰلِكَ فِى النَّفْىِ. وَالْقِبِصَّى وَالْقِبِصَّى : ضَرْبٌ مِنَ الْعَدْوِ فِيهِ نَزْوٌ. وَقَالَ اللِّحْيانِىُّ : الْعَيْرُ هُنا الْحِمارُ الْوَحْشِىُّ ، وَمَنْ قَالَ : قَبْلَ عائِرٍ وما جَرَى ، عَنَى السَّهْمَ. وَالْعَيْرُ : الْوَتَدُ. وَالْعَيْرُ : الْجَبَلُ ، وَقَدْ غَلَبَ عَلَى جَبَلٍ بِالْمَدِينَةِ. وَالْعَيْرُ : السَّيِّدُ وَالْمَلِكُ. وَعَيْرُ الْقَوْمِ : سَيِّدُهُمْ ؛ وَقَوْلُهُ :

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْـ
ـرَ مَوالِى لَنا وَأَنِّى الْوَلاءُ ؟(١)

قِيلَ : مَعْناهُ كُلُّ مَنْ ضَرَبَ بِجَفْنٍ عَلَى عَيْرٍ ، وَقِيلَ : يَعْنِى الْوَتِدَ ، أَىْ مَنْ ضَرَبَ وَتِداً مِنْ أَهْلِ الْعَمَدِ ، وَقِيلَ : يَعْنِى إِباداً ، لأَنَّهُمْ أَصْحابُ حَمِيرٍ ، وَقِيلَ : يَعْنِى جَبَلاً ، وَمِنْهُمْ مَنْ خَصَّ فَقالَ : جَبَلاً بِالْحِجازِ ، وَأَدْخَلَ عَلَيْهِ اللاَّمَ كَأَنَّهُ جَعَلَهُ مِنْ أَجْبُلٍ ، كُلُّ واحِدٍ مِنْها عَيْرٌ ، أَوْ جَعَلَ اللاَّمَ زائِدَةً عَلَى قَوْلِهِ :

وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ نَباتِ الأَوْبَرِ

إِنَّما أَرادَ بَناتِ أَوْبَرَ ، فَقالَ : كُلُّ مَنْ ضَرَبَهُ ، أَىْ ضَرَبَ فِيهِ وَتِداً أَوْ نَزَلَهُ ، وَقِيلَ : يَعْنِى الْمُنْذِرَ بْنَ ماءِ السَّماءِ لِسِيادَتِهِ ، وَيُرْوَى الوِلاءُ ، بِالْكَسْرِ ، حَكَى الأَزْهَرِىُّ عَنْ أَبِى عَمْرِو بْنِ الْعَلاءِ ، قَالَ : ماتَ مَنْ كانَ يُحْسِنُ تَفْسِيرَ بَيْتِ الحارِثِ بنِ حِلِّزَةَ : زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْرَ . . . (البيت).

قَالَ أَبُو عَمْرٍ : الْعَيْرُ هُوَ النَّاتِئُ فِى بُؤْبُؤِ الْعَيْنِ ، وَمَعْناهُ أَنَّ كُلَّ مَنِ انْتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِ حَتَّى يَدُورَ عَيْرُهُ جَنَى جِنايَةً فَهُوَ مَوْلًى لَنا ، يَقُولُونَهُ ظُلْماً وَتَجَنِّياً ؛ قَالَ : وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : أَتَيْتُكَ قَبْلَ عَيْرٍ وَما جَرَى ، أَىْ قَبْلَ أَنْ يَنْتَهِىَ نائِمٌ. وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى فِى قَوْلِهِ : وَما جَرَى ، أَرادُوا وَجْرِيَهُ ، أَرادُوا الْمَصْدَرَ.

وَيُقالُ : ما أَدْرِى أَىُّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْرَ هُوَ ، أَىْ أَىُّ النَّاسِ هُوَ ؟ (حَكَاهُ يَعْقُوبُ).

وَالْعَيْرانِ : الْمَتْنانِ يَكْتَنِفانِ جانِبَىِ الصُّلْبِ.

وَالْعَيْرُ : الطَّبْلُ.

وَعارَ الْفَرَسُ وَالْكَلْبُ يَعِيرُ عِياراً : ذَهَبَ كَأَنَّهُ مُنْفَلِتٌ مِنْ صاحِبِهِ يَتَرَدَّدُ. وَمِنْ أَمْثالِهِمْ : كَلْبٌ عائِرٌ خَيْرٌ مِنْ كَلْبٍ رابِضٍ ؛ فالعائِرُ الْمُتَرَدِّدُ ، وَبِهِ سُمِّىَ الْعَيْرُ ، لأَنَّهُ يَعِيرُ فَيَتَرَدَّدُ فِى الْفَلاةِ. وَعارَ الفَرَسُ إِذا ذَهَبَ عَلَى وَجْهِهِ وَتَباعَدَ عَنْ صاحِبِهِ. وَعارَ الرَّجُلُ فِى الْقَوْمِ يَضْرِبُهُمْ : مِثْلُ عاثَ. الأَزْهَرِىُّ : فَرَسٌ عَيَّارٌ إِذا عاثَ ، وَهُوَ الَّذِى يَكُونُ نافِراً ذاهِباً فِى الأَرْضِ. وَفَرَسٌ عَيَّارٌ بِأَوْصالِهِ ، أَىْ يَعِيرُ هٰهُنا وَهٰهُنا مِنْ نَشاطِهِ. وَفَرَسٌ عَيَّارٌ إِذا نَشِطَ فَرَكِبَ جانِباً ثُمَّ عَدَلَ إِلَى جانِبٍ آخَرَ مِنْ نَشاطِهِ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ :

وَلَقَدْ رَأَيْتُ فَوارِساً مِنْ قَوْمِنا(٢)
غَنَطُوكَ غَنْظَ جَرادَةِ الْعَيَّارِ

قَالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ فِى مَثَلِ الْعَرَبِ : غَنَطُوهُ غَنْظَ جَرادَةِ الْعَيَّارِ ؛ قَالَ : الْعَيَّارُ رَجُلٌ ، وَجَرادَةُ فَرَسٌ ؛ قَالَ : وَغَيْرُهُ يُخالِفُهُ وَيَزْعُمُ أَنَّ جَرادَةَ الْعَيَّارِ جَرادَةٌ وُضِعَتْ بَيْنَ ضِرْسَيْهِ فَأَفْلَتَتْ ؛ وَقِيلَ : أَرادَ بِجَرادَةِ الْعَيَّارِ جَرادَةً وَضَعَها فِى فِيهِ فَأَفْلَتَتْ مِنْ فِيهِ ، قَالَ : وَغَنَطَهُ وَوَكَظَهُ يَكِظُهُ وَكْظاً ، وَهِىَ الْمُواكَظَةُ وَالْمُواظَبَةُ ، كُلُّ ذٰلِكَ إِذا لازَمَهُ وَغَمَّهُ بِشِدَّةِ تَقاضٍ وَخُصُومَةٍ ؛ وَقَالَ :

= على الأصل ، فلعل الأخيرة ومعيرة بفتح الميم وكسر العين . [هكذا قال مصحح طبعة بولاق ، وصواب « وسط الكفّ » وسط الكف ، فليس فى وسط الكفّ عظم ناتئ ، يؤيد هذا قوله : « كتف معيرة » .

وقوله : « على الأصل » يعنى أنها غير مُعَلَّة . فيقال : مُعارة] .

[عبد الله]

(١) فى معلقة الحارث بن حلّزة : « مُوالٍ لنا — وأنا الوَلاء » ، ورواية الصاغانى : « مُوالٍ لها — وأنى الولاء » كما فى شرح القاموس .

(٢) قوله : « ولقد رأيتُ فوارساً من قومنا » ، بتاء المتكلم فى « رأيتُ » رُوى فى مادة « غنط » من اللسان : « ولقد لقيتَ فوارساً من رهطنا » بتاء المخاطب فى لقيت ، وهى رواية التهذيب أيضا . وقد نسب البيت إلى جرير ؛ ونسب فى مادة « جرد » من التاج إلى ابن أدهم النعامى التغلبى .

[عبد الله]

لَوْ يُوزَنُونَ عِياراً أَوْ مُكايَلَةً
مالُوا بِسَلْمَى وَلَمْ يَعْدِلْهُمُ أَحَدُ

وَقَصِيدَةٌ عائِرَةٌ : سائِرَةٌ ، وَالْفِعْلُ كالفِعْلِ ، وَالاسْمُ الْعِيارَةُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كانَ يَمُرُّ بِالتَّمْرَةِ العائِرَةِ فَما يَمْنَعُهُ مِنْ أَخْذِها إِلاَّ مَخافَةُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ ؛ العائِرَةُ : السَّاقِطَةُ لا يُعْرَفُ لَها مالِكٌ ، مِنْ عارَ الْفَرَسُ إِذا انْطَلَقَ مِنْ مَرْبَطِهِ مارًّا عَلَى وَجْهِهِ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : مَثَلُ الْمُنافِقِ مَثَلُ الشَّاةِ العائِرَةِ بَيْنَ غَنَمَيْنِ ، أَيِ الْمُتَرَدِّدَةِ بَيْنَ قَطِيعَيْنِ لا تَدْرِي أَيَّهُما تَتْبَعُ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ فِي الْكَلْبِ الَّذِي دَخَلَ حائِطَهُ : إِنَّما هُوَ عائِرٌ ؛ وَحَدِيثُهُ الآخَرُ : أَنَّ فَرَساً لَهُ عارَ ، أَيْ أَفْلَتَ وَذَهَبَ عَلَى وَجْهِهِ .

وَرَجُلٌ عَيَّارٌ : كَثِيرُ الْمَجِيءِ وَالذَّهابِ فِي الأَرْضِ ، وَرُبَّما سُمِّيَ الأَسَدُ بِذَلِكَ لِتَرَدُّدِهِ وَمَجِيئِهِ وَذَهابِهِ فِي طَلَبِ الصَّيْدِ ؛ قالَ أَوْسُ ابْنُ حَجَرٍ :

لَيْثٌ عَلَيْهِ مِنَ الْبَرْدِيِّ هِبْرِيَةٌ
كالمَزْبَرانِيِّ عَيَّارٌ بِأَوْصالِ(١)

أَيْ يَذْهَبُ بِها وَيَجِيءُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : مَنْ رَواهُ عَيَّارٌ ، بِالرَّاءِ ، فَمَعْناهُ أَنَّهُ يَذْهَبُ بِأَوْصالِ الرِّجالِ إِلَى أَجَمَتِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ ما أَدْرِي أَيَّ الجَرادِ عارَهُ ؛ وَيُرْوَى عَيَّالٌ ، وَسَنَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ ؛ وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ :

لَمَّا رَأَيْتُ أَبا عَمْرٍو رَزَمْتُ لَهُ
مِنِّي كَما رَزَمَ العَيَّارُ فِي الْغُرُفِ

جَمْعُ غَرِيفٍ وَهُوَ الْغابَةُ . قالَ وَحَكَى الفَرَّاءُ رَجُلٌ عَيَّارٌ إِذا كانَ كَثِيرَ التَّطَوافِ وَالْحَرَكَةِ ذَكِيًّا ، وَفَرَسٌ عَيَّارٌ وَعَيَّالٌ ؛ وَالْعَيْرانَةُ مِنَ الإِبِلِ : النَّاجِيَةُ فِي نَشاطٍ ، مِنْ ذَلِكَ ، وَقِيلَ : شُبِّهَتْ بِالْعَيْرِ فِي سُرْعَتِها وَنَشاطِها ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَوِيٍّ ؛ وَفِي قَصِيدِ كَعْبٍ :

عَيْرانَةٌ قُذِفَتْ بِالنَّحْضِ عَنْ عُرُضٍ
هِيَ النَّاقَةُ الصُّلْبَةُ تَشْبِيهاً بِعَيْرِ الْوَحْشِ ، وَالأَلِفُ وَالنُّونُ زائِدَتانِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْعَيْرُ الفَرَسُ النَّشِيطُ . قالَ : وَالْعَرَبُ تَمْدَحُ بِالْعَيَّارِ وَتَذُمُّ بِهِ ، يُقالُ : غُلامٌ عَيَّارٌ نَشِيطٌ فِي الْمَعاصِي ، وَغُلامٌ عَيَّارٌ نَشِيطٌ فِي طاعَةِ اللهِ تَعالَى . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالْعَيْرُ جَمْعُ عائِرٍ وَهُوَ النَّشِيطُ ، وَهُوَ مَدْحٌ وَذَمٌّ .

عاوَرَ الْبَعِيرُ عَيَراناً إِذا كانَ فِي شَوْلٍ فَتَرَكَها وَانْطَلَقَ نَحْوَ أُخْرَى يُرِيدُ الْفَرَعَ ، وَالْعائِرَةُ الَّتِي تَخْرُجُ مِنَ الإِبِلِ إِلَى أُخْرَى لِيَضْرِبَها الفَحْلُ .

وَعارَ فِي الأَرْضِ يَعِيرُ أَيْ ذَهَبَ ، وَعارَ الرَّجُلُ فِي الْقَوْمِ يَضْرِبُهُمْ بِالسَّيْفِ عَيَراناً : ذَهَبَ وَجاءَ ؛ وَلَمْ يُقَيِّدْهُ الأَزْهَرِيُّ بِضَرْبٍ وَلا بِسَيْفٍ بَلْ قالَ : عارَ الرَّجُلُ يَعِيرُ عَيَراناً ، وَهُوَ تَرَدُّدُهُ فِي ذَهابِهِ وَمَجِيئِهِ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ : كَلْبٌ عائِرٌ وَعَيَّارٌ ، وَهُوَ مِنْ ذَواتِ الْياءِ ، وَأَعْطاهُ مِنَ الْمالِ عائِرَةَ عَيْنَيْنِ ، أَيْ ما يَذْهَبُ فِيهِ الْبَصَرُ مَرَّةً هُنا وَمَرَّةً هُنا ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي عَوَرَ أَيْضاً .

وَعِيرانُ الجَرادِ وَعَوائِرُهُ : أَوائِلُهُ الذَّاهِبَةُ الْمُفْتَرِقَةُ فِي قِلَّةٍ . وَيُقالُ : ما أَدْرِي أَيَّ الْجَرادِ عارَهُ أَيْ ذَهَبَ بِهِ وَأَتْلَفَهُ ، لا آتِيَ لَهُ فِي قَوْلِ الأَكْثَرِ ، وَقِيلَ : يَعِيرُهُ وَيَعُورُهُ ؛ وَقَوْلُ مالِكِ بْنِ زُغْبَةَ :

إِذا انْتَسَئُوا فَوْتَ الرِّماحِ أَتَتْهُمُ
عَوائِرُ نَبْلٍ كالجَرادِ نُطِيرُها

عَنَى بِهِ الذَّاهِبَةَ الْمُتَفَرِّقَةَ ؛ وَأَصْلُهُ فِي الجَرادِ فاسْتَعارَهُ .

قالَ الْمُؤَرِّجُ : وَمِنْ أَمْثالِهِمْ : عَيْرٌ عارَهُ وَتِدُهُ ؛ عارَهُ أَيْ أَهْلَكَهُ كَما يُقالُ لا أَدْرِي أَيَّ الجَرادِ عارَهُ .

وَعِرْتُ ثَوْبَهُ : ذَهَبْتُ بِهِ .

وَعَيَّرَ الدِّينارَ : وازَنَ بِهِ آخَرَ . وَعَيَّرَ الْمِيزانَ وَالْمِكْيالَ ، وَعاوَرَهُما ، وَعايَرَهُما ، وَعايَرَ بَيْنَهُما مُعايَرَةً وَعِياراً : قَدَّرَهُما وَنَظَرَ ما بَيْنَهُما ؛ ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو الجَرَّاحِ فِي بابِ ما خالَفَتِ العامَّةُ فِيهِ لُغَةَ الْعَرَبِ . وَيُقالُ : فُلانٌ يُعايِرُ فُلاناً وَيُكايِلُهُ أَيْ يُساوِيهِ وَيُفاخِرُهُ . وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ هُما يَتَعايَرانِ وَيَتَعايَرانِ ، فَالتَّعايُرُ التَّسابُّ ، وَالتَّعايُبُ دُونَ التَّعايُرِ إِذا عابَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً .

وَالْمِعْيارُ مِنَ الْمَكايِيلِ : ما عُيِّرَ . قالَ اللَّيْثُ : الْعِيارُ ما عايَرْتَ بِهِ الْمَكايِيلَ ، فالعِيارُ صَحِيحٌ تامٌّ وافٍ ، تَقُولُ : عايَرْتَ بِهِ أَيْ سَوَّيْتَهُ وَهُوَ الْعِيارُ وَالْمِعْيارُ . يُقالُ : عايِرُوا ما بَيْنَ مَكايِيلِكُمْ وَمَوازِينِكُمْ ، وَهُوَ فاعِلُوا مِنَ الْعِيارِ ، وَلا تَقُلْ : عَيِّرُوا .

وَعَيَّرْتُ الدَّنانِيرَ ، وَهُوَ أَنْ تُلْقِيَ دِيناراً دِيناراً فَتُوازِنَ بِهِ دِيناراً دِيناراً ، وَكَذَلِكَ عَيَّرْتُ تَعْيِيراً إِذا وَزَنْتَ واحِداً واحِداً ، يُقالُ هَذا فِي الْكَيْلِ وَالْوَزْنِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : فَرَّقَ اللَّيْثُ بَيْنَ عايَرْتُ وَعَيَّرْتُ ، فَجَعَلَ عايَرْتُ فِي الْمِكْيالِ وَعَيَّرْتُ فِي الْمِيزانِ ؛ قالَ وَالصَّوابُ ما ذَكَرْناهُ فِي عايَرْتُ وَعَيَّرْتُ فَلا يَكُونُ عَيَّرْتُ إِلاَّ مِنَ العارِ وَالتَّعْيِيرِ ؛ وَأَنْشَدَ الباهِلِيُّ قَوْلَ الرَّاجِزِ :

وَإِنْ أَعارَتْ حافِراً مُعارا
وَأُبّاً حَمَتْ نُسُورَهُ الأَوْقارا

وَقالَ : وَمَعْنَى أَعارَتْ رَفَعَتْ وَحَوَّلَتْ ، قالَ : وَمِنْهُ إِعارَةُ الثِّيابِ وَالأَدْواتِ .

وَاسْتَعارَ فُلانٌ سَهْماً مِنْ كِنانَتِهِ : رَفَعَهُ وَحَوَّلَهُ مِنْها إِلَى يَدِهِ ؛ وَأَنْشَدَ قَوْلَهُ :

هَتَّافَةٌ تَخْفِضُ مَنْ يُدِيرُها
وَفِي الْيَدِ الْيُمْنَى لِمُسْتَعِيرِها
شَهْباءُ تَرْوِي الرِّيشَ مِنْ بَصِيرِها

شَهْباءُ : مُعْبِلَةٌ ، وَالْهاءُ فِي مُسْتَعِيرِها لَها ، وَالْبَصِيرَةُ : طَرِيقَةُ الدَّمِ .

وَالْعِيرُ ، مُؤَنَّثَةٌ : القافِلَةُ ، وَقِيلَ : الْعِيرُ ، الإِبِلُ الَّتِي تَحْمِلُ الْمِيرَةَ ، لا واحِدَ لَها مِنْ لَفْظِها . وَفِي التَّنْزِيلِ : « وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ » ؛ وَرَوَى سَلَمَةُ عَنِ الفَرَّاءِ أَنَّهُ أَنْشَدَهُ قَوْلَ ابْنِ حِلِّزَةَ :

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعِيرَ

(١) قوله : « كالمزبراني إلخ » قال الجوهري في مادة رزب ما نصه : ورواه المفضل : كالمزبراني عيّار بأوصال ، ذهب إلى زبرة الأسد ؛ فقال له الأصمعي : يا عجباه ! الشيء يشبه بنفسه ، وإنما هو المرزباني اهـ . وفي القاموس والمرزبة كمرحلة رياسة الفرس ، وهو مرزُبانهم ، بضم الزاي .

بِكَسْرِ الْعَيْنِ قالَ : وَالْعِيرُ الإِبِلُ ، أَيْ كُلُّ مَنْ رَكِبَ الإِبِلَ مَوَالٍ لَنا ، أَي الْعَرَبُ كُلُّهُمْ مَوالٍ لَنا مِنْ أَسْفَلَ ، لأَنا أَسَرْنا فِيهِمْ فَلَنا نِعَمٌ عَلَيْهِمْ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَهٰذا قَوْلُ ثَعْلَبٍ ، وَالْجَمْعُ عِيراتٌ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : جَمَعُوهُ بِالأَلِفِ وَالتَّاءِ لِمَكانِ التَّأْنِيثِ ، وَحَرَّكُوا الْياءَ لِمَكانِ الجَمْعِ بِالتَّاءِ وَكَوْنه اسْماً فاجْتَمَعُوا عَلَى لُغَةِ هُذَيْلٍ لأَنَّهُمْ يَقُولُونَ جَوَزاتٌ وَبَيِّضاتٌ . قالَ : وَقَدْ قالَ بَعْضُهُمْ عِيراتٌ ، بِالإِسْكانِ ، وَلَمْ يُكَسِّرْ عَلَى الْبِناءِ الَّذِي يُكَسَّرُ عَلَيْهِ مِثْلُهُ ، جَعَلُوا التَّاءَ عِوَضاً مِنْ ذٰلِكَ ، كَما فَعَلُوا ذٰلِكَ فِي أَشْياءَ كَثِيرَةٍ لأَنَّهُمْ مِمَّا يَسْتَغْنُونَ بِالأَلِفِ وَالتَّاءِ عَنِ التَّكْسِيرِ ، وَبِعَكْسِ ذٰلِكَ ، وَقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] : « وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ » كانَتْ حُمُراً ، قالَ : وَقَوْلُ مَنْ قالَ الْعِيرُ الإِبِلُ خاصَّةً باطِلٌ . الْعِيرُ : كُلُّ ما امْتِيرَ عَلَيْهِ مِنَ الإِبِلِ وَالْحَمِيرِ وَالْبِغالِ ، فَهُوَ عِيرٌ ؛ قالَ : وَأَنْشَدَنِي نُصَيْرٌ لأَبِي عَمْرٍو السَّعْدِيِّ[1] فِي صِفَةِ حَمِيرٍ سَمَّاها عِيرًا :

أَهٰكَذا لا ثَلَّةٌ وَلا لَبَنْ ؟
وَلا يُزَكِّينَ إِذا الدِّينُ اطْمَأَنّ
مُقَلْطَحاتُ الرَّوْثِ يَأْكُلْنَ الدِّمَنْ
لابُدَّ أَنْ يَحْتَرْنَ مِنِّي بَيْنَ أَنْ
يُسْقَيْنَ عِيراً أَوْ يُبَعْنَ بِالثَّمَنْ

قالَ : وَقالَ نُصَيْرٌ الإِبِلُ لا تَكُونُ عِيراً حَتَّى يُمْتارَ عَلَيْها . وَحَكَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ قالَ : الْعِيرُ مِنَ الإِبِلِ ما كانَ عَلَيْهِ حَمْلُهُ أَوْ لَمْ يَكُنْ . وَفِي حَدِيثِ عُثْمانَ : أَنَّهُ كانَ يَشْتَرِي الْعِيرَ حُكْرَةً ، ثُمَّ يَقُولُ : مَنْ يُرْبِحُنِي عُقُلَها ؟ الْعِيرُ : الإِبِلُ بِأَحْمالِها فِعْلٌ مِنْ عارَ يَعِيرُ إِذا سارَ ، وَقِيلَ : هِيَ قافِلَةُ الحَمِيرِ ، وَكَثُرَتْ حَتَّى سُمِّيَتْ بِها كُلُّ قافِلَةٍ ، فَكُلُّ قافِلَةٍ عِيرٌ كَأَنَّها جَمْعُ عَيْرٍ ، وَكانَ قِياسُها أَنْ يَكُونَ فُعْلاً ، بِالضَّمِّ ، كَسُقْفٍ فِي سَقْفٍ ، إِلا أَنَّهُ حُوفِظَ عَلَى الياءِ

(١) فِي التاج : « لأبي عمرو الأسدي » .
[عبد الله]

بِالكَسْرَةِ ، نَحْوُ عِينٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُمْ كانُوا يَتَرَصَّدُونَ عِيراتِ قُرَيْشٍ ؛ هُوَ جَمْعُ عِيرٍ ، يُرِيدُ إِبِلَهُمْ وَدَوابَّهُمُ الَّتِي كانُوا يُتاجِرُونَ عَلَيْها . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَجازَ لَها الْعِيراتِ ؛ هِيَ جَمْعُ عِيرٍ أَيْضاً ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : اجْتَمَعُوا فِيها عَلَى لُغَةِ هُذَيْلٍ ، يَعْنِي تَحْرِيكَ الْياءِ ، وَالْقِياسُ التَّسْكِينُ ؛ وَقَوْلُ أَبِي النَّجْمِ :

وَأَتَتِ النَّمْلُ الْقُرَى بِعِيرِها
مِنْ حَسَكِ الثَّلْعِ وَمِنْ خافُورِها

إِنَّما اسْتَعارَهُ لِلنَّمْلِ ، وَأَصْلُهُ فِيما تَقَدَّمَ .

وَفُلانٌ عُيَيْرُ وَحْدِهِ إِذا انْفَرَدَ بِأَمْرِهِ ، وَهُوَ فِي الذَّمِّ كَقَوْلِكَ : نَسِيجُ وَحْدِهِ ، فِي الْمَدْحِ . وَقالَ ثَعْلَبٌ : عُيَيْرُ وَحْدِهِ أَيْ يَأْكُلُ وَحْدَهُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : فُلانٌ عُيَيْرُ وَحْدِهِ وَجُحَيْشُ وَحْدِهِ ، وَهُما اللَّذانِ لا يُشاوِرانِ النَّاسَ وَلا يُخالِطانِهِمْ ، وَفِيهِما مَعَ ذٰلِكَ مَهانَةٌ وَضَعْفٌ . وَقالَ الْجَوْهَرِيُّ : فُلانٌ عُيَيْرُ وَحْدِهِ ، وَهُوَ الْمُعْجَبُ بِرَأْيِهِ ، وَإِنْ شِئْتَ كَسَرْتَ أَوَّلَهُ مِثْلُ شُيَيْخٍ وَشِيَيْخٍ ، وَلا تَقُلْ : عُوَيْرٌ وَلا شُوَيْخٌ .

وَالعارُ : السُّبَّةُ وَالْعَيْبُ ، وَقِيلَ : هُوَ كُلُّ شَيْءٍ يَلْزَمُ بِهِ سُبَّةٌ أَوْ عَيْبٌ ، وَالْجَمْعُ أَعْيارٌ . وَيُقالُ : فُلانٌ ظاهِرُ الأَعْيارِ ، أَيْ ظاهِرُ الْعُيُوبِ ؛ قالَ الرَّاعِي :

وَنَبَتَّ شَرَّ بَنِي تَمِيمٍ مَنْصِباً
دَنِسَ الْمُرُوءَةِ ظاهِرَ الأَعْيارِ

كَأَنَّهُ مِمَّا يُعَيَّرُ بِهِ ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ التَّعْيِيرُ ، وَمِنْ هٰذا قِيلَ : هُمْ يَتَعَيَّرُونَ مِنْ جِيرانِهِمُ الْماعُونَ وَالأَمْتِعَةَ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَكَلامُ الْعَرَبِ يَتَعَوَّرُونَ ، بِالْواوِ ، وَقَدْ عَيَّرَهُ الأَمْرَ ، قالَ النَّابِغَةُ :

وَعَيَّرَتْنِي بَنُو ذُبْيانَ خَشْيَتَهُ
وَهَلْ عَلَيَّ بِأَنْ أَخْشاكَ مِنْ عارِ ؟

وَتَعايَرَ الْقَوْمُ : عَيَّرَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، وَالْعامَّةُ تَقُولُ : عَيَّرَهُ بِكَذا . وَالْمَعايِرُ : الْمَعايِبُ ؛ يُقالُ : عارَهُ إِذا عابَهُ ؛ قالَتْ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةُ :

لَعَمْرُكَ ! ما بِالْمَوْتِ عارٌ عَلَى امْرِئٍ
إِذا لَمْ تُصِبْهُ فِي الْحَياةِ الْمَعايِرُ

وَتَعايَرَ الْقَوْمُ : تَعايَبُوا .

وَالْعارِيَّةُ : الْمَنِيحَةُ ، ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّها مِنَ العارِ ، وَهُوَ قُوَيْلٌ ضَعِيفٌ ، وَإِنَّما غَرَّهُمْ مِنْهُ قَوْلُهُمْ يَتَعَيَّرُونَ الْعَوارِيَّ ، وَلَيْسَ عَلَى وَضْعِهِ ، إِنَّما هِيَ مُعاقَبَةٌ مِنَ الْواوِ إِلَى الياءِ . وَقالَ اللَّيْثُ : سُمِّيَتِ الْعارِيَّةُ عارِيَّةً لأَنَّها عارٌ عَلَى مَنْ طَلَبَها . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ امْرَأَةً مَخْزُومِيَّةً كانَتْ تَسْتَعِيرُ الْمَتاعَ وَتَجْحَدُهُ ، فَأَمَرَ بِها فَقُطِعَتْ يَدُها ؛ الاسْتِعارَةُ مِنَ الْعارِيَّةِ ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَذَهَبَ عامَّةُ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلى أَنَّ الْمُسْتَعِيرَ إِذا جَحَدَ الْعارِيَّةَ لا يُقْطَعُ ، لأَنَّهُ جاحِدٌ خائِنٌ ، وَلَيْسَ بِسارِقٍ ، وَالْخائِنُ وَالْجاحِدُ لا قَطْعَ عَلَيْهِ نَصًّا وَإِجْماعاً . وَذَهَبَ إِسْحٰقُ إِلَى الْقَوْلِ بِظاهِرِ هٰذا الْحَدِيثِ ، وَقالَ أَحْمَدُ : لا أَعْلَمُ شَيْئاً يَدْفَعُهُ ؛ قالَ الخَطَّابِيُّ : وَهُوَ حَدِيثٌ مُخْتَصَرُ اللَّفْظِ وَالسِّياقِ وَإِنَّما قُطِعَتِ الْمَخْزُومِيَّةُ لأَنَّها سَرَقَتْ ، وَذٰلِكَ بَيِّنٌ فِي رِوايَةِ عائِشَةَ لِهٰذا الْحَدِيثِ ؛ وَرَواهُ مَسْعُودُ بْنُ الأَسْوَدِ ، فَذَكَرَ أَنَّها سَرَقَتْ قَطِيفَةً مِنْ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، وَإِنَّما ذُكِرَتِ الاسْتِعارَةُ وَالْجَحْدُ فِي هٰذِهِ الْقِصَّةِ تَعْرِيفاً لَها بِخاصِّ صِفَتِها ، إِذْ كانَتِ الاسْتِعارَةُ وَالْجَحْدُ مَعْرُوفَةً بِها وَمِنْ عادَتِها ، كَما عُرِفَتْ بِأَنَّها مَخْزُومِيَّةٌ ، إِلاَّ أَنَّها لَمَّا اسْتَمَرَّ بِها هٰذا الصَّنِيعُ تَرَقَّتْ إِلَى السَّرِقَةِ ، وَاجْتَرَأَتْ عَلَيْها ، فَأَمَرَ بِها فَقُطِعَتْ .

وَالْمُسْتَعِيرُ : السَّمِينُ مِنَ الْخَيْلِ . وَالْمُعارُ : الْمُسَمَّنُ . يُقالُ : أَعَرْتُ الْفَرَسَ أَسْمَنْتُهُ ؛ قالَ :

أَعِيرُوا خَيْلَكُمْ ثُمَّ ارْكُضُوها[2]
أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمُعارُ

(٢) هذه رواية الشطر الأول فى اللسان والمحكم . أما رواية التاج والتهذيب والصحاح فهي :
وجدنا فى كتاب بنى تميم
كما سيأتى بعد قليل .
[عبد الله]

وَمِنْهُمْ مَنْ قالَ : المُعارُ المَتْئُوفُ الذَّنَبِ ، وَقالَ قَوْمٌ : المُعارُ المُضَمَّرُ المُقَدَّحُ ، وَقِيلَ : المُضَمَّرُ المُعارُ ، لأَنَّ طَرِيقَةَ مَتْنِهِ نَتَأَتْ فَصارَ لَهَا عيرٌ نانِئٌ ، وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ وَحْدَهُ : هُوَ مِنَ الْعارِيَّةِ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ بَرِّيٍّ أَيْضاً وَقالَ : لأَنَّ المُعارَ يُهانُ بِالابْتِذالِ وَلا يُشْفَقُ عَلَيْهِ شَفَقَةَ صاحِبِهِ ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ :

أَعِيرُوا خَيْلَكُمْ ثُمَّ ارْكَبُوها

إِنَّ مَعْنَى أَعِيرُوها أَيْ ضَمِّرُوها بِتَرْدِيدِها ، مِنْ عارَ يَعِيرُ ، إِذا ذَهَبَ وَجاءَ . وَقَدْ رُوِيَ المِعارُ ، بِكَسْرِ المِيمِ ، وَالنَّاسُ رَوَوْهُ المُعارُ ، قالَ : وَالمِعارُ الَّذِي يَحِيدُ عَنِ الطَّرِيقِ بِراكِبِهِ كَما يُقالُ حادَ عَنِ الطَّرِيقِ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : مِفْعَلٌ مِنْ عارَ يَعِيرُ كَأَنَّهُ فِي الأَصْلِ مِعْيَرٌ ، فَقِيلَ مِعارٌ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَعارَ الفَرَسُ أَي انْفَلَتَ وَذَهَبَ هٰهُنا وَهٰهُنا مِنَ المَرَحِ ، وَأَعارَهُ صاحِبُهُ ، فَهُوَ مُعارٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الطِّرِمَّاحِ :

وَجَدْنا فِي كِتابِ بَنِي تَمِيمٍ :
أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرَّكْضِ المُعارُ

قالَ : وَالنَّاسُ يَرْوُونَهُ المُعارَ مِنَ الْعارِيَّةِ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَهٰذا البَيْتُ يُرْوَى لِبِشْرِ بْنِ أَبِي خازِمٍ .

وَعَيْرُ السَّراةِ : طائِرٌ كَهَيْئَةِ الحَمامَةِ ، قَصِيرُ الرِّجْلَيْنِ مُسْتَرْوَلُهُما ، أَصْفَرُ الرِّجْلَيْنِ وَالْمِنْقارِ أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ ، صافِي اللَّوْنِ إِلَى الخُضْرَةِ ، أَصْفَرُ البَطْنِ وَما تَحْتَ جَناحَيْهِ وَباطِنِ ذَنَبِهِ ، كَأَنَّهُ بُرْدُ وُشِّيَ ، وَيُجْمَعُ عُيُورَ السَّراةِ ، وَالسَّراةُ مَوْضِعٌ بِناحِيَةِ الطَّائِفِ ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ هٰذا الطَّائِرَ يَأْكُلُ ثَلاثَةَ تِينَةٍ مِنْ حِينِ تَطْلُعُ مِنَ الوَرَقِ صِغاراً وَكَذٰلِكَ الْعِنَبَ .

وَالْعَيْرُ : اسْمُ رَجُلٍ كانَ لَهُ وادٍ مُخْصِبٌ ، وَقِيلَ : هُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ خَصِيبٍ غَيَّرَهُ الدَّهْرُ فَأَقْفَرَ ، فَكانَتِ الْعَرَبُ تَسْتَوْحِشُهُ وَتَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلَ فِي الْبَلَدِ الْوَحْشِ ، وَقِيلَ : هُوَ اسْمُ وادٍ ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

وَوادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٍ مَضِلَّةٍ
قَطَعْتُ بِسامٍ ساهِمِ الْوَجْهِ جَسَّادِ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : قَوْلُهُ كَجَوْفِ الْعَيْرِ ، أَيْ كَوادِي الْعَيْرِ ، وَكُلُّ وادٍ عِنْدَ الْعَرَبِ : جَوْفٌ . وَيُقالُ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي لا خَيْرَ فِيهِ : هُوَ كَجَوْفِ عَيْرٍ ، لأَنَّهُ لا شَيْءَ فِي جَوْفِهِ يُنْتَفَعُ بِهِ ، وَيُقالُ : أَصْلُهُ قَوْلُهُمْ أَخْلَى مِنْ جَوْفِ حِمارٍ ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي سُفْيانَ : قالَ رَجُلٌ : أَغْتالُ مُحَمَّداً ثُمَّ آخُذُ فِي غَيْرِ عَدْوَى أَيْ أَمْضِي فِيهِ وَأَجْعَلُهُ طَرِيقِي وَأَهْرُبُ ، حَكَى ذٰلِكَ ابْنُ الأَثِيرِ عَنْ أَبِي مُوسَى .

وَعَيْرٌ : اسْمُ جَبَلٍ ، قالَ الرَّاعِي :

بِأَعْلامِ مَرْكُوزٍ فَعَيْرٍ فَعَزَّبٍ
مَغانِيَ أُمِّ الوَبْرِ إِذْ هِيَ ما هِيَا

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ حَرَّمَ ما بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ ، هُما جَبَلانِ ، وَقالَ ابْنُ الأَثِيرِ : جَبَلانِ بِالمَدِينَةِ ، وَقِيلَ : ثَوْرٌ بِمَكَّةَ ، قالَ : وَلَعَلَّ الْحَدِيثَ ما بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى أُحُدٍ ، وَقِيلَ : بِمَكَّةَ أَيْضاً جَبَلٌ يُقالُ لَهُ عَيْرٌ .

وَابْنَةُ مِعْيَرٍ : الدَّاهِيَةُ وَبَناتُ مِعْيَرٍ : الدَّواهِي ، يُقالُ : لَقِيتُ مِنْهُ ابْنَةَ مِعْيَرٍ ، يُرِيدُونَ الدَّاهِيَةَ وَالشِّدَّةَ .

وَتَعارٌ ، بِكَسْرِ التَّاءِ : اسْمُ جَبَلٍ ؛ قالَ بِشْرٌ يَصِفُ ظُعُناً ارْتَحَلْنَ مِنْ مَنازِلِهِنَّ ، فَشَبَّهَهُنَّ فِي هَوادِجِهِنَّ بِالظِّباءِ فِي أَكْنِسَتِها :

وَلَيْلٍ ما أَتَيْنَ عَلَى أُرُومٍ
وَشَابَةَ عَنْ شَمائِلِها تِعارُ
كَأَنَّ ظِباءَ أَسْنِمَةٍ عَلَيْها
كَوانِسَ قالِصاً عَنْها الْمَغارُ

الْمَغارُ : أَماكِنُ الظِّباءِ ، وَهِيَ كُنُسُها . وَشابَةُ وَتِعار : جَبَلانِ فِي بِلادِ قَيْسٍ . وَأُرُومُ وَشابَةُ : مَوْضِعانِ .

* عيس * الْعَيْسُ : ماءُ الفَحْلِ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

سَأَحْلُبُ عَيْساً صَحْنَ سُمٍّ . . .

قالَ : وَالْعَيْسُ يَقْتُلُ لأَنَّهُ أَخْبَثُ السُّمِّ ؛ قالَ شَمِرٌ : وَأَنْشَدَنِيهِ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : سَأَحْلُبُ عَنْساً ، بِالنُّونِ ، وَقِيلَ : الْعَيْسُ ضِرابُ الفَحْلِ . عاسَ الفَحْلُ النَّاقَةَ يَعِيسُها عَيْساً : ضَرَبَها .

وَالْعِيسُ وَالْعِيسَةُ : بَياضٌ يُخالِطُهُ شَيْءٌ مِنْ شُقْرَةٍ ، وَقِيلَ : هُوَ لَوْنٌ أَبْيَضُ مُشْرَبٌ صَفاءً فِي ظُلْمَةٍ خَفِيَّةٍ ، وَهِيَ فُعْلَةٌ ، عَلَى قِياسِ الصُّهْبَةِ وَالكُمْتَةِ ، لأَنَّهُ لَيْسَ فِي الأَلْوانِ فِعْلَةٌ ، وَإِنَّما كُسِرَتْ لِتَصِحَّ الْياءُ كَبِيضٍ .

وَجَمَلٌ أَعْيَسُ ، وَناقَةٌ عَيْساءُ ، وَظَبْيٌ أَعْيَسُ : فِيهِ أُدْمَةٌ ، وَكَذٰلِكَ الثَّوْرُ ؛ قالَ :

وَعانَقَ الظِّلَّ الشُّبُوبُ الأَعْيَسُ

وَقِيلَ : الْعِيسُ الإِبِلُ تَضْرِبُ إِلَى الصُّفْرَةِ (رَواهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ) وَحْدَهُ . وَفِي حَدِيثِ طَهْفَةَ : تَرْتَمِي بِنَا الْعِيسُ ؛ هِيَ الإِبِلُ البِيضُ مَعَ شُقْرَةٍ يَسِيرَةٍ ، واحِدُها أَعْيَسُ وَعَيْساءُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ سَوادِ بْنِ قارِبٍ :

وَشَدَّها الْعِيسُ بِأَحْلاسِها

وَرَجُلٌ أَعْيَسُ الشَّعَرِ : أَبْيَضُهُ . وَرَسْمٌ أَعْيَسُ : أَبْيَضُ .

وَالْعَيْساءُ : الْجَرادَةُ الأُنْثَى .

وَعَيْساءُ : اسْمُ جَدَّةِ غَسَّانَ السَّلِيطِيِّ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

أَساعِيَةً عَيْساءُ وَالضَّأْنُ حُفَّلٌ
كَما حاوَلَتْ عَيْساءُ أَمْ ما عَذِيرُها ؟

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْعِيسُ ، بِالْكَسْرِ ، جَمْعُ أَعْيَسَ . وَعَيْساء : الإِبِلُ البِيضُ يُخالِطُ بَياضَها شَيْءٌ مِنَ الشُّقْرَةِ واحِدُها أَعْيَسُ ، وَالأُنْثَى عَيْساءُ بَيِّنُ الْعِيسِ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : إِذا خالَطَ بَياضَ الشَّعَرِ شُقْرَةٌ فَهُوَ أَعْيَسُ ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَقُولُ لِخارِبَيْ هَمْدانَ لَمَّا
أَثارا صِرْمَةً حُمْراً وَعِيسا

أَيْ بِيضاً . وَيُقالُ : هِيَ كَرائِمُ الإِبِلِ .

وَعِيسَى : اسْمُ المَسِيحِ ، صَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : عِيسَى فِعْلَى ، وَلَيْسَتْ أَلِفُهُ لِلتَّأْنِيثِ ، وَإِنَّما هُوَ

أَعْجَمِيٌّ ، وَلَوْ كانَتْ لِلتَّأْنِيثِ لَمْ يَنْصَرِفْ فى النَّكِرَةِ ، وَهُوَ يَنْصَرِفُ فيها ، قالَ : أَخْبَرَنى بِذٰلِكَ مَنْ أَثِقُ بِهِ ، يَعْنى بِصَرْفِهِ فى النَّكِرَةِ ، وَالنِّسَبُ إِلَيْهِ عِيسِيٌّ ، هٰذا قَوْلُ ابْنِ سِيدَهْ ، وَقالَ الْجَوْهَرِيُّ : عِيسَى اسْمٌ عِبْرانِيٌّ أَوْ سُرْيانِيٌّ ، وَالْجَمْعُ الْعِيسَوْنَ ، بِفَتْحِ السِّينِ ، وَقالَ غَيْرُهُ : الْعِيسُونَ ، بِضَمِّ السِّينِ ، لِأَنَّ الياءَ زائِدَةٌ[1] ، قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَتَقُولُ مَرَرْتُ بِالْعِيسَيْنَ وَرَأَيْتُ الْعِيسَيْنَ ، قالَ : وَأَجازَ الْكُوفِيُّونَ ضَمَّ السِّينِ قَبْلَ الْواوِ وَكَسْرَها قَبْلَ الياءِ ، وَلَمْ يُجِزْهُ الْبَصْرِيُّونَ ، وَقالُوا : لِأَنَّ الأَلِفَ لَمَّا سَقَطَتْ لاجْتِماعِ السَّاكِنَيْنِ وَجَبَ أَنْ تَبْقَى السِّينُ مَفْتُوحَةً عَلَى ما كانَتْ عَلَيْهِ ، سَواءٌ كانَتِ الأَلِفُ أَصْلِيَّةً أَوْ غَيْرَ أَصْلِيَّةٍ ، وَكانَ الْكِسائِيُّ يَفْرُقُ بَيْنَهُما وَيَفْتَحُ فى الأَصْلِيَّةِ فَيَقُولُ مُعْطَوْنَ ، وَيَضُمُّ فى غَيْرِ الأَصْلِيَّةِ فَيَقُولُ عِيسُونَ ، وَكَذٰلِكَ الْقَوْلُ فى مُوسَى ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْها عِيسَوِيٌّ وَمُوسَوِيٌّ ، بِقَلْبِ الياءِ واواً ، كَما قُلْتَ فى مَرْمًى مَرْمَوِيٌّ ، وَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ الياءَ فَقُلْتَ عِيسِيٌّ وَمُوسِيٌّ ، بِكَسْرِ السِّينِ ، كَما قُلْتَ مَرْمِيٌّ وَمَلْهِيٌّ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : كَأَنَّ أَصْلَ الْحَرْفِ مِنَ الْعَيَسِ ، قالَ : وَإِذا اسْتَعْمَلْتَ الْفِعْلَ مِنْهُ قُلْتَ عَيِسَ يَعْيَسُ أَوْ عاسَ يَعِيسُ ، قالَ : وَعِيسَى شِبْهُ فِعْلَى .

قالَ الزَّجَّاجُ : عِيسَى اسْمٌ عَجَمِيٌّ عُدِلَ عَنْ لَفْظِ الأَعْجَمِيَّةِ إِلَى هٰذا الْبِناءِ ، وَهُوَ غَيْرُ مَصْرُوفٍ فى الْمَعْرِفَةِ لِاجْتِماعِ الْعُجْمَةِ وَالتَّعْرِيفِ فِيهِ ، وَمِثالُ اشْتِقاقِهِ مِنْ كَلامِ الْعَرَبِ أَنْ عِيسَى فِعْلَى ، فَالأَلِفُ تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ لِلتَّأْنِيثِ فَلا يَنْصَرِفُ فى مَعْرِفَةٍ وَلا نَكِرَةٍ ، وَيَكُونُ اشْتِقاقُهُ مِنْ شَيْئَيْنِ : أَحَدُهُما الْعَيَسُ ، وَالآخَرُ مِنَ الْعَوْسِ ، وَهُوَ السِّياسَةُ ، فَانْقَلَبَتِ الواوُ ياءً لِانْكِسارِ ما قَبْلَها ، فَأَمَّا اسْمُ نَبِيِّ اللهِ فَمَعْدُولٌ عَنْ إِيسُوعَ ، كَذا يَقُولُ أَهْلُ السُّرْيانِيَّةِ ، قالَ الْكِسائِيُّ : وَإِذا نَسَبْتَ إِلَى مُوسَى وَعِيسَى وَما أَشْبَهَهُما مِمَّا فِيهِ الياءُ زائِدَةً قُلْتَ مُوسِيٌّ وَعِيسِيٌّ ، بِكَسْرِ السِّينِ وَتَشْدِيدِ الياءِ .

وَقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : أَعْيَسَ الزَّرْعُ إِعْياساً إِذا لَمْ يَكُنْ فِيهِ رَطْبٌ ، وَأَخْلَسَ إِذا كانَ فِيهِ رَطْبٌ وَيابِسٌ .

* عيش * الْعَيْشُ : الْحَياةُ ، عاشَ يَعِيشُ عَيْشاً وَعِيشَةً وَمَعِيشاً وَمَعاشاً وَعَيْشُوشَةً . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : كُلُّ واحِدٍ مِنْ قَوْلِهِ مَعاشاً وَمَعِيشاً يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَراً وَأَنْ يَكُونَ اسْماً مِثْلُ مَعابٍ وَمَعِيبٍ وَمَمالٍ وَمَمِيلٍ ، وَأَعاشَهُ اللهُ عِيشَةً راضِيَةً . قالَ أَبُو دُوادٍ[2] ، وَسَأَلَهُ أَبُوهُ ما الَّذِى أَعاشَكَ بَعْدِى ؟ فَأَجابَهُ :

أَعاشَنِى بَعْدَكَ وادٍ مُبْقِلُ
آكُلُ مِنَ حَوْذانِهِ وَأَنْسِلُ

وَعايَشَهُ : عاشَ مَعَهُ كَقَوْلِهِ عاشَرَهُ ، قالَ قَعْنَبُ بْنُ أُمِّ صاحِبٍ :

وَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى أَنِّى أُعايِشُهُمْ
لا نَبْرَحُ الدَّهْرَ إِلا بَيْنَنا إِحَنُ

وَالْعِشَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْعَيْشِ . يُقالُ : عاشَ عِيشَةَ صِدْقٍ وَعِيشَةَ سَوْءٍ .

وَالْمَعاشُ وَالْمَعِيشُ وَالْمَعِيشَةُ : ما يُعاشُ بِهِ ، وَجَمْعُ الْمَعِيشَةِ مَعايِشُ عَلَى الْقِياسِ ، وَمَعائِشُ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، وَقَدْ قُرِئَ بِهِما قَوْلُهُ تَعالَى : « وَجَعَلْنا لَكُمْ فِيها مَعايِشَ » ، وَأَكْثَرُ الْقُرَّاءِ عَلَى تَرْكِ الْهَمْزِ فى مَعايِشَ إِلا ما رُوِىَ عَنْ نافِعٍ فَإِنَّهُ هَمَزَها ، وَجَمِيعُ النَّحْوِيِّينَ الْبَصْرِيِّينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ هَمْزَها خَطَأٌ ، وَذَكَرُوا أَنَّ الْهَمْزَةَ إِنَّما تَكُونُ فى هٰذِهِ الياءِ إِذا كانَتْ زائِدَةً مِثْلَ صَحِيفَةٍ وَصَحائِفَ ، فَأَمَّا مَعايِشُ فَمِنَ الْعَيْشِ ، الياءُ أَصْلِيَّةٌ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : جَمْعُ الْمَعِيشَةِ مَعايِشُ بِلا هَمْزٍ إِذا جَمَعْتَها عَلَى الأَصْلِ ، وَأَصْلُها مَعِيشَةٌ ، وَتَقْدِيرُها مَفْعِلَةٌ ، وَالياءُ أَصْلُها مُتَحَرِّكَةٌ فَلا تَنْقَلِبُ فى الْجَمْعِ هَمْزَةً ، وَكَذٰلِكَ مَكايِلُ وَمَبايِعُ وَنَحْوُها ، وَإِنْ جَمَعْتَها عَلَى الْفَرْعِ هَمَزْتَ وَشَبَّهْتَ مَفْعِلَةً بِفَعِيلَةٍ كَما هَمَزْتَ الْمَصائِبَ لِأَنَّ الياءَ ساكِنَةٌ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ فى تَفْسِيرِ هٰذِهِ الآيَةِ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعايِشُ ما يَعِيشُونَ بِهِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْوُصْلَةَ إِلَى ما يَعِيشُونَ بِهِ ، وَأُسْنِدَ هٰذا الْقَوْلُ إِلَى أَبِى إِسْحٰقَ ، وَقالَ الْمُؤَرِّجُ : هِىَ الْمَعِيشَةُ . قالَ : وَالْمَعُوشَةُ لُغَةُ الأَزْدِ ؛ وَأَنْشَدَ لِحاجِرِ بْنِ الْجَعْدِ[3] :

مِنَ الْخَفِراتِ لا يُتِمُّ غَذاها
وَلا كَدُّ الْمَعُوشَةِ وَالْعِلاجُ

قالَ أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ فى قَوْلِهِ تَعالَى : « فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً » ، إِنَّ الْمَعِيشَةَ الضَّنْكَ عَذابُ الْقَبْرِ ، وَقِيلَ : إِنَّ هٰذِهِ الْمَعِيشَةَ الضَّنْكَ فى نارِ جَهَنَّمَ ، وَالضَّنْكُ فى اللُّغَةِ الضِّيقُ وَالشِّدَّةُ . وَالأَرْضُ مَعاشُ الْخَلْقِ ، وَالْمَعاشُ مَظِنَّةُ الْمَعِيشَةِ . وَفى التَّنْزِيلِ : « وَجَعَلْنا النَّهارَ مَعاشاً » ، أَىْ مُلْتَمَساً لِلْعَيْشِ .

وَالتَّعَيُّشُ : تَكَلُّفُ أَسْبابِ الْمَعِيشَةِ . وَالْمُتَعَيِّشُ : ذُو الْبُلْغَةِ مِنَ الْعَيْشِ . يُقالُ : إِنَّهُمْ لَيَتَعَيَّشُونَ إِذا كانَتْ لَهُمْ بُلْغَةٌ مِنَ الْعَيْشِ . وَيُقالُ : عَيْشُ بَنِى فُلانٍ اللَّبَنُ إِذا كانُوا يَعِيشُونَ بِهِ ، وَعَيْشُ آلِ فُلانٍ الْخُبْزُ وَالْحَبُّ ، وَعَيْشُهُمُ التمرُ ، وَرُبَّما سَمَّوُا الْخُبْزَ عَيْشاً .

وَالْعائِشُ : ذُو الْحالَةِ الْحَسَنَةِ .

وَالْعَيْشُ : الطَّعامُ ، يَمانِيَةٌ . وَالْعَيْشُ : الْمَطْعَمُ وَالْمَشْرَبُ وَما تَكُونُ بِهِ الْحَياةُ . وَفى مَثَلٍ : أَنْتَ مَرَّةً عَيْشٌ ، وَمَرَّةً جَيْشٌ ، أَىْ تَنْفَعُ مَرَّةً وَتَضُرُّ أُخْرَى ، وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مَعْناهُ أَنْتَ مَرَّةً فى عَيْشٍ رَخِىٍّ وَمَرَّةً فى جَيْشٍ غَزِىٍّ . وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ لِرَجُلٍ : كَيْفَ فُلانٌ ؟ قالَ : عَيْشٌ وَجَيْشٌ ، أَىْ مَرَّةً مَعِى

(١) قوله : « لأن الياء زائدة » أطلق عليها ياء باعتبار أنها تقلب ياء عند الإمالة ، وكذا يقال فيما بعده .

(٢) قوله : « قال أبو دواد » فى المحكم : « ابن أبى دواد »

(٣) قوله : « لحاجر بن الجعد » كذا بالأصل ، وفى التهذيب وشرح القاموس : لحاجز بن الجُعَيْد .

وَمَرَّةً عَلَيَّ .

وَعائِشَةُ : اسْمُ امْرَأَةٍ وَبَنُو عائِشَةَ : قَبِيلَةٌ مِنْ تَيْمِ اللَّاتِ ، وَعائِشَةُ مَهْمُوزَةً وَلا تَقُلْ عَيْشَةٌ . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : تَقُولُ هِيَ عائِشَةُ وَلا تَقُل الْعَيْشَةُ ، وَتَقُولُ هِيَ رَيْطَة وَلا تَقُلْ رائِطَة ، وَتَقُولُ هُوَ مِنْ بَنِي عَيْدِ اللهِ وَلا تَقُلْ عائِذِ اللهِ . وقالَ اللَّيْثُ : فُلانٌ العائِشِيُّ ولا تَقُل العَيْشِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى بَنِي عائِشَةَ ؛ وَأَنْشَدَ :

عَبْدَ بَنِي عائِشَةَ الهُلابِعَا
وَعَيَّاشٌ وَمُعَيِّشٌ : اسْمانِ .

* **عيص** * العِيصُ : مَنْبِتُ خِيارِ الشَّجَرِ ، وَالْعِيصُ : الأَصْلُ ، وَفِي المَثَلِ : عِيصُكَ مِنْكَ وَإِنْ كانَ أَشِياً ، مَعْناهُ أَصْلُكَ مِنْكَ وَإِنْ كانَ غَيْرَ صَحِيحٍ . وَما أَكْرَمَ عِيصَهُ ، وَهُمْ آباؤُهُ وَأَعْمامُهُ وَأَخْوالُهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

فَما شَجَراتُ عِيصِكَ فِي قُرَيْشٍ
بِعَشَّاتِ الْفُرُوعِ وَلا ضَواحِي

وَعِيصُ الرَّجُلِ : مَنْبِتُ أَصْلِهِ . وَأَعْياصُ قُرَيْشٍ : كِرامُهُمْ يَنْتَمُونَ إِلَى عِيصٍ ، وَعِيصٌ فِي آبائِهِمْ ؛ قالَ العَجَّاجُ :

مِنْ عِيصِ مَرْوانَ إِلَى عِيصِ غِطَمْ

قالَ : وَالمَعِيصُ كَما تَقُولُ المَنْبِتُ ، وَهُوَ اسْمُ رَجُلٍ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَلأَثْأَرَنَّ رَبِيعَةَ بْنَ مُكَدَّمٍ
حَتَّى أَنالَ عُصَيَّةَ بْنَ مَعِيصِ

قالَ شَمِرٌ : عِيصُ الرَّجُلِ أَصْلُهُ ، وَأَنْشَدَ :

وَلِعَبْدِ الْقَيْسِ عِيصٌ أَشِبُّ
وَقَنِيبٌ وَهِجاناتٌ ذُكُرْ[1]

وَالْعِيصانُ : مِنْ مَعادِنِ بِلادِ الْعَرَبِ . وَالْمَنْبِتُ مَعِيصٌ .

وَالأَعْياصُ مِنْ قُرَيْشٍ : أَوْلادُ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ الأَكْبَرِ ، وَهُمْ أَرْبَعَةٌ : العاصُ وَأَبُو الْعاصِ وَالْعِيصُ وَأَبُو العِيصِ .

أَبُو زَيْدٍ : مِنْ أَمْثالِهِمْ فِي اسْتِعْطافِ الرَّجُلِ صاحِبَهُ عَلَى قَرِيبِهِ ، وإِنْ كانُوا لَهُ غَيْرَ مُسْتَأْهِلِينَ ، قَوْلُهُمْ : مِنْكَ عِيصُكَ وإِنْ كانَ أَشِياً ، قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : وَإِنْ كانَ أَشِياً أَيْ وَإِنْ كانَ ذا شَوْكٍ داخِلا بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ ، وَهٰذا ذَمٌّ . قالَ : وَأَمَّا قَوْلُهُ :

وَلِعَبْدِ الْقَيْسِ عِيصٌ أَشِبُّ

فَهُوَ مَدْحٌ ، لأَنَّهُ أَرادَ بِهِ الْمَنْفَعَةَ[2] وَالْكَثْرَةَ ؛ وَفِي كَلامِ الأَعْشَى :

وَقَذَفَتْنِي بَيْنَ عِيصٍ مُؤْنَشِبْ

الْعِيصُ : أُصُولُ الشَّجَرِ . وَالْعِيصُ أَيْضاً : اسْمُ مَوْضِعٍ قُرْبَ المَدِينَةِ عَلَى ساحِلِ الْبَحْرِ لَهُ ذِكْرٌ فِي حَدِيثِ أَبِي بَصِيرٍ .

وَيُقالُ : هُوَ فِي عِيصٍ صِدْقٍ أَيْ فِي أَصْلِ صِدْقٍ .

وَالعِيصُ : السِّدْرُ المُلْتَفُّ الأُصُولِ ، وَقِيلَ : الشَّجَرُ الْمُلْتَفُّ الثَّابِتُ بَعْضُهُ فِي أُصُولِ بَعْضٍ يَكُونُ مِنَ الأَراكِ وَمِنَ السِّدْرِ وَالسَّلَمِ وَالعَوْسَجِ وَالنَّبْعِ ، وَقِيلَ : هُوَ جَماعَةُ الشَّجَرِ ذِي الشَّوْكِ . وَجَمْعُ كُلِّ ذٰلِكَ أَعْياصٌ . قالَ عِمارَةُ : هوَ مِنْ هٰذِهِ الأَصْنافِ وَمِنَ العِضاهِ كُلِّها إِذا اجْتَمَعَ وَتَدانَى والتفَّ ، وَالْجَمْعُ الْعِيصانُ . قالَ : وَهُوَ مِنَ الطَّرْفاءِ الغَيْطَلَةُ ، وَمِنَ القَصَبِ الأَجَمَةُ ، وَقالَ الكِلابِيُّ : الْعِيصُ ماالْتَفَّ مِنْ عاسِي الشَّجَرِ وَكَثُرَ ، مِثْلُ السَّلَمِ وَالطَّلْحِ وَالسَّيالِ وَالسِّدْرِ وَالسَّمُرِ وَالْعُرْفُطِ وَالْعِضاهِ .

وَعِيصٌ أَشِبٌّ : مُلْتَفٌّ . وَيُقالُ : جِئْ بِهِ مِنْ عِيصِكَ أَيْ مِنْ حَيْثُ كانَ

وَعِيصٌ وَمَعِيصٌ : رَجُلانِ مِنْ قُرَيْشٍ .

وَعِيصُو بْنُ إِسْحٰقَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : أَبُو الرُّومِ . وَأَبُو العِيصِ : كُنْيَةٌ .

وَالْعَيْصاءُ : الشِّدَّةُ كالعَوْصاءِ ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ ، وَأَرَى الياءَ مُعاقَبَةً .

* **عيط** * الْعَيَطُ : طُولُ العُنُقِ . رَجُلٌ أَعْيَطُ ، وامْرَأَةٌ عَيْطاءُ : طَوِيلَةُ الْعُنُقِ . وَفِي حَدِيثِ المُتْعَةِ : فانْطَلَقْتُ إِلَى امْرَأَةٍ كَأَنَّها بَكْرَةٌ عَيْطاءُ ، العَيْطاءُ الطَّوِيلَةُ الْعُنُقِ فِي اعْتِدالٍ ، وَناقَةٌ عَيْطاءُ كَذٰلِكَ ، وَالذَّكَرُ أَعْيَطُ ، وَالْجَمْعُ عِيطٌ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ عِنْدَ قَوْلِهِ جَمَلٌ أَعْيَطُ وناقَةٌ عَيْطاءُ ، قالَ : وَيُقالُ عَيَّاطٌ أَيْضاً ؛ قالَ الأَعْشَى :

صَمَحْمَحٌ مُجَرَّبٌ عَيَّاطُ

وَهَضْبَةٌ عَيْطاءُ : مُرْتَفِعَةٌ . وَقارَةٌ عَيْطاءُ : مُشْرِفَةٌ اسْتَطالَتْ فِي السَّماءِ . وفَرَسٌ عَيْطاءُ ، وَخَيْلٌ عِيطٌ : طِوالٌ . وَقَصْرٌ أَعْيَطُ : مُنِيفٌ ، وَعِزٌّ أَعْيَطُ كَذٰلِكَ عَلَى الْمَثَلِ ؛ قالَ أُمَيَّةُ :

نَحْنُ ثَقِيفٌ عِزُّنا منيعُ
أَعْيَطُ صَعْبُ المُرْتَقَى رَفِيعُ

وَرَجُلٌ أَعْيَطُ : أَبِيٌّ مُتَمَنِّعٌ ؛ قالَ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ :

وَلا يَشْعُرُ الرُّمْحُ الأَصَمُّ كُعُوبُهُ
بِثَرْوَةِ رَهْطِ الأَعْيَطِ المُتَظَلِّمِ

المُتَظَلِّمُ : هُنا الظَّالِمُ ، ويُوصَفُ بِذٰلِكَ حُمُرُ الْوَحْشِ ، وَقِيلَ : الأَعْيَطُ الطَّوِيلُ الرَّأْسِ وَالْعُنُقِ وَهُوَ سَمْحٌ .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَعاطَتِ النَّاقَةُ تَعِيطُ عِياطاً وَتَعَيَّطَتْ وَاعْتاطَتْ لَمْ تَحْمِلْ سِنِينَ مِنْ غَيْرِ عُقْرٍ ، وَهِيَ عائِطٌ مِنْ إِبِلٍ عُيَّطٍ وَعِيطٍ وَعِيطاتٍ وَعُوطٍ ؛ الأَخِيرَةُ عَلَى مَنْ قالَ رُسْلٌ ، وَكَذٰلِكَ المَرْأَةُ وَالْعَنْزُ ؛ وَرُبَّما كانَ اعْتِياطُ النَّاقَةِ مِنْ كَثْرَةِ شَحْمِها ؛ وَقالُوا عائِطٌ عِيطٍ وَعُوطٍ وَعُوطَطٍ فَبالَغُوا بِذٰلِكَ .

وَفِي حَدِيثِ الزَّكاةِ : فاعْمِدْ إِلَى عَناقٍ مُعْتاطٍ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : المُعْتاطُ مِنَ الغَنَمِ الَّتِي امْتَنَعَتْ مِنَ الحَبَلِ لِسِمَنِها وَكَثْرَةِ شَحْمِها ، وَهِيَ فِي الإِبِلِ الَّتِي لا تَحْمِلُ سَنَواتٍ مِنْ غَيْرِ عُقْرٍ ، وَالَّذِي جاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْمُعْتاطَ الَّتِي لَمْ تَلِدْ وَقَدْ حانَ

(١) قوله : « ذُكُر » فى التهذيب : « زُهُر » ، وهى كذلك فى مادة « قنب » من اللسان .

(٢) قوله : « المنفعة » فى التهذيب : « المنعة » ونراها الصواب .

وِلادُها ، وَهٰذا بِخلافِ ما تَقَدَّمَ فى عَوَطَ وَعَيَطَ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : إِلاَّ أَنْ يُرِيدَ بِالوِلادِ الحَمْلَ ، أَىْ أَنها لَمْ تَحْمِلْ وَقَدْ حانَ أَنْ تَحْمِلَ ، وَذٰلِكَ مِنْ حَيْثُ مَعْرِفَةُ سِنِّها وَأَنَّها قَدْ قارَبَتِ السِّنَّ الَّتِى يَحْمِلُ مِثْلُها فِيها ، فَسُمِّىَ الحَمْلُ بِالولادَةِ ، وَالْمِيمُ وَالتَّاءُ زائِدَتانِ .

وَالْعُوطَطُ ، عِنْدَ سِيبَوَيْهِ : اسْمٌ فى مَعْنَى المَصْدَرِ قُلِبَتْ فِيهِ الياءُ واواً ، وَلَمْ يُجْعَل بِمَنْزِلَة بِيضٍ حَيْثُ خَرَجَتْ إِلَى مِثالِها هٰذا وَصارَتْ إِلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ وَكَأَنَّ الاسْمَ هُنا لا تُحَرَّكُ ياؤُهُ ما دامَ عَلَى هٰذِهِ العِدَّةِ ، وَأَنْشَدَ :

مُظاهِرَةً نَيًّا عَتِيقاً وَعُوطَطاً
فَقَدْ أَحْكَما خَلْقاً لَها مُتَبايِنا

وَالعائِطُ مِنَ الإِبِلِ : البَكْرَةُ الَّتِى أَدْرَكَ إِنَى رَحِمِها فَلَمْ تَلْقَحْ ، وَقَدِ اعْتاطَتْ ، وَهِىَ مُعْتاطٌ ، وَالاسْمُ العُوطَةُ وَالْعُوطَطُ .

وَالتَّعَيُّطُ : أَنْ يَنْبَعَ[1] حَجَرٌ أَوْ شَجَرٌ أَوْ عُودٌ فَيَخْرُجَ مِنْهُ شِبْهُ ماءٍ فَيَصْمَغَ أَوْ يَسِيلَ . وَتَعَيَّطَتِ الذِّفْرَى بِالْعَرَقِ : سالَتْ ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَذِفْرَى الْجَمَلِ تَتَعَيَّطُ بِالْعَرَقِ الأَسْوَدِ ، وَأَنْشَدَ :

تَعَيَّطُ ذِفْراها بِجَوْنٍ كَأَنَّهُ
كُحَيْلٌ جَرَى مِنْ قُنْقُذِ اللِّيتِ نابِعُ

وَعِيطِ عِيطِ : كَلِمَةٌ يُنادَى بِها عِنْدَ السُّكْرِ أَوِ الْغَلَبَةِ ، وَقَدْ عَيَّطَ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : عِيطِ كَلِمَةٌ يُنادِى بِها الأَشِرُ عِنْدَ السُّكْرِ ، وَيَلْهَجُ بِها عِنْدَ الْغَلَبَةِ ، فَإِنْ لَمْ يَزِدْ عَلَى واحِدَةٍ قالُوا : عَيَّطَ ، وَإِنْ رَجَّعَ قالُوا : عَطْعَطَ وَيُقالُ : عَيَّطَ فُلانٌ بِفُلانٍ إِذا قالَ لَهُ عِيطِ عِيطِ .

وَالتَّعَيُّطُ : غَضَبُ الرَّجُلِ وَاخْتِلاطُهُ وَتَكَبُّرُهُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ[2] .

وَالْبَغْىَ مِنْ تَعَيُّطِ العَيَّاطِ

وَقالَ : التَّعَيُّطُ هٰهُنا الْجَلَبَةُ وَصِياحُ الأَشِرِ بِقَوْلِهِ عِيطِ .

وَمَعْيَطٌ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جؤيَّةَ :

هَلِ اقْتَنَى حَدَثانُ الدَّهْرِ مِنْ أَحَدٍ
كانُوا بِمَعْيَطَ لا وَحْشٍ وَلا قَزَمِ ؟

«كانُوا» فى مَوْضِعِ نَعْتٍ لأَحَدٍ ، أَىْ هَلْ أَبْقَى حَدَثانُ الدَّهْرِ واحِداً مِنْ أُناسٍ كانُوا هُناكَ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّى : مَعْيَطٌ مَفْعَلٌ مِنْ لَفْظِ عَيْطاءَ وَاعْتاطَتْ إِلا أَنَّهُ شَذَّ ، وَكانَ قِياسُهُ الإِعْلالَ مَعاطٌ كَمَقامٍ وَمَباعٍ غَيْرَ أَنَّ هٰذا الشُّذُوذَ فى الْعَلَمِ أَسْهَلُ مِنْهُ فى الْجِنسِ ، وَنَظِيرُهُ مَرْيَمُ وَمَكْوَزَةُ .

* عيع * الأَزْهَرِىُّ : يُقالُ عَيَّعَ الْقَوْمُ تَعْيِيعاً إِذا عَيُوا عَنْ أَمْرٍ قَصَدُوهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

حَطَطْتُ عَلَى شِقِّ الشِّمالِ وَعَيَّعُوا
حُطُوطَ رَباعٍ مُحْصِفِ الشَّدِّ قارِبِ

وَقالَ : الحَطُّ الاعْتِمادُ عَلَى السَّيْرِ .

* عيف * عافَ الشَّىْءَ يَعافُهُ عَيْفاً وَعِيافَةً وَعِيافاً وَعَيَفاناً : كَرِهَهُ ، طَعاماً كانَ أَوْ شَراباً . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : قَدْ غَلَبَ عَلَى كَراهِيَةِ الطَّعامِ ، فَهُوَ عائِفٌ ؛ قالَ أَنَسُ بْنُ مُدْرِكَةَ الْخَثْعَمِىُّ :

إِنِّى وَقَتْلِى كُلَيْباً ثُمَّ أَعْقِلَهُ
كالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عافَتِ البَقَرُ[3]

وَذٰلِكَ أَنَّ البَقَرَ إِذا امْتَنَعَتْ مِنْ شُرُوعِها فى الْماءِ لا تُضْرَبُ ، لأَنَّها ذاتُ لَبَنٍ ، وَإِنَّما يُضْرَبُ الثَّوْرُ لِتَفْزَعَ هِىَ فَتَشْرَبَ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَقِيلَ : الْعِيافُ المَصْدَرُ ، وَالْعِيافَةُ الاسْمُ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

كالثَّوْرِ يُضْرَبُ أَنْ تَعافَ نِعاجُهُ

وَجَبَ الْعِيافُ ضَرَبْتَ أَوْ لَمْ تَضْرِبِ

وَرَجُلٌ عَيُوفٌ وَعَيْفانُ : عائِفٌ ، واسْتَعارَهُ النَّجاشِىُّ لِلْكِلابِ فَقالَ يَهْجُو ابْنَ مُقْبِلٍ :

تَعافُ الكِلابُ الضَّارِياتُ لُحُومَهُمْ
وَتَأْكُلُ مِنْ كَعْبِ بْنِ عَوْفٍ وَنَهْشَلِ

وَقَوْلُهُ :

فَإِنْ تَعافُوا الْعَدْلَ وَالإِيمانا
فَإِنَّ فى أَيْمانِنا نِيرانا

فَإِنَّهُ يَعْنِى بِالنِّيرانِ سُيُوفاً ، أَىْ فَإِنَّا نَضْرِبُكُمْ بِسُيُوفِنا ، فاكْتَفَى بِذِكْرِ السُّيُوفِ عَنْ ذِكْرِ الضَّرْبِ بِها .

وَالْعائِفُ : الكارِهُ لِلشَّىْءِ المُتَقَذِّرُ لَهُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِىِّ ، ﷺ : أَنَّهُ أُتِىَ بِضَبٍّ مَشْوِىٍّ فَلَمْ يَأْكُلْهُ ، وَقالَ : إِنِّى لأَعافُهُ لأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَعامِ قَوْمِى ، أَىْ أَكْرَهُهُ .

وعافَ الماءَ : تَرَكَهُ وَهُوَ عَطْشانُ . وَالْعُيُوفُ مِنَ الإِبِلِ : الَّذِى يَشَمُّ الماءَ ، وَقِيلَ الَّذِى يَشَمُّهُ وَهُوَ صافٍ فَيَدَعُهُ وَهُوَ عَطْشانُ .

وَأَعافَ الْقَوْمُ إِعافَةً : عافَتْ إِبِلُهُمُ الماءَ فَلَم تَشْرَبْهُ .

وَفى حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَذِكْرِهِ إِبْراهِيمَ ، صَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِسْكانِهِ ابْنَهُ إِسْمٰعِيلَ وَأُمَّهُ مَكَّةَ ، وَأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فَجَّرَ لَهُما زَمْزَمَ ، قالَ : فَمَرَّتْ رُفْقَةٌ مِنْ جُرْهُمٍ ، فَرَأَوْا طائِراً واقِعاً عَلَى جَبَلٍ ، فَقالُوا : إِنَّ هٰذا الطائِرَ لَعائِفٌ عَلَى ماءٍ ، قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : العائِفُ هٰنا هُوَ الَّذِى يَتَرَدَّدُ عَلَى الماءِ وَيَحُومُ وَلا يَمْضِى قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَفى حَدِيثِ أُمِّ إِسْمٰعِيلَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : وَرَأَوْا طَيْراً عائِفاً عَلَى الماءِ ، أَىْ حائِماً لِيَجِدَ فُرْصَةً فَيَشْرَبَ . وَعافَتِ الطَّيْرُ إِذا كانَتْ تَحُومُ عَلَى الماءِ وَعَلَى الجِيفَةِ تَعِيفُ عَيْفاً وَتَتَرَدَّدُ وَلا تَمْضِى تُرِيدُ الْوُقُوعَ ، فَهِىَ عائِفَةٌ ، وَالاسْمُ الْعَيْفَةُ . أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ عافَتِ الطَّيْرُ إِذا اسْتَدارَتْ عَلَى شَىْءٍ ، تَعُوفُ أَشَدَّ الْعَوْفِ .

---

(١) قوله : « التعيط أن ينبع حجر . . إلخ » فى التهذيب : « التعيط تتبع الشىء من حجر . . إلخ » .

(٢) قوله : « ذو الرمة » غلط ، والصواب رؤبة كما قال شارح القاموس .

(٣) قوله : «كليباً» كذا فى الأصل ورواية الصحاح وشارح القاموس : سليكاً ، وهى المشهورة فلعلها رواية أخرى .

[عبد الله]

قالَ الأَزْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ : يُقالُ عافَتْ تَعِيفُ ؛ وَقالَ الطِّرِمَّاحُ :

وَيُصْبِحُ لى مَنْ بَطْنُ نَسْرٍ مَقِيلُهُ
دُوَيْنَ السَّماءِ فى نُسُورٍ عَوائِفِ

وَهِىَ الَّتِى تَعِيفُ عَلَى القَتْلَى وَتَتَرَدَّدُ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعافَ الطَّائِرُ عَيَفاناً : حامَ فى السَّماءِ ، وعافَ عَيْفاً : حامَ حَوْلَ الماءِ وَغَيْرِهِ ؛ قالَ أَبُو زُبَيْدٍ :

كَأَنَّ أَوْبَ مَساحِى الْقَوْمِ فَوْقَهُمُ
طَيْرٌ تَعِيفُ عَلَى جُونٍ مَزاحِيفِ

وَالاسْمُ العَيْفَةُ ، شَبَّهَ اخْتِلافَ الْمَساحِى فَوْقَ رُءُوسِ الْحفَّارِينَ بِأَجْنِحَةِ الطَّيْرِ ، وَأَرادَ بِالجُونِ المَزاحِيفِ إِبِلاً قَدْ أَزْحَفَتْ ، فالطَّيْرُ تَحُومُ عَلَيْها .

وَالْعائِفُ : المُتَكَهِّنُ . وَفى حَدِيثِ ابْنِ سِيرِين : أَنَّ شُرَيْحاً كانَ عائِفاً ؛ أَرادَ أَنَّهُ كانَ صادِقَ الحَدْسِ وَالظَّنِّ ، كَما يُقالُ لِلَّذِى يُصِيبُ بِظَنِّهِ : ما هُوَ إِلا كاهِنٌ ، وَلِلْبَلِيغِ فى قَوْلِهِ : ما هُوَ إِلا ساحِرٌ ، لا أَنَّهُ كانَ يَفْعَلُ فِعْلَ الجاهِلِيَّةِ فى العِيافَةِ .

وعافَ الطَّائِرَ وَغَيْرَهُ مِنَ السَّوانِحِ يَعِيفُهُ عِيافَةً : زَجَرَهُ ، وَهُوَ أَنْ يَعْتَبِرَ بِأَسْمائِها وَمَساقِطِها وَأَصْواتِها ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أَصْلُ عِفْتُ الطَّيْرَ فَعَلْتُ عَيَفْتُ ، ثُمَّ نُقِلَ مِنْ فَعَلَ إِلَى فَعِلَ ، ثُمَّ قُلِبَتِ الياءُ فى فَعِلْتُ أَلِفاً فَصارَ عافْتُ ، فالْتَقَى ساكِنانِ : الْعَيْنُ المُعْتَلَّةُ وَلامُ الفِعْلِ ، فَحُذِفَتِ الْعَيْنُ لالْتِقائِها ، فَصارَ التَّقْدِيرُ عَفْتُ ، ثُمَّ نُقِلَتِ الْكَسْرَةُ إِلَى الفاءِ ، لأَنَّ أَصْلَها قَبْلَ القَلْبِ فَعِلْتُ ، فَصارَ عِفْتُ ، فَهٰذِهِ مُراجَعَةُ أَصْلٍ ، إِلا أَنَّ ذٰلِكَ الأَصْلَ الأَقْرَبُ لا الأَبْعَدُ ، أَلا تَرَى أَنَّ أَوَّلَ أَحْوالِ هٰذِهِ الْعَيْنِ فى صِيغَةِ المِثالِ إِنَّما هُوَ فَتْحَةُ الْعَيْنِ الَّتِى أُبْدِلَتْ مِنْها الْكَسْرَةُ ؟ وَكَذٰلِكَ الْقَوْلُ فى أَشْباهِ هٰذا مِنْ ذَواتِ الياءِ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : حَمَلُوهُ عَلَى فِعالَةٍ كَراهِيَةَ الفُعُولِ ، وَقَدْ تَكُونُ العِيافَةُ بِالْحَدْسِ وَإِنْ لَمْ تَرَ شَيْئاً ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : العِيافَةُ زَجْرُ الطَّيْرِ ، وَهُوَ أَنْ يَرَى طائِراً أَوْ غُراباً فَيَتَطَيَّرَ ، وَإِنْ لَمْ يَرَ شَيْئاً فَقالَ بِالْحَدْسِ كانَ عِيافَةً أَيْضاً ، وَقَدْ عافَ الطَّيْرَ يَعِيفُهُ ؛ قالَ الأَعْشَى :

ما تَعِيفُ الْيَوْمَ فى الطَّيْرِ الرَّوَحْ
مِنْ غُرابِ الْبَيْنِ أَوْ تَيْسٍ بَرَحْ[1]

وَالعائِفُ : الَّذِى يَعِيفُ الطَّيْرَ فَيَزْجُرُها ، وَهِىَ الْعِيافَةُ وَفى الْحَدِيثِ : العِيافَةُ وَالطَّرْقُ مِنَ الجِبْتِ ؛ الْعِيافَةُ : زَجْرُ الطَّيْرِ وَالتَّفاؤُلُ بِأَسْمائِها وَأَصْواتِها وَمَمَرِّها ، وَهُوَ مِنْ عادَةِ الْعَرَبِ كَثِيراً ، وَهُوَ كَثِيرٌ فى أَشْعارِهِمْ . يُقالُ : عافَ يَعِيفُ عَيْفاً إِذا زَجَرَ وَحَدَسَ وَظَنَّ ؛ وَبَنُو أَسَدٍ يُذْكَرُونَ بِالعِيافَةِ ، وَيُوصَفُونَ بِها ؛ قِيلَ عَنْهُمْ : إِنَّ قَوْماً مِنَ الْجِنِّ تَذاكَرُوا عِيافَتَهُمْ فَأَتَوْهُمْ ، فَقالُوا : ضَلَّتْ لَنا ناقَةٌ ، فَلَوْ أَرْسَلْتُمْ مَعَنا مَنْ يَعِيفُ ، فَقالُوا لِغُلَيِّمٍ مِنْهُمْ : انطَلِقْ مَعَهُمْ . فاسْتَرْدَفَهُ أَحَدُهُمْ ، ثُمَّ سارُوا ، فَلَقِيَهُمْ عُقابٌ كاسِرَةٌ أَحَدَ جَناحَيْها ، فاقْشَعَرَّ الغُلامُ وَبَكَى ، فَقالُوا : ما لَكَ ؟ فَقالَ : كَسَرَتْ جَناحا ، وَرَفَعَتْ جَناحا ، وَحَلَفَتْ بِاللهِ صُراحا : ما أَنْتَ بِإِنْسِىٍّ وَلا تَبْغِى لِقاحا . وَفى الْحَدِيثِ : أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ المُطَّلِبِ أَبا النَّبِىِّ ﷺ ، مَرَّ بِامْرَأَةٍ تَنْظُرُ وَتَعْتافُ ، فَدَعَتْهُ إِلَى أَنْ يَسْتَبْضِعَ مِنْها فَأَبَى .

وَقالَ شَمِرٌ : عَيافٌ وَالطَّرِيدَةُ لُعْبَتانِ لِصِبْيانِ الأَعْرابِ ؛ وَقَدْ ذَكَرَ الطِّرِمَّاحُ جَوارِىَ شَبَبْنَ عَنْ هٰذِهِ اللُّعَبِ فَقالَ :

قَضَتْ مِنْ عَيافٍ وَالطَّرِيدَةِ حاجَةً
فَهُنَّ إِلَى لَهْوِ الْحَدِيثِ خُضُوعُ

وَرَوَى إِسْمٰعِيلُ بْنُ قَيْسٍ قالَ : سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ : لا تُحَرِّمُ[2]

(١) قوله : « برح » كتب بهامش الأصل فى مادة « روح » فى نسخة سنح .

(٢) قوله : « لا تحرم إلخ » هكذا بضم التاء وشدّ الراء المكسورة فى النهاية والأصل ، وضبط فى القاموس : بفتح التاء وضم الراء . وقوله : « المرة والمرتين » هكذا بالراء فى الأصل والقاموس ، وقال شارحه : الصواب المزة والمزتين بالزاى ، كما فى النهاية والعباب .

العَيْفَةَ ، قُلْنا : وَما العَيْفَةُ ؟ قالَ : المَرْأَةُ تَلِدُ فَيُحْصَرُ لَبَنُها فى ثَدْيِها ، فَتُرْضِعُهُ جارَتُها المَرَّةَ وَالْمَرَّتَيْنِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : لا نَعْرِفُ العَيْفَةَ فى الرَّضاعِ ، وَلٰكِنْ نُراها العُفَّةَ ، وَهِىَ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ فى الضَّرْعِ بَعْدَما يُمْتَكُّ أَكْثَرُ ما فِيهِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالَّذِى هُوَ أَصَحُّ عِنْدِى أَنَّهُ الْعَيَفَةُ لا الْعُفَّةُ ، وَمَعْناهُ أَنَّ جارَتَها تُرْضِعُها الْمَرَّةَ وَالْمَرَّتَيْنِ ، لِيَتَفَتَّحَ ما انْسَدَّ مِنْ مَخارِجِ اللَّبَنِ ؛ سُمِّىَ عَيْفَةً لأَنَّها تَعافُهُ ، أَىْ تَقْذَرُهُ وَتَكْرَهُهُ .

وَأَبُو الْعُيُوفِ : رَجُلٌ ؛ قالَ :

وَكانَ أَبُو الْعُيُوفِ أَخاً وَجاراً
وَذا رَحِمٍ فَقُلْتَ لَهُ نِقاضا

وابْنُ الْعَيِّفِ الْعَبْدِىُّ : مِنْ شُعَرائِهِمْ .

* عيق * العَيْقَةُ : الْفِناءُ مِنَ الأَرْضِ ، وَقِيلَ : السَّاحَةُ وَالعَيْقَةُ : ساحِلُ الْبَحْرِ وَناحِيَتُهُ ، وَيُجْمَعُ عَيْقاتٍ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

سَادٍ تَجَرَّمَ فى الْبَضِيعِ ثَمانِياً
يُلْوِى بِعَيقاتِ الْبِحارِ وَيُجْنَبُ

السَّادِى : المُهْمَلُ ، وَيُلْوِى بِها : يَذْهَبُ بِها ، وَيُجْنَبُ : تُصِيبُهُ الجَنُوبُ .

والْعَيْقُ : النَّصِيبُ مِنَ الماءِ .

وَعِيقٌ : مِنْ أَصْواتِ الزَّجْرِ .

يُقالُ : عَيَّقَ فى صَوْتِهِ وَهُوَ يُعَيِّقُ فى صَوْتِهِ .

وَالْعَيْقَةُ : مَوْضِعٌ .

* عيك * قالَ ابْنُ سِيدَهْ : عَاكَ عَيَكاناً مَشَى وَحَرَّكَ مَنْكِبَيْهِ ، كَحاكَ .

وَالْعَيْكُ : الشَّجَرُ الْمُلْتَفُّ ، لُغَةٌ فى الأَيْكِ ، واحِدَتُهُ عَيْكَةٌ .

وَالْعَيْكَتانِ ، بِفَتْحِ أَوَّلِهِ عَلَى لَفْظِ تَثْنِيَةِ عَيْكَةَ : مَوْضِعٌ فى دِيارِ بَجِيلَةَ ؛ قالَ تَأَبَّطَ شَرًّا :

لَيْلَةَ صاحُوا وَأَغْرَوْا بِى سَراعَهُمُ
بِالعَيْكَتَيْنِ لَدَى مَعْدَى ابْنِ بَرَّاقِ

قالَ الأَخْفَشُ : وَيُرْوَى بِالعَيْتَيْنِ .

* عيل * عالَ يَعِيلُ عَيْلا وعَيْلَةً وعُيُولا وعِيُولا ومَعِيلاً : افْتَقَرَ . وَالْعَيِّلُ : الْفَقِيرُ ، وكَذٰلِكَ الْعائِلُ ، قالَ اللهُ تَعالَى : « وَوَجَدَكَ عائِلا فَأَغْنَى » . وفى الْحَدِيثِ : إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ الْعائِلَ الْمُخْتالَ ، الْعائِلُ : الْفَقِيرُ ، ومِنْهُ حَدِيثُ صِلَةَ : أَمَّا أَنا فَلا أَعِيلُ فِيها ، أَىْ لا أَفْتَقِرُ . وفى حَدِيثِ الإِيمانِ : وتَرَى الْعالَةَ رُءُوسَ النَّاسِ ، الْعالَةُ : الْفُقَراءُ ، جَمْعُ عائِلٍ ، وقالُوا فى الدُّعاءِ عَلَى الإِنْسانِ : ما لَهُ مالَ وعالَ ، فَمالَ : عَدَلَ عَنِ الْحَقِّ ، وعالَ : افْتَقَرَ . وقالَ مَرَّةً[1] : مالَ وعالَ بِمَعْنًى واحِدٍ : افْتَقَرَ واحْتاجَ . وَرَجُلٌ عائِلٌ مِنْ قَوْمٍ عالَةٍ وعُيَّلٍ ، قالَ :

فَتَرَكْنَ نَهْداً عُيَّلاً أَبْناؤُهُمْ

وبَنُو كِنانَةَ كاللُّصُوتِ الْمُرَّدِ

وَالاسْمُ الْعَيْلَةُ . وَالْعَيْلَةُ وَالْعالَةُ : الْفاقَةُ . يُقالُ : عالَ يَعِيلُ عَيْلَةً وعُيُولا إِذا افْتَقَرَ . وفى التَّنْزِيلِ : « وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً » وقالَ أُحَيْحَةُ :

فَهَلْ مِنْ كاهِنٍ أَوْ ذِى إِلٰهٍ

إِذا ما كانَ مِنْ [رَبِّى] فَقُولُ[2]

أُراهِنُهُ فَيُرْهِنُنِى بَنِيهِ

وأَرْهَنُهُ بَنِىَّ بِما أَقُولُ

وما يَدْرِى الْفَقِيرُ مَتَى غِناهُ

وما يَدْرِى الْغَنِىُّ مَتَى يَعِيلُ

وما تَدْرِى إِذا أَزْمَعْتَ أَمْراً

بِأَىِّ الأَرْضِ يُدْرِكُكَ الْمَقِيلُ

وهُوَ عائِلٌ ، وقَوْمٌ عَيْلَةٌ . وفى الْحَدِيثِ : ما عالَ مُقْتَصِدٌ ولا يَعِيلُ ، أَىْ ما افْتَقَرَ . وَالْعالَةُ : جَمْعُ عائِلٍ ، تَقُولُ : قَوْمٌ عالَةٌ ، مِثْلُ حائِكٍ وحاكَةٍ ، قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : ومِنْهُ الْحَدِيثُ : أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِياءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَتْرُكَهُمْ عالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ ، أَىْ فُقَراءَ .

وعِيالُ الرَّجُلِ وعَيِّلُهُ الَّذِينَ يَتَكَفَّلُ بِهِمْ ويَعُولُهُمْ ، قالَ :

سَلامٌ عَلَى يَحْيَى ولا يُرْجَ عِنْدَهُ

وَلاءٌ وإِنْ أَزْرَى بِعَيِّلِهِ الْفَقْرُ

وقَدْ يَكُونُ الْعَيِّلُ واحِداً ، ونِسْوَةٌ عَيائِلُ ، فَخَصَّصَ النِّسْوَةَ .

ورَجُلٌ مُعَيَّلٌ : ذُو عِيالٍ . ويُقالُ : عِنْدَهُ كَذا وكَذا عَيِّلاً ، أَىْ كَذا وكَذا نَفْساً مِنَ الْعِيالِ . ويُقالُ : تَرَكَ يَتامَى عَيْلَى ، أَىْ فُقَراءَ ، وواحِدُ الْعِيالِ عَيِّلٌ ، ويُجْمَعُ عَيائِلُ ، فَعَمَّ ولَمْ يُخَصِّصْ .

وعَيَّلَ عِيالَهُ : أَهْمَلَهُمْ ، قالَ :

لَقَدْ عَيَّلَ الأَيْتامَ طَعْنَةُ ناشِرَهْ

وقِيلَ : عَيَّلَهُمْ : صَيَّرَهُمْ عِيالاً . وعَيَّلَ فُلانٌ دابَّتَهُ إِذا أَهْمَلَها وسَيَّبَها ، وأَنْشَدَ :

وإِذا يَقُومُ بِهِ الْحَسِيرُ يُعَيَّلُ

أَىْ يُسَيَّبُ .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعالَ الرَّجُلُ ، وأَعالَ ، وأَعْيَلَ ، وعَيَّلَ ، كُلُّهُ : كَثُرَ عِيالُهُ ، فَهُوَ مُعِيلٌ ، وَالْمَرْأَةُ مُعِيلَةٌ ، وقالَ الأَخْفَشُ : صارَ ذا عِيالٍ . ابْنُ الْكَلْبِىِّ : ما زِلْتُ مُعِيلاً مِنَ الْعَيْلَةِ ، أَىْ مُحْتاجاً . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْعِيلُ[3] الْعَيْلَةُ ، وَالْعِيلُ : جَمْعُ الْعائِلِ وهُوَ الْفَقِيرُ ، وَالْعِيلُ : جَمْعُ الْعائِلِ وهُوَ الْمُتَكَبِّرُ وَالْمُتَبَخْتِرُ . وقالَ يُونُسُ : يُقالُ طالَتْ عَيْلَتِى إِيَّاكَ ، بِالْياءِ ، أَىْ طالَبَتْكَ .

وأَعالَ الذِّئْبُ وَالأَسَدُ وَالنَّمِرُ يُعِيلُ إِعالَةً إِذا الْتَمَسَ شَيْئاً ، وَالْعِيلُ مِنْهُنَّ : الْمُلْتَمِسُ الْباحِثُ ، وَالْجَمْعُ عَيايِيلُ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ؛ أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ :

فِيها عَيايِيلُ أُسُودٌ ونُمُرْ

وعالَ فى مَشْيِهِ يَعِيلُ عَيْلاً ، وهُوَ عَيَّال ، وتَعَيَّلَ : تَبَخْتَرَ وتَمايَلَ وَاخْتالَ ، وتَعَيَّلَ يَتَعَيَّلُ إِذا فَعَلَ ذٰلِكَ . وفُلانٌ عَيَّالٌ : مُتَعَيِّلٌ ، أَىْ مُتَبَخْتِرٌ . وعالَ فى الأَرْضِ يَعِيلُ عَيْلاً وعُيُولاً وعِيُولاً : ضَرَبَ فِيها ، وهُوَ عَيَّالٌ[4] : ذَهَبَ ودارَ كَعارَ ؛ قالَ أَوْس فى صِفَةِ فَرَسٍ :

لَيْثٌ عَلَيْهِ مِنَ الْبُرْدِىِّ هِبْرِيَةٌ

كالْمَرْزُبانِىِّ عَيَّالٌ بِأَوْصالِ

أَىْ مُتَبَخْتِر ، ويُرْوَى عَيَّارٌ ، وقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ . وَالْعَيَّالُ : الْمُتَبَخْتِرُ فى مَشْيِهِ ، قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وَالْمَشْهُورُ فى رِوايَةِ مَنْ رَواهُ عَيَّالٌ أَنْ يَكُونَ تَامُّ الْبَيْتِ بِآصالِ ، أَىْ يَخْرُجُ الْعَيَّالُ الْمُتَبَخْتِرُ بِالْعَشِيَّاتِ ، وهِىَ الأَصائِلُ ، مُتَبَخْتِراً ، وَالَّذِى ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِىُّ : عَيَّال بِأَوْصالِ : فى تَرْجَمَةِ رَزَبَ ، ولَيْسَ كَذٰلِكَ فى شِعْرِهِ ، إِنَّما هُوَ عَلَى ما ذَكَرْناهُ . وَجَمْعُ عَيَّالٍ الْمُتَبَخْتِرِ عَيايِيلُ ، قالَ حَكِيمُ بْنُ مُعَيَّةَ الرِّبْعِىُّ ، مِنْ تَمِيمٍ يَصِفُ قَناةً نَبَتَتْ فى مَوْضِعٍ مَخُوفٍ بِالْجِبالِ وَالشَّجَرِ :

حُفَّتْ بِأَطْوادِ جِبالٍ وحُظُرْ

فى أَشَبِ الْغِيطانِ مُلْتَفِّ السَّمُرْ

فِيهِ عَيايِيلُ أُسُودٌ ونُمُرْ

الْحُظُرُ : الْمَوْضِعُ الَّذِى حَوْلَهُ شَجَرٌ كالْحَظِيرَةِ ، قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : ومِنَ الْعَيْلِ التَّبَخْتُرِ قَوْلُ حُمَيْدٍ :

..... لَمْ تَجِدْ لَها

تَكالِيفَ إِلاَّ أَنْ تَعِيلَ وتَسْأَما

وَامْرَأَةٌ عَيَّالَةٌ : مُتَبَخْتِرَةٌ .

وعالَ الْفَرَسُ يَعِيلُ عَيْلاً إِذا ما تَكَفَّأَ فى مِشْيَتِهِ وتَمايَلَ ، فَهُوَ فَرَسٌ عَيَّالٌ ، وذٰلِكَ لِكَرَمِهِ ، وكَذٰلِكَ الرَّجُلُ إِذا تَبَخْتَرَ فى مِشْيَتِهِ وتَمايَلَ .

وأَعالَ الرَّجُلُ وأَعْوَلَ إِعْوالا أَىْ حَرَصَ وتَرَكَ أَوْلادَهُ يَتامَى عَيْلَى ، أَىْ فُقَراءَ . وعالَنِى الشَّىْءُ يَعِيلُنِى عَيْلاً ومَعِيلاً : أَعْوَزَنِى وأَعْجَزَنِى .

---

(١) قوله : « وقال مرة إلخ » هى عبارة المحكم ، ولعل فاعل القول ابن جنى المتقدم فى عبارته كما يعلم بالوقوف عليها .

(٢) قوله : « ربى » فى الأصل من غير نقط الباء والتصحيح من هامش الصحاح .

(٣) قوله : « ابن الأعرابى العيل إلخ » كذا ضبط فى الأصل بالكسر ، وكذا ضبط شارح القاموس بالعبارة نقلاً عن ابن الأعرابى ، والذى فى التهذيب : العُيُل ، مضبوطاً بضمتين .

(٤) قوله : « ضرب فيها وهو عيال إلخ » هكذا فى الأصل وعبارة المحكم : وعال فى الأرض عَيْلا وعُيولاً وعِيُولاً وهو عيّال : ذهب إلخ .

وعالَ الْميزانُ يَعِيلُ : جارَ ، وقِيلَ : زادَ ؛ قالَ أَبو طالِبِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ :

جَزَى اللهُ عَنَّا عَبْدَ شَمْسٍ ونَوْفَلاً
عُقُوبَةَ شَرٍّ عاجِلٍ غَيْرِ آجِلِ
بِمِيزانِ صِدْقٍ لا يُغِلُّ شَعِيرَةً
لَهُ شاهِدٌ مِنْ نَفْسِهِ غَيْرُ عائِلِ

ومِكْيالٌ عائِلٌ : زائِدٌ عَلَى غَيْرِهِ (هٰذِهِ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ)

وعالَ لِلضَّالَّةِ[1] يَعِيلُ عَيْلاً وعَيَلاناً إِذا لَمْ يَدْرِ أَيْنَ يَبْغِيها رَوَى صَخْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قالَ : بَيْنا هُوَ جالِسٌ بِالْكُوفَةِ فِى مَجْلِسٍ مَعَ أَصْحابِهِ فَقالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، يَقُولُ : إِنَّ مِنَ الْبَيانِ لَسِحْراً ، وإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ جَهْلاً ، وإِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكَماً ، وإِنَّ مِنَ الْقَوْلِ عَيْلاً ؛ قِيلَ : قَوْلُهُ عَيْلاً عَرْضُكَ كَلامَكَ عَلَى مَنْ لا يُرِيدُهُ ولَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ ، كَأَنَّهُ لَمْ يَهْتَدِ لِمَنْ يَطْلُبُ كَلامَهُ ، فَعَرَضَهُ عَلَى مَنْ لا يُرِيدُ . يُونُسُ : لا يَعُولُ أَحَدٌ عَلَى الْقَصْدِ ، أَىْ لا يَحْتاجُ ، ولا يَعِيلُ مِثْلُهُ .

والتَّعْيِيلُ : سُوءُ الْغِذاءِ . وعَيَّلَ الرَّجُلُ فَرَسَهُ إِذا سَيَّبَهُ فى الْمفازَةِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : شاهِدُهُ قَوْلُ الْباهِلِىِّ :

نَسقِى قَلائِصَنا بِماءٍ آجِنٍ
وإِذا يَقُومُ بِهِ الْحَسِيرُ يُعَيَّلُ

أَىْ إِذا حَسِرَ الْبَعِيرُ أُخِذَتْ عَنْهُ أَداتُهُ وتُرِكَ مُهْمَلا بِالْفَلاةِ .

والْعَيْلانُ : الذَّكَرُ مِنَ الضِّباعِ .

وعَيْلانُ : اسْمُ أَبِى قَيْسِ بْنِ عَيْلانَ ، وقِيلَ : كانَ اسْمَ فَرَسٍ فَأُضِيفَ إِلَيْهِ ؛ قالَ الْجَوْهَرِىُّ : ويُقالُ لِلنَّاسِ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزارٍ قَيْسُ عَيْلانَ ، ولَيْسَ فى الْعَرَبِ عَيْلانٌ غَيْرُهُ ، وهُوَ فى الأَصْلِ اسْمُ فَرَسِهِ ، ويُقالُ : هُوَ لَقَبُ مُضَرَ ، لأَنَّهُ يُقالُ قَيْسُ بْنُ عَيْلانَ ؛

(١) قوله : « وعال للضالة » فى الأصل باللام ، وهو الذى فى نسختى النهاية والمحكم والتهذيب ، وفى القاموس ونسختين من الصحاح ، وعال الضالة ، من غير لام .

وقالَ زُفَرُ بْنُ الْحارِثِ :

أَلا إِنَّما قَيْسُ بْنُ عَيْلانَ بَقَّةٌ
إِذا وَجَدَتْ رِيحَ الْعُصَيْرِ تَغَنَّتِ

* عيم * الْعَيْمَةُ : شَهْوَةُ اللَّبَنِ . عامَ الرَّجُلُ إِلَى اللَّبَنِ يَعامُ ويَعِيمُ عَيْماً وعَيْمَةً : اشْتَهاهُ . قالَ اللَّيْثُ : يُقالُ عِمْتُ عَيْمَةً وعَيَماً شَدِيداً ، قالَ : وكُلُّ شَىْءٍ مِنْ نَحْوِ هٰذا مِمَّا يَكُونُ مَصْدَراً لِفَعْلانَ وفَعْلَى ، فَإِذا أَنَّثْتَ الْمَصْدَرَ فَخَفِّفْ ، وإِذا حَذَفْتَ الْهاءَ فَثَقِّلْ ، نَحْوِ الْحَيَرَةِ والْحَيَرِ ، والرَّغْبَةِ والرَّغَبِ ، والرَّهْبَةِ والرَّهَبِ ، وكَذٰلِكَ ما أَشْبَهَهُ مِنْ ذَواتِهِ .

وفى الدُّعاءِ عَلَى الإِنْسانِ : ما لَهُ آمَ وعامَ ، فَمَعْنَى آمَ هَلَكَتِ امْرَأَتُهُ ، وعامَ هَلَكَتْ ما شِيَتُهُ ، فَاشْتُقَّ إِلَى اللَّبَنِ .

وعامَ الْقَوْمُ إِذا قَلَّ لَبَنُهُمْ . وقالَ اللِّحْيانِىُّ : عامَ فَقَدَ اللَّبَنَ ، فَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذٰلِكَ . ورَجُلٌ عَيْمانُ أَيْمانُ : ذَهَبَتْ إِبِلُهُ ، ومائَتِ امْرَأَتُهُ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وحَكَى أَبُو زَيْدٍ عَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ يَزِيدَ امْرَأَةُ عَيْمَى أَيْمَى ، وهٰذا يَقْضِى بِأَنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِى ماتَ زَوْجُها ولا مالَ لَها عَيْمَى أَيْمَى . وامْرَأَةٌ عَيْمَى وجَمْعُها عِيامٌ ، وعَيامَى كَعَطْشانَ وعِطاشٍ ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىٍّ لِلْجَعْدِىِّ :

كَذٰلِكَ يُضْرَبُ الثَّوْرُ الْمُعَنَّى
لِيَشْرَبَ وارِدُ الْبَقَرِ الْعِيامِ

وأَعامَ الْقَوْمُ : هَلَكَتْ إِبِلُهُمْ فَلَمْ يَجِدُوا لَبَناً . ورُوِىَ عَنِ النَّبِىِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ كانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْعَيْمَةِ والْغَيْمَةِ والأَيْمَةِ ، الْعَيْمَةُ : شِدَّةُ الشَّهْوَةِ لِلَّبَنِ حَتَّى لا يُصْبَرَ عَنْهُ ، والأَيْمَةُ : طُولُ الْعُزْبَةِ ، والْغَيْمُ والْغَيْمُ : الْعَطَشُ ، وقالَ أَبُو الْمُثَلَّمِ الْهُذَلِىُّ :

تَقُولُ : أَرَى أُبَيْنِيكَ اشْرَهَفُّوا
فَهُمْ شُعْثٌ رُءُوسُهُمُ عِيامُ

قالَ الأَزْهَرِىُّ : أَرادَ أَنَّهُمْ عِيامٌ إِلَى شُرْبِ اللَّبَنِ ، شَدِيدَةٌ شَهْوَتُهُمْ لَهُ . والْعَيْمَةُ أَيْضاً : شِدَّةُ الْعَطَشِ ؛ قالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَذَلِىُّ :

تُشْفَى بِها الْعَيْمَةُ مِنْ سَقامِها

والْعِيمَةُ مِنَ الْمَتاعِ : خِيرَتُهُ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : عِيمَةُ كُلِّ شَىْءٍ ، بِالْكَسْرِ ، خِيارُهُ ، وجَمْعُها عِيَمٌ . وقَدِ اعْتامَ يَعْتامُ اعْتِياماً ، واعْتانَ يَعْتانُ اعْتِياناً ، إِذا اخْتارَ ؛ وقالَ الطِّرِمَّاحُ يَمْدَحُ رَجُلاً وصَفَهُ بِالْجُودِ :

مَبْسُوطَةً يَسْتَنُّ أَوْراقُها
عَلَى مَوالِيها ومُعْتامِها

واعْتامَ الرَّجُلُ : أَخَذَ الْعِيمَةَ . وفى حَدِيثِ عُمَرَ : إِذا وَقَفَ الرَّجُلُ عَلَيْكَ غَنَمَهُ فَلا تَعْتَمْهُ ، أَىْ لا تَخْتَرْ غَنَمَهُ ولا تَأْخُذْ مِنْهُ خِيارَها . وفى الْحَدِيثِ فى صَدَقَةِ الْغَنَمِ : يَعْتامُها صاحِبُها شاةً شاةً ، أَىْ يَخْتارُها ، ومِنْهُ حَدِيثُ عَلِىٍّ : بَلَغَنِى أَنَّكَ تُنْفِقُ مالَ اللهِ فِيمَنْ تَعْتامُ مِنْ عَشِيرَتِكَ ، وحَدِيثُهُ الآخَرُ : رَسُولُهُ الْمُجْتَبَى مِنْ خَلائِقِهِ ، والْمُعْتامُ لِشَرْعِ حَقائِقِهِ ، والتَّاءُ فى هٰذِهِ الأَحادِيثِ كُلِّها تاءُ الافْتِعالِ . واعْتامَ الشَّىْءَ : اخْتارَهُ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

أَرَى الْمَوْتَ يَعْتامُ الْكِرامَ ويَصْطَفِى
عَقِيلَةَ مالِ الْفاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ

قالَ الْجَوْهَرِىُّ : أَعامَهُ اللهُ تَرَكَهُ بِغَيْرِ لَبَنٍ . وأَعامَنا بَنُو فُلانٍ ، أَىْ أَحْلَبُوا حَلائِبَنا حَتَّى بَقِينا عَيامَى نَشْتَهِى اللَّبَنَ ، وأَصابَتْنا سَنَةٌ أَعامَتْنا ، ومِنْهُ قالُوا : عامٌ مُعِيمٌ شَدِيدُ الْعَيْمَةِ ، وقالَ الْكُمَيْتُ :

بِعامٍ يَقُولُ لَهُ الْمُؤْلِفُو
نَ : هٰذا الْمُعِيمُ لَنا الْمُرْجِلُ

وإِذا اشْتَهَى الرَّجُلُ اللَّبَنَ قِيلَ : قَدِ اشْتَهَى فُلانٌ اللَّبَنَ ، فَإِذا أَفْرَطَتْ شَهْوَتُهُ جِدًّا قِيلَ : قَدْ عَامَ إِلَى اللَّبَنِ ، وكَذٰلِكَ الْقَرَمُ إِلَى اللَّحْمِ ، والْوَحَمُ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : ورُوِىَ عَنِ الْمُؤَرِّجِ أَنَّهُ قالَ : طابَ الْعَيامُ أَىْ طابَ النَّهارُ ، وطابَ الشَّرْقُ ، أَىِ الشَّمْسُ ، وطابَ الْهَوِيمُ ، أَىْ اللَّيْلُ .

* عين * الْعَيْنُ : حاسَّةُ الْبَصَرِ والرُّؤْيَةِ ، أُنْثَى ، تَكُونُ لِلإِنْسانِ وغَيْرِهِ مِنَ الْحَيَوانِ .

قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : العَيْنُ الَّتِي يُبْصِرُ بِها النَّاظِرُ ، وَالْجَمْعُ أَعْيانٌ وَأَعْيُنٌ وَأَعْيُناتٌ ؛ الأَخِيرَةُ جَمْعُ الجَمْعِ ، وَالْكَثِيرُ عُيُونٌ ؛ قالَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَدانِ :

وَلَكِنَّنِي أَغْدُو عَلَيَّ مُفاضَةٌ
دِلاصٌ كَأَعْيانِ الجَرادِ المُنَظَّمِ

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ :

بِأَعْيُناتٍ لَمْ يُخالِطْها القَذَى

وَتَصْغِيرُ الْعَيْنِ عُيَيْنَةٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ ذُو الْعُيَيْنَتَيْنِ لِلْجاسُوسِ ، وَلا تَقُلْ ذُو الْعَوَيْنَتَيْنِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْعَيْنُ الَّذِي يُبْعَثُ لِيَتَجَسَّسَ الْخَبَرَ ، وَيُسَمَّى ذا الْعَيْنَيْنِ ، وَيُقالُ : تُسَمِّيهِ الْعَرَبُ ذا الْعَيْنَيْنِ وَذا الْعَوَيْنَتَيْنِ ، كُلُّهُ بِمَعْنًى واحِدٍ . وَزَعَمَ اللِّحْيانِيُّ أَنَّ أَعْيُناً قَدْ يَكُونُ جَمْعَ الْكَثِيرِ أَيْضاً ، قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَلَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِها » ، وَإِنَّما أَرادَ الْكَثِيرَ .

وَقَوْلُهُمْ : بِعَيْنٍ ماأَرَيْتَكَ ، مَعْناهُ عَجِّلْ حَتَّى أَكُونَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ بِعَيْنِي .

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقَأَ عَيْنَ مَلَكِ الْمَوْتِ بِصَكَّةٍ صَكَّهُ ؛ قِيلَ : أَرادَ أَنَّهُ أَغْلَظَ لَهُ فِي الْقَوْلِ ، يُقالُ : أَتَيْتُهُ فَلَطَمَ وَجْهِي بِكَلامٍ غَلِيظٍ ؛ وَالْكَلامُ الَّذِي قالَهُ لَهُ مُوسَى قالَ : أُحَرِّجُ عَلَيْكَ أَنْ تَدْنُوَ مِنِّي ، فَإِنِّي أُحَرِّجُ دارِي وَمَنْزِلِي ، فَجَعَلَ هذا تَغْلِيظاً مِنْ مُوسَى لَهُ ، تَشْبِيهاً بِفَقْءِ الْعَيْنِ ، وَقِيلَ : هذا الْحَدِيثُ مِمَّا يُؤْمَنُ بِهِ وَبِأَمْثالِهِ وَلا يُدْخَلُ فِي كَيْفِيَّتِهِ .

وَقَوْلُ الْعَرَبِ : إِذا سَقَطَتِ الْجَبْهَةُ نَظَرَتِ الأَرْضَ بِإِحْدَى عَيْنَيْها ، فَإِذا سَقَطَتِ الصَّرْفَةُ نَظَرَتْ بِها جَمِيعاً ، إِنَّما جَعَلُوا لَها عَيْنَيْنِ عَلَى الْمَثَلِ .

وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي » ، فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : لِتُرَبَّى مِنْ حَيْثُ أَراكَ . وَفِي التَّنْزِيلِ : « وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا » ، قالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : قالَ أَصْحابُ النَّقْلِ وَالأَخْذِ بِالأَثَرِ : الأَعْيُنُ يُرِيدُ بِهِ الْعَيْنَ ، قالَ : وَعَيْنُ اللهِ لاتُفَسَّرُ بِأَكْثَرَ مِنْ ظاهِرِها ، وَلايَسَعُ أَحَداً أَنْ يَقُولَ : كَيْفَ هِيَ ؟ أَوْ ما صِفَتُها ؟ وقالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ : بِأَعْيُنِنا بِإِبْصارِنا إِلَيْكَ ، وَقالَ غَيْرُهُ : بِإِشْفاقِنا عَلَيْكَ ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِهِ : « وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي » ؛ أَيْ لِتُغَذَّى بِإِشْفاقِي . وَتَقُولُ الْعَرَبُ : عَلَى عَيْنِي قَصَدْتُ زَيْداً ، يُرِيدُونَ الإِشْفاقَ .

وَالْعَيْنُ : أَنْ تُصِيبَ الإِنْسانَ بِعَيْنٍ . وَعانَ الرَّجُلَ يَعِينُهُ عَيْناً ، فَهُوَ عائِنٌ ، وَالْمُصابُ مَعِينٌ ، عَلَى النَّقْصِ ، وَمَعْيُونٌ ، عَلَى التَّمامِ : أَصابَهُ بِالْعَيْنِ . قالَ الزَّجَّاجُ : الْمَعِينُ الْمُصابُ بِالْعَيْنِ ، وَالْمَعْيُونُ الَّذِي فِيهِ عَيْنٌ ؛ قالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْداسٍ :

قَدْ كانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَكَ سَيِّداً
وَإِخالُ أَنَّكَ سَيِّدٌ مَعْيُونُ

وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ : إِنَّكَ لَجَمِيلٌ وَلاأَعِينُكَ ، وَلاأَعِيبُكَ ، الْجَزْمُ عَلَى الدُّعاءِ ، وَالرَّفْعُ عَلَى الإِخْبارِ ، أَيْ لاأُصِيبُكَ بِعَيْنٍ .

وَرَجُلٌ مِعْيانٌ وَعَيُونٌ : شَدِيدُ الإِصابَةِ بِالْعَيْنِ ، وَالْجَمْعُ عُيُنٌ وَعِينٌ ، وَما أَعْيَنَهُ ! وَفِي الْحَدِيثِ : الْعَيْنُ حَقٌّ ، وَإِذا اسْتُغْسِلْتُمْ فاغْسِلُوا . يُقالُ : أَصابَتْ فُلاناً عَيْنٌ إِذا نَظَرَ إِلَيْهِ عَدُوٌّ أَوْ حَسُودٌ فَأَثَّرَتْ فِيهِ ، فَمَرِضَ بِسَبَبِها . وَفِي الْحَدِيثِ : كانَ يُؤْمَرُ الْعائِنُ فَيَتَوَضَّأُ ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ الْمَعِينُ . وَفِي الْحَدِيثِ : لارُقْيَةَ إِلاَّ مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ ؛ تَخْصِيصُهُ الْعَيْنَ وَالْحُمَةَ لايَمْنَعُ جَوازَ الرُّقْيَةِ فِي غَيْرِهِما مِنَ الأَمْراضِ ، لأَنَّهُ أَمَرَ بِالرُّقْيَةِ مُطْلَقاً ، وَرَقَى بَعْضُ أَصْحابِهِ مِنْ غَيْرِهِما ، وَإِنَّما مَعْناهُ لارُقْيَةَ أَوْلَى وَأَنْفَعُ مِنْ رُقْيَةِ الْعَيْنِ وَالْحُمَةِ .

وَتَعَيَّنَ الإِبِلَ وَاعْتانَها : اسْتَشْرَفَها لِيَعِينَها ، وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

يَزِينُها لِلنَّاظِرِ الْمُعْتانِ
خَيْفٌ قَرِيبُ الْعَهْدِ بِالْحَيَرانِ

أَيْ إِذا كانَ عَهْدُها قَرِيباً بِالْوِلادَةِ كانَ أَضْخَمَ لِضَرْعِها وَأَحْسَنَ وَأَشَدَّ امْتِلاءً .

وَتَعَيَّنَ الرَّجُلُ إِذا تَشَوَّهَ وَتَأَنَّى لِيُصِيبَ شَيْئاً بِعَيْنِهِ .

وَأَعانَها كاعْتانَها . وَرَجُلٌ عَيُونٌ إِذا كانَ نَجِيءَ الْعَيْنِ ، يُقالُ : أَتَيْتُ فُلاناً فَما عَيَّنَ لِي بِشَيْءٍ ، وَما عَيَّنَنِي بِشَيْءٍ ، أَيْ ماأَعْطانِي شَيْئاً .

وَالْعَيْنُ وَالْمُعايَنَةُ : النَّظَرُ ، وَقَدْ عايَنَهُ مُعايَنَةً وَعِياناً . وَرَآهُ عِياناً : لَمْ يَشُكَّ فِي رُؤْيَتِهِ إِيَّاهُ . وَرَأَيْتُ فُلاناً عِياناً أَيْ مُواجَهَةً . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَلَقِيَهُ عِياناً أَيْ مُعايَنَةً ، وَلَيْسَ فِي كُلِّ شَيْءٍ قِيلَ مِثْلُ هذا ، لَوْ قُلْتَ : لَقِيتُهُ لِحاظاً لَمْ يَجُزْ ، إِنَّما يُحْكَى مِنْ ذٰلِكَ ما سُمِعَ .

وَتَعَيَّنْتُ الشَّيْءَ : أَبْصَرْتُهُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

تُخَلِّي فَلا تَنْبُو إِذا ماتَعَيَّنَتْ
بِها شَبَحاً أَعْناقُها كالسَّبائِكِ

وَرَأَيْتُ عائِنَةً مِنْ أَصْحابِهِ ، أَيْ قَوْماً عائِنِينَ .

وَهُوَ عَبْدُ عَيْنٍ ، أَيْ مادُمْتَ تَراهُ فَهُوَ كالْعَبْدِ لَكَ ؛ وَقِيلَ : أَيْ مادامَ مَوْلاهُ يَراهُ فَهُوَ فارِهٌ ، وَأَمَّا بَعْدَهُ فَلا (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ؛ قالَ : وَكَذٰلِكَ تُصَرِّفُهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ هذا ، كَقَوْلِكَ : هُوَ صَدِيقُ عَيْنٍ . وَيُقالُ لِلرَّجُلِ يُظْهِرُ لَكَ مِنْ نَفْسِهِ مالايَفِي بِهِ إِذا غابَ : هُوَ عَبْدُ عَيْنٍ ، وَصَدِيقُ عَيْنٍ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وَمَنْ هُوَ عَبْدُ الْعَيْنِ أَمَّا لِقاؤُهُ
فَحُلْوٌ وَأَمَّا غَيْبَةً فَظَنُونُ

وَنَعِمَ اللهُ بِكَ عَيْناً ، أَيْ أَنْعَمَها .

وَلَقِيتُهُ أَدْنَى عائِنَةٍ ، أَيْ أَدْنَى شَيْءٍ تُدْرِكُهُ الْعَيْنُ .

وَالْعَيَنُ : عِظَمُ سَوادِ الْعَيْنِ وَسَعَتُها . عَيِنَ يَعْيَنُ عَيَناً ، وَعِينَةً حَسَنَةً (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، وَهُوَ أَعْيَنُ ، وَإِنَّهُ لَبَيِّنُ الْعِينَةِ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، وَإِنَّهُ لأَعْيَنُ ، إِذا كانَ ضَخْمُ الْعَيْنِ واسِعَها ، وَالأُنْثَى عَيْناءُ ، وَالْجَمْعُ مِنْها عِينٌ ، وَأَصْلُهُ فُعْلٌ ، بِالضَّمِّ ؛